موسوعة تاريخ بور سعيد

الجزء الثانى

إعداد

ضياء الدين حسن القاضى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

مقدمة للجزء الثانى

أيها القارئ الكريم أقدم بين يديك الجزء الثاني من موسوعة تاريخ بورسعيد حيث يظهر هذا المؤلف مدينة بورسعيد كجميلة الجميلات بين مدن العالم في حين كان الجزء الأول كان يظهر مدينة بورسعيد تحبو من مهدها بملحمة النشأة في ٢٥ أبريل ١٨٥٩ وملحمة حفر القناة لحين افتتاحها.

أيها القارئ يتناول الباب الأول تاريخ الإدارة في بورسعيد بداية بتعيين الخديوي اسماعيل أول محافظ لمنطقة القنال والتي كانت تتكون من بورسعيد وقرية التمساح «الاسماعيلية حاليا» والقنطرة وعاصمة تلك المنطقة بورسعيد برئاسة أول محافظ اسماعيل باشا حمدي في مارس.١٨٦٣

ومما يدل علي اكتمال نضوج بورسعيد تحدثت عن تاريخ الحياة النيابية وبزوغ نجم تلك المدينة علي خريطة الحياة النيابية مبكرًا ليمثلها علم من أعلام تلك المدينة وهو العالم الشيخ يوسف عطالله سنة ١٨٨١ في مجلس شوري النواب المصري.

وقد تناول هذا المؤلَف في أبوابه اللاحقة الفنون والآداب والعادات والتقاليد لشعب بورسعيد وكذا أهم الألعاب الرياضية التي يمارسها أبناؤه حيث ظهر المسرح «أبو الفنون» مبكرًا في بورسعيد في نهاية القرن الثامن عشر وذلك بفضل ظهور حركة مسرحية مبكرة للجاليات الأجنبية المقيمة علي أرض بورسعيد، وأبرزها الجالية اليونانية والجالية الإيطالية.

وقد ظهرت الصحافة في بدايات القرن العشرين محاكاة لحركة الصحافة الإيطالية واليونانية والفرنسية والتي كان لها صداها في نقد المجلس البلدي لبورسعيد المنشأ في ٢٥ فبراير سنة ١٩١١ بما كان له من كبير الأثر في تطور أدائه.

وأيضا تمتاز بورسعيد بعادات وتقاليد تنفرد بها عن باقي المدن المصرية نظرًا لتوافد أعداد من الأجانب علي بورسعيد وكان من تلك العادات المشهورة عادة حرق دمية اللنبي وأساسها عادة يونانية. تعرف بعادة «حرق الجوداس».

ومن ضمن العادات البورسعيدية لهجة ولكنة أبناء بورسعيد التي تمتزج بها الكلمات الأجنبية بمفرداتها المأخوذة من أبناء الجاليات الأجنبية.

وتناول المؤلف في هذا الجزء أهم ما يميز أبناء شعب بورسعيد وهو قوة لحمته الوطنية ونسيجه المتماسك ويظهر ذلك تعانق الهلال بالصليب في العديد من المواقف الوطنية، وتجاور دور العبادة وترابطها في المواقف الوطنية وذلك في حديثي عن نشأة المسجد والكنيسة.

وقد تناول هذا الجزء أخيرًا ممارسة أبناء الشعب البورسعيدي لرياضة كرة القدم وذلك في حديثي عن نشأة النادي الوطني المصري.

وأخيرًا فإن هذا جهد المقل وهو غيض من فيض بما يتميز به أبناء هذه المدينة المحبوبة معشوقتي بورسعيد من عادات وتقاليد متفردة وما حمله أبناؤها من قيادات وكوادر سياسية وعلمية وفنية حتي وقتنا الحاضر.

design: ali abu alkhier

الهيئة المصرية العامة للكتاب


ISBN# 9789779104478

6 221149 037878

موســـوعة تاريـــخ

بورســــــعيد

الجــزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

" وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر "

صدق الله العظيم

موسوعة تاريخ

بورسعيد

الجزء الثانى

إعداد
ضياء الدين حسن القاضى



الهيئة المصرية العامة للكتاب
طبعة ٢٠١٥

وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

د. أحمد مجاهد

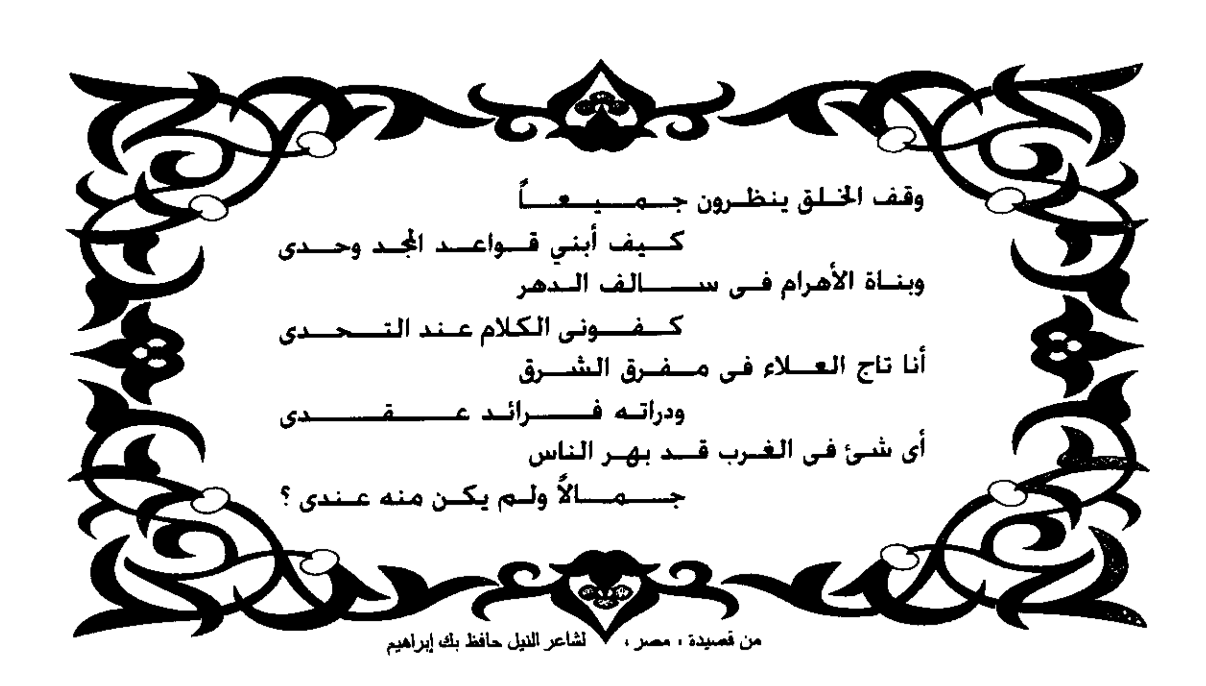
إسم الكتاب: موسوعة تاريخ بور سعيد ج٢

المؤلـــف: ضياء الدين حسن القاضى

الطبعة الأولى ١٩٩٧

الإشراف الفنى: صبرى عبد الواحد

القاضى، ضياء الدين حسن.
موسوعة تاريخ بورسعيد/ إعداد: ضياء الدين حسن القاضى. ـ ط١. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥. ج٢
٣٣٢ص؛ مج٢، ٢٧سم.
تدمك ٧ ـ ٤٧٣ ـ ٩١٠ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨
١ ـ بورسعيد ـ تاريخ ـ موسوعات.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ١٧٣٢٨/ ٢٠١٥
I.S.B.N 978- 977- 910-473-7
ديوى ٩٦٢,١٥٣٠٣



من قصيدة « مصر » لشاعر النيل حافظ بك إبراهيم



إلى روح أجدادى بناة الأهرام فى سالف الدهر

إلى روح أجدادى الذين استشهدوا فى حفر القناة

إلى محبوبة قلبى ومعشوقة روحى ومنى نفسى بورسعيد المدينة الفاضلة ومدينة المدائن

إلى روح والدى معلمى الأول فى التاريخ والتأريخ ومشجعى الكبير على فن الصياغة التاريخية بما تركه من مخزون ضخم من الكتب والصور والوثائق كانت خير عون لى على انجاز هذا العمل الموسوعى

إلى روح والدتى التى مما تركته لى من مال ما استطعت أن يرى هذا العمل الموسوعى النور

إلى روح جدى الحاج حسن مصطفى القاضى الذى استشهد فى معركة العزه والكرامة معركة بورسعيد فى يوم الإثنين الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ مدافعاً عنها بالكلمة فى الجامع العباسى

إلى روح عمى اللواء أ . ح . يحيى حسن القاضى أحد أبطال معركة بورسعيد ٥٦ حيث كان المسئول عن إمداد الفدائيين بالأسلحة والذخيرة وهو برتبه صاغ أثناء خدمته بالمخابرات الحربية وأحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة سنة ١٩٧٣ حيث كان يرأس الفرقة الخامسة دفاع جوى وهو برتبة اللواء و الذى علمنى النظام وحب بورسعيد وابنائها

إلى ابنى الضابط حسن الذ ى أدعو الله أن يكون قائداً عظيماً مغواراً والى شقيقته المحاسبة آية وطالبة العلم أمنية وأمنيتى لهم بحياة سعيدة هنيئة هادئة

إلى الشجرة الوارفة زوجتى التى انجبت لى الدرر واللآلئ

إلى شقيقتى عصمت الزهراء عوضها الله عنا خير الجزاء بما قدمته لوالديها وعاشت من أجلهما إلى أن اختارهما الله إلى جواره

إلى أبناء الكنانة عامة وبورسعيد خاصة

أهدى الجزء الثانى من موسوعتى

ضياء الدين حسن القاضى

كتاب يليق بالحدث

جمال الغيطانى

سافرت لأول مر إلى بورسعيد عام ١٩٥٦، بعد الإسماعيلية كان الطريق يمر محاذيًا لقناة السويس. القنطرة غرب، الكاب، التينة، رأس العش، لم أكن آدرى أن هذه المواقع ستصبح ذات أهمية خاصة وأننى سأعيش بها أهم حياة صباى بدءًا من عام ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٣ عندما بدأت عملى صحفيًا كمراسل حربى لجريدة الأخبار، مازلت أذكر دهشة لقائى الأول بالمدينة التى دخلتها من الجنوب. كأنى أصل بلدًا مختلفًا جدًا عن كل ما عرفته فى مصر. ثمة خصوصية أدركتها منذ اللحظة الأولى، العمارة مختلفة، طراز مختلف تمامًا، الواجهات خشبية. ليس أى خشب، ولكن التصاميم مختلفة. منذ سنوات اهتم المركز الثقافى الفرنسى بالمدينة وتبنى حملة لإنقاذ هذا التراث المعمارى الفريد، والذى لم أعرف له مثيلاً فى حوض البحر الأبيض المتوسط، وكتبت دراسة بعنوان «نقوش بورسعيدية» أحاول فيها فهم هذا الطراز الفريد، فى البداية ظننته من العمارة، وللعمارة شأن عظيم فى تحديد شخصية المدن. لكننى بعد أن بدأت أتعرف على الشخصية البورسعيدية اكتشفت آن الموضوع أعقد من ذلك، ثمة لهجة خاصة فى الحوار تكثر فيها الأمثلة الدارجة، وعندما تعرفت على ميراث فن الطنبورة. واستمعت إلى أغانيها الفريدة التى

قام بجمعها وإحيائها الفنان زكريا محمد، أدركت أن العمق أبعد، الطنبورة فن بورسعيدى جدًا، يأخذ منابعه من الفن الشعبى، والميراث الصوفى والروح المصرية، وهو فن متأصل جدًا، الأغانى التى صانها الفنان زكريا محمد سمعتها على شاطئ البحر من فتية لا تتجاوز أعمارهم الخامسة أو السادسة عشرة، الطنبورة آلة وترية أكبر قليلاً من السمسمية السويسية، وتعطى ملمحًا وحيدًا للشخصية البورسعيدية، نشأت بورسعيد التى نعرفها مع بدء حفر قناة السويس، وتكون سكانها من الفلاحين المصريين الذين استخدمتهم الحكومة مجانًا، سخرة فى حفر القناة، وتجاوز عددهم العشرين ألفًا، وكذلك بعض أهالى دمياط الذين اشتهروا بالمهارة فى الحرف المختلفة، ومن أبناء الصعيد والدلتا ودمياط والأجانب أبناء المتوسط تكونت الشخصية البورسعيدية، أحببت المدينة، خلال المرحلة السابقة على هزيمة يونيو ١٩٦٧، لفت نظرى أسلوب حياة أهلها الخاص جدًا، فنونهم، رؤيتهم للحياة، خاصة من امتهنوا البمبوطية تلك الحرفة التى تقتضى حذقًا رفيعًا ومهارة وشطارة، دخلت بورسعيد تكويننا الروحى عام ١٩٥٦، خلال الحرب الثلاثية، مازلت أذكر العنوان الرئيسى للأخبار.

بورسعيد دفعت ضريبة الدم.

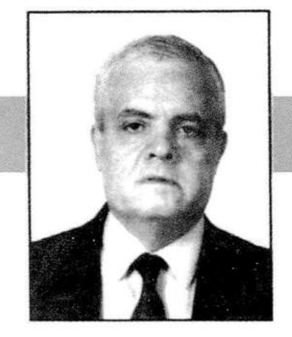
بعد احتلالها تحولت بورسعيد إلى بؤرة للكفاح الوطنى، والبطولة، عبر إليها الشهيد إبراهيم الرفاعى مع رجال الرعيل الأول للصاعقة المصرية، وحاربوا جنود الاحتلال، وممن شارك فى المقاومة الأستاذ محمد فائق - أطال الله عمره - والمرحوم كمال الدين رفعت، وغيرهم من رجال يوليو، أما الأستاذ مصطفى شردى مراسل الأخبار فى ذلك الوقت، فقام بالتقاط صورة نادرة للدمار الذى أحدثه العدوان، لم تكن الحرب تدار على الهواء كما هو الآن، ولم تكن هناك خطوط إنترنت أو فيس بوك وتويتر، قام مصطفى

شردى بمجهود هائل؛ لكى تصل الصور إلى الأستاذين مصطفى وعلى أمين، وقاما باستئجار طائرة خاصة اتجهت إلى نيويورك لعرض الصور من خلال مندوبنا فى الأمم المتحدة على العالم، يشاء القدر أن أول زيارة لى بعد يونيو ١٩٦٧ تكون فى وفد من أخبار اليوم ضم الأساتذة صلاح قبضايا، وأحمد زين، ومصطفى حسين (رحمهم الله أجمعين)، والمصور الشجاع مكرم محمد أحمد، استضافنا الأستاذ شردى فى بيته الذى خلا - تقريبًا - من الأثاث بعد تهجير أهالى المدينة، وأصغيت إلى قصص مؤثرة جدًا عن وداع أهل المدينة لمهدهم وعالمهم الأثير، زرنا خلال هذه الرحلة موقع رأس العش، وعدت لأكتب تحقيقًا صحفيًا أدبيًا بعنوان: «المقاتل المصرى كما رأيته على خط النار» نُشر على صفحة كاملة من الأخبار، فرآه الرئيس جمال عبد الناصر وعلق عليه قائلاً: هذه هى الكتابة التى نحتاجها. نقل الفريق أول محمد فوزى ذلك إلى الأستاذ محمد فائق، والتقط الصحفى الكبير موسى صبرى الرسالة وقرر أن أكون مراسلاً حربيًا للأخبار، بدأت مرحلة جديدة بعلاقتى بالمدينة، كان عدد المواطنين الذين بقوا لتسيير شئون المدينة قرابة ثلاثة آلاف إذا اجتمعوا معًا فى شارع محمد على أو شارع الجمهورية لن يزحموه، طوال حرب الاستنزاف وخلال حرب أكتوبر ترددت على المدينة مرارًا وتحقيقاتى عنها منشورة فى صحف أخبار اليوم. ولم أزدد إلا حبًا. ومع الحب تزداد حياتى، من أى مصدر تأتى هذه الخصوصية؟

إلى أن زرت المدينة فى نهاية التسعينيات، وأمام أحد أكشاك الصحف لمحت كتابًا ضخمًا من ثلاثة أجزاء عنوانه «موسوعة تاريخ بورسعيد» تناولت الجزء الأول وعدت إلى الثانى، ثم الثالث، وكان أهم ما عدت به إلى القاهرة، لم أكن أعرف شيئًا عن مؤلفه ضياء الدين حسن القاضى، عكفت على قراءته باستمتاع لم أعرفه إلا مع خطط المقريزى، الذى أرّخ لشوارع ودروب ومنشآت

القاهرة. كتاب فريد لا يترك شبرًا فى المدينة العريقة إلا ويتناوله بالفحص والبحث. ليس المكان بظاهره فقط ولكن ملامسة روحه أيضًا، وشيئًا فشيئًا بدأت أكتشف شخصية المدينة التى حيرتنى، من سيرة شوارعها ومقاهيها ومواصلاتها ودور لهوها وماجرى لأهلها، لو قيض لكل مدينة فى مصر مؤرخ فى دقة ومحبة هذا الرجل لأهله ومدينته لحصلنا على تاريخ نادر لمصر الغنية، المتنوعة، المتعايشة مع كل أجناس وأديان الأرض، كتبت معرفًا بالموسوعة، وعرف الرجل طريقه إلىَّ عبر الهاتف، لم نلتق حتى لآن، حتى بعد أن وافق مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب على إعادة إصداره بمناسبة افتتاح القناة الجديدة فى السادس من أغسطس القادم. الكتاب الذى يقع فى ألف صفحة تقريبًا موسوعة ليس للمدينة فقط ولكن للقناة نفسها ووقائع احتفالات افتتاحها الأول والعمل خلال حفرها، ويتضمن صورًا نادرة لم أرها فى أى كتاب آخر، إنه يليق بالمناسبة حقًا، وإصداره سيكون عن أبرز الأحداث، وهذا هو - بالضبط - دور الهيئة التى يقودها باقتدار الدكتور أحمد مجاهد الآن، لا أجد وصفًا أدق مما قاله المؤرخ الكبير يونان لبيب رزق فى تقديمه له: المؤلف مؤرخ هاوٍ يعمل بروح المحترفين، أما أنا فمؤرخ محترف يعمل بروح الهواة، مرحبًا بجهد استثنائى نادر يفسر لنا الكثير ليس من جوانب الشخصية البورسعيدية فقط، إنما الشخصية المصرية.

تقـــديـم



المؤرخ والعالم الجليل الأستاذ الدكتور/ يونان لبيب رزق

أن تنشأ علاقة حميمة بين رجلين قبل التعرف الشخصي، هذا ما حدث بالضبط بيني وبين الأستاذ ضياء الديـن حسن القاضي ،حيث اكتشفت أنه يجمع بيننا أنه هاوى للتاريخ وصل فـي هوايتـه الى حـد الاحـتراف بينما أرى نفسي محترفا لكتابة التاريخ وصل في احترافه الى حد الهواية !

هذا الاكتشاف تم من خلال الخطابات المتلاحقة التى ظل الأستاذ ضياء يبعث بها للأهـرام تعليقـا علـى بعـض حلقات "الأهرام–ديوان الحياة المعاصرة" التى أتشرف بكتابتها كـل يـوم خميـس بالصحيفـة العريقـة، وقـد لفـت انتباهى فيها جملة من الأمور:

١) قدر كبير من التصميم، وهو أمر يفتقر اليه الهاوى، غير أنه يتوفـر فـى المحـترف، فقـد ظـل الرجـل يكتـب بشكل منتظم تعليقا على عديد من تلك الحلقات، وبشكل شديد الانتظام على كل ما يكتب عن بورسـعيد .. سواء كان ذلك على شكل دراسات مستقلة أو فى سـياق بعـض الحلقـات، وقـد كشـفت تلـك الكتابـات عـن دارس متعمق لتاريخ مدينته فضلا عن التاريخ المصرى عامة، الأمر الذى دعانى فى ردودى على مكاتبات القراء أن أوصفه بالمؤرخ البورسعيدى، وهو توصيف يستحقه.

٢) أثبت الأستاذ ضياء من خلال هذه الكتابات أنه مثقف موسوعي وعلى دراية دقيقة ليس فحسـب بتـاريخ بورسعيد السياسى وانما قبل ذلك بالتطورات الاجتماعية لهذه المدينة المناضلـة التـى اسـتمرت واقفـة علـى خـط النيران الأول، وكان يدهشنىفى كثير من خطاباته قدر التوثيق الذى كان يدلل به على ما يذهب اليه من كتابـة تاريخية، ثم أنه كان يعجبنى بتلك المراجع اليونانية والايطالية التى يقدمها لاضافة مزيد من المعلومـات عمـا جـاء فى حلقات الديوان، والتى يعجز الكثير من الباحثين المصريين فى حقل التاريخ الاكاديمى عن الاستعانة بها.

٣) عنيت عناية خاصة بالطبعة الأخيرة من كتاب الأستاذ ضياء "الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسـعيد عام ١٩٥٦"، وبعد أن طالعته تبينت أن الرجل فضلا عن علمه الموسـوعى وقدرتـه التوثيقيـة يتمتـع فـى كتاباتـه بشكل من الجاذبية تدفع القارىء الى الاستمتاع بأعماله العلمية.

لكل تلك الأسباب رحبت أن أكتب هذا التقديم للعمـل الـذى ينـوى الأستاذ ضيـاء الديـن حسـن القاضـى اصداره فى أربعة أجزاء تحت عنوان "موسوعة تاريخ بورسعيد"، حيث انى على يقين بأنه سيكون مصدرا من أهم مصادر التأريخ للمدينة المجاهدة، كما سيكون فى ذات الوقت تعميما للمعرفة التاريخية الموضوعية، وهـو أفضـل ما يمكن أن يخدم به مفكر وطنه وأمته.

وعلى الله قصد السبيل،،

٢٦/ ٢/ ١٩٩٧

دكتور يونان لبيب رزق





تقديم

بقلم الصحفية الكبيرة الأستاذة / سكينة فـؤاد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الكاتبة التى أصبحتها فتاة صغيرة قادمة من بورسعيد نشأت على شاطئها وشربت شمسها ووسعها ونضالها ومواجهاتها الأولى وسكنها التحدى وهى ترقب الجنود الانجليز على أرضها .. وأخذتها طبيعة عمل الأب إلى أنحاء مصر ولكن ظل الحبل السرى موصولاً بمدينتها الأم لا ينقطع أبداً .. أعود إليها لأتزود ولا أفكر فى عمل أدبى إلا وأعود إلى شاطئ بحرها وشواطئ تاريخها وإنسانها ونضالها لأكتب .. وكانت ليلة القبض على فاطمة من هناك .. وأحلم الآن بملحمة متكاملة عن بورسعيد التاريخ والانسان والبناء والماضى والحاضر والمستقبل .. واعترفت اننى فيما كتبت من قبل كانت تعوزنى الوثائق والمرجعيات التاريخية لتوثيق الأبعاد الإجتماعية والتاريخية للمدينه حتى عثرت على أطلس بورسعيد الذى كان حلقة التعارف بالأستاذ ضياء القاضى مؤرخ بورسعيد الذى يكمل المشوار بموسوعة متكاملة تضم أحداث ٥٦ حلقة من حلقاتها وتتسع لتشمل أو لتحقق الرؤية والحلم لكل مثقف ولكن ابن من أبناء مصر كلها وليس بورسعيد وحدها ... أن هذا الانجاز الكبير لتاريخ بورسعيد فى موسوعة متكاملة تفوق القدرة الفردية ويحتاج إلى مؤسسة ثقافية تحمله ولكنها قدرة ومكونات الحضارة والثقافة والتحدى والاصرار وكل ما يحمله أبناء بورسعيد من صفات أصيلة - هذه الموسوعه - وهذا المؤرخ شجرة من أشجارها العظيمة ...

لانجاز ثقافى يترجم حلماً وأملاً وواجباً .. ولابن من أبناء بورسعيد من سلالة المقاتلين والمناضليين .. يواصل النضال على صفحات هذه الموسوعة بأن يهدى الأجيال صفحات موثقه من تاريخهم العظيم .

لابن بورسعيد ومؤرخها الاستاذ ضياء الدين حسن القاضى كل التقدير والاحترام لانجاز الحلم فى صورة هذه الموسوعة التاريخية الثقافية التى اثق انها ستكون دعوة لجميع مدن وأقاليم مصر أن يسجلها الأبناء بمثل هذا العشق الموثق بالتاريخ وبالوثائق وكل ما حقق للموسوعة هذا المستوى المنفرد الذى لا يستطيعه إلا راهب فى محراب مدينته أو معشوقته أو محبوبته بورسعيد . ابنتك

سكينة فؤاد





مقدمة

صدر الجزء الأول من « موسوعة تاريخ بورسعيد » في أغسطس ١٩٩٧ ، ومنذ صدورها وحتي الآن أحدثت أصداء فى الأوساط العلمية وبين المهتمين وبالأخص فى مجال التاريخ فاخترت مجموعة مما وصلنى لتتصدر الجزء الثانى ووضعتها تحت عنوان « ماذا قالوا عن الموسوعة » ، واعتبرت تقديم المؤرخ الكبير يونان لبيب رزق والكاتبة الصحفية الكبيرة الاستاذة سكينة فؤاد امتداداً لبقية أجزاء الموسوعة الأربعة .

كانت غالبية أبواب الجزء الأول تتحدث عن تاريخ ما قبل حفر القناة ثم ملحمة الحفر وحفلات افتتاح القناة للملاحة العالمية وظهور مدينة بورسعيد على خريطة العالم كمدينة وليدة لم يكتمل نموها أى كانت فى دور المهد .

أما الجزء الثانى هذا فتظهر فيه مدينة بورسعيد فى ريعان شبابها وقد اكتمل نضجها ونموها ، فأصبح لها كيانها بين المدن المصرية حتى أصبحت فى يوم من الأيام ثالثة مدن القطر المصرى بعد القاهرة حاضرة القطر والاسكندرية ميناء مصر الأول .

فظهرت فيها الادارة مبكرة فعين لها اسماعيل حمدى بك (باشا) كأول محافظ لعموم القنال فى مارس ١٨٦٣ وكانت عاصمة لاقليم يشمل مدينتى الاسماعيلية والقنطرة بل ضمت لها السويس فى وقت من الأوقات .

كما تم تمثيلها فى الحياة النيابية المصرية إعتباراً من سنة ١٨٨١ فى المجلس النيابى « الجمعية العمومية » بنائب واحد هو الشيخ يوسف عطاالله عن محافظة القنال .

كما ظهرت لأول مرة فى تعداد عموم سكان القطر المصرى الذى أجرته نظارة (وزارة) الداخلية سنة ١٨٨٢ .

كما ظهر فيها المسرح « أبو الفنون » مبكراً بفضل جهود شركة قنال السويس .

أما الصحافة فأثبتت المراجع التاريخية أن منطقة القنال سبقت الاسكندرية التى ولدت فيها جريدة الأهرام الغراء فى الخامس من أغسطس سنة ١٨٧٦ .

لقد ربطت بين الجغرافيا والتاريخ والتاريخ بالجغرافيا فى باب جولة فى المدينة الذى يتحدث عن شوارع بورسعيد من حيث معالمها وشخصياتها البطولات والملاحم التى دارت فوق تلك الشوارع .

لم أنس الفلكولور الشعبى والعادات والتقاليد البورسعيدية وتأصيل تلك العادات واشهر هذه العادات عادة حرق اللنبى .
وهناك دراسة مستفيضة للجوانب الاجتماعية لبورسعيد كما هو فى دراسة اللهجة والأسماء والأغانى البورسعيدية .

دائما وأبداً كان المجتمع البورسعيدى بعنصريه مسلمين وأقباط مثلاً يحتذى به فى الحب والاخاء ويرتفع فى سماءها الهلال والصليب يتعانقا تحت شعار الدين للديان والوطن للجميع فالمجتمع البورسعيدى نسيجه قوى لحمته مسلموه وسدته قبطها وهذا ما يظهره باب الديانات .

فلا أريد أن أطيل بل أتركك تغوص فى هذا المحيط التاريخى تستخرج الدرر واللؤلؤ .

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أقدم شكرى لاستاذى فى الدراسة الثانوية الاستاذ محمد محمد على الذى تبرع بمراجعة هذا العمل التاريخى لغوياً كذا أفراد أسرة مطبعة المستقبل وعلى رأسهم رب هذه الدار العريقة الأستاذ أحمد فهمى أبو النور وأخص بالذكر المهندس أبا عبد الرحمن حسن عبده طاهر الفنان البارع لهذا العمل ومصمم غلاف الجزءين الأول والثانى كذا أبا عمرو الأستاذ طارق حسن البارع فى فن الكمبيوتر .

والله ولي التوفيق ...

ضياء الدين حسن القاضى





السيرة الذاتية

ضياء الدين حسن حسن القاضى

- مواليد بورسعيد فى التاسع من سبتمبر ١٩٤٤
- بكالوريوس تجارة سنة ١٩٦٧
- عضو لجنة تأريخ نضال وكفاح شعب بورسعيد والتى شكلت عام ١٩٧٩
- مقرر لجنة التاريخ والتراث وعضو لجنتى القصة والمقال والمكتبات بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد منذ عام ١٩٨٩
- عضو أمانة الاعلام بالحزب الوطنى الديموقراطى
- عضو لجنة التنمية الشعبية بالحزب الوطنى الديموقراطى
- عضو لجنة السياحة بالحزب الوطنى الديموقراطى بمحافظة بورسعيد
- عضو لجنتى الثقافة والإعلام بالمجلس الشعبى المحلى بمحافظة بورسعيد
- عضو لجنة تسميات شوارع بورسعيد
- معد برامج تاريخية و ثقافية بالإذاعة والتليفزيون
- كاتب ومحاضر عن تاريخ بورسعيد
- عضو فخرى مدى الحياة بمكتبة الإسكندرية
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة
- عضو إتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة
- عضو مجلس إدارة جمعية بلدى ببورسعيد
- كرمه المحافظ الأسبق محمد سامى خضير فى عيد التفوق العلمى لمحافظة بورسعيد ١٩٩١
- فاز بجائزة الكاتب الراحل محمود تيمور ١٩٩٤ سلمها له المستشار إسماعيل الجوسقى محافظ الإسكندرية
- أعد من خلال عضويته بلجنة التاريخ والتراث كتاباً بعنوان الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦ طبعت منه ثلاث طبعات الأخيره سنة ١٩٩٧

أولاً: المراجع العربيـــة

بدائع الزهور فى وقائع الدهور — محمد بن أحمد بن إياس

مروج الذهب ومعادن الجوهر — للرحالة الكبير أبى الحسن على المسعودي

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار — عبد الرحمن الجبرتى

تاريخ الأمم والملوك — لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى

معجم البلدان — لياقوت الحموى

المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والآثار — للمقريزى

مقدمة ابن خلدون — عبد الرحمن بن خلدون

كتاب وصف مصر — علماء الحملة الفرنسية تعريب زهير الشايب

البحر الزاخر فى تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر — محمود فهمى باشا

الخطط التوفيقية — على باشا مبارك

بغية الطالبين فى علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين — أحمد كمال باشا

قاموس الإدارة والقضا — فيليب جلاد

السخرة فى حفر قناة السويس — الدكتور عبد العزيز الشناوى

عصر إسماعيل ـ مصطفى كامل باعث النهضة — عبد الرحمن الرافعى

الوطنية ـ ثورة ١٩١٩ ـ فى أعقاب الثورة المصرية — عبد الرحمن الرافعى

مقدمات ثورة ٢٣ يوليو — عبد الرحمن الرافعى

تاريخ مصر فى عهد الخديو إسماعيل — إلياس الأيوبى

القاموس الجغرافى للبلاد المصرية — محمد رمزى باشا

وقفة وذكرى وتاريخ على ضفاف بحيرة المنزلة — اللواء عبد المنصف محمود باشا

منطقة قناة السويس ومدن القناة — المهندس فؤاد فرج

قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة — الدكتور مصطفى الحفناوى

بورسعيد (تاريخها وتطورها منذ نشأتها ١٨٥٩ - ١٨٨٢) — دكتور زين العابدين شمس الدين نجم

إدارة الأقاليم في مصر (١٨٠٥ ـ ١٨٨٢) — دكتور زين العابدين شمس الدين نجم

بورسعيد ملتقى الشرق بالغرب — الدكتور محمود جلال الدين الجمل

مذكراتى فى نصف قرن — أحمد شفيق باشا

مذكرات فى السياسة المصرية — الدكتور محمد حسين هيكل

قناة السويس وأهميتها السياسية والإستراتيجية — الدكتور محمد عبد الرحمن برج

بيئة بحيرة المنزلة — الدكتور عبد الحليم منتصر

مصر القديمة — سليم حسن بك

مصر فى عيون الغرباء — الدكتور ثروت عكاشة

قناة السويس .. تاريخها واهميتها — چورج حليم كيرلس

تقرير عن المالية والإدارة والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٥، ١٩٠٦ — اللـــورد كرومـــــــر

الأهرام ديوان الحياة المعاصرة	الدكتور يونان لبيب رزق
السويس	دكتور محمد السيد غلاب وآخرين
إفتتاح مدينةبورفؤاد	محمد عرفان
أســـــرار ثورة ١٩١٩	مصطفى أمين
نضال شعب مصر	المستشار محمد عبد الرحمن حسين
سيرة مصطفى كامل فى ٣٤ ربيعاً	على فهمى كامل (شقيق الزعيم مصطفى كامل)
أسرار الزعيم سعد زغلول	محمد إبراهيم الجزايرلى
سعد زغلول سيرة وتحية	عباس محمود العقاد
الزعيم الخالد المغفور له سعد زغلول	دكتور أحمد ماهر باشا
تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية	محمد شفيق غربال
٩٠ سنة على الثورة العرابية	عايدة العزب موسى
تاريخ مصر الحديث	چورچى زيدان
نمر السياسة المصرية	سنية قراعة
موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية	الدكتور أحمد شلبى
جيشنا فى فلسطين	السيد فرج
النقود	حسين عبد الرحمن
عباس علام - الكاتب المسرحى	صلاح الدين كامل
عشت وشاركت فى ايام هزت الدنيا	المهندس عبد الحميد أبو بكر
مفكرون وأدباء من بورسعيد	على عبده بركات
الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد ١٩٥٦	ضياء الدين حسن القاضى

الجرائد

الوقائع المصرية ـ الأهرام ـ الأخبار ـ بورسعيد ـ الفرما ـ بورسعيديون ـ شباب بورسعيد

المجـــلات

الأستاذ ـ الهلال ـ المقتطف ـ المنار ـ المقتبس ـ الرسالة ـ المسرح ـ الرسالة الجديدة ـ المصور
النيل ـ اللطائف المصورة ـ التحرير ـ الجيل ـ القنال ـ بورسعيد ـ أخبار بورسعيد
النهضة (مجلة نادى العمال) ـ بورسعيد الجديدة (مقالات ضياء الدين القاضى التاريخية)
صوت بورسعيد ـ بورسعيد المصورة ـ بورسعيد اليوم ـ بورسعيد المستقبل
مجلة مدرسة بورسعيد الأميرية الثانويةسنة ١٩٣٧ـ الشاطئ

الوثائـق

محاضر مجلس بلدى مدينة بورسعيد اعتباراً من سنة ١٩١١ حتى سنة ١٩٦٠
ألبوم صور حفر قنال السويس وإفتتاح القنال - ألبوم صور زيارة الملك فؤاد لبورسعيد ٢٣ يناير ١٩٢٤
مطبوعات لجنة تشجيع الإصطياف فى مدينتى بورسعيد وبورفؤاد فى الثلاثينات
القضية المصرية ١٨٨٢ ـ ١٩٥٤ (مجموعة وثائق) مصلحة الإستعلامات ١٩٥٥

التقويــم

تقـــويم المـؤيـد سـنـة ١٩٠٦	الشـيخ علـى يـوسـف
التـقـويم الحكـومى سـنـة ١٩٣٥	
تقـويم الـنـيل سـنـة ١٩٣٦	أمين سـامى باشـا

REFERENCES المراجع الأجنبية

Histoire Du Canal Et Des Travaux (Paris 1869)	**M. Marius Fontane**
Itinéraire De L'Isthme (Paris 1869)	**M. Riou**
L'Isthme Et Le Canal De Suez (Paris 1901)	**Charles Roux**
The Second World War (London 1948)	**Winston Churchil**
Independent Egypt	**Amin Youssef**
L'Égypt Son Avenir Agricole Et Financier (Paris 1884)	**Félix Paponot**
Mohammed Ali Et Les Beaux - Arts (Le Caire)	**Gaston Wiet**
L'Univers Et L'Humanité (Paris)	**H. Kraemer**
Histoire De La Nation Égyptienne (Paris 1926)	**Gabriel Hanotaux**

أحداث وذكريات عن بورسعيد (الاسكندرية ١٩٣٩)	باللغة اليونانية	ديمتريوس خالدويس
تاريخ مدن القنال (بورسعيد - الاسماعيلية - السويس) (المانيا ١٩٢٢)	باللغة اليونانية	چورج سلطناكى
تاريخ قنال السويس (سنة ١٩٥٥)	باللغة اليونانية	إيمانويل روفاس

Un Conquistador De Genie (Ferdinand De Lesseps)	**Jean D'Elbee**
Barchays Bank (1836 - 1936)	
Histoire De La Navigation Dans Le Canal De Suez (Le Caire 1956)	**Paul Reymond**
Paris Aspects Et Reflets (Paris 1948)	**Léon Gosset**
Federazione Italiana Giuoco Calcio - 60 Anni Di Vita	

NEWSPAPERS - JOURNAUX

Le Progres Egyptien . La Bourse Egyptienne — مقالات كمال مردان - باب القنال

La Voix De Cassos (Journale) باليونانية

Timsah (Revue Éditée Par Le Comité Du Canal De Suez) مجلة يصدرها الفرنسيون السابق إقامتهم بمنطقة القنال ويقيمون حالياً بفرنسا

Noi Di Port - Said (Dell Associazione Portosaidini Nel Mondo) مجلة يصدرها الإيطاليون السابق إقامتهم ببورسعيد ويقيمون حالياً بإيطاليا

Le Canal — مجلة شركة قنال السويس العالمية

Prism — مقالات ضياء الدين القاضى عن بورسعيد فى مجلة بريزمالتى تصدرها وزارة الثقافة إعلام خارجي) بعديد من اللغات

L' ILLUSTRATION

THE NATIONAL GEOGRAPHIC MAGAZINE

ماذا قالوا عن الموسوعة (الجزء الأول)

فور صدور الجزء الأول من « موسوعة تاريخ بورسعيد » وصلتني مجموعة كبيرة من « التقريظات » وكلها تعبر عن شعور صادق وجياش وحب وإعجاب عن الموسوعة وصاحبها واخترت منها مجموعة لمن هم قريبون الى قلبي وروحي من الصفوة من مثقفي بورسعيد الذين تربطني بهم صلة الزمالة في لجان وجمعيات وصالونات تاريخية وأدبية وثقافية وتعدى الإعجاب الإقليمية فوصلني أكثر من تقريظ من العاصمة اخترت منها رأى صاحب أشهر رسالة ماجستير عن بورسعيد « بورسعيد تاريخها وتطورها منذ نشأتها ١٨٥٩ - ١٩٨٢ » وهو صديقي الأستاذ الدكتور زين العابدين شمس الدين نجم بل تجاوزت التقريظات خارج الحدود فوصلني أكثر من تقريظ من أمريكا منه التليفوني لأحد أبناء المرحوم الشيخ إبراهيم العتمه وآخر من مكتبة الكونجرس الأمريكية واخترت تقريظ سيادة اللواء شرطة لطفي رزق بشاى نائب مدير أمن بورسعيد في الستينات الذى أعطيت لتقريظ سيادته عنواناً من عندى « صوت مصر وصوت بورسعيد في أمريكا » أما أجمل التقريظات فهى قصيدة للشيخ معوض عوض إبراهيم كبير مفتشي الوعظ والإرشاد في منطقة القنال في الخمسينات كما عبر الفنان الملهم محمد رفاعي بلوحة كاركاتيرية عن صاحب الموسوعة وأهم أعماله وأنشطته وتجاوز الإعجاب الكلمة المكتوبة إلى القول فاختار تقديم الأستاذ الدكتور السيد قاسم (أمين عام الحزب الوطني السابق وعضو مجلس الشورى) لي في الاجتماعات وينعتني بذاكرة الأمة البورسعيدية أما القارئ البورسعيدى حسين رزق السويسى فيقول من يمتلك موسوعة تاريخ بورسعيد كمن يمتلك درة ثمينة لا يمل من النظر اليها مرات ومرات فهى بحق ماسة ثمينة .

جاءتني سيدة تطلب مني نسخة من الموسوعة لنجلها ناجي وهيب عوض من أبناء بورسعيد المقيمين بباريس و المتزوج من فرنسية فكان سؤالي على الفور وكيف علم بصدورها وهو مقيم بباريس بعيداً عن بورسعيد فاتصل بي تليفونيا وأخبرني أن الموسوعة تحتل موقعاً على الانترنت وذكر لي أن وجودها معه في باريس يقربه من بلده بورسعيد كما تباهى بها أمام أسرة زوجتة وأثبت لهم أن بلده بورسعيد ذات تاريخ عريق .

واخبرتني السيدة الفاضلة حرم سمير السيد قناوى المسئولة عن توزيع الموسوعة أن طالباً في المرحلة الإعدادية حضر لها سائلاً عن الموسوعة وافرغ أمامها ما ادخره في حصالته من أوراق نقدية فئة الربع جنيه والنصف جنيه فتأثرت بما ذكرته لي وقلت لها لو كنت شاهدت تلك الواقعة لكنت أهديت له نسخة تشجيعاً مني على حبه للقراءة وعشقه لتاريخ مدينته بورسعيد .

هناك عشاق كثيرون إتصلوا بي وعبروا عن رأيهم الشفوى الذى لو سطر لكان خير فخر لي وللموسوعة ودليلاً على حبهم لبورسعيد منهم الأستاذة المثقفة/ لبنى محمد عويضة . ومن فرط إعجاب الأستاذ رامي إبراهيم سودان حفيد محمد على سودان باشا بالجزء الأول من الموسوعة فقد أهداني مجموعة من الصور فيها جده في مناسبات خاصة ببورسعيد .

كثيرون من عائلات بورسعيد الذين لهم أبناء في شتى بقاع المعمورة (استراليا، ألمانيا، هولندا، السويد، النرويج ...) ، قاموا بإرسال نسخ منها لأبنائهم .

وذكر لي الأستاذ السعيد خلف (المحامي ببورسعيد) أنه أثناء زيارة عمل لمدينة أوزاكا اليابانية تقابل مع صديقه البورسعيدى محسن عبد العليم المتزوج من إبنة عمدة أوزاكا وأهدى الأخير نسخة من موسوعة تاريخ بورسعيد وبالطرق العلمية الحديثة المتقدمة في اليابان قام بترجمتها من العربية إلى اليابانية ثم قرأها وقال للسعيد خلف أنه لفخر مثل هذا التاريخ المسطر عن مدينتكم بورسعيد ومن الضرورة بعد أن قرأت عن هذا التاريخ العريق أن أدعو بأن يكون هناك أسبوعاً للتآخى بين شباب مدينتي أوزاكا وبورسعيد .

الإعجاب الكبير كان من زملاء الدراسة في المراحل الدراسية الإعدادية والثانوية وعلى رأسهم المهندس على على سليمان ،والأطباء الدكاترةمحمد سليمان حموده، وعبد الرؤوف عثمان القاضى، ومحمود أحمد غراب ، محمد حسين المصرى ، وشريف جمال فهمي وزملائي في كلية التجارة دفعة سنة ١٩٦٧ .

ضياء القاضي


العزف على أوتار
تاريخ بورسعيد
شهادة
د. يونان لبيب
رزق
شهادة
م. سكينة
فؤاد
شهادة
د. سعد الدين
وهبه
الأطلس
التاريخي
لبطولات شعب
بورسعيد ١٩٥٦
طبعة أولى
موسوعة
تاريخ
بورسعيد
الجزء الأول
تاريخ
شهادة مكتبة
الإسكندرية
بورسعيد
جديدة
PRISM



الحـــب النبيـــل

أحسست فى صوت الأستاذ / ضياء الدين حسن القاضى بمدى حبه النبيل لبورسعيد والوطن : الموقع والمكان ، المساكن والسكان ، الشوارع والحارات الميادين والطرقات وشعرت أنى قد التقيت به وأدركت أن بورسعيد قد جمعتنا معا على حبها فقد قدمت عنها كتابى :

(بورسعيد : تاريخها وتطورها منذ نشأتها عام ١٨٥٩ حتى ١٨٨٢)

وإذا كانت دراساتى الأخرى قد حالت حتى الآن دون استكمال كتابة تاريخ بورسعيد بعد عام ١٨٨٢ فإن الله قد هيأ لهذه المهمة رجلاً من ابنائها مدفوعاً إلى ذلك بحب وشوق عظيمين واصرار لا يلين وعزيمة لا تعرف الكلل وصبر لا يعتريه الملل ، مضحيا ًبكل غال ونفيس من جهد ومال . ولقد آثر الأستاذ / ضياء الدين أن يكون عمله ملتزما بالمنهج العلمى وأن يكون ملما ًبأدوات المؤرخ متحليا ًبصفات الصدق والأمانة والموضوعية وينم ذلك عن وعى شديد وسلوك أصيل .

عندما قرأت كتابه (الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد عام ١٩٥٦) ، والجزء الأول من (موسوعة تاريخ بورسعيد) لمست مدى حبه لبورسعيد وتاريخها المجيد على مر السنين بدءا من نشأتها حتى وقتنا الحاضر .

ولم يكتف بما هو متوفر من وثائق ومصادر ومراجع بل راح يبحث عن الجديد فى كل مكان فى الداخل والخارج بكل صبر وأناة وبكل اللغات إيمانا منه بأن العمل الجيد هو عمل يكتب له ولصاحبه الخلود وقد صاغ (عاشق بورسعيد) كتاباته بأسلوب شيق وبذل جهداً فى جمع الكثير من اللوحات والصور والخرائط التى قد تكون فى بعض الأحيان أكثر تعبيراً من الكلمات حتى ليتخيل للقارئ أنه يعيش وقت حدوثها .

ومع أن التاريخ المصرى يمتد جذوره إلى قرون عديدة تبلغ آلاف السنين وشهدت الكثير من مدنه وقراه أحداثاً تاريخية جسيمة وبطولات شعبية رائعة على مر تاريخها فإن بورسعيد رغم حداثتها وتاريخها القريب قد شهدت من الأحداث وسطر شعبها من البطولات المجيدة ما يجعل من تاريخها جزءا خالداً من تاريخ مصر الوطن بل وفى وجدان كل مواطن مصرى وليس بورسعيدى فحسب .

ولذلك فإننى أتقدم بالتهنئة للأستاذ / ضياء الدين حسن القاضى على صدور الجزء الثانى من موسوعة تاريخ بورسعيد وأدعو له بالتوفيق وطول العمر لاستكمال باقى الأجزاء .

كما تهفو نفسى إلى ان يخرج من بين أبناء الوطن أيضاً من يتصدون لكتابة تاريخ مدنهم وقراهم تخليداً لها ووفاء لهذا الوطن وحبا فيه .

واللـــــه الموفـــــق ..

أستاذ دكتـــــور

زين العابدين شمس الدين نجم



صــوت مصــر وبور ســعيد فى أمريــكا

عرفت الأستاذ المؤرخ ضياء الدين حسن القاضى منذ عدة سنوات وكان أهم ما جذبنى إلى شخصيته البساطة والنبل والأصل الطيب ويتوج هذه الصفات الوفاء النادر مما جعلنى كلما سافرت إلى أمريكا أفتتح رسائلى إليه بعبارة « الابن العزيز ضياء مثال الوفاء » .

وقد استمد ضياء من مجموعة هذه الصفات السامية وفاءه إلى وطنه مصر وبلده بورسعيد ولأهله وأحبائه وأصدقائه ومن هذا المنطلق خاض معركة أول بحث عن جذور تاريخ بورسعيد ، ولم يغمض له جفن أو تقف أمامه أية تضحية أو أى جهد ، بل ظل عدة سنوات عاكفاً فى محراب الدراسة والبحث والتنقيب حتى خرج لنا بالتحفة التاريخية النادرة « الجزء الأول من موسوعة تاريخ بورسعيد » التى سعدت بقراءتها أكثر من مرة وشعرت كلما تعمقت فى قراءتها أننى أقرأ لحناً موسيقياً جميلاً تناسقت فيه الأنغام وأن العازف تفنن فى الأداء لأنه يعزف لبورسعيد التى يكن لها كل الحب ومعشوقته التى يهيم بها ويفخر بالإنتماء إليها .

من كان يتصور أن المنطقة التى نشأت بورسعيد فى أحضانها كانت تحيط بها مدينات زاهرة على مر العصور التاريخية وأنها كانت مراكز إشعاع لحضارات سادت ثم بادت بسبب عدة عوامل وعاد بنا ضياء إلى ماقبل القرن السادس الميلادى بأنه كان يمر بدلتا نهر النيل العظيم سبعة أفرع وجال بنا من مدينة تنيس إلى تونه إلى الفرما إلى ببيلوز الى قناة الفراعنة وهكذا فقد أتحفنا بدرر غالية كنا نتمى أن يطول بنا العمر حتى نسعد بمعرفتها لما لبورسعيد من منزلة خاصة فى أعماق قلوبنا وأرجح أن الكثير من المواطنين لم يكن يعرف عن بورسعيد سوى أنها من أفضل مصايف العائلات فى مصر قبل أن تصبح مدينة حرة فى عام ١٩٧٦ .

لقد سلط ضياء الأضواء على تاريخ بورسعيد العريق بينما كان معظم الناس فعلا يعتقدون كما جاء بالأسطر الأولى من الموسوعة أن بدايته كانت فقط مع دق أول معول فى أرض قناة السويس فى ٢٥ ابريل ١٨٥٩ فأعادنا بأبحاثه الواسعة ومراجعه العديدة سواء منها العربية والفرنسية والانجليزية واليونانية فضلاً عن محاضر مجلس بلدى بورسعيد والجرائد والمجلات وشهود العيان بل حرص على نشر الصور التاريخية والخرائط سواء للأحداث أو الشخصيات الهامة وهى بلاشك تطلبت منه مجهوداً وبحثاً وتنقيباً وإصراراً على الوصول إلى ما يقرب القارئ فكراً مجسماً لما يقرأ ، أقول أنه رجع بنا إلى أعماق تاريخ هذه المنطقة وأعطانا سلسلة عن السباق مع الزمن بين الحكام على مدى التاريخ القديم لتحقيق الحلم الكبير بربط البحرين الأبيض والأحمر والفوز بشرف إقامة مشروع قناة السويس وركز على أن أول من قام بتنفيذ فكرة الربط بطريق غير مباشر عن طريق النيل وفروعه بقناة لتسهيل التجارة والمواصلات بين مصر والشرق الافريقى هو الفرعون سنوسرت الثالث خامس ملوك الأسرة الثانية عشر الذى حكم مصر من ١٨٧٨ - ١٨٤٣ ق . م . والذى يعد عند المصريين من أكبر الغزاة الذين قاموا بحروب طاحنة دفاعاً عن حدود مصر .وإنى أستطيع أن أقرر دون مغالاه أن ضياء استطاع بهذا الجهد الخارق أن يسلط الأضواء على تاريخ بورسعيد ولم يترك شارده أو وارده عن أحوالها الاجتماعية والاقتصادية أو تاريخها الوطنى الحافل بالنضال ضد المستعمر مما جعل لهذه المدينة العظيمة شأناً ومركزاً عزيزاً فى قلب كل مصرى .

وإذا كنت أهني ضياء على الجزء الأول من الموسوعة فإنه يسعدنى أن أحيى فيه قدراته على البحث والوصول إلى الهدف الذى ينشده بكل إيمان وإصرار وإنى أرجو له من صميم الوجدان كامل التوفيق فى إخراج الأجزاء الثلاثة الباقية من الموسوعة على أعلى مستوى .

ويهمنى أن يفكر المؤرخ البورسعيدى الكبير فى مواصلة معركته التاريخية بأن يتناول فى المستقبل تاريخ الاسماعيلية وهى من أجمل بلاد العالم والتى احتفظت بروعتها فى تألقها ونضارتها بعد رحيل شركة قناة السويس فى عام ١٩٥٦ وزوال آثار المستعمر البريطانى وكذلك السويس التى لها تاريخ عريق ، ولا أظن أن هذه الفكرة غابت عن باله .وأنى ادعو الله من صميم قلبى للإبن العزيز ضياء مثال الوفاء بالنجاح فى خطواته التاريخية ليصبح علماً من الأعلام المرموقة فى مصر والعالم العربى والعالم أجمع .

وله منـا كل التقديـر واللـه ولـى التوفيـق ،

لطفــى رزق بشــاى

لواء شرطة بالمعاش ونائب مدير أمن بورسعيد الأسبق



THE LIBRARY OF CONGRESS
101 INDEPENDENCE AVENUE, S.E.
WASHINGTON, D.C. 20540-4174

Anglo-American Acquisitions Division
U S Acquisitions Section

Fax: (1-202) 707-2086
Telephone: (1-202) 707-9503

August 21, 1998

Dear Author:

Pursuant to the authority delegated to me by the Librarian of Congress, I accept and acknowledge the receipt of your kind gift of *Historical Encyclopedia of Port-Said*, Volume I. We greatly appreciate your thoughtfulness in making this publication available to this Library.

Once again, thank you for considering the Library of Congress.

Sincerely,

Susan Bau
Acquisitions Specialist

Dia El Din Hassan El Kadi
P.O. Box 691
Port-Said
A. R. of Egypt

الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية

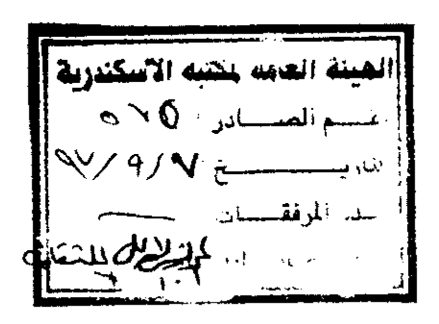
Ref:Exc.Dir.Lib/807/.97

السيد الاستاذ/ ضياء الدين حسن القاضى
مقرر لجنة التاريخ والتراث
بالمجلس الاعلى للثقافة
بمحافظة بورسعيد

تحية طيبة وبعد،،،

لما كانت مكتبة الاسكندرية تعمل من أجل الحفاظ على التراث الانسانى والفكرى و التقدم المعرفى من ناحية الكم والنوع، وذلك لمساندة ودعم العلم والعلماء والباحثين والفنانين والادباء فى مجال العلوم الانسانية والعلمية والتقنية. فلى كبير الامل فى مشاركة سيادتكم باهدائنا "٥" نسخ من "موسوعة تاريخ بورسعيد-٤أجزاء" وذلك لاهميتها التاريخية.

وارجو ان تقبلوا خالص الشكر على حسن تعاونكم وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.



مدير الهيئة

ا.د.محسن زهران

١٩٩٧/٩/٧
نرمين



موسوعة ضياء

جبرتى القناة (٢)

وافى كتابُك فوق كل حساب ... موسوعةً حازت مدى الإعجاب

وفيٌّ ضياءُ بها العهودَ فحولت ... كلماتُها التاريخَ ذوب رُضاب

تاريخ مصر ونيلها وقناتها ... وبنى الكنانة من أولى الألباب

الضاربين بكل ماوسع الحِجا ... الأمثال فى علمٍ وفى آداب

وجلوت من غر المشاهد مازكا ... وكسا الحقيقة فاخر الأثواب

نوعاً ونسجاً واكتمال مخايل ... وكأنها جُبلت من الأطياب

ووصلت حاضرنا بماض ماجد ... فتحاً إلى الغد أيمن الأبواب

ليظل هذا الثغر رأس قناتنا ... وجبين مصر على الزمان الآبى

تتدفق الأرزاق منه كأنه ... من أنعم الرحمن در سحاب

وترى الحياة به تروح وتغتدى ... بمعاشر خفوا إلى المحراب

محراب إيمان ومهد تبتل ... ورحاب عرفان وتبر تراب

عرف الثرى الزاكى الخليل وزوجه ... ومضوا بهاجر من أعز جناب

يا أم إسماعيل إنك أمنا ... منذ الذبيح إلى ليوث الغاب

حيث النبى محمد وقبيله ... والتابعون لهم على الأعقاب

وبمصر قد رفع الكريم لعرشه ... أبويه والأهلين فى ترحاب

وحديث موسى والمسيح وأمه ... حق يبدد ريبة المرتاب

قد جل فى القرآن ، ثبت مفاخر ... الإنسان من عجم ومن أعراب

فاجعله نهجك فى الحياة وتابع ... التاريخ فى يسر وفصل خطاب

واهنأ وأهلك بالذى أحرزتمو ... من حجة الإسلام خير رغابى

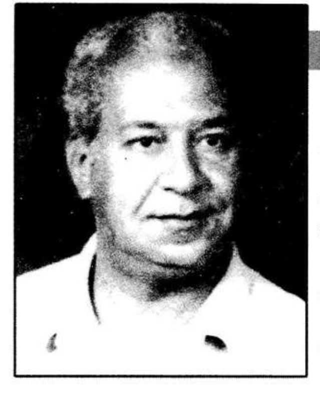
ومن السلام على النبى المصطفى ... والال والأولاد والأصحاب

معوض عوض ابراهيم

من كبار علماء الأزهر الشريف

وعضو لجنة الفتوى

تقديــم موجــز لموســوعــة كبيــرة



التاريخ فى جوهره فلسفة حضارية رسالتها العظمى هى الإمساك باللحظات والتحولات العبقرية فى حياة الأمم والمجتمعات التى عندها تتحدد ملامح وسمات استثنائية من العلاقات والتفاعلات الحضارية ، يتشكل الفعل الإنسانى فى حركته نحو صياغة مسار ذى اتجاهين : الأول يمضى دائماً صوب الماضى لمعرفة القوانين التى وجهت ما فيه من قوى وأحداث ، ونسجت قوانينه واتجاهاته . والثانى يمضى شطر المستقبل لرسم خيوطه وخطوطه والتأثير على حوادثه وأحداثه . وما بين الماضى الذى ولى زمناً لكنه لم يندثر بنتائجه وآثاره ، والمستقبل الذى تلوح إرهاصاته وتتراءى بشائره وارشاداته يقوم الحاضر بدور العناصر الواصلة والجسور الرابطة . وذلك ما يجعل التأريخ وظيفة مركزية تقوم بمهام الإحالة العقلية إلى الوراء وإلى الأمام فى ذات الوقت . هذه الوظيفة المركزية هى تحقيق الاتصال الروحى والتواصل العقلى ما بين الأزمنة وما بين الأجيال. فالتاريخ فعل حضارى فى صميم الوجود الإنسانى ، والتأريخ رؤية حضارية لأعماق وأطواء هذا الفعل بكل مركباته ومستوياته.

فالابحار فى الماضى هو لب البحث عن فهم صريح للحاضر ، واستجلاء دقيق للمستقبل ، وهذه هى بالضبط البواعث والحوافز التى حدت بضياء الدين القاضى إلى الكتابة فى التاريخ والكتابة عن الإنسان والكتابة حول المكان الجغرافى والزمان الانسانى اللذين منهما يتشكل نسيج التاريخ ، والمنهج الأسلوبى لدى القاضى هو التوصل إلى استقراء المكونات التاريخية برؤية عين الدودة التى تبدأ من عند الدقائق والتفاصيل التى بدونها تغيب الحقائق الكبرى وراء أستار من ضباب ضياع الأغشية الضامة والروابط الضامة . فعلى المستوى الداخلى يهتم القاضى بحياة مدينة بورسعيد الداخلية وإنسانها الذى تداخل فى كيانها وتمازجت مع كيانه . فعلى المستوى الخارجى يظل يسعى فى دأب ومثابرة للبحث عن الخمائر والبوادىء التى أنضجت الأسباب والمبررات لانبثاق الأحداث على المستوى الداخلى ، إذ لا شىء يأتى من فراغ عفو الصدفة ، ويذهب إلى فراغ كيفما اتفق.

خاصية نادرة سيجدها بارزة كل من يقرأ أجزاء موسوعته عن تاريخ بورسعيد وهو أنه يعتبر نفسه بتكليف ذاتى نادر أحد الرهبان العاكفين فى محراب التاريخ البورسعيدى لدرجة السمو العقلى والعاطفى الذى يؤدى إلى درجة الذوبان عشقاً فى هذا التاريخ الذى يتميز بقلة العمق على المستوى الرأسى لكنه يتميز بسماكة امتداداته الأفقية . فالتاريخ البورسعيدى زمناً لا يعدو قرناً وبضع قرن ، لكنه جوهراً حمل بثقال الصراعات الكثيفة منذ النصف الثانى للقرن التاسع عشر وإلى النصف الثانى من القرن العشرين . فهذا التاريخ نتاج صراعات سياسية ضارية ومواجهات اقتصادية محتدمة ، وتصادمات حضارية حركتها نوازع ومفاهيم تجمعت فيها سمات الاستعلاء ، وعوامل القهر ، ودوافع الانتقام ، وأهداف السيطرة والهيمنة . ويدرك القاضى أنه يبحر فى مياه وأجواء ليست ميسورة للإبحار الهادىء ، لكنه حمل على كاهله مهمة الغوص إلى قيعان الطلاسم والألغاز ، والبحث عن اللآلىء وقطع الماس فى تاريخنا البورسعيدى المحمل بالملاحم والوقائع منذ أن رشقت أول ضربة فأس فى تربة الخلاء الصامت والفضاء الوسيع فى ٢٥ أبريل ١٨٥٩ ، فى الموقع الذى سيشهد نشوء مدينة بورسعيد وجريان ماء البحر المتوسط لعناق أمواه البحر الأحمر.

وليس عجيباً من ثم أن يتحول القاضى إلى دودة كتب تشق طريقها رويداً رويداً فى صبر عجيب ما بين صفحات كتب وأسفار التاريخ ليجمع الحروف والنقاط ، والاشارات والعلامات ، ليصنع منها مجلدات تتحدث عن التاريخ البورسعيدى ، وأبرز ما تتصف به فنية قصه لوقائع التاريخ هو حرصه الشديد واهتمامه الزائد بإبراز دور الإنسان البورسعيدى والبيئة البورسعيدية فى صناعة هذا التاريخ إلى حد الرغبة فى تحويل هذا التاريخ إلى قطب الرحى الذى تدور عليه طواحين الأحداث، وحجر المغنطيس الذى تجذب إليه اشتات من القوة المحركة لهذا التاريخ . ففى مجلده الأول يعيد ضياء القاضى تصويب الأخطاء التى وقع فيها كثرة من الذين تصدوا لكتابة تاريخ بورسعيد وكانوا يصرون نتيجة عدم البحث الدقيق والتقصى الصحيح على أن موقع بورسعيد الحالى كان حاضنة لكيانات حضارية سابقة ، وأن عليه كانت تقوم مدينة الفرما الفرعونية التى اندثرت بفعل التخريب والدمار الذى حل بها جراء الحروب الصليبية مع أن موقع مدينة

الفرما يبعد عن مدينة بورسعيد الحالية بمسافة ٣٢ كيلومترا إلى الجنوب الشرقى ، لكنه من فرط الرغبة العارمة فى البحث عن البذور والجذور يبحث أيضا عن ضرورة الانتساب . مع أنه يكفيه أن تكون المدينة منتسبة فى حد ذاتها إلى ذاتها التى تحدد مضمون تاريخها وحضارتها. القاضى عاشق للتاريخ ، وليس على العشاق حرج ما بين الفنية والفنية.

مع ضياء القاضى حين تقرأ مجلداته تشعر وتحس أنك تشم رائحة المكان وعبق التاريخ وتلمس الأحداث التى توارت من وراء حجاب ، وتعيد على المستوى الذهنى والمعرفة غير المادية بناء الوقائع التى تسعى أمامك وكأنها متجسدة تنبض بالحياة ، وتذخر بدفء طزاجة الواقع. فهو حين يأخذك فى رحلة فكرية فيما بين عوالم وأجواء الشوارع والطرق والأزقة يريد أن يقول لك هذا هو التاريخ فى إطار الواقع وفى مجال الوقائع . أنه يكابد من أجل أن يقدمه لك شخصية من لحم ودم ، تتنفس وتتكلم . أنه يريد أن يجعلك تلاحق التاريخ ، ويغرى التاريخ بملاحقتك . لأن التاريخ هو ذاكرة الأمة ولا يمكن لأى مجتمع أن يعيش بلا ذاكرة وإلا فقد هويته وماهيته ، وتحول إلى قطيع من بشر لا يلوى على شيء ، ولا يلوى عليه أى شيء . القاضى فى إخلاص شديد يريد أن يحافظ على أواصر وروابط تاريخنا معنا وبنا . إنه لا يريد لتاريخنا أن يضيع فى ظلال الإهمال أو النسيان بدداً.

لا يزعم القاضى أنه يفلسف وقائع التاريخ ، فهو فى كثير من الأحيان يقدمها فى صورتها الخام الأولى أنه يعبر بها عن مدى عمق ارتباطه الشديد بهذا التاريخ تعبيراً عن حقيقه صفاوته ووفائه لتاريخ لم يتح لأحد من المصريين من قبل من الذين عايشوا البدايات الأولى لهذا التاريخ كتابة حرف واحد فيه فقد كان الذين أتوا إلى المدينة فى فجر البدايات الأولى من عمرها أرهاط وحشود من ، الشغيلة والفواعلية ، الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ، لذلك تطوع غيرنا من أبناء الجاليات الأجنبية بكتابة تاريخنا وفق مناهج البحث عن تأكيد الدور وإبراز الأهمية على حساب كثير من المعايير المتوازنه ومع القاضى جاء دوره متأخراً ، فإنه أراد أن يعتذر عن خطأ الأباء المؤسسين غير المقصود بأن يثبت أن الأحفاد قد جاء دورهم للنهوض بما لم ينهض به الأجداد ، وكأن القاضى يكتب تاريخنا بالإنابة عنهم وعنا.

القاضى وأنا لنا منهجان مختلفان ومتكاملان فى كتابة تاريخ مدينتنا . فهو كما قلت آنفا يتخذ من منهج رؤية عين الدودة سبيلاً للكتابة ، وأنا اتخذ من منهج نظرة عين الطائر مسلكاً . وذلك ما يجعل من القاضى كاتباً يحتفى بالعناصر ، فيما أهتم أنا بالمركبات . فالقاضى فى كل الأحوال يريد أن يقول لك هاأنذا أقدم لك تاريخاً فى أبسط صوره المعبرة عن نقاوته الأولى فتأمل كيف شئت وحاول أن تستخرج منه درره وأحجاره الكريمة ، فكما يقول الفليسوف الروسى نيقولاى برديائف : (إن نيل حرية الروح هو الغرض التاريخى للإنسان ..) وضياء القاضى يقول لنا ذلك أيضا. إذ لا توجود فجوة أو ربما جفوة ما بين التاريخ معرفة وفهما والحرية ممارسة واعتناقاً فالتاريخ هو الذى يجعلنا نفهم المستقبل بوضوح وتميز ، وهو الذى يجعلنا نتورع عن تطبيق قوانين المواد الجامدة على الحياة - التاريخ - الإنسانية التى ترقى فوق هذه المادة مسخرة لها ومهيمنة عليها.

وأبرز ما فى القاضى أنه لا ينتمى إلى أى أيدلوجية سياسية أو فكرية تملى عليه طرائق وغايات كتاباته ، فالباعث الأقوى لديه هو أن يقدم لنا زمننا التاريخى مبرأ من أى اتجاهات لها مصلحة فى إبراز جوانب منه وطمس جوانب أخرى لأهواء فكرية أو ميول واتجاهات مذهبية . وذلك ما يجعل الكتابة لدى القاضى فعل إيمان خالص تحدوه الرغبة من النقاء الخالص من أى شوائب لأنه لا يريد أن يعبث بعقول الأجيال التى ستقرأ التاريخ كما يفعل نفر من الذين يتصدون لكتابة التاريخ .. وفى الحقيقة فإن ، موسوعة تاريخ بورسعيد ،، جاءت لتسد فراغاً فى مكتبتنا التاريخية التى تفتقر فعلاً إليه.

ومن المؤكد أن كتابات القاضى جميعها محاولات جادة لا تهدف إلى نقل الأحداث فى سياق تسجيل فوتوجرافى يخلو من المضامين ، بل مهتم إلى حد كبير بالغوص فى المعانى الكامنة وراء الأحداث والدلالات والمفاهيم التى ترتبت عليها . إن التاريخ لديه مثل عقرب الساعة الذى لا يشير إلى الزمن فى صورته المجردة وإنما ما يتصل بهذا الزمن من قيم حضارية وإنسانية. لقد جاءت مدينة بورسعيد فى زمن كانت النهضة الأوروبية تعول كثيراً على وسائل النقل والاتصال لاستكمال قوى دفعها الجبارة، حيث كان العالم يتمدد ويتسع جغرافياً ، والإقتصاد لينمو ويتطور فى ازدهار غير مسبوق بنظير ، والشعوب ترى من حولها العالم وهو يتحور ويتبدل ... وبالتالى انبعثت بورسعيد مثل ڤينوس فى الأساطير الإغريقية من محارة بحرية كبيرة ، هى قناة السويس التى كانت أعظم حدث دولى فى القرن التاسع عشر على الإطلاق.

وبرؤية ثاقبة حين عكف القاضى على التأمل ، اكتشف أن تاريخنا على غزارة مكوناته وعمق ما فيه من تطورات وأفعال وأفكار .. فقد كانت بورسعيد منذ النشأة الأولى حائرة ما بين الهوية الأوروبية على المستوى الحضارى ، والإنتماء إلى الوطن الأم على المستوى الجغرافى .. وحين حدث التصادم ما بين النفوذ الحضارى ، والمؤثرات الجغرافية كانت العواقب هى البحث عن الذات عند الجذور ، وقد أدى ذلك من ثم إلى سيطرة الحضارة هوناً ما على حساب تراجع المؤثر الجغرافى شيئاً ما .. وكان البديل هو البحث فى العلاقات والمركبات الديموجرافية علها تعين على الهروب من مصيدة الصدام ما بين قوى الحضارى والجغرافى التى تتميز بعدم التوازن لصالح الأوروبى على حساب المصرى ، والعالمى على المحلى . وعرف القاضى كيف يختار رؤيته للتاريخ ، فمادام الانسان ـ فوق الزمان والمكان ـ هو الصانع الحقيقى للتاريخ ، فلماذا لا يبدأ رحلة الكشف عن التاريخ البورسعيدى منطلقاً من عند الانسان البورسعيدى ليعود إليه.

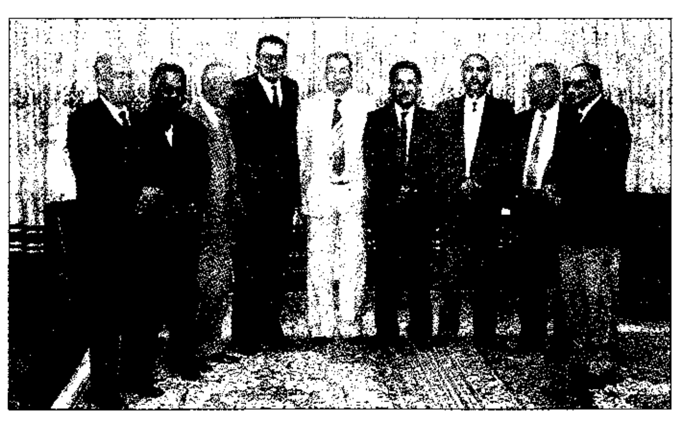
كانت الجاليات الأوروبية التى جاءت من أكثر من أربعين قطراً أوروبياً هى التى تقبض على صولجانات السيطرة الاقتصادية والحضارية والسياسية والاجتماعية ، وكان الإنسان البورسعيدى إزاء ذلك وكأنه يقف خارج أسوار قلعة حصينة يصرخ لكى تفتح له الأبواب دون مجيب .. هذه الصرخات لم تذهب هباء أو سدى فى أطواء التاريخ ، فقد كان القاضى ـ من بعد ذلك ـ واقفاً لها بالمرصاد . وحين تلقفتها مسامعه شرع فى إعادة استقراء الوقائع والأحداث ليرد إلى مجتمع الأهالى البسطاء فى المدينة حقهم الذى أغمط طويلاً ، فى صناعة تاريخ المدينة حتى يعود التوازن إلى القوى ، والاتزان إلى الاعمال والموازنة ما بين الحقوق والبشر.

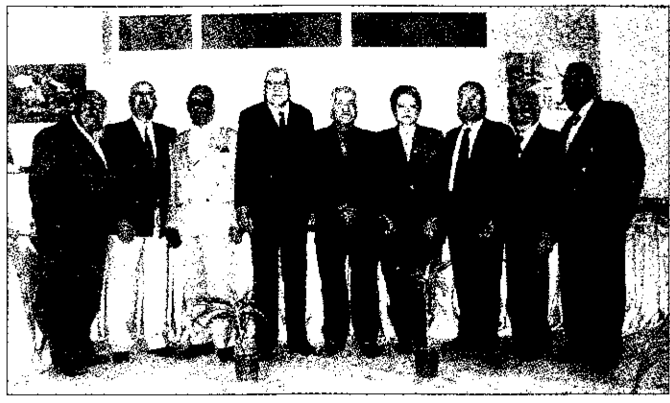
إن هذه الموسوعة ثمرة جزء ليس بقليل من عمر ضياء القاضى ، أفنى فيها سنوات حافلة بالمثابرة والدأب والعناء .. ولا أحسب أن تاريخ المدينة سوف لا يضع هذا الجهد فى ميزان الجهود العظيمة التى تتميز بنبل الوسائل وسمو الغايات.

سمير معوض

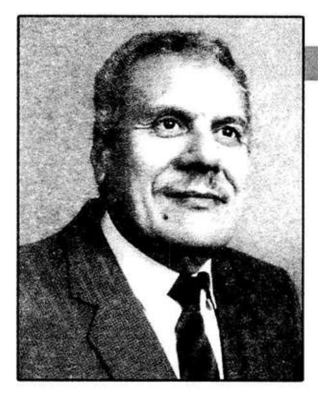
نائب رئيس المجلس الأعلى للثقافة

بمحافظة بورسعيد





الصورة العليا لجنة التاريخ والتراث في تشكيلها الأول والصورة السفلي في تشكيلها الأخير



ضـــياء والموســــوعة

هذا هو الجزء الثانى « من موسوعة تاريخ بورسعيد » للأخ الصديق مؤرخ بورسعيد وعاشقها الروحى الأستاذ ضياء الدين حسن القاضى ... صاحب الباع الكبير فى التاريخ لمدينتنا العظيمة سواء فى اعداد الأطلس التاريخى لمعركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ بطبعاته المتعددة والتى أسهمت مساهمة متواضعة فى مراجعته .. وكذلك فى برنامج حكاية شارع الذى عرض بالتليفزيون لتاريخ شوارع بورسعيد الذى اشتركنا سوياً فى إعداده ومن قبله برنامج (أجندة بورسعيد) فى قناة التليفزيون الرابعة ومن قبلها فى برنامج أجندة بورسعيد بإذاعة القناة فضلاً عن كتاباته المتنوعة فى هذا التاريخ السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى والحضرى فى جميع المطبوعات الصادرة فى بورسعيد سواء مجلات أو صحف أو منشورات أو من خلال الندوات والمحاضرات فضلاً عن جهده الكبير بصفته مقرراً للجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بوسعيد سواء فى كتابة مقدمات الكتاب السنوى التى تصدره المحافظة فى عيدها القومى أو فى لجنة تسميات شوارع بورسعيد وكذلك فى الندوات والمحاضرات التى تتناول هذا التاريخ فى أنديتها ومكتباتها ومجمعاتها الشبابية والثقافية .

فالأخ ضياء شعلة متقدة الذهن .. مرتب الفكر .. موفور الحركة .. لديه دقة فى التوثيق لا تفوته شاردة ولاواردة فى مخطوط عربى أو اجنبى أو فى مجلة أو كتاب معاصر أوقديم أو فى وثيقة أو مستند تاريخى الا حققه بصدق وكثيراً ما تدور المناقشات بينى وبينه كشركاء فى الإهتمام بتارخ بورسعيد وإن كان اهتمامه أكثر وحرصه أكبر وحدبه أسرع وملاحظاته أوقع وهو لايخشى فى (الحقيقة التاريخية المجردة) لومة لائم مادام مؤمناً بصدقها وتوثيقها بإمعان وحرص شديدين ، وهو مهتم بجمع الخرائط القديمة والحديثة وكذلك الصور والرسوم التى تخدم العمل التاريخى وتزكيه وتعضد كل حقيقة موضوعية فى التاريخ يتوصل اليها مادامت تتعلق بمعشوقته بورسعيد ولاينى فى السفر أو الترحال أو الاتصال بأكثر من مسئول أو جمعية أو هيئة ويكلف نفسة الكثير مادياً وصحياً .. حتى كنت أشفق عليه فى بعض الأحيان فى بذل مجهوده الكبير فى الكتابة والسهر خوفاً على صحته من التأثر نتيجة لهذا كله ولكنه فى الحقيقة يضحى فى محراب العلم بالكثير والكثير لإيمانه الزائد بالمعلومة المؤثرة التى تؤخذ من مصدرها الصادق ليصوغها بحكمة فى نسق الكتابة التاريخية ذات النسيج الواحد على التوالى .

ويواجه الأخ ضياء مصاعب ومشكلات جمة وكثيرة كما هو الحال مع أى مؤرخ يريد جمع الحقائق التاريخية عن المدينة سواء لقلة المصادر أو ضآلة المعلومات أو تضاربها فى بعض الأحيان فضلاً عن عدم توفرها فى الأماكن التى كان يجب أن تتواجد فيها بصورة مناسبة ويجد الغيث من بعض الذين يفترض فيهم تيسير الحصول على المعلومات التاريخية الدقيقة فى وقت يعتبر العلم وعلم التاريخ بالذات مفتوحاً على العالم .. وعلى شبكة الانترنت على وجه الخصوص وإذا كان الأخ العزيز ضياء الدين حسن القاضى .. مؤرخ بورسعيد .. ومقرر لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد قد قدم لنا الجزء الأول من موسوعة تاريخ بورسعيد باعتبارها المرجع الأهم والأمثل فى رأيى لتاريخ بورسعيد فى طبعتها الأولى سنة ١٩٩٧ ويحوى ثمانية أبواب مرتبة ترتيباً منطقياً مع تطور الأحداث التاريخية مواكبة للحراك السياسى والاقتصادى والثقافى فى مصر والعالم بأسلوب سهل مبسط دون خلل أو إخلال بالبحث العلمى ومنظومته لغوياً ومنطقياً وفكرياً.. تاريخياً وتراثياً .. فضلاً عن الصور والخرائط والرسوم التى تضفى على هذا المصنف الفكرى الجليل زخماً من الأحداث التاريخية الهامة بوضوح وحياد لا تفقده الروح الوطنية المصرية العربية العالمية التى تتسق مع تسلسلها فى الموسوعة بطريقة جذابة يستطيع كل محب للتاريخ بصفة عامة وتاريخ بورسعيد بصفة خاصة من الشباب وما فوق سن الشباب الإطلاع عليها وقراءتها واستيعابها بفهم واع ووعى زائد وبالتالى يتتابع هذا الفهم .. ويتوالى مع الجزء الثانى الذى بين يديك موسوعة كاملة فى سلسلة متصلة الحلقات منتظمة الأبواب منسجة العناصر .. مبسطة مع منطق التاريخ .. فيه فخر بالكفاح .. واعتزاز بالنصر وتقدير للتضحيات .. ودروس وعبر نستخلصها من كل حدث تاريخى ليكون نبراساً واضحاً أمامنا فى مسيرة الحياة .. ونحن ننظرللأمام فى اهتمام مع تغير

الظروف .. واختلاف المناخات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتنوع فى شرائح المجتمع البورسعيدى كاختلاف طبيعى لتطور الحياة فى مصر بوجه عام .. من زيادة للسكان .. واتساع رقعة المدن ..والتأثير فى البيئة التحتية لأهل مصر ومن بينهم أهل بورسعيد .. ونتيجة أيضا لتغير العالم من حولنا .. من عصر القوميات والايديولجيات إلى عصر العولمة أو العالمية كما يقولون .. من عصر الولايات والأقطار المغلقة إلى عصر السماوات المفتوحة .. والفضاء الواسع الرهيب .. وانتشار وسائل الاعلام واجهزتها على اختلاف ألوانها وأشكالها وتأثيراتها على الكل وإن اختلفت درجات التأثير تبعا لظروف محلية وخارجية كثيرة .. ولكن التطور حادث حادث فعلا .. ومن هنا كانت الدراسات التاريخية هى الخلفية الكاملة التى تضئ لنا صورة الحاضر .. فى اتجاه التفكير فى المستقبل ليس بالفكر فحسب ولكن بالعمل والعلم من منظور وطنى ايضا حتى تبقى هويتنا المصرية العربية الافريقية الاسلامية هى الهوية الصامدة فى عولمة يتجه لها العالم والتاريخ هو الأرض الصلبة للفكر كما أن تراب الوطن هو الأرض التى نقيم عليها ونحميها ونضحى من أجلها فى الماضى والحاضر والمستقبل .

ان هذه الموسوعة (موسوعة تاريخ بورسعيد) الجزء الثانى هى أيضاً خلاصة لفكر وجهد كبيرين فى الاتجاه الصحيح للزميل ضياء حسن القاضى على مدى سنوات وسنوات فى جمع الوثائق والمستندات التى صدرت بعدة لغات والتحقيق وترجمة ما يستحق الترجمة منها ثم التدقيق والتحقيق فيها ، وترتيب الأحداث والوثائق والرجوع الى المصادر الموثوق بها من كتب وموسوعات وصحف قديمة وجرائد صدرت فى الماضى ومذكرات ومطبوعات ويكفى أن تعلم أنه يوجد مكان فى منزل الأخ ضياء كمكتبة ضخمة تحوى بين دفتيها كل شئ تقريباً عن بورسعيد فى الماضى فضلا عن أهتمامه بالشخصيات المصرية والعربية والاجنبة التى لعبت دوراً أو أدواراً كبيرة فى تاريخ بورسعيد ودأبه فى الاتصال بالأحياء منهم أو الاتصال بذويهم فى اى مكان محلياً أو خارجياً للحصول على أى أثر لهم من صور أو كتب أو مطبوعات أو مذكرات أو حتى ذكريات وهو لا يعرف الكلل أوالملل وينعكس هذا بين دفتى الموسوعة التى بين يديك فهو لا يخلص الى مراجعه الموضوعة فقط بل يلجأ الى مراجعه المتحركة إن صح التعبير من شخوص وناس قد عاصروا الحدث أو اقتربوا منه أو ساهموا فى صناعته أو ممن لهم صلة بهم ..ولا يأخذ المعلومات على علاتها فهو (يغربلها) وينقحها ويتحقق منها ثم يبدأ فى المقارنة والقياس وكل أساليب التأريخ الجيد حتى يصوغ منها الحدث أو الفكرة أو المعلومة .

أنت الآن أمام عمل تاريخى مبهر عليك أن تستوعبه بوعى وصدق فهو يستحق منك ذلك وأكثر من ذلك سواء كنت قارئا للموسوعة أوباحثاً فى علم التاريخ أو علم المدن أو علم الجغرفيا أو علم الاجتماع أوعلم السياسة أو فى أى علم له صلة بمادة الموسوعة .

أنك ستسعد بلاشك بما تقرأ لانك تقرأ الصدق مفتوحاً بين يديك .. يلهمك حاضراً سعيداً ومستقبلاً أسعد بإذن الله لأنك مصرى .. صانع حضارة الماضى ومشارك فى حضارة العالم أمس والآن وغداً .. وإذا كان الآخرون قد بدأوا من فراغ ولكن أنت فى مصر تبدأ من تاريخ .. سبعة آلاف سنة مضت وامتدت .

تحية للأخ الصديق ضياء الدين حسن القاضى الذى أقدر كل التقدير حبه لبورسعيد الذى دفعه لتقديم هذا المجهود الضخم فى هذا السفر الكبير الذى اعتز به لأننى أعتز بالتاريخ .. ولا سيما تاريخ بلدى .. تحية له من الاعماق فيها الود والتمنى والدعاء لله سبحانه وتعالى أن يجزيه خير الجزاء عما أسداه لبلده من فكر وتاريخ قل أن يجود الزمان بإنسان يقدمه مثله والله يوفقك ياضياء .

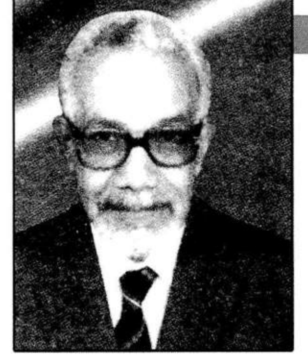
والســـلام عليكـــم ورحمـــة اللـــه وبركاتـــه ..

(محمد ابراهيم ابراهيم هويدي)

ســـامى هويـــدى

رئيس لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد

مــؤرخ بـور سـعيد



« بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين » الحمد لله الذى أتاح لى أن أكون أول من أطلق على ابنه الأستاذ ضياء الدين القاضى لقب « مؤرخ بورسعيد » وذلك عندما قدمته الى إبنى محمد أبو الشهود ليضئ صفحات « بورسعيد الجديدة » ويسعد قراءها بما أنعم عليه من تسجيل وتوثيق لتاريخ بورسعيد فأخذ يغوص فى اعماق التاريخ ، يخرج اللالئ الغالية والدرر الثمينة ، بالاسلوب الذى يلائم عامة القراء ويرضى عنه خاصتهم .

وكنت أعلم أن صديقى المرحوم الأستاذ حسن القاضي قد أورثه حب البحث وعشق التسجيل وترك له خزانة عظيمة عامرة بالكتب القيمة والمراجع الثمينة والسجلات والدوريات ، ولم يكتف بذلك بل أخذ يداوم على زيادتها والإضافة عليها ، فهو لا يبخل على الكتب والمجلات بالمال وهو عاشق للكتب القديمة باللغة العربية واللغات الاجنبية ، ويخيل إلينا أن ميزانية الكتب والمجلات عنده تقترب من ميزانية الحياة اليومية .

ولما كبر ونضج وأوتى الحكمة اتجه الى توضيح وتبسيط تاريخ بورسعيد من أقدم العصور وتعريفه لمواطنيه فى بورسعيد وخارجها بالكلمة الحلوة والصورة البراقة والخرائط الواضحة والرسوم الجميلة .

وادرك العلاقة الوثيقة بين بورسعيد وقناة السويس فاخذ يتتبع تاريخ فكرة وصل البحرين الأحمر بالمتوسط وبدأت بالطريق غير المباشر منذ العصور الفرعونية ثم الاسلامية وماتلاها حتى وصل الى العصر الحديث إذ تم الربط بالطريق المباشر . ثم اتجه الى بوسعيد ليعرض تاريخ الأرض التى نشأت عليها الحضارات التى قامت ، وتتبع تتطور نموها عبر السنين اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ... رابطا بينها وبين الوطن الأم « مصر » فيشعر الغريب عن بورسعيد أن بورسعيد حساسة جداً فهى تشعر ببعض الوطن الأم : الذى يرتد صداه فى بورسعيد .. وهكذا تجمعت المادة العلمية « لموسوعة تاريخ بورسعيد الكبرى » وظهرت براعته فى التخطيط لهذا العمل العظيم فوزع مادته على أربعة أجزاء أنجز منها الجزء الأول بعون الله ، الأمر الذى أثلج صدر أستاذ التاريخ الحديث : الدكتور يونان لبيب رزق .

وقد أغدق الله عليه نعمه ، فذاع صيته خارج بورسعيد ، فهو متحدث فى إذاعة وتليفزيون القناة (الاسماعيلية) ومحرر فى مجلة بريزم **Prism** التى تصدرها وزارة الثقافة اعلام خارجى . و هو عضو شرف مدى الحياة فى لجنة احياء مكتبة الاسكندرية (شرف عظيم لبورسعيد) ، وأكثر من ذلك عبر صيته المحيط الاطلسى الى مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة الأمريكية عندما قدم الموسوعة هدية لهذه المكتبة التى شكرته عليها .

وأخيراً حصل على عضوية الجمعية المصرية للدراسات التاريخية فالحمد لله ، وكان يجب أن وشرفنى باختيارى لمراجعة موسوعته الكبرى قائلا: الأستاذ يراجع لتلميذه ، فقلت على الفور: بل أنت الأستاذ ياضياء .

وعندما أخذ الدكتور يونان لبيب رزق ينشر مقالاته فى سلسلة « الأهرام ديوان الحياة المعاصرة » أخذ الأستاذ ضياء يرسل له مقالاته تعليقاً على هذه المقالات وأعجب بها الدكتور يونان وأتخذه صديقاً ونشر تعليقاته تحت عنوان « ركن المؤرخين » واكتشف الدكتور يونان بتواضع العلماء أن هناك علاقة بينهما : فهو محترف للتاريخ وصل فى احترافه إلى حد الهواية ، بينما بدأ ضياء هاوياً للتاريخ وصل فى هوايته إلى حد الاحتراف .

وقد بلغت ثقة الدكتور يونان بالأستاذ ضياء منزلة كبيرة فأوفد إليه من القاهرة تلميذته الباحثة « وفاء عبد المتجلى » وهى تعد رسالة الماجستير عن مدن القناة من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٩١٤ لتجد ما يعينها من مراجع ومعاونة واتمت الباحثة رسالتها ونالت درجة الامتياز، ووافق الدكتور يونان على أن تعد رسالة الدكتوراة عن مدينة بورسعيد بعد أن تأكد أن الاستاذ ضياء خير معين لها .

ولعل أجمل شهادة نالها الأستاذ ضياء هى التى قدمتها ابنة بورسعيد الكاتبة الصحفية الأستاذة سكينة فؤاد بقولها: « إن هذا العمل الموسوعى الكبير لا تقدر عليه الا مؤسسة ثقافية كبيرة وكان ضياء عند حسن ظنها .

ويمكن أن نقول بفخر واعزاز إن الأستاذ ضياء « يعد - وقد أصبح فعلاً - نموذجاً عظيماً للشباب فى الدراسة الجادة والعمل المثمر وبذل الجهد وتحديد الهدف والسعى إلى تحقيقه فاشبع رغبته وأسعد الآخرين « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » .

شكراً : إبني ضياء فقد جعلتني أرى شبابي المبكر فيك أنت الكبير فإن جهدك في فتح المراجع واستخلاص المعلومات من بطونها قد ذكرني بما كنا نقوم به أيام الدراسة في قسم الجغرفيا (في آداب جامعة فؤاد في الأربعينات) إذ كانت المراجع مقررة علينا وكنا نسأل فيها في الامتحان التحريري وكذلك الشفوي وكان الاساتذة يهتمون بالمراجع لتنمية البحث العلمي فينا وخاصة الأستاذ الدكتور محمد عوض محمد والأستاذ الدكتور عباس عمار ، رحمة الله عليهم أجمعين .

وما يفعله ضياء في البحث الجاد العميق يخفف عني ما أعانيه من ضيق وألم من السطحية التي انتشرت بين طلاب الجامعات اليوم .

وها هو الجزء الثاني يصدر وندعو الله مخلصين أن يعينه على انجاز الجزء الثالث وأن يوفقه في اصدار الجزء الرابع إن شاء الله .

والله الموفق،،،

محمد محمد على

عضو اللجنة التنفيذية للجنة التاريخ والتراث

بالمجلس الأعلى للثقافة

المجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد

صدر قرار السيد رئيس الجمهورية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بشأن إنشاء وتنظيم المجلس الأعلى للثقافة .

وعلى ضوء هذا القرار قرر السيد محافظ بورسعيد اللواء عبد الرحمن الفرماوى تشكيل مجلس أعلى للثقافة ببورسعيد وأصدر في هذا الشأن القرار رقم ١٧٣ لسنة ١٩٨٥ وأعاد السيد اللواء محمد سامى خضير محافظ بورسعيد تشكيل المجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بوسعيد بالقرار ١٣٥ لسنة ١٩٨٨ وانبثق عن هذا المجلس ١٣ لجنة أولها لجنة التاريخ والتراث التي تشكلت من الأساتذة :

- **محمد ابراهيم ابراهيم (سامى هويدى)** رئيساً
- **ضياء الدين حسن حسن القاضى** مقرراً

اللجنة التنفيذية:

محمد محمد على سليمان **عبد الرحمن محمود مصطفى** **التابعى التابعى عيسى**

الأعضاء:

حسن أحمد حسن / أحمد محمد هلال / محمد أحمد شاهين / د. رفعت محمد صالح /أحمد فهمى ابو النور محمد السيد ابو عيد /عباس عباس الشناوى / د. محمد فتحى الشاعر/كامل رضوان .

- أعيد تشكيل المجلس الأعلى للثقافة بلجانه وأعضائه السابقين في عهد المحافظ اللواء محمد جميل أبو الدهب بالقرار رقم ٢٨٠ لسنة ١٩٩٢ .
- أعيد تشكيل ذات المجلس بذات لجانه وأعضائه في عهد المحافظ فخر الدين خالد عبده بالقرار رقم ٣٢٣ لسنة ١٩٩٣ .
- واستمر المجلس في عهد المحافظ اللواء مصطفى صادق دون اصدار قرار إعادة تشكيل .
- واستمر المجلس في العمل في عهد المحافظ الحالي اللواء الدكتور مصطفى كامل السيد مع إعادة تشكيل لجنة التاريخ والتراث بالقرار رقم ١٢١ لسنة ٢٠٠١ نظراً لوفاة بعض من اعضاءها .

وتشكلت من :

- **محمد ابراهيم هويدى (سامى هويدى)** رئيساً للجنة
- **ضياء الدين حسن حسن القاضى** مقرراً للجنة

اللجنة التنفيذية:

محمد محمد على سليمان **عبد الرحمن محمود مصطفى** **التابعى التابعى عيسى** **فتحى محمد سلمى**

الأعضاء:

محمد أحمد شاهين/ عباس عباس الشناوى / علية حامد الشطوى / محمد مهران عثمان / وليم ابراهيم قوسه

السكرتارية:

صلاح الدين متولى خليل - منى السيد عبد العاطى

التاريـخ والتأريـخ لبورسعيد



تستعمل كلمة التاريخ للدلالة على معنيين وفقا لما ورد فى دائرة المعارف البريطانية - فهى ربما تعنى تسجيل الحوادث أو الحوادث نفسها - وقد امتد معنى الكلمة فى الأزمنة الحديثة نسبياً ليدل على الظواهر التى تكون أو قد تكون مواضيع هذه الأزمنة - والحقيقة فقد أصبح هذا المعنى الأكثر إنتشاراً لكلمة التاريخ .

منذ عام ١٩٧٩ وتشكيل لجنة للتأريخ لمدينة بورسعيد بالمحافظة بإختيار من المحافظ الأسبق الأستاذ / السيد محمد سرحان رحمه الله لأعضاء مخلصين محبين لبلدهم أستشعروا عظمة المسئولية الملقاة على عاتقهم وساروا على المنهج العلمى لدراسة التاريخ « جمع المعلومات من مصادرها الأولية والثانوية » .

وقد برز من أعضاء اللجنة أنشط عناصرها الأخ العزيز ضياء القاضى الذى كان ومازال « دينامو » هذه اللجنة بدون مبالغة ويفجر طاقاتها وذلك لما يتصف به من الصدق والأمانة والعراقة والدأب المتواصل فى البحث والدراسة لتاريخ بورسعيد سواء فى الحوليات والمراجع العربية والافرنجية المنشورة وغير المنشورة وغيرها مثل محاضر اجتماعات المجالس البلدية ولجانها التنفيذية التى أعرته أياها وقتما كنت مديراً للشئون الإدارية لمحافظة بورسعيد. والمجلات والصحف التى كانت تصدر عن الجاليات الأجنبية فى بورسعيد وترجمة الكتب اليونانية التى صدرت عن بورسعيد ولازلت اذكر حبه الشديد لمعرفة تاريخ بورسعيد من اصطحابه أحد اليونانيين لترجمة ما نشر عن بورسعيد فى أحد المراجع التى كتبت باللغة اليونانية فى « كافية دى لابوست » يجلس معه الساعات الطوال فى صبر وأناه ليستخرج المعلومة الصادقة والموثقة عن بورسعيد.

والقارىء لموسوعة تاريخ بورسعيد يستطيع أن يلمس مدى الجهد الذى بذله الأخ الحبيب ضياء ليصور لنا وللقارىء العربى تاريخ بورسعيد منذ كانت فكرة تداعب خيال منشأيها إلى أن أصبح الحلم حقيقة.

وإن القارىء ليذهل حين يقرأ من خلال الجزء الأول من موسوعته من موضوعات شتى خلال أبوابها الثمانية ففى الباب الأول « بورسعيد قديمة قدم الزمان » إحاطة شاملة وعرض شيق استوعب كل ما دون فى كتب المؤرخين.. أما الباب الثانى فقد حلق بنا ضياء فى تاريخ الفراعنةومن بعدهم والجهود التى بذلت لتوصيل البحرين الأبيض والأحمر حتى يصل بنا فى النهاية إلى الجهود التى بذلت فى العصر الإسلامى.. أما الباب الثالث فعنوانه ‹ كيف كان الوصل بين الشرق والغرب قبل حفر قناة السويس › وهو بذلك يحكى لنا رحلة المشقة والموت عبر طريق رأس الرجاء الصالح... أما الباب الرابع فيغوص بالبحث والدرس شارحاً الجهود والأفكار والخطط والمشروعات الخاصة بتوصيل البحرين .. أما الباب الخامس فهو قلب الموسوعة حفر القناة بدأ من بورسعيدعن مدة قاربت عشر سنوات إعتباراً من ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ .. أما الباب السادس فتحلق بنا الموسوعة فى حفلات افتتاح قناة السويس كأنك تشاهد أوبرا كاملة بموسيقاها وفنانيها وعازفيها ، وصف يفوق الخيال.. وفى الباب السابع أشعرنى مؤرخنا حين نتجول فى بورسعيد أننى أقرأ معجم البلدان لياقوت الحموى أو المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والآثار للمقريزى أو الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك .. أما الباب الثامن فقد عشت فيه روعة نضال شعب بورسعيد عبر التاريخ الحديث والمعاصر وكأننى أعيش مع المؤرخ العظيم عبد الرحمن الجبرتى فى كتابه « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » وهو يدون يومياته الرائعة عن مصر المحروسة فى العهد المملوكى والغزو الفرنسى وأوائل حكم محمد على باشا الكبير.

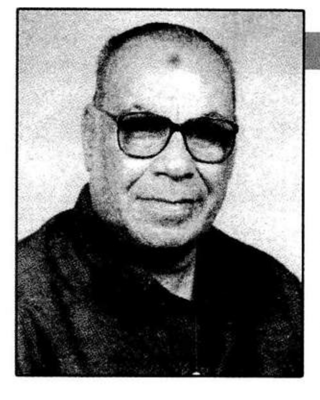
حياك الله يا أخى العزيز فقد جاءت موسوعتك شاملة وتعتبر مدرسة للباحثين والدارسين .. حقاً لقد سعدت وعشت تاريخ بورسعيد الحبيبة فى موسوعة الأخ العزيز ضياء القاضى .. وقد ذهلت بكم المراجع التى ضمتها موسوعته التى تدل على الجهد العظيم المبذول.

اننا فى شوق عظيم لنتلقف الأجزاء المتتابعة حتى تكون البانوراما كاملة.

بـكل الحـب والتقديـر ادعـو اللـه لكـم بالتوفـيق ،

عبد الرحمن محمود مصطفي

عضو لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة



حفظك الله من كل سوء

ولدى ضياء القاضى ...

من حقك على أبناء بورسعيد أن ينحنوا لك إحتراماً وتقديراً لأنك ابن بورسعيد البار العاشق لتراثها .. المحب لأرضها .. الأمين على تاريخها حيث لم تترك صغيرة ولا كبيرة فى تاريخها إلا وجمعته وعمقته ووثقته فى موسوعة ضخمة تستحق عنها « الدكتوراه الفخرية » ولن يصدق الانسان اللبيب أن هذه الموسوعة جهد فردى من ناحية التأريخ وجمع المعلومات وتبويبها وردها إلى أصولها وما احتوته من صور تاريخية نادرة وكم كبير منها كاف لإقامة معرض تاريخى لهذا البلد المكافح !!

إن إصدار مثل هذه الموسوعة يحتاج إلى دار نشر كبيرة تضم عدداً من المتخصصين والباحثين لإخراج مثل هذا العمل إلى النور الذى لم يترك أدق التفاصيل فى حياة المدينة ولعل مصاحبتى لك بحكم أننى كنت أستاذاً لك بالمرحلة الاعدادية وبحكم الجوار حيث تسكن فى الشقة التى تقع أمام شقتى مباشرة ولحبى لك وصداقتى الدائمة لك وما يجمعنا من فكر واحد ما يجعلنى أحكم عليك اكثر من غيرى ولقد عشت الموسوعة دقيقة بدقيقة وكنت شاهداً على ترجمة كتابى « سلطناكس وخالدوبيس » من اليونانية الى العربية وحضرت جلسات عديدة اثناء ترجمة الكتابين والتى قام بها يونانيون على عدة سنوات .

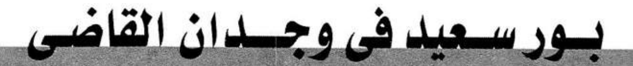
هنيئا لبورسعيد بك واذا كنت فى يوم من الأيام مدرساً لك .. فأنا الآن واحداً من رواد مدرستك التاريخية وإذا كانت بورسعيد قد دخلت التاريخ مرات ومرات من خلال بطولات شعبها وما مر عليها من حروب وأزمات فلقد استطعت إدخالها التاريخ من باب جديد هو باب « التوثيق » « والتأريخ » « والتأصيل » وتجميع كل ذلك فى موسوعة يعجز عن تجميع مادتها من سبقوك فى الحصول على الدكتوراه عن تاريخ بورسعيد . ألم أقل لك فى بداية كلمتى هذه انك تستحق الدكتوراة الفخرية لما قدمت من عمل مميز وما تحملت من صعاب ومشاق كبيرة لاخراج هذه الموسوعة الى حيز التنفيذ وحققت حلمك الذى اصبح حقيقة وواقعاً ملموساً .

وقد يحاول غيرك من أبناء بورسعيد أن يكتبوا عن تاريخ بورسعيد لحبهم لمدينتهم وحرصهم على المشاركة فى هذا المجال إلا أنهم جميعاً وبلا استثناء ينقلون المعلومة التاريخية عنك ويعيدون صياغتها بأسلوبهم ولم يستطع واحد منهم أن يحصل على لقب المؤرخ البورسعيدى سوى سيادتك لأنك تبذل الجهد والعرق والمال والوقت للحصول على هذه المعلومات وسعيك وراء المعلومة من أسرة إلى اسرة فى بورسعيد لتصل للحقيقة من مصادرها الأصلية ، وينقلك من كتاب إلى كتاب ومن مرجع الى مرجع سواء كان قديماً أو حديثاً أو من أفواه كبار السن الذين عايشوا الأحداث وهذا يذكرنى بعلماء الحديث الشريف الذين كانوا يجوبون الدول الإسلامية فى أرجاء المعورة للتأكد من صحة احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم واذا كان الشيخ معوض عوض ابراهيم قد منحك لقب « جبرتى القناة » فاسمح لى أن أطلق على موسوعتك « إحياء تاريخ بورسعيد » حيث تشبه كتاب حجة الاسلام أبى حامد الغزالى « إحياء علوم الدين » والذى يصفه المؤرخون بأنه أعظم المصنفات الاسلامية فى التاريخ والى لقاء جديد فى الأجزاء المتبقية من الموسوعة وعين الله ترعاك وتحفظك من كل سوء ياحاج ضياء .

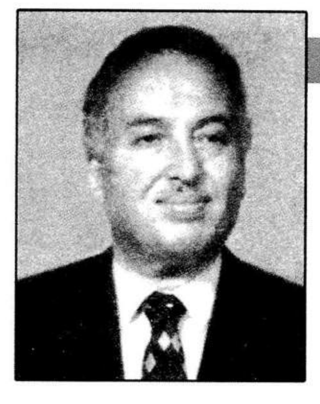
التابعى التابعى عيسى

عضو اللجنة التنفيذية للجنة التاريخ والتراث ببورسعيد

ورئيس مجالس إدارات جمعيات المسنين ، الحفاظ على البيئة ، المحافظة على القرآن الكريم وعضو الاتحاد الاقليمى للجمعيات



بـور سـعيد فى وجـدان القاضى



قدم المؤرخ البورسعيدى أبو حسن ضياء الدين بن حسن القاضى الجزء الأول من « موسوعة تاريخ بورسعيد » مستخلصاً فحواها من أغوار التاريخ الممتد إلى ما قبل القرن السادس الميلادى ، وبنهج علمى فريد ، استجمع به مادة حققها بمصادر متنوعة ، أغلبها رسمى كمحاضر المجلس البلدى ومراجع البحث المتخصصة ، وأقلها شعبى أو عائلى موروث - منها المكتوب بلغتنا العربية ، أو المترجم عن غيرها ، وبعضها منقول من صحف الحقبة التى أرخ لها ، وأطرفها متواتر ... وقبل هذا كله غاص ضياء - بعلاقاته الشخصية - فى أعماق أناس ليسوا جميعاً مصريين ..!! ثم استطاع بعشقه للتاريخ .. وحبه لبورسعيد .. أن يسير أغوار ما جمع ، وأن يجلى مفرداته ، وأن ينسج خيوط بحثه فى تآلف يحكى نشأة تلك المدينة المتوهجة ثم يبين كيف تقدمت بخطوات غير مسبوقة ، لتشهد فى وقعها المتتابع بعمق الرقى الذى عم جنباتها فى فترات وجيزة، ثم يستنبط هويتها « بالجغرافيا والتاريخ معاً » بكل ما صادفها من حوادث ، وما خلقته وراءها من أصداء ، عكستها عقول وسواعد ودماء المقيمين بها من كل الفئات والطبقات والجنسيات ، سواء كانوا من أصحاب الزعابيط أو العمائم أو الطرابيش أو من المتفرنجين فجاءت موسوعة ضياء متكاملة الرؤى ، مليئة بالتشويق ، شديدة الإقناع ، عظيمة الفائدة ..!!

ولو كان المؤلف قد تأهل فى بداياته الدراسية تأهيلاً منهجياً فى علم التاريخ ، لصلحت موسوعته أن تكون نواة لأطروحة ينال بها أعلى الدرجات العلمية .. فنراه ينجح فى بساطة وموضوعية فى تخليق المواقف والتفاعلات البورسعيدية التلقائية طوال الأحداث الكبرى التى عمت تلك المنطقة، ثم يقدم تصويراً مجسماً لكل أبعاد التنمية لمدينة كان دورها مشهوداً فى التاريخ الحديث .. وقد ساعده فى ذلك ثقافته الذاتية ، فضلاً عما ورثه عن والده من وثائق نادرة ..!!

وإذ سجل ضياء كل ما عانته بورسعيد من حروب واضطرابات وما أعقبها من غلاء وأزمات نقدية ، وتداعيات أفضت إلى بطالة وأوبئة وتدهور بيئى ، فإنه يكون أميناً فى بحثه متوازنا فى دراسته التى جاءت لتضيف فى مجموعها مصدراً جديداً ذا قيمة فاعلة فى تنشيط الذاكرة الجمعية لتلك المدينة المتميزة.

وإن كانت تلك الموسوعة قد وضعت إسم المؤرخ فى مرتبة رائدة ، فهى قد حشرته أيضا - وباقتدار - فى زمرة المؤرخين الواعدين ، الذين يصدق فى وصفهم قول الشاعر القديم :

قل لمن لا يرى للمعاصر شيئاً ... ويرى للأوائل التقد يمـــا
أن هـذا القديـم كان حـــديثاً ... وسيغدوا هذا الحديث قديما

وهكذا يقتفى أبو حسن القاضى ، بمحاولته الجريئة أثر الأقدمين فى خطى ملؤها الثقة ، وكتابه بيمينه يتبوأ به قدم صدق عند من يقرأونه شغفاً وحباً لبورسعيد الغالية ..!!

محمـــد أحمـــد شـــاهين

المحامى لدى محكمة النقض

وعضو لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة

ورئيس لجنة الثقافة والاعلام بالمجلس الشعبى المحلى سابقاً

بلدى بور سعيد وضيـاء القاضـى



قدم المؤرخ البورسعيدى ضياء القاضى تحفته التاريخية الموثقة تحت عنوان « موسوعة تاريخ بورسعيد » .. الجزء الأول وهى بكل المقاييس عمل ضخم وضعه فى منزلة عالية تجاوزت مدينة بورسعيد الى اقليم القناة بأكمله فى توصيف أعم وأشمل تحت إسم « جبرتى القناة » أطلقه عليه عالم جليل من كبار علماء الازهر فضيلة الشيخ معوض عوض إبراهيم وهو وصف صادف أهله بمصداقية وواقعية .

فالجهد العلمى المبذول فى هذا العمل الضخم يبين مدى اخلاص هذا المؤرخ وعمقه وغوصه فى أغوار محبوبتنا بورسعيد ، وتأصيلاً وتوثيقا منه لهذا التاريخ رجع بنا منذ النشأة الأولى لتلك المدينة الجميلة منذ عصور تنيس والفرما وبيلوز وغيرها من الحضارات التى كانت تحيط ببقعة بورسعيد التى نعيش عليها وفوقها .

كما استعرض الجهود التاريخيةفى وصل البحرين منذ عصور أجدادنا الفراعنة بدأ بقناة سيزوستريس ومرورا ًبالإسكندر الأكبر ثم وصولاً بقناة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

ثم مولد قناة السويس من خلال حكام مصر الوالى محمد سعيد والخديوى اسماعيل أفراد أسرة محمد على باشا باعث النهضة المصرية فى التاريخ الحديث .

لقد حرص مؤرخنا على رصد وتسجيل نضال وبطولات شعب بورسعيد منذ دق أول معول فى أرضها فى سنة ١٨٥٩ واستعرض لنا مجموعة من محطات هذا النضال حتى وقف بنا قطار الكفاح بنصر أكتوبر العظيم الذى أعاد لمصر كرامتها وعزتها .

ولم ينس فى سرد الأحداث التاريخية دورالمرأة الذى أثار فى نفسى الشجون فالمرأة عبر التاريخ تقف جنباً إلى جنب بجوار الرجل .. فها هى امبراطورة فرنسا أوجينى تحضر حفلات افتتاح قناة السويس فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ نيابة عن زوجها امبراطور فرنسا نابليون الثالث الذى انشغل فى حروب داخلية وتقدمت الصفوف لتعلن للعالم عن أهم حدث فى القرن التاسع عشر فيه خدمة للبشرية جمعاء وهو ميلاد ممر ملاحى يربط قارات العالم الثلاث فيقرب المسافة بين الشرق والغرب بل تطرق أيضا إلى دور المرأة المصرية وريادتها فى العمل الوطنى .. فلفت نظرى إبراز دور رائدات الحركة الوطنية المصرية وعلى رأسهن صفية زغلول رفيقة نضال زوجها زعيم الأمة سعد زغلول التى تزعمت الحركة النسائية مما استحقت أن تكون أما للمصريين بالرغم من أنها لم تنجب كما حرصت موسوعة ضياء القاضى على إبراز دور رفيقات الكفاح هدى شعراوى التى ترأست الحركة الوطنية المصرية فى موضوع سبق له أن نشر فى مجلة بريزم التى تصدر بعدة لغات كذا سيزا نبراوى وهدى بركات وغيرهن وأقول أن موسوعته لم تغفل دور المرأة البورسعيدية التى قادت وتصدرت المظاهرات خلال ثورة ١٩١٩م أمثال جليلة البحراوى رائدة من رائدات الحركة النسائية فى بورسعيد وفتيات الثورة نبوية الجبرى وذكية الشناوى وغيرهن اللاتى شاركن فى وداع زعيم الأمة سعد زغلول عند مغادرته أرض الوطن من ميناء بورسعيد الى منفاه فى جزيرة سيشل واللاتى صرن مربيات فضليات تخرج على ايديهن أجيال من النساء يتقلدن أعلى المناصب الأن فى بورسعيد .

وفى النهاية أقول أن الموسوعة جاءت شاملة لجميع مناحى الحياة فى بورسعيد سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو نضالية لكافة رموزها .

وجاء باب جولة فى مدينة بورسعيد ليصحبنا من خلال شوارع جميلتنا بورسعيد فى جولة لكافة معالمها فربط بذلك علمى الجغرافيا والتاريخ ، مما يستحق بضياء القاضى كل التقدير والعرفان على هذا الجهد الرائع لابن بلدى المهذب دوما والمنفعل احياناً وفى انفعاله حب وغيرة على بلده بورسعيد .

... فشـــــكراً للمـؤرخ ضـياء الدين حسـن القاضى .

عليـة حامـد الشـطوى

رئيس مجلس إدارة جمعية بلدى

وعضو لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة .



المؤرخ وبور سعيد والموسوعة

إلى الاستاذ المبجل .. صاحب القلم الشريف .. والعلم الغزير .. توأم الروح إلى أخى الأستاذ ضياء الدين حسن القاضى .. الذى حمله الله أمانة كلمة التاريخ .. وصدق القول فى التاريخ .. ووهبه شفافية القلب .. وأنعم عليه بنعمة حب مصر وشعبها ولا يبتغى من وراء كده فى البحث وعناءه فى التنقيب إلا وجه الله تعالى .

إن موسوعة تاريخ بورسعيد (الجزء الأول) بحق وصدق لمفخرة بكل المقاييس لشعب بورسعيد بل للشعب المصرى كافة .. فالمجهود المضنى الذى بذلته كان واضحاً جلياً فى هذا الثبت وهذا المرجع القيم ..فكان ضماناً لنجاح هذا العمل .

الحمد لله أنه أصبح لبورسعيد تاريخ مسطور ومسجل بعد أن كان هباءاً منثوراً يعتمد على المراجع الأجنبية وكانت المكتبة العربية تفتقر إلى مثل موسوعتكم فاكتملت الصورة بما قدمته من مادة جيدة مدعمة بالصور والوثائق النادرة .

وإن شاء الله ستكون موسوعتكم نبراساً لكل الأجيال القادمة .. وهى خير ما يقدم المرء لبلده ووطنه .. إنها كفداء الأوطان بالروح والمال الدم .. ولا ينكر ذلك إلا كل مكابر أو حاقد .

اللهم أجزه عن شعب بورسعيد خير الجزاء ومتعه وأسرته بالصحة والعافية واجعل أولاده سنداً له وسائرين على دربه .. انك سميع مجيب يارب العالمين .

المناضل
محمد مهران عثمان
من أبطال معركة ١٩٥٦
ومحاضر متحف بورسعيد الحربى
وعضو لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الاعلى للثقافة
وزوجتى التى أرى بعينيها «حميدة حسن إسماعيل»



زيارة الرئيس الراحل جمال عبد الناصروالمشير عبد الحكيم عامر للبطل محمد مهران فى المستشفى العسكرى بعد عودته من قبرص

الباب الاول
محافظـــو بورســـعيد
وتاريـخ الإدارة فـى بورســـعيد

مقدمـــــة :

عندما وطأت قدما دى ليسبس منطقة الحفر فى البقعة التى تقع عليها مدينة بورسعيد الآن ، حيث تم دق أول معول فى أرض قناة السويس فى ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ ، لم تكن فيها أى مقومات الحياة ، فكانت صحراء جرداء غير مأهولة وبالتالى لم يكن للإدارة ورجالها أى وجود أو تمثيل بالمرة فقد بدأ دى ليسبس الحفر فى تلك النقطة (عند بورسعيد الآن) ولم يتجاوز فريق الحفر عن ١٥٠ فرداً من العمال والمهندسين وبدأ عدد هؤلاء العمال يزداد يوماً بعد يوم لتوافد عمال من شتى بقاع مصر بالإضافة إلى وصول عمال أجانب من عدة جنسيات كان أغلبهم من أبناء الجزر اليونانية ، وإزدادت حوادث المشاحنات فى مناطق الحفر بين الأهالى وبعضهم من جهة ، وبين الأهالى وأبناء جزيرة كاسوس - الكاشوتية - من جهة أخرى فطلب دى ليسبس من سعيد باشا أن يرسل له أحد رجال الإدارة لمعاونته على حفظ النظام فى مناطق الحفر بشرط أن يكون ذا قوة وجبروت ، فاختار له **إسماعيل حمدى بك** مدير مديرية الدقهلية وأرسل الوالى محمد سعيد باشا لدى ليسبس فى ٢٦ يناير سنة ١٨٦٢ يخبره بهذا الإختيار والتعيين وعلى إثر ذلك قام دى ليسبس بإعداد وسائل الراحة لإسماعيل حمدى والقوة المصاحبة له من « القواصة » لدرجة أن دى ليسبس أشرف شخصياً وبنفسه على اعداد غرفة إسماعيل حمدى الخاصة فى كل نقطة من نقاط الحفر .

وفى أول فبراير سنة ١٨٦٢ وصل إسماعيل حمدى الى منطقة عتبة الجسر (بالإسماعيلية حالياً) ترافقه قوة كبيرة من القواصة وقد أطلق عليه عدة تسميات منها **Delegue Du Vice - Roi** (**مندوب الوالى**) أو **Representant Officiel Du Vice Roi** (**ممثل الوالى**) ، وكان وصول اسماعيل حمدى لمناطق الحفر فى الوقت المناسب إذ كانت هناك أخبار تتضمن قيام بعض العمال المصريين بحركة عصيان هروباً من أعمال السخرة فى حفر قناة السويس ، فاستهل إسماعيل حمدى أول أيام عمله إستهلالاً قاتماً إذ قبض على زعماء العمال فى تلك النقطة من نقاط الحفر وزج بهم فى سجن أعد لهذا الغرض فى منطقة عتبة الجسر .

واضطرت الحكومة المصرية إلى إنشاء « **محافظة قنال السويس** » خوفاً من الأطماع الخارجية [1] وأطماع شركة قنال السويس التوسعية وحرصاً منها لبسط سيادتها وسلطانها على أراضيها . وفى مارس سنة ١٨٦٣ أصدر الخديوى إسماعيل أوامره بإنشاء محافظة قنال السويس لتشمل بورسعيد والإسماعيلية والقنطرة واختار لها إسماعيل حمدى بك [2] كأول محافظ لها ، كما عين على كوجك بك وكيلاً لتلك المحافظة . وقد تم تعيين عدد من القواصة لحفظ النظام فى مدينة بورسعيد وذلك قبل وصول أول مأمور لبورسعيد والذى عين فى آواخر سنة ١٨٦٤ بحيث يكون هذا المأمور تابعاً مباشرة لمحافظة القنال ولمحافظها إسماعيل حمدى بك وعلى هذا الأساس عرفت بورسعيد فى بادئ الأمر « **بمأمورية بورسعيد** » وكان مأمور الضبطية يتولى مهام مأمورية بورسعيد فى حالة غياب مأمور بورسعيد .

وفى بادئ الأمر كانت الإسماعيلية مركزاً للإدارة وعاصمة لمحافظة القنال وكانت بورسعيد فى البداية تابعة لها ويرجع السبب إلى إختيار الإسماعيلية عاصمة لمحافظة قناة السويس نظراً لقربها من الأقاليم المصرية وبالأخص القاهرة بالإضافة لوجود خط سكة حديد

---

(١) انظر الملحق فى نهاية هذا الباب (الأمير عبد القادر الجزائرى ومحاولة ديليسبس إنشاء مستعمرة فرنسسة فى منطقة قناة السويس) .

(٢) جاء فى كتاب تقويم النيل ، عصر إسماعيل ، لأمين سامى باشا : أمر عالى صادر من الخديوى إسماعيل لديوان الداخلية بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرى سنة ١٢٨٢ هـ منطوقه : « قد عرض علينا إخطاركم نمرة ٥٢ وعلمنا منه أن محافظ قنال السويس كان حرر لكم عن لزوم محل لإقامة ديوان المحافظة المذكورة وأن مسيو ديلسبس أفاد عن وجود محل خالى بالإسماعيلية يليق بذلك ومصاريف إنشائه مبلغ مائتان خمسة وعشرين الف وربعماية فرنك ووعد بتحرير كشف عن قيمة تكاليف الستة محلات المقيمين بهم مستخدمين المحطات أغا باشمهندس وريس عموم الأشغال قال بعدم تسليم السته محال إلا بمكاتبة رسمية ونظراً لضرورة هذه المحال لإقامة خدمة المحافظة والمحطات وماسبق أن عرضتم لنا عن لزوم أحدهم لديوان المحافظة صدر لكم نطقاً باخذه وكذلك أمرنا الرسمى للإعتماد بموجبه لمحاسبة القومبانية على مبلغ المايتان خمسة وعشرين ألف فرنك قيمة تكاليف ذلك المحل بخلاف ثمن الأرضية لكونها متعلقة بالميرى ، كذا محاسبتها على اثمان ما يؤخذ من الموبيليات وغيرها التى يبلغ ثمنها إحد عشر ألف وربعمائة فرنك ، والتصريح بأخذ السته محال الآخرين ومحاسبة القومبنية بمصاريفهم .

وحيث وافقت ارادتنا بأخذ المحل البادئ ذكره لإقامة ديوان المحافظة المذكورة ومحاسبة القومبانية على مبلغ المايتان خمسة وعشرين الف فرنك وأثمان ما يؤخذ من الموبليات وغيرها مع أخذ الستة محال الآخرين » .

يربط بينها وبين باقى أقاليم مصر بخلاف مدينة بورسعيد التى كانت فى مهدها معزولة عن باقى مصر إلا أن سرعة التقدم والنمو لمدينة بورسعيد فى عديد من مجالات الحياة بدرجة تفوقت فيها على الإسماعيلية جعلها الأجدر بأن تكون هى العاصمة بدلاً من الإسماعيلية بل فاقت بورسعيد مدينة السويس التى سبقتها إلى الوجود بعدة قرون لدرجة أن بورسعيد أصبحت فى يوم من الأيام عاصمة لمنطقة قناة السويس بأكملها من شمالها فى بورسعيد حتى جنوبها فى السويس . بل أنه من أهمية بورسعيد الحيوية أن نودى بها كمحافظة مستقلة وعين لها **مصطفى نيازى بك كأول محافظ لبورسعيد** فى ٣٠ أغسطس ١٨٦٦ وكان مأمور الضبطية يتولى مهام محافظ بورسعيد فى حالة غيابه وذلك بصفة مؤقتة نظراً لعدم وجود وكيل محافظة إلى أن عين **البكباشى حسين صدقى كأول وكيل لمحافظة بورسعيد** لإلمامه باللغات الأجنبية ، وبالرغم من تشكيل محافظة بورسعيد إلا أنه لم يكن لها الإستقلال الإدارى التام فكان يجب الرجوع إلى محافظة القنال بالإسماعيلية فى كثير من الشئون المالية والإدارية ، ولم يكتمل لمحافظة بورسعيد استقلالها المالى والإدارى إلا فى عهد المحافظ إبراهيم أدهم بك سنة ١٨٧٢ فاستقلت بحساباتها وأصبح فى الإمكان إجراء المكاتبات مع جميع الجهات دون الرجوع إلى محافظة القنال التى اضمحل نفوذها لدرجة أنه نودى بالإسماعيلية محافظة مستقلة لأول مرة فى ٢٧ شعبان سنة ١٢٨٧ وعين لها شافعى رحمى بك كأول محافظ ولم يستمر استقلال محافظة الإسماعيلية طويلاً إذ عادت مرة أخرى تابعة لمحافظة عموم القنال ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل أشرف مصطفى فهمى باشا (**محافظ عموم القنال وبورسعيد**) على إدارة محافظة السويس مع بقاء محافظها سنة ١٨٧٧ وإن كان ذلك بصفة مؤقته ولم يستمر طويلاً .

التشـــكيل الإدارى لمحافظـــة بورســـعيد

والذى يهمنا فى هذا الصدد أن نتعرف على التوصيف الوظيفى لمحافظة بورسعيد فى مهدها . ذكرنا أن أول محافظ لمحافظة بورسعيد كان مصطفى بك نيازى يعاونه وكيل المحافظة ـ الذى يليه المعاون وكانت وظيفته موجودة وقتما تشكلت مأمورية بورسعيد وكان المعاون يساعد مأمور بورسعيد فى أعماله ـ ويلى المعاون المترجم ثم كاتب أول وكاتب ثانى وهذه الوظيفة عين لها أحد القواصة لإلمامه باللغة اليونانية بعد أن عقد له إمتحان .

وحتى نهاية ديسمبر سنة ١٨٦٦ كان عدد مستخدمى محافظة بورسعيد خمسة أفراد بما فيهم محافظ بورسعيد مصطفى بك نيازى الذى أوصى بتطوير نظام الإدارة فى بورسعيد بأن يكون تشكيل محافظة بورسعيد من المحافظ ووكيل المحافظة ومأمور الضبطية ومعاون المحافظة ومعاون الضبطية وعشرة كتاب على رأسهم باشكاتب وقد تمت الموافقة على اقتراحه هذا فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٧٠ .
هذا وقد حذت محافظة بورسعيد فى أول عهدها حذو محافظة دمياط فى تنظيم دفاترها الرسمية .

ومن الضرورى أن نعلم أين كان يقع مبنى مأمورية ومحافظة بورسعيد ؟ عندما عين لبورسعيد ، مأمورية بورسعيد ، مأموراً فى سنة ١٨٦٤ قامت شركة قنال السويس بتأجير أحد المنازل التابعة لها للحكومة المصرية لإقامة المأمور وكان يحمل رقم ١٤٥ على الرصيف الشمالى للمدينة (شارع أوجينى فيما بعد) وقد أعد هذا المنزل ليكون ديوناً لمأمورية بورسعيد وأقام فيه مأمورية بورسعيد و بعض المستخدمين بما فيهم المعاون ومأمور الضبطية .

ولما نودى ببورسعيد بأن تكون محافظة مستقلة عن محافظة عموم القنال فى ٣٠ أغسطس سنة ١٨٦٦ وتعين لها مصطفى بك نيازى كأول محافظ لبورسعيد قامت شركة قنال السويس بتأجير منزل آخر للحكومة المصرية لإعداده ديوناً عاماً لمحافظة بورسعيد (١) وذلك بناءً على طلب قدمه إسماعيل حمدى بك محافظ عموم القنال لنظارة الداخلية والذى أمر بإقامة سارى ليرفع عليه العلم المصرى وليكون لأول مرة فى تاريخ بورسعيد يتم رفع العلم المصرى على مبنى حكومى ، وهذا المبنى كان قائماً لوقت قريب وكانت تشغله مركبات الشرطة بشارع صلاح سالم والنهضة أمام الجمعية التعاونية الإستهلاكية وتهدم منذ أكثر من خمس سنوات . وفى سنة ١٨٧٠ نقل ديوان محافظة بورسعيد إلى أحد المنازل الخاصة بأحد كبار مهندسى شركة قنال السويس المسيو لاروش بعد أن اشترته الحكومة المصرية من شركة قنال السويس وكان يقع فى وسط (٢) المدينة ويحمل رقم ٢ (كان بشارع الجمهورية بجوار ماشينة ويلز) وأعد له سارى كبير لرفع العلم المصرى فوقه .

---

(١) أما مبنى وكيل المحافظة فكان يقع فى شارع أوجينى (مبنى الشعبة الجنائية أمام مسجد الرحمة) .

(٢) إنتقل المحافظ فى أوائل القرن العشرين إلى مبنى كبير يقع فى ميدان توفيق يشمل جميع الإدارات وكان الدور العلوى يستعمله محافظ القنال كسكن خاص له ولاسرته وتهدم مبنى محافظة القنال خلال القصف المدفعى للأسطولين البريطانى والفرنسى وللطائرات المغيرة فى الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ .

وفى سنة ١٨٧١ طلب محافظ بورسعيد عمر عزمى بك من نظارة الداخلية الموافقة على بناء ستة قراقولات لإيواء العساكر ، ونظراً لأن تكاليف إنشائها تبلغ ٢٤٦٨٨٧ فرنك فقد وافق بدلاً من إنشائها دفعة واحدة يتم بناء قرقول أو اثنين خلال تلك السنة وكذلك الحال فى السنة التالية .

وبعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية إحتلت مدينة بورسعيد مركزاً مرموقاً مما حذا بالمحافظ إبراهيم بك أدهم سنة ١٨٧٥ أن يطلب اعداد علمين من الصوف ليكونا فى تشريفة كبار زوار محافظة بورسعيد وكانت جميع النقاط الواقعة بين مدينتى بورسعيد والإسماعيلية تتبع الإدارة فى بورسعيد والتى كانت تعرف بمحافظة عموم القنال وكان تعيين محافظ عموم القنال وتبعيته لنظارة الداخلية وكانت جميع الأنشطة الإدارية فى المحافظة تقع تحت اختصاصه بما فى ذلك نظام البوليس .

وكان على محافظ القنال أن يتصل مباشرة بالوزارة فى العاصمة ليعرض عليهم المشاكل التى قد تصادفه لوضع الحلول لها .

وكان بالإسماعيلية وكيل محافظة ليس له الحق فى البت فى المسائل الهامة التى قد تقابله بل أن من واجبه الرجوع لرئيسه المباشر فى بورسعيد وهو محافظ القنال حيث تتبادل بينهما المكاتبات من أجل حلها .

ومما تقدم تلاحظ أن هذا النظام كان عقيماً ، فسلطة المحافظ مقيدة بالرجوع إلى السلطات المركزية بالعاصمة وهذا النظام كان يعرقل تنفيذ كثير من المشروعات .

وكان يساعد محافظ القنال فى بورسعيد وكيل محافظة (خلاف وكيل المحافظة الموجود بالإسماعيلية) وكان يحل محله فى غيابه حكمدار البوليس وكان انجليزياً حتى منتصف الاربعينات من القرن العشرين .

وكان ترتيب محافظ عموم القنال الثالث بعد محافظى القاهرة والإسكندرية من حيث الأهمية ، وعند ترقيته ينقل كمحافظ للإسكندرية أو القاهرة وغالباً ما يكون محافظ القنال برتبة باشا إلا أن هذا النظام لم يطبق بعد المحافظ محمد محب باشا فبعده كان تعيين المحافظ برتبة بيك وهذا الوضع قلل من أهمية بورسعيد فى شكل تعيين محافظها برتبة بيك وأدى ذلك الوضع إلى تقديم أحد أعضاء مجلس بلدى بورسعيد إستجواباً لرئيس المجلس البلدى (وهو فى نفس الوقت المحافظ) .

وسوف يكون حديثنا عن محافظى القنال فى بداية عهد محافظة القنال ، ومحافظى بورسعيد عند ظهور محافظة لها لفترة محدودة فى ظل محافظة القنال ، وسوف أعتمد فى بحثى على المرجع القيم ، تقويم النيل لأمين سامى باشا ، الذى اتخذ التاريخ الهجرى قاعدة له فى بحثه ثم ينتقل حديثى إلى محافظة عموم القنال إلى أن انتهى الأمر لتتحول إلى محافظة بورسعيد حتى وقتنا الحالى .

أولا: محافظــــو القنـــال ومحافظـــو بورســـعيد

- **إسماعيل حمدى بك محافظاً لقنال السويس** (من ١١ شوال ١٢٨١ ـ ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٤ هـ)

وشارع حمدى بحى الافرنج جنوبى محلات بنزايون ينسب له .

وعين كوجك بك على وكيلاً لمحافظة القنال الذى تلاه مصطفى نيازى بك وكيلاً لمحافظة القنال والذى صدرت له من الخديوى إسماعيل الإدارة التالية وهذه نصها : ، إرادة **لمحافظة قنال السويس فى ٧ رجب ١٢٨٢ هـ بناء على تعيين وإنتخاب صاحب العزة كوجك على بك الوكيل الحالى لمحافظتكم مأموراً لضبطية الإسكندرية قد إقتضت إرادتى تعيين صاحب العزة مصطفى نيازى بك وكيل ضبطية الإسكندرية وكيلاً لمحافظتكم** ، .

ولأول مرة تنشأ محافظة لبورسعيد (فى ظل محافظ ومحافظة القنال) ويعين لها **مصطفى نيازى بك** (كان يشغل وكيل محافظة قنال السويس) فى المدة من ٢١ ربيع الثانى ١٢٨٣ ـ ٢٦ ذى الحجة ١٢٨٣ أطلق اسم نيازى على أحد شوارع حى العرب عند الجهة الشرقية للمدرسة الأميرية الواقع على مدخلها (مدرسة بورسعيد الثانوية العسكرية) ثم تلى نيازى بك محمد شيمى بك محافظاً لبورسعيد (فى ظل محافظ ومحافظة القنال) بناء على إرادة (أمر كريم) صادرة من الخديوى إسماعيل لناظر الداخلية فى ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٣ هـ منطوقها : ، **تعلقت إرادتنا بتعيين محمد شيمى بك محافظ بورت سعيد وحضور مصطفى نيازى بك محافظ تلك الجهة وإقامته مأمور إدارة وكيل مرور الإسكندرية ولزوم إصدار أمرنا هذا لكم بذلك .. لتعلموه .. وتجروا العمل بمقتضاه كما هو مطلوبنا** ، . وكانت مدة محمد شيمى بك محافظاً لبورسعيد من ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٣ ـ ١٢ ذى القعدة ١٢٨٤ هـ حيث تولى

بعده صالح بك محافظاً لبورسعيد إعتباراً من ١٧ ذى القعدة ١٢٨٤ هـ .

- **مراد حلمى باشا محافظاً لقنال السويس** (من ٢٣ذى القعدة ١٢٨٤ - ١٥ رجب ١٢٨٥ هـ)

وفى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٤ أصدر الخديوى إسماعيل إرادة (أمر) إلى مراد حلمى باشا نصها : « **حيث أن مركز محافظة قنال السويس من المراكز المهمة وحيث أننى واثق كل الثقة من كفاءتكم ودرايتكم فبناء عليه قد اقتضت إرادتى تعيينكم فى محافظة القنال فبادروا بالذهاب إليها ، مركز مأموريتكم وباشروا رؤية أعمالها على الوجه المرضى منكم كما هو مطلوب** » .

وأطلق اسم مراد على أحد شوارع الافرنج الذى عدل إلى شارع قلاوون وهو حالياً شارع الشهيد طيار عاطف نعمان الجميل .

- **عبد القادر حلمى باشا محافظاً لقنال السويس** (من ١٦ رجب ١٢٨٥ - ١٨ محرم ١٢٨٦ هـ)

قد صدرت له إرادة من الخديوى إسماعيل فى ١٦ رجب ١٢٨٥ هذا نصها : « **بناء على أملنا فى أنكم ستبذلون الهمة والمقدرة فى أداء مأمورية محافظة قنال السويس واقتناعنا بأنكم ستوفقون لحسن إدارتها ، قد إقتضت إرادتى إحالة المحافظة المذكورة إليكم وتعيين صاحب العزة على إبراهيم بك مفتش هندسة القنال وكيلاً لهذه المحافظة ولاحاطتكم علماً ولاجراء موجبة قد أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم** » .

وانتهت فترة صالح بك كمحافظ لبورسعيد (فى ظل محافظة عموم القنال) فى ٣ رمضان ١٢٨٥ هـ .

وعين حسن نصرت بك محافظاً لبورسعيد فى ٤ رمضان ١٢٨٥هـ .

- **على كجوك بك محافظاً لقنال السويس** (من ١٩ محرم ١٢٨٦ - ١٨ ربيع الثانى ١٢٨٦ هـ)

صدرت إرادة (أمر) الخديوى إسماعيل لرئيس مجلس الأحكام فى ١٩ المحرم ١٢٨٦هذا نصها : « **اقتضت إرادتى تعيين صاحب العزة على الكوجك بك رئيس مجلس إستئناف أسيوط الحالى محافظاً للقنال .. فعندما تحيطون علماً بذلك يجب أن تبادروا بمداولة الأمر فى المجلس الخصوصى لتعيين وكيل مناسب لمجلس إستئناف أسيوط وعرضه علينا للنظر فيه والموافقة عليه فلذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم** » .

وانتقل على كجوك بك مأموراً لضبطية الإسكندرية .

وعين مصطفى بك نيازى محافظاً لبورسعيد للمرة الثانية فى ١٩ ربيع الثانى ١٢٨٦ هـ .

- **إسماعيل حمدى بك محافظاً لقنال السويس**[1] (من ٤ جمادى الآخر ١٢٨٦ إلى ٢٦ شعبان ١٢٨٧هـ)

كان مديراً لمديرية الغربية ثم نقل مرة ثانية محافظاً لقنال السويس و أحسن عليه برتبة مير اللواء (باشا) فى ٢٠ ذى الحجة ١٢٨٦ هـ .

وفى ٩ جمادى الأولى ١٢٨٦ نقل مصطفى بك نيازى محافظ بورسعيد لأحد مجالس نظارة المالية .

وعين على رضا بك محافظ السويس محافظاً لبورسعيد حيث أصدر له الأمير محمد توفيق قائمقام الخديوى إسماعيل الذى سافر لأوروبا لدعوة ضيوفه لحفلات إفتتاح القناة بالإرادة التالية بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٢٨٦هـ : « **قد استحسنا تعيين على رضا بك محافظ محافظة السويس الحالى محافظاً لبورسعيد وتعين مصطفى بك نيازى محافظ بورسعيد الحالى إلى المالية لاستخدامه فى أحد المجالس وأمرنا فى هذا الخصوص لنظارة الداخلية** » .

واستمر على رضا بك محافظاً لبورسعيد حتى غرة ذى القعدة ١٢٨٦ وحل محله كجوك على بك محافظاً لبورسعيد من ٢ ذى القعدة ١٢٨٦ حتى ١٣ ربيع الأول ١٢٨٧ حيث نقل إلى وظيفة ضابط الإسكندرية ومما يجب التنويه إليه هنا أن إفتتاح قناة السويس للملاحة العالمية كان فى يوم ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ الموافق ١١ شعبان ١٢٨٦ هـ . وبذلك يكون كلاً من إسماعيل حمدى باشا وكجوك على بك هما محافظا قنال السويس و بورسعيد خلال حفلات افتتاح قنال السويس للملاحة العالمية أما محافظ السويس خلال تلك الإحتفالات فهو حسين نصرت بك .

---

(١) لم تظهر محافظة عموم القنال فى كتاب تقويم النيل الأمين سامى باشا بعد هذا التاريخ بل ظهرت محافظة بورسعيد ومحافظة الإسماعيلية ثم ظهرت بعد ذلك فى ١٢ محرم ١٢٩١ هـ وقد يخيل إلى أنها تعطلت مؤقتاً وباشر محافظا بورسعيد والاسماعيلية عمل محافظ قنال السويس .

وعين سليمان نيازى بك محافظاً لبورسعيد بناء على أمر كريم أصدره الخديوى اسماعيل إلى نظارة الداخلية فى ١٤ ربيع الأول ١٢٨٧ منطوقه : « **قد تعلقت إرادتنا تعيين سليمان نيازى بك أميرلاى ١٦ جى بياده (لواء مشاه) محافظ بورت سعيد وصدر له أمرنا فى ذلك بتاريخه** » .

أمر كريم أصدره الخديوى اسماعيل إلى سليمان نيازى بك منطوقه : « **قد وافقت إرادتنا تعينكم محافظ بورت سعيد وقد أصدرنا أوامرنا فى تاريخه لنظارة الداخلية ، وهذا لكم لتعلموه ولتبادروا بالقيام والتوجه لمحل مأموريتكم المذكورة ومباشرة أداء أشغالها على المحور اللائق كما توسمنافيكم** » (سراى رأس التين) .

ملحوظة : عين كأول محافظ للإسماعيلية حيث أصدر الخديوى إسماعيل أمراً كريماً بذلك للداخلية فى ٢٣ شعبان ١٢٨٧ منطوقه :

« **حيث إقتضت إرادتنا تعيين شافعى أفندى محافظ الإسماعيلية وصدر له أمرنا فى تاريخه بذلك فأصدرنا أمرنا هذا لكم بالإشعار** » .

حاشية لهذا الأمر « قد أحسنا إلى على شافعى أفندى بالرتبة الثانية (بك) ولزوم العلم » .

واستمر شافعى رحمى [(١)] بك محافظاً للإسماعيلية حتى ١٠ رجب ١٢٨٨ واستمر سليمان نيازى بك محافظاً لبورسعيد حتى ٧ ربيع الثانى ١٢٨٨ وتعيين عمر عزمى بك محافظاً لبورسعيد من ٨ ربيع الثانى ١٢٨٨ حتى ١٤ شوال ١٢٨٩ هـ وشارع عزمى ينسب له وموجود بحى الافرنج بالجهة الغربية لمدارس الجمعية اليونانية (المعهد الفنى التجارى حالياً) وهو يؤدى لمحطة السكة الحديد .

وعين إسماعيل حمدى باشا محافظاً للإسماعيلية بناء على الأمر الكريم للخديوى إسماعيل له فى ١٠ رجب ١٢٨٨ هـ وهذا منطوقه :

« **حيث اقتضت إرادتنا إحالة محافظة الإسماعيلية لعهدة لياقتكم فأصدرنا أمرنا هذا لكم لمعلومتكم بذلك والمبادرة بتوجيهكم لهذه المأمورية ومباشرة إدارتها بحسب الغيرة والاجتهاد كما هو ما مولنا فيكم** » .

كما أصدر الخديوى اسماعيل أمراً كريماً للمالية فى ١٠ رجب ١٢٨٨ منطوقه : « **قد صار تعيين إسماعيل حمدى باشا محافظ القنال سابقاً محافظ الإسماعيلية بدلاً من شافعى بيك الذى تعين وكيلاً لمحافظة الإسكندرية** » .

واستمر إسماعيل حمدى باشا محافظاً للإسماعيلية حتى ١٤ شوال ١٢٨٩ هـ وفى ١٥ شوال ١٢٨٩ عين إسماعيل حمدى باشا محافظاً لبورسعيد حث أصدر له الخديوى إسماعيل إرادته التالية : « **نظراً لأهمية موقع بورت سعيد قد استحسن لدينا تعيينكم محافظاً للمحافظة المذكورة فبناء عليه يجب أن تبادروا بالذهاب إلى مأموريتكم الجديدة ومباشرة أعمالها ولذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم** » .

واستمر اسماعيل حمدى باشا محافظاً لبورسعيد حتى ١٢ ذى القعدة ١٢٨٩ . وفى ١٣ ذى القعدة ١٢٨٩ عين إبراهيم أدهم بك محافظاً لبورسعيد وأصدر الخديوى إسماعيل أمراً كريماً للمجلس الخصوصى منطوقه : « **إنه بنا علياً تعلقت به إرادتنا قد صار تعيين إبراهيم أدهم بك [(٢)] الذى كان مديراً لطاشيوز بوظيفة محافظ بورسعيد** » .

كما أصدر الخديوى إسماعيل أمراً كريما إلى إبراهيم أدهم بك محافظ بورت سعيد فى ١٣ ذى القعدة منطوقه: « **إنه بناء على أهليتكم اقتضت إرادتنا تعيينكم محافظ بورت سعيد وصدرت أوامرنا بذلك فى تاريخه وهذا لكم للمعلومية والمبادرة بتوجهكم لهذه المأمورية ومباشرة إدارتها بالدقة والغيرة التامة كما هو مطلوبنا** » .

وشارع أدهم ينسب إليه وهو موجود بحى العرب ويطل عليه مدخل المدرسة الواصفية .

● إسماعيل حمدى باشا محافظاً لقنال السويس (من ١٢ محرم ١٢٩١ هـ حتى نهاية جماد الأولى ١٢٩٣ هـ)

قد أصدر الخديوى إسماعيل أمراً كريماً لناظر الداخلية فى ١٢ محرم ١٢٩١ منطوقه : « صدرت أوامرنا فى تاريخه بإجراء التنقلات

---

(١) هو شافعى رحمى بن يعقوب بن أحمد بن سالم وينتهى نسبة إلى السيد موسى الذى حضر من تونس سنة ١٦٧٠ وأقام بناحية ميدوم بمديرية بنى سويف ولد شافعى سنة ١٨٢٨ وتلقى العلم فى مدرسة أبو زعبل ثم بمدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٨٤٠ وسافر فى بعثة إلى فرنسا سنة ١٨٤٤ والتحق بالمدرسة الحربية بباريس وتخرج فيها سنة ١٨٤٦ ونال رتبة الملازم ثان والتحق بمدرسة سوفير للفرسان وتخرج بعد عامين ليلتحق بالجيش الفرنسى للتدريب فيه وعاد إلى مصر سنة ١٨٤٨ وظل يترقى فى الوظائف العسكرية وفى عام ١٨٧٠ عين محافظاً للإسماعيلية وفى عام ١٨٧٩ عين محافظاً لرشيد واشتهر باسم شافعى رحمى .

(٢) من أصل شركسى اشتراه اسماعيل باشا صديق (المفتش) وعلمه العسكريه ثم أعتقه وصل كبير حرس الخديوى توفيق فأخلص له لدرجة أنه طلب من توفيق قتل عرابى فداء له إلا أن توفيق رفض .

والتوجيهات المبينة بهذا ولزوم إسماعيل باشا حمدى مدير المنوفية صار محافظ قنال السويس ، .

أمر كريم صادر من الخديوى إسماعيل فى ١٢ محرم ١٢٩١ الى إسماعيل حمدى باشا بتعينه للمرة الثالثة محافظاً لقنال السويس منطوقه : ، **إنه وان كانت أشغال جهة القنال انتهت كما لايخفاكم إلا أن البلاد والمدن التى استحدثت هناك آخذة فى التقدم والعمارة والإنتظام ولذلك يلزم لهذه الجهة مأمور مجرب الأطوار فى الاستعداد وحسن الإدارة لمباشرة إجراء مافيه زيادة انتظام هذه المواقع وتقدم عمارتها وحسن الأداء وحيث أنكم على معلومات جيدة فى معرفة جهات القنال ومشتملاتها السابق خدماتكم واقامتكم هناك ورد معلومة وقيامكم بمأموريتكم السابقة على قدم الصدق والاستقامة بما أوجب كسب ممنونيتنا منكم عما بذلتموه من حسن الغيرة والإهتمام فى إدارة مديرية المنوفية من وقت تعينكم فيها للآن فلهذا إسستحسن لدينا تعيينكم لتتوجهوا إلى هذه المأمورية الجديدة وتحققوا آمالنا فيكم بحسن إدارتها على المحور اللائق كما هو مطلوبنا ، .**

أمر كريم صادر من الخديوى إسماعيل فى ٧ ربيع الأول ١٢٩١ لمحافظ القنال منطوقه : ، **حيث أنه اتضح لدينا أن المسيو دى ليسبس سيبدى مقاومة فى المسألة الحاضرة فبناء عليه قد أرسلنا الجنرال أستون باشا وبمعيته الجنود اللازمون بمأمورية فوق العادة لتسوية كافة الأمور المتعلقة بالقنال إعتباراً من يوم ٢٨ إبريل ١٨٧٤ فيجب أن تكون سكناتكم وحركاتكم موافقة لتعليمات الجنرال عاليه والصادر إليكم منه كافة الإجراءات المتعلقة بالقنال إعتباراً من التاريخ المذكور وأن تبادروا بتنفيذ التنبيهات الصادرة إليكم منه بخصوص لوازم الجنود ومحل إقامتهم حيث أن هذا الجنرال سيعين مأموراً لكل مدن بورسعيد والإسماعيلية والسويس فبناء عليه يجب أن تبادروا بإصدار الأوامر اللازمة للمحافظين ووكلاء المحافظات الموجودين فى المدن المذكورة بخصوص الإنقياد والطاعة للمأمورين . ، .**

واستمر ابراهيم أدهم بك محافظاً لبورسعيد حتى ١٠ جمادى الأولى ١٢٩١ هـ وأصدر الخديوى إسماعيل إرادة فى ١١ جمادى الأولى ١٢٩١ إلى رئيس مجلس الأحكام منطوقها : ، **نحيطكم علماً بأنه قد صار تعيين إبراهيم بك أدهم محافظ بورت سعيد رئيساً لمجلس استئناف مصر وصدرت إليه إرادتنا ، .**

وعين عثمان عرفى بك محافظاً لبورسعيد فى ١١ جمادى الأولى ١٢٩١هـ وأصدر الخديوى إسماعيل إرادة الى محافظ الإسكندرية فى ١١ جمادى الأولى ١٢٩١ منطوقها : ، **نحيطكم علماً بأنه قد صار تعيين عثمان عرفى بك ناظر قلم جوازات السفر**[١] **فى الإسكندرية محافظاً لبورسعيد .. ، .**

ويستمر عثمان عرفى بك محافظاً لبورسعيد حتى نمرة المحرم ١٢٩٢ هـ ثم يتعين إبراهيم رشدى محافظاً لبورسعيد عن المدة من ٢ محرم ١٢٩٢ هـ حتى نهاية رجب ١٢٩٣هـ .

ملحوظة : إلى هنا ينتهى نظام وجود محافظة قنال السويس ومحافظة بورسعيد ومحافظة الإسماعيلية التى كان يشغلها محافظو القنال ومحافظو عموم القنال واستمر هذا الوضع حتى أكتوبر ١٩٥٩ إذ أصبحت بورسعيد والإسماعيلية محافظتين مستقلتين .

ثانياً: محافظو عموم القنال

● **عبد القادر حلمى باشا**[٢] **محافظاً لعموم القنال** (من غرة جمادى الآخر ١٢٩٣ حتى ٦ ذى الحجة ١٢٩٣ هـ)

ورد تعيينه محافظاً لعموم القنال فى العدد الأول لجريدة الأهرام الصادرة بالإسكندرية فى ٥ أغسطس ١٨٧٦ وذلك تحت ،حوادث داخلية،

---

(١) هذه المعلومة مهداه الى مدير عام مصلحة وثائق السفر والجوازات والجنسية اللواء عادل عفيفى الفنان الملهم الذى رفع وجه مصر عالياً وكرمته السويد لمؤلفاته التى عزفتها فرقة أوركسترا أستوكهولم السيمفونى بقيادة المايسترو العالمى السويدى فيلى صند لنج Sand Lang حيث منح جائزة التميز وهى كأس من الكريستال واقيم حفل التكريم فى قاعة الإحتفالات الملكية التى تقام فيها سنوياً مراسم تسليم جوائز نوبل كما أهديها للواء أحمد شهاب والعميد سمير شمعه اللذان يتصفان بالأدب الجم كذا أهديها للعقيد محمد محمد العنانى رئيس قسم جوازات بورسعيد .

(٢) ولد فى بلد حمص بسوريا سنة ١٨٣٧ وحضر مع والده الى مصر وتعلم فى مدارسها وأوفده عباس الأول فى بعثة إلى فينا واستدعاه سعيد وانضم لسلك الجهادية (الحربية) وترقى فى مراتبها حتى وصل لرتبة اللواء ١٨٧٣ وعين مأموراً لضبطية مصر ثم محافظاً لعموم القنال سنة ١٨٧٥ ثم محافظاً للإسكندرية ثم مأموراً لضبطية مصر للمرة الثانية ثم تولى نظارة الدواوين السياسية كالخارجية والداخلية حيث استعفى فى آخر ١٨٨٢ لميوله للعرابين .

نقلاً عن الوقائع المصرية كالآتى : « صار حضرة سعادتلو عبد القادر باشا محافظ بورت سعيد وقنال السويس ، واستمر محافظاً لعموم القنال حتى ٦ ذى الحجة ١٢٩٣ هـ .

- **على صادق باشا محافظاً لعموم القنال** (من ٧ ذى الحجة ١٢٩٣ حتى ٢٩ ربيع الثانى ١٢٩٤ هـ)

وحارة الصادق بحى العرب تنسب لهذا المحافظ .

- **مصطفى فهمى باشا محافظاً لعموم القنال** (من غرة جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ حتى ١٤ جمادى الأولى ١٢٩٤هـ)

وشارع فهمى بحى العرب الواقع بين مستشفى المبرة ومستشفى الرمد ينسب له ويعرف حالياً بشارع الشهيد الموجى .

- **إسماعيل حمدى باشا محافظاً لعموم القنال** (من ١٥ جمادى الأولى ١٢٩٤حتى ٩ جمادى الأخرى ١٢٩٥ هـ) .

ويعتبر تعيينه محافظاً لتلك المحافظة للمرة الرابعة .

- **إبراهيم رشدى باشا محافظاً لعموم القنال** (من ٢١ جمادى الأخرى ١٢٩٦ حتى ٢١ ربيع الأولى ١٢٩٧ هـ) .

وشارع رشدى بحى الافرنج ينسب له .

تحليل دور إسماعيل حمدي محافظ القنال خلال الثورة العرابية

إسماعيل حمدى من أصل تركى اتصف بصلفة وبطشه وجبروته ضد المصريين ، لذلك كان رجل المهام الصعبة فى وقت الأزمات ، فعينه الوالى محمد سعيد مشرفاً عاماً على العاملين على أعمال حفر قناة السويس بعد أن فشل دى ليسبس فى السيطرة على عمال السخرة فأرسل له سعيد إسماعيل حمدى فى ٢٦ يناير ١٨٦٢ واتخذ من السياط والتعذيب رمزاً لغرض بقاء عمال السخرة فى الأماكن المخصصة لهم فى الحفر .

عينه الخديوى إسماعيل كأول محافظ لمحافظة القنال فى مارس ١٨٦٣ كما أعاد تعيينه الأمير محمد توفيق (قائمقام الخديوى إسماعيل) فى أول أكتوبر ١٨٦٩ عندما سافر والده الخديوى إسماعيل لأوروبا لدعوة ملوكها وأمرائها لحضور حفلات إفتتاح قناة السويس .. وكان إختياره لتلك المهمة وفى هذا الوقت عين الصواب لإنه يعرف منطقة قنال السويس شبراً شبراً فوجوده فى هذا المنصب يحقق الإنضباط وسرعة التصرف فى حالة وقوع أى أزمة أثناء حفلات إفتتاح القناة .

واختاره الخديوى توفيق محافظاً لعموم القنال وبورسعيد أثناء الثورة العرابية حيث وقف ضد ثورة الفحامة وأهالى بورسعيد وفر إسماعيل حمدى إلى احدى السفن البريطانية الراسية فى ميناء بورسعيد فى مساء ٢٥ يوليو ١٨٨٢ واصطحب معه وكيل محافظة القنال، فما كان من المجلس العرفى الذى شكله أحمد عرابى فى العاصمة (كان يتولى زمام الأمور فى البلاد بعد خيانة توفيق) قرر هذا المجلس تعيين ابراهيم رشدى باشا (رئيس المحكمة المختلطة) محافظاً لعموم القنال وبورسعيد وتعيين البكباشى محمد أبو العطا (رئيس البوليس المصرى فى بورسعيد) وكيلاً للمحافظة وبإحتلال القوات البريطانية لبورسعيد فى ٢٠ أغسطس ١٨٨٢ . أعادت القوات البريطانية إسماعيل حمدى باشا ووكيل المحافظة لمنصبيهما السابق (ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى الجزء الأول من الموسوعة الباب الثامن الفصل الأول ص ١٨٣ - ١٩١) ويعتبر تعيينه محافظاً لتلك المنطقة للمرة الرابعة .

- **إبراهيم توفيق باشا محافظاً لعموم القنال**

وكان إبراهيم توفيق عادلاً ، ففى عهده قام بإنهاء عادة حرق الجوداس التى تضرر منها اليهود المقيمون فى بورسعيد وانتهت هذه العادة للأبد فى إبريل ١٨٨٣ (أنظر تفاصيل عادة حرق اللنبى فى احتفالات بورسعيد بشم النسيم) وأطلق اسمه على أحد شوارع حى العرب . ومن الحوادث التاريخية عن إبراهيم توفيق والتى ذكرها أحمد شفيق باشا فى العدد الذهبى للمصور الصادر ١١ فبراير ١٩٣٨ بمناسبة الزواج الملكى « ذكر ... وكذلك رغبت أوجينى عند زيارتها لمصر فى احتفالات إفتتاح قناة السويس فى مشاهدة حفل زواج فزف إسماعيل اثنتين من أجمل جواريه إلى إبراهيم توفيق بك (باشا محافظ عموم القنال) ونشأت بك (أحد المديرين) فشاهدت فرحهما داخل الحرم » .

● احمـد مظلـوم باشـا محافظا لعموم القنال

تولى أحمد مظلوم باشا محافظاً لعموم القنال لفترة من أحلك فترات مصر على إثر إحتلال القوات البريطانية لمصر واستمر فى منصبه هذا حتى أونل ١٨٩٢ ، وعاونه محمد العبانى بك كوكيل لمحافظ القنال (وكلاهما لهما شارعان بحى العرب) .

● محمــود ريـاض باشـا محافظاً لعموم القنال

ارتبط تعيينه كمحافظ لعموم القنال بحادثة طريفة إذ أنه تزوج أثناء توليه منصبه كمحافظ لعموم القنال وبورسعيد ، ووصف عبد الله النديم فى مجلته ، الأستاذ ، ذلك الفرح الأسطورى الذى تم فى يوم الجمعة ١٧ ديسمبر ١٨٩٢ (انظر تفاصيل هذا الفرح الإسطورى فى ، قرن من الزمان من عمر بورسعيد ، االباب الثانى ، الحياة فى تسعينات القرن التاسع عشر ، فى الجزء الثالث من الموسوعة. وهذا المحافظ أطلق اسمه على أحد شوارع حى العرب .

● محمـد ماهـر باشـا محافظاً لعموم القنال

أحمد الوطنيين الذين ناصبوا العداء للقوات البريطانية ، شغل منصب مدير ثغر الإسكندرية فى أواخر عهد الخديوى توفيق حتى أوائل سبتمبر ١٨٩٣ ، ولما تولى الخديوى عباس السلطة عينه محافظاً للقاهرة لوطنيته بإعتباره من مشجعى الحركة الوطنية وضمه لحزبه الجديد ، حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية - المناوئ للإنجليز ، وفى ٢٥ سبتمبر ١٨٩٣ عينه وكيلاً لنظارة الحربية فلم يستسلم لأوامر كتشنر سردار الجيش المصرى وعارضه فى شأن المرتبات المرتفعة التى يتقاضاها الضباط والجنود الإنجليز على عكس أقرانهم المصريين فقامت قائمة كتشنر وكادت تحدث أزمة لولا تدخل الخديوى عباس ، فما كان من كرومر إلا أن عينه محافظاً لعموم القنال فى ١٠ فبراير ١٨٩٤ واستقبله أهل بورسعيد إستقبالاً يليق به كرجل وطنى وكان أول أعماله النظر فى تنظيم عوائد المبانى وحدد ٢٦ فبراير ١٨٩٤ لإنتخاب أهل بورسعيد لاثنى عشر عضواً من المصريين ومثلهم من الأجانب من ذوى الأملاك للنظر فى شكل نظام الضرائب المقررة على المبانى وإنشاء مجلس بالمدينة لهذا الغرض ، وفى إبريل ١٨٩٤ أضراب الفحامة (الإشكاريه) من تعنت المقاولين وظلمهم لهم بإستقطاع مبالغ ضخمة من يومياتهم فرفعوا لماهر باشا تظلماً فتدخل بنفسه لحل مشاكلهم وتوسط لدى اليونانى قسطنطين زوروس صاحب شركة الترام و تم تعيين ١٢٠٠ من الفحامة فى شركته . ومن الغريب أنه لم يطلق اسمه على شارع رغم كل هذه الروائع الوطنية بل أطلق إسمه على احد حوارى حى العرب وكان ذلك أثناء الإحتلال البريطانى وهو والد إثنين من أكبر رجال السياسة المصرية فى منتصف القرن العشرين وهما الدكتور أحمد ماهر باشا وعلى ماهر باشا وعاونه كوكيل محافظة القنال عدلى بك (له شارع فى حى العرب) ولم يستمر محمد ماهر طويلاً ونقل معه عدلى بك الذى تولى مدير مديرية الفيوم .

● حسـين واصـف باشـا محافظاً لعموم القنال

درس القانون وبتخرجه عمل بسلك القضاء وكان معروفاً بفصاحته فى المرافعات باللغة الفرنسية ثم إنضم لسلك الإدارة وعين محافظاً لعموم القنال فى أول ديسمبر ١٨٩٤ وعاونه إسحاق أحمد بك وكيلاً لمحافظة القنال حتى ١٨٩٥ الذى نقل محافظاً لجزيرة طاشيوز وتبعه إبراهيم بك نبيه وكيلاً (له شارع بحى العرب) ثم محمد على بك وكيلاً . وكان واصف باشا محب للفنون والعلوم والتعمير. وقد اشتهر بالعديد من الإصلاحات داخل بورسعيد لدرجة أنه بعد نقله سنة ١٩٠٤ تم تكريمه بإطلاق إسمه على مدرسة الواصفية وحديقة واصف خلف الكازينو بالاس . وبعد ذلك عينه الخديوى عباس حلمى عضواً بالجمعية التشريعية وتوفى فى ١٥ سبتمبر ١٩٢٣ وحزنت عليه بورسعيد كثيراً .

● مصطفى عبادى باشـا محافظاً لعموم القنال

عين مصطفى عبادى باشا محافظاً لعموم القنال من سنة ١٩٠٤ حتى سنة ١٩٠٧ (انظر سيرته الذاتيه فى الباب السابع ،جوله فى المدينة ٢، فى هذا الجزء ، شارع عبادى ،) .

● محمـد محـب باشـا محافظاً لعموم القنال

درس القانون وبتخرجه تولى عديداً من المناصب الإدارية وعين محافظاً لعموم القنال من سنة ١٩٠٧ حتى نهاية سنة ١٩٠٩ نقل بعدها مديراً للغربية وعاونه محمود بك فهمى وكيلاً للمحافظة ، وبذل محب باشا مساعٍ حميدة لدى الخديوى عباس حلمى من أجل أن يكون لبورسعيد مجلساً بلدياً اسوة بالقاهرة والإسكندرية ، وتولى محب باشا بعد ذلك عدة نظارات منها الزراعة والأوقاف والمالية والمعارف.



المحافظ مصطفى فهمى باشا



المحافظ أحمد مظلوم باشا



وكيل المحافظة محمد العبانى بك



المحافظ محمد ماهر باشا



المحافظ حسين واصف باشا

● **محمــد محمــود بـك (باشـا) باشا محافظا لعموم القنال**

والده محمود سليمان باشا من كبار الإقطاعيين بساحل سليم بأسيوط والذى أسس حزب الأمة وعمل على تعليم وتثقيف أولاده فاوفدهم إلى إنجلترا للتعلم بكبريات جامعاتها . وبحصول محمد محمود على شهادة الإقتصاد والسياسة فى جامعة أكسفورد أعرق الجامعات البريطانية عين بنظارة الداخلية وتدرج فى وظائفها إلى أن شغل منصب مدير لعديد من المديريات والمحافظات ، فعين محافظاً لعموم القنال سنة ١٩١٠ وكان له الفضل فى تحقيق أمل سكان بورسعيد من المصريين والأجانب فى إفتتاح مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩١١ وكان له الفضل فى وضع البنية الأساسية لمدينة بورسعيد من إضاءة ومجارى ورصف طرق وزراعتها بالأشجار وعاونه محمد ضيا بك كوكيل محافظة ونقل محمد محمود بك فى أول يناير سنة ١٩١٤ مديراً لمديرية البحيرة ووفاء من الشعب البورسعيدى له أطلق اسمه على أول مستشفى للطفل (مستوصف الطفل) بجوار مدرسة الواصفيه وعرف بالمستشفى المحمودى كما أطلق اسمه على أحد شوارع حى الإفرنج . وانضم محمد محمود بك (باشا) لسعد زغلول عند تأسيسه حزب الوفد سنة ١٩١٨ ونفى معه إلى مالطا بعد اندلاع ثورة ١٩١٩ إلا أن وفاقه بسعد زغلول لم يدم طويلاً فخرج عن حزب الوفد وأسس مع عبد العزيز فهمى باشا حزب الأحرار الدستوريين وتولى عدة وزارات ثم شكل أكثر من وزارة برئاسته بعد أن رأس حزب الأحرار الدستوريين وهو شقيق الوزير حفنى محمود باشا الذى اشتهر بخفة الدم فعرف بوزير المقالب .

● **محمــد حدايـــة بـك محافظاً لعموم القنال**

درس القانون وبتخرجه عمل بالوظائف الإدارية وتسلسل بها وعين محافظاً لعموم القنال فى أول يناير سنة ١٩١٤ وكانت فترة تعيينه فى بورسعيد من أحلك الفترات فى تاريخ البشرية جمعاء إذ إندلعت الحرب العالمية الأولى (العظمى) وبانتهائها اندلعت أحداث ثورة ١٩١٩ (إرجع إلى الباب الثامن من الجزء الأول من موسوعة تاريخ بورسعيد الفصل الثانى والثالث صفحة ١٩٢ ـ ٢١٦) ، واستمر معه محمد ضيا بك كوكيل محافظة حتى منتصف ديسمبر سنة ١٩١٩ وحل محله محمد بك فهمى حسين وكيلاً لمحافظة القنال . وفى أول نوفمبر سنة ١٩٢٠ نقل حداية بك محافظاً للإسكندرية ثم محافظاً للعاصمة .

● **محمــود صــدقى بــك محافظاً لعموم القنال**

تدرج فى الوظائف الإدارية بوزارة الداخلية إلى أن وصل مديراً للقليوبية وهو شقيق رجل السياسة إسماعيل صدقى باشا الذى عينه محافظاً لعموم القنال فى أول نوفمبر ١٩٢٠ نظراً لإجادته العديد من اللغات الأجنبية ، وعاونه حسين صبرى بك (شقيق الملكة نازلى) وكيلاً لمحافظة القنال حتى نهاية أكتوبر ١٩٢٢ إذ حل محله أحمد بك عبد القادر كوكيل محافظة . وفى ٤ ابريل ١٩٢٣ نقل محمود صدقى محافظاً للإسكندرية ثم للعاصمة وشغل بعدها وزارة الأشغال العمومية وأطلق اسمه على شارع امريكا بحى الافرنج .

● **حســن مظلــوم باشــا محافظاً لعموم القنال**

درس القانون وبتخرجه عمل بالوظائف الإدارية وعين محافظاً للقنال فى ٥ أبريل ١٩٢٣ حتى ٣١ ديسمبر ١٩٢٣ واطلق اسمه على أحد شوارع حى العرب .

● **محمــد رفعــت بــك محافظاً لعموم القنال**

تدرج بالوظائف الإدارية حتى وصل وكيلاً لمحافظة الإسكندرية ثم مديراً لأسوان وعين محافظاً لعموم القنال فى أول يناير ١٩٢٤ حتى نهاية أغسطس ١٩٢٦ .

● **إسـماعيل رمــزى باشــا محافظاً لعموم القنال**

من شباب حزب الوفد درس القانون وبتخرجه عين بالوظائف الإدارية إلى أن وصل محافظاً لعموم القنال بإيعاز من سعد زغلول باشا زعيم الأمة وذلك فى سبتمبر ١٩٢٦ ، وعاونه عمر بك وهبى كوكيل محافظة وكان يمتاز بالنشاط وعين مديراً لمديرية الفيوم فى أول يناير ١٩٣١ وكان إفتتاح مدينة بورفؤاد من أهم الأحداث التى مرت على بورسعيد أثناء تولية إسماعيل رمزى باشا محافظة بورسعيد والذى نقل فى أوئل فبراير ١٩٢٨ مديراً لمديرية الشرقية .

● **حامــد خلوصــى بك محافظاً لعموم القنال**

درس القانون وتولى الوظائف الإدارية وعين محافظاً لعموم القنال فى أوائل مارس ١٩٢٨ حتى نهاية أكتوبر ١٩٢٨ إذ عين وزيراً

مفوضاً لمصر فى طهران .

● مــــراد محســـن بك محافظاً لعموم القنال

درس القانون وبتخرجه تسلسل فى الوظائف الإدارية بوزارة الداخلية إلى أن وصل محافظاً لعموم القنال فى الخامس من فبراير ١٩٢٩ وخلال وجوده كمحافظ شغل وظيفة حكمدار بوليس القنال إنجليزيان هما هن بك Henn Bey ثم أبلت بك Ablitt Bey واشتهر بالشدة والصلف والعمل ضد الوطنيين من أبناء بورسعيد وعاونهما وكيل الحكمدار هارفى بك Harrvy Bey وكان انجليزياً وعاون مراد محسن بك أحمد محمود عزمى بك وكيلاً لمحافظة القنال وانتهى عمل مراد محسن بك كمحافظ عموم القنال فى نهاية أكتوبر ١٩٣٠ إذ إختاره الملك فؤاد ناظراً للخاصة الملكية أى المسئول عن إدارة أملاك الملك وعائلته فباشر عمله داخل السراى دون أى تدخل فى الأعمال السياسية ونال رتبة الباشوية .

● أحمـــد كامـــل بـــك محافظاً لعموم القنال

درس القانون وبتخرجه عمل بالوظائف الإدارية إلى أن عينه إسماعيل صدقى رئيس الوزراء محافظاً لمحافظة القنال فى أول أكتوبر ١٩٣٠ لقرابته له وكان تعيينه يواكب يوم إلغاء صدقى لدستور ١٩٢٣ فكان خير عون لصدقى فى تنفيذ سياسته التعسفيه وعين أحمد راغب العيوطى وكيلاً لمحافظة القنال ليساند أحمد بك كامل الذى نقل محافظاً للإسكندرية فى أول مارس ١٩٣١ بناء على إختيار صدقى له فى هذا المنصب ليعاونه فى عملية إنشاء كورنيش الإسكندرية الذى قيل عنه الكثير من الأقاويل فى الصحف المعارضة لصدقى ثم إنتقل أحمد كامل مديراً للأمن العام ليكون أداة تنفيذية لسياسة صدقى ثم عين وزيراً للتجارة والصناعة ثم وزيراً للصحة ثم هجر الحياة السياسية واتجه إلى أعمال المال والتجارة فكون ثروات طائلة جعلته عضواً بارزاً فى كثير من المؤسسات الصناعية الكبرى .

● حسن فهمى رفعت بك محافظاً لعموم القنال

درس القانون وبتخرجه عين بالوظائف الإدارية واختاره إسماعيل صدقى باشا رئيس الوزراء محافظاً لعموم القنال ليكون خلفاً لسلفه فى تنفيذ سياسته وسياسة حزبه (حزب الشعب) الذى رأسه فى بورسعيد محمد على سودان بك (باشا) ووكالة محمد بك دحروج واستمر معه أحمد راغب العيوطى وكيلاً للمحافظة إلى أن حل محله إبراهيم بك أدهم فى مايو ١٩٣٤ . ومن أبرز أعمال حسن فهمى رفعت بك أنه كان من أبرز مشجعى الرياضة فى منطقة القنال وبالأخص كرة القدم وتعتبر فترة وجوده كمحافظ من أزهى العصور فى تاريخ النادى المصرى وانتقل حسن فهمى رفعت بك فى يناير ١٩٣٥ مديراً للأمن العام فوكيلاً لوزارة الداخلية بتوصية من كين بويد نظراً لجديته فى عمله ووجه أمواله فى شراء الأراضى الزراعية .

● إبراهيـــم راتـــب بـــك محافظاً لعموم القنال

عين فى أول يناير ١٩٣٥ محافظاً لعموم القنال وكان متحدثاً لعدة لغات واستمرمعه إبراهيم بك أدهم وكيلاً للمحافظة إلى أن حل محله السيد بك رمزى فى مايو ١٩٣٦ وتوفى المحافظ إبراهيم بك راتب فى ٢٥ يوليو ١٩٣٦ على اثر مرض قصير .

● محمد السيد شاهين بك محافظاً لعموم القنال

عين محافظاً للقنال فى أول ديسمبر ١٩٣٦ وكان حازماً فى عمله نظراً لدراسته القانونية وعاونه يوسف إسماعيل الدروى بك وكيلاً لمحافظة القنال إعتباراً من أول مايو ١٩٣٧ إلى أن حل محله فى أول سنة ١٩٣٨ محمد عبد العزيز بدر وكيلاً للمحافظة . وقام محمد السيد شاهين بتشجيع عمليات التبرع للدفاع الوطنى فى يناير ١٩٣٧ ، وفى ٧ فبراير ١٩٣٧ زار الملك فاروق وأسرته مدينة بورسعيد التى استقبلته إستقبالاً حاراً بفضل جهود محمد السيد شاهين . وفى أول فبراير ١٩٣٨ نقل السيد شاهين بك محافظاً للمنوفية .

● عبـاس سيـد أحمـد بـك محافظاً لعموم القنال

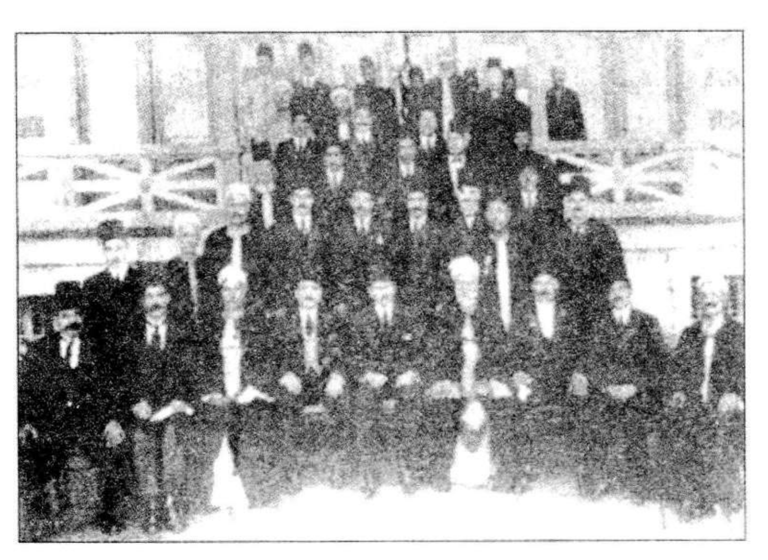
درس القانون وكان حجة فيه كما كان متحدثاً لعديد من اللغات وينتمى لإحدى الأسر الغنية فى الغربية وعين محافظاً لعموم القنال فى أول فبراير ١٩٣٨ ، كان محباً للإصلاح والتعمير وفى عهده تم رصف عديد من شوارع بورسعيد واهتم بإنارتها ونظافتها وكان يفضل الإصطياف فى بلاج بورسعيد عن الإسكندرية فكان أول محافظ لبورسعيد يلقى كلمة فى الإذاعة المصرية عن محافظة القنال وميزة بلاجها وشجع المصريين والأجانب على الإصطياف على شاطئها وعدم السفر إلى الشواطئ الأوربية كما كان رجل إتكيت وبروتوكول .



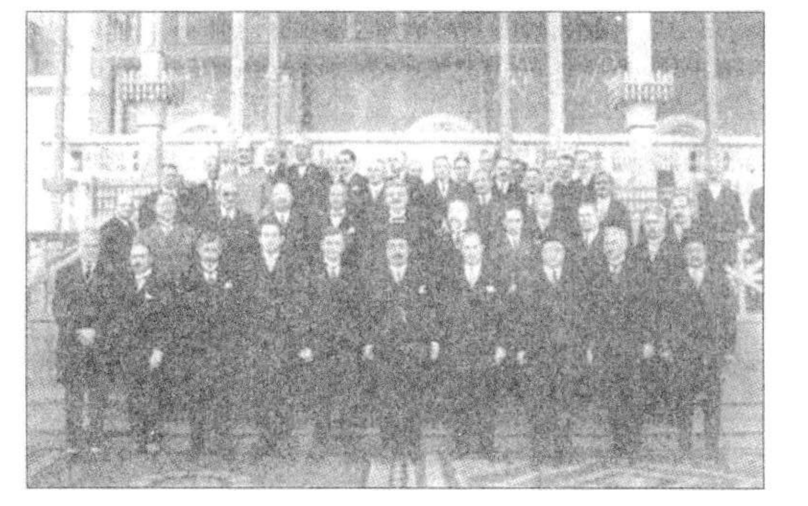
المحافظ محمد محمود بك (باشا) يتوسط أعيان وأعضاء مجلس بلدي مدينة بورسعيد من المصريين والأجانب ، على يمينه الشيخ عبد الفتاح الجمل بك وعلى يساره الشيخ إسماعيل أيوب بك وخلفه وقوفاً على أفندى لهيطة (بك) ومحمود أفندى صبحي والأجانب المسيو بسرولا والمسيو أوليه والمسيو ڤيلندى والمسيو فرانك دى رجمون والمسيو سلمونى .

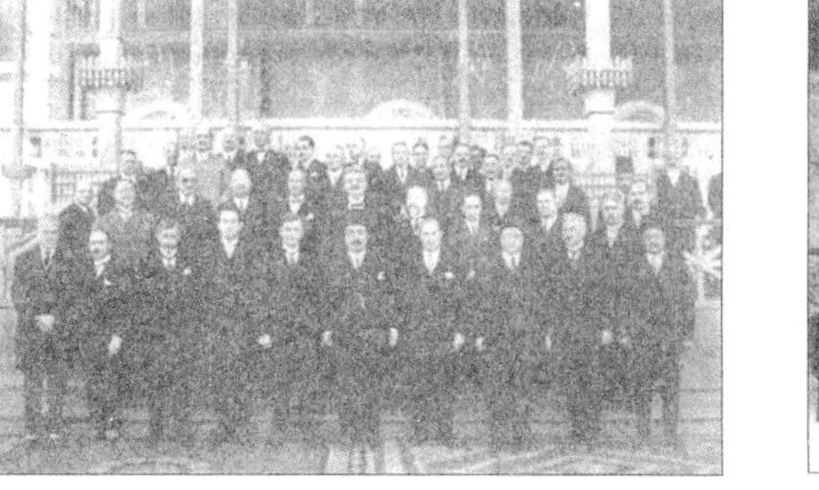


المحافظ محمد بك حداية (باشا) يتوسط أعيان وأعضاء مجلس بلدي مدينة بورسعيد وعلي يمينه الشيخ إسماعيل أيوب بك وعلى يساره محمد بك غندر وعلي بك لهيطة وخلفه وقوفاً الشيخ سيد حسن قصير الديل والمسيو أمليوباڤتشڤتش والمسيو سيلڤيو سيمونيني .

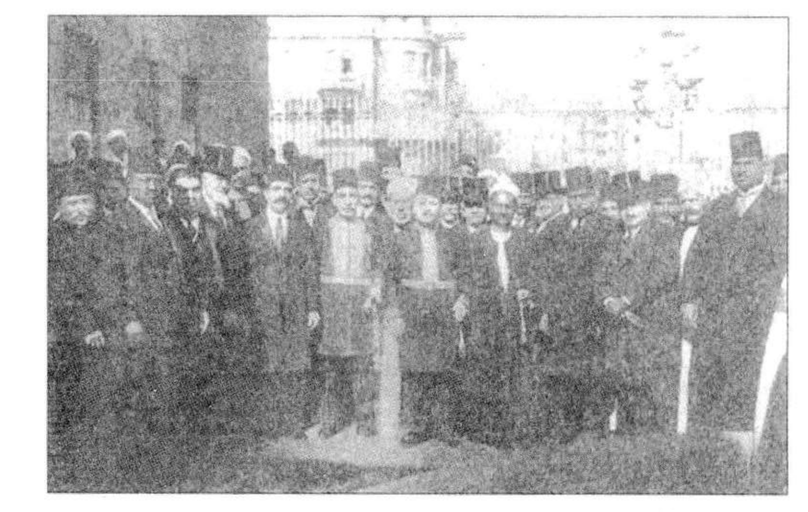


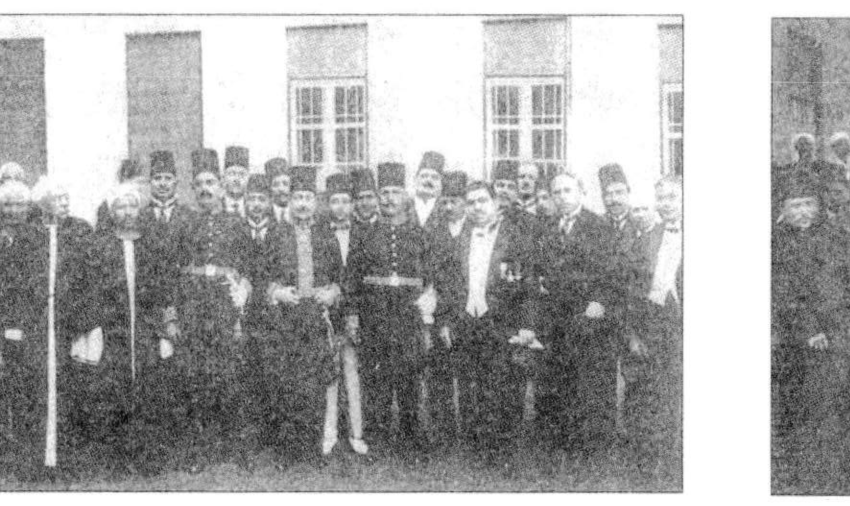
المحافظ محمود صدقي بك وعلي يمينه قاضي بورسعيد ، الشيخ إبراهيم عطا الله بك ، محمد علي سودان بك (باشا) ، فهيم الجزار . وعلي يساره الشيخ يوسف أبو العيله (كبير علماء بورسعيد) ، صالح سليم بك (باشا) ، علي بك لهيطة وفي الصف الثانى من اليمين أحمد بك قبضايا ، محمد سلامة (الحداد) ، إبراهيم بك لهيطة ، أحمد بك السنبارى ، يوسف لهيطة بك ، الشيخ على أبو الغيط ، الشيخ محمد بك كسيبه ، أحمد أفندي حسنى (سكرتير المجلس البلدى) الصف الثالث أحمد بك أبو الريش ، يوسف جورجيوس ، عوض فقوسة ، أحمد بك الطوبجي ، الحاج سليمان شحاتة الصف الأخير الشيخ محمد سيد أحمد ، على الشناوى ، الشيخ محمود جليل ، الشيخ محمد المحضر الصغير ، الشيخ يوسف على حمزة ، زكى مكارى ، فيليب الصولى .



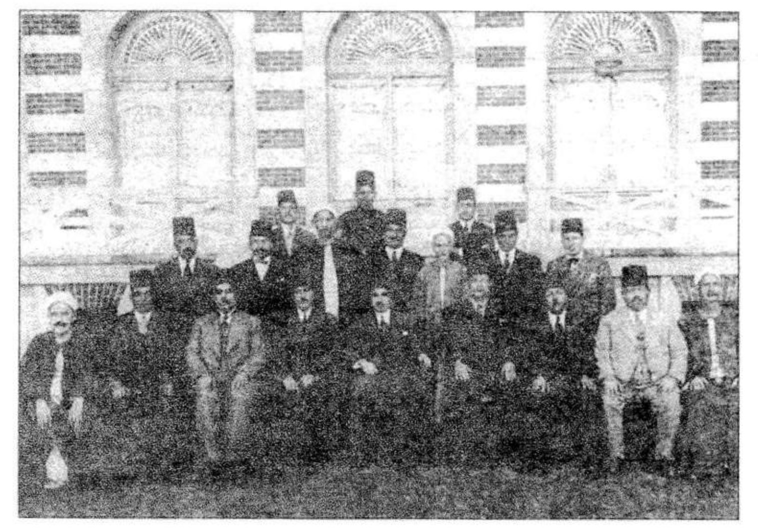


صورتان لوداع المحافظ إسماعيل رمزى باشا في الكازينو بالاس في ٤ فبراير ١٩٢٨ مع أعيان بورسعيد من المصريون والأجانب

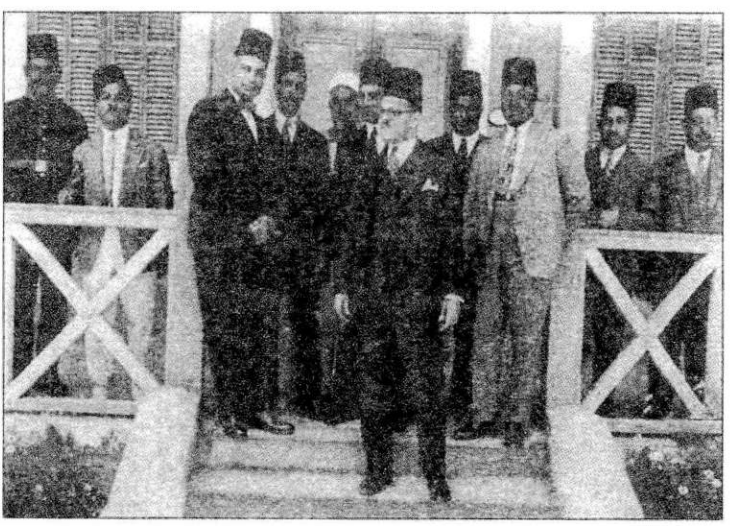




صورتان أمام سراى عابدين بمناسبة تهنئة الملك فؤاد بعيد الجلوس الملكى اليمنى للمحافظ حامد خلوصى بك واليسرى للمحافظ مراد محسن بك مع عدد من أعيان بورسعيد من المصريين والأجانب



المحافظ أحمد كامل بك وعلي يمينه أحمد راغب العيوطي وكيل المحافظة مع أعيان بورسعيد وعلي رأسهم محمد علي سودان بك (باشا) والشيخ علي أبو الغيط و فهيم الجزار وأحمد بك أبو الريش والشيخ مصطفي كسيبة وعوض فقوسة

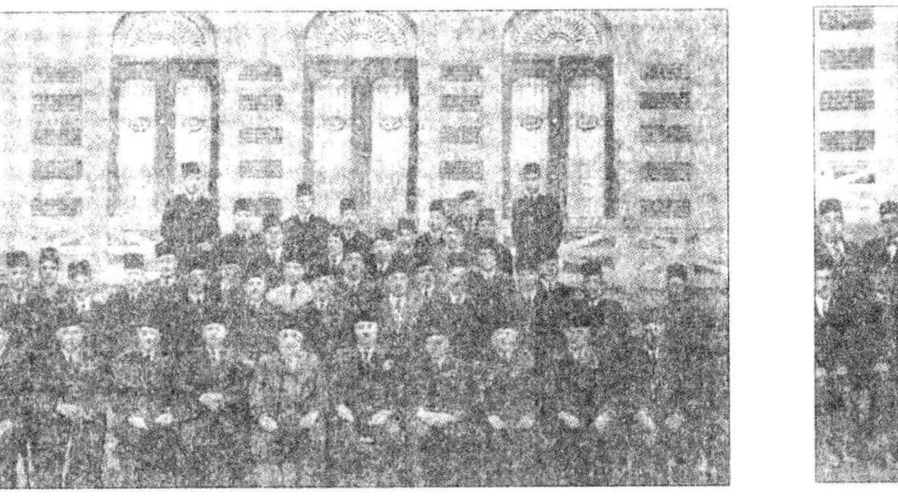




المحافظ حسن فهمي رفعت بك فى زيارة للمدرسة الأميرية الإبتدائية (الثانوية العسكرية حاليا)مع أعضاء المجلس البلدي الدكتور على البحراوى وأحمد الطوبجي وحسين سعيد وناظر المدرسة وهيئة التدريس الأستاذ علي عياد (مدرس اللغة الإنجليزية) والأستاذ محمد الصفتي (مدرس اللغة العربية) وضابط المدرسة (المسئول عن التربية البدنية)

المحافظ إبراهيم راتب بك مع أعيان بورسعيد وعلي رأسهم محمد علي سودان بك (باشا) والشيخ مصطفي كسيبة وأحمدبك قبضايا وعبد السلام الشافعي ومحمد أحمد ذكري وأحمد بك أبو الريش وعلي دحروج (بك) و فهيم الجزار وعوض فقوسة





صورتان بمناسبة نقل محمد حافظ نجاتى وكيل محافظة القنال فى ديسمبر ١٩٢٩ ، وهو يتوسط الصورة وعلى يمينه المحافظ عباس سيد أحمد بك
الأولى مع موظفى حكمدارية القنال والثانية مع ضباط وموظفى الإدارة وعلى يمينهما الحكمدار ابلت بك (إنجليزى) وهارفى بك وكيل الحكمدار (إنجليزى)

المحافظ فؤاد شرين باشا يتوسط أعضاء مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩٤٦ ، هو أول مجلس مصرى مائة بالمائة

بمناسبة نقل المحافظ محمد عبد العزيز بدر بك فى أول يونيو ١٩٤٩ وهو يتوسط الصورة وعلى يمينه الأستاذ أحمد شكرى وكيل المحافظة مع موظفى حكمدارية القنال

وفى أول يناير ١٩٤٠ عين الأستاذ محمد جمال الدين وكيلاً لمحافظة القنال ثم حل محله الأستاذ أحمد مرتضى المراغى [1] وكيلاً لمحافظة القنال فى أول مارس ١٩٤٠ وعز على عباس سيد أحمد أن يرى الغارات الألمانية تخرب ما أنجزه من أعمال فطلب نقله من بورسعيد فى ديسمبر ١٩٤١ حيث نقل مديراً للمنوفية ثم مديراً للعاصمة .

● محمد عزيز أباظة بك (باشا) محافظاً للقنال

ينتمى للعائلة الأباظية بالشرقية المشهورة بالثراء المادى والأدبى ، درس القانون وبتخرجه عمل بسلك النيابة والقضاء ثم نجح فى انتخابات مجلس النواب عن إحدى دوائر مديرية الشرقية وإنتقل إلى وزارة الداخلية . وفى يناير ١٩٤٢ عين محمد عزيز أباظة بك محافظاً للقنال وخلال عمله كمحافظ كانت مصر تمر بفترة الحرب العالمية الثانية العصيبة فأصدر أوامره بتشديد إجراءات الدفاع المدنى وتشكيل جماعات الوقاية من الغارات الجوية الألمانية والإيطالية التى كانت تغير ليلاً لضرب الأهداف العسكرية البريطانية على طول القنال فأصدر أوامره بالإظلام الليلى فجاءت محكمة ووقت بورسعيد شرور تلك الغارات ، وأعدت السلطات البريطانية معسكرات إعتقال للإيطاليين فى فايد وجنيفه والشلوفه فوقع على عزيز أباظة عبء حماية املاكهم المنتشرة فى بورسعيد والإسماعيلية كما قام بتنظيم عمليات التموين فى المدينة التى كانت شبه معزوله فبذل هو ووكيل المحافظة أحمد مرتضى المراغى بك ورجال الإدارة جهداً جهيداً فى توزيع المواد التموينية وطبق نظام البطاقات كما قام بصرف بعض المواد التموينية بكوبونات وكانت تجربة رائدة طبقتها وزارة التموين فيما بعد ، وقام بتعمير ما أفسدته الغارات الجوية لدول المحور وقام بصرف التعويضات المناسبة عن الخسائر المادية وفى الأرواح ، وأثناء فترة عمله كمحافظ لبورسعيد توفيت زوجته وكانت ابنة عمه فحزن عليها حزناً شديداً لكنه سلم بقضاء الله وقدره ، واستمر فى عمله وعاود نشاطه المعهود ونظم ديوان شعر رثاء لزوجته عنوانه « أنات حائرة » وفى النهاية طلب نقله من بورسعيد حزناً على فراقها فنقل مديراً لأسيوط برتبة باشا فى ديسمبر ١٩٤٣ وتفرغ بعدها للأدب . وفى نوفمبر ١٩٤٣ عين الأستاذ على راجح وكيلاً للمحافظة بدلاً من الأستاذ أحمد مرتضى المراغى .

● فؤاد شرين بك (باشا) محافظاً للقنال

ولد فؤاد حسين رمزى شيرين بالقاهرة سنة ١٨٩٨ ، من أسرة كانت محبوبة من السراى وتزوج أغلب أفرادها من العائلة المالكة ، اعتقل أيام ثورة ١٩١٩ ، وعمل فى بداية حياته العملية بوزارة المعارف ثم انتقل لوزارة الداخلية وعين فى أول يناير ١٩٤٤ محافظاً للقنال وكان فى مجموعه رجلاً تقياً مؤمناً بالله متوضعاً يقابل كافة شخصيات بورسعيد على كافة درجاتها ، كان رجلاً صوفياً كثير التعبد يحفظ القرآن عن ظهر قلب كثيراً ما يلجأ لحلقات الذكر ، كما كان خطيباً مفوهاً كثيراً ما يلقى خطبه إرتجالاً ، ونظراً للفخامة التى استقبلت به بورسعيد وأعيانها للملك فاروق عند زيارته لبورسعيد فى ٩ مارس سنة ١٩٤٤ لإفتتاح مجموعة من المؤسسات الخيرية ، منحه الملك فاروق رتبة الباشوية كما منحها لكل من عبد الرحمن لطفى ومحمد على سودان ومنح رتبة البيكوية لكل من إبراهيم إبراهيم علوان وعلى حسن دحروج ، ولم يكن فؤاد شرين يميل لحزب الوفد وكان يشجع أحزاب الأقلية . عاونه الأستاذ على راجح كوكيل لمحافظة القنال ثم نقل وحل محله أحمد بك شكرى وانتهى عمل فؤاد شرين باشا كمحافظ للقنال فى آخر إبريل سنة ١٩٤٨ واختاره على ماهر فى وزارته الإنتقالية فى ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٢ وزيراً للأوقاف .

● إسماعيل فخرى بك محافظاً للقنال

درس إسماعيل فخرى بك القانون وتدرج بسلك القضاء ثم انتقل لوزارة الداخلية مفتشاً بإدارة التفتيش العام ثم محافظاً لأسوان ثم محافظاً للقنال فى أول مايو ١٩٤٨ كان يتصف بالشدة نظراً لطبيعة عمله السابقة فى سلك القضاء ، وعاصر إسماعيل فخرى الحملة على فلسطين وأشرف بنفسه على أعمال الدفاع الوطنى والمدنى فى محافظة القنال وكانت فترة عمله كمحافظ وجيزه لم تسمح له بإظهار أى نشاط ملموس ونقل فى نهاية سنة ١٩٤٨ .

---

(١) والده الشيخ مرتضى المراغى شيخ الجامع الازهر ، حصل على الحقوق وانضم للأحرار الدستوريين ونجح فى دائرته الإنتخابية المراغة وترك مجلس النواب وعمل بالوظائف الادارية كوكيل محافظة القنال فمحافظاً لاسيوط ثم الاسكندرية فمديراً للأمن العام فوكيلاً للداخلية ثم وزيراً للداخلية فى الوزارات الاخيرة ما قبل الثورة ، حاول التوفيق بين الملك والضباط الأحرار فاخفق فى المهمة وترك الحياة السياسية إلا أن رجال الثورة اتهموه بالعمل ضد الثورة فتوجه إلى بيروت قبل محاكمته وحكم عليه غيابياً بالأشغال الشاقة المؤبدة وكان مغرماً بالرياضة وخاصة التنس وكان عضواً بارزاً بالنادى الأهلى .

● **محمد عبد العزيز بدر بك محافظاً للقنال**

تربى فى فرنسا ودرس فيها أصول البروتوكول والإتيكيت وعين محافظاً للقنال فى آخر سنة ١٩٤٨ حتى نهاية مايو ١٩٤٩ . وعمل بعد ذلك كأمين ثان للملك فاروق ولم يتدخل فى السياسة المصرية ولم يؤثر فيها بل كان فى مجموعه رجلاً متزناً وقبل زواج الملك فاروق من ناريمان ، عينه سفيراً لمصر فى إيطاليا لتعليمها قواعد البروتوكول هناك .

● **عبد الهادى غزالى بك محافظاً للقنال**

والده شاكر بك غزالى عضو مجلس النواب الوفدى فى أول برلمان فى تاريخ مصر الحديث ١٩٢٤ عن دائرة بنى محمد - الشهابيه ، وعائلة خشبه عائلة والدته من أكبر عائلات أسيوط ، درس عبد الهادى غزالى القانون وتدرج فى الوظائف الإدارية فى وزارة الداخلية وعين محافظاً للقنال فى أول يونيو ١٩٤٩ واعتنى بأعمال البر والخير فأنشأ صندوقاً للبر والخيرات حصيلته من أعيان بورسعيد وكان يتولى توزيعها بنفسه على الفقراء وعاصر أحداث معارك القناة سنة ١٩٥١ التى وقعت أحداثها على اثر إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وكان يعاونه أحمد شكرى بك وكيلاً للمحافظة وفى أول أبريل ١٩٥٢ نقلا كمحافظ للعاصمة والأخير وكيلاً لها .

وأطلق إسم عبد الهادى غزالى على شارع السلطان عبد المجيد المؤدى إلى المبنى الخشبى لمحافظة القنال الذى تهدم فى الخامس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ .

● **إسماعيل محمود مهنا بك محافظاً للقنال**

عين إسماعيل محمود مهنا بك محافظاً للقنال فى إبريل ١٩٥٢ وكان رجلاً طيباً محباً للخير إلا أن دراسته القانونية جعلته يطبق سياسة الثواب والعقاب لمن يعملون معه ولم تتعد فترة عمله كمحافظ الخمسة أشهر إذ عاصر فى نهاية فترته حركة الضباط الأحرار . وفى نهاية أغسطس ١٩٥٢ نقل إسماعيل مهنا محافظاً للغربية ثم الإسكندرية ونقل معه وكيل المحافظة بالإسماعيلية على حسن حلمى الذى عاصر أحداث معارك الشرطة فى ٢٥ يناير ١٩٥٢ بالإسماعيلية .

● **الأستاذ محمد رياض محافظاً للقنال**

والده خليل بك رياض محافظ السويس إبان ثورة ١٩١٩ وكان وطنياً إذ تصدر المظاهرات التى كانت تجوب شوارع مدينة السويس مما جعل الإنجليز يعملون على تنحيته ، تخرج محمد رياض فى كلية الحقوق وعين فى وزارة الداخلية كمفتش للضبط بالقاهرة فوكيلاً لمحافظة القاهرة فمحافظاً لعديد من المحافظات ، وفى أغسطس ١٩٥٢ عين رجال الثورة محمد رياض محافظاً للقنال نظراً لوطنيته ووطنية والده وهو يعتبر من أعظم المحافظين الذين عملوا فى بورسعيد فإتصف بالذكاء الخارق والشجاعة لا يهاب أحداً أياً كان كما كان خطيباً مفوهاً يرتجل الخطابة سواء بالعربية أو الإنجليزية أو الفرنسية كما كان رجل إصلاح وتعمير شهد عهده كثير من التوسعات العمرانية والإنشائية جابه بشجاعة قوات الغزو الإنجلو فرنسية أثناء العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ حيث عين وقتها حاكماً عسكرياً على المدينة من قبل الحاكم العسكرى العام (الرئيس الراحل جمال عبد الناصر) وقد سطر مذكراته عن معركة بورسعيد الخالده يوماً بيوم بإسلوبه الأدبى البارع ونشرها فى أعقاب العدوان الثلاثى فى مجلة البوليس التى تعتبر مرجعاً هاماً عن تلك المعركة بإعتباره المسئول الأول عن بورسعيد خلال الإحتلال البريطانى الفرنسى للمدينة والذى وقف صامداً شامخاً ورفض تسليم المدينة رغم الإدعاءات الكاذبة من أنطونى إيدن فى مجلس العموم البريطانى فى ذلك الوقت التى ادعت أن محافظ المدينة قد سلمها للقوات الغازية .

وعاونه **الأستاذ أحمد رمزى كساب الذى كان آخر من يشغل منصب وكيل محافظة القنال** إذا استحدث منصب جديد هو منصب سكرتير عام المحافظة وعين **الأستاذ محمود محمد الشافعى كأول سكرتير عام لمحافظة بورسعيد** ثم تبعه اللواء مصطفى النويهى الذى لازم المحافظ محمد رياض فى أحداث معركة ١٩٥٦ . وفى مارس ١٩٥٧ نقل الأستاذ محمد رياض وكيلاً لوزارة الداخلية . وبعد إحالة الأستاذ محمد رياض للمعاش لزم منزله الكائن ٦ شارع عزيز عثمان بالزمالك مطلعاً على أمهات الكتب فى شتى مجالات العلم والمعرفة فى مكتبته العامره .

● **اللواء عبد العزيز صفوت محافظاً للقنال**

كان ضابط بوليس على خلق عظيم من مؤسسى إدارة المخدرات ، ومثل مصر فى كثير من المؤتمرات الدولية فى هذا المجال وعين محافظاً للقنال فى مارس ١٩٥٧ وعاصر عمليات تعمير المدينة لنهايتها وعاصر أول زيارة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر



المحافظ عبد الهادى غزالى بك يعطي بعض التعليمات للإستاذ حسن حسنى على سليمان معاون الإدارة بالمحافظة (اللواء فيما بعد)



المحافظ إسماعيل مهنا بك يقوم بتوزيع بعض الإعانات للمعوزين من أبناء بورسعيد



الدكتور مصطفى الحفناوى الذى صاغ قرار تأميم شركة قنال السويس العالمية التى أممت فى زمن المحافظ الأستاذ محمد رياض



الأستاذ محمد رياض محافظ بورسعيد يجتمع بالقائمقام حسن رشدى إبراهيم رئيس القسم المخصوص ثم المباحث العامة (مباحث أمن الدولة حالياً) خلال الحصار الأنجلو فرنسى لبورسعيد

لبورسعيد بعد العدوان الثلاثي في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧ ولم يستمر عبد العزيز صفوت طويلاً حتى إبريل ١٩٥٨ .

● الأستاذ أحمد حسن خورشيد محافظاً للقنال

تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٦ وعمل بسلك النيابة والقضاء وانتقل إلى وزارة الداخلية فتعين مفتشاً بإدارة التفتيش العام ثم محافظاً لبني سويف ثم محافظاً للقنال في إبريل ١٩٥٨ . **وعاصر حل محافظة القنال في أكتوبر ١٩٥٩ فأصبحت بورسعيد محافظة مستقلة بنفسها وأنشئت محافظة الإسماعيلية وضمت لها القنطرة وعين لها اللواء عبد الله غبارة كأول محافظ للإسماعيلية .**

وانتقل أحمد حسن خورشيد محافظاً لسوهاج في أكتوبر ١٩٦٠ في نظام الحكم المحلي الجديد الذي ألغي نظام المديريات وأصبحت الجمهورية كلها محافظات كما أصبحت مديريات الأمن تابعة لوزارة الداخلية بعد أن كانت تابعة لسلطة وإشراف محافظي المحافظات ومديري المدريات حيث أنشئت وزارة الحكم المحلي في ١١ سبتمبر ١٩٦٠ .

كلمة للتاريخ : الفضل يجب أن يرد لصاحبه .. كان الفضل في تأريخي عن السادة المحافظين السابقين إعتباراً من المحافظ السيد بك شاهين حتى المحافظ أحمد حسن خورشيد للسيد اللواء حسن حسني علي سليمان الذي عاصرهم عن قرب هم والسادة وكلاء المحافظة الذين عمل معهم وقتما نقل إلى بورسعيد في نهاية الثلاثينات من القرن العشرين وشغل وظيفة معاون إدارة إلى أن عين كأول سكرتير عام لمحافظة الإسماعيلية مع اللواء عبد الله غباره أول محافظ للإسماعيلية بعد تطبيق نظام الحكم المحلي الجديد وكان للواء حسن حسني الفضل في إنشاء الجهاز الإداري لمحافظة الإسماعيلية حيث استعان وقتها بمجموعة من السادة موظفي محافظة بورسعيد من ذوي الكفاءات لتدريب الموظفين الجدد لمحافظة الإسماعيلية وكان الفضل لوالدي الذي قدمني لسيادته ليعاونني في تلك المهمة الشاقة وهي التأريخ عن السادة المحافظين ، وبالفعل بذلت جهداً جهيداً في إخراج هذا الباب إستناداً لكثير من المراجع والمعايشين وعلى رأسهم اللواء حسن حسني صديق والدي ثم والدي الروحي بعد وفاة والدي رحمهما الله .

ثالثاً : محافظو بورسعيد

● اللواء عماد الدين رشدي محافظاً لبورسعيد

على اثر إنشاء وزارة الحكم المحلي تم تعيين ٢١ محافظاً جديداً كان منهم عماد الدين رشدي الذي عين محافظاً لبورسعيد في سبتمبر ١٩٦٠ ، وخلال فترة عمله كمحافظ كانت بورسعيد محط أنظار قادة دول كتلة عدم الإنحياز وقادة الدول المتحررة حديثاً من نير الإستعمار . كما شهدت بورسعيد في عهده كثيراً من المشروعات العمرانية والإنجازات إلا أنه في ذكرى عيد النصر سنة ١٩٦٣ اعترض أهالي بورسعيد علناً وبشجاعة أمام الرئيس جمال عبد الناصر على بعض ما ذكره في خطابه من إنجازات فنقل في أوائل نوفمبر ١٩٦٤ محافظاً لبني سويف مكان محافظها عصام الدين حسونه الذي حل محله محافظاً لبورسعيد ، وعاونه الأستاذ حسن الورداني سكرتيراً عاماً.

كلمة للتاريخ : عايشت في مقتبل شبابي المحافظ عماد الدين رشدي حيث كنت طالباً بمدرسة بورسعيد الثانوية التي كانت تطل على ميدان الشهداء وكم من مرة سمح لنا بالخروج من المدرسة للمشاركة في إستقبال قادة وزعماء الدول الذين كانوا يفدون على بورسعيد وكنت أعجب بشخصية المحافظ عماد الدين رشدي فكان يقف شامخاً بجوار هؤلاء الزعماء وكم شاهدت السيارات التي كان يقلها هؤلاء الزوار في شكل قافلة تجوب مدينة بورسعيد من شرقها حيث تقع قناة السويس ومرافقها ومشروعات تطوير الميناء ثم يتوجهون غرباً ليشاهدوا يد التعمير الذي حل محل التدمير الذي وقع على أحياء كاملة من مدينتنا العزيزة من جراء الإعتداء الغاشم سنة ١٩٥٦ كما كانت تلك القوافل تتحرك من شمال المدينة لتشاهد التطور الذي حدث على بلاج بورسعيد من إنشاء مجموعات من الفيلات التي يستخدمها المصطافون وكان أشهرها فيلات المعمورة ثم تتجه تلك القوافل إلى جنوب بورسعيد للوقوف على حركة إنشاء مجموعة من المصانع للغزل والنسيج والشباك ومعدات الصيد وحفظ وتعليب الأسماك والجمبري والخطة الخمسية من أجل تحويل الأراض القاحلة جنوب بورسعيد لتكون نواة لتحويل بورسعيد إلى محافظة زراعية تعتمد على نفسها وليس على غيرها في المنتجات الزراعية ومنتجات الألبان من مشروعات تربية المواشي ، رحم الله عماد الدين رشدي .



اللواء عبد العزيز صفوت محافظ بورسعيد يتحدث مع الأستاذين حسين حمدى مراقب الشئون الإجتماعية بالقناة وعلى الألفى عضو مجلس المحافظة



المحافظ عماد الدين رشدي وعلى يساره رائد الفضاء يورى جاجارين واللواء حسن رشدى إبراهيم مدير أمن بورسعيد أمام النصب التذكارى لشهداء بورسعيد



المستشار عصام الدين حسونة محافظ بورسعيد وعلى يمينه الدكتور زكريا دراز عميد المعهد العالى التجارى وإبنته سندس والأستاذ حسن بحيرى واللواء لطفى رزق بشاى (حكمدار بورسعيد) والأستاذ حسن عيد عمار فى حفل تكريم المتفوقين علمياً .



اللواء محمد فريد طولان محافظ بورسعيد وعلى يساره اللواء حسن رشدى إبراهيم مدير أمن بورسعيد وحولهما قيادات بورسعيد العسكرية وهم يقرأون الفاتحة على قبر الجندى المجهول فى عيد النصر الحزين ٢٣ ديسمبر ١٩٦٧

● المستشار عصام الدين حسونة محافظاً لبورسعيد

عين المستشار عصام الدين حسونة محافظاً لبورسعيد وذلك ليشرف على ترتيبات الإحتفال بعيد النصر ١٩٦٤ . وتعين الأستاذ السعيد الشرقاوى ثم الأستاذ على ابراهيم [١] سكرتيراً عاماً للمحافظة فى ٨ ديسمبر ١٩٦٤ حيث كان قبلها يشغل سكرتيراً عام مساعد . وفى أول أكتوبر ١٩٦٥ عين المستشار عصام الدين حسونة وزيراً للعدل .

● اللواء محمد فريد طولان محافظاً لبورسعيد

عين محمد فريد طولان محافظاً لبورسعيد فى أول أكتوبر ١٩٦٥ وعاصر ظروف عدوان يونيو سنة ١٩٦٧ وتهجير مدينة بورسعيد وكانت ذلك الفترة من أحلك الفترات التى مرت على بورسعيد . واستمر معه الأستاذ على ابراهيم سكرتيراً عاماً للمحافظة .

● اللواء حسن رشدى ابراهيم محافظاً لبورسعيد



الصاغ حسن رشدى

تخرج فى مدرسة البوليس وعين فى القسم المخصوص ثم المباحث العامة فى مدينة بورسعيد وتدرج فى وظائفها إلى أن وصل مديراً لها حيث عايش احداث معارك القناة سنة ١٩٥١ ومن بعدها معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ وجاء ذكر موقفه خلال معارك القناة سنة ١٩٥١ فى فصل تاريخ الكنائس فى بورسعيد من هذا الجزء من الموسوعة ، أما مواقفه خلال معركة ١٩٥٦ فكثيرة نذكر منها أن القيادة المصرية بالقاهرة كلفته أثناء إحتلال مدينة بورسعيد : تهريب الوثائق والخرائط الخاصة بتعداد ومعدات القوات المعتدية فتم لفها على ساقه ووضع فوقها جبيرة من الجبس وسافر مع قطار الجرحى ونجحت الخطة ، لذلك عين محافظاً لبورسعيد ، فعايش آلام المهجرين فى أماكن التهجير وكانت دمياط من أكبر المحافظات التى هجر إليها أبناء بورسعيد فعين اللواء حسن رشدى محافظاً لدمياط ليكون قريباً من أبناء بلده بورسعيد المهجرين .

● اللواء عبد التواب هديب محافظاً لبورسعيد

عين اللواء عبد التواب هديب محافظاً لبورسعيد فكان شعلة نشاط : يشرف بنفسه على راحة المستبقين من أبناء بورسعيد فكان يتفقد الأسواق بنفسه ويعايش المستبقين فى أماكن تواجدهم سواء فى عملهم أو فى أماكن راحتهم كالمقاهى وكان يسير على الأقدام فى الشوارع والطرقات متخذاً من الأفرول لبساً دائماً له كما كان يتفقد أحوال المهجرين من أبناء بورسعيد فى أماكن تهجيرهم وعاصر أحداث حرب أكتوبر المجيدة وإغارة الطائرات الإسرائيلية على بورسعيد وتهدم كثير من مبانيها من جراء إغارة الطائرات عليها واستمر الأستاذ على إبراهيم سكرتيراً عاماً للمحافظة والأستاذين زكريا الشامى ثم عبد الحليم عوض حمص سكرتيرين مساعدين واستمر عبد التواب هديب محافظاً لبورسعيد حتى منتصف ١٩٧٤ .

● اللواء أحمد منير عبد الرحيم محافظاً لبورسعيد

كان اللواء أحمد منير عبد الرحيم يشغل منصب كاتم أسرار القوات المسلحة (مدير إدارة شئون ضباط القوات المسلحة) وعلى اثر نصر أكتوبر المجيد عين محافظاً لبورسعيد فى منتصف عام ١٩٧٤ وعايش عودة المهجرين لبورسعيد وتعمير المدينة واستمر الأستاذ على ابراهيم سكرتيراً عاماً للمحافظة حتى ٨ يونيو ١٩٧٤ اذ حل محله الأستاذ طاهر الأسمر ثم الأستاذ عبده الشناوى ، واستمر أحمد منير عبد الرحيم محافظاً لبورسعيد حتى ٢١ مارس ١٩٧٦ حيث عين بعدها نائباً لوزير الحكم المحلى محمد حامد محمود .

● الأستاذ السيد محمد سرحان محافظاً لبورسعيد

عين الأستاذ السيد محمد سرحان محافظاً لبورسعيد المدة من ٢٢ مارس ١٩٧٦ حتى ٢٧ مايو ١٩٨٤ **كأول محافظ من أبناء بورسعيد وعاونه الأستاذ عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن سكرتيراً عاماً والأستاذ على المجايرى سكرتيراً عاماً مساعداً** [٢] . أنظر السيرة الذاتية الكاملة عن سيادته فى باب تاريخ الحركة النيابية فى هذا الجزء من الموسوعة .

● اللواء عبد الرحمن الفرماوى محافظاً لبورسعيد

وعين اللواء عبد الرحمن الفرماوى محافظاً لبورسعيد إعتباراً من أول أكتوبر ١٩٨٤ وهو من مواليد الإسماعيلية فى ١٦ يناير ١٩٢٥

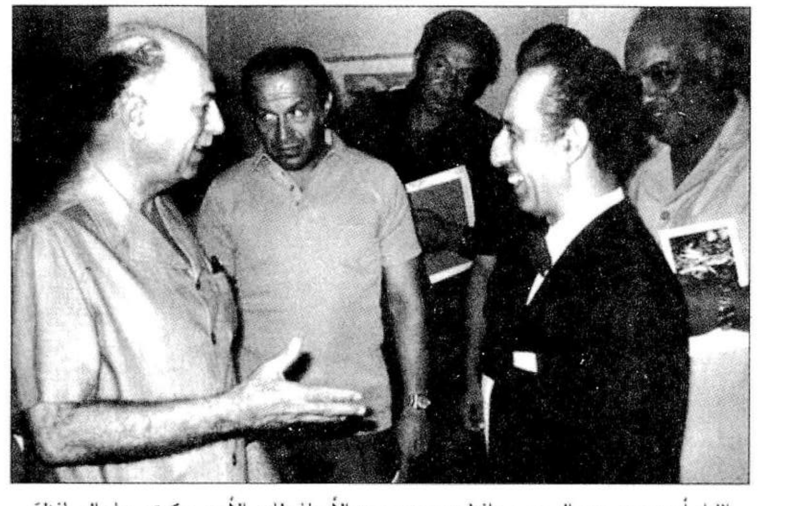
---

(١) الاستاذ على ابراهيم بدأ حياته العملية فى المحليات سكرتيراً عاماً مساعداً لمحافظة بنى سويف الفترة من ٣ نوفمبر ٦٤ حتى ٧ ديسمبر ١٩٦٤ ثم نقل الى بورسعيد سكرتيراً عاماً مساعداً ثم سكرتيراً عاماً المدة من ٨ ديسمبر ١٩٦٤ وحتى ٨ يونيو ١٩٧٤ حيث نقل سكرتيراً عاماً لمحافظة المنيا ثم إلى محافظة الدقهلية فمساعداً لمحافظة القاهرة فى منطقة الشمال بدرجة وكيل أول وزارة ثم سكرتيراً عاماً لمحافظة بورسعيد للمرة الثانية فى أول سبتمبر ١٩٧٩ .

(٢) على على موسى المجايرى مواليد بورسعيد ٢١ ديسمبر ١٩٣٥ حاصل على بكالوريوس تجارة فى المدة من ١٩٦٢ - ١٩٧٢ شغل منصب مدير ادارة التخطيط بمحافظة بورسعيد وعين عام ١٩٧٢ سكرتيراً عاماً مساعداً لمحافظة قنا فى سنة ١٩٧٦ وعين كسكرتير عام مساعد لمحافظة السويس وفى عام ١٩٧٧ وعين كسكرتير عام مساعد لمحافظة الاسماعيلية وفى عام ١٩٧٩ نقل كسكرتير عام مساعد لمحافظة بورسعيد .

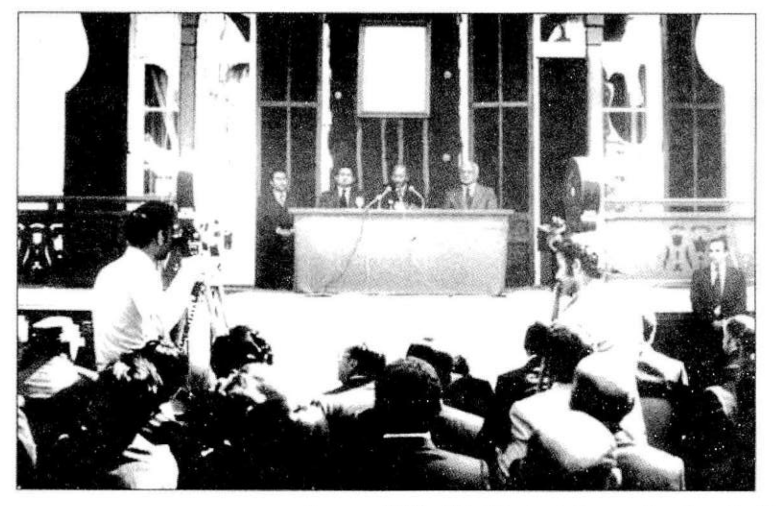


اللواء عبد التواب هديب محافظ بورسعيد يستقبل السيدة جيهان السادات والدكتورة عائشة راتب
ومجموعة من القيادات النسائية عند زيارتهن لبورسعيد أثناء حرب الإستنزاف



اللواء أحمد منير عبد الرحيم محافظ بورسعيد ومعه الأستاذ طاهر الأسمر سكرتير عام المحافظة
يفتتحان معرض الفنان البورسعيدى كامل غندر





زيارتان للرئيس محمد أنور السادات لبورسعيد والسيد / محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وفى استقبالهما المحافظ السيد سرحان

وتخرج فى كلية البوليس ١٩٤٦ ، حصل على ليسانس الحقوق ١٩٥٩ من جامعة القاهرة واستمر محافظاً لبورسعيد حتى ١٢ يوليو ١٩٨٦ .

● اللواء محمد سامي خضير محافظاً لبورسعيد

وفى ١٣ يوليو ١٩٨٦ عين اللواء محمد سامى خضير محافظاً لبورسعيد وهو من مواليد بورسعيد فى ٨ فبراير ١٩٣٢ والتحق سنة ١٩٥٠ بمدرسة البوليس (كلية الشرطة) وأثناء دراسته عاصر أحداث معارك القنال سنة ١٩٥١ وخرج في مظاهرة هو وبعض زملائه سخطاً على تصرفات الإنجليز تجاه أبناء بلده وبالأخص مواطنى منطقة القنال وتخرج في كلية الشرطة سنة ١٩٥٤ وخلال معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ كان له دور بطولى مسطر إذ رأس احدى المجموعات العشر للمقاومة الشعبية التى شكلت أثناء احتلال القوات البريطانية لبورسعيد فى ٧ نوفمبر ١٩٥٦ فهو الذى خطط لرجال مجموعات الصاعقة برئاسة الصاغ طاهر الأسمر وعضوية إبراهيم الرفاعى ونبيل الوقاد ، الذين نفذوا أكبر عملية على معسكر الدبابات الإنجليزية الكائن بشارع ٢٣ يوليو أمام مستشفى المبره وهذه العملية وغيرها من العمليات عجلت من إنسحاب القوات المعتدية تجر ذيول الخيبة والعار . وقد أعددت أطلساً تاريخياً لبطولات شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦ صدر منه ثلاث طبعات وسوف يصدر الجزء الرابع من موسوعة تاريخ بورسعيد وفيه الكثير عن بطولات شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦ .

ونعود للواء سامى خضير الذى درس أكاديمياً بمكتب التحقيقات الفيدرالى بأمريكا (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) وعمل بإدارة مباحث أمن الدولة وفروعها حتى سنة ١٩٨٢ وأصبح مديراً لمباحث أمن الدولة ببورسعيد ومديراً لأمن بورسعيد سنة ١٩٨٦ ثم محافظاً لأسيوط فمحافظاً لبورسعيد حتى الخامس من مايو ١٩٩٢ وكان للواء سامى خضير الفضل فى إحياء المجلس الأعلى للثقافة فى محافظة بورسعيد وعند تشكيل لجانه إختارنى مقرراً للجنة التاريخ والتراث وعرضت على سيادته مشروع إصدار كتاب عن معركة بورسعيد أعددت مادته ليخرج عن طريق لجنة التاريخ والتراث التى أتشرف بأن أكون مقررها فوافق على الفور على طباعته، وعاونه الأستاذان فؤاد عبد الوهاب الصبان وعلى المجايري سكرتيري عموم المحافظة .

● اللواء جميل عبد العليم أبو الدهب محافظاً لبورسعيد

عين اللواء جميل عبد العليم ابو الدهب محافظاً لبورسعيد فى السادس من مايو سنة ١٩٩٢ وهو ضابط شرطة تخرج فى كلية الشرطة سنة ١٩٥٤ وكان رجلاً طيباً ومتواضعاً كان يلتقى بالمواطنين ويفتح باب مكتبه لهم للوقوف على حل مشاكلهم وكان فترةتوليه محافظ بورسعيد قصيرة لم تتعد السنة فانتهى عمله كمحافظ لبورسعيد فى ٢٠ إبريل ١٩٩٣ .

● اللواء فخر الدين خالد عبده محافظاً لبورسعيد

عين اللواء فخر الدين خالد عبده محافظاً لبورسعيد فى ٢١ ابريل ١٩٩٣ وكانت له العديد من الإنجازات الملموسه والمشروعات المستمره فى شتى نواحي الحياة في بورسعيد وقد أنشأ صندوق التكافل الإجتماعى الذى يعول آلاف الآسر البورسعيدية كما أكمل العمل فى كورنيش بورسعيد بالإضافة إلى تنشيط الحركة التجارية والاستثمارية والصناعية بالمدينة إلى جانب النهضة العمرانية فى مدينتى بورسعيد وبورفؤاد وكان محبوباً من الشعب البورسعيدى الذى حزن على نقله من بورسعيد وتوليه محافظة الدقهلية .

● اللواء مصطفى إبراهيم صادق محافظاً لبورسعيد

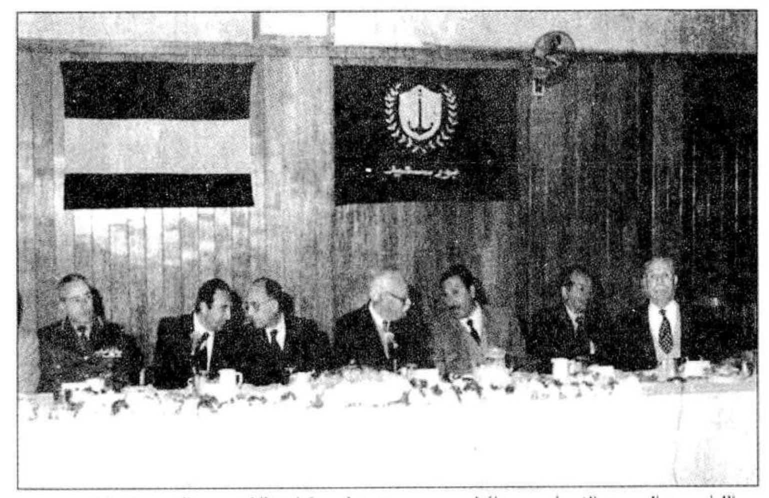
اللواء مصطفى ابراهيم صادق عين محافظاً لبورسعيد في نهاية سنة ١٩٩٥ وقابلت سيادته من أجل إصدار الطبعة الثالثة من الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد ١٩٥٦ فوافق سيادته بشرط أن تكون مزيدة عن الطبعتين الأولى والثانية وقبل طباعته زرت سيادته مع اللواء أ . ح حسن عبد الحميد عبد الغني الذى درب الفدائيين من أبناء بورسعيد سنة ١٩٥٢ وطلب منى أن يكون فى الأطلس فصل عن سيادته فأخبرته أن هذا تم بالفعل وانتهت مدة سيادته كمحافظ فى نهاية أكتوبر ١٩٩٩ ، وعاونه الأستاذ محمد الحسينى الحطاب سكرتيراً عاماً للمحافظة .

● اللواء دكتور مصطفى كامل محمد محافظاً لبورسعيد

اللواء دكتور مصطفى كامل محمد عين محافظاً لبورسعيد في أول نوفمبر ١٩٩٩ وسيادته رجل مشهود له بالكفاءة طوال مدة خدمته بالقوات المسلحة فهو أحد أبطالها خلال حرب أكتوبر ووصل قائداً لقوات الصاعقة ومديراً للكلية الحربية ومسئول مكتب تنسيق الكليات العسكرية ، جمع بين العلم والعسكرية فحصل على الدكتوراه فى العلوم العسكرية والسياسية فعمل بكلية التجارة جامعة قناة السويس (قسم العلوم السياسية) أستاذاً غير متفرغ ثم عمل نائباً لمحافظ الإسكندرية ونائباً لمحافظ القاهرة ، له تطلعات فى تحديث بورسعيد وجعلها واجهة لمصر ويبغى أن يصل بها لتكون أجمل مدن البحر المتوسط وحالياً سكرتير عام المحافظة اللواء كرم عبد الحليم طريح والدكتور عادل متولي سكرتيراً عاماً مساعداً .



اللواء عبد الرحمن الفرماوى محافظ بورسعيد ينتهز فرصة إحتفالات عيد النصر ١٩٨٤ ويدعو محافظى بورسعيد السابقين عماد الدين رشدي ، عصام الدين حسونة ، عبد التواب هديب ، السيد سرحان وسامى خضير مدير الأمن للمشاركة في تلك المناسبة الوطنية



زيارة الرئيس محمد حسنى مبارك لمدينة بورسعيد في أكتوبر ١٩٨٧ وكان فى إستقبال سيادته المحافظ اللواء سامى خضير والشعب البورسعيدى



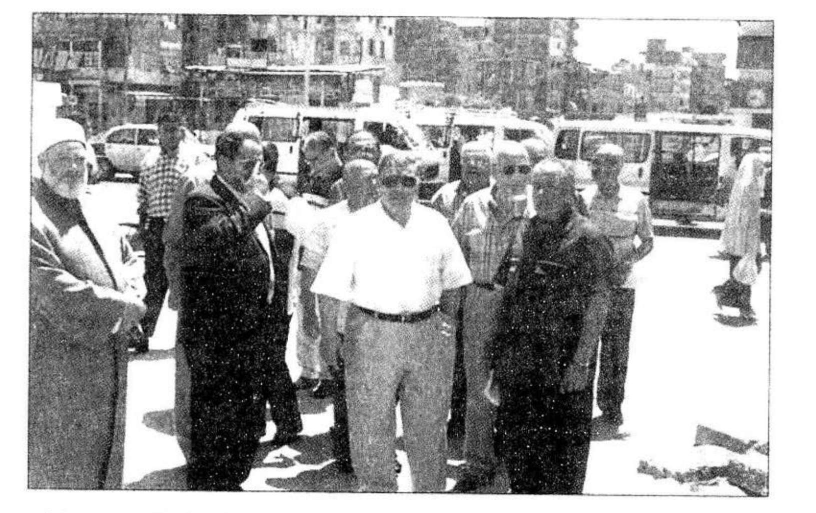
اللواء جميل عبد العليم أبو الدهب محافظ بورسعيد وفى صحبته اللواء مجدى حتاته قائد الجيش الثانى (الفريق رئيس أركان القوات المسلحة السابق) يفتتحان معرض صور المؤرخ ضياء القاضى بالتعاون مع جمعية بلدي ورئيستها السيدة علية الشطوى في عيد النصر ١٩٩٢



اللواء فخر الدين خالد محافظ بورسعيد فى إستقبال الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية (شيخ الأزهر حالياً) فى ٢٧ أكتوبر ١٩٩٥



اللواء مصطفى صادق محافظ بورسعيد والأستاذ الدكتور السيد قاسم أمين عام الحزب الوطنى والأستاذ محمد الحسينى الحطاب سكرتير عام المحافظة ومدير الأمن أثناء جلسة المجلس التنفيذى للمحافظة



اللواء الدكتور مصطفى كامل محمد محافظ بورسعيد فى زيارة ميدانية حيث يتفقد بنفسه حركة المرور وسيارات النقل الداخلى للوقوف على مشاكل الجماهير فى أحد أحياء المدينة



صورتان للملتقى الفكرى برئاسة المحافظ اللواء دكتور مصطفى كامل مع مجموعة من أبناء بورسعيد من الأدباء والمفكرين الدكاترة محمد سعيد ، إبراهيم البحراوى ، يوسف نوفل ، نبيل أحمد حلمى ، عبده شحاته واللواء عبد العزيز سلامة والأساتذة محمود ياسين ، صلاح طايل ، جلال عارف ، سكينه فؤاد والأستاذ أحمد أبو النور منسق عام الملتقى

ملحـــق
الأميـــر عبـد القـادر الجزائـــرى
ومحاولـة دى ليسـبس إنشـاء مسـتعمرة فرنسـية
فـى منطقـة قنـاة السـويـــس

استفسر كثير من القراء عن دور عبد القادر الجزائرى فى تاريخ الإدارة فى منطقة قناة السويس فعدت إلى مراجعى وقدمت هذا الفصل .

من هو الأمير عبد القادر الجزائرى ؟!

هو عبد القادر بن محى الدين الحسينى ، ولد بإحدى قرى ولاية وهران الجزائرية فى مايو سنة ١٨٠٧ ، كان والده محى الدين من زعماء القبائل الذين ثاروا ضد محاولات فرنسا ضم الجزائر لسلطانها وكان من أشد المحاربين الذين جابهوا القوات الفرنسية لدرجة أن زعماء القبائل نودوا عليهم أميرا إلا أنه رفض وطلب أن تكون الإمارة لإبنه عبد القادر فوافقوا على تولية عبد القادر أميرا عليهم ، والذى جمع كلمة القبائل وقادهم فى حرب عازمة ضد القوات الفرنسية التى كان يقودها الجنرال ميشيل فانتصر عليهم إنتصاراً ساحقاً فى موقعة وهران فأصبح يهابه الفرنسيون ويخشون بطشه فعقدوا معه صلحاً سنة ١٨٣٤ مما زاد من سلطانه وقويت شوكته ولم يدم هذا الصلح طويلا حيث بعثت فرنسا فى العام التالى بجيش جرار انتهى به الأمر إلى إنكساره، إلا أنه عاد وجمع كلمة القبائل مما جعل فرنسا تعقد معه معاهدة التافنا سنة ١٨٣٧ حيث وقع عليها من قبل فرنسا الجنرال بوجيد . إلا أن فرنسا لم يروقها السلطان والإنتصار الذى وصل إليهما الأمير عبد القادر فعاودت مقاتلته بعد أن أرسلت له جيشا ذا عدة وعتاد ، مما أضطر إلى التسليم سنة ١٨٤٧ أمام (الجنرال لامور يسير) ووقع شروط التسليم فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٤٧ ، وكان من تلك الشروط أن يبارح الجزائر هو وأفراد عائلته وبعض أتباعه بلغ عددهم ثمانون ويقيم فى الإسكندرية أو غيرها من المدن العثمانية على أن تصرف لهم فرنسا كل مايحتاجونه من نفقات ، إلا أن عبد القادر الجزائرى فضل الإقامة فى دمشق وخلال إقامته بها قام الأكراد بثورتهم المشهورة ضد المسيحيين سنة ١٨٦٠ إلا أن عبد القادر الجزائرى كان خير حام لهم فلجأ كثير منهم إلى داره بالرغم من إعمال الأكراد فى كثير منهم وذبحهم ، ولما هدأت الثورة حمل المسيحيون له الفضل فى نجاتهم وحماية أرواحهم حتى قامت الدول الأوربية بمنحه كثير من الأوسمة والنياشين لشجاعته وظل بدمشق إلى أن توفى بها سنة ١٨٨٨ .

الأمير عبد القادر الجزائرى

محـاولات فرنسـا مكافأة الأميـر عبـد القـادر

أرادت فرنسا أن تكافئ الأمير عبد القادر الجزائرى لوقفته الإنسانية مع المسيحيين أبناء دمشق ضد مذابح الأكراد ثم إنها أرادت إبعاد أنظاره عن بلده الجزائر كى لا يطالب بالعودة لها هو وأعوانه . فأوعذت لدى ليسبس بإنشاء مستعمرة فرنسية على ضفاف قناة السويس يتولى امارتها الأمير عبد القادر الجزائرى ويكون رعاياه من بدو الشام من المسيحيين الذين وقف بجانبهم وانقذهم من مذابح الأكراد وقد تكررت زياراته لمنطقة قنال السويس وبورسعيد أكثر من مرة حيث قدر دى ليسبس أن تكون مساحة تلك المستعمرة ٢٤٠٠ فدان .

ففى سنة ١٨٦٣ قام الأمير عبد القادر الجزائرى وبعض أتباعه بزيارة منطقة قنال السويس ومدينة بورسعيد بالذات وقد استقبله فيها فرديناند ديليسبس مع مهندسيه من الفرنسيين وبعض أبناء وطنه من المغاربة الموجودين فى مناطق الحفر .

وفى ٦ يونيو سنة ١٨٦٤ وصل الأمير عبد القادر الجزائرى إلى مصر حيث صرح بأنه يعتزم دعوة أعداد من بدو الشام من المسيحيين للإقامة فى إمارته بمنطقة قناة السويس .

وفى ١٦ يونيو سنة ١٨٦٤ عقد مجلس إدارة شركة قناة السويس اجتماعا إنتهى بالموافقة على قرار فرديناند دى ليسبس بوضع قطعة

أرض مساحتها ٢٤٠٠ فدان من أرض قناة السويس تحت تصرف الأمير عبد القادر الجزائرى ليقيم بها طول فترة الشتاء أما فى الصيف فيقيم بالشام .

إلا أن الخديوى إسماعيل تصدى لتلك الفكرة وأمر الأمير عبد القادر بمغادرة البلاد فوراً خصوصاً بعد علم إسماعيل بحثه البدو فى الشام من المسيحيين بالنية فى إقامة مستعمرة فرنسية لهم على ضفاف القناة .

وفى يناير سنة ١٨٦٥ وصل الأمير عبد القادر الجزائرى لمصر عن طريق الإسكندرية وتوجه الى منطقة قناة السويس .

فثارت ثورة الخديوى إسماعيل عندما عليم بنبأ وصول الأمير عبد القادر لمصر وتوجهه لمنطقة قناة السويس فأصدر له الأمر التالى بمغادرة البلاد فوراً (المنشور بكتاب تقويم النيل لأمين سامى باشا فى غرة رمضان سنة ١٢٨١) (١٤ فبراير سنة ١٨٦٥) (عصر إسماعيل) .

أمر عالى صادر إلى جناب الأمير عبد القادر الجزايرلى : ، بعد إهداء السلام التام وكمال الإحترام اللايق بالمقام نبدى لجنابكم أنه قد بلغنا تشريف حضرتكم إلى الإسكندرية وتوجهتوا من هناك الى ترعة السويس بقصد الإستيلاء على القطعة الأرض التى كان موعود من طرف الكومبانية بإعطاها لجنابكم على ما قيل وبما أنه لما كنتم مشرفين هذا الطرف بالعام الماضى وحصلت المقابلة مع جنابكم وأخبرتونا بأن الكومبانية ستعطى لكم قطعة أرض وأنتم أيضاً ترغبوا التوطن هناك ومنها جاوبنا حضرتكم مشافهة بأن الكومبانية لا يمكنها تمليك شئ من تلك الأراضى حيث لم يتم لها حيازتها وأشرنا وأوصينا لجنابكم بألطف إشارة واليق عبارةدم موافقة توطنكم لما هنالك من مخالفة الأفكار وبما أن عقب أخبارنا لجنابكم بما ذكركنا تحدثنا أيضاً مع جناب قنصل جنرال دولة فرنسا وبعدها جنابه أخبرنا رسمياً أن ذات حشمت الأمبراطور لا تأذن باقامتكم هذه أيضاً مضمون الحكم المحترم الإمبراطورى الصادر فى حق مادة هذه الترعة لم يصرح بالترخيص للكومبانية بتمليك أراضى من هناك لأحد ومن حيث حسب مامر الذكر اقامة وتوطن جنابكم بهذا الطرف لا تساعدنا عليه أفكار الأهالى والحكومة كما وانه حكم الإمبراطور المفخم لايساعدكم أيضا بإستملاك أراضى من هذا الطرف فمع غاية التأسف صرت مجبوراً بإخطار جنابكم عن ذلك ونأمل عدم المؤاخذة ، .

وبالرغم من كل ذلك تكررت زيارة الأمير عبد القادر الجزائرى إلى مناطق الحفر وبالأخص سنة ١٨٦٩ قبل إفتتاح القناة كما دعى فى حفلات إفتتاح قناة السويس اعتباراً من ١٦ نوفمبر ١٨٦٩ والتى بدأت من بورسعيد .



زيارة الأمير عبد القادر الجزائرى لبورسعيد سنة ١٨٦٣

الباب الثانى
الحياة النيابية

الفصل الأول
لمحة عن تاريخ الحياة النيابية فى مصر

كان لمحمد على باشا الكبير الفضل فى وضع الأساس للحياة النيابية فى مصر ، فبعد أن تقلد ولاية مصر فى ١٣ مايو ١٨٠٥ نظم البلاد تنظيماً إدارياً بالغ الدقة ، كان منها إنشاء مجلس للمشورة أطلق عليه «**المجلس العالى**» سنة ١٨٢٤ وكونه من مأمورى الاقاليم[1] المعينين من قبله وعددهم ٢٤ مأموراً ، وعين لرئاسة هذا المجلس عبدى شكرى [2] (باشا) ، وبعد أن نجح هذا المجلس فى مهامه وهى عرض كافة المسائل المتعلقة بأمور إدارة الأقاليم وشئونها على محمد على الذى قرر التوسع فيه فضم لهذا المجلس فى السنة التالية ٤٨ شيخاً من أخطاط المراكز فأصبح مجموع هذا المجلس ٧٢ عضواً وفى سنة ١٨٢٩ رأى محمد على أن يزيد من أعضاء هذا المجلس الذى تألف من كبار موظفى الحكومة والعلماء وأعيان القطر المصرى برئاسة ابنه إبراهيم باشا وهو عبارة عن جمعية مؤلفة من ١٥٦ عضواً منهم ٣٣ من كبار الموظفين والعلماء و٢٤ من مأمورى الاقاليم و٩٩ من كبار أعيان القطر المصرى وسلطة هذا المجلس كما ذكر مؤرخنا الكبير عبد الرحمن الرافعى فى كتابه عصر محمد على : « فلم يكن لمجلس المشورة سلطة استشارية وكانت مشورته مقصورة على مسائل الإدارة والتعليم والاشغال العمومية وما يقترحه الأعضاء فى هذا الصدد مما ترشدهم إليه اختباراتهم ، وينظر فى الشكايات التى تقدم اليه ، وينعقد مرة واحدة فى السنة ويجوز أن يستمر الإنعقاد عدة جلسات » .

وكان أعضاء هذا المجلس يجتمعون فى القصر العالى الذى تحول إلى إجتماع يومى ولمدة شهرين فى السنة ، وكان من فرط اهتمام محمد على بهذا المجلس أنه كان يحضر أغلب هذه الجلسات ، وتحول من سلطة استشارية الى سلطات واسعة منحها محمد على لأعضاء هذا المجلس لتصريف أمور البلاد ، وكانت محاضر الجلسات تنشر فى الجريدة الرسمية وكانت تقدم للاعضاء الوجبات الثلاث خلال أيام الاجتماع كما يصرف لكل عضو مكافأة شهرية قدرها ١٥٠٠ قرش ، الا أن محمد على أمر بحل « **المجلس العالى** » فى ١٣ مايو ١٨٣٧ اكتفاء بالدواوين الحكومية التى كانت موجودة ويرجع له الفضل فى إنشائها بل وضع لها قانوناً أساسياً عرف بقانون « **السياستنامة** » الذى احاط فيه بنظام الحكومة واختصاص كل مصلحة من مصالحها وحصر السلطة فى سبعة دواوين .

وظلت الحياة النيابية معطلة فى مصر فى عهد عباس الأول والوالى محمد سعيد باشا ، ولما تولى الخديوى اسماعيل حكم مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ رأى أن يعيد الحياة النيابية لمصر ضمن سلسلة الإصلاحات من أجل النهضة العصرية التى أحاط بها كافة مناحى الحياة فى طول البلاد وعرضها ، فأنشأ « **مجلس شورى النواب** » الذى افتتحه فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٦٦ وألقى فيه خطبة الافتتاح وقد بلغ أعضاء هذا المجلس ٧٥ عضواً يتولى انتخابهم عمد ومشايخ المديريات وجماعة الأعيان فى القاهرة والاسكندرية ودمياط ومدته ثلاث دورات ، يجتمع هذا المجلس يومياً لمدة شهرين فى العام وتنشر محاضر جلساته فى الجريدة الرسمية وكان مقر هذه الاجتماعات فى القلعة ولم يصرف للاعضاء آية مكافآت سوى بدل السفر والانتقال وتصرف ثلاث وجبات يومياً لهم ، وتم تعيين عبد الله باشا عزت رئيساً لهذا المجلس الذى كانت سلطته إستشارية بحته ، فمثلاً وافق الخديوى إسماعيل على إقتراح هذا المجلس بتشكيل مجالس معتمدة من العمد لإدارة البلاد والنظر فى القضايا ، فظهرت مجالس المركز والدعاوى فى الأقسام كما تم إنشاء مجلس مشايخ البلد الذى يتولى أدوار

---

(١) فى عام ١٨٠٨ قسم محمد على الأقاليم فى مصر إلى سبع ولايات : أربع منها بمصر السفلى (الوجه البحرى) وواحدة بمصر الوسطى وإثنان بمصر العليا (الوجه القبلى) . وكانت الولاية الأولى فى الوجه البحرى تشمل البحيرة والقليوبية والجيزة . أما الولاية الثانية فشملت المنوفية والغربية ثم ولاية المنصورة (الدقهلية) وولاية الشرقية أما ولاية مصر الوسطى فكانت تضم بنى سويف والفيوم والمنيا أما ولايتا مصر العليا فكانت الأولى من شمال قنا إلى جنوب المنيا والثانية من وادى حلفا إلى قنا . وفى عام ١٨١٣ أوجد محمد على تقسيماً إدارياً جديداً للأقاليم فى مصر بتقسيمه الولايات إلى أقسام تضم بدورها عدداً من الأخطاط . وفى ٢١ مارس ١٨٢٦ أدخل محمد على تعديل على هذا التقسيم فتم تقسيم الولايات أو الأقاليم إلى مأموريات بلغ عددها ٢٤ مأمورية . لمزيد من التفاصيل ارجع لإدارة الأقاليم فى مصر ١٨٠٥ ـ ١٨٨٢ للدكتور زين العابدين شمس الدين نجم .

(٢) أحد خريجى البعثة العلمية الأولى التى أرسلها محمد على الى فرنسا فى يوليو ١٨٢٦ وتخصص فى دراسة الحقوق والادارة الملكية وعاد من فرنسا سنة ١٨٣٠ وهو نجل حبيب افندى كتخدا محمد على ووصل الى مدير ديوان المدارس اى وزير المعارف فى عهد عباس الأول .

الإدارة بها ومجلس دعاوى البلد للنظر فى قضايا أهل البلد .

وكان نظام النظارات فى مصر يدخل مباشرة تحت اشراف الخديوى وهو ما كان يعرف بنظام « **المعية الخديوية** » [1] فأراد الخديوى اسماعيل أن تساير مصر ركب الحضارة والتقدم فى العالم الأوروبى ، ففى ٢٨ أغسطس ١٨٧٨ طلب تشكيل نظارة على النسق المعمول به فى أوروبا بمعنى أن تؤول شئون النظارة إلى رئيس نظار (رئيس الوزراء) يكون مسئولاً أمامه عن شئون النظارات والنظار فعهد الى نوبار باشا بتأليف أول نظارة حديثة فى تاريخ مصر ، ولما عهد الخديوى اسماعيل لابنه الأمير محمد توفيق (الخديوى فيما بعد) بتشكيل نظارة جديدة فى ٢٧ مارس ١٨٧٩ أصدر توفيق **ديكريتو** « **قانون** » يأمر فيه بفض « **مجلس شورى النواب** » وحل الهيئة التى كانت فى دورها الثالث . واشتدت الأزمة بين النواب والنظار ورفضوا الرضوخ لهذا الديكريتو واعتبروا المجلس قائماً مما أدى ذلك إلى استقالة الأمير محمد توفيق فى ٧ أبريل ١٨٧٩ ، فعهد الخديوى اسماعيل الى محمد شريف باشا بتأليف النظارة فاشترط لتأليفها إلغاء الديكريتو الذى أصدره الأمير توفيق ، فوافق اسماعيل وعاد « **مجلس شورى النواب** » يستأنف جلساته .

وفى ١٥ مايو ١٨٧٩ وضع مجلس النظار برئاسة شريف باشا لائحة اساسية لمجلس شورى النواب ، كما وضع لائحة الانتخاب ، ثم أصدر أول دستور فى تاريخ مصر واشتهر شريف [2] باشا أنه « **أبو الدستور** » إلا أن مصر سادها جو من الفوضى والإضطراب إنتهى بالإطاحة بالخديوى إسماعيل ونفيه إلى إيطاليا وأصبح إبنه توفيق خديوياً على مصر فى ٢٦ يونيو ١٨٧٩ فألغى « **مجلس شورى النواب** » إلا أن توفيق لم يستطع مواجهة الأزمة التى حلت بمصر بمفرده خلال نظارة مصطفى رياض فأقالها ودعى محمد شريف لتشكيل نظارته الثالثة فاشترط لتأليفها إعادة الحياة النيابية للبلاد فوافق الخديوى توفيق على طلبه ، وفى ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٨١ افتتح الخديوى توفيق المجلس النيابى بعد أن أطلق عليه « **مجلس النواب المصرى** » وقام بالقاء خطاب الافتتاح بنفسه وحددت مدة نيابة الهيئة بخمسة أعوام ومدة الدورة ثلاثة أشهر خلال العام والمكافأة السنوية للعضو مائة جنيه بالاضافة الى بدلات السفر والانتقال أما الاعضاء فكان عددهم ثمانين عضواً بالانتخاب الحر ، وعين الخديوى توفيق محمد سلطان باشا رئيساً لمجلس النواب واستمرت رئاسته للمجلس طوال سنوات الهيئة ويتقاضى مكافأة قدرها ١٥٠٠ جنيه وفضت الدورة الأولى لهذا المجلس فى ٢٦ مارس ١٨٨٢ ومر بمصر خلال تلك الفترة كثير من الأحداث على رأسها الثورة العرابية وما تلاها من إحتلال انجلترا لمصر .

وبعد أن استقر الحال بالنسبة للخديوى توفيق الغى« **مجلس النواب** » وعين مكانه « **مجلس شورى القوانين** » تسانده هيئتان هما « **مجالس المدريات** » و« **الجمعية العمومية** » وفى ٢٤ نوفمبر ١٨٨٣ افتتح الخديوى توفيق « **مجلس شورى القوانين** » وكان مؤلفاً من ثلاثين عضواً منهم ١٤ عضواً معيناً بينهم الرئيس وأحد الوكيلين و١٦ عضواً منتخباً منهم الوكيل الثانى وكان العضو المعين يعين مدى الحياة أما العضو المنتخب فتسقط عضويته بعد ست سنوات وكان العضو المعين يتقاضى راتباً سنوياً قدره تسعون جنيهاً أما العضو المنتخب فكان يمنح بدل الانتقال فقط وكانت دورة « **مجلس شورى القوانين** » تبدأ فى ١٥ نوفمبر وتنتهى آخر شهر مايو من كل عام وقد استمر « **مجلس شورى القوانين** » قرابة الثلاثين عاماً حتى ٣١ مايو سنة ١٩١٣ أما « **الجمعية العمومية** » فقد افتتحت فى ٢٨ يوليو ١٨٨٣ وكانت مؤلفه من ٨٤ عضواً هم النظار (الوزراء) الثمانية وأعضاء مجلس شورى القوانين الثلاثون و ٤٦ عضواً منتخباً وكان رئيس الجمعية العمومية هو رئيس مجلس شورى القوانين ، وكان الغرض من إنشاء الجمعية العمومية أن تكون المجلس الأعلى لمجلس شورى القوانين إلا أنها لم تجتمع تحت نظام محدد ، لذا لم يزد عدد جلساتها من تاريخ افتتاحها حتى تاريخ حلها فى ٣١ مارس ١٩١٢ عن ٦٤ جلسة بينما بلغت جلسات مجلس شورى القوانين ٦٥٧ جلسة .

وبمجىء الخديوى عباس حلمى للحكم رأى توسيع السلطة النيابية فى مصر فقام بحل « **مجلس شورى القوانين** » و« **الجمعية**

---

(١) لم يكن بمصر قبل سنة ١٨٧٨ مجلس وزراء بل كان بها مجلس يدعى (المجلس الخصوصى العالى) يضم عادة النظار كما يضم جماعة من البشوات يصطفيهم الخديوى ومن هؤلاء يتألف المجلس الخصوصى .

(٢) من أصل تركى درس بالأزهر الشريف وبالرغم من تلك الدراسة الا أنه تأثر بالروح الأوربية لدرجة أنه تزوج من فرنسيه ، عهد محمد على لوالدها بتنظيم الجيش وكان لقربه لمحمد على جعله يتقلد عدة مناصب هامة واستمر فى تلك المراكز الهامة فى عهد الوالى محمد سعيد والخديوى اسماعيل الذى اختاره رئيساً للنظار فى السابع من ابريل ١٨٧٩ كما أسند له الخديوى توفيق رئاسة النظار مرتان الأولى فى ١٤ سبتمبر ١٨٨١ والثانية فى ٢١ أغسطس ١٨٨٢ وعاصر احداث احتلال انجلترا لمصر كما حدثت خلالها الثورة المهدية بالسودان حيث أرسل السير أفلنج بارنج (اللورد كرومر فيما بعد) غوردن لاخمادها وطالب بضرورة فصل السودان عن مصر فقدم شريف استقالته قائلاً ان تركنا السودان فإن السودان لن يتركنا .

العمومية ، وأنشأ مكانهما ، **الجمعية التشريعية** ، التى يمكن إلقاء الضوء عليها نقلاً عن كتاب ، **عبد العزيز فهمى باشا** ، [1] «هذه حياتى» ص ٦٠ وما بعد ها من كتاب الهلال .. **قائلاً** :، فى يوليو سنة ١٩١٣ صدر قانون بإنشاء ، **الجمعية التشريعية** ، لتحل محل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وأعلن عن انتخاباتها ، وقد كانت هذه الجمعية نوعاً من الحياة النيابية الناقصة .. وبالرجوع إلى قانونها نجد : ألفت الجمعية التشريعية من أعضاء قانونين هم النظار ، الوزراء ، وأعضاء معينين وأعضاء منتخبين والأعضاء المعينين سبعة عشر عضواً أحدهم الرئيس والثانى الوكيل والخمسة عشر عينوا على نحو يكفل النيابة عن الأقليات والمصالح التى لم تنل نصيباً من الإنتخابات : أربعة للأقباط وثلاثة للعرب البدو واثنان لكل من الأطباء ورجال التربية الدينية والمدنية وللتجار وعضو واحد لكل من المهندسين والمجالس البلدية ، أما المنتخبون فوزعوا حسب النظام الآتى : للقاهرة أربعة وللأسكندرية ثلاثة وللغربية سبعة ولكل من الدقهلية والمنوفية والبحيرة والشرقية وأسيوط خمسة ولكل من المنيا وجرجا وقنا أربعة ولكل من القليوبية والجيزة والفيوم ثلاثة ولبنى سويف اثنان ولكل من بورسعيد ودمياط والسويس وأسوان واحد .. والمعينون والمنتخبون يتقاضون مكافأة قدرها خمسة وعشرون جنيهاً فى الشهر ، ومدة العضوية ست سنوات ويسقط ثلث الأعضاء كل سنتين ويعاد انتخاب الثلث .

ملحوظة : كانت حياة هذه الجمعية قصيرة فقد افتتحت فى ٢٢ يناير ١٩١٤ وأخذت تعمل حتى صيف تلك السنة حيث انتهت حياتها بقيام الحرب العظمى .

ويجوز حل الجمعية فى أى وقت بأمر خديوى بناء على طلب مجلس النظار ، وتجرى الإنتخابات الجديدة فى ظرف ثلاثة أشهر ، ولهذه الجمعية حق تحضير مشروعات القوانين ما عدا ما يتعلق منها بالقوانين النظامية .. وكان لمجلس النظار أن يوافق على المشروعات التى تقترحها الجمعية أو برفضها وفى حالة الرفض يذكر الأسباب ولا يجوز للجمعية مناقشة هذه الأسباب وإذا لم تقتنع الجمعية بالأسباب التى يبديها مجلس النظار فإنها تنعقد معه فى هيئة مؤتمر وإذا لم توافق على ما يبديه النظار فإنها تحل .

وليس للجمعية التشريعية أن تنظر فى مخصصات الخديوى أو فى خراج الأستانه أو الدين العمومى ولا أن تناقش الالتزامات الناشئة عن قانون التصفية أو تبحث فى الاتفاقات الدولية أو المسائل المتعلقة بالدول الأجنبية والمسائل الخاصة بتعيين الموظفين أو عقوباتهم أو ترقيتهم ، .

وقد رأس هذه الجمعية أحمد مظلوم باشا [2] .. أما الوكيل المعين فهو عدلى يكن باشا ، ثم استقال وعين خلفاً له سعيد ذو الفقار باشا[3] .. والوكيل المنتخب هو سعد زغلول بك ، باشا ، .ولم تنعقد الجمعية التشريعية بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى ومن بعدها ثورة ١٩١٩ ، أما اجتماعها الثانى فكان فى بيت الأمة فى ٩ مارس ١٩٢٠ ـ رغم تعطيلها ـ وذلك احتجاجاً على الظروف القائمة وظلت الجمعية التشريعية قائمة قانوناً إلى أن صدر قانون بحلها [4].

بورسعيد ودورها فى المجالس النيابية قبل صدور دستور ١٩٢٣

ثبت تاريخياً أن بورسعيد لم تلعب أى دور فى الحياة النيابية التى ظهرت فى مصر إبتداء من عهد الخديوى اسماعيل من خلال مجلسى شورى النواب والنواب المصرى ، حتى الانعقاد الأول لمجلس شورى القوانين الذى ضمت بورسعيد خلالها إلى الاسكندرية ، وفى

(١) مواليد كفر المصيلحه منوفية سنة ١٨٧٠ درس القانون ونبغ فيه حتى اعتبر اعظم رجالات مصر القانونيين ، عمل بالمحاماة ، طرق هو وسعد زغلول وعلى شعراوى دار المعتمد البريطانى ، السير ريجلند ونجت للمطالبة بالسفر إلى لندن لعرض الأمانى المصرية إلا أن طلبهم رفض وكان هو أحد المؤسسين لحزب الوفد إلا أنه خرج عنه لخلاف بينه وبين سعد وألف حزب الأحرار الدستوريين مع عدلى يكن وعبد الخالق ثروت ورأس هذا الحزب مرتين ، اختير نقيباً للمحامين خلفاً لإبراهيم الهلباوى وتدرج بسلك القضاء حتى وصل من رئيس محكمة النقض إلى رئيس القضاء العالى حتى أطلق عليه قاضى القضاة ، تولى وزارة الحقانية ، العدل ، ووزير دولة .

(٢) درس القانون بباريس وبتخرجه عمل بالوظائف الإدارية إلى أن وصل محافظاً لعموم القنال ، وبتولى الخديوى عباس حلمى عينه رئيس تشريفات قصر الخديوى، ثم عينه رئيساً للجمعية التشريعية ، انضم لحزب الوفد وانتخب أول رئيس لمجلس النواب ووكيليه أحمد خشبه وحمد الباسل ، وتنصب عدة وزارات هى الحقانية والمالية والأوقاف.

(٣) جذور عائلته من اليونان وبقدومهم إلى مصر أشهروا إسلامهم وعملوا بالسراى منذ عهد محمد على ، وتخرج سعيد ذو الفقار من المدرسة البحرية الإنجليزية وعينه الخديوى عباس حلمى تشريفاتى ثانى له ثم مديراً للدقهلية وتولى نظارة المالية ثم شغل منصب كبير الأمناء بالسراى الملكية منذ أن تولى فؤاد حكم مصر وكان رجلاً متزناً عمل بعيداً عن التيارات السياسية والحزبية.

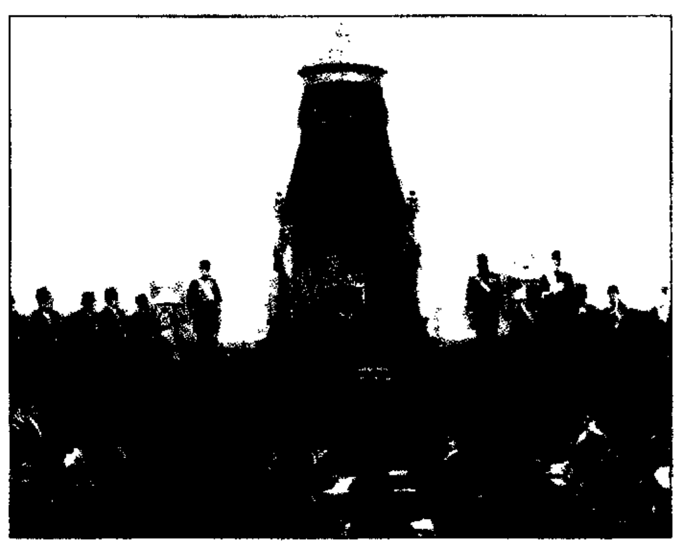
(٤) صدر القانون رقم ١٠ فى ٢٩ أبريل سنة ١٩٢٣ بحل الجمعية التشريعية عقب صدور أول دستور مصرى الذى حدد للهيئة النيابية حق الاشراف على العمل السياسى ووضع قانون الإنتخاب .



الجلسة الإفتتاحية للجمعية التشريعية فى ٢٢ يناير ١٩١٤



الشيخ عبد الفتاح الجمل بك عضو الجمعية التشريعية عن منطقة القنال



الملك فؤاد يفتتح أول برلمان في ١٥ مارس ١٩٢٤ ويقف على يساره سعد زغلول باشا رئيس الوزراء يلقى خطاب العرش

حفل أقيم بفندق الكونتنتال أقامه سعد باشا زغلول رئيس الوزراء لأعضاء مجلسي النواب والشيوخ للتهنئة في أول برلمان مصرى



سنة ١٨٨١ مثل محافظة القنال (بورسعيد والإسماعيلية وضمت لها السويس) نائب واحد فى الجمعية العمومية هو الشيخ يوسف عطا الله والد الشيخ ابراهيم بك عطا الله ، **أول عضو مجلس شيوخ لمحافظة القنال** ،.

وفى الجمعية التشريعية سنة ١٩١٤ مثل محافظة القنال ، بورسعيد والقنطرة والإسماعيلية ، نائب واحد هو الشيخ عبد الفتاح الجمل بك .

الفصـــل الثانـــى

دســـتور ١٩٢٣ والحيـــاة النيابيـــة فى مصـــر قبل الثـــورة

مقدمـــة :

فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ أعلنت إنجلترا حمايتها على مصر وباتت البلاد تحت قبضة المعتمد البريطانى ، **مكماهون** ، [١]، وتأثرت مصر بأحداث الحرب العالمية الأولى وقدمت كل غال ونفيس لديها دون أن يكون لها فى تلك الحرب جمل أو بعير .. ولما انتهت تلك الحرب فى ١١ نوفمبر ١٩١٨ بإنتصار إنجلترا وحليفاتها على المانيا وحلفائها ، طالبت مصر بحقها فى الإستقلال فى ظل حياة نيابية سليمة ، لكن انجلترا كعادتها كانت طرفاً مراوغاً وكان قد ظهر فى الأفق سعد زغلول الذى كون فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ ما يسمى بالوفد الذى كان فى بادىء الأمر عبارة عن هيئة أو لجنة مشكلة من مندوبين أرسلهم سعد للأقاليم المصرية لأخذ توقيعات فئات الشعب المصرية لتفويضه هو وعبد العزيز فهمي وعلى شعراوى كممثلين عن الأمة للسفر إلى لندن لعرض القضية المصرية والمطالبة بالجلاء التام ، وبعد أن قاموا بجمع التوقيعات طرقوا باب دار المعتمد البريطانى للسماح لهم بالسفر لإنجلترا إلا أن طلبهم رفض بحجة أن أعضاء الحكومة البريطانية موجودون بباريس لحضور مؤتمر الصلح ، وتطور الأمر بأن قبض **اللورد اللنبى** [٢] ، المعتمد البريطانى ، على سعد زغلول ورفاقه وتم نفيهم إلى جزيرة مالطا ، وفى اليوم التالى عمت البلاد ثورة عارمة فى يوم ١٩ مارس سنة ١٩١٩ ، وطالب المتظاهرين بالافراج عن سعد ورفاقه وكانت بورسعيد [٣] من أول المدن المصرية مشاركة فى الثورة حيث جابت المظاهرات شوارع المدينة وكانت أكبرها هى التى وقعت يوم الجمعة ٢١ مارس سنة ١٩١٩ حيث استشهد خلالها سبعة وجرح سبعة عشر وذلك سخطاً على نفى سعد زغلول وصحابه وكان على رأس هؤلاء على بك لهيطة والشيخ ابراهيم عطا الله بك الذى فتح داره لاجتماعات الهيئة التأسيسية لحزب الوفد ببورسعيد واشتهرت داره **ببيت الأمه** نسبة إلى دار سعد زغلول بالقاهرة ، ولم تهدأ الحالة فى مصر إلا بعد الافراج عنهم .. واستمر الكفاح الوطنى للشعب المصرى الذى انتهى بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ، كما تمت الموافقة على تشكيل لجنة أطلق عليها ، **لجنة الثلاثين** ، كان غرضها وضع مشروع للدستور المصرى ، ثم اختير منها ١٨ عضواً كانت مهمتهم وضع المبادىء العامة للدستور أطلق عليها ، **لجنة الثمانية عشر** ، وفى ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ أصدر الملك فؤاد أمراً ملكياً رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ بوضع نظام دستورى لمصر وصدر أول دستور مصرى فى تاريخ مصر الحديث الذى خول للشعب المصرى حكماً برلمانياً ، ويؤلف البرلمان من مجلسين نيابيين هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ .

ويتألف مجلس النواب من ٢٦٤ عضواً وتتم عضويتهم بالإنتخاب العام وينوب كل نائب عن ٦٠ ألفاً من المواطنين ، ومدة الهيئة النيابية خمسة أدوار .

أما مجلس الشيوخ فيتألف من ١٤٧ عضواً يعين الملك خمسهم وينتخب الباقون بطريق الاقتراع وينوب كل شيخ عن ٨٠ ألف مواطن ومدة العضوية للشيخ عشر سنوات ويتجدد اختيار نصف الشيوخ المعينين ونصف المنتخبين كل خمس سنوات ، أما رئيس المجلس فيعينه الملك لمدة سنتين ، ويتقاضى عضو البرلمان مكافأة شهرية قدرها ٤٠ جنيهاً ، ويعطى اشتراك مجانى على خطوط السكك الحديدية

---

(١) هو هنرى مكماهون - تولى معتمداً بريطانياً على مصر خلفاً للورد كتشنر عن المدة من سنة ١٩١٤ حتى ١٩١٧ ، وكانت مصر خلال تلك الفترة تعانى من ويلات الحرب العظمى ، وكانت له اليد الطولى فى عزل الخديوى عباس حلمى الثانى أثناء اصطيافه فى الأستانه وعين عمه الأمير حسين كامل سلطاناً على مصر.

(٢) هو الفيلد مارشال الفيكونت اللورد إدمون اللنبى Field - Marshal Viscount Lord Edmond Allenby أحد القادة العسكريين فى جيش الإحتلال البريطانى حيث عين قائداً على الحملة الموجهة لسوريا وفلسطين لطرد القوات التركية والألمانية المتمركزة فى تلك المنطقة خلال الحرب العالمية الأولى ونجح فى ذلك عين معتمداً بريطانياً على مصر فور اندلاع ثورة ١٩١٩ وأذاق الوطنيين المصريين صنوف العذاب خاصة بعد حادثة مقتل السردار السيرلى ستاك وانتهت خدمته فى مصر فى يونيو ١٩٢٥ وكان فى وداعه الجنرال هايكنج قائد القوات البريطانية فى مصر من ميناء بورسعيد .

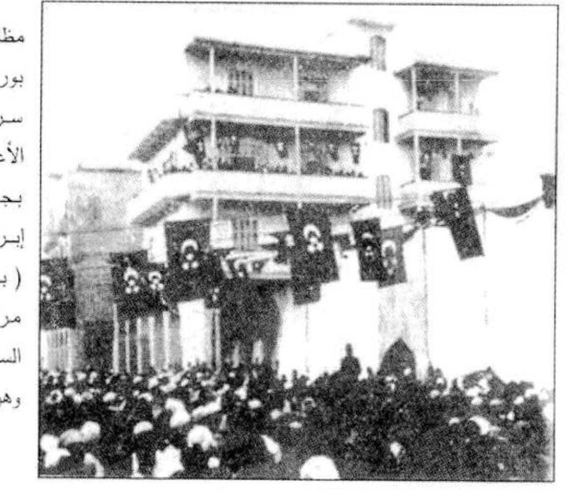
(٣) أنظر موسوعة تاريخ بورسعيد - الجزء الأول - الباب الثامن - الفصل الثالث ص ٢١٢ .

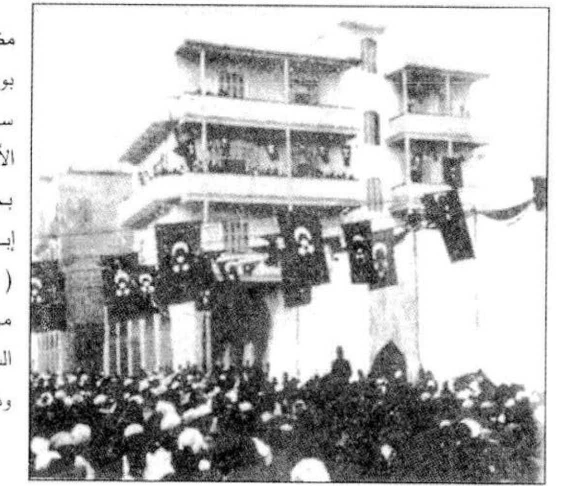


مظاهرات الإبتهاج والسرور فى مدينة بورت سعيد بنجاح عضوى البرلمان على بك لهيطة والشيخ إبراهيم عطا الله ويتوسط المظاهره صالح سليم بك (باشا) ومحمد بك غندر من أعيان بورسعيد وهما يحملان الأعلام

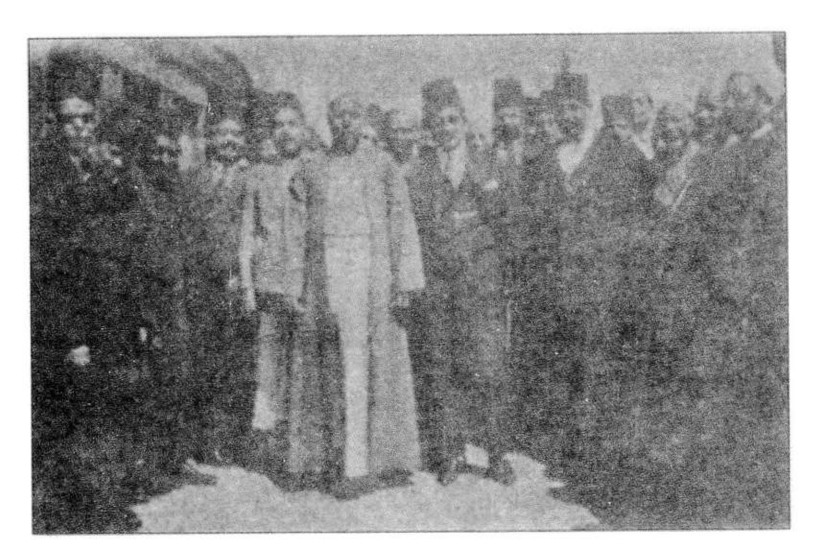
مركبه (حنطور) يستقلها أعضاء الهيئة الوفدية وقد ظهر فيها الشيخ عبد الفتاح أبو الحسن والقمص بولس غبريال وهما يجوبان شوارع المدينة إحتفالاً بنجاح عضوى البرلمان لمدينة بورت سعيد

على بك لهيطة والشيخ إبراهيم بك عطا الله يجوبان شوارع مدينة بورت سعيد مع أعضاء اللجنة الوفدية وأهالى مدينة بورت سعيد إحتفالاً بفوزهما فى الإنتخابات





مظاهرات الفرحه لأهالي بورت سعيد حيث أقيم سرادق كبير ونشرت الأعلام المصرية الجديدة بجوار منزل الشيخ إبراهيم عطا الله (بيت الأمة) ولأول مرة فى بورسعيد تظهر السيدات فى الشرفات وهن يهتفن إبتهاجاً بهذه المناسبة







ثلاث صور تمثل الشيخ إبراهيم عطا الله بك وصاحب العزه على بك لهيطة عضوا مجلسى البرلمان فى محطة مدينة بورت سعيد أثناء توجههما لمدينة القاهرة لحضور حفل إفتتاح البرلمان فى يوم السبت ١٥ مارس ١٩٢٤

، درجة أولى ، من دائرته الإنتخابية إلى القاهرة وله حصانته البرلمانية .

وكان يرأس الوزارة فى هذا الوقت ، **يحيى ابراهيم باشا** ، [1] الذى أسند لنفسه وزارة الداخلية ، وأصدر الملك فؤاد قانون الإنتخابات رقم ٤ لسنة ١٩٢٤ فأجريت أول انتخابات نيابية فى تاريخ مصر الحديث فى طول البلاد وعرضها بين مرشحى حزبى الوفد والأحرار الدستوريين.. وقد اشتهرت هذه الإنتخابات بأنها أنزه انتخابات عرفتها مصر لدرجة أن يحيى ابراهيم نفسه وهو المسئول الأول عن سير الإنتخابات قد أخفق فى دائرته الإنتخابية فى منيا القمح شرقية ، أمام منافسه الوفدى محمد مرعى والد المهندس سيد مرعى ... وظهرت فى الأفق نتائج هذه الانتخابات معلنة فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة ، فأسند لسعد زغلول باشا زعيم الأمة تشكيل أول وزارة لحزب الوفد فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ .. وكانت بورسعيد أولى المدن فى القطر المصرى حباً وتأييداً لسعد زغلول وكان أول المنضمين لسعد زغلول على بك لهيطه ، الذى قدم استقالته من عضوية مجلس بلدى بورسعيد ليتفرغ للمعركة الإنتخابية لترشيح نفسه لعضوية مجلس النواب ، أما الشيخ ابراهيم عطا الله بك فرشح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ .. ودارت رحى المعركة الإنتخابية فى بورسعيد وكانت الإجتماعات تنعقد لتضم مؤيدى حزب الوفد ببورسعيد فى بيت الأمة ببورسعيد ، منزل آل عطا الله الواقع بشارع رياض وأوجينى بحى العرب ، وكانت السرادقات تقام أمامه ، وتتم الإجتماعات طوال اليوم وفى المساء تستأنف الإجتماعات على ضوء مئات كلوبات الجاز ، وكانت الخطب الحماسية تلقى ، ومن أشهر الخطباء على الألفى ، شاعر بورسعيد ، ومحمد محمود عسل والشيخ ابراهيم القاضى والشيخ محمد شاهين .

ولن تنس بورسعيد الاحتفال يوم نجاح مرشحيها ممثلى البرلمان ، عضو مجلس النواب على دائرة القنال على بك لهيطه وعضو مجلس الشيوخ عن دائرة القنال وسيناء الشيخ ابراهيم بك عطا الله ، إذ عمت مظاهرات الفرحة والسرور أرجاء المدينة وطافت شوارعها.. وكان يوم سفر النائب والشيخ للقاهرة يوماً مشهوداً فى تاريخ بورسعيد فودعتهما جماهير الشعب وأعيانها محمد بك غندر ، صالح سليم بك ، باشا ، ، ابراهيم لهيطه ، يوسف لهيطه .

ومن الجدير بالذكر أن من ضمن أبناء بورسعيد المعينين بالبرلمان الأستاذ عباس الجمل ، المحامى ، نجل الشيخ عبد الفتاح الجمل ، فقد عينه الملك فؤاد عضواً بمجلس الشيوخ عن دائرة القنال وسيناء .. وإذا عدنا لمقال الدكتور يونان لبيب رزق [2] ذكر : ، وفى صباح يوم السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ فى منتصف الساعة التاسعة بدأ أعضاء البرلمان المصرى الجديد ، من النواب والشيوخ ، يفدون على دار البرلمان ويأخذون أماكنهم وترك الوصف لمندوب الأهرام الذى ذكر : ، أقبل المدعون فجلسوا فى الشرفات المعدة لهم وهم من أصناف مختلفة فمنهم كبار الأجانب كسفراء الدول المفوضين ومنهم كبار الموظفين كبعض وكلاء الوزارات وبعض المحافظين والمديرين والمستشار القضائى وعقيلته وسردار الجيش المصري [3] وغيرهم ومنهم كبار العلماء كأصحاب الفضيلة شيخ الأزهر ومفتى الديار المصرية ورئيس المحكمة الشرعية العليا ومنهم الرؤساء الرحيون وغير هؤلاء ممن دعوا للحضور ، ونعود لعرض الدكتور يونان الذى ذكر : ، وكان قد جرى خلال الأسبوع السابق الاستعدادات لهذا اليوم وكان من بينها أن يكون الحضور بملابس السهرة لأعضاء مجلسى البرلمان وبكسوة التشريفة الكبرى والنياشين (لحضرات المدعوين العسكريين) وبكسوة التشريفة والنياشين (لحضرات المدعوين من المصريين والأجانب الموظفين) وبملابس السهرة والنياشين للمدعوين من المصريين والموظفين والأجانب غير الحائزين لرتبه وبالفراك والنياشين للمدعوين من أعيان الأجانب وبالملابس المعتادة (لذوى الملابس البلدية من أعضاء مجلسى البرلمان ومن المدعوين) .. ونعود لنتابع مع مندوب جريدة الأهرام بقية أحداث الحفل الفريد : فى الساعة التاسعة والدقيقة الأربعين أطلقت المدافع ايذاناً بتحرك الموكب الملكى فخرجت المركبة تجرها ستة جياد وقد جلس فيها فؤاد الأول وإلى يساره رئيس الوزراء سعد باشا زغلول كان يتقدمهما مركبة تجرها أربعة جياد داخلها كبير الأمناء وكبير الياوران ، ووصل الموكب إلى دار البرلمان فى تمام الساعة العاشرة .. نصل بعد ذلك إلى مشهد ولى النعم

---

(١) درس القانون وبتخرجه عمل بالوظائف القضائية حتى وصل رئيساً لمحكمة مصر الأهلية واتصف بالقاضى النزيه ، تولى وزارات المعارف والداخلية والمالية ورأس الوزارة فى ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ ، وفى سنة ١٩٢٥ أسس حزب الاتحاد بإيعاز من حسن نشأت رئيس الديوان الملكى فى عهد الملك فؤاد وضم هذا الحزب بعض من الإنتهازيين وكبار الموظفين والمستوزين المنشقين عن حزبى الوفد والأحرار الدستوريين أمثال اسماعيل صدقى وعلى ماهر وحلمى عيسى، وكان هدف هذا الحزب هو الاشتراك فى الوزارات الخاصة بالقصر إلا أن هذا الحزب لم يدم طويلاً لعدم شعبيته . وعين يحيى ابراهيم رئيساً لمجلس الشيوخ .

(٢) نشر بجريدة الأهرام الصادرة ١٣ يوليو ٢٠٠٠ تحت عنوان ، التقاليد والآداب البرلمانية ، من سلسلة مقالات الأهرام ديوان الحياة المعاصرة الحلقة ٣٤٦ .

(٣) السير لى ستاك Lee Stack هو حاكم عام السودان وسردار الجيش المصرى اغتاله عبد الفتاح وعبد الحميد عنايت الطالبين فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ .. فأدى ذلك إلى استقالة سعد زغلول ووزارته نظراً للمطالب القاسية من الحكومة الإنجليزية منها دفع الحكومة المصرية نصف مليون جنيه من خزانة الدولة لأرملته ، وسحب مصر جيشها من السودان الذى كان جزءاً لا يتجزأ من مصر وخفض منسوب المياه فى مصر .. وخلفه السير جوفرى آثر حاكم أوغندا السابق .

وقد تقدم إليه الأمراء والوزراء لتقبيل يده الكريمة والذين ساروا خلفه إلى قاعة البرلمان حيث قابله النواب وقوفاً ... وبعد أن حياهم جلالته ردوا عليه التحية بالهتاف بحياته ، ثم وقف أمام المقعد الملكى ووقف الوزراء إلى يمينه والأمراء إلى يساره ورأس الجلسة أكبر الأعضاء سناً المصرى باشا السعدى. وفؤاد يقسم اليمين الدستورية التى أطلقت عليها جريدة الأهرام (اليمين الملكية) وسعد زغلول يلقى خطاب العرش .. أما خطاب العرش الذى ألقاه سعد زغلول ، رئيس الوزراء ، فنصه كالآتى :

حضـــرات الشـــيوخ ...

حضـــرات النـــواب ...

أهنئكم على الثقة الغالية لتأليف أول برلمان مصرى تأسس على مبادىء مصرية .. اليوم تدخل دور التنفيذ لنظام الحياة النيابية التى قررها الدستور ، وأمامكم مهمة تحقيق الإستقلال للبلاد .. وأهم مقوماته الاتحاد وعدم الإنقسام لذا أصرح بأن حكومتى مستعدة للدخول مع الحكومة البريطانية فى مفاوضات حره من كل قيد لتحقيق الآمال القومية لمصر والسودان .

وأهم وظائفكم مساعدة الحكومة فى إدارة البلاد على الطريقة التى رسمها الدستور بالتعاون بين السلطات والنظر فى قانون الانتخابات بما تمليه نتيجة الاختبار .. وسيعرض على مجلس النواب ميزانية الحكومة ويجب إصلاح الإدارة الداخلية بتقسيم المصالح المختلفة بما يكفل العدل فى التعيينات والترقيات وتجنب الضرائب الزائدة ولا شك أن تقوية نظام الضرائب بضمان انتظام الميزانية يسمح بإستئناف مشاريع الأعمال العامة .. وحماية ثروة البلاد الزراعية بتحسين طرق الرى ولتجد مصر مكانها بين الدول بإيجاد علاقات الود مع الدول بما لا يخالف مبدأ الإستقلال التام . الأمل فى دخول مصر فى جمعية الأمم كدولة تامة الإستقلال .

أيهـــا الشـــيوخ ..

أيهـــا النـــواب ..

إن مهمة الحكومة والبرلمان خطيرة وشاقة لكن ثقتى فى روح الشعب القومية كبيرة ويملأ قلبى سروراً أن أفتتح الدور الأول للبرلمان .

« سعد زغلول »

وانتهت دورة الإنعقاد الأول للبرلمان المصرى فى ١٠ يوليو سنة ١٩٢٤ ، إلا أن دورة الإنعقاد الثانى تأجلت بعد حادثة إغتيال سردار الجيش المصرى ، **السيرلى ستاك** ، حيث احتج البرلمان على الطلبات المجحفة للحكومة البريطانية التى طالبت فيها الحكومة المصرية على تنفيذها مما أدى إلى صدور مرسوم ملكى ينص على تأجيل البرلمان لمدة شهر ، وألقى القبض على عضوان من مجلس النواب وبعدها حل المجلس فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٤ لتتم دعوة الناخبين لإجراء انتخابات جديدة ، ورغم ذلك نال سعد زغلول ١٢٣ صوتاً مقابل ٨٥ صوتاً لمنافسه فتم حل المجلس مرة أخرى لتجرى إنتخابات جديدة فى ٢٣ مايو ١٩٢٥ .

إما بورسعيد فقد قاطعت انتخابات حكومة زيور وقبل حلول هذا الموعد انبثقت فكرة عقد مؤتمر يمثل جميع الأحزاب لإنقاذ الدستور وأستقر رأى الأحزاب على الاجتماع فى البرلمان لكن حكومة أحمد زيور باشا [١] منعت الشيوخ والنواب من دخول البرلمان مستخدمة القوة فما كان منهم أن اجتمعوا فى فندق الكونتننتال ووافقوا بالإجماع على سحب الثقة من حكومة زيور باشا واعتبروا أن دور الانعقاد قانونى وانتخب سعد زغلول رئيساً وكل من محمد محمود باشا والدكتور عبد الحميد سعيد وكيلين إلا أن الحكومة صممت على تجاهل النواب .

انتخابات مجلس النواب لسنة ١٩٢٦

اتحد حزبا الوفد والأحرار الدستوريين فى ١٩ فبراير ١٩٢٦ ضد حزب الإتحاد ، **حزب السراى** ، فى شكل مؤتمر وطنى حضره

---

(١) بعد أن قدم سعد زغلول استقالة وزارته وحل محله أحمد زيور باشا الذى إشتهرت وزارته ، بوزارة إنقاذ ما يمكن إنقاذه ، تولاها فى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ حيث قامت السراى بتأليف حزب جديد هزيل هو حزب الإتحاد اسندت رئاسته ليحيى ابراهيم باشا ، وأشهر أعضائه اسماعيل صدقى باشا الذى ضمه زيور لوزارته كوزير للداخلية فى ٩ ديسمبر ١٩٢٤ ، لما اتصف به من بطش وجبروت فكلف بإجراء انتخابات فتدخل لإنجاح مرشحى الحكومة ثم أصدر بياناً كاذباً بأن الأحزاب غير الوفدية قد نالت الأغلبية .

٩٧ ألفاً فى دار محمد محمود باشا لتأييد الأحزاب المؤتلفة فى الإحتجاج على وزارة زيور مطالبين بإعادة الحياة الدستورية مما دفع زيور إلى إصدار مرسوم فى ٢٢ فبراير ١٩٢٦ بإجراء إنتخابات جديدة للنواب فى ٢٥ مايو ١٩٢٦ كانت نتيجتها فوز حزبى الائتلاف فقدم زيور استقالة وزارته فى السابع من يونيو ١٩٢٦ وأبدى سعد زغلول رغبته فى أن يشكل عدلى يكن الوزارة وتم ذلك فى نفس يوم استقالة زيور وعلى الفور أمر عدلى يكن بفتح البرلمان الذى انعقد فى ١٠ يونيو لدورة الإنعقاد العادى الأول للهيئة البرلمانية الثانية .. وفى ١٨ نوفمبر ١٩٢٦ افتتح البرلمان دورة الإنعقاد الثانية .

أما بالنسبة **لبورسعيد** فقد فاز على بك لهيطة فوزاً ساحقاً فى إنتخابات مجلس النواب سنة ١٩٢٦ .

وفى ١٨ أبريل ١٩٢٧ وقعت أزمة فى مجلس النواب بسبب المناقشات الحادة فى توظيف المال الإحتياطى وقدم بعض النواب واجب الشكر للحكومة على تعضيد بنك مصر ، فاعترض النائب عبد السلام فهمى جمعه ، **النائب الوفدى الصميم** ، ورفض إقتراح تقديم الشكر للوزارة بحجة أن الوزارة لم يمض على وجودها فى الحكم إلا بضعة أشهر فاعتبر عدلى يكن أن فى ذلك إهانة له ولوزارته وعدم ثقة مجلس النواب بها فسارع بتقديم استقالتها فى ٢١ أبريل ١٩٢٧ وخلفه عبد الخالق ثروت باشا .

إنتخابات مجلسى البرلمان سنة ١٩٢٨

فى ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ توفى زعيم الأمة سعد زغلول باشا دعامة الائتلاف بين الأحزاب ، وكانت قد مرت ثلاث سنوات من الود، تولت خلاله ثلاث وزارات آخرها وزارة مصطفى النحاس إلى أن أقالها الملك فى ٢٥ يونيو ١٩٢٨ فتم بذلك تأجيل انعقاد البرلمان إلى أن أصدر الملك فؤاد قراراً بحل مجلسى البرلمان واغلاقهما بالشمع وذلك فى ١٩ يوليو ١٩٢٨ ، وكلف الملك فؤاد رجال الإدارة فى وزارة محمد محمود باشا الأولى التى اشتهرت **بوزارة اليد الحديدية** بإجراء الإنتخابات التى قاطعها حزب الوفد وأسفرت نتجيتها عن فوز ، **حزب الأحرار الدستوريين** ، [1] الذى يرأسه محمد محمود باشا .

أما عن موقف **بورسعيد** من تلك الإنتخابات فقد فاز الأستاذ عبد الملك بك حمزه ، **عن الأحرار الدستوريين** ، بعضوية مجلس النواب ومحمود بك كسيبه بعضوية مجلس الشيوخ .. ولم يستمر هذا البرلمان طويلاً وكذلك وزارة محمد محمود باشا .

إنتخابات مجلسى البرلمان سنة ١٩٢٩

فى الثالث من أكتوبر ١٩٢٩ كلف الملك فؤاد عدلى يكن باشا بتأليف وزارة إنتقالية كما أصدر أمراً ملكياً بإعادة الحياة النيابية للبلاد ، وفى ٢٣ أكتوبر ١٩٢٩ تمت دعوة المواطنين لإنتخابات أعضاء مجلسى البرلمان ، وفى ٢١ ديسمبر ١٩٢٩ أسفرت الإنتخابات عن فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة بعد أن قاطعها الأحرار الدستوريون ، وعلى اثر فوز حزب الوفد كلف الملك فؤاد مصطفى النحاس باشا بتشكيل وزارته الثانية فى أول يناير ١٩٣٠ .

أما عن موقف **بورسعيد** من تلك الإنتخابات فقد فاز بالتزكية على بك لهيطة بعضوية مجلس النواب والشيخ ابراهيم بك عطا الله بعضوية مجلس الشيوخ .

إنتخابات مجلسى البرلمان سنة ١٩٣٠

على اثر فشل النحاس باشا فى مفاوضاته مع هندرسون ، رئيس الوزراء البريطانى ، وتعليق النحاس على تلك المفاوضات بعبارته الشهيرة ، **خسرنا المفاوضات وكسبنا صداقة الإنجليز** ، أقاله الملك فؤاد ، فكلف اسماعيل صدقى بتشكيل الوزارة فى ١٨ يونيو سنة ١٩٣٠ ، وقام صدقى بتعطيل البرلمان وألغى دستور ١٩٢٣ وحل محله دستور ١٩٣٠ حيث استصدر صدقى أمراً ملكياً فى ٢٢ أكتوبر بوضع نظام دستورى جديد بدلاً من دستور ١٩٢٣ . وأجرى صدقى الإنتخابات فعمت المظاهرات أغلب مدن القطر المصرى على

---

(١) إستمر هذا الحزب فى بورسعيد حتى قيام الثورة وآخر مقر له بشارعى الثلاثينى وبنى سويف أمام ورشة الترجمان وقوطة فى منزل رئيس هذا الحزب المرحوم خليل أفندى الدسوقى ، والد المرحوم الأستاذ عبد الخالق الدسوقى ، وكان ذا ثراء واسع من تجارة علف الخيول التى كانت أساس وسائل الموصلات والنقل فى ذلك الوقت قبل انتشار السيارات وكان الوفديون فى بورسعيد يتجهون لهذا المنزل فى موسم الانتخابات وتحدث مشاحنات تنتهى بقذف الحجارة وتدخل البوليس لفض الاشتباكات .

إجراءات صدقي التعسفية من إلغاء الدستور وتعطيل البرلمان وإجراء إنتخابات غير نزيهه.

أما بالنسبة **لبورسعيد** فيصف لنا المرجع اليوناني ، **ذكريات وأحداث فى بورسعيد** ، للكاتب ديمتريوس خالدوبيس عن الحالة فى بورسعيد بالصحيفة ٢١٧ ذاكراً : ، فى شهر يوليو سنة ١٩٣٠ سادت بورسعيد ثورة عارمة بسبب محاربة حكومة صدقى لحزب الوفد الذى أهدر الدستور المصرى ، وكان سبب هذه الثورة العارمة أن إحدى الجرائد الوفدية التى تصدر بالعاصمة حثت الشعب البورسعيدى على التضامن مع جموع الشعب المصرى ضد جبروت حكومة صدقى ولا يقف مكتوف الأيدى ويتخذ من الصمت موقف النساء . كان للكلمات الساخنة لتلك الجريدة أن ألهبت شعور أبناء حى العرب الذين قاموا بمظاهرة كبيرة فى يوم ٢١ يوليو ١٩٣٠ واستمرت ثورتهم حتى يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٣٠ وأدت إلى وقوع عدة حوادث دامية ، أما حى الافرنج فلم تمتد له يد الثورة والسبب أن حكمدار البوليس الانجليزى **Henn** قام على رأس قوة قوامها ٣٠٠ جندى واصطفوا على إمتداد شارع محمد على لمنع وصول المتظاهرين لحى الإفرنج وكانت هتافاتهم تصل إلى عنان السماء تطالب بسقوط حكومة صدقى وقام المتظاهرون بإتلاف عدد من الفوانيس الكهربائية وبعض المحال بحى العرب وكان هدف المتظاهرين إختراق الحصار الذى ضربه الحكمدار الإنجليزى للوصول إلى الميناء وإضرام النار فى أرجائه والقيام ببعض عمليات التخريب فى هذا الحى ، وفى وسط هذه المظاهرات الوطنية إندس بعض الغوغاء الذين قاموا بعمليات السلب والنهب وقد حاول المتظاهرون كسر الحزام الأمنى الذى صنعه رجال البوليس أكثر من مرة إلا أن البوليس تصدى لهم بالعصى الغليظة والهراوات وقام بعضهم بإلقاء الطوب والزجاجات الفارغة على رجال البوليس الذين اضطروا إلى إطلاق النار من بنادقهم على المتظاهرين ووقعت إصابات كثيرة أغلبها من الأطفال وتم استقبال ١٢٠ حالة بالمستشفى الأميرى وبلغت الوفيات نحو ٨ أشخاص .. وفى اليوم الثالث وصلت بارجتان حربيتان بريطانيتان لميناء بورسعيد مما أدى إلى عودة الحياة الطبيعية من هدوء وسكينة للمدينة ،.

وقد قاطع الشعب البورسعيدى بجميع طوائفه وأحزابه الإنتخابات التى أجرتها حكومة صدقى ، وفى سنة ١٩٣٣ أسس اسماعيل صدقى حزب الشعب [1] واستمر تعسف وزارة صدقى ومن بعدها الوزارات التابعة لحزب الشعب إلى أن كلف الملك فؤاد على ماهر باشا بتشكيل وزارة محايدة فى ٣٠ يناير سنة ١٩٣٦ بغرض إجراء الإنتخابات.

إنتخابات مجلس البرلمان سنة ١٩٣٦

أجرى على ماهر الإنتخابات النيابية فى مايو ١٩٣٦ من أجل تشكيل برلمان جديد بدلاً من برلمان صدقى لسنة ١٩٣٠، وكانت نتيجة هذه الإنتخابات هى فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة .

وخلال هذه الإنتخابات تم تحويل محافظة القنال ، بورسعيد والقنطرة والإسماعيلية ، من دائرة واحدة إلى دائرتين بالنسبة لمجلس النواب ، الدائرة الأولى عن بورسعيد والقنطرة فاز عنها بالتزكية على بك لهيطة والدائرة الثانية عن الإسماعيلية وفاز بها صالح عيد الزملوط وخلال هذه الإنتخابات مثلت الإسماعيلية لأول مرة فى تاريخ الحركة النيابية بنائب فى البرلمان ، **لمجلس النواب فقط** ،.

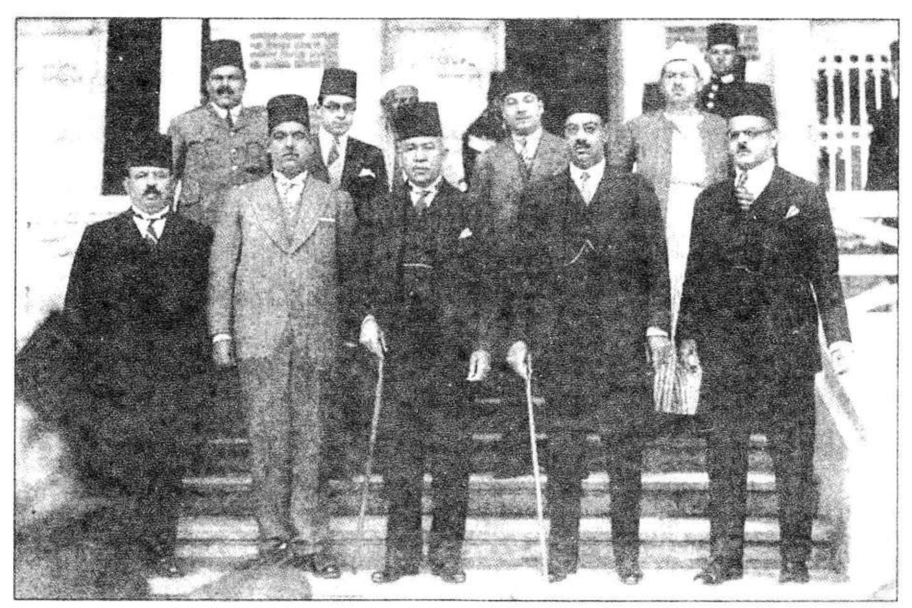
أما عضو مجلس الشيوخ ، لمحافظة القنال وسيناء ، ففاز الشيخ ابراهيم عطا الله بك. وكان للفوز الساحق لحزب الوفد فى تلك الإنتخابات النيابية أن كلف الملك فؤاد مصطفى النحاس باشا بتأليف وزارته الرابعة فى أول أغسطس سنة ١٩٣٧ .

إنتخابات مجلس النواب سنة ١٩٣٨

كلف الملك فاروق محمد محمود باشا ، **رئيس حزب الأحرار الدستوريين** ، بتشكيل وزارته الثانية التى أطلق عليها **Un Grand Ministere** أى الوزارة الكبرى [2] فى ديسمبر ١٩٣٧ .. وقام محمد محمود باشا ، رئيس الوزراء ووزير الداخلية فى نفس الوقت ، بإجراء الإنتخابات فى أبريل ١٩٣٨ ، وانتهت بفوز تآلف حزبى الأحرار الدستوريين والهيئة السعدية ، الذى يرأسه الدكتور أحمد ماهر باشا ، وأخفق حزب الوفد .

(١) هذا الحزب يميل إلى الملك والسراى كسابقه حزب الإتحاد الذى انضم أغلب أعضائه لحزب صدقى بل أن رئيسه صدقى باشا كان من مؤسسى حزب الإتحاد ، وانضم لحزب الشعب فى بورسعيد محمد على سودان بك ، باشا ، وهو رئيس الحزب فى بورسعيد وأحمد بك أبو الريش وأحمد بك السنبارى وفهيم بك الجزار وأحمد بك قبضايا وعبد السلام الشافعى وأحمد بك ذكرى والشيخ مصطفى كسيبه.

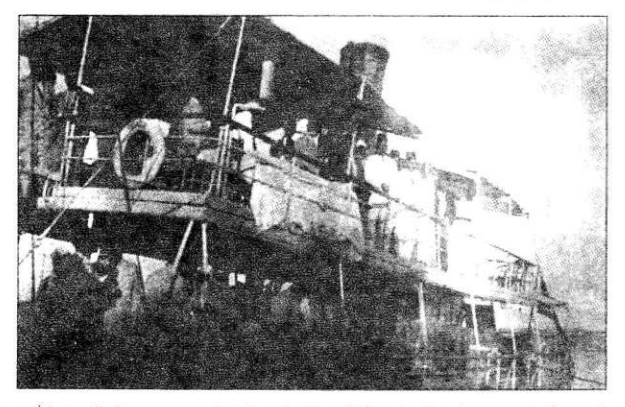
(٢) تلك التسمية مأخوذه من القانون الدستورى ، فتعتبر هذه الوزارة أول وزارة فى تاريخ الوزارات المصرية تضم حشداً ضخماً من الوزراء وأول وزارة تضم وزراء دولة ، وزير بلا وزارة ، فضمت ١٦ وزيراً ووزير دولة بعد أن كان متوسط عدد الوزراء فى الوزارات السابقة عشر وزراء.



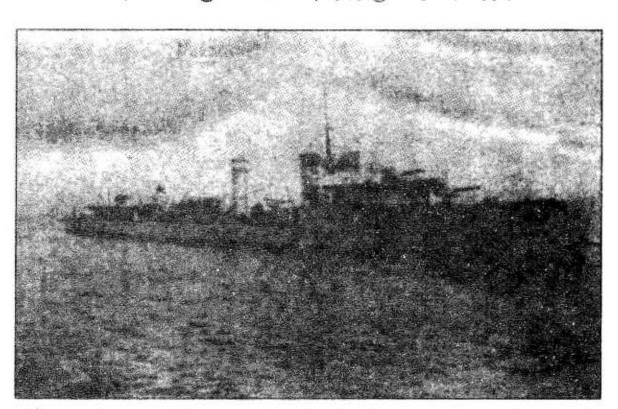
زيارة إسماعيل صدقى باشا رئيس الوزراء ورئيس حزب الشعب بصاحبه الوزير محمد حلمى عيسى باشا وعلى يسارهما حسن فهمى رفعت بك محافظ القنال وعلى يمينه محمد على سودان بك (باشا) رئيس حزب الشعب ببورسعيد و فهيم الجزار وخلفه أحمد بك أبو الريش



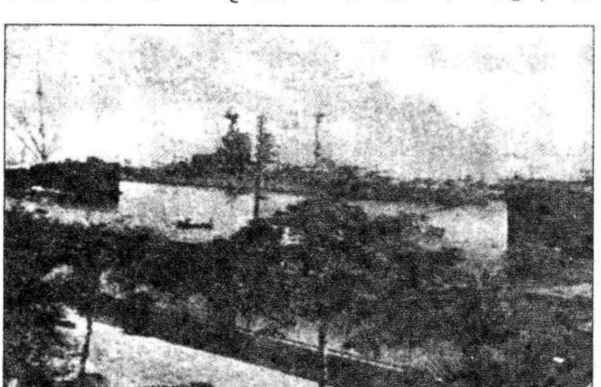
الزعيم الوفدى مصطفى النحاس باشا يصاحبه حمد الباسل عضو اللجنه المركزية لحزب الوفد يجتمعان فى بيت الأمة ببورسعيد بأعضاء اللجنة الوفدية ببورسعيد للرد على زيارة إسماعيل صدقى باشا للمدينة



الزعيم الوفدى مصطفى النحاس باشا بعد إنتهاد زيارته لبورسعيد يستقل اليخت إيفون الذى أعدته له شركة إخوان لهيطة للفحومات (على وإبراهيم ويوسف وصديق لهيطة) فى رحلة للإسماعيلية عبر قناة السويس مع أعضاء الهيئة الوفدية ببورسعيد



الطراد الطوربيد مالكولم من الإسطول البريطانى يعبر قناة السويس إستعرضاً للقوة رداً على مظاهرات الشعب البورسعيدى على تعسف حكومة صدقى



البارجة مالايا (قائدها الأميرال فيشر) عند وصولها لميناء بورسعيد قادمة من مالطة وهى تعتبر من أكبر بوارج العالم فى ذلك الوقتوذلك لتهديد الشعب البورسعيدى للكف عن تظاهره

فبالنسبة للإنتخابات التى أجريت فى **بورسعيد** .. فعن دائرة العرب والمناخ فاز الأستاذ محمد السيد سرحان « سعدى » على منافسه الوفدى على بك لهيطه .. وعن دائرة قسم أول « الشرق » فاز الأستاذ عبد الملك حمزه بك « مستقل يميل للأحرار الدستوريين » على منافسه الوفدى الدكتور محمود شكرى « المحامى » .

إنتخابات مجلس النواب سنة ١٩٤٢

فى خلال الحرب العالمية الثانية لاحت فى الأفق انتصارات الزعيم الألمانى أدولف هتلر الذى كان محل إعجاب كثير من المصريين وعلى رأسهم الملك فاروق مما أثار سخط الإنجليز فتدخل المندوب السامى البريطانى السير مايلز لمبسون « لورد أوف كيلرن » فى الحياة السياسية فى مصر وعمل على تشكيل وزارة وفدية تناوىء السراى فقام بتوجيه إنذاره الشهير للملك فاروق يأمره بتعيين النحاس باشا رئيساً للوزراء وإلا يوقع على وثيقة تنازله عن العرش ، وانصاع فاروق للتهديد ووافق مكروهاً على تكليف النحاس بتشكيل وزارته التى اشتهرت فى التاريخ المصرى الحديث بحادثة ٤ فبراير ١٩٤٢ أو وزارة الدبابات فقام النحاس بحل مجلس النواب الذى كانت أكثريته من أحزاب الأقلية وأجرى إنتخابات لمجلس النواب فقاطعتها الأحزاب المناوئة لحزب الوفد .

وبالنسبة **لبورسعيد** فاز على بك لهيطة بالتزكية عن دائرة قسم ثانى وثالث « العرب والمناخ » .. وبوفاته سنة ١٩٤٤ حل محله نجله على لبيب لهيطه لمدة أقل من سنة .. وبالنسبة لدائرة قسم أول « الافرنج » فاز الأستاذ حامد محمد الألفى بالتزكية .

واستمر الشيخ ابراهيم بك عطا الله عضواً بمجلس الشيوخ إلى أن وافته المنية فى أواخر سنة ١٩٤٢ ، وأجريت الإنتخابات بين نجله أحمد ابراهيم عطا الله ، وعبد الرحمن بك لطفى عن محافظة القنال وسيناء وأسفرت الإنتخابات عن فوز أحمد بك عطا الله الذى استمر عضواً بمجلس الشيوخ إلى أن قامت الثورة .

إنتخابات مجلس النواب سنة ١٩٤٥

كلف الملك فاروق الدكتور أحمد ماهر باشا « **رئيس حزب الهيئة السعدية** » بتشكيل الوزارة فى ٨ أكتوبر ١٩٤٤ فقام بحل مجلس النواب وأجرى الإنتخابات التى قاطعها حزب الوفد .

وبالنسبة لدائرتى **بورسعيد** نجح بالتزكية الأستاذ محمد سرحان عن دائرة قسم ثانى وثالث « العرب والمناخ » أما دائرة قسم أول « الشرق » ففاز فيها الأستاذ عبد الملك حمزه « مستقل » ، وأخفق أمامه الدكتور محمود شكرى « المحامى » الذى رشح نفسه مستقلاً عن حزب الوفد .

إنتخابات مجلس النواب سنة ١٩٥٠

أسند الملك فاروق الوزارة لحسين سرى باشا تأليف وزارة حيادية ، قامت بحل برلمان الأقليات وأجريت الإنتخابات فى السابع من يناير سنة ١٩٥٠ فأسفرت نتائجها عن فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة .

وبالنسبة **لبورسعيد** فقد فاز عن دائرة المناخ الأستاذ عبد المقصود حمزه « وفدى » وأخفق أمامه منافسه السعدى الأستاذ محمد سرحان ... وعن دائرة العرب فاز الأستاذ حامد الألفى « وفدى » على منافسه حسن حسن حمزه « مستقل » ... وعن دائرة الشرق فاز الأستاذ عبد الرحيم مكاوى « وفدى » على منافسه عبد الرحمن لطفى باشا « مستقل » .

وكان هذا البرلمان آخر برلمانات العهد الملكى إذ قامت الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .



الأديب الوفدى على الألفى يقدم الصحفى الشاب كمال مردان (عضو أول مجلس أمة بعد الثورة) لأحمد بك عطا الله عضو مجلس الشيوخ عن دائرة القنال ويظهر فى يسار الصورة عضو مجلس النواب الوفدى عبد الرحيم مكاوى

الفصل الثالث

لمحة عن تاريخ الأحزاب السياسية فى مصر قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢

كانت نواة الأحزاب السياسية فى مصر هى جمعية سرية عملت بضاحية حلوان لتكون بالقرب من العاصمة وبعيدة عن أنظار رجال الحكم ، والتى كان أول أهدافها عدم شرعية تلك الحكومة وهى « **نظارة نوبار باشا** » وأطلق عليها فى بادئ الأمر «**جمعية حلوان**» وقد تأسست من عدد كبير من كبار الملاك والتجار بالقاهرة وما حولها ثم عرفت بعد ذلك « **بالحزب الأهلى** » وفى نفس الوقت وعلى اثر تغلغل النفوذ التركى داخل الجيش المصرى أنشأ عرابى مع عدد من كبار ضباط الجيش تجمعاً أطلق عليه « **الحزب العسكرى** » كان ينادى بالمساواة بين الضباط المصريين والشراكسة فى المعاملة والترقى ، وزيادة عدد أفراد الجيش وماإلى ذلك ، وبانتقال الفساد من دولاب الجيش إلى الدولاب الحكومى وخاصة عندما جاءت نظارة رياض باشا الموالية للخديوى توفيق والأجانب فى ٢١ سبتمبر ١٨٧٩ إنصهر الحزبين الأهلى والعسكرى فى بوتقة واحدة هى « **الحزب الوطنى القديم** » وكان حزباً سرياً غير معلن أو مشهر وكان من فاعليات هذا الحزب أن قام عرابى بوقفته المشهورة فى ميدان عابدين فى وجه الخديوى توفيق فى التاسع من سبتمبر ١٨٨١ حيث طلب عزل حكومة مصطفى رياض وناظر الجهادية (الحربية) عثمان رفقى الشركسى وإنشاء مجلس للنواب والمطالبة بالدستور ، وقد رضخ توفيق لطلبات الأمة ، وتلا ذلك أحداث جسام هى خيانة عرابى وإحتلال بريطانيا لمصر مما أدى الى تعطيل نشاط « **الحزب الوطنى القديم** » مؤقتاً .

وظهر فى الأفق الزعيم الشاب مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية فأحيا نشاط « **الحزب الوطنى** » مرة أخرى سنة ١٩٠٧ وأصبح الهدف الأساسى لهذا الحزب هو جلاء القوات البريطانية عن أرض مصر ، ووقعت حادثة دنشواي المشئومة وكان مصطفى كامل وقتها فى فرنسا ، ومنها خاطب العالم الحر للإهتمام بالقضية المصرية وندد بالسياسة الإستعمارية التعسفية التى تتخذها بريطانيا ممثلة فى المعتمد البريطانى اللورد كرومر ، وساند مصطفى كامل فى الدفاع عن القضية المصرية : أحرار الغرب وعلى رأسهم الكاتبة الفرنسية الشهيرة « **مدام چولييت آدم** » وكان من نتائج حملة مصطفى كامل أن سحبت إنجلترا عميد معتمديها فى مصر اللورد كرومر[1] ، وغالب الوهن والمرض مصطفى كامل فوافته المنية فى ١٠ فبراير ١٩٠٨ وخلفه فى حمل لواء الجهاد الزعيم محمد فريد [2] الذى مد الحزب الوطنى بالمال إلا أنه حورب من الانجليز الذين قاموا بالقبض عليه ومحاكمته فهرب إلى فرنسا شبه منفى. وخلال وجوده بها أحيا القضية المصرية وافت المنية وهو فى منفاه فى نوفمبر سنة ١٩١٩ ، ونقل رفاته بجوار الزعيم مصطفى كامل بناء على وصيته . واختير محمد حافظ رمضان لزعامة هذا الحزب الذى اختار شعاراً : لا مفاوضة ولا اشتراك فى الحكم الا بعد الجلاء ، إلا أن حافظ رمضان كسر تلك القاعدة واشترك فى وزارة محمد محمود سنة ١٩٣٧ مما سبب فى إنقسام هذا الحزب الى جناحين الأول بزعامة حافظ رمضان والآخر بزعامة فتحى رضوان .

نعود الى نشأة الحزب الوطنى سنة ١٩٠٧ فنجد أن الخديوى عباس حلمى الثانى والإنجليز قاموا بإنشاء حزبين ليعملا ضد مبادئ الحزب الوطنى وضد زعيمه مصطفى كامل واستقطبا بعض أعضاء الحزب الوطنى .

فخرج إلى الوجود « **حزب الأمة** » فى ٢١ سبتمبر ١٩٠٧ وتأسس من فئتين فئة الاقطاعيين بزعامة محمود سليمان باشا وحسن عبد الرازق باشا وغيرهما الذين كانوا ينادون بأن الإستعمار الإنجليزى شئ واقع ففى الإمكان مفاوضته ، أما الفئة الثانية لهذا الحزب فهى فئة المفكرين بزعامة أحمد لطفى السيد الذى رأس تحرير جريدة هذا الحزب « **الجريدة** » وقد إنضم لهذا الحزب سعد زغلول بك وشقيقه

---

(١) هو السير أفلين بارنج منح لقب Pair الذي يوازى لقب لورد فى ٢٤ مايو ١٨٨٢ ومن هذا التاريخ عرف باللورد كرومر ويعتبر عميد الإحتلال البريطانى فى مصر فقد قضى حوالى ٢٥ عاماً معتمداً بريطانياً فى أوج مجد الاستعمار البريطانى فى العصر الفيكتورى من ١٨٨٣ ـ ١٩٠٧ ، اشتهر بالشدة والصلف ضد المصريين ورجال الحركة الوطنية فى مصر وتوجت أعماله الإرهابية بمذبحة دنشواى فغادر مصر غير مأسوف عليه فى ٧ مايو ١٩٠٧ .

(٢) أحد أبناء الأسر الغنية فى مصر فكان والده أحمد فريد باشا ناظراً للدائرة الخديوية ، درس القانون وبتخرجه عمل بسلك النيابة الى أن وصل وكيلاً للنائب العام وقدم الصحفى الشيخ على يوسف لمحكمة الجنايات لنشره بصحيفته المؤيد تلغرافات واردة له من السودان تسئ الى سمعة الجيش الانجليزى الذى كان يحارب فى السودان حيث فضح فتك الأمراض بجنوده وانكسار شوكته أمام الثوار السودانين وكان محمد فريد وقتها وكيلا للنائب العام فحضر الجلسة فصدرت منه ألفاظ ضد الحكومة التى اعتبرتها جارحة فصدر أمر بنقله الى الصعيد فاستقال من منصبه ليعمل بالمحاماه للدفاع عن القضايا الوطنية بلا مقابل .

فتحي زغلول بك سراً وكان هذا الحزب هو النواة **لحزب الأحرار الدستوريين** فيما بعد واستطاع أعضاء هذا الحزب الاتصال بالمعتمد البريطاني السير إلدون جورست لامكان تحقيق المفاوضة .

وفي نفس العام ١٩٠٧ ألف ، **الشيخ علي يوسف** ، صاحب جريدة المؤيد التي سبق أن ظهرت سنة ١٨٨٩ : حزب ، **الإصلاح على المبادئ الدستورية** ، بتشجيع من الخديوى عباس حلمي وكانت مبادئ هذا الحزب ، **إصدار دستور لمصر** ، **إنشاء جامعة عثمانية** ، **المناداة بالوحدة الإسلامية** ، **نقد السياسة الإنجليزية دون مجابهة** .. ، وكانت تلك المبادئ لا تتفق وروح العصر وقد ضم هذا الحزب عديداً من المستوزرين والمتصلين بالقصر أمثال أحمد حشمت باشا وكيل هذا الحزب .

وعلى أنقاض هذين الحزبين المترنحين أنشأ سعد زغلول ، **حزب الوفد** ، في ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ وكان في أول الأمر عبارة عن لجنة مشكلة من مندوبين أرسلهم سعد زغلول لأقاليم مصر يعرض توكيله هو وعبد العزيز فهمي وعلى شعراوى للمطالبة بالاستقلال التام وتفويضهم للسفر الى لندن للإجتماع بالحكومة الإنجليزية ولما طرق الثلاثة باب المعتمد البريطاني رفض طلبهم وتم القبض على سعد زغلول وحمد الباسل ومحمد محمود باشا واسماعيل صدقي وتم نفيهم إلى مالطه مما أدى إلى ثورة الشعب المصرى بجميع طوائفه وهيئاته في ١٩ مارس سنة ١٩١٩ وطالبوا بعودة سعد زغلول ورفاقه ، ونظراً لغليان الشعب المصرى رضخ الإنجليز لمطالب المصريين وتم الإفراج عن سعد زغلول ورفاقه وسمحوا لمن أراد بالسفر للخارج فتوجه سعد ورفاقه من منفاهم إلى باريس لعرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح الذى تجاهل أعضاؤه الوفد المصرى برئاسة سعد فتوجهوا إلى لندن لمقابلة أعضاء لجنة ملنر الذين عادوا من مصر بعد بحثهم أسباب قيام ثورة ١٩١٩ ، وبعودة أعضاء الوفد المصرى إلى مصر وعرضهم نتائج لجنة ملنر على الشعب المصرى قوبلت بالرفض وتكرر نفي سعد ومجموعة من رفاقه إلى جزيرة سيشل بعد أن اشتد الخلاف بين سعد زغلول وبعض أعضاء حزب الوفد الذين خرجوا عن الوفد وعلى رأسهم عدلى يكن وأطلق عليهم في ذلك الوقت العدليين .

وإذا عدنا قليلاً إلى سنة ١٩١٩ وأثناء الثورة نجد أن بعض الشباب المثقف ثقافة خاصة ثقافة فرنسية ألفوا ما يسمى بـ ، **الحزب الديمقراطي** ، الذى أسسه الشيخ مصطفى عبد الرازق ورشح عزيز ميرهم سكرتيراً لهذا الحزب ، أما رئاسة هذا الحزب فكانت بالتناوب بين أعضائه أمثال محمد حسين هيكل والدسوقي أباظة ومنصور فهمي ومحمود عزمي ولم يدم هذا الحزب طويلاً نظراً لأن الشقاق بدأ يدب بين أعضائه في سنة ١٩٢١ وقد أعتبر الحزب الديمقراطي نواة ، **لحزب الأحرار الدستوريين** ، الذى أسسه عدلى يكن باشا في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢ كما ضم هذا الحزب الجديد أعضاء ، **حزب الأمة القديم** ، وبعض المنشقين عن الوفد ، وفي سنة ١٩٢٤ استقال عدلى يكن من رئاسة حزب الأحرار الدستورين وظل مستقلاً بعيداً عن الأحزاب السياسية ليحافظ على أملاكه وخلفه في رئاسة هذا الحزب عبد العزيز فهمي باشا كما انضم إليه محمد محمود باشا بعد أن خرج عن الوفد لخلاف بينه وبين سعد زغلول كما ضم حزب الأحرار الدستوريين كثيراً من المتعلمين تعليماً راقياً أمثال طه حسين وأحمد لطفي السيد (أستاذ الجيل) وعبد الجليل أبو سمرة وعبد المجيد عمر وأحمد عبد الغفار بالإضافة إلى نخبة كبيرة من الأثرياء أمثال عبد الخالق ثروت .. ورأس محمد محمود باشا هذا الحزب حتى وفاته سنة ١٩٤١ وخلفه عبد العزيز فهمي باشا الذى رأس هذا الحزب للمرة الثانية حتى ٩ يناير ١٩٤٢ حيث زهد العمل السياسي ثم تبعه الدكتور محمد حسين هيكل حتى ١٥ يناير ١٩٥٣ عندما ألغت ثورة يوليو الأحزاب .

ونعود إلى صدر تأسيس ، **حزب الأحرار الدستوريين** ، الذى إنشق عنه بعض أعضائه وكونوا بإيعاز من السراى ورئيس الديوان الملكي حسن نشأت حزباً هزيلاً في سنة ١٩٢٥ أطلقوا عليه ، **حزب الإتحاد** ، الذى لم يدم طويلاً وضم بعضاً من المستوزرين أمثال إسماعيل صدقي باشا ويحيى إبراهيم باشا ولم يكن لهذا الحزب أى هدف سياسي سوى اشراك بعض أعضائه من الوزراء مع أحزاب الأقلية ضد حزب الوفد حزب الأغلبية ولم يكن لهذا الحزب أية شعبية .

ويتولى إسماعيل صدقي رئاسة الوزارة في ١٩ يونيو ١٩٣٠ نكل بأعضاء حزب الوفد وبرئيسه خليفة سعد زغلول الزعيم مصطفى النحاس باشا ، كما نكل بأعضاء حزب الأحرار الدستوريين وزعيمهم محمد محمود باشا ثم أنشأ إسماعيل صدقي ، **حزب الشعب** ، سنة ١٩٣٣ وتولى رئاسته وأناب عنه عبد الفتاح يحيى باشا في رئاسة الحزب كما عين على المنزلاوى باشا سكرتيراً لهذا الحزب وتناسى أعضاء حزبي الوفد والأحرار الدستوريين خلافاتهما وتآلفا ضد صدقي وحزبه وعرض محمد محمود زعيم الاحرار الدستوريين تأليف وزارة ائتلافية تضم وزراء من الحزبين ، إلا أن مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد رفض هذا الإقتراح مما أدى إلى حدوث شقاق

داخل حزب الوفد أدى إلى خروج ثمانية أعضاء اشتهروا في ذلك الوقت بالسبعة ونصف وهم : « حمد الباسل ، عطا عفيفي وراغب اسكندر وعلوى الجزار وفخرى عبد النور ومراد الشريعى وسلامة ميخائيل وعلى الشمسى الذى نعت بالنصف لقصر قامته ، ثم انضم لهم فيما بعد محمد نجيب الغرابلى وبهى الدين بركات وكانوا هؤلاء جميعاً الذين أبدوا فكرة تشكيل وزارة ائتلافية التى عارض تشكيلها النحاس وأصبح هؤلاء العشرة الخارجين عن الوفد مستقلين ولم ينضموا إلى أى حزب ولم يعد لهم أى نشاط سياسى .

وفى نهاية سنة ١٩٣٣ نادى الأستاذ أحمد حسين [1] بالآراء الإشتراكية التى كانت تقلق القصر والنظام الملكى للدولة فنادى بمناصرة الفلاحين والعمال وكون « **حزب مصر الفتاة** » مع فتحى رضوان .

واستمر الخلاف داخل حزب الوفد بين زعيمه وبعض أعضاء الهيئة الوفدية أمثال أحمد ماهر باشا وإبراهيم عبد الهادى باشا ومحمود فهمى النقراشى باشا الذين خرجوا عن الوفد ، وكون الدكتور أحمد ماهر باشا « **حزب الهيئة السعدية** » فى نهاية سنة ١٩٣٧ وبإغتيال أحمد ماهر فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٥ تولى زعامة الحزب محمود فهمى النقراشى الذى اغتالته جماعة الإخوان المسلمين فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ وخلفه إبراهيم عبد الهادى باشا فى رئاسة هذا الحزب فنكل بالإخوان أشد تنكيل .

نعود إلى الخلافات داخل حزب الوفد فلم يكن مؤسسو حزب الهيئة السعدية هم الوحيدين الذين خرجوا عن حزب الوفد بل خرج عنه سكرتيره مكرم عبيد باشا سنة ١٩٤٣ ، الذى أصدر كتاباً أطلق عليه « **الكتاب الأسود** » فضح فيه الكثير عن خروج حزب الوفد عن أهدافه وفى نفس السنة سنة ١٩٤٣ ألف « **حزب الكتلة الوفدية** » وكانت غالبية أعضائه من المسيحيين .

وظهر فى الأفق مجموعة من الشبان المصريين ينادون بالتعاون والتعايش مع الإنجليز وكان على رأس هؤلاء أمين عثمان باشا الذى أنشأ « **حزب النهضة** » وكان شعار حزبه أن مصر تزوجت من انجلترا زواجاً كاثوليكياً لا طلاق فيه ولارجعة ولابائنة وكون جمعية أسماها « **رابطة مصر إنجلترا** » وقد أغتيل أمين عثمان [2] على بابها .

ونعود مرة أخرى « **لحزب مصر الفتاة** » الذى تحول إلى « **الحزب الإشتراكى الإسلامى** » عين المهندس ابراهيم شكرى وكيلاً لهذا الحزب ، ولم يكن لهذا الحزب فى البرلمان إلا نائب واحد هو الدكتور نور الدين طراف الذى إنضم فيما بعد هو وإبراهيم شكرى إلى جناح « **الحزب الوطنى الجديد** » برئاسة الأستاذ فتحى رضوان .

وبقيام ثورة يوليو طلبت من جميع الأحزاب أن تعيد بناء تنظيمها من ناحية الشكل والجوهر وتحمس شباب تلك الأحزاب لهذا التغيير، إلا أن رجال الثورة رأوا فى النهاية أنه من الصالح العام إلغاء تلك الأحزاب وبالفعل تم هذا الإلغاء فى ١٥ يناير ١٩٥٣ .

---

(١) حصل على ليسانس الحقوق وتشبع بالآراء الإشتراكية من مناصرة العامل والفلاح ونادى بما إتبعه الزعيم الهندى غاندى بالمقاطعة السلبية للإنجليز ومحاربة كل ماهو إنجليزى فأسس مصنع الطرابيش (التى كانت تستورد من إنجلترا) عن طريق مشروع القرش حيث أصدر طوابع فئة القرش أنشأ من حصيلتها المصانع الخاصة بصناعة الطرابيش ووقف بجانبه أصحاب الثروات أمثال الغندور والدكتور عبد الوحد الوكيل وكون كتائب من الشباب الإشتراكى (أصحاب القمصان الخضراء) وكان ينشر مبادئ حزبه فى جريدة مصر الفتاة .

(٢) تخرج من كلية ڤيكتوريا بالإسكندرية ثم أكمل تعليمه بجامعة إكسفورد وأصبح يجيد الإنجليزية كأحد أبنائها وعين ببلدية الإسكندرية كرئيس ايراداتها وتزوج من ابنة المستر ريبد مدير الجامعة الامريكية بالقاهرة وتدعى كيتى وكان زواجه سبباً فى تقربه من السفارة البريطانية وانضم للوفد فأصبح همزة الوصل بين الوفد ودار المندوب السامى البريطانى بقصر الدوبارة فى حل المشاكل التى تحدث بين الطرفين ، اشترك فى مفاوضات النحاس هندرسون سنة ١٩٣٠ وعينه النحاس سكرتيراً لوفد المفاوضات المصرى الذى وقع على معاهدة ١٩٣٦ وكافأه النحاس بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ بأن عينه بدرجة وكيل وزارة ثم وزيراً للمالية واعتبر عميلاً للإنجليز وعدواً للشعب المصرى فاغتاله حسن توفيق أحد الوطنيين .

وثيقتان تمثلان محضرا إجتماع لجنة الوفد العامة لمحافظة القنال (ببورسعيد) الوثيقة اليمنى إجتماع في يوم الأحد ٢١ مارس ١٩٤٣ والوثيقة اليسرى إجتماع في يوم الجمعة ٢ مايو ١٩٤٣ بمركز اللجنة ببورسعيد بمنزل آل عطا الله (بيت الأمة)

[illegible]

الفصـــل الرابــــع

الحيــاة النـيابيـــة فـى عـهـد الثـــورة

على اثر قيام ثورة يوليو المباركة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بدأ تفكير رجالها فى موضوع الأحزاب التى كانت موجودة فى مصر قبل قيام الثورة، ففى ٣١ يوليو ١٩٥٢ صدر بيان يتضمن تطهير الأحزاب .. وينص هذا البيان :

« والجيش وقد كان أول الهيئات العاملة على تطهير صفوفه وتسليم قيادته لأيد أمينة صالحة نزيهة ، يرى أن يقوم الجميع بهذا العمل كل فى صفوفه على أن يكون التطهير كاملاً يتناول الإدارة الحكومية والأحزاب والهيئات دون أى تأخير أو تسويف كما يرى الجيش أن تعلن الأحزاب والهيئات برنامجاً واضح المعالم للشعب » .

وعلى اثر ذلك قام كل حزب بالتطهير الذاتى الشامل والكامل لكل من أعان الملك السابق على فساده ، وفى ٩ سبتمبر ١٩٥٢ أصدر رجال الثورة قانون تنظيم الأحزاب وينص على قيام الأحزاب بتقديم إخطارات جديدة بتكوينها وبرامج شاملة لعملها ، وفى ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ أعلن رجال الثورة إلغاء دستور ١٩٢٣ الذى كان موجوداً قبل قيام الثورة والذى صدر فى ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ ، وفى ١٣ يناير ١٩٥٣ صدر مرسوم بتأليف لجنة من خمسين عضواً يمثلون كافة الاتجاهات والأحزاب والطوائف لوضع مشروع جديد للدستور .

وأتاح إلغاء الدستور الفرصة لحل الأحزاب التى كانت تستمد وجودها من دستور ١٩٢٣ ، فصدر فى ١٧ يناير ١٩٥٣ قرار من القائد العام للقوات المسلحة الرئيس محمد نجيب يعلن فيه حل جميع الأحزاب السياسية وقيام فترة إنتقالية مدتها ثلاث سنوات تنتهى فى ١٦ يناير ١٩٥٦ . وبالفعل صدر الدستور المؤقت ، وفى ٢٣ يونيو ١٩٥٦ أجرى استفتاء على هذا الدستور وعلى رئاسة الجمهورية .

وبالنسبة **لمحافظة القنال (بورسعيد والاسماعيلية)** أقبل المواطنون على الاستفتاء إقبالاً عظيماً وكانت نسبة الحضور أعلى من ٩٠ ٪ كما كانت الموافقة على انتخاب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية المصرية والموافقة على الدستور أكثر من ٩٨ ٪ ونص دستور ١٩٥٦ على الأخذ بنظام مجلس برلمانى واحد (مجلس الأمة) .

وبإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا فى ٢١ فبراير ١٩٥٨ أعلن الدستور المؤقت لهذه الجمهورية فى ٥ مارس ١٩٥٨ وبوقوع الانفصال صدر إعلان دستورى جديد فى ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ ، وفى مارس ١٩٦٤ أعلن دستور آخر أدخل بعض التعديلات على دستور ١٩٦٢ ، أما أول دستور دائم لجمهورية مصر العربية فكان صدوره فى ١١ سبتمبر ١٩٧١ .

هيئــة التحـريـــر والإتحـــاد القومـــى والإتحـــاد الإشـــتراكـى

فى ٢٣ يناير ١٩٥٣ بمناسبة مرور ستة أشهر على قيام ثورة يوليو المباركة أعلن الرئيس محمد نجيب تأسيس هيئة التحرير لتكون بديلاً للأحزاب وأصبح لها مقار بالمحافظات وأقسامها والمديريات ومراكزها وبنادرها وقراها ، وقام أعضاء مجلس قيادة الثورة بزيارة محافظات ومديريات مصر لتوعية الجماهير بأهداف هيئة التحرير ، وفى **بورسعيد** تم تشكيل هيئة التحرير برئاسة الأستاذ أمين العصفورى (سكرتير عام هيئة التحرير بمحافظة القنال) وعضوية ممثلى الهيئات والنقابات بالمحافظة .

وبمناسبة تأسيس هيئة التحرير[1] وأيضاً بمناسبة مرور سنة على قيام ثورة يوليو زارت مجموعة من أعضاء مجلس قيادة الثورة محافظة القنال فى أول أغسطس ١٩٥٣ وهم البكباشى أ . ح جمال عبد الناصر (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية)، قائد جناح جمال سالم (وزير المواصلات) ، قائد جناح عبد اللطيف البغدادى (وزير الشئون البلدية والقروية) ، الصاغ أ . ح صلاح سالم (وزير الإرشاد القومى) ، الصاغ أ . ح كمال الدين حسين (وزير المعارف) ، كما رافقهم الأستاذ فتحى رضوان ، وكان مقر هيئة التحرير ببورسعيد بشارع الثلاثينى بالقرب من شارع محمد على .

وفى ٢٨ مايو ١٩٥٧ صدر قرار تشكيل الاتحاد القومى وتولى الرئيس الراحل أنور السادات سكرتيراً عاماً كما عين كمال الدين حسين

---

(١) زار مركز هيئة التحرير ببورسعيد الصاغ عبد الله طعيمه (أحد شخصيتين من رجال الثورة كلفا بالاشراف على هيئة التحرير) فكان مسئولاً عن التجمعات العمالية يشاركه الصاغ ابراهيم الطحاوى المسئول عن تجمعات النقابات المهنية .

وفى **بورسعيد** عين الاستاذ محمد حسن رشدى (المحامى) رئيساً كما عين أعضاء لهذا الإتحاد .

وفى يوليو ١٩٥٩ أجريت انتخابات مباشرة لاختيار رؤساء وأعضاء الإتحاد القومى .



المؤتمر العام للإتحاد القومى المنعقد فى الثالث من يوليو سنة ١٩٦٠ (قبيل إعلان تشكيل مجلس الأمة أثناء الوحدة مع سوريا - والذى تشكل من ٦٠٠ عضو منهم ٤٠٠ من مصر ، ٢٠٠ من سوريا) وحضر هذا المؤتمر من بورسعيد السادة عبد الرحمن لطفى ومحمد سرحان وجمال فؤاد ثابت وكمال مردان والسيد العلمى ومحمد موسى وظهر فى يسار الصورة فرغلى باشا (مرتدياً الطربوش) من كبار تجار القطن قبل الثورة ونظراً لماضيه الناصع قدر من رجال الثورة لدرجة انهم اختاروه خبيراً للقطن

وفى ٤ يوليو سنة ١٩٦٣ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن تنظيم سياسى جديد هو الإتحاد الإشتراكى العربى ليكون خلفاً لهيئة التحرير والإتحاد القومى ويقوم على مبادئ الميثاق . وفى يوليو ١٩٦٣ أجريت أول انتخابات للإتحاد الإشتراكى العربى .

وفى **بورسعيد** انتخب على الصغير (أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكى ومحمد سرحان ومحمود أنسى (أمينين مساعدين) .

وفى سنة ١٩٦٥ عين الأستاذ محمد حسن رشدى أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكى ببورسعيد وتم إختيار أمناء لجان الأقسام من السادة : يوسف عاشور (لبورفؤاد) ، محمد رأفت جبر (للشرق) ، غاندى أحمد الهندى (للعرب) ، عبد الهادى الامام الحديدى (للمناخ) . وبعد فترة حدث تعديل إذ أصبح الأستاذ عبد الهادى الحديدى عضواً بلجنة المحافظة والأستاذ عبد الوهاب قوطة (أمينا للمناخ)وتم تعيين أمينين مساعدين للجنة المحافظة هما الأستاذان محمد رأفت جبر وغاندى أحمد الهندى .

وفى ١٥ مايو ١٩٧١ فى عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات حدثت ثورة التصحيح وتم تعين الأستاذ محمد السيد سرحان أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكى العربى ببورسعيد . وبوفاته فى ١٧ فبراير ١٩٧٣ عين نجله الأكبر السيد سرحان (محافظ بورسعيد الأسبق) أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكى .

تنظيم مصر العربى الإشتراكى

تأسس تنظيم مصر العربى الإشتراكى فى السابع من يوليو ١٩٧٧ ويرأس هذا التنظيم السيد / ممدوح سالم ، رئيس الوزراء ، وهو يمثل الوسط .

تنظيم مصر العربى الإشتراكى فى محافظة بورسعيد

تم تشكيل اللجنة القيادية لتنظيم مصر العربى الإشتراكى لمحافظة بورسعيد من السيد / غاندى أحمد الهندى سكرتيراً عاماً وعضوية السادة :

حسن عيد عمار	محمد عبد المنعم القماش
خليل خليل شراره	محمد أحمد النبع
يوسف حافظ عاشور	عمر ابراهيم زرمبه
محمد الطاهر مصطفى	فهمى محمد جوده (مقرر مكتب الرأسمالية الوطنية)
محمد محمد عثمان (المحامى)	عبد الهادى الحديدى
الشيخ صالح عبده صالح (مقرر مكتب الدعوة)	القمص بطرس الجبلاوى

الشيخ صالح عبده صالح (مقرر مكتب الدعوة) القمص بطرس الجبلاوى
زينب على رمضان حبيبة محمد سحلب (مقررة مكتب المرأة)
محمد ابراهيم ابو القاسم المحامى (عضواً وعضو لجنة شئون الإنتخابات)
ابراهيم محمد هلال (عضواً وعضو لجنة شئون الإنتخابات ومقرر مكتب المهنيين)
مهندس ابراهيم محمد الزينى (عضواً ومقرر مكتب المنظمات الشعبية)
السيد قمصان سليم نجيب حسن جبر (عضواً ومقرر مكتب العمال)
محمد على الفقى (عضواً ومقرر مكتب الصيادين)
الدكتور محمود عبد الغفور (عضواً وعضو لجنة شئون الإنتخابات)
صفية محمد الشريف محمد نور الدين منسى (عضواً ومقرر الشئون المالية والإدارية)
محمد أحمد سامى أبو المعاطى الغاياتى
خليل أحمد الخضرى أحمد بدوى على يونس
حسن أحمد حسن حسين جبر
جلال محمد عوض إبراهيم النمس
مصطفى محمد الشناوى محمود محمد أبو السعود (عضواً ومقرر شئون التنظيم)
أحمد فوزى كراويه محمد عبد الفتاح العربى (عضواً ومقرر مكتب الشباب)

تنظيماته على مستوى الأقسام

السيد عوض حسن جعفر (سكرتير اللجنة القيادية بالمناخ) مصطفى حسن مصطفى (سكرتير مساعد بالمناخ)
يوسف الجبرونى (سكرتير اللجنة القيادية بالعرب) أنور عيسى (سكرتير الشرق)
أحمد جاد المولى (سكرتير مساعد العرب) محمد السيد أبو عيد (سكرتير مساعد الشرق)
عبد العزيز العمرى (سكرتير اللجنة القيادية قسم الميناء) مصطفى محمود (سكرتير مساعد الميناء)

حزب مصر العربى

وفى يناير ١٩٧٨ أعيد تشكيل حزب مصر العربى ببورسعيد على النحو التالى :

أولاً : مكتب المحافظ . ويضم : غاندى الهندى (سكرتيراً عاماً) ، عبد الوهاب قوطه (سكرتيراً عاماً مساعداً) ، ابراهيم هلال (أميناً للصندوق) ، يوسف عاشور (عضواً بهيئة المكتب) .

ثانياً : مكتب الدائرة الإنتخابية الأولى . ويضم : جلال عوض (سكرتيراً) ، يوسف الجبرونى (سكرتيراً مساعداً) ، على سرحان (أميناً للصندوق) ، مصطفى كمال الشناوى (عضواً)، المهندس ابراهيم الزينى (عضواً) .

ثالثاً : مكتب الدائرة الإنتخابية الثانية . ويضم : حسن عمار (سكرتيراً) ، السيد عوض جعفر (سكرتيراً مساعداً)، أحمد كمال عليوه (أميناً للصندوق) ، محمد على الفقى (عضواً) ، زينب على رمضان (عضواً) .

الحزب الوطنى الديمقراطى[1]

تأسس الحزب الوطنى الديمقراطى فى ١٤ أغسطس ١٩٧٨ ورأس هذا الحزب الرئيس الراحل أنور السادات.

وفى **بورسعيد** عين : الأستاذ / السيد سرحان (أميناً عاماً للحزب) وتم تشكيل لجنة تأسيسية تضم السادة : حسن عبد عمار (مسئول الإتصال) ، وعبد الوهاب قوطه ، وسمير عطعوط ، وجلال عوض (أعضاء مجلس الشعب)، وكمال عبد الغنى مردان ، ومحمد

(١) أدمج تنظيم مصر العربى الاشتراكى مع الحزب الوطنى الديمقراطى.

عثمان ، المحامى ، ، وجمال لهيطه ، وثابت السفرى .

وفى ٢٧ أغسطس ١٩٧٨ دعى الرئيس محمد أنور السادات بصفته رئيساً للحزب الوطنى الديمقراطى أعضاء اللجنة التأسيسية للحزب الوطنى ببورسعيد لمقابلته فى استراحته الخاصة بجزيرة الفرسان بالإسماعيلية .. وخلال هذا اللقاء التقى السادات بصديقه القديم الأستاذ كمال مردان عضو مجلسي الأمة سنة ١٩٥٧ والإتحادى سنة ١٩٦٠ حيث عرفه عندما كان السادات وكيلاً لمجلس الأمة سنة ١٩٥٧ ثم رئيساً لهذا المجلس فى زمن الوحدة مع سوريا سنة ١٩٦٠ .

هذا وقد أصدر السيد أمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى قراراً بتشكيل لجان الحزب بمحافظة بورسعيد كالآتى :

أولاً : اللجنة القيادية بمحافظة بورسعيد مكونة من السادة :

محمد ابراهيم أبو القاسم (الأمين) ، حسن عيد عمار (الأمين المساعد) ، سمير رشاد عطعوط (الأمين المساعد) ، عبد الوهاب عبد الوهاب قوطه (الأمين المساعد) ، محمود محمد أبو السعود (أمين التنظيم وأمين الصندوق) ، جلال محمد عوض (عضواً وأمين الدائرة الأولى) ، عبد الخالق خليل الدسوقى (عضواً وأمين الدائرة الثانية) ، ابراهيم محمد هلال (عضواً) ، ثابت محمد السفرى (عضواً) ، محمد على الفقى (عضواً) ، على على سليمان (عضواً) ، كمال عبد الغنى مردان (عضواً) ، الشيخ صالح عبده صالح (عضواً) ، الدكتور محمود الريس (عضواً) ، يوسف حافظ عاشور (عضواً) ، القمص بطرس الجبلاوى (عضواً) ، عوض العيوطى (عضواً) ، سعد عبده الإمام (عضواً) ، محمد عبد الحكيم ابراهيم (عضواً) ، محمد عبد الفتاح العربى (ممثل الشباب) ، صفيه محمد الشريف (ممثلة المرأة) .

ثانياً : اللجنة القيادية بالدائرة الأولى مكونة من السادة :

جلال محمد عوض (الأمين) ، على على سرحان (الأمين المساعد) ، محمد نور الدين منسى (الأمين المساعد) ، حامد محمد الشناوى (أمين التنظيم) ابراهيم عبده المر (أمين الصندوق) .. أما الأعضاء فهم السادة : سمير رشاد عطعوط ، فريد محمد سليمان ، ابراهيم محمد الزينى ، محمد محمد الفطايرى ، أحمد فايق الموجى ، السيد قمصان سليم ، فاروق سعده ، لويس قدسى ، ابراهيم محمد النمس ، يوسف عبده الزور ، عبد الناصر الغبارى (ممثل الشباب) ، لواحظ مصطفى شادوفه (ممثلة المرأة) .

ثالثاً : اللجنة القيادية بالدائرة الثانية مكونة من السادة :

عبد الخالق خليل الدسوقى (الأمين) ، حسن فهمى الأشول (الأمين المساعد) ، السيد عوض جعفر (الأمين المساعد) ، محمد السعيد جلال (أمين التنظيم) ، أحمد أحمد الترجمان (أمين الصندوق) .. أما السادة الأعضاء : حسن عيد عمار ، عبد الوهاب عبد الوهاب قوطه ، السيد حسن منسى ، السعيد أحمد البيومى ، الشحات المسرى ، أحمد محمد هلال ، الرفاعى حماده ، زكريا السيد سرحان ، محمد أحمد عبد الرازق ، فتحى ابراهيم باشا ، عبد الله أحمد النقيب ، محمد أحمد حسنين (ممثل الشباب) ، زينب رمضان (ممثلة المرأة) .

هذا وقد ضم السادة الآتية أسماؤهم للحزب :

أولاً : اللجنة القيادية بمحافظة بورسعيد : أبو المعاطى الغاياتى ، أحمد فوزى كراويه ، مصطفى محمد البنا ، أحمد كمال عليوه ، محمد أحمد النبع ، عبد الهادى الإمام الحديدى ، أحمد أحمد الترجمان .

ثانياً : اللجنة القيادية بالدائرة الأولى : محمد أحمد سلطان

ثالثاً : اللجنة القيادية بالدائرة الثانية : السيد أحمد محمد هريسه

وفى يوم السبت ٢٨ أبريل سنة ١٩٧٩ إلتقى الرئيس محمد أنور السادات بالقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية فى استراحة الفرسان بالإسماعيلية لبحث مشاكل بورسعيد وخاصة التى تعترض سير المنطقة الحرة .





صورتان لوفد بورسعيد (اللجنة التأسيسية للحزب الوطني الديمقراطي) مع الرئيس الراحل محمد أنور السادات بإستراحة سيادته في جزيرة الفرسان بالإسماعيلية في ٢٧ أغسطس ١٩٧٨

الفصل الخامس
الإنتخابات النيابية فى عهد الثورة

صدر دستور ١٩٥٦ وكان المفروض أن يتبعه انتخابات أول مجلس نيابى فى عهد الثورة إلا أنها تأجلت بسبب تأميم شركة قناة السويس وما تبع ذلك من عدوان ثلاثى وجلاء القوات المعتدية .

وفى أواخر مايو ١٩٥٧ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن تكوين أول برلمان بعد قيام الثورة ، وبدأت المعركة الإنتخابية من بداية يونيو ١٩٥٧ حتى الرابع من يوليو ١٩٥٧ .

وفى ٢٢ يوليو ١٩٥٧ تم إنعقاد أول مجلس نيابى يتم تشكيله فى ظل الثورة ، وكان عدد أعضائه ٣٥٠ عضواً وهو المجلس الذى مثلت فيه المرأة المصرية لأول مرة فى تاريخ الحياة النيابية المصرية ، اثنتان ، : راويه عطيه ، الجيزة ، ، وأمينة شكرى ، الاسكندرية ، ونص دستور ١٩٥٦ على الأخذ بنظام المجلس الواحد « **مجلس الأمة** » واستمر هذا المجلس حتى إعلان الوحدة مع سوريا.

وفيما يلى أسماء المرشحين فى محافظة القنال ونتيجة الإنتخابات :

طابع تذكاري بمناسبة إفتتاح أول مجلس أمة سنة ١٩٥٧

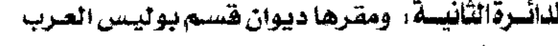
الدائرة الأولى : ومقرها ديوان قسم بوليس الشرق

١ ـ أحمد فؤاد أبو الغيط (وشهرته الدكتور أحمد أبو الغيط ـ ٢٦٣٦ صوتاً)

٢ ـ جمال الدين محمد فؤاد ثابت (٨٦٨٤ صوتاً)

٣ ـ حسن مرسى جوده (٢١٤٣ صوتاً)

وأعلن عن فوز جمال فؤاد ثابت عن الدائرة الأولى .



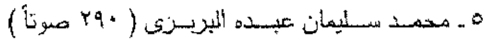
الدائرة الثانية : ومقرها ديوان قسم بوليس العرب

١ ـ فؤاد أحمد عبد العال هديه (وشهرته فؤاد هديه ـ ٢٥٠٧ صوتاً)

٢ ـ حسن حسن حمزه حسن (١٩٣٤ صوتاً)

٣ ـ محسن لطفى السيد (قرر الإنسحاب مفسحاً الطريق للنائب العمالى ـ ٢٢١ صوتاً)

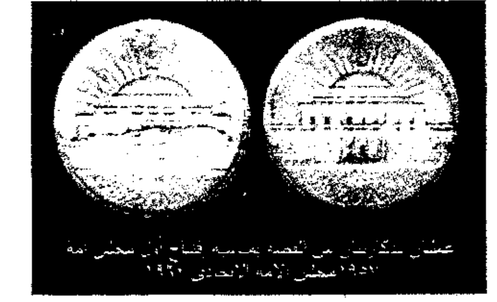
٤ ـ محمد حسين أبو العلا (٢٤٥ صوتاً)



٥ ـ محمد سليمان عبده البريزى (٢٩٠ صوتاً)

٦ ـ محمد كمال عبد الغنى أحمد مردان (شهرته كمال مردان ـ ٥٦٤٦ صوتاً)

وأعلن فوز المرشح العمالى كمال مردان عن الدائرة الثانية



عملتان تذكاريتان من الفضة بمناسبة افتتاح أول مجلس أمة ١٩٥٧ ومجلس الأمة الاتحادى ١٩٦٠

الدائرة الثالثة : ومقرها ديوان قسم بوليس المناخ

١ ـ أمين محمد أحمد العصفورى (٩٦٩ صوتاً)

٢ ـ سعد أحمد محمد سلامه (١٠٤٨)

٣ ـ على حسن عمر (شهرته على عمر ـ ٤٧١ صوتاً)

٤ ـ محمد السيد سرحان (٨٨٧٦ صوتاً)

وأعلن فوز محمد السيد سرحان عن الدائرة الثالثة .

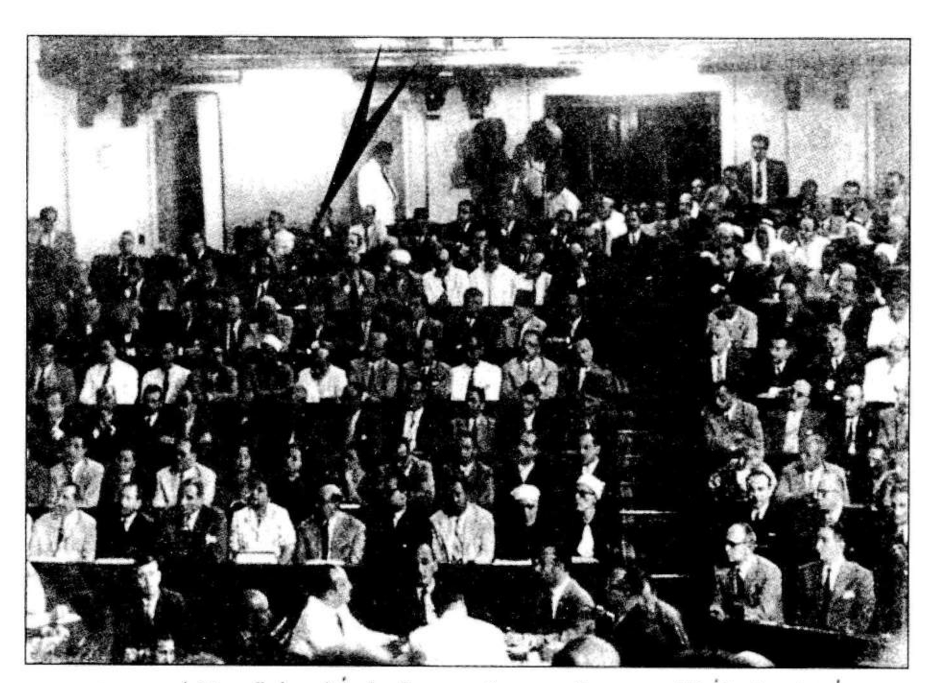
مجلس الأمة سنة ١٩٥٨
(مجلس الأمة الإتحادى للجمهورية العربية المتحدة)

بمناسبة قيام الوحدة مع سوريا فى ٢١ فبراير ١٩٥٨ أعيد اختيار نفس أعضاء الأمة مجلس السابق ، ١٩٥٧ ، بمشاركة اعضاء مجلس النواب السورى السابق ليكونوا مجلساً واحداً أطلق عليه مجلس الأمة الإتحادى للجمهورية العربية المتحدة.

وبالنسبة لمحافظة **بورسعيد** أصبح عدد نوابها خمسة أعضاء بعد ضم عبد الرحمن لطفى الذى كان قد تم تعيينه رئيساً للاتحاد القومى فى بورسعيد والأستاذ السيد العلمى ، ناظر المدرسة الثانوية الصناعية ، .



الرئيس جمال عبد الناصر يفتتح مجلس الأمة الإتحادى للجمهورية العربية المتحدة فى ٢١ يوليو ١٩٦٠



أعضاء مجلس الأمة الوحدوى من المصريين والسوريين وظهر في أعلى يسار الصورة نواب بورسعيد

مجلس الأمة سنة ١٩٦٠

ويعتبر البرلمان الثانى فى عهد الثورة ولم يتم فيه الترشيح والإنتخاب إنما أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً بتعيين أعضائه سنة ١٩٦٠ ، ورفع عدد أعضائه ليصبح ٤٠٠ عضواً من المصريين و ٢٠٠ عضواً من السوريين. وفى ٢١ يوليو ١٩٦٠ انعقد لأداء الأعضاء اليمين الدستورية وانتخاب الرئيس والوكيلين وحل هذا المجلس عقب الانفصال سنة ١٩٦١ .

إنتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٦٤

وهذا المجلس تم إنتخابه على اثر الانفصال مع سوريا واجتمع فى ٢٦ مارس ١٩٦٤ ، وبلغ عدد أعضائه ٣٥٠ عضواً منتخباً وعشرة أعضاء معينين.. وكانت الإنتخابات تتم لأول مرة على نظام مستحدث من الفئات والعمال لكل دائرة .. فبالنسبة **لبورسعيد** :

عن دائرة المناخ :

(الفئات) : فاز محمد السيد سرحان على منافسيه محمود التونسى ، رئيس مجلس إدارة شركة الرباط ، ومختار قوطه.

(العمال) : تمت الإعادة حيث فاز طه كراويه على منافسه محمد حسين أبو العلا ، من العاملين بشركة مصر للبترول ، .

الدائرة الأولى (الشرق) :

فاز الأستاذ على الصغير (فئات) والمهندس محمد النبع (عمال) وأخفق أمامهما سعد صديق جوده وحامد بكير .. واستمر هذا المجلس حتى سنة ١٩٦٨ .

إنتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٦٨ / ١٩٧١

أجريت الإنتخابات فى ٣٠ مارس ١٩٦٨ لإختيار أعضاء مجلس الأمة .

وفى بورسعيد لم تجر الإنتخابات نظراً لظروف العمليات الحربية وتهجير أهالى المدينة ، فتم اختيار نواب بورسعيد بواسطة أعضاء الإتحاد الإشتراكى بعد إجتماع لجانه وتم انتخاب من يمثلها بمجلس الأمة وهم الأساتذة : محمد حسن رشدى ويوسف عاشور و محمد حامد الألفى و عبد الوهاب قوطه .

مجلس الشعب سنة ١٩٧١ / ١٩٧٦

صدر الدستور الدائم لمصر فى ١١ سبتمبر ١٩٧١ وفى ظله تم انتخاب أعضاء هذا المجلس بعد أن تغير اسمه من مجلس الأمة إلى مجلس الشعب وضم ٣٥٠ عضواً منتخباً وعشرة أعضاء معينين .

وقد انتهت مدة هذا المجلس فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٦ ويعتبر البرلمان الأول فى تاريخ البرلمانات فى مصر الذى يكمل مدته الدستورية دون حل .. ومثل بورسعيد فى مجلس الشعب :

المهندس الحسينى عبد اللطيف [1] ، رئيس مجلس إدارة الإنشاءات البحرية ، و المهندس محمد صالح النبع و محمد القماش و خليل خليل شرارة.

ملحوظة : عين المهندس / محمد النبع فى مجلس الأمة الإتحادى ، بعد الوحدة بين مصر وسوريا وليبيا ، وعين مكانه حسن عيد عمار.

مجلس الشعب سنة ١٩٧٦ / ١٩٧٩
(مجلس المنابر ثم الأحزاب)

وهو أول مجلس فى عهد الثورة يشكل على أساس تعدد المنابر السياسية ، اليمين والوسط واليسار ، وقد أعلن الرئيس الراحل محمد أنور السادات فى أول جلسة لهذا المجلس تحويل هذه المنابر إلى أحزاب ، حزب مصر العربى الاشتراكى برئاسة ممدوح سالم رئيس الوزراء ، حزب الأحرار ، حزب التجمع ، .

وفى **بورسعيد** بعد انقطاع دام ١٥ عاماً ، أجريت أول انتخابات على مسرحها السياسى بعد عودة الحياة الطبيعية ، فتقدم ٢٨ مرشحاً

(١) عين وزيراً للنقل فى وزارة الرئيس محمد أنور السادات الأولى فى ٢٧ مارس ١٩٧٣ .

وسيدة واحدة ، وقسمت بورسعيد إلى دائرتين لإختيار أربعة نواب الأولى والثانية ، ١٦ منهم عن العمال والباقى عن الفئات يمثلون كل التنظيمات ، ٦ عن الوسط ، ١٩ عن المستقلين ، واثنان عن اليمين وواحد عن اليسار وهم :

حسن عيد عمار ، خليل شرارة ، محمد القماش ، عبد الوهاب قوطه ، سمير عطعوط ، جلال عوض ، عبد المنعم عتمان ، السيد قمصان ، حسن أحمد حسن ، محمد عثمان ، يحيى الصباحى ، الرفاعى حماده ، فؤاد صبرى ، محمد عبد العزيز ، مسعد حماد ، محمد شاهين ، غريب جوده ، محمد زاهر غازى ، سيف الدين محمود ، زكريا سرحان ، كامل حمزة ، جمال شتا ، محمد عبد الحليم ، الشيخ ابراهيم العتمه ، صبيح الشهاوى ، عبد الملك الزينى ، محمود جوهر ، اعتماد العمدة .

وأجريت هذه الانتخابات على مستوى الجمهورية فى يوم ٢٨ اكتوبر ١٩٧٦ أما الإعادة فكانت فى الرابع من نوفمبر ١٩٧٦ .

وفى **بورسعيد** أعيد الإنتخاب بين أربعة فى الدائرة الأولى (الشرق) واثنين فى الدائرة الثانية (المناخ) .

فبالنسبة للدائرة الأولى (إعادة) كانت المعركة بين أربعة من مرشحى تنظيم الوسط هم جلال عوض وخليل شرارة ومحمد عبد المنعم القماش وسمير عطوط وكان التنافس عنيفاً بين المرشحين ، واسفرت النتيجة عن فوز جلال عوض (عمال وحصل على ٨٥٥٣ صوتاً ثم سمير عطعوط (فئات) وحصل على ٧٥٦١ صوتاً ، أما المنافسان الآخران محمد القماش فقد حصل على ٤٩٣٣ صوتاً وخليل شرارة ٤٣٥٥ صوتاً .

أما بالنسبة للدائرة الثانية (مناخ) إعادة فكانت المعركة الإنتخابية ساخنة بين عملاقين من الفئات عبد الوهاب قوطه الذى فاز بعد حصوله على ٥٦٢٨ صوتاً بينما منافسه عبد المنعم عتمان فحصل على ٥١٦٦ صوتاً .

أما مرشح دائرة المناخ عن العمال حسن عيد عمار ففاز فى الجولة الأولى بدون إعادة وحصل على ٧٦٢٥ صوتاً وذلك يكون ممثلو بورسعيد فى مجلس الشعب ١٩٧٦ : عبد الوهاب قوطه (**رئيس المجموعة الإقليمية**) ، حسن عيد عمار ، جلال عوض ، سمير عطعوط وأجريت هذه الإنتخابات تحت إشراف وزير الداخلية سيد فهمى وأصدر هذا المجلس قانون الاحزاب السياسية فى ٧ يوليو ١٩٧٧ .

وفى مساء ٢٦ مارس ١٩٧٩ تم التوقيع على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فى واشنطون وقد رافق الرئيس الراحل محمد أنور السادات وفدان الأول رسمى يضم رئيسى الوزراء ووزير الدفاع ، والثانى شعبى ويضم سبعة من أعضاء مجلس الشعب منهم النائب البورسعيدى حسن عيد عمار كما ضم الوفد الشعبى خمسة من ممثلى القطاعات والنقابات .

ويشهد تاريخ المجالس النيابية فى مصر لهذا المجلس بأنه من أقوى المجالس النيابية فقد ضم مجموعة من الشخصيات العظيمة أمثال كمال الدين حسين وخالد محى الدين عضوى مجلس قيادة الثورة عن محافظة القليوبية وعبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية الوفدى قبل الثورة والمستشار ممتاز نصار عن دائرة البدارى اسيوط وحل هذا المجلس بعد استفتاء شعبى فى ١٩ أبريل ١٩٧٩ .

مجلس الشعب ٧٩ / ١٩٨٤
(انتخابات الأحزاب)

أجريت انتخابات هذا المجلس لأول مرة (بعد الثورة) على أسس انتخابات حزبية كاملة خاضتها أربعة أحزاب هى :

(الحزب الوطنى الديمقراطى برئاسة الرئيس أنور السادات ، حزب العمل الإشتراكى ، حزب الأحرار الإشتراكى وحزب التجمع الوحدوى) .

وفى **بورسعيد** قدم الحزب الوطنى خمسة مرشحين هم عبد الوهاب قوطه ، حسن عيد عمار ، خليل خليل شرارة وسمير رشاد عطعوط وحبيبة محمد سحلب (مقعد المرأة) .

واستعدت بورسعيد لهذه المعركة الإنتخابية منذ أول مايو ١٩٧٩ وكان محافظ بورسعيد وقتها الراحل السيد سرحان ، ولم تتدخل الإدارة فى سير الانتخابات لسيطرة اللواء محمد سامى خضير مفتش مباحث أمن الدولة على سير العملية الانتخابية بانتظام .

وفى **الدائرة الأولى** : تمت الإعادة بين أربعة من المرشحين وهم خليل شرارة (عمال) ، السيد قمصان سليم بلال (عمال) وسمير عطعوط (فئات) ، وأبو بكر الصديق (عمال) ، وانتهت بفوز السيد قمصان (عمال) ، ابو بكر الصديق (عمال) .

وفى **الدائرة الثانية** : فاز حسن عيد عمار (عمال) ، وعبد المنعم عتمان (فئات) ، أما مقعد المرأة ففازت حبيبة محمد

سحلب على الأستاذة بشرى عباس عصفور (المحامية) .

وقد اجتمع هذا المجلس فى ٢٣ يونيو ١٩٧٩ وبلغ عدد أعضائه ٢٥٠ عضواً و ثلاثين مقعداً للمرأة وعشرة أعضاء معينين اثنان عن سيناء .

مجلـــس الشـــعب ٨٤ / ١٩٨٧

وفى هذه الانتخابات أخذت مصر بنظام القائمة المتبع فى بعض دول أوروبا وبعد معركة حزبية شديدة جرت فى ٢٧ مايو ١٩٨٤ بين خمسة أحزاب هى : **الحزب الوطنى الديمقراطى وحزب الوفد الجديد و حزب العمل الاشتراكى و حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى وحزب الأحرار الإشتراكيين** ، وجرت الانتخابات فى عهد وزير الداخلية اللواء حسن ابو باشا انتهت بفوز الحزب الوطنى الديمقراطى بـ ٣٩٠ مقعداً والوفد الجديد بـ ٥٨ مقعداً وعين أربعة من حزب العمل الإشتراكى والدكتور ميلاد حنا .

مرشـحو الاحـــزاب فـى بورســعيد

الحزب الوطني الديمقراطى : أبو بكر الصديق (عمال) ، حسن الأشول (عمال) ، سمير عطعوط (فئات) ، زينب رمضان (عمال) ، السيد سرحان (فئات) ، محمد أبو العنين (فئات) .

الوفـــــد الجـديـــــــد : محمد عبد الفتاح حسن (عمال) ، مصطفى شردى (فئات) ، الرفاعى حمادة (عمال) ، حلمى الهندى (فئات) ، د . عادل أبو العلا ، نجلاء الحديدى .

حـــزب العمــــــل : أحمد فؤاد هدية ، محمود محمود البهانى ، حسن النقيب ، ابو النور إبراهيم ، السيد الفلاح ، سعدية محمد بريرى .

والفائــــــــزون :

أبو بكر الصديق (عمال) محمد محمد أبو العنين (فئات) ، السيد سرحان (فئات) ، زينب رمضان (**عن الحزب الوطنى**) .

ومصطفى شردى ومحمد عبد الفتاح حسن (**عن حزب الوفد**) .

وهذا المجلس قضى ثلاث سنوات وكان محافظ بورسعيد بالانابة اللواء محمد سامى خضير مدير أمن بورسعيد ولم يستكمل مدته الدستورية وقضت المحكمة الدستورية بعدم دستوريته .

مجلـــس الشـــعب ٨٧ / ١٩٩٠

اشتركت فى انتخابات هذا المجلس : **الحزب الوطنى** وأحزاب المعارضة : **الوفد والأحرار والعمل والإخوان** وفى هذه الانتخابات أصبح خمسة نواب بالقائمة ونائب واحد بالانتخاب الفردى وأجريت الانتخابات فى ٦ ابرايل ١٩٨٧ .

المرشـحون على نطاق بـورسـعيد

قائمة الحـــزب الوطنـــى :

أبو بكر الصديق ، عبد الوهاب قوطه ، حسن أحمد حسن ، يوسف الجبرونى ، مصطفى محمد محمود ، حسن عيد عمار (بالقائمة الفردية للحزب) .

قائمة حزب الوفد الجديد :

مصطفى النحاس محمد شردى (فئات) ، الرفاعى محمد حمادة (عمال) ، محمد احمد سالم (فئات) ، محمد الخضرى أحمد البربرى (عمال) ، حامد عبد السلام (عمال) ، بشرى عباس عصفور (فئات للمقعد الفردى) .

قائمة حـــزب العمـــــل :

عادل عبد الغنى المصرى (فئات) ، حسن أبو السعود خليل (عمال) ، د . أحمد توفيق الخولانى (فئات) ، السيد غريب عبد العزيز (عمال) ، نصر الدين مصطفى عزام (عمال) .

قائمة حــــزب التجمــــع :

البدرى فرغلى محمد (عمال) ، مسعد قاسم عليوه (عمال) ، محمد زكى متولى (فئات) ، ابراهيم عبده محمد الجندى (عمال) ،

اسماعيل محمود مناع (فئات) كما تقدم للمقعد الفردى محمد عبد الحميد الحلوجى (فئات) .

قائمة التحالف الإسلامى :

اسماعيل كرم البليسى (عمال) ، حسن ابو السعود خليل (عمال) ، عبد الملك احمد الفطايرى (عمال) ، محمد عبد الحميد الحلوجى (فئات) ، السيد غريب عبد العزيز (عمال) .

قائمة المستقلين :

محمد عبد الفتاح أبو دراع ، د . أكرم المندوه الشاعر (فئات) ، عبد العزيز أحمد عبد الرحيم (عمال) ، سعد أحمد سلامة (فئات) ، نبيل عبد اللطيف (فئات) ، محمد مختار عبد المجيد (فئات) ، السيد قمصان سليم (عمال) ، ابراهيم عبد الجليل خضر (عمال) .

الفائزون :

الحزب الوطنى : ابو بكر الصديق عبد الحق ، عبد الوهاب عبد الوهاب قوطه ، حسن أحمد حسن .

حزب الوفد الجديد : مصطفى النحاس محمد شردى ، الرفاعى محمد حسن حمادة .

المقعد الفردى : فاز على عباس العطوى مرشح الجماعات الإسلامية من ضمن ٤٠ مرشحاً تقدموا للمقعد الفردى من ضمنهم المخضرم حسن عيد عمار الذى اخفق .

وبوفاة مصطفى شردى (النائب الوفدى) رشح حزب الوفد محمد سالم زهدى ، ورشح الحزب الوطنى السيد سرحان وأجريت الانتخابات التكميلية (لخلو هذا المقعد) فى ٣ سبتمبر ١٩٨٩ وفاز السيد سرحان الذى حصل على ٦٥٠٠٨ صوتاً بينما حصل محمد سالم زهدى على ١١٥١٠ صوتاً .

وهذا المجلس لم يستكمل مدته الدستورية وقضت المحكمة الدستورية بعدم دستوريته وأصبح حكمها واجب النفاذ اعتباراً من ٤ يونيو ١٩٩٠ .

وفى ١١ نوفمبر ١٩٩٠ أجرى استفتاء على حل هذا المجلس الذى اغتيل رئيسه الدكتور رفعت المحجوب فى ١٢ اكتوبر ١٩٩٠ .

مجلس الشعب ١٩٩٠ / ١٩٩٥

للتأريخ لهذا المجلس عدت للأستاذ السيد قمصان سليم (عضو هذا المجلس) فأفادنى بأن الانتخابات اجريت بالنظام الفردى وليس بنظام القائمة ، وهذا المجلس قاطعته أحزاب الوفد والعمل والأحرار والإخوان فلم يتقدم للترشيح أحد من أعضائها أما أحزاب المعارضة الأخرى وهى التجمع الاتحادى والامة ومصر الفتاة والخضر فرأت الإشتراك فى ترشيح أعضاء منها فى بعض الدوائر الانتخابية وقد تحدد للإدلاء بالأصوات يوم الخميس ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ والإعادة يوم الخميس ٦ ديسمبر ١٩٩٠ وكان وزير الداخلية فى ذلك الوقت اللواء / ذكى مصطفى بدر وهى إنتخابات فردية .

انتخابات سنة ١٩٩٠ فى بورسعيد

اشترك فى تلك المعركة الحزب الوطنى الديمقراطى ، وحزب مصر الفتاة مجدى عازر (المحامى) والذى خرج عنه بعد ذلك واستمر ترشيحه كمستقل ، وحزب التجمع الذى رشح البدرى فرغلى ولم يكن هناك مرشحون لأحزاب الخضر والأمة الاتحادى فى بورسعيد وتحدد الخميس ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ موعداً للإنتخاب . وكان المطلوب لبورسعيد ستة أعضاء لمجلس الشعب يتم انتخابهم من ثلاث دوائر عن كل دائرة نائبان .

وعن الدائرة الأولى تقدم ٢٠ مرشح هم :

أبو بكر الصديق عبد الحق (عمال وطنى) ، السيد قمصان سليم ، جمالات المغربى ، جمال شتا ، جمال عبد الناصر ، حامد الشناوى (فئات وطنى) ، حسن أحمد حسن ، سمير سرور ، سيف الدين ضيف ، عادل الجوهرى ، عادل عبد الغنى المصرى ، فاروق شلبى ، فؤاد صبرى ، مجدى عازر سفين ، محمد السيد توما ، محمد الكيلانى ، محمد عبد الفتاح المصرى ، محمد على أحمد ، محمود السيد صبح ، مسعد نور .

وكانت الإعادة فى الدائرة الأولى بين المستقلين محمود صبح (فئات ٥٧٥٠ صوتاً) ، السيد قمصان سليم (عمال ٥٢٤٩ صوتاً) ، محمد على أحمد (عمال ٤٠٧٢ صوتاً) ، محمد عبد الفتاح المصرى (فئات ٣١٧٥ صوتاً) .

وفاز محمود صبح (فئات مستقل) والسيد قمصان (عمال مستقل) عن الدائرة الأولى .

وعن الدائرة الثانية دائرة العرب والضواحى تقدم ١٣ مرشحاً هم :

أحمد محمد مصلح ، البدرى فرغلى ، السيد محمد سرحان (فئات وطنى) ، السيد قاسم ، السيد مبروك ، أمين توفيق عبد الدايم ، جلال محمد عوض الحامض (عمال وطنى) ، سند محمد زيدان ، عبد العال سيد عبد العال ، عبده جبر ، على حميد قويطة ، محمد ابراهيم المتولى ، محمد سلامة حميد .

فاز السيد سرحان (فئات وطنى ٤٥٣١ صوتاً) ، وكانت الإعادة بين البدرى فرغلى محمد على (عمال تجمع ٣٧٢٢ صوتاً) وجلال عوض (عمال وطنى ٣٢٨٠ صوتاً) **وفاز البدرى فرغلى** .

وعن الدائرة الثالثة المناخ تقدم ١٤ مرشحاً :

الرفاعى محمد حسن حمادة (عمال مستقل) ، بشرى عباس عصفور ، جمال الهندى ، حسن ابو السعود ، حسن عيد عمار (عمال وطنى) ، سيد لواش ، سيد متولى ، صلاح المنزلاوى ، عادل زوال ، عبد الوهاب قوطة (فئات وطنى) كامل أبو العز ، محسن المغربى ، محمد حجازى ، محمد محمد عبده .

فاز الرفاعى حمادة [1](عمال مستقل ٦٨٦٢ صوتاً) .

وتمت الإعادة بين عبد الوهاب قوطه (٥١٥٨ صوتاً) و حسن عمار (٤٧٧٧ صوتاً) **وفاز عبد الوهاب قوطه** وكان محافظ بورسعيد اللواء محمد سامى خضير .

وبوفاة السيد سرحان فى ٩ نوفمبر ٩٤ أجريت الإنتخابات التكميلية وتقدم لهذا المقعد الكثير الا أن المعركة اشتدت بين مرشحى الحزب الوطنى محمد محمد على الفقى وأحمد محمد سرحان وحامد محمد الشناوى **وفاز مرشح الحزب الوطنى محمد محمد الفقى فى الإعادة يوم ٢٣ يناير ١٩٩٥** وقد استكمل هذا المجلس مدته الدستورية .

انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٥

أجريت الإنتخابات فى ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥ وكان محافظ بورسعيد وقتها اللواء فخر الدين خالد ومدير الأمن اللواء محمد عبد الفتاح وتمت الإعادة فى ٦ ديسمبر ١٩٩٥ .

ومن الذين تقدموا لهذه الإنتخابات :

عن دائرة الشرق وبورفؤاد :

محمود السيد صبح (فئات وطنى) ، الدكتور السيد على قاسم (مستقل) ، محمد على أحمد (عمال وطنى) ، وابو بكر الصديق (عمال مستقل) والمهندس صبرى رخا (من الإخوان المسلمين) ، فهمى ابو حشيش (الوفد) ، حدثت إعادة بين محمود صبح وصبرى رخا وابو بكر الصديق ومحمد على أحمد .

وفاز مرشحا الحزب الوطنى المهندس محمود السيد صبح (فئات) ، ومحمد على أحمد (عمال) .

وعن دائرة العرب والضواحى :

تقدم من مرشحى الحزب الوطنى حامد الشناوى (عمال) ومحمد عبد الوهاب الطويجى والدكتور أكرم الشاعر (فئات تيار اسلامى) والبدرى فرغلى (عمال - تجمع) .

وتمت الإعادة بين المرشحين الأربعة وفازحامد الشناوى (فئات) والبدرى فرغلى (عمال) .

وفى دائرة المنـــــــــــاخ :

فاز النائب العنيد عبد الوهاب قوطة بمقعد الفئات وتمت الإعادة بين الرفاعى حمادة وهشام كامل على مقعد العمال انتهت بفوز الرفاعى محمد حمادة .

---

(١) منحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام العمل من الطبقة الأولى فى عيد العمال (أول مايو ١٩٩١) لما أداه من جليل الخدمات طوال فترة ٣٥ عاماً فى الحركة النقابية والعمالية (نقابة العاملين بهيئة قناة السويس، النقابة العامة لأعمال النقل البحرى وعضو مجلس الإتحاد العام لنقابات مصر) .

انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠

جرت هذه الإنتخابات على مستوى محافظات الجمهورية على ثلاث مراحل وكانت محافظة بورسعيد ضمن محافظات المرحلة الأولى التى جرى الإنتخابات فيها يوم ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠ والإعادة جرت يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠ .

وإجمالى عدد اللجان الإنتخابية بدوائر المحافظة الثلاثة ١٥٢ لجنة تقدم ٤٨ راغباً فى الترشيح واسفرت نتيجة هذه الإنتخابات عن فوز :

أولاً : دائرة الشرق وبورفؤاد :

البدرى فرغلى (عمال - حزب التجمع الوطنى التقدمي الوحدوى) - سيف الدين محمود ضيف (عمال - حزب الوفد الجديد) فاز فى الإعدادة .

ثانياً دائرة العرب والضواحى :

رفعت محمد ضاحى (عمال - مستقل) فاز فى الإعادة .

د. أكرم المندوه عوض الشاعر (فئات - تيار إسلامى) فاز فى الإعادة .

ثالثاً : دائرة المناخ :

عبد الوهاب عبد الوهاب قوطة (فئات - حزب وطنى) فاز فى الإعادة .

هشام كامل (عمال - مستقل) فاز فى الإعادة .

وتعتبر هذه الإنتخابات هى الأولى التى يشرف عليها القضاء لذلك وصفت بأنها أنزه الإنتخابات التى شهدتها مصرنا الحبيبة .

"أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على الجمهورية العربية المتحدة ونظامها ، وأن أرعى مصالح الشعب وسلامة الوطن ، وأن أحترم الدستور والقانون".

اليمين الدستورية لأعضاء مجلس الأمة الوحدوى سنة ١٩٦٠



صور جميع أعضاء نواب
بورسعيد بعد قيام الثورة
فى مجلسى الأمة والشعب

الفصـــل الســـادس

مجلــــــس الشـــــورى

راجعت هذا الفصل مع الأستاذ الدكتور السيد على قاسم عضو مجلس الشورى وأمين الحزب الوطنى الديمقراطى السابق وإنتهينا إلى أنه بدأت أول إنتخابات لمجلس الشورى فى ٢٥ سبتمبر ١٩٨٠ ومدة العضوية ست سنوات ويتم التجديد النصفى كل ثلاث سنوات .

مجلــــــس ١٩٨٠

بالنسبة لبورسعيد تنافس الحزب الوطنى وحزب الأحرار فى أول انتخابات للشورى حيث رشح الحزب الوطنى عبد الوهاب قوطه ، السيد على قاسم والاحتياطيان مصطفى البنا ومحمود أبو السعود ، وحصل مرشحو الحزب الوطنى الأربعة على ١٩٥٦٧ صوتاً مقابل ٢٧٥٦ صوت لعضوى حزب الأحرار .

وكان عبد الوهاب قوطه والسيد على قاسم أول من مثل بورسعيد فى مجلس الشورى .

وفى التجديد النصفى سنة ١٩٨٣ بقى عبد الوهاب قوطه وخرج السيد قاسم الذى أعيد ترشيحه فى سبتمبر ١٩٨٣ وتم إنتخاب السيد قاسم .

مجلــــــس ١٩٨٦

فى أول أكتوبر سنة ١٩٨٦ أجريت إنتخابات مجلس الشورى بعد خروج عبد الوهاب قوطه وتم إنتخاب الدكتور حسنى الرودى الذى كان يشغل رئيس المجلس الشعبى المحلى لمحافظة بورسعيد فى ذلك الوقت واستمر السيد على قاسم .

مجلــــــس ١٩٨٩

وفي بورسعيد تقدم المرشحون :

السيد حجازى حسن (فئات وطنى) ، السيد على قاسم (عامل ـ وطنى) ، يوسف يوسف الجبرونى (فئات) ، حسن عيد عمار (عامل مستقل) ، السيد متولى عبد الرحمن (فئات ـ مستقل) ، السيد محمد العيسوى (فئات ـ مستقل) ، حسنين حلمى حسنين (عامل ـ مستقل) ، محمد عبد الحميد الحلوجى (فئات) ، السيد أحمد جربوع (عامل) ، محمود محمد داود (فئات) ، سليمان محمد راشد عبد الحق (فئات) ، السيد العربى توفيق ابراهيم (فئات) ، زكريا عبده حجاج (عامل) ثم تنازل .

واسفرت نتيجة الإنتخابات عن فوز مرشحى الحزب الوطنى السيد على قاسم ٢٣١٦٨ صوتاً والسيد حجازى حسن الذى حصل على ٢٠٦٢٠ صوتاً .

وفى هذا المجلس تم اختيار عشر سيدات على مستوى الجمهورية لتمثيل المرأة فى مجلس الشورى وتم اختيار الأستاذة حبيبة سحلب عن محافظة بورسعيد بالإضافة لإبنة بورسعيد الكاتبة الصحفية سكينة فؤاد .

مجلــــــس ١٩٩٢

فى السابع من يونيو ١٩٩٢ أجريت إنتخابات الشورى وفى بورسعيد فاز السيد متولى (مستقل) وحسن عمار وبوفاته فى ٥ يناير ١٩٩٥ إنتخب فؤاد صبرى واستمرت حبيبة سحلب المعينة .

مجلــــــس ١٩٩٨

فى ٢١ يونيو ١٩٩٨ أجريت إنتخابات الشورى وفى بورسعيد فاز الدكتور السيد على قاسم (بالتزكية) وأحمد محمد السيد سرحان .

الكاتبة الصحفية الكبيرة إبنة بورسعيد سكينة فؤاد ومجلس الشـورى

أنتهز هذه المناسبة وأتقدم بالشكر والعرفان لأستاذتنا الكبيرة سكينة فؤاد التى لا تألو جهداً فى الكتابة دفاعاً عن قضايا بلدها بورسعيد من خلال بابها الثابت فى جريدة الأهرام (مع الأيام) أو أحديثها فى الإذاعة والتليفزيون والفضائيات ومجلس الشورى وكان فخراً لمصر وبورسعيد أن تم ضمها لعضوية هذا المجلس الموقر بالإختيار وفى حديث بمجلة (المنهل) السعودية التى تصدر بمدينة جدة العدد ٥٦١ تجيب على محاورها الأستاذ وفيق صفوت مختار :

إختيار سكينة فؤاد لعضوية مجلس الشورى شرف للأدب والأدباء .. ولكن هل عملك كنائبة أثر من قريب أو بعيد على نتاجك الأدبى .. وإبداعك بشكل عام ؟ .

سؤال جميل .. أولاً أعترف .. أنه لم يحملنى إلى مجلس الشورى إلا أجنحة الكلمة .. وقيادة قدرت .. لأننى لاأملك إلا الكلمة .. ليس لى فى الدنيا بعد الإيمان بالله سبحانه وتعالى .. من وجاهة أو قيمة إلا الكلمة .. وماكتبت .. فى البداية أقول لك .. ربما كان الارتباط بالكلمة بحثاً عن هوية .. الكلمة ارتباط بالوجود بشئ حقيقى .. المال يزول .. والمكان يزول .. وكل شئ يزول .. ولكن لاتزول مكانة صنعتها بجهد وعرق .. فما بالك بالكلمة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء .. مجلس الشورى حملتنى إليه أجنحة الكلمة .. فأنا بدون الكلمة ما كنت شرفت بالتمثيل النيابى واختيار القيادة ـ فأنا من المعينين ـ بالتأكيد أنه إحترام للكلمة .. ثم إن التجربة تجربة شديدة الخطورة ـ لأنى أتمني أن أجمع كل ما تحدثت به تحت القبة وأصدره فى كتاب متواضع لأقول : أنا النائبة لم أترك أبداً يد الكاتبة في الإنتماء إلي قضايا الناس .. وإلى همومهم الحقيقية .. مشكلة كبيرة عندما تنتمى للناس .. وتتعدد أشكال إنتمائك صحفياً ونيابياً وأدبياً .. فما أكثر ما تأخذ منك التغطية الصحفية فكرة جميلة من الممكن أن تنتظر الإنضاج لقصة أو رواية .. وإذا سألتني أقول لك أن الإنتماء الي الناس والتعبير عنهم هو القضية الأولى .. والأدب شكل .. والنيابة شكل أخر .. والصحافة شكل ثالث .. إنما يظل الأدب الأكثر قيمة .. والأعمق أثراً .. ما أكثر ماذهبت النائبة إلى مالم تستطع الأديبة أن تذهب إليه وحدها .. لا تنسى أن النائبة ساعدت الأديبة علي أن تغوص في أعماق مصر ..

وسألها محاورها : **البيئة التي تولدت فيها بدايات سكينة فؤاد الإبداعية ، ما طبيعتها ؟** هى بيئة البحر .. بيئة المقاومة ضد المحتل .. بيئة التحدى في التغير والتحدى للمستعمر .. بيئة تربية النشء وسط قيم البطولة والوطنية .. بيئة البحر المفتوح .. والسفن التي لاتكف عن العبور .. لم أكف عن الحلم بشاطئ أخر .. كان العالم بالنسبة لى دائماً متسعاً .. فأنا أعتقد أن هذه البيئة أدين لها برحابة الفكر .. بالاتساع .. بالبحث لما وراء الطبيعة .. ووراء البحر .. ووراء .. ووراء

وما يأتي أقدمه للقارئ وبصفتي مؤرخاً أذكر مشوار حياة أستاذتنا الكبيرة سكينة فؤاد كالآتي :

فشهادة ميلادها تذكر أن زمان ولادتها في الساعة الخامسة من صباح يوم السبت الأول من سبتمبر ١٩٤٠ أما مكان ولادتها ببورسعيد بشارع عباس (محفوظ العجرودى) في أحد منازل حي الإفرنج (الشرق حالياً) وهو منزل من أنماط منازل حى الشرق ذو التراسينات (بلكونات أو شرفات) خشبية ظل منزل ولادتها على نمطه هذا حتى الستينات إلى أن تم هدمه وبنى مكانه عماره تعرف بفندق حمادة حالياً وكان والدها الأستاذ محمد جمال فؤاد رحمه الله من كبار موظفى جمارك بورسعيد .

وخصص لها الأستاذ على بركات فصلاً فى كتابه (مفكرون وأدباء من بورسعيد) ذاكراً : إستطاعت منذ صغرها أن تتفاعل مع بيئتها .. بكامل شخصيتها .. وبحساسية يقظتها .. وبعمق فطنتها .. فيتحقق لها الحضور المتميز حيثما كانت فى مراحل العمر المختلفة ولها الصدارة التي أكسبت إسمها الذيوع ولأعمالها الإنتشار .. وسيرة حياتها القلمية يلتقى فيها الأدب بالقصة القصيرة .. فقد كانت فى المرحلة الثانوية رئيسة لتحرير الصحيفة المدرسية تخرجها وتحرر أكثر أبوابها . وتلتحق بجامعة القاهرة (كلية الآداب ـ قسم الصحافة) وكانت مثار إنتباه أساتذتها أمثال الدكتور خليل صابات، وأمام إبراهيم والسيد أبو النجا وتخرجت وحصلت على ليسانس الصحافة عام ٦٣ وتلتحق بجريدة الأخبارثم تولت رئاسة تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون . أما مشوارها فى مجال القصة فظهر جلياً عندما كانت فى قسم الصحافة فتفوز بمكافأة من مصطفى أمين أما أشهر أعمالها القصصية .. محاكمة السيدة س ، ليلة القبض على فاطمة (ترجمت الي الفرنسية) .

الفصل السابع
شخصيات سياسية فى بورسعيد
عضوا أول برلمان فى تاريخ مصر الحديث سنة ١٩٢٤
(١) النائب على بك لهيطة[1]

كانت عائلة لهيطة من العائلات الأصيلة بمدينة دمياط واشتغل أغلب أفرادها بالتجارة وبالأخص تجارة الفحم وكانت لهم علاقات تجارية قوية مع أغلب تجار الفحم بدول حوض البحر الأبيض المتوسط وإكتسبوا خبرة فى هذا المجال يضاف سمعتهم الطيبة والأمانة التى كانت من أهم عوامل النجاح للتاجر فى ذلك الوقت .

ونحن نعلم أن بداية قناة السويس كانت عند نقطة بورسعيد الحالية فى يوم الاثنين ٢٥ إبريل سنة ١٨٥٩ فى زمن الوالى محمد سعيد الذى شجع نظام السخرة وأمد فرديناند دى ليسبس بالآلاف من العمال للعمل فى حفر القناة سواء كانوا من الفلاحين أو من جنود الجيش الذين أوشكوا على الإنتهاء من خدمتهم الإجبارية ، وهؤلاء جميعاً عرفوا بعمال السخرة الذين استمروا فى عملهم تحت أسوأ ظروف معيشية عرفها تاريخ البشرية (لهيب أشعة الشمس والأمراض والجوع والعطش وأشدها ضربات السياط) ولم تتوقف تلك الظروف القاسيه إلا بوفاة الوالى محمد سعيد فى ١٨ يناير ١٨٦٣ بعد سقوط آلاف من العمال المصريين صرعى فى ساحات الحفر .

وفى سنة ١٨٦٤ اشتد الخلاف بين الخديوى إسماعيل ودى ليسبس حيث ألغى الأول نظام السخرة فى حفر قناة السويس وقال قولته المشهورة « إنى أريد أن تكون القناة لمصر ولا أريد أن تكون مصر للقناة » وتنفيذاً لذلك قامت الحكومة المصرية بسحب ٢٠ ألف عامل مصرى من نقاط الحفر ، مما اضطر دى ليسبس إلى الاستعاضة عن الأيدى العاملة البشرية وذلك باستخدام الآلات فى الحفر فقام مهندسوه بتطوير الكركات لسد هذا العجز الهائل فى العنصر البشرى ، وكانت تلك الآلات تعمل بالفحم الذى أصبحت تجارته رائجة فى ذلك الوقت بالذات فتوافد على تلك المنطقة تجار أجانب يعرضون على شركة القنال توريد الفحم لتشغيل تلك الآلات والكركات ، وكان الوقت مناسباً بأن ينتقل الشقيقان محمد حسانين لهيطة (جد معد الموسوعة لوالديه وأول من منح رتبة البكوية فى بورسعيد حيث منحها له الخديوى عباس حلمى الثانى عند زيارته لبورسعيد فى الثانى من ديسمبر ١٨٩٣ عند إفتتاحه أول خط سكه حديد يربط بورسعيد بالعاصمة) وعلى حسانين لهيطة من أبناء دمياط ويعرضا خدماتهم فى توريد الفحم اللازم لتشغيل الآلات وينجحا فى ذلك رغم المنافسة الشديدة التى لقياها من التجار الأجانب . وبعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ وتخصص الشقيق محمد لهيطة فى تموين السفن ويترك تجارة الفحومات لشقيقه على حسانين لهيطة فازدهرت تجارته وأصبح اسم لهيطة لامعاً فى كثير من موانئ العالم والشركات الملاحية العالمية .

على أفندى لهيطة

وبوفاة على حسانين لهيطة استمرت تجارته ، فأدار أولاده من بعده شركاته المتعدده وهم : على بك لهيطة (صاحب السيرة) وإبراهيم بك لهيطة (عضو مجلس بلدى بورسعيد وقنصل تركيا فى بورسعيد وأول من أسس الغرفة التجارية وجمعية الاسعاف فى بورسعيد ورئيس النادى المصرى فى الأربعينات) ويوسف بك لهيطه (عضو المجلس البلدى)والشيخ صديق لهيطه (رجل التجارة والإقتصاد الأول فى بورسعيد) .



إبراهيم بك لهيطة

---

(١) من أحفاده الذين أعتز بهم الدكتور على عبد الله سرحان والدكتورة هالة سرحان الموسوعة المتحركة والمحاورة اللبقة على القنوات الفضائية (من أبناء خالى) .

وبمرور الأيام استقل الأشقاء وكون كل منهم شركات خاصة للفحومات والملاحة وتموين السفن والسياحة .

ونعود لصاحب السيرة الذاتية على بك لهيطة الذى تزوج من زاهية رضوان إحدى بنات أسر دمياط العريقة وأنجب منها خمس بنات وولداً واحداً وكانت زوجته خير عون له فى مشوار حياته العملية فى التجارة والسياسة وتحكى لنا إبنته إقبال على لهيطة نادرة لطيفة حدثت فى دارهم فتقول : « كنا نقطن فى شقة بأراضى طرح البحر وكانت منطقة راقية بعمارة جودة حالياً الواقعة بشارعى السلطان محمود وإبراهيم (عبد السلام عارف حالياً) وطرق بابنا فى صباح أحد الأيام رجل معوز ، وكان والدى قد اشترى فى اليوم السابق صفقة كبيرة من الفحم أودعها مخازنه وسحب جميع مالديه من اموال كان أودعها بخزينته الحديدية فى المنزل لأن أعمال البنوك لم تكن منتشرة الإنتشار الواسع كما هو فى وقتنا الحالى ولم يترك والدى على بك لهيطة إلا جنيهاً واحداً ، وكان للجنيه فى أوائل القرن العشرين وقت وقوع هذه الحادثة قوة شرائية كبيرة تكفى لإعاشة أسرة متوسطة أسبوعاً كاملاً ووضع والدى هذا الجنيه العزيز فى جيب جاكيته بدلته ولما طرق بابنا هذا المعوز شرح لوالدى ظروفه فما كان من والدى إلا أن أعطاه كل ما يملكه وهو الجنيه فاخذته والدتى على جنب وقالت له ماذا سنفعل وليس فى بيتنا مليم واحد بعد أن إشتريت صفقة كبيرة للفحم والسوق حالياً فى كساد شديد والجنيه المتبقى للصرف على المنزل أعطيته للسائل فقال لوالدتى : « يا زاهية لا تحملى هماً فإن الله موجود ومطلع على افعالنا وهو الرزاق الكريم » وفى مساء ذلك اليوم دخل علينا والدنا فرحاً مسروراً مستبشراً وينادى على والدتى وعلينا جميعاً وقال لنا : تصوروا أننى بعت جميع كمية الفحم الموجودة بمخازنى ، سواء صفقة الأمس التى اشتريتها وما كان باقياً من فحم فى المخازن وامتلأت خزينة منزلنا بالمال وامتلأت جيوب جاكيتته بالجنيهات بدلاً من الجنيه إنها حكمة الله فى عباده الصالحين، وتستطرد إقبال على لهيطة فى حديثها فتقول : « الكثير سوف يسأل كم ترك والدك بعد وفاته من ثروة إكتسبها من وراء تجارته الواسعة للفحم؟ » أقول : « لقد أسرف والدى فى الإنفاق على السياسة وفى أعمال البر والخير من أجل مدينتنا الفاضلة بورسعيد ومات مستور الحال على عكس كثيرين دخلوا السياسة وهم معدمون وطلقوا السياسة وهم فى قمة الثراء فسبحان من له الدوام » .



علــى بــك لهيطـــة

وفى مجالى فى مشوار التاريخ والتأريخ قرأت كثيراً من المراجع التى تحدثت عن نشاط على بك لهيطة فى مجال العلم والثقافة فتذكر ابنتى فى مشوار التاريخ الأستاذة وفاء عبد المتجلى على فى رسالة الماجستير بعنوان « مدن القناة فى ظل الإحتلال البريطانى من عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩١٤ » فى صفحة ٢١٥ : « كان أشهر تجار بورسعيد على بك لهيطة الذى تعلم فى مدارس الحكومة ثم الفرير وبانتهاء تعليمه انتقل للتجارة فأصبح تاجراً كبيراً فى بورسعيد ، وظهرت على يديه رغم حداثة سنه كثير من الأعمال الخيرية وكل الوسائل المؤدية لإفادة مواطنيه ، بدأ عمله فى مجلس إدارة المدرسة الواصفية ثم أنشأ القسم العربى لمدرسة البنات (وهاتان المدرستان كانتا تابعتين للجمعية الخيرية) فأنعم عليه بالرتبة الثالثة (البكوية) » .

ويذكر المرجع اليونانى « **مدن القنال** » للصحفى اليونانى جورج سلطناكى تحت فصل « **الجمعيات الأوروبية والمصرية فى بورسعيد** » ص ١٣٥ : أولا الجمعيات المصرية هناك ثلاث جمعيات للكشافة أشهرها جمعية كشافة الطلبة ومجلس إدارتها مكون من ١٥ عضواً برئاسة على بك لهيطة وتضم ٢٥٠ كشافاً ، وهناك جمعية كشافة للعمال ومجلس إداراتها ١٥ عضواً برئاسة عبده إبراهيم وتضم ٢٠٠ كشافاً ثم جمعية كشافة وادى النيل برئاسة محمد حجى وتضم ١٢٠ كشافاً ، كما أن هناك فرقة الموسيقى المصرية ورئيس مجلس ادارتها على بك لهيطة ومكونة من ٣٥ طالباً ومعلم الموسيقى فيها إيطالى هو السنيور « **لوبيز** » .

ويتضح مما تقدم حب على بك لهيطه للعلوم والفنون وتشجيعه على انتشارها فى بورسعيد فى وقت مبكر فى أوائل القرن العشرين، وانعكس ذلك على أولاده فأدخلهم المدارس المصرية لإتقان اللغة العربية ثم وجههم بعد ذلك للمدارس الأجنبية لتعلم اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الفرنسية فكان تعليم البنات فى أوائل القرن العشرين نوعاً من الخروج على التقاليد الموروثة والتى كان ينظر للخارج عنها نظرة ازدراء فتحدى كل ذلك وتعلمت بناته تفيدة وبدرية وإقبال وإحسان وسعدية (الشهيرة بملكة التى وصلت مديرة لليسيه الحرية ببورسعيد والزمالك بعد تمصيرها بعد العدوان الثلاثى ، وانتقلت إلى وزارة التعليم العالى بدرجة وكيل وزارة) أما الابنة بدرية فتفوقت فى

اللغة الألمانية لدرجة أن معهد جوته بالقاهرة أرسلها ببعثة إلى ألمانيا لإتقان تلك اللغة ومعايشة الشعب الألمانى فى حياته اليومية وكان لها هواية قراءة الكف (بلا مقابل) فبلغت فى ذلك شهرة عالمية وكانت إقامتها الدائمة بفندق هيلتون القاهرة فتنبأت لريتشارد نيكسون فى يوم من الأيام بأنه سيصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية ولما تولى منصبه أرسل لها خطاب شكر وأجرت مجلة آخر ساعة ريبورتاجاً صحفياً مع بدرية على لهيطة عن هوايتها الغريبة .

نعود لعلى بك لهيطة الذى أهلته حيثياته الإيجابية بالنسبة للمجتمع البورسعيدى بأن يخوض انتخابات أول مجلس بلدى فى تاريخ بورسعيد وتأسس هذا المجلس بناء على ديكريتو (قانون) نظارة (وزارة) الداخلية رقم ١ لسنة ١٩١١ الصادر فى الثانى من يناير ١٩١١ حيث كان إنشاء مجلس لمدينة بورسعيد أملاً لأهالها سواء كانوا مصريين أو أجانب (هذا المجلس نواة للمجالس المحلية القائمة الآن) وجاهد أكثر من محافظ من محافظى عموم القنال بأن يحقق هذا الأمل لأهل بورسعيد إلى أن حظى محمد محمود بك (باشا) محافظ عموم القنال بموافقة الخديوى عباس حلمى الثانى على إنشاء هذا المجلس ، وما أن علم أعيان بورسعيد بهذا الإنعام السامى من الخديوى على بورسعيد حتى تقدموا بطلبات ترشيح أنفسهم لعضوية هذا المجلس وأهم شروط هذا الترشيح :

١ - أن يكون مقيماً فى مدينة بورسعيد .

٢ - أن يكون له محل للاشغال فيها .

٣ - أن يكون ممن يدفعون عوايد أملاك مبينة لا يقل عن جنيهين مصريين فى السنة أو أن يكون شاغلاً لمسكن فيها لا تقل أجرته السنوية عن ٢٤ جنيها مصرياً أو أن يكون رئيساً أو ممثلاً لأحد البيوتات المالية أو المحال التجارية أو الصناعية .

٤ - ألا يقل سن المتقدم لهذه الإنتخابات عن ٥٥ عاماً .

وكان التنافس والتناحر على أشده كل مرشح يريد أن يحظى بشرف العضوية فى أول مجلس بلدى لمدينة بورسعيد .

وانتهى وطيس المعركة الإنتخابية بفوز ١١ عضواً خمسة من المصريين وستة من الأجانب ممثلين لكافة الجاليات الأجنبية المنتشرة فى المدينة ومن فاز من المصريين هم :

١ - الشيخ عبد الفتاح الجمل بك (اختاره الخديوى عباس حلمى عضواً بالجمعية التشريعية عن دائرة القنال سنة ١٩١٤) .

٢ - علـــى بـــك لهيطـــة .

٣ - سيد حسن قصير الديل .

٤ - إســـماعيل أيـــــوب .

٥ - محمـــود صبحـــــى .

وكانت لعلى بك لهيطة آراء جريئة فى المجلس البلدى ، ولعل دراسته للغة الفرنسية ساعدته كثيراً على تفهم مايدور بأروقة وجلسات المجلس البلدى بكل دقة حيث كانت اللغة المستخدمة فى المجلس هى الفرنسية على عكس الشيخ عبد الفتاح الجمل الذى قدم استقالته من عضوية المجلس البلدى فى ١٣ مايو سنة ١٩١٦ إحتجاجاً على إستخدام اللغة الفرنسية فى المناقشات .

ولقد ساهم على بك لهيطة من خلال عضويته فى رفاهية بورسعيد وتقدمها فحظيت بأول شبكة مجارى بعد أن كان السائد نظام المجارير كما تم إدخال الكهرباء لمنازل وشوارع المدينة بعد أن كان السائد نظام الغاز واستخدامه فى الإضاءة والتدفئة ، وكان شاغله الأكبر حى العرب حيث كان حى الإفرنج محل إهتمام أعضاء المجلس البلدى وبالأخص الأجانب فطالب بتوفير الرعاية الصحية لأبناء هذا الحى ، ورصف شوارعه وحارته التى كانت مفروشه بالرمال كما طالب بتشجير شوارع هذا الحى وإدخال الكهرباء إليه ثم مد شبكة المجارى الجديدة لتمد غرباً للأحياء التى يقطنها المصريون أصحاب البلد .

وقد صرح قبل وفاته أنه يحمد الله بأن كل ما طالب به من خلال عضويته بمجلس بلدى بورسعيد من أجل رفاهية بورسعيد (نظراً لوضعها ومركزها كميناء عالمى) قد تحقق .

علـــى بـــك لهيطـــة ومشـــوار السيـاســـة

بظهور الحركة الوطنية فى مهدها بزعامة مصطفى كامل باشا وتكوينه الحزب الوطنى سنة ١٩٠٧ إنضم لصفوف هذا الحزب على

بك لهيطة واشقاؤه وكانوا فى مقدمة أبناء بورسعيد المنضمين لهذا الحزب وزعيمه مصطفى كامل .

وبقيام الحرب العالمة الأولى فى الثانى من أغسطس ١٩١٤ أقحمت إنجلترا مصر فى تلك الحرب وقامت بتجنيد أعداد هائلة من شباب مصر والزج بهم مكروهين فى ميادين القتال كما استولت على المحاصيل الزراعية والدواب ، وصبرت مصر على كل ذلك طمعاً فى نيل استقلالها فما كان من إنجلترا إلا أن أعلنت حمايتها على مصر فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ بعد أن عزلت الخديوى عباس حلمى الذى كان بالاستانة للاستشفاء ، وقاموا بتعيين عمه حسين كامل سلطاناً على مصر ، وبعد وفاته خلفه شقيقه أحمد فؤاد سلطاناً على مصر وانتهت الحرب العظمى فى ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ بانتصار إنجلترا وحلفائها وانتظرت مصر أن تنال استقلالها بعد أن ساعدت إنجلترا فى حربها بكل غال ونفيس إلا أن إنجلترا كعادتها كانت تخادع وتراوغ ، وفى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ تقدم سعد زغلول وعلى شعراوى وعبد العزيز فهمى بإعتبارهم ممثلى الأمة المصرية يطلبون من المعتمد البريطانى السير ريجلنت ونجت السماح لهم بالسفر إلى لندن لعرض القضية المصرية إلا أن طلبهم رفض بحجة أن أعضاء الوزارة البريطانية يعدون العدة للسفر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح وما كان من سعد زغلول ورفاقه أن كونوا ما يعرف بالوفد فى ٣ مارس سنة ١٩١٩ ورفعوا عريضة تحمل نفس المعنى للسلطان فؤاد الذى اعتبرها تحد له فأوعز للإنجليز بنفى سعد وعدد من مؤسسى حزب الوفد بالقاهرة وهم (حمد الباسل واسماعيل صدقى ومحمد محمود) إلى مالطا عن طريق بورسعيد حيث تم القبض عليهم فى ٨ مارس سنة ١٩١٩ . وفى اليوم التالى تم نقلهم إلى بورسعيد تحت حراسة مشددة خوفا من ثورة الشعب البورسعيدى حيث كانت بورسعيد أولى المدن المصرية التى أيدت سعد زغلول فى وقفته الجريئة ضد الإنجليز وكان أبناؤها : على بك لهيطة الذى انتخبه الشعب البورسعيدى رئيساً للجنة الوفد المركزية ببورسعيد والشيخ إبراهيم عطا الله (وكيل حزب الوفد وعرف بيته ببورسعيد ببيت الأمة نسبة إلى بيت سعد زغلول بالقاهرة) ومحمود حلمى لهيطة سكرتير حزب الوفد ببورسعيد (شقيق على لهيطة) حيث قامت القوات الإنجليزية بالقبض عليه وأودعته السجن لتحريضه الشباب على مقاومة القوات البريطانية ولم يفرج عنه إلا بعد أن تولى سعد زغلول رئاسة وزارته فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ وصالح سليم بك (باشا) ومحمد بك غندر والشيخ ابراهيم القاضى (عم والد معد الموسوعه وشاعر الثورة فى بورسعيد) والشيخ محمد شاهين ومئات غيرهم من أبناء بورسعيد .

ونقل رجال السلطة سعد زغلول ورفاقه إلى السفينة المقلة لهم إلى جزيرة مالطا . وما أن علم الشعب البورسعيدى بهذا النبأ حتى تجمعوا وتظاهروا معبرين عن سخطهم للقبض على زعيم الأمة وصحبه حيث لا جريرة لهم سوى أنهم يطالبون بالحرية لبلادهم وما كان من الحكمدار البريطانى جرانت بك Grant Bey إلا أن حشد قواته على إمتداد شارع محمد على لمنع وصول الأهالى المتظاهرين للوصول لحى الافرنج ومنه إلى الميناء حيث تنتظر باخرة الأبطال ويكفى أن الشرارة الولى لثورة ١٩١٩ إنطلقت من بورسعيد التى صبغت تلك الثورة العالمية ، وهذا ما أوضحه الكاتب الكبير مصطفى أمين فى كتابه أسرار ثورة ١٩١٩ حيث ذكر: « **أنه كان من دهاء رئاسة الجهاز السرى لثورة ١٩١٩ بالقاهرة أن يختار قاضى بورسعيد الأستاذ أحمد الصاوى وزملائه وكلاء النيابة ليكونوا الجهاز السرى للثورة بمدينة بورسعيد ليكون بعيداً عن رجال استخبارات السلطة العسكرية البريطانية ويرأس هذا الجهاز بالقاهرة كين بويد، لقد فتش رجاله منازل بورسعيد كلها لكى يكتشفوا أين توجد المطبعة السرية التى تطبع المنشورات بعدة لغات لكن دون جدوى ، لقد كان هناك جهاز آخر من الفدائيين يتولى استلام المنشورات وتوزيعها على السفن المارة بالقناة فانتشرت أخبار الثورة عالمياً قبل انتشار المذياع بفضل إشراف على بك لهيطة والشيخ ابراهيم عطا الله على هذا الفريق الكبير من الفدائيين** » .

وبقية أحداث ثورة ١٩١٩ ودور على بك لهيطة يمكن الرجوع للجزء الأول من موسوعة تاريخ بورسعيد الجزء الأول ص ٢١٢ ـ ٢١٦ .

(٢) الشيخ ابراهيم عطا الله بك

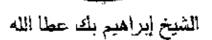
ينتمى لأسرة عريقة جمعت بين الدنيا والدين ، فبعضهم عمل بالتجارة وبالأخص تجارة مواد البناء التى لاقت رواجاً واسعاً فى وقت كانت فيه حركة التعمير على أشدها فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين داخل مدينة بورسعيد فكونوا ثروات طائلة من وراء تجارتهم الشريفة .

أما بقية عائلة عطا الله فاتجهوا إلى دراسة علوم الدين والتفقه فيها .

وكان الشيخ يوسف عطا الله ذا ثراء واسع أنفق كثيراً من ماله على فعل الخيرات واسهامه فى رفعة شأن العلم والعلماء فأصبحت له شعبية فى بورسعيد جعلته سبباً فى أن يعينه الخديوى محمد توفيق سنة ١٨٨١ فى الجمعية العمومية ممثلاً عن محافظة القنال (بورسعيد والاسماعيلية وضمت لهما السويس) .

وكانت سمة وجهاء هذا العصر أن يزوجوا أبناءهم لبنات كبار العلماء فزوج الشيخ يوسف عطا الله ابنه الأكبر ابراهيم (الشيخ ابراهيم عطا الله فيما بعد) لابنة الشيخ محمد البرقدار وكيل مشيخة بورسعيد للطرق الصوفية ، وكان أحد شاهدى عقد الزواج الشيخ السيد البكرى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فأكسبه هذا الزواج ثقلاً دينياً ودنيوياً .

وورث الشيخ أبراهيم عطا الله تجارة والده الواسعة فى مواد البناء وانتخب عضواً فى المجلس البلدى فى أول أغسطس سنة ١٩١٧ وكانت له آراء جريئة داخل هذا المجلس ساهمت فى إعمار بورسعيد فى أوئل القرن العشرين .



الشيخ إبراهيم بك عطا الله

كان رفيق كفاح لعلى بك لهيطة خلال ثورة ١٩١٩ وكل ما سبق ذكره عن جهود على بك لهيطه يكاد ينطبق على أعمال كفاح الشيخ ابراهيم عطا الله خلال تلك الثورة .

وعندما زار الزعيم سعد زغلول بورسعيد فى سبتمبر سنة ١٩٢١ كأول زيارة له بعد تأسيس حزب الوفد ، وذلك للالتقاء بمجموعة من أعضاء البرلمان البريطانى بالكازينو بالاس ، أراد سعد ألا يفوت تلك الفرصة ويلتقى بأبناء بورسعيد فأقامت له الهيئة الوفدية سرادقاً أمام منزل الشيخ ابراهيم عطا الله ضم ٦٠٠ من أبناء بورسعيد الوطنيين وألقى زعيم الأمة سعد زغلول خطاباً حماسياً ومنذ ذلك اليوم عرف منزل الشيخ ابراهيم عطا الله ببيت الأمة نسبة لدار سعد بالقاهرة .

أما مشوار على بك لهيطة والشيخ ابراهيم عطا الله بك فى البرلمان فيرجع لأول هذا الباب .

النائب عبد الملك حمزة بك
وحادثة الطربوش

أسرة حمزة من العائلات العريقة فى بورسعيد نبغ بعض أفرادها فى مجال المال والإقتصاد وكان على رأس هؤلاء كامل حمزة بك ونبغ البعض فى مجال السياسة مثل عبد الملك حمزة الذى درس القانون .

وانضم فى شبابه إلى حزب مصطفى كامل (الحزب الوطنى) ثم انضم إلى حزب الوفد فى مهده إلا أنه خرج عنه بخروج محمد محمود باشا ومجموعة أخرى وكونوا حزب الأحرار الدستوريين ولما كان عبد الملك حمزة تربطه صداقة بمحمد محمود عندما كان محافظاً لبورسعيد فى أوائل هذا القرن خرج عبد الملك حمزة عن الوفد وانضم للأحرار الدستوريين .

ولما أقال الملك فؤاد وزارة النحاس فى ٢٥ يونيو ١٩٢٨ كلف رجال الإدارة بإجراء الإنتخابات التى اشتركت فيها أحزاب الأقلية وعلى رأسها حزب الأحرار الدستوريين ، وقاطعها حزب الوفد وفاز عبد الملك حمزة بعضوية مجلس النواب عن دائرة بورسعيد ممثلاً عن حزب الأحرار الدستوريين وهذه الإنتخابات دفعت محمد محمود باشا (رئيس حزب الأحرار الدستوريين) إلى تشكيل وزارته الأولى التى عرفت فى التاريخ بوزارة اليد الحديدية .

ورشح عبد الملك نفسه مرة ثانية لمجلس النواب فى عهد الوزارة الثانية لمحمد محمود باشا ، الذى أجرى الإنتخابات فى ابريل سنة ١٩٣٨ وكان ترشيح عبد الملك حمزة (بصفته مستقلاً وكان يميل للأحرار الدستوريين) فى الدائرة الأولى (الشرق) وفاز على المنافس الوفدى الدكتور محمود شكرى المحامى . وفى وزارة الدكتور أحمد ماهر باشا أجريت الإنتخابات التى اشتركت فيها أحزاب الأقلية وقاطعها حزب الوفد فاز عبد الملك حمزة (مستقل) على منافسه الدكتور محمود شكرى (المحامى) الذى رشح نفسه مستقلاً عن حزب الوفد .

والتاريخ يذكر لنا قصة طريفة وقعت لعبد الملك بك حمزة الذى عين سفيراً لمصر فى أنقرة سنة ١٩٣٠ والذى أوضحت تفاصيلها رداً على مقال نشره الأستاذ رجاء النقاش بجريدة الأهرام الصادرة فى ٦ نوفمبر ١٩٩٥ بعنوان ، عمائم وطرابيش ، وتفضل الأستاذ الكبير

رجاء النقاش فنشر مختصراً مما أرسلته لسيادته عن تلك الحادثة فى مقاله الأسبوعى فى جريدة الأهرام الصادرة ١١ ديسمبر ١٩٩٥ تحت عنوان رسائل وتعقيبات :

« تعليقا على ماكتبته منذ أسابيع تحت عنوان « عمائم وطرابيش » تلقيت رسالة من الأستاذ ضياء الدين حسن القاضى مقرر لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد يقول فيها : « شدنى مقالكم « عمائم وطرابيش » وقد ذكرتم فى هذا المقال أن هناك « حادثة مشهورة » وقعت بين مصر وتركيا فى العشرينات بسبب طربوش السفير المصرى عبد الملك بك حمزة وهو بورسعيدى النشأة والصحيح أن هذه الحادثة وقعت فى أكتوبر ١٩٣٢ واليكم ملخصاً لهذه الحادثة كما وردت فى كتاب الدكتور محمد حرب « العثمانيون فى التاريخ والحضارة » : « عندما ألغى مصطفى كمال أتاتورك إرتداء الطربوش والعمامة وفرض القبعة بديلاً عنها أصدر قانوناً أسماه قانون القبعة وكان ذلك سنة ١٩٢٥ ، وفى عام ١٩٣٠ تم تعيين عبد الملك حمزة بك سفيراً لمصر فى أنقرة وظل السفير يرتدى طربوشه عامين كاملين حتى جاء يوم الإحتفال بالعيد القومى لتركيا فى أكتوبر سنة ١٩٣٢ وكان أتاتورك قد أقام مأدبة رسمية وحفلاً راقصاً دعا له كبار رجال الدولة وممثلى الدول الأجنبية ومنهم عبد الملك حمزة السفير المصرى الذى كان يرتدى الطربوش فطلب منه أتاتورك أن يخلع الطربوش ، وأمتعض عبد الملك حمزة من هذا التصرف وسلم طربوشه للجرسون وانصرف من الحفل محتجاً .

وهاجت الصحف المصرية بالأخص الوفدية منها وعلى رأسها « البلاغ » بالإضافة الى باقى الصحف والمجلات المصرية ومنها الأهرام واللطائف المصورة وروزاليوسف وكانت كلها تقصد إحراج إسماعيل صدقى ووزارته .

وإنتهت الأزمة باعتذار أتاتورك للأمة المصرية وسمح لعبد الملك حمزة بلبس الطربوش فى أى زمان ومكان « وفى رسالة الأستاذ ضياء الدين حسن القاضى تفاصيل كثيرة حول « العمائم والطرابيش » بالإضافة الى القبعة وهذه التفاصيل تستحق من الأستاذ الفاضل أن يعكف على التوسع فيها وأصدارها فى بحث خاص تعم فائدته ومتعته على الجميع » .

ولم تكن رسالتى هذه للأستاذ رجاء النقاش الأولى أوالأخيرة تعقيباً على مقاله الاسبوعى الذى يكتبه فى جريدة الأهرام بل كتبت له الكثير فنشر لى تعقيبا على مقاله « المكافأة » المنشور فى أهرام ٢٦ أغسطس ١٩٩٦ رداً على الشق الخاص بالخائن محمد سلطان باشا ونشره لى الأستاذ رجاء النقاش فى جريدة الأهرام الصادرة ٩ ديسمبر ١٩٩٦ .

النائب حامد محمد الألفى
الرجل الإجتماعى الأول فى بورسعيد

يعتبر المرحوم الأستاذ حامد الألفى الدرة الثمينة فى وسط العقد بين نواب بورسعيد القدامى والحاليين فهو شخصية بورسعيدية وطنية متعددة الجوانب .

وشب هو وشقيقه على الألفى نموذجاً عظيماً فى حب مصر فكانا من شباب الحزب الوطنى الذى أسسه الزعيم مصطفى كامل وانتقلا إلى حزب الوفد فى مهده وكانا من شباب هذا الحزب وعاصرا أحداث بورسعيد فى تضافرها مع باقى المدن المصرية فى الثورة ضد المستعمر البريطانى خلال ثورة ١٩١٩ وتصدر الأخوان حامد وعلى المظاهرات ضمن شباب حزب الوفد فكان دور حامد هو تحفيز الشباب البورسعيدى للإنضمام إلى الثورة أما على الألفى فكان يقرض الشعر ويحض الشعب البورسعيدى على الكفاح ضد المستعمر البريطانى .

ولم يقتصر دورهما فى النضال على ثورة ١٩١٩ بل كان تجاوبهما فى كل مراحل الكفاح التى مرت بمصر .

وسبق لنا أن عرضنا دور عضو مجلس النواب الوفدى الأول على بك لهيطة الذى مثل بورسعيد فى البرلمان منذ الانعقاد الأول فى ١٥ مارس ١٩٢٤ إلى أن لاقى ربه سنة ١٩٤٤ . فقدم حزب الوفد حامد الألفى لانتخابات مجلس النواب فى السابع من يناير ١٩٥٠ فى الدائرة الأولى (الشرق) حيث فاز على منافسه الأستاذ حسن حسن حمزة . ومن خلال مجلس النواب خدم حامد الأولفى بورسعيد وأهلها

فى شتى المجالات وظهر دوره جلياً خلال معارك القناة التى بدأت فى يوم الاثنين ٨ أكتوبر ١٩٥١ على اثر إلغاء مصطفى النحاس لمعاهدة ١٩٣٦ وكان رحمه الله له دور فى إعداد معسكرات تدريب لآلاف المتطوعين على أعمال القتال وحرب العصابات .


الأستاذ حامد الألفي

ومجلة المصور فى عددها ١٤١١ الصادرة ٢٦ أكتوبر ١٩٥١ تبين لنا موقف حامد الألفى من خلال ما نشرته عن الحالة فى بورسعيد ذاكرة : « ففى بورسعيد توجه آلاف الشباب إلى بيت الأمة (مقر الهيئة الوفدية فى بورسعيد) يتسابقون لقيد أسمائهم فى سجل المتطوعين حتى وصل عددهم فى أول يوم خمسة آلاف بين عامل وطالب ، وانتقل المتطوعون إلى ساحة كبيرة ليلتقوا تدريباتهم على يد أفراد اشتركوا فى حرب العصابات بفلسطين وتوجه عدد كبير إلى مكتب الأستاذ حامد الألفى عضو مجلس النواب عن دائرة بورسعيد وطلبوا منه أن ينضم إليهم ليخرجوا فى مظاهرة تطوف شوارع بورسعيد تنادي بالحرية والإستقلال وسقوط الإستعمار ولكن النائب البورسعيدى وقف فيهم خطيباً وقال كيف نخرج فى مظاهرات ونطوف الشوارع فيعتدى علينا الإنجليز ويصوبون أسلحتهم إلى صدورنا بينما لا نملك لهم صداً عن أنفسنا أودفاعاً انه انتحار لا يفيد قضية التحرير ولن يفيد الطوب والحجارة فيما نحن بسبيله ، يجب أن نتسلح أولاً ونتدرب على حمل السلاح وندرس نظم العصابات وأساليبه ، وسألوه كيف نستطيع كل هذا فرد قائلاً أتركوا لنا الأمر » .

وهذا الأمر أوضحه لنا المرحوم مصطفى شردى فى جريدة الوفدى الصادرة ٧ يوليو ١٩٨٦ ذاكراً : « رأيت حامد الألفى بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ وهو يحول بيت الأمة فى بورسعيد إلى ترسانة سلاح ليقود شباب بورسعيد حملة الكفاح المسلح ضد قوات الإحتلال هام ١٩٥١ ورأيت حامد الألفى وهو يجوب الريف المصرى وقرى الصعيد ويطلب من أبناء مصر التبرع بقطع السلاح والذخيرة حتى يستمر الكفاح والنضال ضد الإنجليز » .

وبقيام ثورة يوليو قدر من رجالها لما له من ماض ناصع وشعبية كبيرة كما كان ممن أسهموا فى إنشاء جمعية الإسعاف الأهلية ببورسعيد سنة ١٩١٠ ، وبمرور الزمن كان أول من أدخل عربات الإسعاف فيها بالجهود الذاتية فلم يأخذ من الشئون الصحية أية مبالغ وأدخل نظام التطوع فى الاسعاف حتى السائقين أتى بهم من المصالح الحكومية .

أنشأ هو وعبده نجيم باشا نظام الجمعيات الإستلاكية فى بوسعيد وكانت الجمعية التعاونية المنزلية أول جمعية أسسها هو ونجيم باشا بنظام الأسهم سنة ١٩٣٨ .

وأسس جمعية المحافظة على القرآن الكريم وجمعية المساعدات الإجتماعية ، وقد عرض عليه المحافظ محمد رياض مبلغ ١٠٠ جنيه كمرتب شهرى لكافة نشاطاته فى جمعية الإسعاف والجمعيات الخيرية والإجتماعية وكان هذا المبلغ مرتفعاً جداً فى ذلك الوقت إلا أنه رفض حتى لايكون تابعاً لأى جهة حكومية ولم يكن فى جيبه وقتها مليم واحد وكان يردد دائماً قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم « **اللهم أحينى مسكيناً وأمتنى مسكيناً وأحشرنى فى زمرة المساكين** » .

ومن إنجازاته صيدلية الإسعاف التى أنشأها لتبيع الأدوية لأول مرة فى تاريخ بورسعيد بسعر التكلفة بل ويمتد توزيعها بالمجان على الفقراء .

ومن الأدوار التى لا تنسى له رحمة الله خلال العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ عندما كان رئيساً لجمعية الإسعاف ، وقد ذكر هذا الدور فى كتاب « معركة بورسعيد » للتاريخ تأليف د . مصطفى الشكعة وفؤاد هدية صـ ١٦١ : « **اتخذ إحدى عربات الإسعاف مركزاً متحركاً لقيادته وكان ينطلق بها وينزل إلى ميدان المعركة والرصاص ينهمر من حوله فينحنى على الأبطال الجرحى يحملهم على ظهره أو صدره ويدفعهم لسيارة الإسعاف للمداوة** » .

ومن الادوار الأخرى للمرحوم حامد الألفى والتى ذكرتها فى الكتاب أعددت مادته وصدر فى ثلاث طبعات سنة ١٩٩٠ ، ١٩٩٣ . ١٩٩٧ «الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد » : « لقد خطط حامد الألفى ليكون لجهاز الإسعاف دور فى صد العدوان عن

بورسعيد ، ففي يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ٥٦ وأثناء الإنزال البحرى للقوات البريطانية على رصيف الميناء وعند تقاطع شارعى السلطان حسين ومحمد محمود توجهت مجموعة من عربات الإسعاف تحمل عدداً من الفدائيين تخفوا فى زى رجال الإسعاف وأمطروا القوات المتدفقة من البعابع بوابل من الرصاص وكان يقود تلك العربات قومندان الإسعاف المرحوم سيد عبد الرحيم (والد الأستاذ عبد المنعم عبد الرحيم) وكان حامد الألفى صاحب فكرة دفن شهداء معركة ١٩٥٦ فى أماكن إستشهادهم ليقى المدينة شرور الأوبئة لعدم كفاية عربات الإسعاف فى نقل جثث الشهداء إلى المقابر وبعد أن هدأت الحالة قام بجمع هذه الجثث ودفنها فى مدافن خاصة أعدت للشهداء وأوصى أن يدفن مع الشهداء . وخلال إحتلال بورسعيد كان له الفضل فى تلقى المعونات الغذائية (دقيق وأرز وبطاطس وخضروات) من الأقاليم المحيطة ببورسعيد فأشرف على توزيعها بنفسه . كما قام بطبع مجلة الإنتصار فى مطبعته (مطبعة القنال) والتى أصدرها الفدائيون ، وقد لاقى ربه فى أغسطس ١٩٦٧ وهولا يملك من حطام الدنيا إلا القليل وهذا يدل على نزاهته ، وقد أطلق اسمه على أحد شوارع حى العرب (شارع الإسكندرية) .

مسيرة نضال الأب والابن
(١) محمد سرحان

أكتب عن محمد بك سرحان (الأب) ، السيد سرحان (الابن) بقلم المؤرخ الذى عايش الأحداث ، وكتابتى عنهما حقيقة لما تربطنا بهما من صلة قرابة فهما أبناء عمومة للمرحومة والدتى الحاجة علية محمد سرحان .

وجذور أسرة سرحان عملت بالتجارة بمدينة دمياط واشتهر أفرادها بالنزاهة وطيبة القلب ومساعدة أصحاب الحاجات وتلك الصفات انتقلت لأحفادهما محمد سرحان ومن بعده إبنه السيد سرحان .


الأستاذ محمد سرحان

وبإفتتاح قناة السويس للملاحة البحرية فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ بدأت كثير من الأسر المصرية فى المناطق المحيطة ببورسعيد تنتقل إليها بإعتبارها منطقة بكر وكان كبار التجار من المصريين ينافسون التجار الأجانب وأثبت بعض المصريين جدارتهم وشق طريقهم بنجاح أمثال (لهيطة وسرحان وعطا الله وغندر وعلوان وقصير الديل وحمزة والبحراوى والقصيفى .... ألخ) .

وعميد عائلة سرحان ببورسعيد الحاج السيد سرحان كان من أوائل المصريين الذين طرقوا باب تموين السفن بالمواد الغذائية والتى كانت حكراً على الأجانب ، وقد حافظ على ثروته وقام بشراء مساحات من الأراضى شيد فوقها عديداً من العمارات أغلبها بحى الافرنج الذى كانت أراضيه ومبانيه حكراً على الأجانب .

وفى سنة ١٩٠٥ أنجب الحاج السيد سرحان ابنه (محمد) فى ڤيلا سرحان التى كانت تطل على ميدان محافظة القنال وهوميدان توفيق (ميدان الشهداء الحالى) فرباه والده تربية صالحة وعرف منذ صباه بدماثة خلقه وقوة شخصيته وكان من الأوائل فى دراسته بمدرسة بورسعيد الأميرية الإبتدائية (مدرسة بورسعيد الثانوية العسكرية الحالية) وبحصوله على الشهادة الإبتدائية أو فده والده لتكملة دراسته الثانوية بالقاهرة (لعدم وجود مدارس ثانوية ببورسعيد فى ذلك الوقت) وألحقه بالمدرسة السعيدية الثانوية والتى يلتحق بها أبناء علية القوم فى مصر هى والمدرسة التوفيقية ، وكانت مدرسة السعيدية معقل الوطنية والوطنيين من الطلبة وفيها تعلم الطالب محمد سرحان ألف باء الوطنية وفيها اختمر فكره السياسى وفيها غرست مبادئ الحزب الوطنى حيث انضم لشباب هذا الحزب الذى أسسه الزعيم الخالد مصطفى كامل وأكمل مسيرة الحزب الوطنى من بعده زميل كفاحه الزعيم محمد فريد ومن بعدهما ظهر سعد زغلول الذى أسس حزب الوفد الذى كان من أهم مبادئه جلاء الإنجليز عن أرض مصر ومن شعاراته ، الجلاء التام أو الموت الزؤام ، فإنضم محمد سرحان لسعد زغلول وحزبه وأصبح من شباب حزب الوفد البارزين وكان من زعماء الطلبة المحرضين على المظاهرات ضد الإنجليز فى كثير من المناسبات السياسية والوطنية وكان هو وأقرانه من الطلبة لايهابون رصاص جنود أقوى امبراطورية فى العالم .

وبحصوله على البكالوريا بقسمها الأدبى

(الثانوية العامة حالياً) ألحقه والده بمدرسة التجارة العليا (كلية تجارة جامعة القاهرة) ليتفرغ بعد دراسته لأعمال والده التجارية وخلال وزارة حزب الأحرار الدستوريين برئاسة محمد محمود باشا المناوئ لحزب الوفد حرض زملاءه ضد سياسة محمد محمود الذى أطلق عليه خصومه الوفديون وزير البرك والمستنقعات بإعتبار أنه أعلن فى خطاب تشكيل وزارته ردم البرك والمستنقعات وقام محمد محمود بجمع زعماء الطلبة المتظاهرين وقام بفصلهم وأعيدوا للدراسة بعد إقالة وزارة محمد محمود وتشكيل وزارة عدلى يكن .

إلا أن غيرته الوطنية ظهرت مرةثانية خلال وزارة اسماعيل صدقى التى جاءت للحكم فى ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٠ فتظاهر هو وزملائه ضد سياسة هذه الحكومة التى ألغت دستور ١٩٢٣ أمل الأمة فى ذلك الوقت وجاء بدستوره الجديد فى ٢٨ أكتوبر ١٩٣٠ والذى أشتهر بدستور ١٩٣٠ ، فعمت المظاهرات طول البلاد وعرضها فقام صدقى بالقبض على مئات المتظاهرين وزج بهم فى السجون وقام بفصل زعماء الطلبة ومن ضمنهم محمد سرحان ، وبعد هدوء الحال تمت إعادة الطلبة إلى دراستهم وبعدها حصل على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٣٢وكان أمله التفرغ للحياة السياسية وتشاء الظروف والصدف أن يتوفى والده فى نفس عام تخرجه سنة ١٩٣٢ بالرغم من ذلك ترك وكالة والده التجارية بشارعى الأمير فاروق وفرعون (النهضة والبازار) لأشقائه لكى يتفرغ للسياسة اكتفاء بالأرباح الطائلة التى تدرها هذه الوكالة ومن ريع العمارات التى ورثها عن والده .

وفى عام ١٩٣٣ انتخب رئيساً لشباب الوفد ببورسعيد وكان مقرها بيت الأمة (منزل الشيخ ابراهيم عطا الله) وعين أمينا لصندوق لجنة الوفد المركزية ببورسعيد . كما انتخب رئيساً للنقابة العمالية ببورسعيد ، وفى عام ١٩٣٥ تزوج الأنسة / علية كريمة الأميرالاى أحمد حمدى الجريتلى مدير عام خفر السواحل الشرقية ببورسعيد ، وفى العام نفسه فاز فى انتخابات مجلس بلدى بورسعيد الذى كان نصفه من الأجانب والنصف الآخر من المصريين وكان أصغر الأعضاء سناً وفاز معه يوسف بك لهيطه وحامد جوده وعبد الرحمن لطفى بك ويوسف جاورجيوس وانعقدت أول جلسة لهذا المجلس برئاسة المحافظ إبراهيم بك راتب فى ١٤ سبتمبر ١٩٣٥ ، وكان محمد سرحان عضواً نشطاً فى مجلس بلدى بورسعيد وكانت له أراء صريحة وبناءه من أجل إزدهار وتنشيط بورسعيد لذلك أنعم عليه الملك فاروق بنيشان النيل .

وفى ١١ يونيو ١٩٣٦ أنجب أكبر أبنائه (السيد) ببورسعيد ، وفى عام ١٩٣٧ ، وأنجب ثانى أبنائه أحمد ، وخرج عن حزب الوفد نظراً للخلافات التى حدثت فى صفوفه وانضم لحزب السعديين الذى يرأسه الدكتور أحمد ماهر سنة ١٩٣٨ وأجرت وزارة محمد محمود باشا الإنتخابات فى إبريل ١٩٣٨ وانتهت بفوز الأحزاب المتآلفة (الأحرار والسعديين) ضد حزب الوفد .

فبالنسبة لانتخابات مجلس النواب فى بورسعيد وعن دائرة العرب والمناخ فاز محمد السيد سرحان (سعدى) على منافسه الوفدى (على بك لهيطة الذى أخفق لأول مرة فى حياته النيابية) أما عن دائرة الافرنج (الشرق) فقد فاز عبد الملك حمزة على منافسه الوفدى الدكتور محمد شكرى .

وأصبح محمد السيد سرحان من دعائم حزب السعديين ببورسعيد ، وبقيام الحرب العالمية الثانية عين حارساً على أموال الرعايا الألمان فى بورسعيد سنة ١٩٣٩ نظراً لأمانته ونزاهته .

وخلال وزارة الدكتور أحمد ماهر أجريت انتخابات مجلس النواب وفاز محمد سرحان (عن السعديين) فى دائرة قسمى العرب والمناخ بالتزكية أما دائرة الافرنج (الشرق) فاز فيها عبد الملك حمزة (مستقل) . وفى سنة ١٩٤٦ أنجب أصغر أبنائه (ماهر) واستمر محمد سرحان عضواً بمجلس النواب خلال الوزارات السعدية (أحمد ماهر - محمود فهمى النقراشى - ابراهيم عبد الهادى) حتى ١٩٤٩ .

وبمجئ حزب الوفد للحكم برئاسة مصطفى النحاس باشا أجريت الإنتخابات فى السابع من يناير ١٩٥٠ ورشح محمد سرحان نفسه ممثلاً عن السعديين إلا أنه أخفق لأول مرة وآخر مرة فى حياته السياسية أمام منافسه الوفدى عبد المقصود حمزة فى دائرة المناخ .

وبقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ كان من أوائل المنضمين لها بل أختير ممثلاً عن بورسعيد لرفع علمها فى ميدان التحرير بجوار أعلام باقى محافظات مصر ومديرياتها وذلك فى أول عرض عسكرى تقيمه الثورة فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٢ .

وفى ١٦ يناير ١٩٥٣ قامت الثورة بإلغاء الأحزاب وإنشاء هيئة التحرير وأصبح لها مقار بالمحافظات وأقسامها والمديريات ومراكزها وبنادرها وقراها . وفى بورسعيد تم تشكيل هيئة التحرير برئاسة أمين العصفورى وعضوية ممثلى الهيئات والنقابات بالمحافظة وكان

محمد سرحان من أول المنضمين لهيئة التحرير .

وفى ٢٨ مايو ١٩٥٧ صدر قرار تشكيل الإتحاد القومى وعين الأستاذ محمد حسن رشدى رئيساً له ببورسعيد واختير أعضاء الإتحاد القومى وكان من بينهم محمد سرحان . وفى مايو ١٩٥٧ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عن تكوين أول برلمان بعد قيام الثورة ، وبدأت هذه الانتخابات فى بداية يونيو ١٩٥٧ وانتهت فى الرابع من أغسطس وأسفرت نتائجها عن فوز جمال فؤاد ثابت (عن دائرة الشرق) ضد منافسه الدكتور أحمد أبو الغيط وكمال مردان (عن دائرة العرب) ضد منافسه حسن حسن حمزة ومحمد السيد سرحان (عن دائرة المناخ) ضد منافسه أمين محمد العصفورى .

وبمناسبة الوحدة مع سوريا فى ٢١ فبراير ١٩٥٨ أعيد اختيار نفس أعضاء مجلس الأمة لسنة ١٩٥٧ فى مجلس واحد بمشاركة أعضاء مجلس الشعب السورى وعن بورسعيد جمال فؤاد ثابت ، كمال مردان محمد السيد سرحان وضم اليهم عبد الرحمن لطفى (الذى عين رئيساً للإتحاد القومى فى بورسعيد) والسيد العلمى ناظر مدرسة بورسعيد الصناعية .

ملحوظة : لم يكتمل هذا المجلس مدته الدستورية بسبب الإنفصال .

وفى يوليو ٦٣ أجريت أول إنتخابات للإتحاد الإشتراكى العربى فإنتخب الأستاذ على الصغير (أمينا عاماً للإتحاد الإشتراكى العربى ببورسعيد) والأمينان المساعدان (محمد السيد سرحان ، محمود انسى) .

وفى مارس ١٩٦٤ أجريت أول انتخابات على نظام الفئات والعمال لكل دائرة فبالنسبة لدائرة المناخ عن الفئات فاز محمد سرحان على منافسيه محمود التونسى ومختار قوطه وتمت الإعادة فى دائرة المناخ عن العمال ففاز طه كراويه على منافسه محمد حسين أبو العلا أما عن الدائرة الأولى الشرق فتمت فيها الإعاده ففاز على الصغير (فئات) ، ومحمد النبع (عمال) وأخفق أمامهما سعد صديق جوده ، حامد بكير .وقد استمر هذا المجلس إلى سنة ١٩٦٨ .

وفى نفس العام (١٩٦٤) صدر قرار بتعين الأستاذ / محمد سرحان عضواً فى مجلس إدارة شركة القناة لأنوار السفن ومديراً مالياً لها ، وأختير عضوا بمجلس محافظة بورسعيد ولما أعلن الرئيس الراحل أنور السادات ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ أختير محمد سرحان ضمن لجنة العشرين لمحافظة بورسعيد ثم أنتخب أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكى العربى بمحافظة بورسعيد كما أصبح رئيساً لأول مجلس شعبى محلى ببورسعيد .

وكانت فترة التهجير من أقصى الفترات التى عانى خلالها أبناء الشعب البورسعيدى ، فعايش محمد سرحان أبناء بلده فأخذ على عاتقه التنقل لكافة محافظات الجمهورية ليستمع إلى شكاوى المهجرين من أبناء بورسعيد ويعمل على حل مشاكلهم ويلبى نداءاتهم وطلباتهم وأخذ ذلك جهداً عظيماً منه بالرغم من كبر سنه ورغم مشاكله ترأس جمعية رعاية الطلبة الجامعيين من أبناء بورسعيد وتعاقد بالفعل على بناء مجمع سكنى يجمعهم خلال موسم الدراسة (بيت الطلبة بإمبابة) . وفى يوم السبت ١٧ فبراير ١٩٧٣ صعدت روحه الطاهره إلى بارئها ملبياً نداء ربه ، وكان هذا اليوم يوماً مشهوداً إذ تدفق أبناء بورسعيد من شتى محافظات التهجير للمشاركة وداعه إلى مثواه الأخير وقد أناب الرئيس السادات عنه اللواء عبد التواب هديب محافظ بورسعيد لتشييع جنازته وكان السادات يود أن يشيعه بنفسه لولا ظروف الحرب التى كانت قائمة وقد توجه الرئيس السادات لأداء واجب العزاء لأسرة الفقيد بمنزلهم بالجيزة أثناء التهجير حيث كان السادات مقدراً لعميد اسرة سرحان حيث أخفاه فى منزله عندما هرب من السجن (**وعندما شكل الرئيس السادات وزارته الأولى فى ٢٧ مارس ١٩٧٣ أشيع وقتها بين أفراد الشعب البورسعيدى أن المرحوم محمد سرحان كان مرشحاً لأن يكون وزيراً للشئون الإجتماعية بدلاً من الدكتورة عائشة راتب لولا أن وافته المنية قبل تشكيلها وقد أطلق اسمه على شارع الأمين ببورسعيد**) .

وبالمناسبة أترك القلم للاستاذ **كمال مردان عضو مجلس الأمة السابق الذى زامل المرحوم الأستاذ / محمد سرحان** ليروى لنا خواطره معه رحمه الله :

إن الحديث عن الأخ العزيز الغالى المرحوم محمد سرحان حقيقة لامبالغة ، فهو إنسان بمعنى الكلمة ولا أبالغ إذا قلت أننى لاشك كنت سعيد الحظ بدعاء الوالدين أن أتاحت لى ظروف زمالتنا فى مجلس الأمة ٥٧ - ٥٩ ، ١٩٦٠ - ١٩٦١ فرصة ذهبية أن أعرف وأعاصر وأزامل وأرى هذه الشخصية عن قرب .

الزميـــل الفاضـــل المرحـــوم محمـــد ســـرحان

على الرغم من أنني منذ أن كنت شاباً كانت لى صولات وجولات فى الحياة الإجتماعية ببورسعيد حيث وفور تخرجي من مدرسة الليسيه عينت موظفاً بإحدى شركات التوكيلات الملاحية المرموقة إلا أنني كنت ومنذ الصغر أهوى الكتابة لذلك كان طبيعياً أن أحاول وحاولت وعينت محرراً لباب رسالة القناة وبالذات ركن بورسعيد فى جريدتى البروجريه إجبسيان ولابورص اجبسيين ، لذا كانت إتصالاتى مستمرة مع كبار شخصيات المدينة أذكر منهم المرحوم حامد الألفى وشقيقه على الألفى ، أما الأستاذ المرحوم محمد سرحان فلم أكن قد سبق أن تشرفت بلقائه بعد ، وعندما رشحتنا نقابات بورسعيد لخوض معركة اول انتخابات تجريها الثورة بعد إلغاء الأحزاب ومرور فترة الإنتقال من ١٩٥٢ حتى تاريخ تأميم شركة قناة السويس وتلاه العدوان الثلاثى وإندحاره فى نهاية ديسمبر ١٩٥٦ أعلن جمال عبد الناصر عن إنتخابات لتكوين مجلس نيابى للأمة لإعداد دستور دائم لها ، وفور نزولى فى جولات إنتخابية كنت أمر فى كافة أنحاء المدينة حيث يقيم العمال وبصفة خاصــة حى المناخ وحى العرب بل وما كان يسمى بحى الافرنج وحتى هذه الأيام لم أكن قد قابلت المرحوم محمد سرحان إلا أننى أدركت كم كان حب الناس البسطاء له جارفاً حب من أعماق القلوب وعرفته وبالذات عرفت عنه الكثير قبل أن أسعد بلقائه ، كانت الجماهير تواجهنى وبكل صراحة أن مرشحها فى المناخ هو محمد سرحان وعندما كنت أطمأنهم أننى لا أنافسه فيها وانما حضورى فقط لمقابلة العمال فى تجمعاتهم بهذا الحى كانوا يطمئنون عندما عرفوا أننى مرشح بدائرة العرب وأُخيراً جاءات لحظة التعارف وكانت بمكتب محافظ المدينة وقتئذ عبد العزيز صفوت حيث دعا سيادته جميع المرشحين للالتزام بقواعد انتخابية سليمة بعيدة عن المهاترات ونزلنا سوياً ومعنا مرشح الدائرة الأولى المرحوم جمال فؤاد ثابت وحاولت فى هذه اللحظات القصيرة أن أوضح له سبب جولاتى فى الدائرة الثالثة ، المناخ ، إلا أنه ابتسم وقال لى ببشاشة تلقائية .. أنا مدرك وعارف سبب مرورك بدائرة المناخ ، المهم نجحنا محمد سرحان وجمال فؤاد وأنا لندخل أول مجلس نيابى بعد الثورة وكان جمال فؤاد وكنت أنا جديدين على نوعية هذه المهام ولكن المرحوم محمد سرحان كان يمتاز عنا بخبرته السابقة العريضة عدة مرات نائباً فى برلمانات ما قبل الثورة من نواب الحزب السعدى .. وأدرك هو أننا بحاجة إلى خبرته هذه فوظفها للأخذ بيدنا ولم يبخل علينا بها فى أى مناسبة ولازلت أتذكر بكل العرفان والسعادة كم كان يأخذ بيدى ليعرفنى على كبار وصغار موظفى المجلس الذين كان علىَّ التعامل معهم ومنهم على سبيل المثال الأستاذ الفاضل لبيب عبده سكرتير المجلس فقدمنى إليه كشاب جديد حديث لإنهاء إجراءات اعداد بطاقة عضوية المجلس ثم وفى مرة ثانية أخذنى وعرفنى على موظفى السكرتارية والخزينة وكافة الإدارات وكان الكل يبادله حباً وعطفاً فقد كان رحمه الله عليه ان يعرف كل واحد منهم ولا أستطيع إلا أن أذكره بكل الخير والحب والوفاء وأوجز قائلاً أنه كان لى بمثابة الأخ الكبير يأخذ بيدى فى كافة هذه المجالات الجديدة علىَّ ربما تلاحظ أيها القارئ أن من ذكرت وعرفنى بهم موظفى إدارة خزينة المجلس وبالذات هؤلاء ولهم معنا المرحوم محمد سرحان وأنا ، وقد حدثت واقعة مع موظفى الخزينة أدركت منها جانباً لم أكن أعرفه عن محمد سرحان وإن كنت أسمع عنه ففى يوم من الأيام سألنى فجأة هل أنت فى حاجة إلى فلوس ولما استغربت السؤال قلت لا الحمد لله فقال يعنى ما تحبش تقبض المكافأة اليوم فقلت وكيف ذلك ونحن على بعد ١٠ أيام من أول الشهر فقال لى طب تعالى معى وأخذنى من يدى ولن أنسى ماحدث طوال عمرى فقد استقبله الجميع بالترحاب وقال لهم بتلقائية كريمة محببة إحنا عاوزين المكافأة اليوم وسرعان ما أمرهم رئيسهم بإبراز الدفتر المعد لتوقيع الأعضاء بإستلام المكافأة وكانت وقتها مبلغاً رمزياً بسيطا إذا ماقورن بمكافآت هذه الأيام المهم استلمت ٧٠ جنيهاً واستلم هو مثلى وأشار إلىَّ أن أترك لهم كل شهر ٥ جنيهات من جملة ٧٥ قيمة المكافأة لأن لديهم صندوق يصرفون منه على كل من يحتاج منهم إلى معونة لمواجهة أزمة من الأزمات فرحبت وخرجنا وفجأة قال لى أنت قلت انك لست فى حاجة حالياً للفلوس فأمنت على كلامه فقال لى لكن أنا محتاج إلى ٣٠ جنيه فأعطيته المبلغ كله ولكنه أخذ فقط ٣٠ جنيه وترك لى الباقى وكررت المحاولة لكنه رفض المهم عند خروجنا من المجلس وبجواره كان هناك مكتب للخدمات البريدية وسنترال تليفونى فوجدت عدة نساء يجلسن بجوار سوق هذا المكتب وأخرج محمد سرحان المائة جنيه ووزعها على كل واحدة منهن خمسة جنيهات وأخرى عشرة وهكذا حتى أنه إستدان عشرة جنيهات أخرى لواحدة رجته أن يعطيها ١٥ جنيهاً بدلاً من خمسة جنيهات لأن زوجها مريض ويحتاج إلى أدوية ولما تعجبت مما أرى شرح لى قائلاً : دول زوجات ناس عفى

عليهم الدهر وكانوا يعيشون فى بحبوبة فاغلبهم من عمال البحر ذوى المكسب المحترم من خدمة البواخر وحيث أن القناة مسدودة والأمم المتحدة أنتدبت أحد خبرائها لتطهير القناة فنجد أن عائلات كثيرة متعطل أربابها وأنا أحاول بقدر الامكان معاونتهم وبعد يومين أعاد لى ما اقترضه منى وحاولت أن أساهم معه بما أخذه منى فرفض بكل حزم ولما أبديت تصميمى ضحك وقال لى : أنت حرامى ولما أدرك أننى لم أفهم قصده من اتهامى بالسرقة شرح لى رحمه الله قائلاً إسمع يا أبو كمال أنا اقترضت منك لأعطى لهؤلاء النسوة معونة أو قل حسنة ومساهمتك معناها أنك تريد أن تقتسم معى جزاء هذه الحسنة .. هذه واقعة عشتها تكررت كثيراً خلال الأعوام القليلة التى زاملته فيها وهى كفيلة بإعطاء صورة صادقة لما كان يتميز به هذا الرجل الطيب الكريم المشاعر النبيلة التى كانت تتفاعل فى قلبه الكبير فازدار تعلقى به واعجابى باخلاقياته .

ولقد عرفت بزمالتى لمحمد سرحان أغلب المطاعم الشعبية بالقاهرة ومنها بالذات المسامط التى لم يكن يحلو لزائرى محمد سرحان الا تناول الطعام فيها وذلك بعد أن نكون قد أنهينا مشاكلهم فى عديد من الوزارات والمصالح هذا لصرف منحة عن أبيه الشهيد وذلك لاستلام شيك تعويض عن حرق منزله والمهم كان يدعوهم لتناول الغذاء ولما كنت أرفض الذهاب معه ومعهم وبالذات لمطعم الكاشف أول شارع محمد على من ناحية ميدان العتبة كان ينصحنى ويقول خليك متواضع حتى يحبوك ، المهم كنت أوافق على مضض ولكنه كان يشاركهم الأكل برغم علمى بأن منزله فى حى الجيزة عامر بالأكل وكم من مرات دعانى إلا أنه كان يطيب له مشاركة هؤلاء الناس البسطاء وياليت الأمر اقتصر على دعوتهم للأكل بل كان يرجونى أن آخذ بعضهم فى سيارتى لنوصلهم حتى محطة أحمد حلمى ليركبوا أوتوبيس العودة ولم يكن يتركهم الابعد أن يقطع لهم تذاكر الأوتوبيس للعودة .

هذا قليل من كثير عن المرحوم الأستاذ محمد السيد سرحان ، وللعلم أن محمد سرحان عديل الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى .

وشهادة أخرى عن محمد سرحان :

الحاج ابراهيم عفيفى من كبار تجار الطيور والدواجن فى بورسعيد والذى عمل فى شبابه بمحلات محمد سرحان وبأصالته عرف أن السبب فى بحبوحته من رغد العيش يرجع الفضل فيه لله ثم للمرحوم محمد سرحان الذى علمه الأمانة فى تجارته وحياته فكم كان محمد بك سرحان يترك له ماله وبضاعته ويقول له خذ ما أردت من مال طالما كنت محتاجاً له بشرط أن تخبرنى ، فلم يكن يبخل عليه بأى مبلغ صغر أو كبر ، وكان ابراهيم عفيفى ساعده الأيمن فى كافة أعماله ويتذكر إبراهيم عفيفى أنه فى فترة التهجير تقابل معه فى أحد شوارع القاهرة الرئيسية فسار معه يسترجع الذكريات القديمة الحلوة عن بورسعيد ، فما أن سار خطوات الا وقابل محمد سرحان عديداً من الشخصيات العامة المرموقة وعلى رأسهم وزراء سابقون فكان العناق والحديث الذى يستمر لساعات عن ذكرياتهم الجميلة معه ويتكرر هذا المشهد مرات ومرات رحم الله محمد سرحان واسكنه فسيح جناته .

(٢) السـيد محمـد سـرحان

ولد السيد سرحان ببورسعيد فى الحادى عشر من يونيو ١٩٣٦ بمنزل عائلة سرحان بشارع الجمهورية وحصل على بكالوريوس تجارة وماجستير فى إدارة الأعمال وعين بإحدى شركات البترول ثم إنتقل لشركة القناة للحبال وبوفاة المرحوم الأستاذ محمد السيد سرحان فى ١٧ فبراير ١٩٧٣ لم تمر إلا فترة وجيزة وأختير نجله السيد سرحان أمينا عاماً للإتحاد الإشتراكى العربى ببورسعيد ورئيسا للمجلس الشعبى المحلى وكان تعيينه فى هذا المنصب فاتحة خير لبورسعيد وأبنائها فالسيد سرحان الابن الأكبر لمحمد سرحان الذى يكن له السادات كل الحب وكل الفضل عندما أخفاه بعيداً عن الأنظار بعد هروبه من السجن ، وفى ٦ يونيو ١٩٧٤ كانت الزيارة الأولى للرئيس محمد أنور السادات ببورسعيد وألقى خطاباً على أرضها بإلغاء التصاريح وعودة المهجرين إلى ديارهم وعودة الحياة الطبيعية لأهل بورسعيد .

ومنذ هذا الحدث العظيم أصبحت بورسعيد محل اهتمام جميع المسئولين فى الدولة وذلك بغرض إعادة تعمير المدينة وتسيير عجلة الحياة فيها وكان على رأس المسئولين الرئيس انور السادات الذى زار بورسعيد للمرة الثانية يومى ١٠ ، ١١ سبتمبر ١٩٧٤ لمتابعة أعمال التعمير فى المدينة وإعادة الحياة الطبيعية للمدينة ولم تمر أيام قليلة على هذه الزيارة وبالتحديد فى ٢٨ سبتمبر ٧٤ إلا وأعيدت الدراسة لأول مره فى بورسعيد بعد غياب خمس سنوات هى فترة التهجير .

وفي ذكرى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٤ هـ زار حسين الشافعى النائب الأول لرئيس الجمهورية بورسعيد وبعدها زارها ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية .

وكان من أهم أحداث عام ١٩٧٤ بالنسبة للسيد سرحان هو حصوله على وسام الإستحقاق تقديراً لجهوده التى بذلها كأمين عام للإتحاد الإشتراكى العربى ببورسعيد . وجاء عام ١٩٧٥ وكان أهم الأحداث التى وقعت فيه هو استئناف الملاحة فى قناة السويس فى الخامس من يونيو ١٩٧٥ حيث حضر الرئيس السادات هذه الإحتفالات كما حضرها ولى عهد إيران الأمير رضا بهلوى ، وتكررت زيارة الرئيس السادات لبورسعيد فى عيد الأضحى حيث قرر تحويل بورسعيد إلى مدينة حرة على أن ينفذ هذا القرار إعتباراً من أول يناير ١٩٧٦ .

وفى ٢٣ ديسمبر ١٩٧٥ أوفد الرئيس السادات ممدوح سالم رئيس الوزراء نائباً عنه لحضور إحتفالات عيد النصر وجاء عام ١٩٧٦ وتوالت زيارات المسئولين لبورسعيد ، ففى ١٢ يناير ١٩٧٦ زيارة وزير التجارة زكريا توفيق عبد الفتاح لبورسعيد بعد تحويلها منطقة حرة ، وبعده زارها وزير التأمينات عبد الفتاح إبراهيم لحل مشاكل الخاضعين لقانون التأمينات أثناء فترة تهجير المدينة ، وفى ٢ مارس ١٩٧٦ انعقاد أول مؤتمر للنقل البحرى فى بورسعيد وحضره الوزيران عبد اللطيف بلطية وزير القوى العاملة والتدريب ومحمود فهمى عبد الرحمن وزير النقل البحرى ، وفى ٢٢ مارس ١٩٧٦ أصدر الرئيس السادات من بورسعيد قراراً جمهورياً بتعيين السيد سرحان محافظاً لبورسعيد خلفاً لأحمد منير عبد الرحيم ، والسيد سرحان يعتبر أول محافظ لبورسعيد من أبنائها وقد أدى اليمين الدستورية أمام الرئيس السادات خلال زيارته لبورسعيد ورافقه خلال هذه الزيارة ممدوح سالم رئيس الوزراء والمهندس عثمان أحمد عثمان وزير الإسكان والتعمير ومحمد حامد محمود وزير الدولة للحكم المحلى والتنظيمات الشعبية .



الأستاذ السيد محمد سرحان محافظ بورسعيد

ومنذ تولى السيد سرحان لمنصب محافظ بورسعيد تكررت زيارات كبار المسئولين بالدولة لبورسعيد لإيجاد الحلول لكافة مشاكلها وعدد من كبار الزوار من الدول الأجنبية ، ففى يونيو ١٩٧٦ زار بورسعيد الرئيس الأوغندى عيدى أمين ، ثم وزير الصناعة الإيرانى لبحث أوجه التعاون ومساهمة إيران من أجل تطوير ورفع كفاءة ميناء بورسعيد .

وزارها عثمان أحمد عثمان وزير التعمير للوقوف على خطة مشروعات الإسكان ودراسة مشروعات تجفيف جزء من بحيرة المنزلة كإمتداد عمرانى لبورسعيد .

وبمناسبة أعياد أكتوبر ١٩٧٦ زار السادات بورسعيد بعد إعادة إنتخابه لفترة رئاسة ثانية وكان من أهم الأحداث التى أدخلت السرور فى نفوس أبناء بورسعيد وصول القطار لأول مرة لبورسعيد فى ١٦ أكتوبر ١٩٧٦ بعد توقفه طوال فترة العدوان يقله المهندس عبد الفتاح عبد الله وزير النقل والمواصلات وكان فى استقباله فى محطة بورسعيد السيد سرحان .

وفى نوفمبر ١٩٧٦ أدى السيد سرحان اليمين القانونية بعد إعادة تعيينه فى حركة المحافظين أمام الرئيس السادات واستقبال السيد سرحان لبعض أعضاء مجلس العموم البريطانى أثناء زيارتهم لمحافظة بورسعيد ، وفى إحتفالات بورسعيد بعيد النصر ١٩٧٦ أناب الرئيس السادات عنه ممدوح سالم رئيس الوزراء الذى يفتتح المتحف الحربى بعد إعادة تجديده ويستقبل البطل محمد مهران .

ويجئ عام ١٩٧٧ على بورسعيد فى عهد السيد سرحان بأهم أحداثه : الاحتفال بالعيد الثانى لإفتتاح القناة حيث بدأ الرئيس

السادات زيارته لمحافظات القناة الثلاثة اعتباراً من ٥ يونيو ٧٧ وكانت زيارة السادات لبورسعيد فى ٩ يونيو ١٩٧٧ .

الاحتفال بعيد النصر الحادى والعشرين حيث أناب الرئيس السادات ممدوح سالم رئيس الوزراء وكان يرافقه الدكتور فؤاد محيى الدين وزير شئون مجلس الشعب والدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التربية والتعليم والبحث العلمى ومحمد حامد محمود وزير الدولة لشئون التنظيمات السياسية والشعبية وعبد المنعم الصاوى وزير الإعلام والثقافة ومحمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية وحسب الله الكفراوى وزير الإسكان والتعمير .

كما شهدت بورسعيد زيارات للوزراء إبراهيم بدران وزير الصحة للوقوف على الحالة الصحية ببورسعيد والمهندس عبد العظيم أبو العطا وزير الرى وإستصلاح الأراضى والمهندس عبد الستار مجاهد وزير النقل والمواصلات .

ويجئ عام ١٩٧٨ على بورسعيد فى عهد السيد سرحان ويزور السادات بورسعيد فى أول مارس ١٩٧٨ ، وفى الخامس من يونيو ١٩٧٨ بمناسبة العيد الثالث لإفتتاح القناة تفقد العمل فى تفريعة بورفؤاد ، وفى ٢٧ أغسطس ١٩٧٨ دعا الرئيس السادات بصفته رئيساً للحزب الوطنى الديمقراطى الذى تأسس فى ١٤ أغسطس ١٩٧٨ أعضاء اللجنة التأسيسية للحزب الوطنى ببورسعيد وكان برئاسة السيد سرحان الذى عين أمينا عاماً للحزب الوطنى لمقابلتهم بجزيرة الفرسان بالإسماعيلية . وفى إحتفالات اعياد النصر ١٩٧٨ أوفد الرئيس السادات محمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية نائباً عنه ، وكان أهم الأحداث فى حياة السيد سرحان عام ١٩٧٨ قيام الرئيس السادات بمنحه وسام الجمهورية من الدرجة الأولى لجهوده كمحافظ لبورسعيد .

وفى عام ١٩٧٩ فى عهد السيد سرحان تمت زيارة الفريق كمال حسن على وزير الدفاع والإنتاج الحربى لبورسعيد فى مارس ٧٩ كما زارها فى نفس الشهر الامام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر ، وفى أغسطس ٧٩ الدكتورة أمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية ، وفى سبتمبر ٧٩ يصل الرئيس السادات لبورسعيد عن طريق مطار الجميل ليتجه إلى ميناء حيفا بحراً (سبق أن وقعت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية فى واشنطن فى ٢٦ مارس ١٩٧٩) .

وفى نفس الشهر وصل الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف لبورسعيد لوضع حجر الأساس للمسجد الكبير المقام عند مدخل قناة السويس (مسجد السلام) .

وينيب الرئيس السادات محمد نبوى اسماعيل وزير الداخلية فى إحتفالات النصر ١٩٧٩ ، وفى ٢٤ فبراير ١٩٨٠تم الإحتفال بإنتهاء العمل فى تفريعة بورفؤاد ، وفى مارس ٨٠ زيارة المستشار أنور أبو سحلى وزير العدل لبورسعيد وفى نفس الشهر زارت الدكتورة أمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية ، وفى ٥ يونيو زيارة السادات لبورسعيد فى ذكرى إحتفالات إفتتاح القناة ، زيارة جمال الناظر وزير السياحة وزيارة الشيخ محمد متولى الشعراوى لبورسيعد ، وفى ١٦ ديسمبر ١٩٨٠ زيارة الرئيس السادات لبورسعيد لإفتتاح تفريعة بورفؤاد. وفى إحتفالات أعياد النصر ١٩٨٠ أناب الرئيس السادات عنه محمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية ، كما زار بورسعيد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة ، ووزير التموين أحمد نوح .

وفى نوفمبر ١٩٨١ وزير التنمية الشعبية يعقد مؤتمراً للتنمية الشعبية ، وفى أكتوبر ٨٢ الدكتور وجيه شندى وزير الاستثمار والتعاون الدولى فى زيارة لبورسعيد ، ١٢ يناير ١٩٨٣ زيارة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، فبراير ٨٣ زيارة الدكتور صبرى زكى وزير الصحة، فبراير ٨٣ زيارة الدكتور مصطفى السعيد وزير الإقتصاد ، ١٢ مارس ١٩٨٣ زيارة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، ٤ إبريل ٨٣ زيارة الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشئون والتأمينات الإجتماعية ، سبتمبر ٨٣ زيارة وزير السياحة عبده اسماعيل ، وزيارة الدكتور يوسف والى وزير الزراعة ، وفى نوفمبر ٨٣ زيارة الدكتور ناجى شتله وزير التموين للوقوف على مشاكل الشعب البورسعيدى التموينية ، وفى ديسمبر ٨٣ يوفد الرئيس حسنى مبارك الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء نائباً عن سيادته لحضور احتفالات بورسعيد بأعياد النصر ويرافقه المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة والدكتور حامد محمود وزير المالية والدكتور وجيه شندى وزير الإستثمار والتعاون الدولى وسعد مأمون وزير الحكم المحلى والشيخ إبراهيم الدسوقى وزير الأوقاف واستقبل السيد سرحان الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات ، كما زار بورسعيد الدكتور محمد الغرباوى وزير الصناعة ، و الدكتور عبد الأحد جمال الدين وزير الشباب والرياضة ، والمهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات ، والمهندس حسب الله الكفراوى وزير الدولة للإسكان والمجتمعات الجديدة للوقوف على إنجازات المحافظة فى مجال الإسكان ، والدكتورة آمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية والتأمينات الإجتماعية .

أما زوجته السيدة الفاضلة إقبال سرور فهى مثال للعطاء فى مجال الخدمة الإجتماعية فى بورسعيد وشغلت مناصب كثيرة فى الجمعيات الأهلية وأهمها جمعية تحسين الصحة .

وقصدى من حصر الكم الهائل من الزيارات للسادة الوزراء والمسئولين لأوضح كيف كان السيد سرحان يطرح مشاكل المدينة عليهم وهم على أرض الواقع ليأخذ منهم الحلول والموافقات عن احتياجات أبناء الشعب البورسعيدى وبقدر الإمكان يمكن حصر ماتم فى عهده كمحافظ كالآتى :

في مجـــــال الإســـــكان : أكمل خطة تعمير المدينة التى بدأها سلفه (المحافظ أحمد منير عبد الرحيم) حيث تولى جهاز تعمير بورسعيد مسئولية إعادة بناء ما خربته الغارات الجوية على المدينة .

كما تمت إضافة مساحات شاسعة للمدينة حتى يتمكن من تشييد وحدات سكنية جديدة فوقها وذلك بردم جزء من بحيرة المنزلة الواقعة غرب بورسعيد وجنوبها وبالفعل تم الإتفاق مع شركات البناء والتشييد على بناء أكثر من خمسين ألف وحده سكنية (تعاونيات وبنك إسكان وإسكان محافظة) .

في مجــــال الزراعــــة : تم إستصلاح مساحات شاسعة من الأراضى الواقعة جنوب بورسعيد .

في مجال المياه : إنشاء محطة طلمبات ومحطة رفع المياه وانشاء خطوط مياه جديدة لمجابهة التوسع العمرانى .

في مجــال الصــرف الصحـى: تم التعاقد مع إحدى الشركات الأمريكية على إنشاء محطة تنقية بالإضافة إلى تجديد شبكة الصرف الصحى التى أنشأها مجلس بلدى بورسعيد فى أوائل هذا القرن .

في مجال الطاقة الكهربائيـة : الزيادة فى المولدات الكهربائية لتعطى طاقة كهربائية أكبر لمجابهة التوسعات العمرانية الجديدة وتغذية المشروعات الصناعية المنشأة بالمدينة .

في مجال تطوير ميناء بورسعيد : إنشاء هيئة ميناء بورسعيد ، تم الإتصال ببيوت الخبرة العالمية من أجل دراسة مشروعات تطوير ميناء بورسعيد ، اهتم بتوسيع تجارة الترانزيت ، أنشاء رصيف للحاويات .

فى مجــال الخدمـــــات : إفتتاح سنترال بورسعيد الجديد سعة عشرين ألف خط ، **فى قطاع الصحة** تم تطوير المستشفيات بإمدادها بالأجهزة الحديثة .

فى مجــال التعليــــــم : تم الإهتمام بالأبنية التعليمية وتشييد العديد من المدارس الجديدة .

فى مجـــال المال والتجـارة : تم إنشاء بنك بورسعيد الوطنى للتنمية .

فى مجال المشروعات الإنتاجية :

- تم إنشاء شركة بورسعيد للملابس الجاهزة .
- تم تشجيع الكثير من مشروعات الأمن الغذائى .
- تم تحويل بورسعيد لمنطقة صناعية وإنشاء شركة بورسعيد للإستثمار والتنمية الصناعية .
- وانتخب السيد سرحان ٢٧ مايو ١٩٨٤ عضواً بمجلس الشعب عن الحزب الوطنى ، وشغل عدة مناصب هى : عضو هيئة مكتب اللجنة الإقتصادية بالأمانة العامة للحزب الوطنى بالقاهرة .
- رئيس شعبة التنمية والتخطيط باللجنة الإقتصادية للحزب الوطنى .
- عضو لجنة التنمية البشرية بالأمانة العامة للحزب الوطنى الديمقراطى بالقاهرة .

وإستمر السيد سرحان فى عضويته لمجلس الشعب إلى أن حل هذا المجلس سنة ١٩٨٧ وعين بعدها وزيراً بالحكم المحلى وبوفاة المرحوم الأستاذ مصطفى شردى عضو مجلس الشعب تم ترشيح السيد سرحان ممثلاً عن الحزب الوطنى كما تم ترشيح الأستاذ محمد سالم زهدى ممثلاً عن حزب الوفد وأجريت الانتخابات التكميلية فى الثالث من سبتمبر سنة ١٩٨٩ أسفرت عن فوز السيد سرحان بعضوية مجلس الشعب .

وفى التاسع من نوفمبر ١٩٩٤ توفى السيد سرحان فى حادث تصادم أثناء عودته من مجلس الشعب بعد أن انتخب رئيساً للجنة الاسكان به ، وكتب مع الشهداء والأبرار فكان يحارب بلسانة وقلمة وكامل طاقتة من أجل تحقيق الرفاهية لبورسعيد وبذلك إنطفأت شمعة كانت تضئ لبورسعيد ولابنائها .

الباب الثالث
من تاريخ المسرح

مقدمة :

« المسرح أبو الفنون » [1] مقولة صادقة .. وهذا يعنى أن التأريخ عن المسرح ليس بالشئ الهين، فالمسرح وحده يحتاج لموسوعة، والكتابة عنه تحتاج لشخص دارس متخصص من أمثال الأساتذة الدكتور على الراعى وحافظ محمود وألفريد فرج الذى أتابع كتاباته فى جريدة الأهرام وأحتفظ بأغلبها، فهو محب لوليم شكسبير (١٥٦٤ ـ ١٦١٦) ولأعماله التى بلغت ٣٧ مسرحية فى الفترة مابين (١٥٩٢ ـ ١٦١٢) أى أنه كتبها فى قرابة عشرين سنة، وأكثر من نصف مسرحيات شكسبير تنتمى إلى المسرح التاريخى والتراجيدى، وأقل قليلاً من نصفها ينتمى إلى الكوميديا الساخرة. ومن أشهر المجموعة الأولى هاملت ويوليوس قيصر والملك لير وروميو وجوليت وعطيل، أما أشهر الكوميديات الشكسبيرية: تاجر البندقية وترويض النمرة وحلم ليلة صيف وكما تحب ، وامتد إعجاب الفريد فرج بشكسبير الى زيارة بلدته « ستراتفورد » على نهر « إيفون » وأول من فكر فى إنشاء مسرح شكسبيرى هو بلدياته رجل الأعمال « إدور فلاور» الذى تبرع لبناء المسرح على نهر ايفون بفدانين يملكهما وجمع من أثرياء القرية تكلفة إنشاء مسرح متوسط به ٨٠٠ مقعد افتتح سنة ١٨٧٩ واستمر دعم أهل القرية لهذا المسرح باعتباره من عوامل الجذب السياحى لبلدتهم إلى أن تنبهت الدولة لذلك المسرح عام ١٩٢٥ وقدمت الدعم المادى له، وقد احترق هذا المسرح سنة ١٩٢٦ وأعيد بناؤه وافتتح سنة ١٩٣٢ . ثم يتجول بنا الاستاذ ألفريد فرج ليثبت لنا أن شكسبير لم يكن فريد عصره بل كان فى مقدمة فريق غنى من كتاب المسرح وإن صح القول الأكبر بين كبار عصره ممن أرسوالتأليف المسرحى وهم تسعة : جون فلتشر (١٥٧٩ ـ ١٦٢٥) ، بن جونسون (١٥٧٢ ـ ١٦٣٧)، جون ليلى (١٥٥٤ ـ ١٦٠٦) ، توماس كيد (١٥٥٨ ـ ١٥٩٤) ، توماس ديكر (١٥٧٢ ـ ١٦٣٢)، جون مارستون (١٥٧٥ـ ١٦٣٤)، توماس ناش (١٥٦٧ـ ١٦٠١)، روبرت جرين (١٥٦٠ ـ ١٥٩٢) وكريستوفر مارلو (١٥٦٤ ـ ١٥٩٣) الذى يقال أن شكسبير تأثر بأهم مسرحياته « يهودى مالطة » فى مسرحيته تاجر البندقية فى رسم شخصية بطلها اليهودى « شايلوك » ، أما مسرح شكسبير الخاص الذى أنشأه سنة ١٥٩٩ على ضفة نهر التيمز بلندن وكان هو أحد الشركاء الأربعة ملاك هذا المسرح وأطلق على مسرحه **Globe** أى العالم . وقد حدثنا ألفريد فرج بعد ذلك عن الكتاب الروس العظماء وعلى رأسهم انطون تشيكوف (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤) وأشهر مسرحياته « بستان الكرز » و « الخال فانيا » و « الاخوات الثلاث » و ميخائيل ليرمنتوف (١٨١٤ ـ ١٨٤١) وأعظم مسرحياته « حفلة تنكرية » ، اماالشهر كتاب المسرح الألمانى فهو « برتولد برخت » (١٨٩٨ ـ ١٩٥٦) ومسرحيته « حياة جاليليو » .

كما أمتعنا الأستاذ ألفريد فرج فى جولته بالمسرح الفرنسى العريق « الكوميدى فرانسيز » الذى أنشأه الملك لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٠ [2] ليكون « بيت الشعر المسرحى الفرنسى » . ومن فحول الشعراء الفرنسين جان بابتست موليير (١٦٢٢ ـ ١٦٧٣) و أشهر مسرحياته: « الكونتيسه ديسكار بانياس » ، « جورج وازران » ، « كاره البشر » ، « المتزحلقات » ، « سجاناريل » ، « مدرسة الزوجات » ، « نقاد مدرسة النساء » ، « ارتجالات فرساى » ، « زواج بالعافية » ، « الأميرة ايليد » ، « الحب أحسن طبيب » ، « الباستورال الكوميدية » ، « الفنان العاشق » ، « البورجوازى النبيل » ، « تارتيف » ، « دون جوان » ، « كاره الناس » ، « البخيل » ، « مقالب سكابان » ، « طبيب رغم أنفه » ، « النساء العالمات » ، «مريض الوهم » . وأكمل الفريد فرج حديثه عن فحول الشعر الفرنسى: الكاتب المسرحى التراجيدى « راسين » (١٦٣٩ ـ ١٦٩٩) والشاعر المسرحى « بيركورنى » (١٦٠٦ ـ ١٦٨٤) بحيث أصبحت مسرحيات الكتاب العظام الثلاثة أساس برامج الريبوتوار المسرحى لفرقة الكوميدى فرانسيز سنوات طويلة ، وفى ٣٠ مارس ١٧٧٨ دعت فرقة الكوميدى فرانسيز المؤلف الفيلسوف الكبير فرانسوامارى ڤولتير (١٦٩٤ ـ ١٧٧٨) لمشاهدة عرض أحدث أعماله على المسرح وهى تراجيديا « ايرين » وقام الممثلون بتكريمه فى اللوج ثم قدموا على المسرح تمثالاً نصفياً له ووضعوا على رأس التمثال اكليلاً من الذهب، والفرقة محيطه به أمام الجمهور الذى أخذته حمى من الحماس للهتاف باسم ڤولتير .

(١) فهو قديم قدم التاريخ اهتم به الاغريق وأشهر مؤلفى المسرحيات فى ذلك العصر اسخيلوس وسوفوكليس (القرن الخامس ق.م .) بل هناك دول كاليابان المسرح فيها له جذور عميقة مثل مسرح النو الذى يعود للقرن الرابع عشر وفيها مسرح الكابوكى الشهير.
(٢) لقب بالملك الشمس (١٦٣٨ ـ ١٧١٥) .

وفى زمن الثورة الفرنسية (١٨٧٩) انقسم الممثلون على أنفسهم واستأثر الملكيون (أنصار الملك) ببرنامج الفرقة وشهدت صالة مسرح الكوميدى شغب الجمهور ضد الممثلين وشغب الممثلين ضد الجمهور وفصلت الفرقة ممثلها الأول (تالما) الذى كون فرقة ثورية موازية ، ونظراً لاختلاف الأيدولوجيا بين الفرقتين كادت أعمال موليير وراسيين وكورنى تذوب تحت تلك التيارات ، إلا أن الامبراطور نابليون بونابرت أصدر مرسوماً إمبراطورياً سنة ١٨١٢ (أثناء وجوده فى وطيس معركة موسكو) بجعل الفرقتين فرقة واحدة تكون تحت هيمنة الدولة ، فعادت فرقة الكوميدى فرانسيز الى وضعها عند تأسيسها سنة ١٦٨٠ .

وجاءت فرقة الكوميدى فرانسيز أول مرة إلى مصر عام ١٨٤٠ وقدمت بعض العروض الخاصة، ولما أنشأ الخديوى اسماعيل الأوبرا عام ١٨٦٩ بمناسبة حفلات افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية بدأت تتعامل بطريقة رسمية وقدمت عروضاً عليها أعوام ١٩٢٩ ، ١٩٣٨ ، ١٩٥٠ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٩ وفى عام ١٩٨١ قدمت عرضاً على مسرح الجمهورية، وفى فبراير سنة ١٩٩٤ حضرت فرقة الكوميدى فرانسيز للقاهرة وقدمت على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية مسرحية « الوصيفة المزعومة » أو « المنافق الذى نال جزاءه » للكاتب المسرحى الفرنسى « بيير ماريفو » (١٦٨٨ - ١٧٦٣) أشهر كتاب القرن الثامن عشر .

وبمناسبة الحديث عن فرقة الكوميدى فرانسيز لايفوتنى فى هذا المقام أن أذكر أن هذه الفرقة العريقة قد حضرت إلى بورسعيد أول مرة فى يوم الأربعاء ٢١ ديسمبر ١٩٤٩ وقدمت على مسرح سينما ديانا مسرحية **La Part Du Feu**[1] للكاتب الفرنسى **Louis Ducreux**، وضم فريق الكوميدى فرانسيز الممثلين :

Jean Davy, Jean - Pierre Delage, Rene Roussel,Irene Carbay, Madeleine Delavawreوكانت فرقة الكوميدى فرانسيز قد حضرت الى بورسعيد بدعوة من قنصل فرنسا فى بورسعيد المسيو دى هينوا **D'Henaut** ، وشرف هذا الحفل محافظ القنال عبد الهادى غزالى وزوجته وكبار الشخصيات الفرنسية وعلى رأسهم رئيس الجالية الفرنسية فى بورسعيد الدكتور جوتيه **Dr. Gautier** ورئيس رابطة المحاربين القدماء الفرنسين ببورسعيد المسيو ماركيه **Marquet** ورئيس رابطة الفرنسين الأحرار ببورسعيد المسيو توشالين **Touchalaune** وجمع غفير من الجالية الفرنسية والجاليات الأجنبية وعدد من الشخصيات المصرية الكبيرة بالمدينة .

و فرقة الكوميدى فرانسيز أضافت الى ريبرتوارها روائع المسرحيات لكتاب وشعراء كل العصور أمثال جان جاك روسو ، وبيير أوجست بومارشيه (١٧٣٢ - ١٧٩٠) وأهم مسرحياته زواج فيجارو ، وبيير ماريفو (١٦٨٨-١٧٦٣) ، وفيكتور هيجو (١٨٠٢ - ١٨٨٥) وأهم مسرحياته الملك يلهو. وألفريد دى موسيه ، وجان كوكتو ، وأندريه جيد ، وجان أنوى ، وجان بول سارتر ، والكاتب الوجودى البيركامى (١٩١٣ - ١٩٦٠) وأهم مسرحياته « كاليجولا » .

وإذا تحدثنا عن المسرح المصرى فإن جيل كتابه المؤسسين: عثمان بك جلال ، وأحمد شوقى بك واسماعيل بك عاصم وأمين صدقى ومحمد تيمور وبيرم التونسى وبديع خيرى وتوفيق الحكيم وعزيز باشا أباظة وعلى أحمد باكثير وفتحى رضوان .

زكى طليمات

وارى أنه ومن العدل أن نأخذ الحكيم مثلاً لهؤلاء العظام ، فإن رصيده من التأليف ثمانون كتاباً منها ستون مسرحية، فالمسرح القومى الذى أسسه سنة ١٩٣٥ أخرج له زكى طليمات[2] فى تلك السنة مسرحية « أهل الكهف» وذكر بعض النقاد أنها لم تحقق نجاحاً فى ذلك الوقت لأنها كانت تخاطب مسرحاً يجلس فى مجلس الادارة فيه الدكتور طه حسين والدكتور حافظ عفيفى والدكتور أحمد ماهر والاساتذة مصطفى عبد الرازق وعبد العزيز البشرى والمدير فيه شاعر القطرين خليل بك مطران (مترجم شكسبير وثالث أحمد شوقى وحافظ ابراهيم). فكان المخرج والممثل يحاولان إرضاء هذه الفئة من المفكرين، وخير دليل على ذلك تصريح ذكى طليمات بأن مسرح الحكيم ذهنى وهو أصلح للقراءة منه للتمثيل ، وتأتى بعد ذلك مسرحيات الكاتب الكبير توفيق الحكيم « سر المنتحرة» (١٩٣٧) إخراج

(١) بدأ تقديم هذه المسرحيه فى ليون فى ١٨ مايو ١٩٤٣ ولاقت نجاحاً كبيراً فمثلت بعد ذلك على مسارح باريس ثم قدمت على مسرح الإليزية .

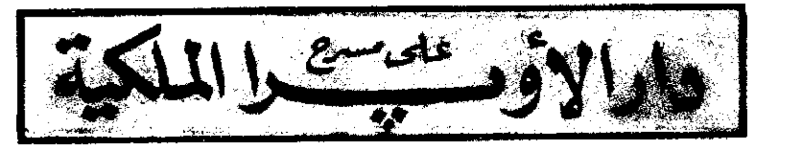
(٢) عميد المعهد العالى لفن التمثيل العربى ومدير فرقة المسرح المصرى الحديث التى بدأ نشاطها سنة ١٩٥٠ وكانت تقدم أعمالها على مسرح دار الأوبرا الملكية وكان زكى طليمات يتولى إخراج جميع رواياتها وعلى رأسها الرائعة الفنية الكبرى ، تاجر البندقية ، لوليم شكسبير ترجمة خليل مطران وكان له الفضل فى إكتشاف العديد من الوجوه الشابة التى أصبحت نجوم المسرح والسينما فى مصر والعالم العربى وكان له الفضل فى وضع اللبنه الأولى للمسرح فى الكثير من الدول العربية وبالأخص دولة الكويت.



فى عامها الثانى الذى تفتتحه بالرواية الرائعة



(كل مصرى اليوم هو جحا . . لان كل مصرى يحارب الاحتلال . . جحا ابن جحوان)



ابتداء من الخميس ١٨ أكتوبر سنة ١٩٥١
والأيام التاليـــة

وأفيش مسرحية مسمارجحا تمثيل أفراد فرقة المسرح المصري الحديث برئاسة الأستاذ زكي طليمات

THEATRE CINEMA "DIANA"

TOURNÉE OFFICIELLE
DE
COMÉDIE FRANÇAISE

MERCREDI 21 DECEMBRE 1949 à 21 heures

— PROGRAMME —

LA PART DU FEU

Comédie en 3 actes de LOUIS DUCREUX

Mise en scène de M. André VALTIER

LA PART DU FEU

Comédie en 3 actes de Louis DUCREUX

Mise en scène de M. André VALTIER

Klapoterman . . . . Jean DAVY, Sociétaire de la Comédie Française.

André . . . . JEAN-PIERRE DELAGE

Alfred . . . . RENE ROUSSEL

les Policiers et les Journalistes
JACQUES VALOIS et CHEVRIGNY

Madeleine . . . . . MADELEINE DELAVAIVRE

Denise . . . . . IRENE CARBAY

أفيش فرقة الكوميدي فرنسيز التي زارت بورسعيد في ٢١ ديسمبر ١٩٤٩

إخراج نبيل الألفى و«الصفقة» (١٩٥٧) إخراج فتوح نشاطى، و«عودة الشباب» (١٩٥٨) إخراج نور الدمرداش و«دنيا المال» (١٩٥٩) إخراج فتوح نشاطى، و«السلطان الحائر» (١٩٦١) إخراج فتوح نشاطى و«الطعام لكل فم» (١٩٦٤) اخراج محمد عبد العزيز، و«شمس النهار» (١٩٦٥) إخراج فتوح نشاطى، و«شهر زاد» (١٩٦٦) إخراج كرم مطاوع، ثم أعيد إنتاج «إيزيس» (١٩٨٦) إخراج كرم مطاوع بأسلوب المسرح الغنائى، و«شمس النهار» (١٩٩٨) بإضافة أغان واستعرضات و«ياطالع الشجرة» (١٩٦٦) فى مسرح الجيب إخراج سعد أردش. وبهذه الأعمال المسرحية المرموقة يستحق توفيق الحكيم بجدارة ما أطلق عليه «أبو المسرح المصرى».

من تاريخ المسرح البورسعيدى

النبت الأول للمسرح البورسعيدى كان سببه وجود الأجانب الذين استقدموا فرقاً للرقص والتمثيل من شتى بقاع دول أوربا وشجعهم على ذلك المسرح الذى أنشأته شركة قناة السويس ببورسعيد وتكفلت بمصاريف انشائه وتشغيله. ويقال أنه كان في بادئ الأمرعبارة عن مسرح بحري متنقل علي صندل قبل إفتتاح القناة وكان يسير في القناة البحرية الصغيرة وعليه فرقة من الممثلين الأجانب. وكانت هذه المسرحيات تجمع حولها جمهوراً من النظارة الأجانب وانضم لهم بعض من المصريين الذين شدهم ذلك الوافد الحديث عليهم وهو المسرح فأبدوا إعجاباً شديداً به.

ويذكر صديقى الدكتور زين العابدين شمس الدين نجم فى اكثر من موضع فى رسالته الشهيرة عن بورسعيد: أهمية المسرح وتجليه عند وقوع الحوادث والكوارث في بورسعيد مثل الحريق الكبير الذى اندلع فى قرية العرب التى كانت جميع مساكنها مصنوعة من أخشاب صناديق البضائع الواردة لبورسعيد من الخارج فأعطى مثالاً للحريق الذى شب يوم ١٦ أكتوبر ١٨٨١ فأتى على ٤١ مسكناً بلغ اجمالى خسائره (١٥٠٦ بنتو)[1]. وجرى الإسهام فى غوث المنكوبين كإقامة حفل مسرحى خيرى لجمع التبرعات لصالح منكوبى هذا الحريق ومثل هذه الحفلات كثير.

ولقد ساعد المسرح الذى أنشأته شركة القنال على النهوض بالمسرح المدرسى الذى ظهر مبكراً فى بورسعيد، ومن أمثلة ذلك: الحفل الذى أقامته مدرسة الامريكان فى أول اغسطس ١٨٩٨، وهذا ما أوضحته رسالة الماجستير لابنتى فى التاريخ وفاء عبد المتجلى والتى أضافت فيها أنه تكونت فى بورسعيد سنة ١٨٩٦ جمعية أطلق عليها جمعية الآداب برئاسة الأديبين خورى وشكرى نصر (يبدو لى أنهما من الشوام الذين حلوا على بورسعيد) وانتخب لتلك الجمعية ١٢ عضواً كانوا من نخبة الشبان الأدباء فى بورسعيد، وكان الهدف من هذه الجمعية تقديم رواية أدبية كل شهر أسوة بالبلاد الافرنجية، وقد عرض أمر هذه الجمعية على حسين واصف باشا محافظ القنال الذى أظهر سروره وإعجابه بها، وكان يخصص جزء من دخل عرض هذه الروايات من أجل مساعدة فقراء المدينة .. ثم أضافت فى موضع آخر من رسالتها أنه تأسس فى بورسعيد سنة ١٩٠٣ ما يعرف بالمحفل الأدبى بهمة محمد على بك وكيل عام محافظة القنال وبعض وجهاء المدينة منهم عثمان أفندى غندر وعلى أفندى لهيطة (بك) لإقامة حفلات مسرحية يوجه جزءً من دخلها للصرف فى أمور البروالخير .. كما أضافت أنه تأسس فى بورسعيد نادٍ أدبى أطلق عليه النادى المصرى[2] الذى تعددت الاهتمامات داخله، فحرص أعضاؤه على تمثيل كثير من الروايات على خشبة مسرح الألدرادو من مارس سنة ١٩٠٩ ومثلت وقتها رواية «مروءة العرب»، كما قام اعضاء هذا النادى بتمثيل روايتين داخله أجادوا فيها كل الاجاده (فن التشخيص) وذلك بمناسبة رأس السنة الهجرية فى أول يناير ١٩١١.

ويفهم مما تقدم أن رسالة المسرح فى أول عهده فى بورسعيد لم تكن رسالة تسلية أو تثقيف بل كانت لها أغراض اجتماعية سامية كغوث المنكوبين من جراء الكوارث أو مساعدة فقراء المدينة.

كما قدم الى بورسعيد جوق الممثل السورى سليمان أفندى قرداحى فى مايو ١٩٠١، وفى يوم من الأيام سألت جدى المرحوم الحاج حسن مصطفى القاضى[3] عن جذور المسرح البورسعيدى فأجابنى رحمه الله بأنه كان يحضر إلى بورسعيد رجل يدعى الشيخ ابراهيم الاسكندرانى (نسبة الى الاسكندرية مسقط رأسه) وقام بتكوين فرقة للتشخيص (التمثيل) من طلبة المدارس والعمال وكانت تعرض روائع الأدب العالمى مثل

---

(١) البنتو = ٧٧ ٦/٤٠ قرش أى ٧٧قرش و٦ بارة باعتبار أن القرش = ٤٠ بارة.
(٢) خلاف النادى المصري للالعاب الرياضية الذى تأسس شعبياً سنة ١٩١٧ ورسمياً سنة ١٩٢٠.
(٣) كان هو وشقيقه الحاج أحمد من كبار تجار البقالة والشاى الذى كانا يستورداه من الهند ونافسهما فى ذلك الحاج أحمد سلطان بابا وكان جدى تقياً ورعاً كثيراً ما يتولى الإمامة فى المسجد العباسى القريب من منزله الذى يمتلكه بشارع توفيق (عرابى) وشريف واستشهد فى ٥ نوفمبر ١٩٥٦.

هاملت وعطيل، وكانت هذه الفرقة هي اللبنة الأولى لفرقة نادى رمسيس (سيتم الحديث عنها) ثم أضاف أن قرية العرب عرفت أول سينما فى هذا الحي الوطني وكانت تعرف بسينما عيسى فى نهاية شارع الجامع التوفيقى (الثلاثينى) بالقرب من حى المناخ وكانت تعرض الافلام الصامته للرعيل الأول للسينما العالمية كشارلى شابلن ولوريل وهاردى وفلاش جوردن وكان روادها يحضرون معهم المقاعد لمشاهدة الخيالة (السينما) .

وإذا عدنا للمرجع اليونانى ، تاريخ بورسعيد ومدن القنال ، لجورج سلطاناكى : يوضح لنا أن تأسيس أول مسرح في بورسعيد بمفهومه الحديث يرجع إلى اليونانى جريجوار سوليديس الذى أسس مسرح وتياترو الألدرادو بشارع التجارة (النهضة حالياً) بالقرب من الميناء. وفي يونيو ١٨٩٦ قام بتغيير شامل في ديكورات هذا المسرح وادخل النظام المتبع حالياً من البنوار والبالكون والصالة فى المقاعد كما أدخل نظام أكثر حداثة فى الاضاءة وافتتح موسم التعديل بمسرحيتين : ترافياتا وتريفاتور . وفي سنة ١٩٠٨ ادخل على مسرح الأولدرادو أول جهاز سينما في بورسعيد ليصبح اسمها مسرح وسينما الاولدرادو .

وافتتح فى حى الافرنج بعد ذلك مجموعة من دور السينما منها باتيه (ماجستيك فيما بعد) وأمبير وسينما الايسترن (الملحقة بحديقة البيت الحديد صيفى) وسينما ريو وسينما ريالتو وسينما ديانا الملحقة بالكازا دى تاليا ومجموعة من الدور على مشارف حى العرب مثل سينما عباس أو الكوزموغراف وسينما فؤادالصيفي وسينما الكورسال وسينما فريال (صيفى) وسينما فاروق (الحرية فيما بعد) وسينما الشرق (صيفى) . وفي حى العرب سينما مصر . وفي حى المناخ سينما الأهلي. وفي بورفؤاد سينما الكورسال الصيفي واشتهرت عائلات عثمان وجبر ويزدي بملكية هذه الدور .

المســـرح البورســعيدى وعائـــلة عـــلام

عائلة علام من العائلات ذات الجذور الأصيلة فى بورسعيد، وخمسة من أفرادها شدهم المسرح وهم: عباس علام ومحمد مصطفى علام وكما ل الدين علام وحلمي عبد الوهاب علام ، والدكتورة عايدة عبد الوهاب علام .

الأول وهو عباس علام ولد فى بورسعيد فى ٨ يناير ١٨٩٢ وتوفي فى ٢١ أبريل ١٩٥٠ وهو الكاتب المسرحى والروائى ذائع الصيت الذى أعد فى المدة من سنة ١٩١٣ حتى سنة ١٩٤٧ (١٩ مسرحية) ، وأولى مسرحياته ، أسرار القصور ، التى وضعها سنة ١٩١٣ ومثلتها لأول مرة سنة ١٩١٥ فرقة أحمد الشامى التى طافت بها أغلب المدن المصرية ، ثم قدمها عباس علام إلى فرقة أولاد عكاشة (شركة ترقية التمثيل العربى) فمثلتها سنة ١٩٢٢ تحت اسم ، ملك وشيطان ، ولم ينس عباس علام بلده بورسعيد فمثلت روايته الأولى ، أسرار القصور ، على مسرح ، الكاديفال ، ببورسعيد . وكانت هذه المسرحية أول مسرحية مصرية فى تاريخ المسرح تمثل بالجاكيت والبنطلون .

وافتتح تياترو حديقة الأزبكية لأول مرة سنة ١٩٢١ وكان هذا الافتتاح سبباً فى شهرة عباس علام ككاتب مسرحى، إذ افتتح موسمه بأربع مسرحيات جديدة اثنتان منها لعباس علام وهما مسرحية ، عبد الرحمن الناصر ، وهى دراما عربية تاريخية كتبت بالفصحى ومع قوتها وعظمتها لا تكاد تختلف فى شئ عما اعتاد الناس فى مسرح سلامة حجازى[1] وجورج أبيض سوى أن الذى لحن أناشيدها هو الشيخ سيد درويش [2] أما المسرحية الأخرى ، ألا – مود ، فهى كوميديا مصرية عصرية كتبت بالعامية، وقد كانت حدثاً فى المسرح

---

(١) ولد في ٥ فبراير ١٨٥٢ بحي رأس التين بالاسكندرية وكان والده يمتلك عدة مراكب تجارية ثم مات والده وهو صغير فانقطع عن الدراسة واحترف تلاوة القرآن الكريم ليعول نفسه فظهرت حلاوة صوته خصوصاً عندما رفع الآذان في مسجدى البوصيرى والمرسى ابو العباس فاتجه الى انشاد القصائد الدينية وعندمالمع نجمه اتجه للقاهرة حيث مجال الفن أوسع وتعرف على عبده الحامولى الذى نصحه أن يترك التخت وينضم لفرقة سليمان قرداحى ثم انتقل الى فرقة خليل القبانى التى يقودها أسكندر فرح السورى وقدم فيها سلامة حجازى أشهر مسرحياته مثل شهداء الغرام وصلاح الدين الايوبى وغانية الاندلس وهملت لشكسبير وابن الشعب. واخذ سلامة حجازى فيها ادوار البطولة تمثيلاً وغناءً. وفي سنة ١٨٩٩ انفصل عن فرقة القبانى وأسس أول فرقة مصرية للتمثيل. وزار بفرقته الشام وبلاد شمال افريقيا ، ولما عاد جورج ابيض من باريس بعد أن انهى دراسة التمثيل سنة ١٩١١ عمل مع سلامة حجازى في تمثيل بعض المسرحيات الا انهما انفصلا سنة ١٩١٦ وزرات الممثلة العالمية ، سارة برنار ، مسرحه وكان من فرط اعجابها بتمثيله أن خلعت عن عنقها عقداً ثميناً من اللؤلؤ وقدمته هدية له وظل محتفظاً به الى ان وافته المنية في اكتوبر ١٩١٧ على اثر شلل اصابه بعد عودته وفرقته من سوريا .

(٢) ولد فى ١٧ مارس ١٨٩٢ بحى كوم الدكة بالاسكندرية وكان ولده نجاراً وتلقى تعليماً بسيطاً فى كتاب الحى وعمل فى المقاهى ومع عمال البناء فكان يغنى لهم فسمعه المعلم امين عطا الله صاحب فرقة للمغنين والراقصات فدعاه ليعمل معه ولقنه اصول الطرب والغناء العربى التقليدى ومع هذه الفرقة سافر سيد درويش لأول مرة الى الشام حيث كانت الموسيقى فيها اكثر رسوخا فاستمع الى عازفين ومطربين كانوا سبباً فى صقل موهبته وعاد للاسكندرية ليغنى فى المقاهى والحانات محترفاً فسافر سنة ١٩١٢ بمفرده الى الشام حيث تعلم فن المقامات التى كانت سبباً فى ارساء الغناء الشعبى لديه ، ويعود للاسكندرية فيهتم بالتمثيل المصاحب للغناء الذى اصبح الأساس فى العمل التمثيلى وشهرته وتعرف على كثير من المثقفين المصريين من بينهم المهندس ايمن العريان الذى شجعه الشيخ سيد على تطوير البيانو بان يزيد له المازوره الرئيسية للموسيقى العربية (الربع تون) كما علمه المهندس ايمن العريان قراءة النوته الموسيقية وطلب الشيخ سيد منه تسجيل الالحان الشعبية الشائعة فى حوارى الاسكندرية وفى الارياف المحيطة بها وتطور الى أن تعلم الشيخ سيد القراءة والكتابة والعزف على العود الآلة الاساسية للموسيقى العربية وارتقى بنفسه فارتقى باعماله من الزجل الى الشعر ذى المشاعر الرقيقة الحساسة وأنتقل الشيخ سيد الى القاهرة سنة ١٩١٤ فتلقفة المسارح الراقية وتعرف على جورج أبيض فاعطاه اوبريت فيروزشاه ، وعاصر ثورة ١٩١٩ كان نشيده بلادى بلادى محرك الثورة وتوفى سنة ١٩٢٣ .

العربى أما آخرمسرحية مثلت لعباس علام كانت سنة ١٩٤٧ بعنوان « حب مودرن » وآخر مسرحية كتبها كانت بعنوان « قطر الندى » وكانت أحب مسرحياته إلى نفسه .

توطدت صداقته بالفنانين محمد عبد القدوس، ومحمد عبد الوهاب فكتب له قصص وحوار أفلامه « يحيا الحب »، « دموع الحب »، « ممنوع الحب » كما حول عباس علام كثيراً من مسرحياته الى قصص مثل أقصوصة «نموت ولا نسلم» وكانت فى الواقع عبارة عن مشاهد من مسرحية « زهرة الشاى » التى افتتح بها تياترو فيكتوريا موسى سنة ١٩٢٦ ، كما قدم أقصوصة بعنوان « مجرم » وصور فيها محاكمة محمد كريم محافظ الاسكندرية أمام المجلس العسكرى للحملة الفرنسية وكان مصرياً صميماً فقام نابليون بونابرت بالقبض عليه وحبسه وأعلن أنه لن يخرج من محبسه إلا بعد دفع مبلغ كبير وضخم فرفض كريم دفع هذا المبلغ الذى حدده بونابرت الغازى الدخيل لمصر فلم يتردد بونابرت أن يتعامل مع كريم بهمجية وانتهى الأمر بإصدار الحكم عليه بالإعدام، وتم تنفيذه بالفعل أمام المصريين ، وكان آخر عمل حكومى تقلده عباس علام هو مدير مجالس المديريات بوزارة الداخلية وقد أصدر صديقه الكاتب صلاح الدين كامل كتاباً عنه بعنوان « عباس علام الكاتب المسرحى » من سلسلة مذاهب وشخصيات .

عباس علام

ثانى أبناء أسرة علام تأثيراً فى المسرح فهو **محمد مصطفى علام بك** « رئيس المستخدمين » بمحافظة القنال ابتداء من الثلاثينيات من القرن العشرين، وهى وظيفة كانت أكبر من وظيفة مدير عام شئون العاملين بمحافظة بورسعيد ، إذ كانت اختصاصات وظيفته تشمل كل شئون العاملين فى محافظة القنال (بورسعيد والقنطرة والإسماعيلية) من عاملين مدنيين وضباط وجنود . وهو نجل شقيق الكاتب المسرحى عباس علام، فأخذ منه حبه للمسرح وبالأخص المسرح البورسعيدى . فكان له الفضل فى وضع اللبنة الأولى للمسرح الحديث فى بورسعيد الذى بدأ من نادى رمسيس وسوف نتحدث عنه بشيء من التفصيل بعد قليل .

محمد علام

ثالث أبناء أسرة علام فهو **الأستاذ كمال الدين محمد علام** ابن شقيق الكاتب المسرحى عباس علام فكان ممثلاً قديراً فى فترة الأربعينيات من القرن العشرين وأحد أعمدة المسرح البورسعيدى ولنا عنه شيء من التفصيل عند حديثنا عن تاريخ نادى رمسيس.



كمال علام

الرابع فى عائلة علام فهو **الأستاذ حلمى عبد الوهاب علام** « استاذى لمادة اللغة الإنجليزية فى السنة الرابعة الإعدادية بمدرسة القناة الإعدادية » وهو ابن الشقيق الأصغر للكاتب المسرحى عباس علام (وكان والده من أوائل المهندسين المصريين فى مصلحة التليفونات فى أول عهدها) وكان نشاطه المسرحى أوسع إذ بدأ نشاطه فى فريق التمثيل بمدرسة بورسعيد الثانوية بنين وكان فريق التمثيل فيها من أقوى الفرق و ينافس النوادى المسرحية فى بورسعيد فى أوائل الخمسينات ويذكر لنا الأستاذ حلمى احدى الطرائف المسرحية أنه فى رواية « أبو حلموس » التى قدمها فريق التمثيل فى الحفل السنوى لمدرسة بورسعيد الثانوية بنين فى أبريل سنة ١٩٥٣ على مسرح الالدرادو كان يقوم بالتلقين زميله الأستاذ حسين الحارتى [١] داخل الكمبوشه ونص المسرحية أمامه، وفى الفصل الثانى توقف حسين الحارتى عن التلقين وهويقوم بحركات عصبيه كأن شيئاً يجذب بنطلونه لاسفل ومن حسن الحظ أن الممثلين كانوا يحفظون النص، فسار الأمر عادياً فلما انتهى فصل الروايه وأسدل الستار جرى الجميع يسألونه عما حدث فإذا به يخبرهم أن فأراً كبيراً تشبث ببنطلونه وأخذ يشده بعنف وهو يقاوم والسبب كان وجود سندوتش بسطرمه وضعه فى جيب بنطلونه ليأكله إذا جاع . كما اشترك حلمى علام فى فريق التمثيل بنادى رمسيس ونادى المسرح ونادى الخريجين، « أعلى سينما ريو بشارع الجمهورية » ونادى المعلمين [٢] ويذكر لنا إحدى الطرائف التى حدثت فى مسرحية « دنشواى الحمراء » التى قدمها فريق التمثيل بنادى المعلمين وعرضت لأول مرة على مسرح الاولدرادو فى ديسمبر سنة ١٩٥٨ إخراج الأستاذ بدر الدين حسنين « مفتش المسرح المدرسى بالمنطقة التعليمية » وكان بطل المسرحية الأستاذ أحمد الصدر

---

(١) ومن الذين برعوا فى الإدارة المسرحية والتلقين: الأستاذان السيد عبد السلام وأحمد أبو اسماعيل.

(٢) افتتح نادى المعلمين القديم فى بداية عام ١٩٥٧ مكان النادى الملطى بشارع أوچينى أعلى سينما ماچيستك وضم فريق التمثيل لنادى المعلمين نخبه ممتازة من الممثلين من المعلمين وكان مخرج هذا الفريق الاستاذ اسماعيل الزغبى أما اكبر ماكيير قام بعمل المكياچ لجميع فرق بورسعيد الاستاذ ماهر الزغبى وشاركه فى القيام بأعمال المكياچ الاستاذ السيد جوده كما كان الاستاذ نصر الدين الغريب إلى جانب قيامه بالتمثيل والاخراج يقوم بأعمال المكياچ أيضاً.





أفيشا فيلما يحيا الحب وممنوع الحب من أشهر أفلام الفنان الكبير الأستاذ محمد عبد الوهاب وقد كتب قصتهما وحوارهما الكاتب المسرحي الكبير الأستاذ عباس علام

الذى مثل دور الفلاح الثائر فى قرية دنشواى وعاصر الأحداث التى مرت بها قريته ويقبض عليه الإنجليز ويقتادونه إلى إحدى المشانق التى نصبت على خشبة المسرح وكانت حقيقية فإذا به يرتعد خوفاً ورعباً عند أدائه هذا الدور حيث تعلق رقبته فى حبل ثم تفتح أرضية المشنقه تحت قدميه ، كان يلبس تحت الجلباب الفلاحى حزام حديدى له حمالات جلديه سميكه على كتفيه يشبك فيه سلك صلب متين رفيع لا يراه النظاره في صالة المسرح بحيث يرفعه قليلاً عن الحبل الملتف حول رقبته عندما يتدلى جسده بعدها تستدل الستار فيسارع الجميع للإطمئنان على حياته . ومن مدرسي مدرسة القناة الذين اشتركوا في تلك المسرحية الأستاذ عبد المنعم البدراني ، أول من علمنى حرفاً فى اللغة الإنجليزية ، الذى اسند له دور الضابط الإنجليزى المتعجرف نظراً للون بشرته ووسامته . هذا وكانت مسرحية دنشواى الحمراء مفخرة لبورسعيد ، كعمل مسرحى ممتازلدرجة أنها جابت محافظات الجمهورية ومنها محافظة المنوفية فى وجود محافظها الدكتورمحمد متولى. كما مثلت فى القاهرة فى الكلية الفنية العسكرية بفضل العميد عبده جبارة كبير المعلمين به .

هذا ومثل حلمى علام أمام الممثلات القديرات هند رستم وزوزو حمدى الحكيم وميمى جمال ورجاء حسين ونادية السبع وفيفى يوسف . كما نجح بإقتدار فى دراسة الإخراج للمسرح المدرسى وظهر ذلك جلياً فى مسرحيات نهاية العام لعديد من المدارس وعلى رأسها مدرسته مدرسة القناة الإعدادية بنين .



د. عايدة علام

الخامس من أسرة علام **الدكتوره عايده عبد الوهاب علام** التى عينت مهندسة ديكور بمسرح البالون عقب تخرجها فى كلية الفنون الجميلة، وبعد حصولها على الدكتوراة فى الديكور المسرحى من أسبانيا انتقلت للعمل كمديرة بوزارة الثقافة وهى حالياً أستاذة بقسم المسرح بكلية الأداب جامعة حلوان وحصلت على عديد من الجوائز فى المهرجانات المسرحية ،وزوجها هو الدكتور حسن عطية [1] الأستاذ بأكاديمية الفنون (معهد الفنون المسرحية) .

تاريــخ نــادى رمســيس ببورســعيد

يعتبر نادى رمسيس صرحاً شامخاً من صروح الحركة الثقافية والرياضية والإجتماعية فى بورسعيد . وكان ميلاد نادى رمسيس ببورسعيد مبكراً وبالتحديد سنة ١٩٢٣ وكان يطلق عليه فى بادىء الأمر النادى الأهلى لينافس النوادى الأجنبية للجاليات المختلفة التى كانت منتشرة فى بورسعيد ، وكان نادياً اجتماعياً رياضياً ثقافياً خيرياً ومازال على هذا المنوال حتى الآن بفضل رئيس مجلس إدارته الحالى " الأستاذ السيد محمد العيسوى " وكانت غالبية أعضائه عند التأسيس من الموظفين.. أما أول مقر له فكان بالدور الأول بالمنزل الكائن بشارعى الثلاثينى والمقدس بالقرب من الجامع التوفيقى ، أعلى محلات أبو ذكرى للأسماك ، .. ويرجع الفضل فى تأسيس نادى رمسيس للمرحوم الأستاذ محمد مصطفى علام بك أول سكرتير لهذا النادى وظل فى هذا المنصب حتى وفاته فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٩ ثم تولى بعده هذا المنصب الأستاذ أحمد جاد ، مدير الرقابة البريدية لمنطقة القنال ، يعتبر الشخصية الثانية بعد الأستاذ محمد علام بك نظراً لشهرته فى فن الإخراج المسرحى ، فهو الذى أخرج روائع المسرحيات التى قدمتها فرقة رمسيس المسرحية : ، رصاصة فى القلب ، مجنون ليلى ، الزوجة العذراء ، الشايب لما يدلع ، .. أما الرئيس الفخرى لنادى رمسيس فكان دائماً محافظ القنال أما الرئيس المعين للنادى فيكون مدير جمارك بورسعيد نظراً لأن أغلبية أعضاء نادى رمسيس من موظفى الجمارك وكان أول رئيس من مديرى الجمارك مصطفى بك رياض ثم يوسف سيد على بك .

وفى سنة ١٩٢٧ كانت اللبنة الأولى لفرقة نادى رمسيس المسرحية التى بدأت نشاطها فى التمثيل فى منزل عثمان بك غندر بشارع أوجينى بجوار قهوة البسفور المطلة على شارع محمد على فى شقة كبيرة واسعة حيث تقام بروفات الفرقة، وكانت العروض المسرحية للحفلات الكبرى لفرقة رمسيس تقام على مسرح سينما الاولدارادو ، أما حفلات السمر لنادى رمسيس فكانت تقام على مسرح فرقة الليرا الايطالية بشارع بنما وفؤاد الأول ، أمام ورش شركة ايديال الحالية ، .

وفى سنة ١٩٣١ انتقل نادى رمسيس إلى مقر آخر أوسع وأرحب خلف سنترال بورسعيد القديم بشارع طنطا، وكان من ضمن أعضاء

---

(١) كتب عنى فى جريدة (شاشتى)العدد ٦٤ الصادر فى ٧ سبتمبر ٢٠٠٠ فى العمود الخاص به بعنوان ، عين القطة ، الذى يتحدث فيه عن المسرح حيث ذكر الاتى، أننا نملك خارج العاصمة بإسادة طاقات مبدعة ليس فقط فى مجال المسرح بل فى كل مجال ونموذجنا الدال هنا هوالبورسعيدى ، ضياء القاضى ، عاشق التاريخ والذى تحول كما قال مؤرخنا الكبير د. يونان لبيب رزق من هاو للتاريخ فهو خريج كلية التجارة إلى محترف له يتقصى كل شئ فى مدينة بورسعيد الباسلةوقد نشر على حسابة الخاص ،موسوعة تاريخ بورسعيد ، كما نشرت له المحافظة أطلس بطولات الشعب البورسعيدى سنة ١٩٥٦ ولدية عدة أجزاء أخرى لايجد من ينشرها فهل نأمل أن تقوم وزارة الثقافة وهيئة الكتاب بالعمل على نشرهاعلها تساعد البعض من الباحثين المهتمين بحركة المجتمع المصرى التاريخية خارج العاصمة؟ أم أن النشر والنشر المتكرر لذات الكتب ومن خلال أجهزة الثقافة المتعددة مقصوراً فقط على أصحاب العلاقات والصوت العالى بقاهرةالمعز صاحب السيف والذهب والجاه .

نادى رمسيس البارزين الشاعر الأديب الأستاذ على الألفي الذى كان يشرف على الجانب الأدبي واللغوى لفرقة رمسيس المسرحية فكان يعد الحوار المسرحي ويهذب الألفاظ للممثلين .. ونظراً لعدم وجود ممثلات هاويات أو محترفات مصريات في بورسعيد فكانت فرقة رمسيس تشرك معها ممثلات قديرات من القاهرة أمثال فاطمة رشدى وزوزو حمدى الحكيم وروحية خالد وزوزو نبيل وهند رستم وميمي جمال وغيرهن أما الأدوار البسيطة التى كانت تتطلب ممثلات ثانويات فكان يختار لها ممثلات من أهل الفن بشارع الشرقية اقتصاداً في التكاليف.

أما أول مجلس إدارة منتخب لنادى رمسيس فكان سنة ١٩٣٧ من يوسف سيد على بك ، أمين جمرك بورسعيد ، رئيساً .. وأحمد صادق طنطاوى ومحمد مصطفى علام وعبد الحميد النقيب ومحمد السيد سرحان ومحمد محمد الجمل وإبراهيم السيد أبو كرات والسيد على مطر وذكى مندور وعلى الألفي والحاج سليمان شحاته : أعضاء.

وفي سنة ١٩٤٠ قدم عدد من أعضاء نادى رمسيس إستقالاتهم وكونوا فريقاً مستقلاً للتمثيل تحت اسم ، نادى المسرح ، وكانت تلك الخطوة إعلاناً بميلاد عملاق ثقافي جديد في بورسعيد هو نادى المسرح ، وكان أغلبهم من أعضاء الحزب السعدى الذين استقالوا عن الوفد الذى يمثله نادى رمسيس .. وفي الجمعية العمومية المنعقدة ٤ يونيو ١٩٤٢ تمت الموافقة على تغيير إسم النادى الأهلي إلى نادى رمسيس تيمناً بفرقة رمسيس المسرحية بالقاهرة عرفاناً بفضل عميد المسرح العربي يوسف بك وهبي .

أمثلة على نشاط فرقة نادى رمسيس المسرحية

- مسرحية ، الزوجة العذراء ، (للكاتب المسرحي الكبير عباس علام) تم اسناد دور البطولة للفنانة الكبيرة فاطمة رشدى [1] مما كان له الفضل في نجاح المسرحية نجاحاً كبيراً وبالرغم من أن ارتفاع أسعار الدخول بالنسبة لبورصة تلك العصر ٢٠ قرش و ١٥ قرش و ١٠ قروش فكان اقبال الجمهور البورسعيدى شديداً. واشترك في التمثيل من أعضاء نادى رمسيس الأساتذة توفيق الطيب وحامد السفطي وطلبه رضوان وعبد الحسيب الكيال الذين تدربوا على آداء أدوارهم مدة ستة أشهر وكان أول عرض لها في يوم الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٣٣ .
- مسرحية ،عبد الرحمن الناصر، (للكاتب المسرحي عباس علام) واسند دور البطولة فيها للفنانة القديرة زوزو حمدى الحكيم ..
- مسرحية ، الهادى، (للشيخ عبد الله عفيفي بك رئيس القسم العربي بالديوان الملكي بسراى عابدين وأصبح إمام جلالة الملك) ، وكان شاعراً وأديباً .. واشتركت الممثلتان القديرتان رفيعة الشال وزوزو حمدى الحكيم في أدوار البطولة مع فريق نادى رمسيس ..
- مسرحية ،مجنون ليلي ، وهي من روائع أمير الشعراء أحمد شوقي بك وبمناسبة عيد الجلوس الملكي افتتح مقر نادى رمسيس للخدمات الاجتماعية بشارع كتشنر ، ٢٣ يوليو ، نظم حفل ساهر خيرى وجه دخله لأعمال البر والخير التى يشرف عليها نادى رمسيس .. واختارت جماعة التمثيل مسرحية ،مجنون ليلي ، وقامت بادوار البطولة فيها الفنانة الشهيرة زوزو حمدى الحكيم والفنانة ثريا فخرى من فريق التمثيل القومي بالقاهرة حيث أسند دور ،ليلي ، للفنانة زوزو حمدى الحكيم ودور ،قيس ، للأستاذ حامد السفطي الذى مدحته زوزو الحكيم بأنه يجيد تمثيل هذا الدور بتفوق حتى على الممثل القاهرى أحمد علام الذى ضلع في هذا الدور، واسند دور ،الامير بنى عوف، للاستاذ عبد الحسيب الكيال .. ومن الجدير بالذكر أن الممثلة زوزو حمدى الحكيم كانت تشترك في التمثيل بلا مقابل إيماناً منها برسالة نادى رمسيس الإجتماعية والخيرية ومثلت هذه المسرحية في يوم الأحد ١٤ مايو ١٩٥٠ بحضور وزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا الذى كان في استقباله محافظ القنال عبد الهادى غزالي بك.

---

(١) ولدت فاطمة خليل قدرى في منطقة الجمرك بالأسكندرية وأحس بموهبتها الفنية أحد فنانى فرقة أمين عطا الله الذى نصح أهلها بضرورة انتقالها مع فرقته من مسقط رأسها بالأسكندرية إلى القاهرة وكانت وقتها عمرها عشر سنوات ، وفي القاهرة عملت لمدة وجيزه مع فرقة أمين عطا الله ثم انضمت لفرقة الفنان عبد الرحمن رشدى بالقاهرة وهو سكندرى المولد ومنذ هذا التاريخ اصبح اسمها فاطمة رشدى نسبة لعبد الرحمن رشدى ومن خلال فرقته تعرفت على الموسيقار محمد عبد الوهاب ، وكان في مطلع حياته الفنية ثم انضمت لفرقة نجيب الريحاني الذى وجد أن صوتها يصلح للغناء فكان يضع لها كرسياً تقف عليه لتغنى أمام الجمهور ومن أشهر ما كانت تردده ، طلعت يا ماحلى نورها ، لسيد درويش واحترفت الفن على يد الفنان عزيز عيد الذى درس المسرح في أوروبا حيث تعرف بها في قهوة بشارع عماد الدين واختار لها ١٣ معلماً لتعليمها القراءة والكتابة والفن وعلم النفس والتاريخ وتولى تعليمها التمثيل وتزوجت التميذة فاطمة رشدى وكان عمرها ١٥ سنة فقط من استاذها عزيز عيد وكانت أول مسرحية لها بعد زواجها هي ، توسكا ، التى كانت بداية دخولها عالم الشهرة ، وأصبحت هي ممثلة فرقة رمسيس التى أسسها يوسف وهبي وأصبحت هي ممثلة المسرح الأولى بعد أن تركت روز اليوسف المسرح واتجهت إلى الصحافة فحصلت على أدوار البطولة التى كانت تقوم بها الممثلة العالمية ساره برنار وبسبب الغيرة الفنية تركت فرقة رمسيس وكونت فرقة مع زوجها عزيز عيد الذى كان حريصاً على نشر الوعى المسرحي في مصر لذلك كان يقدم حفلات مجانية للطلبة بعرض الروايات العالمية مثل ، النسر الصغير ، وغادة الكاميليا ، وهاملت ، ويوليوس قيصر ، لذلك لقبت بصديقة الطلبة مثلما اشتهرت بلقب ، ساره برنار الشرق ، لأدائها نفس ادوارها ، وكان عزيز عيد يصر على أن يكون التمثيل باللغة العربية الفصحى ووصل رصيد فاطمة رشدى من المسرحيات ١٠٠ مسرحية والطريف أنه من أشهر أدوارها في بداية حياتها الفنية دورها في مسرحية النسر الصغير قامت بدور ولد صغير ، ولقد كانت فاطمة رشدى هي نجم السعد للمخرج السينمائي ، كمال سليم ، اذ بعد فشل العديد من الأفلام قالوا له إذا أردت النجاح فأسند دور البطولة لفاطمة رشدى التى كانت موجودة في باريس لتشارك في بطولة بعض العروض ، فلما جاءت اسند إليها بطولة فيلم ، العزيمة ، وهو الفيلم المصرى الوحيد الذى ضمنه قائمة المؤرخ السينمائي الفرنسي جورج سادول وتزوجت من كمال سليم لفترة قصيرة بعد أن طلقها عزيز عيد ثم عادت لعزيز عيد خوفاً على مشاعره عندما وجه له كمال سليم عبارات تؤذى شعوره .

● مسرحية «رصاصة فى القلب» [1] وهى من روائع الكاتب الكبير توفيق الحكيم وأُسند دور البطولة للفنانة زوزو حمدى الحكيم والأستاذ عبد الحسيب الكيال فى دور سامى كما اشترك فيها الأساتذة حامد السفطى وكمال علام وجمال خفاجه والسعيد البنا وأخرجها الأستاذ أحمد جاد ومثلت تلك المسرحية على خشبة نادى المسرح القديم «مكان فرقة الليرا الايطالية» فى ٢٠ فبراير ١٩٥١ وكانت تحت اشراف المحافظ عبد الهادى غزالى الذى من فرط إعجابه من أداء فرقة رمسيس اتصل تليفونياً بمدير مكتبه لتكليف باشجناينى المجلس البلدى بإعداد باقة ورد كبيرة قام بتقديمها لفريق التمثيل وقام بتزكية الأستاذ عبد الحسيب الكيال لدور البطولة فى هذه المسرحية .

● مسرحية «الشايب لما يدلع» (لنجيب الريحانى)وأسند دور البطولة للفنانة ملك الجمل والفنانة سامية رشدى واشترك فى التمثيل من أعضاء نادى رمسيس الأساتذة محمود ياقوت وعبد الحسيب الكيال وكمال علام وطه الغرباوى وأحمد البنا وأخرجها الأستاذ أحمد جاد ، وتم تمثيلها على خشبة مسرح الاولدرادو فى يوم الخميس ١٢ أبريل سنة ١٩٥١ وتم تخصيص إيراد تلك المسرحية للفقراء والمحتاجين بمستشفيات المدينة الحكومية ووضع هذا الحفل تحت رعاية المحافظ عبد الهادى غزالى لما فيه من أهداف نبيلة ، كما أشرف على تنظيم هذا الحفل الدكتور محمد مكين رئيس نادى المهن الطبية فى بورسعيد .



المحافظ عبد الهادي غزالي بك والأستاذ أحمد شكري وكيل المحافظة والدكتور محمد مكين نقيب الأطباء ببورسعيد في حفل أقيم بمناسبة نجاح مسرحية «الشايب لما يدلع»

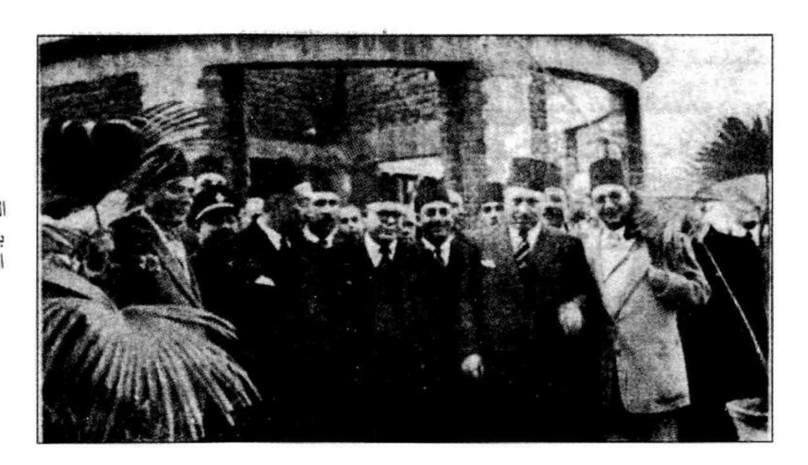
من تاريخ نادى المسرح فى بورسعيد

سبق أن أشرنا أن عدداً من أعضاء نادى رمسيس من الحزب السعدى قدموا إستقالاتهم عام ١٩٤٠ وكونوا فريقاً مستقلاً تحت اسم نادى المسرح وأصبح رئيس هذا النادى الدكتور محمد أبو الغيط ونائب الرئيس محمد بك سرحان والوكيلان عبد الرحمن لطفى بك «باشا» والحاج ابراهيم علوان ، وأعضاء مجلس إدارة النادى: محمد الجمل ومحمود شحاته وعبد الحميد عطا الله وفهمى جوده ومحمد عوض وابراهيم فؤاد وأحمد الدنف وطلبه رضوان، واسماعيل الزغبى(كان موظفاً بالسكة الحديد وصاحب قهوة البسفور ومخرج روايات نادى المسرح) والسكرتير أحمد الحلوجى.. وقد اتخذ نادى المسرح من مسرح فرقة الليرا مقراً له «بشارع بنما والجمهورية» بالإيجار الشهرى، وقد توالى على رئاسة نادى المسرح بعد الدكتور محمد أبو الغيط (١٩٤٠ - ١٩٥٤) الأساتذة محمد حسن رشدى (من ١٩٥٥ - ١٩٧٦)، حلمى الهندى(١٩٧٧ - ١٩٨٤) ، جمال الدين صديق لهيطة(١٩٨٥ - ١٩٨٩) ثم تولى الأستاذ حلمى الهندى مرة ثانية وتلاه الأستاذ أحمد فهمى أبو النور، والرئيس الحالي المهندس محمد طارق القطايرى .

وفى عام ١٩٥٠ تمكنت إدارة نادى المسرح من الحصول على قطعة أرض لإقامة مقر ثابت له وتقدم الدكتور محمد أبو الغيط بطلب اعانة من المجلس البلدى للمساهمة فى بناء الدار الجديدة وعرض هذا الطلب بجلسة المجلس المنعقدة الثلاثاء ٢٣ مايو سنة ١٩٥٠وتمت

---

(١) كتب توفيق الحكيم مسرحية «رصاصة فى القلب» سنة ١٩٣١ حسب ما ذكر الحكيم نفسه فى احدى طبعاتة المسرحية أو ربما كتبها سنة ١٩٢٨ حسب دراسة الناقد الكبير فؤاد دواره عن الحكيم وقد أختارها الفنان الكبير محمد عبد الوهاب لإنتاجها للسينما فى واحد من أجمل الأفلام سنة ١٩٤٤ ثم اختارها مسرح التليفزيون لإنتاجها سنة ١٩٦٤ ، واعاد المسرح الكوميدى تمثيلها سنة ٢٠٠٠ اخراج الفنان القدير حسن عبد السلام. ومسرحية رصاصة فى القلب مسرحية جذابة خفيفه وهى تصلح بأن تكون رسالة تصالح بين الحكيم «عدو المرأة» سابقاً وبين المرأة ، «فيفى» فتاة عصرية تلبس الموضة جريئة راضية عن فنها تدخل محل «دوم دوم» لتأكل الآيس كريم وتقود سيارتها بنفسها ويقع «نجيب» فى حبها ثم يكتشف أنها خطيبة أعز اصدقائه الدكتور «سامى» وهو رجل مادى واقعى يقبل على خطيبته لجمالها ومالها وتستهويه بروحها العصريه ويدعى أمام اسرتها بعض الادعاءات عن ثروته وعزبته التى تكون محل نقد صديقه «نجيب» الرومانسى المسرف المفلس الغارق فى ديونه ويدفعه حبه الذى يكتمه وفاؤه لصديقه سامى برغم إفلاسه ان يضحى بخاتم ثمين ورثه من الأسرة ليساعد الدكتور سامى على الظهور بمظهر الحسن بتقديم شبكة للعروس لكن فيفى تمر بمنزل نجيب والمحضرون يشرعون فى بيع اثاثه سداداً للديون فتضحى بدورها بخاتم الشبكة وتعطيه للدائنين حتى تدبر لهم المبلغ المطلوب ، ولعل راقية ابراهيم فى فيلم «رصاصة فى القلب» كانت فى ذروة تألقها السنيمائى ولم تتمتع فى أى من أفلامها بقوة حضورها فى هذا الفيلم.

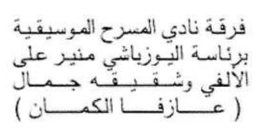


المحافظ عبد الهادي غزالي بك بعد وضع حجر أساس نادي المسرح في أول أبريل ١٩٥١



جلسة لأعضاء مجلس إدارة نادي المسرح مع رئيس شركة قنال السويس العالمية چورچ بيكو الذي عرض مساهمة الشركة في ثلث مصاريف إنشاء مبني نادي المسرح





فرقة نادي المسرح الموسيقية برئاسة اليوزباشي منير على الألفي وشقيقه جمال (عازفا الكمان)

الموافقة ، وساهمت شركة قنال السويس (بعد موافقة رئيسها المسيو جورج بيكوالذى حضر خصيصاً من باريس للوقوف على موضوع هذا الصرح المسرحى فى بورسعيد) فى مصاريف إنشاء المقر الجديد بنسبة الثلث وهى نسبة أعضاء هذا النادى من العاملين بشركة القنال .

وفى أول أبريل سنة ١٩٥١ تم الاحتفال بوضع حجر الأساس للمبنى الجديد لنادى المسرح بحضور المحافظ عبد الهادى غزالى بك. وفى ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٥١ تم الاحتفال بإفتتاح المبنى الجديد ، المقر الحالى ، حيث فوض المحافظ عبد الهادى غزالى القائمقام محمد حسن يحيى بك وكيل حكمدار البوليس ليرأس هذا الاحتفال نيابة عنه نظراً للظروف التى كانت سائدة فى ذلك الوقت بسبب معارك القناة سنة ١٩٥١ .

وكانت فرقة نادى المسرح تضم مجموعة ونخبة من الهواة، كما اشترك فى أداء المسرحيات كبار الفنانين مثل سناء جميل، وقام الفنان نصر الدين الغريب بالتمثيل والإخراج لفرقة نادى المسرح وكان يقام على خشبة نادى المسرح عديد من الحفلات الموسيقية برئاسة اليوزباشى ، بوليس ، منير على الألفى وشقيقه جمال (عازفا الكمان)والحاج على سلامه (عازف القانون) وعزفوا فى الحفل الموسيقى الذى اقيم فى مساء الأحد ٢٣ يناير ١٩٥٥ مقطوعة حنين تأليف جمال جبر ومقطوعة حنان تأليف منير الألفى، وأحيى الحفل المطرب الهاوى السيد العربى الذى غنى أغنية من تأليف الأستاذ على السوهاجى ، ومن الممثلين الموهوبين فى نادى المسرح الأستاذ محمد حامد الألفى الذى اشترك أيضاً ضمن فريق نادى الخريجين .

فرقة هواة التمثيل

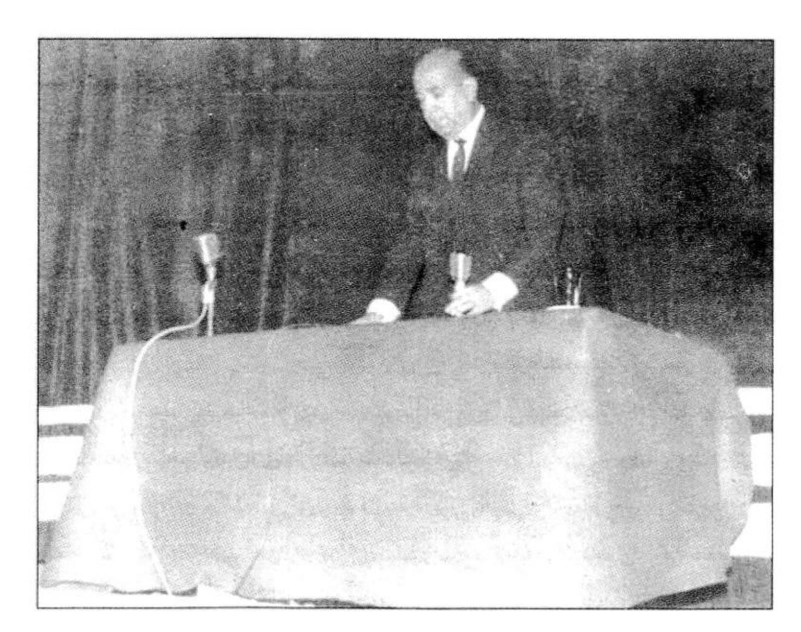
تأسست سنة ١٩٥٦ على أكتاف فنان المسرح البورسعيدى نصر الدين الغريب والأخوين رأفت ونجيب جبر اللذين حضرت أسرتهما من دمياط بعد افتتاح القناة وعمل أفرادها بالتجارة ، وكان رب الاسرة حسن على جبر الذى تزوج ابنة إحدى العائلات العريقة بدمياط وهى الأنسة زهيرة الشامى وكانت ذا جمال خلاب وكان هذا الزواج اسطورياً إذ علق بأذهان أهل بورسعيد فى أوائل القرن العشرين نظراً لإحياء منيرة المهدية لهذا الحفل، وأنجبا ثلاثة ذكور وخمس إناث أكبرهم محمد رأفت الذى ولد فى بورسعيد فى ١٦ أغسطس ١٩٢١ وحصل على الثقافة العامة والتحق موظفاً بمجلس بلدى بورسعيد وكان طموحاً نحو تحصيل العلم فحصل على التوجيهية ونقل إلى وظيفة أعلى بمحافظة القنال بقسم الإدارة، بعدها اتفق مع زميله فى العمل رمزى عياد على الانتساب لكلية الحقوق جامعة فاروق الأول ، الاسكندرية ، وشجعهما على ذلك رئيسهما فى العمل الاستاذ حسن حسنى على سليمان ، اللواء ، وبحصول الأستاذ رأفت جبر على ليسانس الحقوق يعود للمجلس البلدى باحثاً قانونياً .. إلى أن وصل مديراً لإدارة الشئون القانونية كما اسندت إليه وظيفة البحوث الفنية بمحافظة بورسعيد .

أما الجانب الفنى عند رأفت جبر فشب هو وشقيقه نجيب على حب المسرح الذى كان شغلهما الشاغل، وكان لهما بصمات كثيرة من أجل النهوض بالمسرح البورسعيدى لدرجة أن رأفت جبر وصل قبل وفاته مديراً لفرقة بورسعيد المسرحية التى تأسست سنة ١٩٤٦ نظراً لشخصيته المتزنة الذكية القادرة على القيادة وتحقيق النجاح حتى لقب بعقل المسرح البورسعيدى ، وكانت فرقة بورسعيد المسرحية ذات مستوى فنى عالى لدرجة أنها كانت تجذب لأعمالها المسرحية كبار فنانى القاهرة أمثال فاطمة رشدي والسيد بدير وسميحة أيوب وسناء جميل وهند رستم حتى بعد تألقها فى السينما، وكان اشتراك هؤلاء الممثلين العظام مع فرقة بورسعيد بلا مقابل حباً فى بورسعيد وفرقتها وأفرادها وعلى رأسهم الأستاذ نصر الدين الغريب زميل كفاحهم الذى لقب بأبو المسرح البورسعيدى .

وكان لفرقة بورسعيد المسرحية نشاطها المتميز خلال فترة التهجير فانتقل نشاطها إلى محافظات التهجير وحازت اعجاب جماهير بورسعيد المهجرين بل وانتقل الإعجاب لأبناء محافظات التهجير .. ثم أن تلك الفرقة كان لها الأثر فى تقريب المهجرين بالأم بورسعيد، ومن أشهر أعمالها التى عرضت فى محافظات التهجير مسرحية ، خماسية بورسعيد ، التى تحكى حالة المهجرين وما يعانونه بالمهجر وهى تأليف أحمد فهمى أبو النور(١) وإخراج محمد سالم وتم عرضها بطنطا يوم ١٣ فبراير ١٩٧١ بحضور محافظ بورسعيد حسن رشدى .. واستطاعت فرقة بورسعيد المسرحية رغم امكانيتها المحدودة إقامة حفلات مسرحية ترفيهية لقواتنا المسلحة الرابضة على خط النار فى جبهة القنال ، وللمرحوم الاستاذ رأفت جبر دور سياسى ودور إجتماعى سيكون الحديث عنهما فى موقعهما من الموسوعة. وازاء الأعباء الكثيرة التى ألقيت عليه خصوصاً بعد عودة المهجرين

---

(١) كان رفقتها مجنداً على جبهة القناة ودفعه عشقة للمسرح إلى الإستمرار فى التأليف المسرحى ورعى موهبته من بدايتها الأستاذ نصر الدين الغريب ونشاطه المسرحى مستمر حتى الآن من خلال نادى المسرح ببورسعيد يضاف إلى أنه عضوبالمجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد ورئيس لجنة المسرح به.



الأستاذ رأفت جبر يلقي محاضرة عن تاريخ المسرح البورسعيدى



الأساتذة محمد رأفت جبر ومحمد حامد الألفي و نصر الغريب أثناء قراءة نص إحدي المسرحيات مع الفنانة الكبيرة فاطمة رشدى



الأستاذ محمد رأفت جبر في حديث فني مع الفنان الكبير سيد بدير

وإعلان بورسعيد مدينة حرة .. وافته المنية فى ٨ يونيو ١٩٧٦ صريع التعب والإعياء وضريبة الأداء والواجب لبلده .

زيــارة فرقــة المســـرح العربــى الحديــث لبـورســـعيد

زارت بورسعيد فرقة المسرح المصرى الحديث فى ١٦ يونيو سنة ١٩٥١ ومديرها الاستاذ ذكى طليمات ، عميد المعهد العالى لفن التمثيل فى ذلك الوقت ، وقدمت مسرحيات الكاتب الفرنسى الساخر موليير وهى .. مريض الوهم والبخيل والمتزحلقات ، ونجح هذا العرض المسرحى نجاحاً عظيماً. وقد اشترك فى التمثيل من الفنانين ، عبد الرحيم الزرقانى ، حمدى غيث ، نعيمة وصفى ، نور الدمرداش ، عبد المنعم ابراهيم ، سعيد أبو بكر ، عدلى كاسب ، ملك الجمل ، سميحة أيوب ، سناء جميل ، كمال يس ، محمد السبع ، عبد الغنى قمر ، زهرة العلا ، أحمد الجزيرى ، نبيل الألفى ، صلاح سرحان ، برلنتى عبد الحميد ، انشراح الألفى ، محمود عزمى ، فوزية مصطفى ، .

الفنـــان البورســـعيدى محمـود يـــس

اخترت ابناً من أبناء بورسعيد البارزين فى فن التمثيل: فى المسرح و السينما و التليفزيون و الإذاعة ... ولد محمود ياسين فى بورسعيد سنة ١٩٤١ ونشأ فى مساكن الهيئة بشارع محمد على بجوار مدرسة الأقباط والتحق بمدرسة بورسعيد الاعدادية القديمة وانتقل إلى مدرسة العصفورى الثانوية ثم التحق بكلية الحقوق جامعة عين شمس ، واشترك فى فريق التمثيل فيها فأثبت جدارة فائقة فى التمثيل والاخراج بعد أن أخرج ومثل مسرحية الانسان والسلاح لبرنارد شو وحصلت كليته على الجائزة الأولى فى التمثيل بين الكليات المختلفة ولم يؤثر انشغاله بالتمثيل فى مساره العلمى، فحصل على ليسانس الحقوق سنة ١٩٦٤ وعاد إلى مسقط رأسه بورسعيد ليحتك فنياً بفنانيها الأوائل لنادى رمسيس ونادى المسرح ، فعشق مسرحيات أحمد شوقى وعباس علام ويوسف وهبى و اتجه إلى الكوميديا من خلال مسرحيات الريحانى .

وعمل بالفرقة القومية بالقاهرة لحين تعيينه وبالفعل رشحته القوى العاملة كأمين سر محكمة بورسعيد سنة ١٩٦٨ فيرفض التعيين ويتقدم لمسابقة المسرح القومى ويحوز أداؤه لجنة الاختيار المؤلفة من سعد أردش ونبيل الألفى وجلال الشرقاوى وعبد الرحيم الزرقانى.

مثل دور البطولة فى مسرحية ،الحلم ، تأليف على سالم واشترك فى مسرحية ، حلاوة زمان ، للدكتور رشاد رشدى، و،مصرع جيفارا ، إخراج كرم مطاوع و ، فى دائرة الطباشير القوقازية ، و، وطنى عكا ، . ونبغ فى مسرحية ، ليلى والمجنون ، أمام عبد المنعم ابراهيم ثم مسلسل ، المماليك ، . واختاره الدكتور طه حسين لتمثيل مسلسله ، رحلة الربيع ، .. وقدمه المخرج حلمى حليم للسينما فى فيلم ، حكاية من بلدنا ، ثم مثل فى فيلم ، أغلى من حياتى ، أمام الممثل القدير صلاح ذو الفقار ... واسندت له أدوار البطولة ابتداء من فيلم ، نحن لا نزرع الشوك ، إخراج حسين كمال وفيلم ، أختى ، تأليف إحسان عبد القدوس ، و، الخيط الرفيع ، الذى أخرجه بركات ومثلته أمامه سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة ، و،فيلم أنف وثلاث عيون ، .. هذا قليل من كثير عن ابن بورسعيد الفنان محمود يس .

أبنـــاء بورســـعيد يمثلـون فـى القاهـــرة

كثيرون من أبناء بورسعيد برعوا فى مجال المسرح فى العاصمة نذكر منهم الدكتور عبد الرحمن عرنوس ويعمل أستاذاً بمعهد التمثيل ، وفى مجال الإخراج المسرحى الفنان سمير العصفورى ، السيد طليب، وفى مجال التمثيل المسرحى بالمسرح القومى بالقاهرة الفنانون محمود ياسين ، محمد العنانى ، فاروق يوسف ، حمدى الوزير وشقيقه عبده الوزير، جمال عبد الناصر والفنانة فاطمه التابعى.. وممن توفاهم الله محسن سرحان[1] وملك الجمل .

الفنانه الكبيرة ملك الجمل

(١)محسن حسن محمد سرحان من مواليد بورسعيد فى ٦ نوفمبر ١٩١٤ أتم تعليمه الالزامى بمدرسة الجمالى بوسف وكان والده مدرساً وكان المدرس كثير التنقل فلم يتحقق لمحسن الاستقرار فى مسقط رأسه وبحصوله على دبلوم الزراعة التحق بالعمل فى وزارة الزراعة سنة ١٩٣٩ واستهواه العمل الفنى فحصل على دراسات حرة فى الآداب وفنون السينما والمسرح والإذاعة وانضم إلى الفرقة القومية (التابعة للدولة) وأصبح الممثل الأول بها سنة ١٩٤٤ واستهوته السينما فنبغ فى مجال التمثيل مبكراً وطرق باب الإنتاج السينمائى سنة ١٩٥٣ ثم انتج لمؤسسة السينما سنة ١٩٦٠ وأشهر أفلامه ،سماره ، و ، غضب الوالدين ، و ، إنى اتهم ، وكان من أبطال كمال الأجسام .



المحـافظ حـسن رشـدي
وبجواره المربي الفـاضل
الأستاذ عبد الحميد حسين
مدير عام التربية والتعليم
الأسبق يكرم الفنان الكبير
نصـر الدين الغـريب



مـشـهـد من رواية
« لو كنت حليـوه »
علي مسرح الألدرادو في
٢١ يوليـو ١٩٥٥
إخراج الأستاذ نصر الدين
الغريب الذي قام بدور
الريحاني أيضاً وبجواره
الفنان الأستاذحلمي علام



مشهد من مسرحية
«دنشواى الحمراء»
علي مسرح الألدرادو في
ديسمبر ١٩٥٨ ويظهر فيه
الأساتذه حلمي علام
وأحمد الصدر وعبد المنعم
البدراني وحسن والي
ولويس ميخائيل من فريق
تمثيل نادي المعلمين



فكرة مهرجان بورسعيد لمسرح البحر المتوسط

منذ أكثر من ستة عشرة عاماً قرأت مقالاً شيقاً في مجلة بورسعيد الجديدة (العدد الثالث عشر) للأستاذ أحمد أبو النور أحد أعمدة المسرح البورسعيدي يطالب بأن تكون مدينتنا مقراً لمهرجان بورسعيد لمسرح البحر المتوسط اسوة بمدينتي الإسكندرية التي تستأثر ببينالي الفنون التشكيلية والمهرجنات السينمائية والإسماعيلية التي تستأثر بمهرجان الأغنية الشعبية والفولكلورية ويعترف أحمد أبو النور بأن هذه الفكرة ليست وليدة جهده الشخصي لكنه رد الحق إلي صاحبه بأن فنان المسرح المصري ابن بورسعيد سمير العصفور سبق أن بلور تلك الفكرة وعرضها علي المسئولين الا أنها دخلت مفرمة الروتين.وعرض أحمد أبو النور وقتها أحدث التجارب المسرحية فذكر أنه أثناء زيارته لإيطاليا تساءل عن أحدث التجارب المسرحية التي تقدم فقالوا عليك بمشاهدة (داريوفو) وعرف أنه مسرح ليس له مقر أو مستقر فهو يعرض فنونه في مدن وقري إيطاليا ويتلخص هذا المسرح في أنه مسرح شعبي بالدرجة الأولي حيث أن مسرحياته تدور حول الأحداث الجارية بشكل نقدي ساخر وهادف في نفس الوقت وعلم من مديره السنيور داريوفو أنه بدأ مسرحه في الشارع الإيطالي بين بسطاء الناس يناقش معهم أمورهم الحياتية البسيطة ويشاركهم الرؤية والحلم بغد أفضل وهذا المسرح يجوب أنحاء إيطاليا في الشتاء و في الصيف ويقوم بجولة في ربوع أوربا ليعرض فنه الذي يلاقي إعجاباً من الجماهير الأوربية. وهنا تذكر أحمد أبو النور صديقه فنان بورسعيد الأصيل عبد الرحمن عرنوس الذي سبق داريوفو بعدة سنوات في تقديم مسرح بورسعيد الشعبي.. تاره في المقهي وأخري في الميادين العامه.. مرة فوق مقطورة تجوب شوارع المدينة ومرات عديدة في كل التجمعات والمنتديات يعرض فنه القوي والمعبر عن جماهير مدينتنا البسطاء.


الكاتب المسرحي
أحمد أبو النور

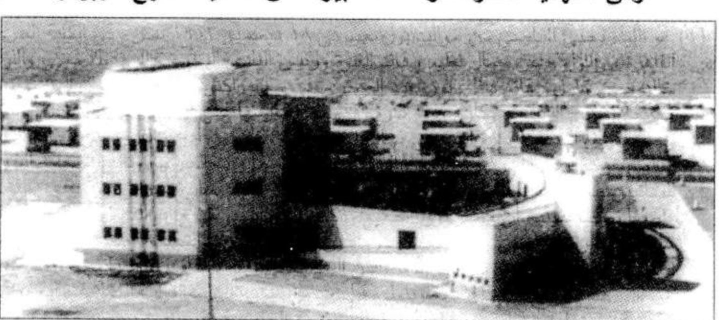
المسرح الصيفي

في ١٢ يوليو سنة ١٩٥٨ قام المحافظ أحمد حسن خورشيد بإفتتاح مسرح بورسعيد الصيفي ليضم ١٠٥٠ مقعداً وكان للمهندس الفنان يوسف صبري وكيل عام مجلس بلدى بورسعيد الفضل في وضع لمساته الفنية والجمالية في إخراج هذا المسرح بالشكل اللائق. وكانت إدارة العلاقات العامة بمحافظة بورسعيد هي الجهة المسئولة عن إدارة هذا المسرح حتى قبل تهجير المدينة وعين الأستاذ نصر الدين الغريب رئيساً لمجلس إدارة هذا المسرح.

النهايـــــــة

الصدفة قادتنى لمؤلف مسرحى من أبناء بورسعيد اهتم بالتأليف المسرحى فى الثلاثينات من القرن العشرين وهو المرحوم حسنى عوض فقوسة الذى نشر مسرحية بعنوان « أولاد السبيل » وطبعها فى مطبعة عباس عبد الرحمن بشارع محمد على بالقاهرة ونوه داخلها بالآتى « كل فرقة للهواة أو المحترفين تمثل هذه الرواية تلتزم بدفع مبلغ خمسة جنيهات مصرية عن كل حفلة تمثل فيها وهذا إنذار عام للهيئات والجماعات والأفراد » ؟! كما أعد رويات أخرى إلا أن دراسته للعلوم السياسية جعلته يبتعد عن العمل المسرحى ويحصل على الدكتوراه ووصل إلى مركز الوزير المفوض لجامعة الدول العربية فى بون بالمانيا الغربيةوتوفى سنة ١٩٧٦ .

وفى النهاية أذكر مقولة شكسبير « ان الدنيا مسرح كبير وما نحن إلا متفرجين » ؟!


المسرح الصيفي المطل علي كورنيش ببورسعيد


الدكتور حسني فقوسة وزوجته الألمانية يستقبلان ضيفيهما

البـــــاب الرابـــــع
تـاريـــخ الإعلام في بورسعيد
الفصـــــل الأول - تاريخ الصحافة

على الرغم من حداثة مدينة بورسعيد على خريطة العالم إلا أنها سبقت كثيراً من المدن المصرية فى مجال الصحافة سواء كانت الاجنبية أوالعربية .

وأقدم جريدة صدرت فى منطقة قنال السويس [1] (بعد أن منح الوالى محمد توفيق فرديناند ديليسبس إمتياز حفر قناة السويس)، هى الجريدة التى أصدرتها شركة قنال السويس العالمية وصدر العدد الأول منها فى يوم الاربعاء ٢٥ يونيو ١٨٥٦ وكانت في بادئ الأمر تصدر كل نصف شهر ثم أصبحت تصدر ثلاث مرات في الشهر وظهرت تحت أسماء مختلفة كما وردت فى كتاب السخرة فى حفر قناة السويس للدكتور عبد العزيز الشناوى وتسميات تلك الجريدة كالآتى :

١) من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٨٦٩ ظهت تحت اسم L'Isthme De Suez "Journal De L'Union Des Deux Mers"
أي جريدة برزخ السويس ، جريدة إتحاد البحرين ، .

٢) من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٧١ تحول اسمها الى Le Canal De Suez "Journal Maritime Et Commercial"
أي جريدة قنال السويس ، جريدة بحرية تجارية ، .

٣) من سنة ١٨٧٢ الى سنة ١٨٩٣ تحول اسمها الى Le Canal De Suez "Bulletin De La Compagnie Universelle Du Canal Martime De Suez
أى جريدة قنال السويس ، نشرة عالمية عن شركة قنال السويس البحرية ، .

وفى أول أغسطس ١٩٥٢ أصـدرت شـركة قنال السويس العالمية مجلة باللغتين العربية والفرنسية تحت اسم ، القنـال **El Canal** ، وصدر منها حتى التأميم العدد الخامس والعشرين فى أغسطس ١٩٥٦ وكانت تصدر كل شهرين وافتتاحية العدد تتحدث عن الاحداث والحوادث التى تشهدها قناة السويس كمرور سفينة لأول مرة بالقناة أو جنوح إحدى السفن بجوار إحدى ضفتى القناة أو تشغيل وحدات بحرية جديدة كقطع الحفر أو الارشاد أو رافعات أو انقاذ ... إلخ ومن الأبواب الثابتة مواد تاريخية عن مشروع قناة السويس التى تعتبر أبحاثاً قيمة من تاريخ منطقة قناة السويس واستفدت منها كثيراً واعتبرتها أهم مراجعى بالنسبة للدوريات فى مشروعى العلمى ، موسوعة تاريخ بورسعيد ، ومن هذه الأبحاث على سبيل المثال : ، تاريخ الملاحة بالشراع والبخار قبل شق قناة السويس وتاريخ قناة الفراعنة ، وأبحاث نابليون بونابرت وأعضاء الحملة الفرنسية وعلى رأسهم لوبير عن شق قناة تربط البحرين ، وأتباع السان سيمون وفرمان ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤ المتضمن منح دى ليسبس امتياز شق القناة ، مجهودات لينان بك وشق القناة ، دق أول معول فى أرض قناة السويس ، إلتقاء مياه البحرين الأبيض بالأحمر لأول مرة ... إلخ ، هذا بالاضافة إلى باب الاجتماعيات للعاملين بشركة القنال من ترق واحالة للمعاش وحج وزواج ووفاة ، ومحرر القسم العربى الاستاذ عبد الحميد بدوى ومحرر القسم الفرنسى المسيو **G.M. Reboul** وتقع فى ٣٢ صفحة وكانت تطبع فى مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة على ورق فاخر لميع .

واستمرت شركة قنال السويس العالمية فى اصدار مجلة القنال حتى العدد رقم ٢٤ الصادر فى يوليو ١٩٥٦ إلى أن أصدرت هيئة قناة السويس العدد رقم ٢٥ فى أغسطس ١٩٥٦ وتصدرت افتتاحية هذا العدد بعنوان ، تأميم شركة قنال السويس العالمية ، . كما احتوى هذا العدد على قرار السيد رئيس الجمهورية بتأليف هيئة ادارة القناة من السادة محمد حلمى بهجت بدوى (رئيساً) والمهندس محمود يونس (نائباً للرئيس وعضواً منتدباً للهيئة) وبدوى ابراهيم حموده والمهندس ابراهيم زكى وأحمد نبيه يونس ومحمد توفيق سكر وبرهان سعيد ومحمد على الغتيت والمهندس محمد أحمد سليم ومحمود سامى والدكتور مصطفى الحفناوى[2] والدكتور محمود عبد الباقى القشيرى .

(١) كنت قد رددت على مقال لاستاذنا الكبير الدكتور يونان لبيب رزق بعنوان ، جريدة الجرائد المصرية ، من حلقات الاهرام ديوان الحياة المعاصرة أثبت فيه أن منطقة القنال سبقت الاسكندرية فى مجال الصحافة ونشر ردى هذا فى الحلقة رقم ١٦٥ فى الاهرام ديوان الحياة المعاصرة بعنوان مكاتيب القراء الصادرة فى ٢٣ يناير سنة ١٩٩٧ .

(٢) صاحب أشهر رسالة دكتوراة عن قناة السويس بالعربية ناقشها في باريس معقل شركة قنال السويس العالمية وألمح في نهاية رسالته بضرورة تأمين هذه الشركة دون إنتظار لإنتهاء مدة الإمتياز، كلفه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بوضع الصيغة القانونية لتأميم شركة قنال السويس العالمية .

كما تضمن هذا العدد نص قرار السيد رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٢٨٥ سنة ١٩٥٦ بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية العالمية لتصبح شركة مصرية مائة بالمائة .

كما تضمن هذا العدد بعض المنشورات التى أصدرها المهندس محمود يونس (عضو هيئة الادارة المنتدب) بشأن سير العمل فى هيئة قناة السويس الجديدة كما قدم حديثاً عن السد العالى شاركه فيه الدكتور المهندس محمد أحمد سليم .

الصحافة الفرنسية

تعتبر الصحافة الفرنسية [١] أقدم الصحافة المحلية فى بورسعيد ،ففى سنة ١٨٦٧ تم طبع أول جريدة محلية فى بورسيعد وصدرت تحت اسم **Le Journal Du Canal** قام باصدارها **Le Piere Moll** وكان من أشد المدافعين عن دى ليسبس ضد أعدائه الانجليز المعارضين للمشروع ، وكان أهم الموضوعات التى نشرت بتلك الجريدة ووصف حفلات افتتاح قناة السويس .

كما صدرت جريدة أخرى تحت عنوان **Jouranal De Port- Said** فى ١٠ مارس سنة ١٨٧٠ وكان أهم موضوعات العدد الأول مقالاً للدكتور **H . Couvidou** (طبيب شركة القنال) الذى لفت أنظار المسئولين إلى أهمية ربط بورسعيد بدمياط بطريق برى (ومن الغريب أن هذا الاقتراح لم يتم تنفيذه الا بعد قرن من الزمان تقريباً) وكانت هذه الجريدة تصدر صباح الخميس من كل أسبوع فى أربع صفحات من الحجم المتوسط ورئيس تحريرها المسيو **Joule Barbier** أما رأسمال تلك الجريدة وآلات طباعتها فتخص الفرنسى المسيو **A. Le Coste** (وكيل شركة المساجرية مارتيم وقنصل فخرى الولايات المتحدة الامريكية فى بورسعيد) والمسيو **Bazne**(صاحب مستودعات تجارية) ومجموعة من الفرنسيين أصحاب رؤوس الأموال ببورسعيد وبالرغم من أن الترخيص لتلك الجريدة لا يشمل الخوض فى الاعمال السياسية إلا أنها تعدت ذلك وتعرضت لذات الخديوى فصدر الأمر بإغلاقها الا أنها استمرت فى الظهور متحدية أوامر الحكومة المصرية مستندة فى ذلك إلى سلطة قنصل فرنسا فى بورسعيد المسيو **Pellissier de Reynaud** [٢] وكانت نهايتها فى آواخر سنة ١٨٧٢ وأعيد اصدارها تحت اسم جديد **Moniteur De Port - Said** أى «المخبر البورسعيدى» بمعرفة المسيو باربيه فى ٢٩ فبراير ١٨٧٢ وظلت تصدر لفترة وجيزة نظراً لإنتقال صاحبها للقاهرة ثم تلى ذلك أصدرات صحيفة أخرى بفضل جهود ومبادرات بعض الفرنسيين منها جريدة **L'Avenir Commercial** ، المستقبل التجارى ، التى أصدرها المسيو **Emeil Roux** فى ٢٧ يونيو ١٨٧٣ ولم تستمر طويلاً ... ، ثم أصدر المسيو اميل روو جريدة أخرى طبعها فى مطابع لاكوست تحت اسم ، لافورنيرون سالى بورسعيد ، وهى جريدة تصدر يوم السبت من كل أسبوع ولم تتطرق للأمور السياسية بل اهتمت بأخبار الفن والأنشطة البحرية لدرجة أن جريدة الوقائع المصرية كانت تهتم بما تنشره تلك الجريدة وأخذت تنشر عنها بعض الأخبار المتعلقة ببورسعيد ، وبعد أن وفق المسيو **Mrius Perrier** فى انشاء مطبعة ببورسعيد قام باصدار جريدة مع المسيو **J. Serriere** تحت اسم ، أنباء بورسعيد ، **Courrier Du Port - Said** صدرت فى ٧ نوفمبر ١٨٧٣ وكانت موضوعاتها تجارية بحرية كما كان لها دور فى النقد البناء من أجل النهوض بمظهر مدينة بورسعيد ورفعة شأنها كميناء عالمى وليد لذا لاقت رواجاً واسعاً ونجاحاً عظيماً واستمرت تصدر حتى سنة ١٨٧٧ ، كما كان الفضل لمطبعة المسيو موريس فى اصدار أول كتاب يطبع على أرض بورسعيد سنة ١٨٧٥ وهو لطبيب شركة القنال **Dr. H. Couvidou** ، السابق التنويه عنه ، وهو بعنوان **Voyage A Travers L' Isthme** أى ،رحلة عبر البرزخ ، ويعتبر من الكتب القيمة التى تتحدث عن مدينة بورسعيد وبرزخ قناة السويس منذ زمن الحفر حتى وقت صدوره .

كما صدر عن تلك المطبعة أيضا جريدة قام بإصدارها **J. Serriere** ، السابق التنويه عنه ، تختص بنشر الأحكام والإعلانات القضائية ، ثم قام فى النهاية بشراء المطبعة وقام بإصدار جريدة أسبوعية تحت اسم **Le Bosphore Du Suez** فى ١٤ مايو ١٨٧٨ ذاع صيتها خارج بورسعيد لدرجة أن المسيو سيرير أصدرها تحت اسم **Le Bosphore Egyptien** فى ٣٠ يوليو سنة ١٨٨٠ وعظم شأن تلك الجريدة وأصبحت يومية ونقلت إلى القاهرة إلا أنها تعرضت لأحد ولاة الأمور فأوقفها عن الصدور. ثم قام المسيو سيرير بإصدار جريدة

---

(١) ارتكنت فى بحثى عن الصحافة الفرنسية على رسالة صديقى الدكتور زين العابدين نجم الدين شمس (بورسعيد - تاريخها وتطورها منذ نشأتها ١٨٥٩ - ١٨٨٢) وصاحب رسالة الدكتوراة (إدارة الأقاليم فى مصر ١٨٠٥ - ١٨٨٢) و مجلة التمساح Timsah التى تصدرها جمعية قدامى قاطنى منطقة قناة السويس ومقرها باريس العدد ٤٤ نوفمبر ١٩٩٧ .

(٢) عين قنصلاً لفرنسا فى بورسعيد فى ٢١ مايو ١٨٧٠ بعد أن كان يمثل فرنسا فى بورسعيد نائب قنصل فخرى .

جديدة في ٧ أبريل سنة ١٨٨١ تحت اسم **Port - Said Journal** ثم جريدة **Le Progres** ، انظر الصحافة اليونانية ، .

وقام الإيطالى **Pacho** باصدار جريدة فرنسية تحت اسم **Phare De Port - Said** ومن خلال جريدته نظم حملة تبرعات من أجل إقامة تمثال نصفى لدى ليسبس [١] يوضع فى الميدان الذى سمى باسمه وكان معروفاً بميدان المنشية ، وبالفعل نجح فى حملته واسند عملية تنفيذ التمثال للمثال **Manto Vani** وتم الإحتفال بإزاحة الستار عن هذا التمثال فى ١٦ يونيو ١٨٩٥ .

وفي ١٨٩٥ أصدر **Edward Horn** جريدة يومية باللغة الفرنسية تحت اسم **Verite** أى الحقيقة وبوفاته أدارها ابنه **Louis** الذى أكمل مشوار والده بالكتابة فيها كما أنشاء مكتبة بشارع التجارة ، النهضة ، أمام سينما الاولدرادو وكانت من أشهر مكتبات بورسعيد وبإنشاء المجلس البلدى سنة ١٩١١ اعتبرها جريدة المجلس . وقد سطرت محاضر المجلس بعض ما جاء بها عن تلك الجريدة ففى جلسة ١١ جونيو ١٩١١ عرضت مذكرة من سكرتارية المجلس بأن جريدة الڤريتيه طلبت سداد أجرة نشر البلدية بواقع السطر قرش صاغ بذلك تكون الأجرة أعلى من غيرها ، فقررت المأمورية أنه من الأوفق الإتفاق مع الجريدة على قبول الإعلانات بقيمة محددة ولتكن ٢٥ قرشاً عن كل نشرة وإذا لم تقبل الجريدة فتنشر اعلانات المجلس الافرنجية بجريدة دى ايجيبت أو الجورنال أو تقبل بهذه القيمة، وانتقلت ملكية الڤريتيه في نهاية الامر لليونانى نيقولا مركوليس.

كما ظهرت جريدة **Message** أى الرسالة. وفى جلسة المجلس البلدى المنعقدة السبت ٣٠ مارس ١٩٢٩ عرض رئيس المجلس ، مراد محسن بك محافظ القنال ، اشتراك المجلس فيها لنشر الإعلانات فيها بالإضافة إلى جريدة الڤريتيه تشجيعاً للصحافة إلا أن العضو الدكتور البحراوى طلب التحرى أولاً عن هويتها وعما إذا كان لها ميول سياسية من عدمه. كما ظهرت جريدة **Echo De Port - Said** أى صدى بورسعيد. وفى سنة ١٩٣٥ أصدر الصحفى اليونانى جريجوار بروتوباباس الجرنال الفرنسى **La Tribune** أى المنبر وظل يظهر حتى الخمسينات وكان يقطن بالمنزل الذى كانت تمتلكه والدتى المرحومة الحاجة عليه محمد سرحان ٢١ شارع صلاح الدين بجوار كازينو الغزل بالقسم الراقى فى حى الشرق وقمنا ببيعه. ومن نصيبى تمكنت من تحقيق أمنيتى وهى طبع هذه الموسوعة فى ١٩٩٧ بإعتبارها علماً نافعاً ينتفع به، وفى العام التالى ١٩٩٨ توجهت للأراضى الحجازية ومعى زوجتى وأدينا فريضة الحج بفضل الله .



الصحفي جريجوار بروتوباباس

الصحافة اليونانية

كانت أقدم الصحف اليونانية التى صدرت على أرض بورسعيد هى جريدة ، التقدم ، **Le Progres** سنة ١٨٨١ لصاحبها اليونانى **Lazarides** وكانت اسبوعية تصدر فى اربع صفحات الأولى والثانية بالفرنسية والثالثة والرابعة باليونانية وانتشرت انتشارا واسعاً ولفتت الانظار فى القاهرة مما جعلها تنتقل اليها واعيد اصدارها من القاهرة. وفى يوليو ١٨٨٩ اصدر جورج فلاماتيوس أحد أعضاء الجمعية اليونانية ببورسعيد جريدة سندزجموس ، وبوفاته سنة ١٨٩٦ قام بشرائها اليونانى استماتيو نيجرس وأعاد إصدارها تحت اسم نيوسندزجموس. وفى سنة ١٩١٢ أصدر الصحفى جورج سلطناكى جريدة نيوايخويا ، وكان صدور الجريدتين اليونانيتين نيوسندرجموس ونيوايخويا (الصوت الجديد)نصف اسبوعية ثم صدرتا كل أسبوع بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى لإرتفاع أثمان الورق ومواد الطباعة.

ومن مآثر الصحفى اليونانى جورج سلطناكى أنه أصدر كتاباً بعنوان ، تاريخ قنال السويس ومدن القنال بورسعيد والاسماعيلية والسويس ، طبعه فى ألمانيا وصدر سنة ١٩٢٢ ويقع فى ٢٧٨ صفحة على ورق مصقول مزود بالصور والخرائط ، كما أصدر اليونانى ديمتريوس ك. خالدوبيس كتاباً تحت عنوان ، ذكريات وحقائق عن بورسعيد ، صدر سنة ١٩٣٩ وطبع فى مطبعة متزانى بالأسكندرية ويقع فى ٢٩٤ صفحة وهو مزود بالصور والخرائط وقد ارتكنت على هذين المرجعين اليونانيين فى موسوعتى واعتبرتهما من المراجع النادرة التى تحدثت عن بورسعيد حتى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضى فبغض النظر عن حديثهما عن الجالية اليونانية فى بورسعيد ومختلف انشطتها، إلا أنهما أرخا وكتبا عن بورسعيد بحب وكانوا يذكرونها ببلدنا بورسعيد وكان أبناء جزيرة كاسوس [٢] أكبر تعداداً داخل

---

(١) هذا التمثال خلاف التمثال الضخم الكامل لدليسبس الذى أقامته شركة القنال وازيح الستار عنه فى ١٧ نوفمبر ١٨٩٩فى العيد الثلاثينى لإفتتاح قناة السويس .

(٢) كان أبناء جزيرة كاسوس يحتفلون فى بورسعيد فى السابع من يونيو من كل عام بذكرى مااقترفته القوات التركية ضد اهل جزيرة كاسوس حيث قاموا بإبادة عدد كبير من سكان تلك الجزيرة فى يونيو ١٨٢٤ وكان أنشط رؤساء هذه الجمعية هو المسيو Arvani Topoulos فى سنة ١٩٥٠ .

الجالية اليونانية فى بورسعيد فقاموا بإصدار جريدة مستقلة لهم فى بورسعيد تحت اسم صوت كاسوس **La Voix De Cassos** مديرها المسئول ميشيل جرمانوس ورئيس تحريرها جورج يوانو وطبعت بمطبعة مخلوف ببورسعيد. وبمناسبة مرور مائة عام على دق أول معول فى أرض قناة السويس صدر عدد من تلك الجريدة فى ٢٤ أبريل ١٩٥٩ من ست صفحات أربع باليونانية واثنتين بالعربية جاء بهما مقال بعنوان « ذكرى مرور مائة عام على بدء حفر قناة السويس واستيطان الجالية اليونانية ببورسعيد » بقلم الأستاذ فيليب غلتس(١) مدير المدرسة اليونانية ببورسعيد وهو مقال قيم ويشع حبأمنه لمصر والمصريين وأعطى أمثلة كثيرة على هذا التآخى بداية من الحفر ونهاية بتأميم شركة القناة ووقوف المرشدين اليونانيين بجانب مصر وعدم إنصياعهم للإغراءات التى قدمتها لهم شركة قنال السويس المنحله.



چورج يوانوصاحب مطبعة يوانو كان مدرسة لتعليم أجيال من المصريين فن الطباعة



أرملة استماتيونيجرس تدير مطبعة وجريدة زوجها بعد وفاته

الصحافة الإيطالية

تعتبر الصحافة الإيطالية من أقدم الصحافة الأجنبية فى بورسعيد فصدرت أول جريدة إيطالية على أرض بورسعيد سنة ١٨٦٧ و أصدرها موفتليتى تحت اسم الموستيكو أى النموسة (٢) . وفى سنة ١٨٩٣ صدرت جريدة **Telegrafo** لصاحبها المسيو **Compo** ومحررها هو السنيور فرانشيسكو سانتورى ، كما ظهر الصحف الإيطالية الآتية **Elletrico , Vittorio Dello Strologo ,** **Faro** وكانت جميعها تطبع فى بورسعيد .

الصحافة الانجليزية

لم تظهر فى بورسعيد صحف إنجليزية نظراً لأن تعداد البريطانيين فى بورسعيد كان قليلاً إلا أن كبريات الصحف والمجالات البريطانية كانت تبعث بمراسليها إلى بورسعيد كى ينشروا أخباراً عن أعضاء الجالية البريطانية كما حدث لمجلة **Great Thoughts** التى أرسلت مندوبها المستر **Raymond Blathwayt** وأجرى حديثاً مع المستر **George Royle** صاحب أشهر المؤسسات الملاحية ببورسعيد « لامبرت آند بروزرس » ونشر فى العدد الصادر فى ١٧ سبتمبر ١٨٩٨ عن بورسعيد .

الصحافة العربية

لم تصدر الصحافة العربية مبكراً فى بورسعيد مثلما صدرت الصحافة الفرنسية واليونانية والإيطالية ، إلا أن بورسعيد لم تحرم من الصحف العربية التى كانت تصدر فى القاهرة والاسكندرية ، فكانت تباع لدى المكتبات الأجنبية التى كانت منتشرة فى حى الأفرنج وقد شهدت بورسعيد العديد من الصحف نذكر منها على سبيل المثال :

(١) كان محاضراً باللغة العربية يكتبها ببلاغةأبنائها وأعد قاموساً (عربى - يونانى) بالإشتراك مع الأستاذ محمد عبد الرحمن الفقى، وبعد عودته لليونان عمل استاذاً بجامعة أثينا.

(٢) ذكر الدكتور يونان لبيب رزق فى الحلقة رقم ١٣٩ من الأهرام ديوان الحياة المعاصرة ، بعنوان جريدة الجرائد المصرية ، أنه فى جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٧ يناير ١٨٩٣ تنويه بظهور جريدة أدبية فكاهية فرنساويه يونانية عنوانها الموستيك أى البعوضه تصدر فى بورسعيد مرة كل أسبوع بإدارة المسيو داود جورجى وهى خلاف الجريدة الإيطالية التى تحمل ذات الاسم.

١) جريدة الوقائع المصرية :

أقدم الجرائد المصرية التى يرجع ظهورها إلى عهد محمد على باشا حيث صدر العدد الأول منها فى ٣ ديسمبر سنة ١٨٢٨ وقد سبقها فى الظهور ما يعرف بجورنال الوالى الذى صدر سنة ١٨١٣ وكان الجريدة الرسمية لدواوين الحكومة ولم تتجاوز الاعداد التى صدرت منه المائة، وكان صدوره باللغتين العربية والتركية ، اما الوقائع المصرية فكان ينشر بها أخبار دواوين الحكومة وأخبار الحوادث في مصر وخارجها وكان موضوع حفر قناة السويس والأحداث المتعلقة بها محل إهتمامها ، ولما قارب هذا المشروع على الانتهاء جاء بها كثير من الأخبار عن موضوع قناة السويس وحفرها فنجد العدد ٢٨٢ الصادر يوم الاثنين ٢٩ مارس ١٨٦٩ فيه بيان أنواع النياشين المجيدية المنعم بها من الخديو اسماعيل أثناء زيارته لأماكن الحفر على القائمين على تنفيذ المشروع، والعدد ٢٩٩ الصادرفى ٢٠ مايو سنة ١٨٦٩ جاء فيه تكليف المسيو هبرت ببناء مبانى جمرك بورسعيد واسكله على القناة والقصر المعد كاستراحة للامبروطورة أوچينى ، والعدد ٣٠٧ الصادر الخميس أول يوليو ١٨٦٩ المتضمن أخبار سفر الخديو اسماعيل للندن ومعه أفراد حاشيته. والعدد ٣٢٩ الصادر يوم الخميس ٢١ أكتوبر ١٨٦٩ فيه أخبار توافد سفن بعض كبار المدعوين لحفلات إفتتاح قناة السويس على ظهر سفنهم إلى ميناء الإسكندرية ، والعدد ٣٣٦ الصادر يوم الخميس ٩ ديسمبر ١٨٦٩ فيه خبر وصول الامبراطور فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا والمجر لميناء الإسكندرية لحضور حفلات إفتتاح القناة ، والعدد ٣٣٨ الصادر ٢٣ ديسمبر ١٨٦٩ فيه وصف لاستقبال الامبراطورة أوچينى وسياحتها فى صعيد مصر قبل افتتاح القناة ثم وصف لحفلات إفتتاح قناة السويس.

٢) مجلة روضة المدارس :

صدر العدد الأول منها يوم السبت ١٧ أبريل ١٨٧٠ وقد أوكل الخديو اسماعيل رفاعة الطهطاوى فى الإشراف على تحريرها وكانت تهتم بشئون المدارس والطلبة و بالعلوم والآداب، ولما كانت بورسعيد في أوائل عهدها ليس بها مدارس بل تعتمد على الكتاتيب فى التعليم، فقد اهتم مؤدبوا هذه الكتاتيب بتلقين مواد هذه المجلة لتلاميذهم.

٣) صحيفة وادي النيل :

اسند الخديو اسماعيل تحرير هذه المجلة لعبد الله أبو السعود أحد تلاميذ رفاعة الطهطاوى فصدر العدد الأول منها فى يوليو سنة ١٨٦٧ وكانت لها الشعبية والإنتشار التى اكتسبته جريدة الوقائع المصرية.

٤) صحيفة نزهة الأفكار :

صدرت سنة ١٨٦٩ بتشجيع من الخديو اسماعيل واشترك فى تحريرها الأديبان ابراهيم المويلحى وعثمان جلال.

٥) صحيفة روضة الأخبار :

صدرت سنة ١٨٧٥ فى أربع صفحات وهى متخصصة فى نشر الإعلانات الخصوصية والعمومية والزراعية والماليه والتجارية ، وأصدرها محمد أنسى بن عبد الله أبو السعود رئيس تحرير صحيفة وادى النيل.

٦) جريدة الأهرام :

أصدرها سليم تقلا بالإسكندرية فى يوم السبت ٥ أغسطس ١٨٧٦ وتقع فى أربع صفحات وتباع النسخة بنصف فرنك.

٧) مجموعة صحف عبد الله النديم :

وهى التبكيت والتنكيت التى صدر العدد الأول منها في يونيو ١٨٨١ وكانت تهدف إلى الإصلاح الإجتماعى للمجتمع المصرى فالتبكيت عند النديم توبيخ المجتمع المصرى على عيب من عيوبه أما التنكيت فهو السخرية من المجتمع على أحد عيوبه. ثم أصدر النديم جريدة الطائف المؤيدة لأحمد عرابى ورجاله فى ثورته ضد الخديو توفيق وفساد نظام حكمه وبفشل الثورة العرابية .. فر النديم واختفى طيلة عشر سنوات وعاد للظهور سنة ١٨٩٢ بعد أن أعلن الخديو عباس حلمى الثانى العفو عنه فأصدر جريدة الأستاذ وتعتبر صورة طبق الأصل لجريدته الأولى التبكيت والتنكيت إلا أنها امتازت بتنوع أهدافها التى تنادى بتطوير المجتمع وكان عين أعيان بورسعيد الشيخ عبد الفتاح الجمل دائماً على مراسلتها وورد له فيها الكثير من تعليقاته.

٨) صـــحيفـة المقطـــــم :

أصدرها فارس نمر بتشجيع من اللورد كرومر فى ١٨ أبريل ١٨٨٨ وتصدر عنوانها العبارة التالية ، صحيفة يومية سياسية تجارية هدفها خدمة المصالح الوطنية ، إلا أنه في الواقع كانت المقطم تهاجم الروح الوطنية وتطالب بالمهادنة مع الإستعمار الإنجليزى ومدح سياسته وعاشت هذه الجريدة طويلاً بفضل مساندة المعتمد البريطانى لها الذى كان يفرق المتظاهرين الذين هاجموا دارها.

٩) صـــحيفـة الضيـــــاء :

أصدرها إبراهيم اليازجى سنة ١٨٩٨ وهى بخلاف جريدة الضياء التى أصدرها محمد توفيق دياب فى الثلاثينات.

١٠) صـــحيفـة المؤيـــــــد :

أصدرها الشيخ علي يوسف ، رئيس حزب الأمة ، الذى أخلص للخديو عباس حلمي الثاني الذى ساند الحركة الوطنية في مهدها بزعامة مصطفى كامل لذلك لاقى هو وجريدته المعاملة الجافة من اللورد كرومر.

١١) مجلـــة الهــــــلال :

أصدرها جورجي زيدان في ٦ سبتمبر ١٨٩٢ وهي مجلة جامعة ناجحة والدليل على نجاحها استمرارها في الصدور حتى الآن .

١٢) جريـــــدة اللـــــــواء :

أصدرها الزعيم الخالد مصطفى كامل في يوم الثلاثاء ٢ يناير سنة ١٩٠٠ ودافعت عن حقوق المصريين في العيش أحراراً في بلادهم وطالبت بجلاء انجلترا عن مصر ومن خلالها حارب مصطفى كامل اللورد كرومر عميد الإستعمار البريطانى ، وكانت لسان حال الحزب الوطنى الذى أسسه مصطفى كامل.

١٣) جريدتا الجريدة والسفور:

أصدر حزب الإصلاح على المبادىء الدستورية ، جريدة الجريدة ، ورأس تحريرها أحمد لطفى السيد وكانت تنادى بأنه على مصر أن تعتمد على نفسها فى نيل إستقلالها ولا تعتمد على فرنسا وتركيا واستمرت فى الصدور حتى سنة ١٩١٥ وبعدها أصدر عبد الحميد حمدى أحد تلاميذ لطفى السيد ، جريدة السفور ، فى يوم الجمعة ٢١ يوليو سنة ١٩١٥ .

١٤) صحيفتا الشعب والأخبار :

أصدر أمين الرافعى ، صحيفة الشعب ، سنة ١٩١٣ واستمرت حتى ٢٧ نوفمبر ١٩١٤ حين أوقفتها السلطة البريطانية مع مجموعة من الصحف المصرية بسبب إندلاع الحرب العالمية الأولى ، وبعد انتهاء هذه الحرب أصدر أمين الرافعى صحيفة الأخبار فى ٢٢ فبراير ١٩٢٠ .

١٥) صحيفتا السياسة والسياسة الأسبوعية :

أصدر محمد حسين هيكل باشا صحيفة السياسة لتكون لسان حال حزب الأحرار الدستوريين فى أكتوبر سنة ١٩٢٢ ، ثم أصدر الحزب في أبريل ١٩٢٦ جريدة السياسة الأسبوعية لتكون أختاً لها بحيث تضطلع بالأعمال الثقافية والإجتماعية بينما تتخصص جريدة السياسة بالمسائل السياسية.

١٦) صحيفتا البـلاغ والبلاغ الأســـبوعى :

أصدر عبد القادر حمزة باشا صحيفة البلاغ فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ لتكون لسان حال حزب الوفد وانضم لأسرة تحريرها الأستاذان عباس محمود العقاد وأحمد حافظ عوض الذى أصدر فيما بعد جريدة كوكب الشرق. ثم أصدر الأستاذ عبد القادر حمزة جريدة البلاغ الأسبوعى ليكونا على نسق جريدة السياسة والسياسة الأسبوعية.

١٧) جريدتا الضياء والجهاد :

دأب الكاتب الشاعر الصحفى الوفدى الاستاذ محمد توفيق دياب أن يصدر بين كل صحيفة وصحيفة صحيفة فى أوائل الثلاثينيات بمعنى أنه كان يصدر جريدة فتغلقها حكومة اسماعيل صدقى الجائرة المناوئة لحزب الوفد فيقوم بإصدار ثانية وثالثة وكانت أشهر

صحفه: جريدة الضياء، أما جريدة الجهاد فكانت آخر جرائده وتصدرها بيت شوقى « قف دون رأيك فى الحياة مجاهداً ... إن الحياة عقيدة وجهاد » وفى أوائل الثلاثينات من القرن الماضى زار محمد توفيق دياب بورسعيد بعد أن تكونت فى بورسعيد جمعية للأدباء والشعراء والمثقفين برئاسة الشاعر الأستاذ على الألفى الذى نظم قصيدة بتلك المناسبة:

ياحميد الخصـال يابن ديـاب ... جـئت أهديك طيِّـباً من ثنـاء

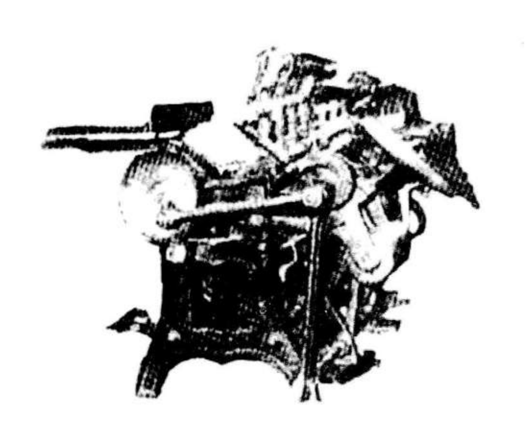
أتـرى كلمـا حـللت بـأرض ... كنت فى عين أهلها « كالضـياء »

قد ملكت القلوب فى بورسعيد ... سـجايا جـلت عن الإطـــراء

ولقد خلدت ذكرياتك برسـم ... هـو منهـا رمـــز الوفا والـولاء



أعضاء أول صالون أدبي في بورسعيد تشكل في أوائل الثلاثينات يحتفلون في الكازينو بالاس بالصحفي الكبيرالأديب محمد توفيق دياب فى بورسعيد وهم الشاعران عبد الله البكري وعلى الألفي (علي يساره) والدكتور عبد المنعم غندر والشيخ عبد العظيم حجاب ومحمد شردي



ماكينة طباعة مطبعة المؤدب

الشيخ محمود حلبه أبو الصحافة فى بورسعيد وصحيفته « المؤدب »

استعرضنا بعضاً من الكم الهائل من الصحف والمجلات التى كانت تصدر فى القاهرة وترد إلى بورسعيد فشحذتْ كثيراً من العقول وفطنت الألباب وخلقت جيلاً كان له فضل الريادة الأدبية والعلمية أمثال الشيخ عبد الفتاح الجمل والشيخ محمود حلبة الذى تطور الأمر لديه بأن قام بإنشاء أول مطبعة عربية [1] يدوية فى بورسعيد تنافس المطابع الأجنبية [2] التى كانت منتشرة فى بورسعيد وأطلق عليها « مطبعة المؤدب » ومن خلالها قام فى سنة ١٩١٧ بإصدار أول صحيفة عربية فى بورسعيد أطلق عليها « صحيفة المؤدب » وكانت أسبوعية وتعتبرمن أقدم الصحف الإقليمية فى مصر .



الشيخ محمود جمعه حلبة

وقد تتلمذ المرحوم والـدى على يد الشيخ محمود جمعه حلبة رحمهما الله ويقول عنه: أنه عمل فى أول حياته بالتدريس واستقال وأسس مدرسة الآداب ثم تركها للشـيخ غريب والد نـصر الدين الغريب وكان موسوعياً من كثرة اطلاعه ويعتبر دائرة معارف متحركة **Encyclopedie**، و كثيراً ماكان يعقد الندوات ويرد على استفسارات مستمعيه فى شتى مناهل العلم ومناحى الحياة فإذا سأله شخص عن الذرة أو علوم الفضاء أو عالم البحار كان عنده الجواب الصحيح برد سريع فى وقت كانت تلك العلوم فى مهدها « فى الأربعينات من القرن الماضى » .

---

(١) المطابع العربية ببورسعيد فى الخمسينات: مطبعة القنال ، مطبعة مخلوف ، مطبعة الاقتصاد ، المطبعة الحديثة ، مطبعة الصياد ، مطبعة العدنى ، مطبعة المستقبل.

(٢) أشهر المطابع الأجنبية التى ظهرت فى بورسعيد فى الثلاثينات: مطبعة جولدمان ، مطبعة بارسوتى ، مطبعة سلطناكى ، مطبعة نيجرس ، مطبعة جروڤيتش ، مطبعة هورن ، مطبعة ريفيس ، مطبعة جولداشتاين ، مطبعة انطوان ، مطبعة كاسوس.

ومن « مطبعة المؤدب » أصدر الشيخ حلبة كتاباً تحت عنوان « علم الأخلاق » كانت مادته عبارة عن مجموعة من مقالاته التى نشرها فى جريدة المؤدب ويقع هذا الكتاب فى ٩٠ صفحة .



أحد فصول مدرسة الآداب التي أسسها الشيخ محمود حلبة وتركها للشيخ الغريب الذي يتوسط الصورة

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أنقل انطباع أحد معاصرى الشيخ محمود حلبة وهو الشيخ معوض عوض إبراهيم « كبير مفتشى الوعظ لمنطقة القنال فى الخمسينات » فيقص ذكرياته عن هذا العالم الجليل فيقول فضيلته : « عرفت الشيخ محمود حلبة عالماً فرداً فى بورسعيد حيث لم يكن فيها من أهلها عالم سواه وكان للرجل سمته ووقاره ولقيته لأول مرة مع فقيد الأدب الأستاذ على الألفى يجلسان أمام متجر أحد أصدقائنا على ناصيتى شارعى الثلاثينى واسماعيل « صلاح سالم - جمال عبد النصر حالياً » وهو المرحوم سليمان شادوفه ، وكان الثلاثة يلتقون صباح كل يوم على قراءة كتاب دينى أو أدبى. ولزمت ذلك المجلس لفترة من الزمن أستمع لقراءة الأستاذ على الألفى أعلق ويعلق معى الشيخ محمود حلبة على هذه القراءة ، وكنت أسعد بلقاء الشيخ حلبة فى مناسبات بورسعيد الكبرى يبادلنى من الاعزاز والتوقير مثل الذى أحمله بين جنبىَّ له وكان الرجل هادىء الصوت واسع الأفق غزير المعرفة عارفاً بأقدار الناس ولكن القدر الرحيم حال بينى وبينه حين استأثرت به رحمة الله ومازالت ذكراه تتردد فى خاطرى وأحاديثه عن مدرسته ومجلته ومؤلفاته التى كانت من آثارها تبدو فى تعليقاته التى أشرت من قبل، غفر الله لنا وله وجمعنا واياه فى مستقر رحمته ، وما أنسى للشيخ محمود حلبة أنه كان سبب إتصالى برجل البر والتقوى الحاج عبده طه أبو الخير الذى كان لا يُرى فى مكتبه أو فى بيته أو فى لقاء أحد أصدقائه وعملائه إلا فى صحبة وعاظ بورسعيد وعلمائها الذين كانوا يأنسون بزيارته لبيوتهم فى بورسعيد إنفعالاً بإخوة صادقة فى الله تعالى .

مجلة بورسعيد

استفاد الأستاذ أنور حسن شتا من خبرته الصحفية وقتما كان طالباً بمدرسة بورسعيد الثانوية بنين ووصل من محرر فى مجلة الشاطىء التى كانت تصدرها المدرسة إلى رئيس تحريرها. فأصدر العدد الأول من مجلة بورسعيد فى يوم الاثنين ٧ يوليو ١٩٤٧ وكتب تحت عنوانها عبارة « مجلة أسبوعية إقليمية جامعة » وتقع فى ٢٤ صفحة وثمنها قرشان وصاحب الإمتياز محمود يعقوب وطبعت بمطبعة القنال .

وتصدر غلافها صورة الملك فاروق الأول ملك وادى النيل ، وكتب افتتاحية العدد أنور شتا عن فكرة إصدار مجلة بورسعيد وكيف كانت مدينة بورسعيد فى حاجة إلى مجلة، فهى ثالث مدن المملكة المصرية وتبدو محرومة من كل مظاهر النشاط الثقافى وصفحة ٣ بعنوان « الهوى والشباب » وهى عبارة عن نقد لتصرفات الشباب الطائشة ووضع مجموعة من النصائح لهم وهذه الصفحة بتوقيع عجوز ، أما الصفحة الرابعة فهى بعنوان « حديث الأسبوع » حيث أجرى مندوب المجلة حديثاً مع محافظ القنال « فؤاد شرين باشا » الذى رد على ما هو منسوب عن أهل بورسعيد بأنهم منفيين عن بقية مدن المملكة المصرية ، ثم تحدث عن أهم المشروعات التى تزيد من أبواب الرزق لأبناء بورسعيد ، ومشروعات مجلس بلدى بورسعيد لتشجيع الاصطياف. بالرغم من افتقار بورسعيد لمسرح ومكتبة وساحة عرض. وباب الأسبوع : خواطر ومشاهدات بقلم محمد شحاته الذى تحدث عن تنمية بورسعيد ورفع مستوى أهلها منها « أن المجلس الأعلى للمصايف

التابع لوزارة التجارة والصناعة درس مسألة إنشاء متحف مصرى فى بورسعيد و يلفت نظر المجلس البلدى من خلو بورسعيد من مكتبة للإطلاع بالرغم من أنها ثالثة عواصم القطر وثانية طلائعه كما طالب المجلس البلدى بتقوية الإنارة . أما أهم مطلب عرضه محمد شحاته هو مناشدة بلدية بورسعيد فى ازالة تمثال دى ليسبس النصفى الموجود فى ميدان المنشية واستبداله بتمثال آخر لاحد زعماء مصر الذين أسدوا لمصر خدمات جليلة أما هذا الديليسبس فإنه لم يؤد الى مصر خدمة بل أضرها ضرراً بليغاً فمصر تئن من آثار معوله الذى شق به هذه القناة .

أما باب تعال معى فاختار فى هذا العدد: « عزبة فاروق » وتم وصفها ووصف سكانها الذى يبلغ تعدادهم حوالى ٢٠٠٠ نسمة ويعيشون معيشة الفقر والبؤس وبحث عن ثلاث شخصيات من أهم شخصياتها وهم المعلم مصطفى عاشور الذى افتتح مطعما للفول والطعمية والعدس والشيخ عبد الله جادو مقرئ عزبة فاروق والذى افتتح محل بقالة بجانب مهنته لتلاوة القرآن لأهل العزبة والمعلم الداش الذى افتتح على ضفة القنال الداخلى مقهى اطلق عليه كازينو المعلم الداش وهو من الشخصيات المشهورة لدى أولاد البلد فى بورسعيد فهو من ابطال الضمة والسمسمية ويعتبر عمدة العزبة . اما باب العمل والعمال فبقلم التابعى الدسوقى .

كما ضمت المجلة أبواباً للأدب والأدباء والشعراء أمثال حامد البلاسى ومحمد وجدى ومحمود قورة والزجال حسن حاحا وباب عالم الفنون بقلم نصر الغريب الذى تحدث عن نهضة التمثيل فى بورسعيد بفضل نادى رمسيس ونادى المسرح . وباب الرياضة لكامل عليوة وحسن الزناتى وباب طبى بقلم الدكتور فؤاد الامام . وحوت المجلة مجموعة من الإعلانات فمحل جابر حسن شتا أشهر محل لمبيع الملابس والخردوات ببورسعيد وسينما فؤاد الصيفى تقدم فيلم العرسان الثلاثة تمثيل سامية جمال ومحمد سليمان واسماعيل ياسين والترزى الفنان طه محمود سلامة يستطيع أن يجعل منك عصرياً أنيقاً بابتكاراته فى أزياء الرجال والنساء أما الترزى قصقص أناقة وشياكة وخامات درجة أولى شارع سعد زغلول وطولون. ومخازن الفراشة الحديثة ادارة السيد أمين البسيونى .

البهلـــــــــوان

أرادت مجموعة من الشباب البورسعيدى المتحمس للصحافة إصدار جريدة فى نهاية الأربعينات من القرن العشرين إلا أنه وقفت أمامهم عقبة دفع مبلغ خمسين جنيهاً (وكان هذا المبلغ هائلاً ببورصة ذلك العصر) نظير الحصول على ترخيص إصدار جريدة فتذكروا جريدة « المسلة » التى كان يصدرها بيرم التونسى فى شكل نشرة غير دورية هرباً من حصوله على ترخيص وكتب فى صدرها « المسلة ليست جريدة ولا مجلة » فقاموا باصدار نشرة غير دورية تحت اسم البهلون وكتبوا فى صدرها « البهلون ليست جريدة ولا جرنان » وتولى رئاسة التحريد سامى هويدى وسكرتير التحرير التابعى عيسى الذى اقنع والدته الحاجه حفيظة أحمد سلام [1] بأن تمدهم بالمال ليستطيعوا طباعة هذه المجلة وانضم لأسرة التحرير محمد حسين خفاجى و ابو المعاطى يونس ومحمد البراوى والامام على نور الدين وكامل رضوان الذى كان مقاله على شكل مقامات بديع الزمان الهمزانى مثال ذلك: « البهلون راح فى نومه .. شاف حلم فى منامه .. إلخ وطبعت البهلوان فى احدى المطابع المتواضعة بشارع كلوت بك بالقاهرة من ثمانى صفحات باللون الأحمر لتباع بقرش ونصف وأعطيت لدار أخبار اليوم لتوزيعها، وكانت البهلوان نشرة فكاهية اجتماعية ساخرة هادفة وكانت محل اعجاب القراء فوردت لإدارتها كثير من الخطابات لدرجة أن أشهر قارئ صحف فى مصر فى ذلك الوقت محمد عبد الحميد (من ملوى) كتب لهم عديداً من المراسلات والتعليقات وإزاء مصاريف الطبع المتزايدة ساهمت اسرة التحرير فى ذلك من جيوبهم الخاصه لدرجة أن محمود ابو الحسن باع كاميرته العزيزة عليه ليساهم فى مصاريف اصدارالبهلوان .

مجلــة أخبـــار بورســـعيد

أنقل حكاية إصدار هذه المجلة من واقع كتيب أصدره صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها الأستاذ مصطفى محمد أبو سمرة تحت عنوان « الحاج سين ـ مجموعة قصص ومقالات » ذاكراً الآتى: كان عندى رغبة ملحة فى إصدار مجلة محلية فى مدينتى بورسعيد وظلت هذه الرغبة عندى لمدة طويلة حتى خرجت إلى حيز التنفيذ فى ديسمبر ١٩٥٤ وكنت أعمل مدرساً للغة الانجليزية بمدرسة بورسعيد

---

(١) غرست فى نجلها فعل الخيرات وصناعة المعروف فجعلت منه رائداً من رواد العمل الاجتماعى حيث يرأس الحاج التابعى عيسى الآن العديد من الجمعيات الخيرية .

الإعدادية بنين وأعددت الإجراءات القانونية وحصلت على موافقة المسئولين بالتربية والتعليم للعمل بالصحافة في غير أوقات العمل الرسمية. وفي ١٥ ديسمبر ١٩٥٤ صدر العدد الأول من مجلة أخبار بورسعيد وكان به حديث لمحافظ بورسعيد فى ذلك الوقت الاستاذ محمد رياض وكان أديباً متمكناً وله اسلوب في الكتابة سلس بليغ شيق كما كان به حديث لمدير الشئون الاجتماعية الأستاذ حسين حمدى وكانت المجلة في ست عشرة صفحة وبها أبواب ثابتة مثل باب الأدب للأستاذ الكبير أحمد عبد اللطيف بدر وصفحة الحوادث وباب المجتمع وصفحة الرياضة وقصة العدد وكان ساعدى الأيمن فى هذه المجلة الطالب الجامعي أحمد صالح (طبعت بمطبعة القنال وتباع بـ ١٥ مليماً) واستمرت في الازدهار والتقدم تصدر نصف شهرية، وبعد حوالى عام أنشأت لها مطبعة سميتها دار اخبار بورسعيد حتى أضمن صدور المجلة فى مواعيدها المحددة إلى جانب انخفاض تكاليف الطباعة فى مطبعتى الخاصة التى كانت متواضعة على قدر الامكانيات ..... .


الصحفي أحمد صالح

وكتب فى هذه المجلة كوكبة من رجال الفكر والقلم في بورسعيد : أمين اللبان ، كمال مردان، محمد فتحى حسن على (المحامى) ، صلاح طايل ، الشيخ معوض عوض ابراهيم ، الدكتور أحمد حلمى محمود ، إبراهيم على سعده ، محمد حسين خفاجي ، كمال الدين ابو النصر ، محمد ابو سمره ، نوال طيره ، المهندس حسن على السلاموني ، شاعرة بتوقيع ز.ح. تبين أنها الآنسة زينب حمزة التى تزوجها زميلها بالجريدة سامى هويدى وأنجبا المهندس رائد والمهندسة راندا، وجاء العدون الثلاثى على مصر وصدرت المجلة فى اعقاب انسحاب القوات المعتدية وقام حمدى تمام ومحمد خفاجي بتسجيل قصص الشهداء وكتب الدكتور عبد الغنى الخضرى مفتش صحة بورسعيد مذكراته عن تفاصيل المعركة وكتبت سعاد عثمان صفحات نسائية فى المستشفى الأميرى حيث تحدثت عن دور التمريض فى المعركة واستقبال الجرحى والمصابين .

وأخذت أخبار بورسعيد في الصدور حتى السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، بصدور العدد ٥٥ من سنتها الثالثة، واشترك فى رئاسة تحريرها الشاعر البورسعيدى حامد البلاسى الى أن توقفت بعد نقل رئيس تحريرها الى صعيد مصر وهذا ما أفصح عنه الأستاذ مصطفى ابو سمرة فى كتابه (الحاج سين) فى باب متاعب الصحافة ؟! .

ومن الجدير بالذكر أنه جاء بأحد أعدادمجلة أخبار بورسعيد مطالبة الصحفي أحمد صالح بتأميم شركة قنال السويس العالمية قبل أن يأممها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ بشهور قليلة.

جريـــدة صوت القنال

فى أعقاب توقف مجلة أخبار بورسعيد أصدر الأستاذان محمد العزبى (بدأ عمله الصحفي في جريدة الجمهورية إلى أن وصل رئيس تحرير جريدة الإيجيبشيان جازيت) وعادل العزبى (مدرساً بمدرسة بورفؤاد الإعدادية الفرنسية وناظرها الأستاذ جرانت وحالياً رجل أعمال) جريدة شهرية أطلقا عليها « صوت القنال » عدد صفحاتها ١٢ صفحة وتباع بـ ١٥ مليماً وطبعت بمطبعة الإعتماد ببورسعيد. كتب فيها الأستاذ أنيس منصور والسيدة مديحة (الكاتبة بروز اليوسف) كما نشرت مذكرات عبد العزيز محمود ومن الكتاب البورسعديين سامى هويدى ونبيل عبد اللطيف (وقتما كان طالباً بكلية الحقوق - المدير العام الأسبق لتأمينات الإجتماعيةوهو حالياً يزاول مهنة المحاماة وله عدة مؤلفات فى التأمينات الإجتماعية والقانون) .

جريـــدة بورســـعيد

فى أول ابريل سنة ١٩٦١ أصدر الاتحاد القومي ببورسعيد مشتركاً مع مجلس محافظة بورسعيد جريدة نصف شهرية بأسم « جريدة بورسعيد » تصدر يوم الثلاثاء الأول من الشهر والثلاثاء الثالث من الشهر وتقع فى ١٢ صفحة وتباع بعشرة مليمات ومجلس إداراتها مكون من محمد المكاوى وعبد الهادى الحديدى ومحمد حسن رشدى ورئيس التحرير مصطفى شردى ومدير التحرير صلاح طايل .

وفى العدد الرابع الصادر يوم٢٠ مايو ١٩٦١ كتب مصطفى شردى موضحا كيف خرجت تلك الجريدة إلى الوجود ذاكراً : « فى اليوم التالى لوصول السيد المحافظ عماد الدين رشدى إلى بورسعيد ذهبت اليه فى مكتبه وكان مزدحماً بالمهنئين والزوار فتقدمت اليه وهنأته ثم قلت عايزين نصدر صحيفة إقليمية فى بورسعيد ياسيادة المحافظ ، فوافق على الفور » .

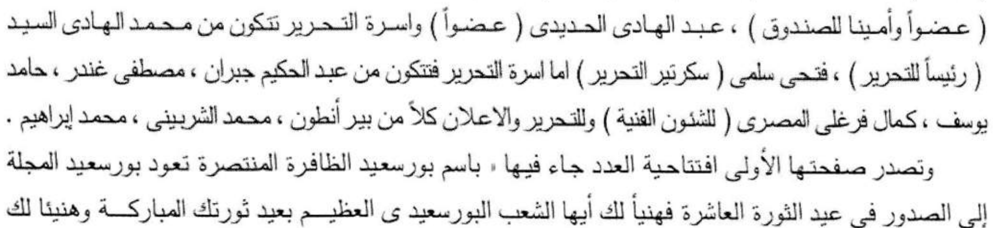
وكان من اسرة التحرير رجب السيد رجب والسيد المصرى ومحمد محمد على ومحمد الشربينى وعبد المجيد الجمال الذى اجرى أحاديث مع نجوم النادى المصرى وعلى رأسهم السيد الضظوى وحسن الديب . أما العدد السابع الصادر الثلاثاء ٨ أغسطس ١٩٦١ وفى صفحتها الأولى صورة كتب تحتها « ثروت عكاشة يضع حجر الاساس لقصر الثقافة فى يوم ٢٥ يوليو ١٩٦١ » .



الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يصافح الصحفي الجرئ مصطفي شردي الذي فضح بكاميرته فظائع الحملة الأنجلو فرنسية على مدينة بورسعيدخلال العدوان الثلاثي عليها سنة ١٩٥٦ وتم توزيع مجموعة صوره علي كافة أرجاء العالم وكانت خير دليل علي الوحشية التي قاسي منها أبناء بورسعيد

مجلة بورسعيد

بمناسبة احتفالات بورسعيد بعيد الثورة العاشر أصدرت محافظة مجلة تحت اسم « بورسعيد »صدر العدد الأول فى ٢٣ يوليو ١٩٦٢ وهى مجلة شهرية تصدر فى ٢٣ من كل شهر ثمنها ٢٠ مليماً واشتراكها السنوى عشرون قرشاً ومقرها ديوان عام محافظة بورسعيد وتقع



فى ٥٢ صفحة وطبعت فى مطابع جريدة الصباح بالقاهرة، ويتكون مجلس إدارتها من الأساتذة حسن الوردانى (رئيساً) ومحمد المكاوى (عضواً) ، سالم صقر (عضواً) ، محمد حسن رشدى (عضواً وأمينا للصندوق) ، عبد الهادى الحديدى (عضواً) واسرة التحرير تتكون من محمد الهادى السيد (رئيساً للتحرير) ، فتحى سلمى (سكرتير التحرير) اما اسرة التحرير فتتكون من عبد الحكيم جبران ، مصطفى غندر ، حامد يوسف ، كمال فرغلى المصرى (للشئون الفنية) وللتحرير والاعلان كلاً من بير أنطون ، محمد الشربينى ، محمد إبراهيم .

وتصدر صفحتها الأولى افتتاحية العدد جاء فيها « باسم بورسعيد الظافرة المنتصرة تعود بورسعيد المجلة إلى الصدور فى عيد الثورة العاشرة فهنيأ لك أيها الشعب البورسعيد ى العظيم بعيد ثورتك المباركة وهنيئا لك



الأستاذ فتحى سلمى

ايضاً بورسعيد التى طالما استمتعت بنورها الوضاء ثم احتجبت عنك قليلاً كما تحتجب الشمس خلف السحب ولكنها آثرت أن تظهر فى ثوب المجلة رغبة فى التجديد فى عصر التجديد » .

وهذا يدل على أن تلك المجلة التى صدرت هى إمتداداً لجريدة بورسعيد السابق صدورها فى ابريل ١٩٦١ وبما يدل انها توقفت ولم تستمر وجاء بالعدد الأول حديث أجراه محمد الهادى السيد مع المحافظ عماد الدين رشدى وسكرتير عام المحافظة حسن الوردانى عن بورسعيد ومشروعاتها المستقبلية وأجرى حامد يوسف تحقيقاً صحفياً عن خطة المحافظة فى استصلاح ٥٠٠فدان مما يحول بورسعيد الى جنة غناء من لفواكه والخضر الطازجة ومراعى للماشية التى تدر الالبان الطازجة ويجرى فتحى سلمى تحقيقاً صحفياً عن مصيفا بورسعيد وبورفؤاد .

أما باب مع الشباب فبقلم محمد محمد على (مدرس أول المواد الاجتماعية بمدرسة بورسعيد الثانوية بنين) .

مجلة بورسعيد الثقافية

كان الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة وزير الارشاد القومى قد حضر إلى بورسعيد فى ٢٥ يوليو ١٩٦١ ووضع حجر الأساس لقصر

الثقافة داخل حديقة فريال (وضع داخل حجر الأساس مجموعة من النقود الفضية والصحف التى صدرت فى نفس اليوم الثلاثاء ٢٥ يوليو ١٩٦١ ومصحفاً شريفاً وجميعها وضعت داخل صندوق معدنى داخل حجر الأساس) .

الا أنه اعيد اختيار موقع قصر الثقافة ليكون فى مكانه الحالى قريباً من التجمعات السكانية فى مناطق التعمير الجديدة حيث افتتح هذا القصر فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٤ بمناسبة عيد النصر الثامن .

هذا وقد أصدر قصر ثقافة بورسعيد مجلة أطلق عليها « بورسعيد الثقافية » فى شكل نشرة غير دورية، المسئول والمشرف العام عنها الدكتور عبد العظيم محمود القرعلى ، مدير استعلامات الاسماعيلية ، والمشرف الإدارى السعيد أحمد بيومى والمشرف الثقافى محمود ابو النصر ورئيس التحرير حلمى الساعى، وضمت أسرة تحريرها نخبة من مثقفى بورسعيد نذكر منهم نصر الدين الغريب و أحمد سخسوخ ، يوسف نوفل ، سامى هويدى، مصطفى حجاب ، حامد البلاسى ، محمد صالح الخولانى ، رأفت جبر ، محمد مخلوف ، كامل عليوه ، يوسف علام ، السيد ابو زيد ، احمد رشاد ، على عصفور ، مجدى السيد عيد ، سامية شاكر .. واهتمت هذه المجلة بالقضايا الثقافية والفنية والمسرح والشعر وأدب المقاومة والنقد الفنى والفن الاسلامى والقصة والمسرح القديم والمسرح اليونانى وعاصر صدورها مابعد أحداث نكسة يونيو فتضمنت موضوعات نحو الصمود وأدب المقاومة ومعركتنا والفن، فمثلاً جاءت الكلمة التالية فى نهاية العدد الثامن الصادر فى يونيو ١٩٦٨ « واذ نختتم رحلة العدد الثامن من (بورسعيد الثقافية) عبر لهيب أنفاس التحفز والتأهب والإصرار . نرجو أن نكون قد نقلنا صورة حية ونابضة بانفعالات وأحاسيس بورسعيد الرابضة على خط النار فى أخطر وأحسم أيام عمر التاريخ » .

جريــدة صــوت بورســعيد

أصدر الاتحاد الاشتراكى العربى ببورسعيد « جريدة صوت بورسعيد » وظهر العدد الأول منها فى أول مارس ١٩٧١ وتقع فى ١٦ صفحة فى نصف حجم الجرنال المعروف باسم التابلويد وهو الحجم المنتشر فى الصحف العالمية وتباع بعشرة مليمات ورئيس مجلس الادارة الاستاذ محمد السيد سرحان (أمين عام الاتحاد الاشتراكى) والسكرتير العام حسن عيد عمار (الامين المساعد للاتحاد الاشتراكى) ورؤساء التحرير صلاح طايل والشيخ صالح عبده صالح وسالم محمد صقر وكان يتصدر الجريدة كلمة الرئيس أنور السادات « لقد دفع أهل منطقة القناة ضريبة الوطن كأعظم وأنبل مايدفع المواطنون من أجل وطنهم » .

ولما كان صدور تلك الجريدة فى وقت تهجير مدينة بورسعيد فقد اهتمت بشئون المهجرين وطرح مشاكلهم وحلها ففى العدد الأول ينقل حمدى تمام [1] معاناة ١٤٠ ألف مهجر فى رأس البر نتيجة للأنواء التى تعرضت لها رأس البر، وفى ذات الجريدة يقدم لنا صلاح طايل بقلمه الساخر صورة من حياة المستبقين فى بورسعيد. وبرغم تهجير مدينة بورسعيد إلا أن الحياة كانت تسير فيها. فنجد أن العدد التاسع الصادر فى أول يناير سنة ١٩٧٢ يقدم لنا التشكيل الجديد للمجلس الشعبى لمحافظة بورسعيد برئاسة الاستاذ محمد السيد سرحان .

ويصدر عدد خاص فى أول مارس ١٩٧٢ عن مأساة حادث الأتوبيس المتوجه من رأس البر الى القاهرة وكان ضحاياه من خيرة أبناء بورسعيد من طلبة الجامعات والمعاهد العليا. ويظهر عدد خاص فى أول ابريل ١٩٧٢ بمناسبة ذكرى الأربعين لحادث الاتوبيس أوضح لنا حزن مصر كلها لهذه المأساة واهتمام الدولة بهذا الحدث الجلل. ورغم حزن بورسعيد كلها بتلك الحادثة الأليمة إذ تصاب بمحنة أخرى فى وفاة أعز أبنائها محمد السيد سرحان أمين عام الاتحاد الاشتراكى ورئيس المجلس الشعبى للمحافظة فى ١٧ فبراير ١٩٧٣ وينقل لنا العدد ٢٣ من صوت بورسعيد الصادر أول مارس ١٩٧٣ مدى تأثر الشعب البورسعيدى لهذا الحدث فجاءوا من كافة محافظات التهجير لتشييع جثمانه الطاهر وكان على رأس من فجع: عائلتى المهجرة برأس البر وأخص بالذكر والدتى المرحومة علية محمد سرحان ابنة عم الفقيد والتى كان لها الفضل علىّ فى التأريخ عن جريدة صوت بورسعيد حيث كانت تشتريها لى وتحتفظ بها وتعرضها علىّ عند حضورى لرأس البر (موطن تهجير الأسرة) فى اجازتى الميدانية من وحدتى التى تقع فى منطقة ابو سلطان الكتيبة ٦٢٢ إشارة فى قيادة الفرقة ١٦ مشاه بقيادة العميد سعيد ابراهيم الذى كنت حكمداراً لعربة القيادة المدرعة **P.T.R.50** وكان موقعها بالضفة الغربية من القناة أمام البحيرات المرة وكانت القوات الإسرائيلية بالضفة الشرقية على مرمى البصر ومسمع الآذان .

---

(١) عمل مراسلا للاهرام وكان يقدم لنا صورة حية لحرب يونيو على جبهة بورسعيد وغلق القناة واحتجاز السفن فيها ومعركة رأس العش وضرب ايلات .

وجاء بجريدة صوت بورسعيد اختيار علية حامد الشطوى [1] عضو مجلس ادارة جمعية الهلال الأحمر ممثلة للجنة السيدات المستبقيات ببورسعيد لحضور اجتماع اللجان النسائية بمختلف المحافظات كما اختيرت عضواً بمجلس ادارة المستشفيات الموحد (الأميرى والنصر والتضامن) . واستمر صدور جريدة بورسعيد فى شكل جريدة حتى العدد ٣٣ .

مجلة صوت بورسعيد

أخذت جريدة صوت بورسعيد شكل المجلة إعتباراً من العدد رقم ٣٤ الصادر فى اكتوبر ١٩٧٤ بعد عودة الحياة الطبيعية لمدينة بورسعيد واستمر صدورها عن طريق الاتحاد الاشتراكى العربى فى بورسعيد واصبح الأستاذ عبد الهادى الحديدى رئيساً لمجلس ادارتها ورئيس التحرير الشيخ صالح عبده صالح .

وسجلت هذه المجلة أهم الاحداث فى تاريخ بورسعيد كتطهير قناة السويس واعادة الملاحة فيها وعودة المهجرين وزيارة كبار رجال الدولة لبورسعيد وعلى رأسهم الرئيس الراحل أنور السادات الذى اعلن أن بورسعيد مدينة حرة، وتوافد السادة رؤساء الوزارات والوزراء على المدينة للوقوف على نجاح تلك التجربة التى خاضتها مصر وبورسعيد لأول مرة .

ثم يصدر العدد ٦٠ من صوت بورسعيد فى اغسطس ١٩٧٧ يصدرها حزب مصر العربى الاشتراكى ببورسعيد ورئيس مجلس الادارة غاندى الهندى ورئيسا التحرير عبد الهادى الحديدى والسيد المصرى ومدير التحرير الشيخ صالح عبده صالح وكانت تطبع فى مطابع دار الهلال بالقاهرة وثمنها خمسة قروش وعدد صفحاتها ٤٨ صفحة وضمتها أقلام كثيرة نذكر منها الأساتذة السيد سرحان ، أحمد عبد اللطيف بدر ، على بركات ، دلال العطوى ، سامى هويدى ، سمير معوض ، حمدى طايل ، بدر الدين حسن ، السيد الديب ، فتحى باشا ، مسعد الجوهرى ، محمود بقلاوة ، محمد خفاجى ، سمير عطعوط ، وجيه جبران ، السيد النعناعى ، عفاف سحلب ، السيد هدهوده ، محمد عوض ، حامد الشناوى ، وفاء القشاوى ، محمد رفاعى، محمد محمد على وغيرهم .

وصدر العدد ٧٤ من مجلة صوت بورسعيد فى ديسمبر ١٩٧٨ وأصدرها الحزب الوطنى ببورسعيد ورئيس مجلس الإدارة الأستاذ محمد ابراهيم أبو القاسم ورئيس مجلس التحرير عبد الهادى الحديدى ومدير التحرير الشيخ صالح عبده صالح وصدرت فى ٨٠ صفحة .

وفى يونيو ١٩٩٣ ظهرت مجلة صوت بورسعيد فى ثوب جديد ومجلس إدارة جديد: الأستاذ محمد القماش ، رئيس مجلس الإدارة ، نبيل التفاهنى ، رئيس التحرير ، ، السيد التوارجى ، نائب رئيس التحرير ، ، أسامة التفاهنى ، مدير التحرير ، والاخراج الفنى الأستاذ أحمد السعيد (سكرتير تحرير دار أخبار اليوم واحتل مركز أحسن سكرتير تحرير على مستوى الصحف القومية المصرية) .

إلا أنه لوحظ أن هذا العدد من مجلة صوت بورسعيد أخذ رقم العدد الأول مما جعلنى أكتب للأستاذ نبيل بأنه كان من الواجب أن يأخذ التسلسل الطبيعى بغض النظر عن تغير مجلس الإدارة وبروح رياضية نشر رأيى هذا فى العدد الثانى واستمر صدور مجلة صوت بورسعيد فى شكل مجلة حتى العدد ١٥ .

جريدة صوت بورسعيد

عادت مجلة صوت بورسعيد إلى سيرتها الأولى كجريدة عندما ظهرت أول مرة فى مارس ١٩٧١ حيث ظهرت تحت رقم ١٦ فى سبتمبر ١٩٩٨ ورئيس مجلس إدارتها الأستاذ الدكتور السيد على قاسم ، أمين الحزب الوطنى ، وبنفس أسرة التحرير السابقة وخصصت لى هيئة التحرير صفحة كاملة تحت عنوان ، تاريخ ما أهمله التاريخ من تاريخ بورسعيد ، كتبت فى شتى موضوعات تاريخية كدق أول معول فى أرض القناة وتأميم شركة القنال ومساجد وبشوات ومن علمنى حرفاً وبورفؤاد باريس الصغرى ومعارك القناة ١٩٥١ومعركة ١٩٥٦ والحرب العالمية الأولى ... وصدر العدد ٥٣ فى أغسطس ٢٠٠١ ورئيس مجلس الإدارة المهندس محمود محمود المنياوى ، أمين الحزب الوطنى الديمقراطى ، وبنفس أسرة التحرير السابقة .

---

(٢) من السيدات البارزات فى المجتمع البورسعيدى فى مجال الخدمة العامة والبيئة فهى مؤسسة ورئيسة مجلس إدارة جمعية بلدى لحماية البيئة ببورسعيد وعضوة فى العديد من الجمعيات كما اختيرت عضواً بلجنة التيسير البرنامج الانمائى التابع للامم المتحدة Life .

جريـــدة بورســـــعيد

أصدرت محافظة بورسعيد فى عهد المحافظ السيد سرحان جريدة شهرية تحت اسم « جريدة بورسعيد » صدر العدد الأول منها فى أكتوبر ١٩٧٦ رئيس التحرير كامل رضوان ، مدير التحرير محمد أبو الشهود . وصدر منها عدة أعداد خاصة فالعدد رقم ٢٣ الصادر ٥ يونيو ١٩٧٩ بمناسبة زيارة الرئيس السادات لبورسعيد . والعدد التذكارى رقم ٤١ فى أكتوبر ١٩٨١ كان فى أعقاب إغتيال الرئيس السادات وتولية الرئيس محمد حسنى مبارك لرئاسة الجمهورية .

ومن التراث الشعبى البورسعيدى كتبت مقالاً بعنوان « ملك بورسعيد » فى العدد الصادر فى ٣٠ مارس ١٩٨٥ وهو يتحدث عن محمود أبو النجا ذلك الشاب الذى زجت به قسراً قوات السلطة البريطانية خلال المعارك التى دارت على أرض سيناء خلال الحرب العالمية الأولى وذلك لتعبيد الطرق ومد اسلاك التلغراف وحفر الأبار فأصابته لوثة من جراء القصف المدفعى بين قوات الحلفاء والقوات التركية والألمانية وبإنتهاء الحرب تخيل نفسه أحد جنرالات المعارك فقام بشراء بدلة عسكرية ثبت فوق صدرها مجموعة من النياشين والشارات التى كان يتحلى بها الجنود والضباط والتى كانت تذخر بها أسواق الكانتو فى مدينة بورسعيد واشترى فرسة جميلة ذهبية اللون وكان محل عطف محافظى القنال وحكمدار بورسعيد البريطانى « أبلت بك » الذى أمر أن يصرف التبن والعليق لفرسته مجاناً من فرقة السوارى ، كما كان المحافظ والحكمدار يمنحانه جنيهين من جيبهما الخاص حيث كان يحضر كل صباح راكباً فرسته لابساً بدلة التشريفة ويقف فى خيلاء أمام الباب الرئيسى لمحافظة القنال الخشبية التى تهدمت فى الخامس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، ورغم مظهره الصارم إلا أنه كان طيب القلب لا يؤذى أحداً بل كان يرشد المترددين على محافظة القنال فى قضاء حوائجهم الرسمية فإذا ما أتت أرملة لصرف معاشها يرشدها إلى المكتب المختص والموظف المسئول بلا مقابل ، وفى شهر رمضان المبارك كانت محافظة بورسعيد تقيم الولائم للفقراء والمحتاجين فى ساحة النادى المصرى القديم كما كانت تصرف كوبونات لمن لا يقدر على الحضور فيصرف لكل كوبون رغيف وقطعتى لحم وأرز وخضار وقطعتى كنافة وقطايف . وكان محمود أبو النجا يجمع عدداً كبيراً من تلك الكوبونات من مسئولى المحافظة ويصرف الأطعمة من السرادق المعد لذلك ويحملها فوق ظهر فرسته ويقوم بتوزيعها على الأرامل واليتامى ومن يمنعهم الحياء من الحضور .



محمود أبو النجا الشهير بملك بورسعيد

أما فى العيد الصغير فكان يلبس بدلة التشريفة الصغرى ويزين صدره بالنياشين ويلبس طاقية مطرزة بخيوط من الذهب مكتوباً عليها محمود أبو النجا ملك بورسعيد .. لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويمتطى فرسته شاهراً سيفه وهو متصدر الموكب أمام موسيقى البوليس وكان يسر لهتافات أهالى بورسعيد له الذى أشتهر عندهم بملك بورسعيد ، وهكذا الحال بالنسبة للتشريفة الكبرى فى العيد الكبير . وكانت نهاية ملك بورسعيد نوعاً من التراچيديا فقد مثلت عليه زهرة أنها تحبه وتريد الزواج منه وليس فى نيتها إلا ابتزاز أمواله وقدمت له ورقه على أنها عقد زواج منها فلما طال انتظاره طلب منها الحضور لمسكن الزوجية وكانت عشة من الصفيح فى عزبة فاروق فلما رفضت توجه للشيخ عبد العزيز القاضى وكان محامياً شرعيا يشار إليه بالبنان وعرض عليه الموضوع وعقد الزواج فنصحه بعدم إقامة دعوى لأنها ستنتهى بالرفض .. إلا أنه صمم على إقامة الدعوى فلما نظرت أمام المحكمة الشرعية التى كانت موجودة ببيت سودان بجوار حديقة سعد زغلول رفضها القاضى الشرعى من أول جلسة تنظر فيها فما كان من محمود أبو النجا إلا أن استل سيفه متوعداً للقاضى والمحامى الشرعى ولولا تدخل رجال البوليس لوقعت كارثة . وعاد لعشته مكتئباً واختفى عن أعين الناس على مدى يومين فتوجهوا لعشته فوجدوه قد فارق الحياة ومن بعده فرسته التى رفضت الطعام لأنها اعتادت من محمود أبو النجا أن يقدم بنفسه لها الطعام ويعطيها قطع من السكر السنترفيش... وكانت أيام .

مجلة بورسعيد الجديدة

أعترف بالفضل لهذه المجلة التى كانت أول متنفس لقلمى وذلك بفضل استاذى فى مدرسة بورسعيد الثانوية الاستاذ محمد محمد على الذى قدمنى لتلميذه الأستاذ محمد أبو الشهود رئيس تحرير مجلة بورسعيد الجديدة (وسبق لى أن أوضحت ذلك فى صدر الجزء الأول من الموسوعة) ، وصدر العدد الأول من بورسعيد الجديدة فى أغسطس ١٩٨٠ وهى مجلة ثقافية إجتماعية شاملة تصدر عن جمعية الفكر والأدب التى يرأسها الأستاذ على بركات وكتبت فيها عشرات المقالات التى تتحدث عن حكايات الشوارع والميادين والتماثيل فى بورسعيد والعادات والتقاليد وشخصيات بورسعيد التى أثرت الحياة السياسية والثقافية والفنية على مدى عمر بورسعيد وتحدثت عن تاريخ أحداث بورسعيد فى شكل حقبات كل حقبة تمثل عشر سنوات من عمر بورسعيد .

وقد بلغ من اهتمام وتقدير الأستاذ أبو الشهود لما أ قدمه للقارىء أن يفسح لى صفحات مجلته لدرجة أنه فى وقت من الأوقات صدر عدد منها وعدد صفحاته قرابة ٣٢ صفحة فخصص لى احدى عشرة صفحة بما يوازى ثلث المجلة .

وأحب أن أنوه فى النهاية أن تأريخى عن الصحافة يقف عند عام ١٩٨٠ لأن ما سيأتى بعد هذا التاريخ عاصرناه ومعروف لنا سوف يتم حصره فيما سيأتى من أجزاء من موسوعة تاريخ بورسعيد .

الصحافة المدرسية فى بورسعيد

ظهرت الصحافة المدرسية فى بورسعيد مبكراً وكانت باكورتها المجلة التى أصدرتها مدرسة بورسعيد الثانوية بنين فى مايو سنة ١٩٣٧ بإسم « **مجلة بورسعيد الثانوية** » إجمالى صفحاتها ١٠٦ صفحة منها ٩٢ صفحة بالعربية و ٢٤ صفحة باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وافتتاحية العدد « بيئة بورسعيد والقنال وطور سيناء » إعداد لجنة دراسة البيئة ، وفكرة وصل البحرين الأبيض بالأحمر بقناة والأدوار التى مرت بها ومنار بورسعيد للطالب محمد اسماعيل الدنف ، كولمبس العظيم كاشف أمريكا للطالب عبد الملك عبد الرحمن أبو عوف ، رحلة إلى بلاد اليونان للطالب السيد محمد أبو عاشور ، نوادر وفكاهات رياضية للطالب ضياء الدين حسن القاضى[1] « عم معد موسوعة تاريخ بورسعيد » ، تمثال دى ليسبس للطالب محمد شوقى حسن توفيق ، فى الريف جمال ساحر للطالب مقبل البدراوى ، كيف قابلت مولانا الملك خلسة للطالب أحمد زكى ، على شواطىء البحار آداب للطالب عمر جبالى كيشار وعديد من المقالات بالعربية .أما القسم الثانى فباللغتين الفرنسية والإنجليزية منها :

No Greater Glory by Nasr Gabr .

Port - Said Une Des Plus Jolies Villes D'Egypte par Mohamed Shawky Hassan Tawfik .

Money by Dia El Din El Kady :

Curses upon pelf, worshipped by every - seif.
Our work is to get money, which tastes like honey.
If you meet a man he will say no more , than that he is too poor.
But to him who is so rich, you can't approach an inch.
Why ? he's full of pride .
Why ? because money's his guide.



اليوزباشي ضياء الدين القاضى

(١) ولد ببورسعيد فى ١٩١٩ وسمى على اسم محمد ضيا بك وكيل محافظة القنال ، تخرج فى الكلية الحربية الملكية فى يوليو ١٩٤٠ وكان عدد الخريجين ٩٦ ملازماً ثانياً منهم عماد الدين رشدى « محافظ بورسعيد فى الستينات » ، سعد الدين الحسينى الشاذلى « الفريق رئيس أركان القوات المسلحة خلال حرب أكتوبر» ، ومحمد الطودى « من فريق تأميم شركة قناة السويس » ، وابراهيم الطحاوى « رئيس هيئة التحرير » السيد حمزة البسيونى « اللواء حمزة البسيونى مدير السجن الحربى وأشتهر بالتعذيب » الذى غدر بزميله عمى ضياء برصاصات غادرةعند إحتفالهما بالترقية فى شقتهما بشارع ديلسبس بمصر الجديدة فى ١٠ أبريل١٩٤٣وقيدت الواقعة تحت رقم ٣١٢ عوارض مصر الجديدة وخرجت بورسعيد كلها تودع إبنها فى جنازة عسكرية حيث لم يكن فى بورسعيد من الضباط من أبنائها الا عدد أصابع اليد الواحدة فى ذلك الوقت ومن الغريب أن حمزة البسيونى حضر إلى بورسعيد وشارك فى تشييع جنازة من غدر به وكانت نهاية حمزة البسيونى اليمه حيث إصطدمت السيارة التى كان يقلها بقيادة شقيقة المستشار بعربة نقل محملة بأسياخ حديد مسلح وكان هو الوحيد الذى تحول جسده إلى اشلاء في يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٧١ .

واستمرت مدرسة بورسعيد الثانوية بنين فى إصدار مجلتها ثم اختارت لها اسماً جديداً هو ، **مجلة الشاطىء** ، وصدر العدد الثالث منها سنة ١٩٤٠ ورئيس تحريرها الطالب أنور شنا ، أحد رواد الصحافة البورسعيدية ومن أعمدتها ، وبلغ عدد صفحاتها ١٧٠ صفحة وجاء فى إفتتاحية العدد قصيدة نظمها الأستاذ طه عبد الفتاح المدرس الأول للغة العربية بمناسبة تسميتها بالشاطىء :

مجلة من سمات البحر ســـــيماها ... فالشاطىء اسم لها والدر ومعناها

مشاركة اللج فى عمق وفى ســـعة ... وفى الغزارة ضاهته وضـــــاهاها

وكتب رئيس تحرير الشاطىء الطالب أنور شنا ، حديث الشاطىء ، وقسمت المجلة إلى مجموعة من الأبواب لكل باب موضوع ... ففى باب الدين والتهذيب كتب الطالب عبد الرحمن أبو بكر ، محرر هذا الباب ، مقالاً بعنوان ، بورسعيد والدين ، تبعه الطالب ابراهيم أحمد شبانه بمقال بعنوان ، الإسلام سلام ، ، أما باب أدب وإجتماع فقد كتبه الطالب محمد عبد الرحمن النجدى ، محرر هذا الباب ، مقالاً بعنوان ، بورسعيد والأدب والإجتماع ، ومقال ياليل للطالب محمد لطفى هريسة وقطعة مترجمة عن الشاعر الإنجليزى ، شيلى ، بعنوان الطائر بقلم الطالب مصطفى السيد عمارة ومقال بعنوان أكره الحرب للطالب محمد حامد الألفى وآخر بعنوان أُحب الحرب للطالب فوزى حامد الألفى ومقال بعنوان وزارة الشئون الإجتماعية للطالب عبد الكريم دهب ومقال بعنوان مجتمعنا مريض بقلم الطالب منير على الألفى ومقال بعنوان ، هكذا يكون الغناء ، للطالب يحيى حسن القاضى [1] ، عم معد موسوعة تاريخ بورسعيد ، .

أما باب التاريخ فمحرر هذا الباب الطالب على أحمد هدية بدأه بمقال بورسعيد والتاريخ ومقال بعنوان ، من مفاجأت التاريخ ، للطالب محمد عبد السلام الامام والتتويج فى عهد الفراعنة بقلم الطالب كمال مصطفى أبو الغيط .

أما باب الجغرافيا فمحرر هذا الباب الطالب يوسف طه هريسه بدأه بمقال عن جغرافية بورسعيد ومقال عن نشأة الجغرافيا للطالب سالم محمد حسونه صقر وبوغاز بورسعيد للطالب حلمى إبراهيم بكر والماء والإنسان للطالب صلاح الدين الخضرى .

أما باب الرياضيات فمحرر هذا الباب الطالب محمد فهمى كريم الدين ومقاله بعنوان ، هندسة بورسعيد ، ومقال كيفية بناء المخابىء بالخرسانة للطالب السيد حسن على ، ومقال عن الارتفاعات وإيجادها للطالب مصطفى الوشاحى .. وكثير من الموضوعات .

أبحق السماء كيف تكون هذه مجلة مدرسية ؟! إنها موسوعة أو دائرة معارف مصغرة .

توالت الإصدرات الخاصة بمجلة الشاطىء من سنة دراسية لأخرى حيث تولى رئاسة تحريرها بعد الطالب أنور شنا ، الذى عمل صحفياً بإذاعة الهند فى القسم العربى، ثم رأس تحريرها الطالب رجاء مكاوى ، الصحفى المشهور الذى عمل فى آخر ساعة ، ثم الطالب صلاح طايل ، الصحفى الشهير الذى عمل محرراً بوكالة الشرق الأوسط ، ثم رأس تحرير مجلة الشاطىء فى العام الدراسى ٥٥ / ١٩٥٦ الطالب مصطفى شردى. فالعدد الصادر فى ديسمبر ١٩٥٥ المشرفون على التحرير الأساتذة عبد اللطيف بدر وعثمان أمين جاد وعبد الله قاسم أما سكرتير التحرير فهو الطالب محمد جودة وتقع فى ٣٢ صفحة منها أربع صفحات باللغة الإنجليزية وقد تم طبعها فى مطابع الشمرلى بالقاهرة وأسرة التحرير صلاح ساسى وفوزى الغندور وعدلى عبد اللطيف وأحمد جلال سرحان .

وفى العام الدراسى ٥٦ / ١٩٥٧ يصدر عددان الأول فى أعقاب العدوان الثلاثى لأسرة التحرير المكونة من الطلبة مصطفى شردى ، رئيس التحرير ، وأحمد جلال سرحان ، سكرتير التحرير ، وفتحى أبو النجا ، مدير الإدارة ، والرسامين من الطلبة محمد فريد وعادل

---

(١) هو اللواء يحيى القاضى من مواليد بورسعيد فى ١٨ ديسمبر ١٩٢٣ تخرج فى الكلية الحربية الملكية سنة ١٩٤٥ ومن دفعته اللواء ابراهيم البغدادى ، محافظ القاهرة ، واللواء حسن جمال نظيم ، قائد الفتوة ورئيس النادى البحرى بالبحر الأحمر ، واللواء جمال الدين حارس ، من أبطال العالم فى الفروسية ، واللواء عمر خالد حسن كامل ، قائد قطاع بورسعيد العسكرى فى حرب أكتوبر ، واللواء جمال الدين سيد ابراهيم ، محافظ الإسماعيلية ، والتحق الضابط يحيى القاضى إثر تخرجه بسلاح المدفعية وكان عشقة لكرة القدم التى مارسها على أرض الميرى (نادى المعارف حالياً) الواقعة أمام منزل والده بشارع توفيق عرابى حالياً بأنه ينضم لفريق المدفعية لكرة القدم فى نهاية الأربعينات وكان من أقوى الفرق التى تجابه الأهلى والزمالك وتكتب روز اليوسف عن نجم الفريق اليوزباشى يحيى القاضى وبترقيته إلى رتبة الصاغ ، الرائد ، يلحق بالمخابرات الحربية وتأتى الهجمة الشرسة لقوى العدوان الثلاثى فيكلف بمهمة إدخال الإسلحة والذخيرة للفدائيين ببورسعيد فيعلم بإحتراق منزل عائلته بقنابل النابلم بشارع عرابى وشريف واستشهاد والده وتشريد والدته ولا ينحرف قيد أنملة عما كلف من مهمة واضعاً نصب عينيه أن مصر فوق الجميع وذكره اللواء عبد الفتاح أبو الفضل فى كتابه ، كنت نائباً لرئيس المخابرات ، وتتحقق الوحدة مع سوريا فى فبراير ١٩٥٨ فيكون من ضمن القادة العسكريين الذين يوفدون لسوريا الشقيقة ويتدرج فى المناصب العسكرية وعلى أثر نكسة يونيو ١٩٦٧ يتم إختياره ليكون قائداً لمنطقة أسوان العسكرية ويناط به الدفاع عن السد العالى أهم الأهداف الإستراتيجية وفى سنة ١٩٧٠ ينشأ سلاح الدفاع الجوى فيكون العميد يحيى القاضى من مؤسسى هذا السلاح وأحد اعمدته ويتولى قيادة إدارة شئون ضباط القوات المسلحة نيابة عن اللواء أحمد منير عبد الرحيم ، محافظ بورسعيد فيما بعد ، أثناء فترة مرضه ثم يتولى خلال حرب أكتوبر قيادة الفرقة الخامسة دفاع جوى وجزء من مهامها الدفاع عن العاصمة وتمد له خدمته ست سنوات فى رتبة اللواء وعرضت عليه عدة مناصب عاليه الا أنه رفضها معتذراً بعد أن أنهكه المرض ، انزلاق غضروفى ، وكانت وفاته فى ١٧ يوليو ٢٠٠١ ، والحق ابنه الوحيد أشرف بالقوات المسلحة حتى وصل إلى رتبة العميد ، كما أصبح حفيده هشام ضابطاً مهندساً.







اللواء يحيى القاضى قائد الفرقة الخامسة دفاع جوى فى زيارة عمل لدولة الإمارات العربية

عثمان ومحمد حراز ، وصدرت فى ٣٢ صفحة ، وقصة العدد كانت عن الشهيد السيد أحمد البدوى ملازم أول احتياط ومدرس أول الجغرافيا بالمدرسة إعداد الطالب محمد محمد سالم وشهداء المدرسة بقلم جلال عارف وكانوا عند استكويل ، قائد قوات الغزو الأنجلوفرنسية ، بقلم أحمد جلال سرحان ، وأسبوعيات الشاطىء بقلم مصطفى شردى وتغلبنا على الصعاب بقلم يوسف يوسف الجبرونى .. وصدر العدد الثانى للعام ٥٦ / ١٩٥٧ وظهرت أقلام جديدة للطلبة سمير العسال ويوسف السلامونى وعبد الرحمن حسن كذلك .. الخ .

وتتوالى إصدرات مجلة الشاطىء ففى العام الدراسى ٦٠ / ١٩٦١ يصدر منها عددان الأول فى فبراير ١٩٦١ بإشراف الأستاذ محمد محمد على ، مدرس أول المواد الإجتماعية ، وأبو العنين فرولو ، مدرس اللغة العربية ، وأسرة التحرير الطلبة السيد محمود لهيطة ، رئيس التحرير ، ومحمد عبد الوهاب ندا ، سكرتير التحرير ، و المحررون محمد ابراهيم صبحى ومحمد على عيد ومحمد حافظ أبو الشهود ومحمد أمين ندا وحسام عبد الهادى الحديدى وشاكر حسن على وهانىء حسن قوره وفوزى سلمى و «المصورون ، نبيل أحمد حلمى ومصطفى هندى .. ويصدر العدد الثانى فى أبريل ١٩٦١ وفيها موضوع بعنوان ، الشاطىء يكشف عن النوابغ ، فاروق يوسف قصير الديل هوايته المفضلة التمثيل وحصل على الميدالية الذهبية فى الالقاء والتمثيل وكاتب مسرحى. (كتب مسرحية من القاتل وتدور حول اغتيال الزعيم باتريس لومومبا) ، والطالب سمير سعيد فرج من فريق الكشافة بالمدرسة الذى اشترك فى المعسكر الكشفى العربى الرابع فى تونس واشتركت فيه عشر دول عربية يصف رحلتة عبر ليبيا وتونس ، وحديث فارق لطفي مع عبد الرحمن لطفي رئيس النادي المصري.



أسود وأشبال مجلة الشاطئ في الخمسينات والستينات

ونختار بعض المجلات المدرسية التى صدرت فى بورسعيد (قبل التهجير) :

فأصدرت دار المعلمات العام فى الستينات مجلة ، **إلى المجد** ، وأشرف عليها الأساتذة العنانى عرفه ، وعبد الحميد حسن، ومسعد خليفه وأعضاء أسرة التحرير الطالبات نعمت الحديدى ، نادية طايل ، سانية علام ، حياة حواتر ، سهير عبد السلام ، اعتماد الساعى ، بسيمة الحديدى ، سوسن القصير ، آمال الخولى ، السيدة عبد الغنى ، مديحة رضوان وهى تتكون من ٣٢ صفحة وطبعت بمطابع الشمرلى بالقاهرة ، وكتبت نادية طايل التفاصيل الدقيقة لخطف الضابط مورهاوس، وأجرت سانيه علام ومديحة رضوان حواراً مع شخصيات من طوائف المجتمع البورسعيدى : المأذون الشرعى الأستاذ عمر الحلوجى، وناظر مدرسة الشيخ عوض بكرى، وصاحب أشهر مقهى الحاج على الحسينى ، كما أُجرى حديث مع أصحاب المواهب البورسعيدية الأساتذة على الألفى وحامد البلاسى وحلمى الساعى .

وأصدرت المدرسة الثانوية التجارية للبنين مجلة أطلق عليها ، **منار بورسعيد** ، وهى مجلة شهرية صدر العدد الأول منها فى أكتوبر ١٩٦٣ بإشراف الأستاذ محمد مصيلحى وجاء بالعدد الثالث الصادر فى يناير ١٩٦٤ قصة البطل جواد على حسنى للطالب ظريف ميشيل جرجس وقصيدة من ٢٥ بيتاً للطالب سمير معوض بعنوان ، تعالوا نعيد الوطن ، مطلعها :

سنمضى معاً فى شعاب الطريق ... وفينا من العزم حمل المتن

وفى رحبها رغم كل المحـــن ... تعالوا نعيد القديم الوطـــيد

سيـدمي القناد جـروح الاهـاب ... مخير الرجال الحكيم الفطن

وأصدرت مدرسة القناة الإعدادية بنات « **مجلة القناة** » بإشراف ناظرة المدرسة الأستاذة نبوية الجابرى، ورئيسة التحرير الطالبة هدى عبد الهادى وسكرتيرة التحرير الطالبة فاطمة عبد الباقى ، وأسرة التحرير الطالبات سعاد شفيق وسامية المغربل وتوكل عبد العظيم وسلوى الشرباصى .

وأصدرت مدرسة بورسعيد الإعدادية بنات مجلة « **فتاة الشاطىء** » إعتباراً من أول مارس ١٩٥٧ بإشراف ناظرة المدرسة الأستاذة فكرية محب والأساتذة عفيفى حسن سلامه وسعد طه و أحمد أمين حسين .

وأصدرت مدرسة الشهيد جواد حسنى ببورفؤاد مجلة « **القمة** » فى العام الدراسى ٦٣ / ١٩٦٤ بإشراف ناظرها الأستاذ حسن بحيرى .

وتلك أمثلة عن الصحافة المدرسية قبل التهجير وهناك الكثير والكثير من المجلات التي صدرت بعد ذلك وتصدر حتي الأن بفضل الأستاذه دولت أبو زيد موجه الصحافة المدرسية بالتربية والتعليم.

صـــــحافة المعركـــــة

خلال الإحتلال البريطانى الفرنسى لمدينة بورسعيد سنة ١٩٥٦ أصدرت الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببورسعيد جريدة أطلق عليها « الإنتصار » .

وصدر العدد الأول فى التاسع من ديسمبر ١٩٥٦ وطبع منها خمسة آلاف نسخة وكانت تطبع فى مطبعة مخلوف بشارع النهضة والشهيد عطعوط ، وداهمت القوات البريطانية المطبعة وقامت بالقبض على صاحبها البطل محمد شاكر مخلوف ، وقامت بتخريب المطبعة بحثاً عن بروفات الجريدة التى قام الفدائيون بتهريبها فى آخر لحظة مع حسنى عوض وعبد المنعم القصاص وقاما بطبعها فى مكتب الأستاذ حمدى المرصفى المحامى بشارع عباس وعبد الهادى غزالى على ماكينة جيستتر ووزعت فى ميعاد صدورها على أبناء بورسعيد .

أما العدد الثانى من جريدة الانتصار[1] فقد تم طبعه فى مطبعة القنال التى يمتلكها حامد الألفى وصدر فى ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٦



أسرة تحرير مجلة (صوت المعركة) التى صدرت فى أعقاب نكسة يونية ١٩٦٧

(١) اهدانى هذا العدد صديقى وزميل الدراسة الدكتور محمد سليمان حمودة شقيق الشهيد حسن سليمان حمودة الذى قاد مظاهرة يوم ٢١ نوفمبر ١٩٥٦ ابتهاجاً بوصول قوات الطوارئ الدولية لبورسعيد وأخذ يهتف بحياة مصر وقادتها فتعرضت له دورية فرنسية فأمره قائدها بأن يكف عن الهتاف وتفريق المتظاهرين فلما رفض اطلق عليه النار واستشهد فداء لمصر.

من أربع صفحات وثمن الجريدة عشرة مليمات وذكر فى صفحتها الأولى واجبات لجان المقاومة الشعبية والصحفة الثانية بعنوان « معركة بورسعيد لم تنته » ، والصفحة الثالثة بعنوان « رسالة من البطل مخلوف » أما الصفحة الرابعة فأخبار بورسعيد وتسعيرة بيع الخضروات فى المدينة ومع عائلات الشهداء الأبطال حيث تحدثت والدة البطل الشهيد حسن سليمان حموده عن البطولة المبكرة لإبنها الشهيد .

وعلى إثر نكسة يونيو ١٩٦٧ أصدر الإتحاد الإشتراكى العربى ببورسعيد جريدة فى شكل نشرة أطلق عليها « صوت المعركة » رئيس تحريرها الأستاذ محمد حسن رشدى ، أمين عام الإتحاد الإشتراكى العربى ببورسعيد ، وأسرة التحرير مكونة من حسن أحمد حسن ، مسئول الدعوة والفكر ، وعلية حامد الشطوى ، مقررة النشاط النسائى ، ومحمود أنسى وجلال عوض ، مسئولا العمال ، ومحمد محمد على ومحمد العربى ومحمد الشربينى ، أمين الشباب ، ويوسف نوفل ، الدكتور ، وحسن نوح ، الدكتور ، ، وكانت كتاباتهم هدفها التحفيز للمعركة المرتقبة التى تحقق النصر وتوعية الشعب البورسعيدى باليقظة وعدم الإذعان للشائعات التى يطلقها ضعاف النفوس .. وحدث أن كتبت عليه الشطوى سلسلة من المقالات تحث على العمل التطوعى والتصدى لأى محاولة للنيل من الجبهة الداخلية مما جعل رئيس التحرير يثنى عليها فأثار ذلك غيرة وحفيظة سيدات المجتمع البورسعيدى بإعتبارها حديثة العهد فى العمل التطوعى .

صـــحافة التهجيـــــر

فى فترة تهجير بورسعيد، شُكلت فى كل محافظة بها مهجرون : لجنة لرعايتهم، وكانت بعض هذه اللجان تصدر نشرات ومجلات لنشر أخبار المهجرين وأخبار بورسعيد. ومن أشهرها (مجلة النضال)التى كانت تصدرها لجنة رعاية مهجرى بورسعيد بالغربية برئاسة تحرير الأستاذ محمد محمد على وقام بتصميم الغلاف الفنان نصر الدين الغريب وكانت توزع على مراكز الغربية كما كانت ترسل نسخ منها إلى بورسعيد. وأعظم أهدافها ربط المهجرين بعضهم ببعض، وربطهم ببورسعيد، وإستمر صدورها من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٧٣ .

الصـــحافة النقابيـــــة

كانت هذه الصحافة غير هادفة قبل قيام الثورة وازدادت قوة ونشاطاً بعد التأميم وكانت أبرز تلك الصحف: « مجلة شل » ، «مجلة القنال » أما نادى العمال ببورسعيد فأصدر مجلة « النهضة » ، وظهر العدد الأول منها فى أغسطس ١٩٥٧ ومدير تحريرها أبو بكرالصديق أحمد عبد الحق وكتب المهندس محمد النبع رئيس النادى كلمة للعمال يهنئهم بنجاح نائب العمال الأستاذ كمال مردان بعضوية مجلس الأمة ممثلاً عن العمال .

مراســـلو الصـــحف فى بـورســـعيد

بإعتبار أن مدينة بورسعيد تحتل موقعاً هاماً على خريطة العالم فقد اختارت الصحف التى تظهر فى العاصمة مراسلين لها فى بورسعيد وكان أقدم هؤلاء (وكما جاء فى رسالة الماجيستير الخاصة بالباحثة وفاء عبد المتجلى نقلاً عن مقال الأهرام ديوان الحياة المعاصرة للدكتور يونان لبيب رزق)هم الأديب حبيب أفندى أرقش مكاتب جريدة الوطن ببورسعيد والخواجات ميخائيل وطنوس خورى وكيلاً الأهرام فى بورسعيد .

كان الشيخ عبد الفتاح الجمل والشيخ محمود جمعة حليه يراسلان عبد الله النديم عن أحوال مدينة بورسعيد التى ينشرها فى مجلته « الأستاذ » .

كما كان الأديب مصطفى الجراحى مراسلاً لمجلة « النيل » التى تصدر بالقاهرة، فقدم فى العدد ١٥٩ الصادر ٣١ يناير ١٩٢٤ ريبورتاجاً مدعماً بالصور عن زيارة الملك فؤاد لبورسعيد. وفى العدد الصادر ٢٨ يناير ١٩٢٤ قدم موضوعاً بعنوان « مظاهرات الإبتهاج والسرور التى أجتاحت مدينة بورسعيد فرحاً على تولى سعد زغلول باشا رئاسة الوزراء » دعمها بالصور . وفى العدد الصادر ٣ أبريل ١٩٢٤ قدم مراسل مجلة النيل مصطفى الجراحى ريبورتاجاً عن وداع مدينة بورسعيد لقطبيها الشيخ ابراهيم عطاالله بك عضو مجلس الشيوخ وعلى بك لهيطة عضو مجلس النواب عن محافظة القنال بمحطة سكة حديد بورسعيد عند سفرهما للقاهرة لحضور حفل إفتتاح أول برلمان مصرى فى ظل أول دستور.

أما جريدة المقطم التـى يصدرها فارس نمـر فكـان مراسلها ببورسـعيد فليب الصولى الذى استمر مراسلاً لها حتى منتصف القرن العشرين .

وفى أوائل الخمسينات كان مراسلو الصحف فى بورسعيد الأساتذة توفيق جبران وعلى فهمى للأهرام ، محمد أحمد شردى ، والد

سبع شبكات تم تنفيذها بتولى الاستاذ صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى السابع من يونيو ١٩٨٠ وتم الإهتمام بالإذاعات الإقليمية فلم يكن فى مصر حتى سنة ١٩٨٠ إلا إذاعة الاسكندرية المحلية التى بدأت عام ١٩٥٤، ثم ظهرت الإذاعات التالية (القاهرة الكبرى سنة ١٩٨١ ، وسط الدلتا سنة ١٩٨٢ ، شمال الصعيد سنة ١٩٨٣ ، شمال سيناء سنة ١٩٨٤ ، جنوب سيناء سنة ١٩٨٥ ، القناة سنة ١٩٨٨ ، الوادى الجديد سنة ١٩٩٠ ، مطروح سنة ١٩٩١ ، إذاعة جنوب الصعيد سنة ١٩٩٣) .

مولد أول إذاعة لاسلكية فى بورسعيد

كامل محمود فرج [١] شاب متفتح من أبناء بورسعيد ولد بها فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٠٨ كان يتردد على مقر عمل والده فى محطة المياه « وابور المياه » بالرسوة التى كانت تابعة لشركة قناة السويس وكان جد والده ومثابرته سبباً فى ترقيتة على أقرانه الأجانب حتى وصل إلى وظيفة رئيس عمال وابور المياه وهى وظيفة لا يمكن أن يصل إليها مصرى فى وقت مبكر من تاريخ بورسعيد فكان مثار حقد من العمال الأجانب مرؤسيه.


الأستاذ كامل فرج

ورث الابن كامل حب المثابرة كذا أراد أن يثبت أن المصرى فى إمكانه منافسة الأجانب فى كثير من فنون الحياة التى كانت قاصرة فى ذلك الوقت على الأجانب ، وحصل كامل فرج على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية سنة ١٩٢٩ فكان سنه وقتها ٢١ عاماً كما كان الالتحاق بالوظائف الحكومية من الصعوبة بمكان نظراً لبوادر الأزمة الإقتصادية التى كانت تجتاح مصر بل والعالم أجمع ، ففكر فى الاتجاه نحو العمل الحر المتعلق بتخصصه فى الكهرباء وكان فى ذلك الوقت يسمع بظهور عدة إذاعات أهلية فى كلاً من القاهرة والإسكندرية فهداه تفكيره بأن تكون بورسعيد هى ثالثة المدن المصرية فى هذا المجال ، فسافر إلى القاهرة واتصل بمحال بيع الأجهزة الكهربائية وكانت تكلفة إنشاء هذه المحطة تقدر بـ ٢٠٠ جنيه ببورصة ذلك الوقت فاتجه لأعيان بورسعيد أمثال عبد الرحمن لطفى بك « باشا » وعلى أفندى دحروج « بك » للمساهمة فى إنشاء مثل هذا المشروع الذى يجعل من بورسعيد مدينة ذات ثراء ثقافى ، فقوبل عرضه من أعيان بورسعيد بالدهشة والإستغراب ، فلجأ لوالده وبعد إلحاح شديد منه أعطاه مبلغ ٨٠ جنيه ، وقام كامل فرج بشراء محطة إذاعة أمريكية الصنع ماركة جنرال اليكتريك بالتقسيط لتبث إرسالها على موجة طولها ٩٠ كيلو سيكل بمعنى أنها محطة لاسلكية لها موجة ترددية على الهواء مباشرة وتدخل على الموجة المتوسطة وهى تسمع فى بورسعيد ودمياط والمنصورة والإسماعيلية والسويس.

وفى أول فبراير ١٩٣٠ قام كامل فرج بإفتتاح هذه المحطة تحت اسم « راديو أمير الصعيد » تيمناً بولى العهد الأمير فاروق واتخذ مقرها فى ملكه بشارعى سعد زغلول وأبو الحسن بحى العرب « أعلى محلات باتا الحالية » أما الإدارة فكانت بشارع سعد زغلول والأزهر على مقربة منها وقد احتفلت بورسعيد كلها بإفتتاح تلك الإذاعة تحت إشراف محافظ القنال أحمد كامل بك.

وكان فريق العمل فى محطة « راديو أمير الصعيد » يتكون من « مذيعين » هما المذيعة حياة عارف « للفترة الصباحية » والمذيع خليل صالح جويد « للفترة المسائية » وكاتبين وعاملين وكان هناك مجلس إدارة مسئول عن إذاعة البرامج مكون من مشالى ودحروج والتابعى الدسوقى ، وكانت الفترة الصباحية تبدأ بالقرآن الكريم بصوت الشيخ أحمد شعبان و استضاف كامل فرج الشيخ محمد رفعت فى بورسعيد وكان « راديو أمير الصعيد » أسبق من الإذاعة المصرية فى البث الإذاعى المباشر للقرآن الكريم بصوت الشيخ محمد رفعت ، وبعد القرآن الكريم تذاع الأحاديث الدينية والثقافية والأدبية وكان يتولى إذاعتها نخبة من مثقفى بورسعيد أمثال العالم الموسوعى الشيخ

---

(١) هو عم اللواء دكتور سمير سعيد فرج الذى تربطنى به صداقة الطفولة التى عشناها سويا على كبائن شاطئ البحر التى احرقها الاسطول البريطانى الفرنسى يوم الاثنين ٥ نوفمبر ١٩٥٦ وفى المرحلة الثانوية كنا جيران فكان واسرته يقطنون بمنزل طبيب العيون عبد العزيز عبد السلام وتزاملت معه فى مدرسة بورسعيد الثانوية فى الستينات وكان كشافاً بارعاً مثل مصر فى المعسكر الكشفى ا العربى الرابع بتونس وأهله مجموعه العالى للالتحاق بكلية العلوم الا انه فضل عنها الكلية الحربية مثل جيل اكتوبر العظام الذين رفعوا عن مصر غمة الهزيمة ورفعوا راية النصر عين مديراً لإدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة وحصل على ليسانس الآداب ودبلوم الدراسات العليا قسم التاريخ ودبلوم ادارة الاعمال من الولايات المتحدة الامريكية وفى سنة ١٩٩٨ حصل على درجة الدكتوراه فى رسالته « دور الاعلام العسكرى فى اعداد الدولة للدفاع لتحقيق الامن القومى » وفى ٢٦ يونيو ٢٠٠٠ عين رئيساً لمجلس ادارة المركز الثقافى القومى « دار الأوبرا » خلفا للدكتور مصطفى ناجى .

الإذاعي بحلقاته التمثيلية الطريفة كما في مسلسل عائلة مرزوق أفندي وحسن عبد الوهاب وجلال معوض وفهمي عمر و حسني الحديدي وعبد الحميد الحديدي وصفية المهندس وسامية صادق وهمت مصطفى.

وظلت الإذاعة المصرية تابعة لوزارة المواصلات حتى أُنشئت وزارة الشئون الإجتماعية في ١٨ أغسطس ١٩٣٩ في وزارة على ماهر الثانية وكان أول وزير للشئون الإجتماعية عبد السلام الشاذلي باشا فأصبحت تابعة لها ثم انتقلت تبعيتها بقرار مجلس الوزراء في ١٩ أبريل ١٩٤٢ إلى وزارة الداخلية نظراً لما للإذاعة من دور يتصل بالأمن العام وكان ذلك خلال إندلاع الحرب العالمية الثانية.

وأخذت حكومة مصطفى النحاس باشا (٤٢ ـ ١٩٤٤) تستعد لخوض معركة تحرير الإذاعة من الهيمنة البريطانية مع اقتراب النظر في تجديد العقد (كان العقد بعشر سنوات ينتهي في مايو ١٩٤٤) وتم الإتفاق على عقد جديد لمدة خمس سنوات بدلاً من عشر سنوات وزادت قبضة الحكومة على هذا الموقع الحساس طبقاً للإتفاق الجديد.

وفي إجتماع نقابة الصحفيين في ١٣ مايو ١٩٤٥ تحدث الدبلوماسي الدكتور محمد صلاح الدين (وزير الخارجية فيما بعد وله دور بارز في المفاوضات المصرية البريطانية) الذي انتقد فساد البرامج المذاعة في الإذاعة المصرية قائلاً : **إن الأصل في مهمة الإذاعة ليس التسلية واللهو كما يتردد إنما الأصل في برامج الإذاعية أمرنان خطيران هما :**

أولاً : تثقيف الشعب وتهذيبه ورفع مستواه العقلي والنفسي والروحي.

ثانياً : الدعاية الوطنية ومهمة الإذاعة يجب أن ترمي إلى تعريف الشعب المصري بنفسه وتعريف الشعب المصري بغيره أي بالعالم كله ولا سيما البلاد العربية والشرقية الشقيقة التي تربطه بها علاقات خاصة وتعريف العالم ولا سيما البلاد العربية الشقيقة بمصر.

وفي ٤ مارس سنة ١٩٤٧ أصدر رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا قراراً بفسخ عقد شركة ماركوني البريطانية لمحاولة المستعمر فرض سيطرته ، وإساءته لمصر من خلال ما تقدمه من برامج نظراً لتدخل السفير البريطاني رونالد كامبل ومن قبله السير مايلز لامبسون ، وبالفعل فسخت الحكومة المصرية العقد في باريس ١٩٤٧ وشكلت لجنة لتسلم الإذاعة من شركة ماركوني في ٢٧ مارس ١٩٤٧ برئاسة وكيل وزارة الشئون الإجتماعية الأستاذ راضي أبو سيف وأصبحت الإذاعة بكافة جوانبها الفنية والإدارية في يد مصرية بل أنشئت إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية في ١٨ مايو ١٩٤٧ من ١٣ عضواً يمثلون شتى مناحي الحياة و الوزارات ذات الصلة بالإذاعة برئاسة وزير الشئون الإجتماعية بل أصبحت للإذاعة ميزانيتها المستقلة و أعطى لمجلس الإدارة الحق في إختيار المذيعين والكتاب والأدباء والموسيقيين وغيرهم دون التقيد باللوائح المالية، وبالفعل تسلمت الحكومة المصرية الإذاعة في ٣١ مايو ١٩٤٧ وأصبحت مصرية مائة بالمائة . وفي ٣٠ أكتوبر ١٩٤٧ صدر مرسوم ينص على أن الإذاعة المصرية هيئة قائمة بذاتها ملحقة بوزارة الشئون الإجتماعية وأصبح اسمها إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية . وفي عام ١٩٤٨ انتقلت الإذاعة من مقرها ٥ شارع علوي إلى شارع الشريفين وكان المقر الجديد يشمل ١٣ إستوديو.

ثم صدر قانون آخر برقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ ينص على استقلال الإذاعة وإعتبارها هيئة مصرية مستقلة وأطلق عليها ، الإذاعة المصرية ، والحقت برئاسة مجلس الوزراء وشهدت الإذاعة تطوراً كبيراً في أهدافها وسياستها إذا اهتمت بمضمون البرامج وعملت على إذكاء الروح الوطنية ، ففي صباح الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ أعلن عضو مجلس قيادة الثورة أنور السادات من ميكرفون الإذاعة أول بيان للثورة الذي تجاوبت مع جماهير الشعب المصري وهيئاته وتوالت منهم البرقيات ، وفي ١٠ نوفمبر ١٩٥٢ تم انشاء وزارة للإرشاد القومي فانتقلت إليها تبعية الإذاعة المصرية بعد أن كانت تابعة لمجلس الوزراء.

وفي ١٥ فبراير ١٩٥٨ صدر القانون رقم ١٨٣ الذي اعتبر الإذاعة المصرية مؤسسة عامة ذات شخصية إعتبارية والحقت برئاسة الجمهورية.

وفي عام ١٩٦١ أصبحت الإذاعة من المؤسسات العامة ذات الطابع الإقتصادي وأطلق عليها ، المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون ، .

وفي عام ١٩٦٢ تم ضمها إلى وزارة الإرشاد القومي إلى أن صدر القرار الجمهوري رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء ، إتحاد الإذاعة والتليفزيون ، ثم صدر القرار الجمهوري رقم ١ لسنة ١٩٧١ بإنشاء إتحاد الإذاعة والتليفزيون وأعقبه القرار الجمهوري رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ الذي أعطى الاتحاد دفعات واسعة للعمل وتم تعديله بالقانون ٣٢٣ لسنة ١٩٨٩ فمنح هذا الإتحاد مزيداً من الإستقلال .

وفي أول أبريل ١٩٨١ تم تطبيق نظام فني متخصص للإذاعة عرف بنظام الشبكات الإذاعية حيث أصبحت الإذاعة تتكون من

وفي العام التالي تقدم توفيق دوس باشا وزير المواصلات بمذكرة إلى مجلس الوزراء برئاسة اسماعيل صدقي باشا بضرورة قيام الحكومة المصرية بإنشاء محطة إذاعية لاسلكية على نفقتها وشمل الاقتراح بأن يعهد إلى شركة ماركوني الإنجليزية بتشغيلها لحساب الحكومة المصرية ، وبالفعل وافق مجلس الوزراء بجلسته التي عقدت في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٢ على هذا الاقتراح بإنشاء أول محطة إذاعة لاسلكية في مصر ، ودارت مناقشات في مجلس النواب في ٧ فبراير سنة ١٩٣٣ .

وتمت صياغة إتفاق بهذا الشأن تضمن بأن تتولى شركة ماركوني الإنجليزية الاشراف وإدارة الإذاعة لمدة ١٠ سنوات قابلة للتجديد على أن تقوم خلالها بصيانة أجهزة الإذاعة وإعداد البرامج الترفيهية والتعليمية وتحت اشراف لجنة من الحكومة المصرية وأصبح من حق هذه الشركة الحصول على ٦٠ ٪ من حصيلة رسوم أجهزة الإستقبال بينما تحصل الحكومة على ٤٠ ٪ نظير قيامها بتحمل كافة الإنشاءات الهندسية للمحطات ومد التيار الكهربائي اللازم، وكانت تلك الرسوم هي التي نص عليها المرسوم الملكي الصادر عام ١٩٢٦ والذي يفرض رسماً سنوياً قدره ٨٠ قرشاً للحائز على جهاز راديو و ١٤٠ قرشاً سنوياً لمالك السيارة الملحق بها جهاز راديو.

وحرصاً من الحكومة في تشديد الرقابة على شركة ماركوني الإنجليزية قامت بتعيين المفتش العام لمصلحة التلغراف والتليفون مشرفاً على أعمال الإذاعة .

وبالفعل وصل لجميع الإذاعات الأهلية الموجودة على أرض المملكة المصرية خطاب مسجل من وزارة المواصلات تنذرهم بأن يوم ٢٩ مايو ١٩٣٤ هو آخر يوم يتم فيه أي عمل من أعمال الاذاعة حيث سيبدأ تشغيل الاذاعة رسمياً في يوم الخميس ٣١ مايو ١٩٣٤ ، و أقيم سرادق ضخم في ساحة مصلحة التليفونات بشارع الملكة نازلي ، شارع رمسيس حالياً ، إحتفالاً بهذا الحدث الهام.

وبدأ الإرسال بلسان الأستاذ محمد فتحي ، كروان الإذاعة ، بكلمة آلو .. آلو .. هنا القاهرة وأعقبها بقوله نبدأ إرسالنا بما يتيسر من القرآن الكريم للشيخ محمد رفعت (قيثارة السماء) ، وتعاقدت الإذاعة المصرية مع الفنانة الآنسة أم كلثوم والفنان محمد عبد الوهاب ،مطرب الملوك والأمراء ، لتذاع لهما سهرتين شهرياً واستمعت الجماهير لأصوات الشيخ محمود صبح وصالح عبد الحي وعزيز عثمان وأحمد عبد القادر ومحمد صادق وعبد الغني السيد والآنسات نادرة وجيهان ونجاة علي وليلى مراد وشافية وحياة محمد ، وفي مجال الأدب والعلم اختارت الإذاعة المصرية نخبة من الأعلام منهم : أحمد عبد الوهاب باشا ، وزير المالية والحجة في المال والإقتصاد ، وأمين سامي باشا ، العلامة المحقق واضع موسوعة تقويم النيل ، وحسين سري باشا ، وزير الأشغال ورئيس الوزراء ، وأحمد حسنين باشا ، الرحالة ولاعب السيف ورئيس الديوان الملكي ، والدكتور محمد حسين هيكل باشا ، الأديب المؤرخ ورئيس حزب الأحرار الدستوريين ورئيس مجلس الشيوخ ، ومحمد صبري أبو علم ، نقيب المحامين وسكرتير عام حزب الوفد ، وفكري أباظة ، المحامي والكاتب ونقيب الصحفيين ، وعبد العزيز البشري ، أظرف ظرفاء مصر ، وعبد الحميد العبادي والأنسة مي زيادة والأنسة سهير القلماوي والسيدة زكية عبد الحميد سليمان .كما قدمت الاذاعة المصرية محاضرات في الإقتصاد والإجتماع وفي حقوق مصر الشرعية نحو الإستقلال وقتما كانت تحت نير الإستعمار كما قدمت أحاديث للأطفال حيث ارتادت سنية محمد على هذا الفن الصعب ثم تلاها بابا صادق (كان يستغل في احاديثه طريقة البربري عثمان التي ابتدعها علي الكسار) واستكمل مشواره الإذاعي محمد محمود شعبان ، بابا شارو ،. كما قدمت احاديثاً علمية قدمها سلامه موسى وفؤاد صروف والدكتور علي الراعي ، المحاضر العلامة ،.

وكان للإذاعة المصرية دور في إعداد جيل الرواد المذيعين أمثال أحمد سالم [1] وعلي خليل [2] عبد الحميد يونس و محمد طلعت الغنيمي[3]وأحمد كمال سرور ومدحت عاصم ومصطفى بك رضا وعبد الوهاب يوسف الذي اضاف إلى صوته الرخيم كمذيع قدرة ملحوظة في الإخراج الإذاعي وعفاف الرشيدي ، أول مذيعة ، وسعيد لطفي بك وحافظ عبد الوهاب(كان أول من أدخل فكرة المسلسل

---

(١) ولد أحمد سالم في مدينة أبو كبير شرقية في ٢٠ فبراير ١٩١٠ وبحصوله على البكالوريا ١٩٢٦ أرسله والده لانجلترا لدراسة الهندسة في جامعة كامبريدج حيث عاد منها سنة ١٩٣١ وهو يقود طائرته بعد حصوله على درجة استاذ في الهندسة ثم التحق للعمل باحدى شركات عبود باشا ، ثم التحق سنة ١٩٣٤ بالإذاعة المصرية بوظيفة مساعد مدير القسم العربي ، ثم رقي مديراً لهذا القسم وأذاع العيد الخامس عشر لتأسيس بنك مصر فلفت نظر طلعت حرب الذي عرض عليه منصب مدير عام شركة مصر للتمثيل الذي كان يرأسها ليتوباروخ صاحب شركة لسطوانات أوديون وتولى العمل كأول رئيس لاستوديو مصر فأشرف على إنتاج أفلام وداد والحل الأخير ولاشين وقدم استقالته من شركات بنك مصر واستأجر استوديو بالجيزة لإنتاج أفلام لحسابه بل قام بالتمثيل فيها كما وصل لمرتبة أول نقيب لاتحاد السينما المصرية وأول مصري يشارك في مهرجان فينيسيا ، توفي سنة ١٩٤٩ .

(٢) علي خليل من مواليد بورسعيد في ١٠ مارس ١٩١٤ عمل في مقتبل حياته العملية موظفاً ببنك التسليف الزراعي المصري وكان صوته الجميل سبباً في قبوله في الإذاعة المصرية وفي سنة ١٩٥٢ عين وكيلاً للإذاعة ثم مديراً عاماً للبرامج وسكرتيراً عاماً للمجلس الأعلى للإذاعة.

(٣) تخرج في كلية الحقوق والتحق بالإذاعة وبرع في قراءة نشرة الأخبار لدرجة أنه كان يرجعها من الناحية القانونية ويحذف كل مايرى فيه مساءلة قانونية، ترك الإذاعة وأصبح من رجال القانون الأفزاز وبعد حصوله على الدكتوراة كان من ضمن رجال مصر الذين استخلصوا لها حقه في موضوع طابا

الفصـــل الثانـــى
تـاريـــخ الإذاعـــة

مقدمة :

كان الفضل لعالم اللاسلكى ماركونى الإيطالى الجنسية MARCONI , GUGLIELMO [1] لاختراع جهاز الراديو سنة ١٨٩٦ ، وكانت محطة KDKA الأمريكية فى بتسبرج أول محطة إذاعة لاسلكية يتم تشغيلها على مستوى العالم فى سنة ١٩٢٠ .

وكانت مصر من أسبق الدول فى هذا المضمار حيث أنشأ الإيطالى ، كاستلياني ، أول محطة إذاعة على أرض مصر فى يوليو سنة ١٩٢٥ وكانت محطة أهلية تقع فى إحدى المنازل القريبة من ميدان سليمان باشا بالقاهرة ، وان كانت سلطة الاحتلال البريطانى فى مصر تمتلك محطة لاسلكية فى أبو زعبل منذ سنة ١٩١٤ تستخدمها قيادتها فى مصر لأغراضها العسكرية الاستعمارية وذلك بناء على اتفاق بين تلك السلطة والحكومة المصرية وقع بينهما فى ٦ يناير سنة ١٩١٤ ، وبعد نجاح مشروع الإذاعة الأهلية لكاستليانى بدأ الأجانب المقيمون فى مصر وبعض من أعيان ووجهاء مصر فى استيراد أجهزة الراديو من الخارج، كان أرخص جهاز راديو كريستال عبارة عن صندوق صغير لا يتجاوز ثمنه الجنيهان أما جهاز الراديو ذو الصمامات ، اللمبات ، فان قوة استقباله مرتبطة بعدد اللمبات الموجودة فى الجهاز ، فالجهاز الذى يحتوى على صمام واحد فان حساسيته لا تزيد عن ٥٠ كيلو سيكل ولا يتجاوز ثمنه الخمسة جنيهات، أما الجهاز ذو صمامين فان حساسية استقباله قد تتعدى ٦٠ كيلو سيكل وثمنه ستة جنيهات ، أما أفخم أجهزة الراديو والتى تصل صماماتها إلى تسعة فان ثمنه يقرب إلى ستين جنيها .

واستيقظت الحكومة المصرية تجاه زحف الإذاعات الأهلية فأصدرت مرسوماً ملكياً فى ١٠ مايو ١٩٢٦ نشر فى الوقائع المصرية فى العدد ٤٦ الصادر فى ١٧ مايو ١٩٢٦ يحدد شروط حيازة وتشغيل محطة إرسال اذاعى والتى بدأ انتشارها فى كل من القاهرة والاسكندرية .

ففى القاهرة بدأ ظهور المحطات الأهلية الآتية :

راديو سابو لصاحبه المستر إدوارد ، وراديو الأمير فاروق لصاحبه الياس شقال ويقع بشقة فى المنزل رقم ٥ شارع الأمير فاروق ، وراديو وادى الملوك لصاحبه المالطى سكامبرى ، وراديو مصر الملكية لاصحابه إسماعيل بك وهبى [2] وفريد بك رفاعى وحبشى جرجس ،وهذه المحطة امتداد لمحطة الأمير فاروق . وراديو ڤيولا أنشأه حبشى جرجس بعد خروجه مستقلاً عن محطة مصر الملكية ، وراديو القاهرة الذى أنشأه فى الأصل مجموعة من الأجانب ثم اشتراه محرم أحمد المذيع بالمحطات السابقة ومقره ٦ شارع دير البنات ثم انتقل إلى ميدان الخازندار عمارة ايدن هاوس أوتيل ، وراديو ماچستيك ، وراديو أبو الهول ، وراديو مصر الجديدة وغيرها . أما مدينة الأسكندرية فوجد بها ثلاث محطات أهمها راديو نافرا .

أما مدينة بورسعيد فتكاد تكون هى المدينة الثالثة التى ليس بعدها رابعه فى مجال الإذاعات اللاسلكية بفضل ابنها الشاب كامل محمود فرج الذى أنشأ هذه الإذاعة ببورسعيد فى فبراير ١٩٣٠ تحت اسم ، راديو أمير الصعيد ، وسوف نتحدث عن هذه الإذاعة وصاحبها بمزيد من التفصيل بعد قليل .

وعمت الفوضى قطاع تلك الإذاعات الأهلية بلا رقابة ولا رقيب عليها لدرجة أن بعضها استخدمها للرد على ما ينشر بالجرائد فى شكل حملات تصل إلى الشتائم كما استخدمت فى حملات إعلانية عن البضائع حتى وصل الأمر بمهربى المخدرات استخدامها مع ما يذاع من شفرة خاصة متفق عليها عند نشرها عن وصول شحنات من المخدرات واستلامها وتوزيعها مما حدا بالحكومة فى سنة ١٩٣١ إلى انكشاف نيتها بإصدار أوامر بإغلاقها .

---

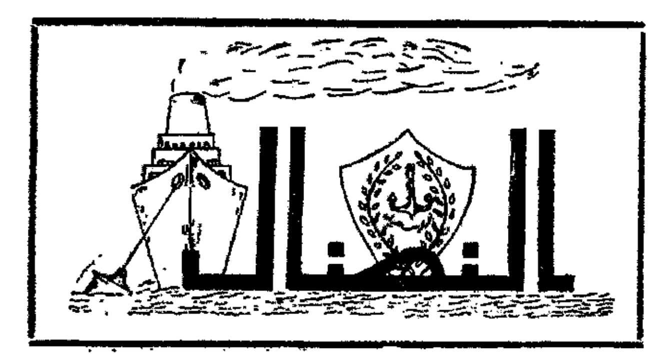
(١) ولد جويلموماركونى فى مدينة بولونيا بإيطاليا سنة ١٨٧٤ وقرأ تجارب هنيريش هرتس الذى أثبت وجود موجات مرئية كهرومغنطسية تتحرك فى الهواء بسرعة الضوء وفطن أن هذه الموجات يمكن استخدامها فى إرسال اشارات صوتية إلى مسافات بعيدة دون الحاجة إلى أسلاك وبذلك يمكن ارسال رسائل للسفن فى المحيط ، وفى سنة ١٨٩٥ نجح فى اختراع جهاز يحقق ذلك سجله سنة ١٨٩٦ فى انجلترا ثم قام بإنشاء شركة ، وفى سنة ١٨٩٨ أرسل هذه الإشارات واطلق عليها ، ماركونى جرام ، أطلقها بعد ذلك عبر القنال الانجليزى ثم عبر الأطلنطى ، وفى سنة ١٩٠٩ حصل على جائزة نوبل وتطورت الرسائل من مورس إلى نقطة وشرطة إلى كلام وتحقق هذا سنة ١٩١٥ ولم يعرف العالم الإذاعة كعمل تجارى واسع إلا فى سنة ١٩٢٠ وكان إنقاذ ركاب السفينة الغارقة Rebublque سنة ١٩٠٩ أول ثمار اختراع ماركونى الذى كان له دور نشيط خلال الحرب العالمية الأولى حيث مثل بلاده كإيطالى خلال مؤتمر الصلح سنة ١٩١٩ وعند وفاته فى روما فى ٢٠ يوليو ١٩٣٧ تم إيقاف الأرسال فى جميع محطات الإذاعة على مستوى العالم لمدة دقيقتين حداداً على وفاته.

(٢) هو أحد أشقاء يوسف وهبى الثمانية وكان والدهم المهندس عبد الله باشا وهبى الذى ترك لهم ثروة طائلة بعد وفاته.

﴿ الإتحاد الإشتراكي العربي ببورسعيد ﴾

لجنة رعاية شئون مهجري بورسعيد

بالغربية



بسم الله الرحمن الرحيم

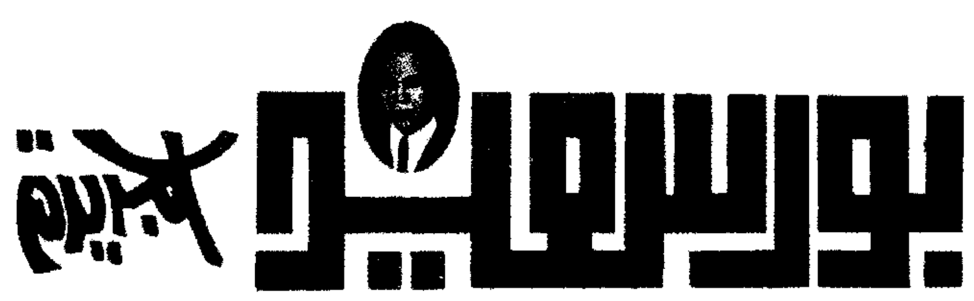
« ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا . أنت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين »

﴿ صدق الله العظيم ﴾

العدد العاشر « نشرة دوريه تصدرها اللجنة » فبراير ١٩٧١



◆ العدد ٤٢ - السنة الثالثة - الثمن ١٥ مليما ◆ السبت ١٦ فبراير سنة ١٩٥٧ ◆



مجلة شهرية تصدر عن جمعية الفكر والأدب

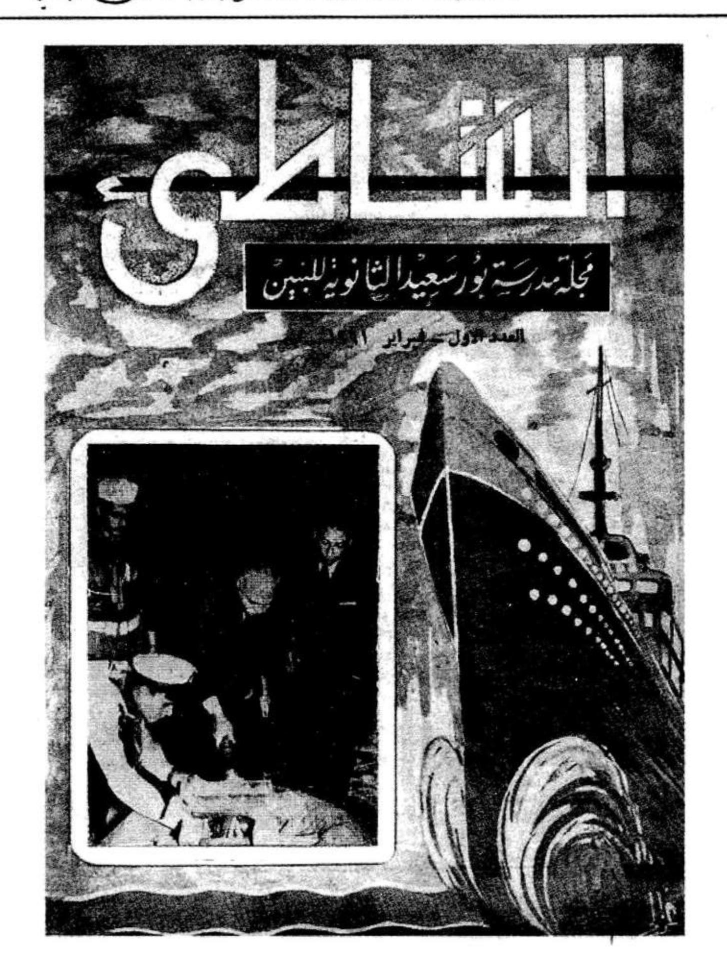
العدد ٦٢ نوفمبر ١٩٩٢م الثمن خمسون قرشا



١٩ - ١٢ - ١٩٥٦ — العدد الثانى — الثمن ١٠ مليم

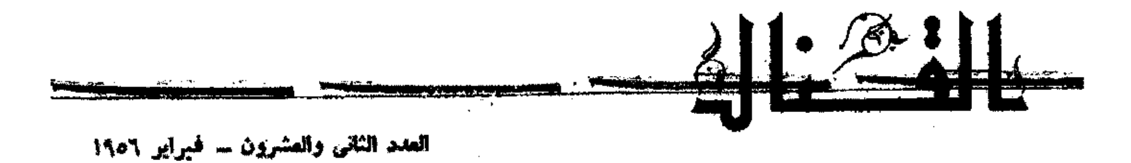


العدد الاول . السنة الاولى . أغسطس ١٩٥٧ . الثمن ٢٠ مليما





جلالة الملك «فاروق الأول» ملك وادي النيل



العدد الثاني والعشرون — فبراير ١٩٥٦

أخبار بور سعيد

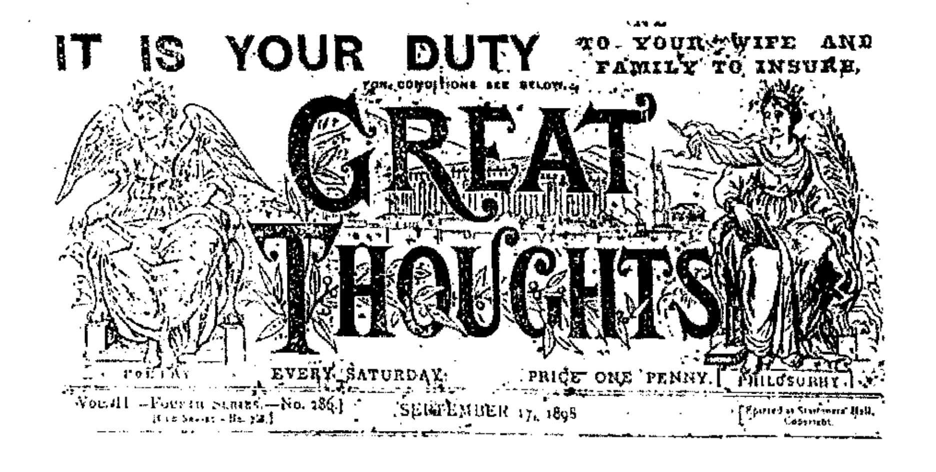
العدد ٤٢ - السنة الثالثة - الثمن ١٥ مليما ● السبت ١٦ فبراير سنة ١٩٥٧

الصحفي الكبير مصطفى شردى ، مراسلاً لجريدة المصرى ، وعبد الهادى الحديدى مراسلاً لجريدة صوت الأمة ، وفؤاد عطية داود مراسلاً للزمان وحسن محمد الغلبان مراسلاً للبلاغ وكمال مردان مراسلاً للبروجريه ايجيبسيان و **P.J. Villforth** مراسلاً للبورص .



المحافظ عبد الهادى غزالى بك يدلى بحديث صحفى للأستاذ كمال مردان مراسل جريدتا البورجريه إيچيبسيان والبورص بمنطقة القنال

نمـاذج من رؤوس الصحـــف والمجـــلات





Δεκαπενθήμερος ἐφημερίς — Ὄργανον τῆς Ἑλληνικῆς Ἀδελφότητος τῶν ἐν Αἰγύπτῳ Κασίων.

صوت كاسوس — مجـــلة يونانية نصف شهرية تصدرها صاحبة الامتياز الجمعية الكاشرطية اليونانية ببورسعيد

محمود حلبه وعبد الوهاب العيسوى وعبد الحميد البحراوى.

وكان ركن المرأة أو التدبير المنزلى تتولى إعداد موضوعاته وإذاعتها احدى مدرسات مدرسة الجمعية الخيرية للبنات خريجة مدرسة الفنون الطرزية (الثانوية الفنية) ، وكان شعراء بورسعيد يقرضون الشعر ويذيعونه من خلال تلك الإذاعة أمثال شاعر القنال على الألفى وحلمى الساعى وحسن حاحا.

وكانت أوجه الصرف على هذه الإذاعة تعتمد على حصيلة الإعلانات التجارية لمختلف الأنشطة الإقتصادية فى بورسعيد بل تعدتها إلى المدن القريبة من بورسعيد فكان أشهر المعلنين فى هذه المحطة الحاج حسن الزيات ، والد محمد حسن الزيات وزير الدولة للإعلام ثم وزير الخارجية فى وزارة الرئيس محمد أنور السادات ، أكبر محال الجبنة والألبان بدمياط ، وكان سعر إذاعة الإعلان قرشين صاغ للمرة الواحدة وخمسة قروش لإذاعة الإعلان ثلاث مرات منها مرتان خلال فترة المساء والسهرة ، كما كانت تذيع حفلات المناسبات الخاصة بأجر يتم الإتفاق عليه ، أما اعلانات التعازى والوفيات فكانت تذاع بالمجان كنوع من المجاملة والمواساة.

وكان الاشتراك فى تلك الإذاعة بمبلغ عشرة قروش شهرياً فيمكن للمشترك الاستماع لإسطوانة واحدة يومياً لأحد مشاهير الطرب والغناء أمثال صالح عبد الحى ومنيرة المهدية والأنسة أم كلثوم ومطرب الملوك والأمراء الأستاذ محمد عبد الوهاب الذى زار بورسعيد فى أوائل الثلاثينات وأذاع له راديو أمير الصعيد على الهواء عدة أغنيات.

وكان هناك اشتراك ممتاز لا يقدر عليه إلا علية القوم من أعيان بورسعيد يحق للمشترك أن يسمع لأغنيتين فى اليوم الواحد ، وكان اسم المشترك يذاع قبل إذاعة الاسطوانة التى يطلبها.

وتوقفت إذاعة ، راديو أمير الصعيد ، ببورسعيد للأبد مع غيرها من المحطات على مستوى المملكة المصرية فى ٢٩ مايو ١٩٣٤ حيث بدأ العمل فى الإذاعة الحكومية المصرية فى يوم الخميس ٣١ مايو ١٩٣٤ .

المذيـــع أنـــور شـــــتا

ولد أنور شتا فى مدينة بورسعيد فى يوم الأحد ٣٠ يونيو ١٩٢٢ بشارع عبادى من حى العرب والتحق بمدرسة الواصفية التابعة للجمعية الخيرية الاسلامية ويثبت نبوغة بترتيبه الأول على منطقة القنال (بورسعيد والاسماعيلية والسويس والعريش) ويلتحق بمدرسة بورسعيد الاميرية (بورسعيد الثانوية العسكرية حالياً) ويتولى رئاسة تحرير مجلة الشاطئ التى تصدرها المدرسة اعتباراً من العدد الثالث الصادر سنة ١٩٤٠ . وفى يوم الاثنين ٧ يوليو ١٩٤٧ يصدر العدد الأول من مجلة بورسعيد فى المنزل رقم ١٨ ميدان دى ليسبس (المنشية) وصاحب الإمتياز لهذه الجريدة محمود يعقوب .

ونبوغه فى الاذاعة جعله يتخطى الحدود فينتقل إلى الاذاعة فى الهند ومنها الى الاذاعة البريطانية . وقد سبقه فى مجال الاذاعة من أبناء بورسعيد المذيع على خليل من مواليد بورسعيد فى ١٠ مارس ١٩١٤ والذى عمل فى الاذاعة المصرية عند إفتتاحها فى ٣١ مايو ١٩٣٤ و من بعدهما ابنة بورسعيد هدى العجيمى .

أول اذاعـــة محليـــة سلكية ببورســـعيد

كان الفضل للمحافظ محمد فريد طولان فى تأسيس أول إذاعة محلية فى بورسعيد سنة ١٩٦٧ وعهد إلى الأساتذة مصطفى شردى ونصر الدين الغريب وصلاح طايل وسالم صقر وفتحى سلمى فى تنفيذها على مستوى بورسعيد وكانت سلكية وليست لاسلكية بمعنى أنه وضعت مجموعة من الميكروفونات متصلة بمقر الاذاعة اسفل النصب التذكارى (المسلة) بسلك ويمكن سماعها فى جميع أنحاء المدينة .

اذاعـــــة القنـــــاة

مع التطور المستمر فى مناحى الحياة كان لزاماً أن يكون لاقليم القناة إذاعة مستقلة وهذا ما حدث بالفعل حيث تم أول بث تجريبى

---

(١) المكون بالاضافة لى من الاساتذة عبد الرحمن محمود مصطفى (مدير مكتب السيد المحافظ) ، عدلى عبد اللطيف (مدير ادارة التخطيط والمتابعة بالمحافظة) ، صلاح الدمرداش (رئيس الشئون القانونية بالمجلس المحلى الشعبى للمحافظة) .

لإذاعة القناة بالاسماعيلية فى ٣١ مايو ١٩٨٨ أما البث الفعلى لها فكان فى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨ وأول مدير لاذاعة القناة كان الاستاذ أحمد أبو السعود ثم توالى الاساتذة محمد مرعى ومحمد حامد وتوفيق عبد الرحمن وابراهيم التمامى .

لقائـــى بالميكـرفـــون

كان أول لقاء لى بالميكرفون فى إذاعة مع الشعب حيث رشحت من قبل العلاقات العامة فى محافظة بورسعيد لعضويتى فى فريق محافظة بورسعيد (١) فى مسابقة دورى المحافظات وكان اللقاء الأول مع محافظة السويس فى يوم الاربعاء ٢٢ مارس ١٩٨٩ حيث قدر لنا الفوز بعون الله على محافظة السويس ٨٦ / ٦٦ وتولى توجيه الاسئلة الاستاذ مصطفى عبد المنصف من رئاسة مجلس الوزراء .

وكان لقائى بميكرفون صوت العرب والإذاعى عبد الرحيم محمود حيث وجه لى الاستاذ فتحى سلمى مدير العلاقات بمحافظة بورسعيد دعوة للحديث عن بطولات شعب بورسعيد خلال معركة ١٩٥٦ .

أما لقائى الأول باذاعة القناة فكان من خلال برنامج ، حكاية شارع ، الذى أعده المذيع جمال مسعود (حالياً نائب مدير اذاعة القناة) حيث تحدثت فى يوم ١٦ مايو ١٩٨٩ عن حكاية شارع أوجينى وتوالت احاديثى عن شوارع الثلاثينى ومحمد على وتوفيق وكتشنر والنهضة والملكة فريدة .

وشجعنى هذا البرنامج على عمل إذاعى أكبر فأعددت أجندة كاملة عن الأحداث التى وقعت فى منطقة القنال واشترك معى الزميل الصديق الأستاذ سامى هويدى فى صياغة المادة التاريخية التى أقدمها الى عمل درامى أذيع اعتباراً من أول يناير سنة ١٩٩١ أيام الأحد والثلاثاء والخميس من كل أسبوع تحت اسم (كان ياماكان) وتم اعتمادنا كمعدين للبرامج بإذاعة القناة اعتباراً من ٤ فبراير سنة ١٩٩١ . وتوالت احاديثى الاذاعية التاريخية مع المذيعين فتحى عبد الحميد (أول مدير لمكتب الاذاعة ببورسعيد) ومحمد ابراهيم ونادية السعيد وعادل مصيلحي الذي إنتقل للتليفزيون (تليفزيون القناة – القناة الرابعة) وأصبح مذيعاً تليفزيونياً لامعاً.

الباب الخامس
العادات والتقاليد (فولكلور)
الفصل الأول

مقدمة تاريخية عامة عن
ليالى رمضان وأيام العيد فى أول العصر الإسلامى فى مصر

إن العادات الجميلة المرتبطة بالاحتفال بقدوم شهر رمضان المبارك ، وبالعيدين ، لها جذور عميقة فى أغوار التاريخ المصرى فى العصر الاسلامى ، ترجع هذه الاحتفالات لقدوم الفاطميين لمصر .. فالبرغم من أن مصر قد عرفت رمضان قبل الدولة الفاطمية إلا أن الاحتفال برمضان أخذ شكلاً مختلفاً أكثر جمالاً وبهاءً إعتباراً من الدولة الفاطمية ، فلما أقبل رمضان سنة ٣٥٨هـ (٩٦٨م) كانت الجيوش الفاطمية تقبل من المغرب لتقرع أبواب مصر بعد أن فشلت فى ذلك من قبل ، فتفاءل الفاطميون برمضان باعتبار انه الشهر الذى « **أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** » وباعتبار أنه شهر الفتح المبين . وفى رمضان سنة ٣٦٢هـ كانت مدينة القاهرة قد بنيت فانتقل إليها الخليفة الفاطمى المعز لدين الله فازداد الفاطميون تعلقاً بشهر رمضان واحتفلوا به احتفالاً عظيماً ، ومنذ هذا التاريخ والعادات والتقاليد الرمضانية تتوارث ، فالشعب المصرى بجميع طوائفه غنيه وفقيره يشترك فى إحياء هذا الشهر الملىء بالتراث والعادات والتقاليد.. ففوانيس رمضان المزركشة والحلوى وبخاصة القطايف وكثير من الأكلات الشعبية ، و المسحراتى وصلت لنا عبر أجيال بعيدة تبدأ من العصر الفاطمى ، أما عادة إعداد كعك العيد فقد اشتهرت بها مصر منذ الدولة الاخشيدية التى سبقت الدولة الفاطمية حيث كان وزراؤها يوزعونه محشواً بداخل بعضه : الدنانير الذهبية ، إلا أن الفاطميين فاقوهم فى الاحتفاء بالكعك واستقدموا لمطابخهم أشخاصاً تفننوا فى صناعته ، وكان كعك العيد أهم ما تقوم بصناعته دار الفطرة وتوزعه على المستحقين وغيرهم من رجال الدولة ورسخت تلك العادات فى كيان الشعب المصرى فعمت قرى ومدن القطر المصرى ومنها بورسعيد ، فبالرغم من حداثتها فقد تأصلت تلك العادات لدى أبنائها لتتوارثها الأجيال .

فتعال معى كى نستمتع سوياً ونعرف كيف كان أجدادنا فى بورسعيد يعيشون رمضان منذ أكثر من مائة عام ومن بعده يستقبلون عيد الفطر ثم عيد الأضحى المبارك ، ثم نتحدث عن قدوم رمضان من ستين عاماً ، ومن بعده العيدان العيد الصغير والعيد الكبير.

المبحث الأول . ليالى رمضان منذ أكثر من مائة عام فى بورسعيد

سيكون حديثنا هنا عن قرية العرب وهو الشطر الغربى لبورسعيد الذى يقطنه المصريون من المسلمين ، لأن الشطر الشرقى فى المدينة كان يقطنه الأجانب فى حى الافرنج .

الإعداد لشهر رمضان والصناعات المرتبطة به :

هناك بعض الصناعات و الحرف التى ترتبط إرتباطاً وثيقاً بشهر رمضان بمعنى أن عمرها يكون خلال شهر رمضان وتموت بقية السنة ، ثم تبعث من جديد وهكذا حال الدنيا .

صناعة الفوانيس

كان للسمكرية تجمع صغير أو حارة يطلق عليها « **سوق السمكرية** » الذى يعتبر المصنع الأول لصناعة فوانيس رمضان فى بورسعيد ، وقبل حلول الشهر المبارك يتركون صناعتهم التقليدية ويعملون ليل نهار لإنتاج الفوانيس ، ولا يقل إنتاج المحل الواحد عن ٧٠ فانوساً فى اليوم وعادة يبدأ عملهم قبل حلول شهر رمضان باسبوعين ، وكانوا يستخدمون الصفيح الناتج عن صفائح الجاز الفارغة وكان سعر الفانوس صولدى واحد « مليمان » ، أما أغلى فانوس فكان بقرش صاغ على إعتبار أنه أخذ وقتاً وجهداً أكبر من حيث زخرفته وأشكاله الهندسية الغريبة التى كان يبتكرها هؤلاء السمكرية .

وكانت الفوانيس تعرض بعدة طرق تجذب إليها الأطفال ، فتقام الأصونة فى الحارات والأسواق وتعلق الفوانيس على أحبال . أما بائع

الفوانيس الصغير فيعرضها إما على عربات كارو مزينة ينتقل بها من مكان لآخر أو يحتل مكاناً ثابتاً ويعرضها على أقفاص كبيرة من الجريد .

صناعة القطايف والكنافة

حلويات رمضان

وتلك الحرفة تنتشر إنتشاراً واسعاً فى قرية العرب أيام رمضان إذ تقام الأصونة على رأس الحوارى ، **إمة الحارة** ، وكانت أفرانها تعمل بالفحم وكان الدقيق يستورد من فرنسا واستراليا ، كذا السكر، فتجد تكدس مخازن مستوردى الدقيق والسكر والزيت فى ذلك الشهر لمجابهة الطلب الهائل عليها وكان أهم مستودعات الدقيق يقع بشارعى محمد على وكسرى ويمتلكه أحد اليونانيين.

وإذا ما انتهى موسم رمضان نجد أن صناعة القطايف والكنافة تكاد تنحصر فى محل أو محلين للحلويات مملوكة للشوام المقيمين بقرية العرب . وتقوم تلك المحال ببيع الحلويات الشرقية من كنافة جاهزة وقطايف وفطير مشلتت ولقمة القاضى كل ذلك بالسمن البلدى ومحلى بعسل النحل ، وكان هناك نوع من الحلويات يصنع بالمكسرات وذلك للأطفال يطلق عليه ، **الملاويق** ، .

تجارة الياميش

كان الياميش منتشراً إنتشاراً واسعاً وهو ما كان يطلق عليه أهل بورسعيد ، **النقل** ، فنجده موجوداً طوال العام فى محال البقالين والعطارين ويرجع وجوده باستمرار طوال العام إلى عدم وجود قيود على استيراده ، إلا أنه يكثر فى بورسعيد فى موسم شهر رمضان ، وكان احتكار استيراده قاصراً على الشوام والأتراك واليونانيين وبعض المصريين فنجد أنواعه من ثمار جوز الهند والبندق وعين الجمل واللوز والزبيب اليونانى والقبرصى وقمر الدين الحموى والمشمش المجفف وقراصية وشنه وصنوبر ، وكان أهالى المدن والقرى المحيطة ببورسعيد يحضرون إليها بالمراكب الشراعية عبر بحيرة المنزلة لشراء إحتياجاتهم من أصناف النقل ويعودون إلى بلادهم محملين بما لذ وطاب .

محلات العطارة

وتستعد محلات العطارة استعداداً عظيماً لهذا الشهر فنجد كميات كبيرة من الشموع التى تستخدم فى الإضاءة أو الفوانيس ، وكميات هائلة من البخور الجاوى والبخور الهندى ، ومن البهارات التى يكثر استخدامها فى المأكولات فى ذلك الشهر ، كذا العرقسوس والكركديه والتمر هندى والخروب والقرفة والجنزبيل والسحلب والمُغات المحوج بالمكسرات والسكر النبات ليوزع على الأطفال ، وكانت تلك الأصناف تستجلب من الهند وجزر الهند الشرقية ، إندونيسيا حالياً ، ومن الملايو والصين ، فالسفن تأتى محملة من أقصى الشرق عبر قناة السويس وكان العطار بمثابة الصيدلى فلكل داء عنده الدواء من بذور النباتات وأوراقها وسوقها وجذورها.

النحاسون

ومن أهم المحال التى كانت تستعد لرمضان النحاسون ، فتعرض الحلل والقدور والدست والأباريق النحاسية ذات الطشت التى تستخدم لغسيل الوجه والأيدى بدل الأحواض والحنفيات اليوم وقُدر الفول للتدميس وصوانى النحاس الكبيرة والواسعة ، التى توضع على الطبلية مليئة بشتى أنواع الأطعمة والمأكولات ، . ووجاقات الفحم كل ذلك من النحاس الأحمر والأصفر ، أما ألمنيوم اليوم فكان مجهولاً فى ذلك الزمان .

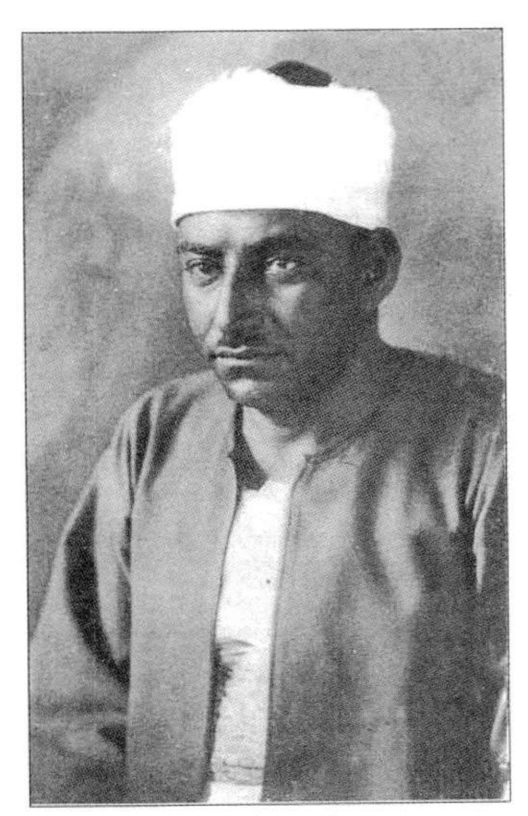
المسحراتى

والتسحير فن موروث أباً عن جد فلا يستطيع أن يقوم به أحد من خارج تلك الطائفة . ولا بد للمسحراتى أن يعرف أسماء من يقيمون فى منطقته من شيوخ ورجال وشباب وصبية وأطفال لكى ينادى كلاً باسمه ، وترجل لكل منهم باسمه أنشودة مناسبة ، ولا بد للمسحراتى من معرفة أخبار قرية العرب أولاً بأول ويحمل طبلة تعرف ، **بالبازة** ، يقرعها بقطعة من الجلد عدة قرعات متتالية ومنتظمة .

الأسبلة

ولم تشهد بورسعيد السبيل بمفهومه الأثرى إذ أن هذا النوع من العمائر اشتهرت به باقى المدن المصرية وخاصة القاهرة ، وذلك فى العصر التركى ، وأشهر سبيل ، **سبيل أم عباس** ، وينفق منشئوها أموالاً طائلة فى عمارتها وتزيينها بالذهب فتخرج آية فى فن العمارة.

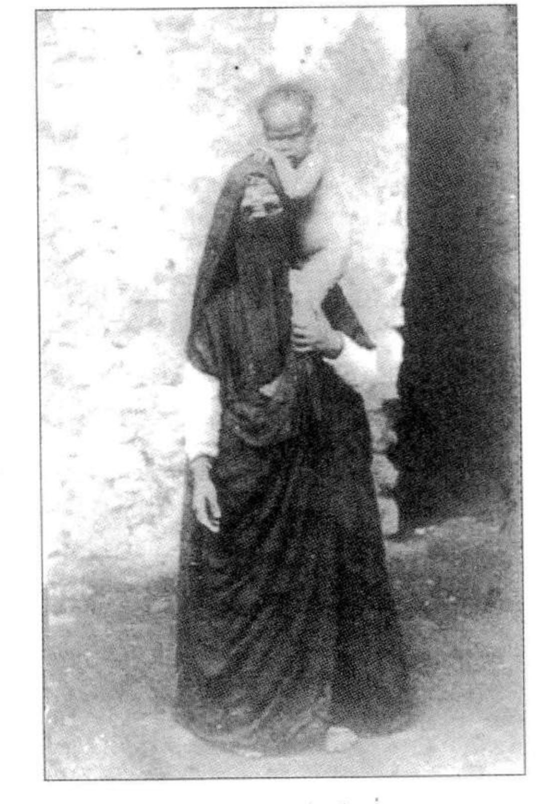
ولم تشهد بورسعيد مثل تلك الأسبلة لحداثة عمرها . وإن كان صالح سليم باشا قد أقام سبيلاً متواضعاً عبارة عن مظلة خشبية من الخشب البغدادلى وضع تحتها عدة أزيار وبمرور الزمن طلب من المجلس البلدى الموافقة على مد مواسير مياه لهذا السبيل وذلك لاستبدال



الشيخ (الصييت) يأتى من الأقاليم المحيطة ببورسعيد



دكان العطار ويكتظ بسلع وبضائع رمضان





تأتى الشحاذات من المناطق القريبة لبورسعيد حيث يكثرن فى شوارع قرية العرب خلال شهر رمضان

الأزيار بحنفيات مياه بعد أن قام ببناء هذا السبيل من الطوب .

وكان فى بورسعيد تمثال للملكة فيكتوريا الموجود بشارع « فرانسوا جوزيف » السلطان حسين أو فلسطين حالياً الذى أطلق عليه أهل بورسعيد القدامى «**سبيل فيكتوريا**» ، وكان يوجد به مجموعة من الأسود تتدفق من أفواهها المياه وكان الأهالى يشربون منها.

وكان أعيان بورسعيد يقيمون شوادر من البوص والسدة يضعون داخلها أزياراً وقللاً على مدرجات أو أرفف مزينة ويخلطون بمياهها ماء الورد وماء الزهر . ويخصصون لكل سبيل سقاءً خاصاً وظيفته جلب الماء للقلل والأزيار وإضافة ماء الورد وتلميع طاسات الشرب النحاسية ، لذلك كانت تجارة القلل والأزيار تكثر فى شهر رمضان .

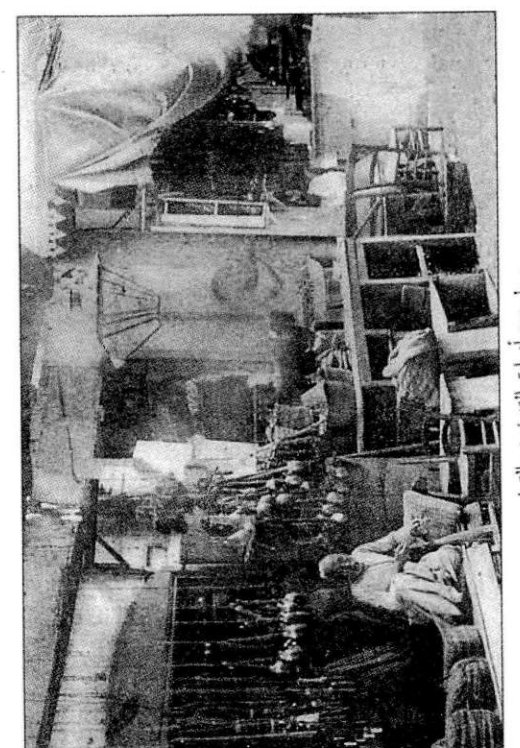
موكب الرؤية

نحن الآن فى ٣٠ شعبان سنة ١٣٠٦ هـ ٦ مايو سنة ١٨٨٩م .. نعيد شريط الذكريات والتاريخ إلى الوراء أكثر من مائة عام ، ينتظر أبناء قرية العرب من المسلمين فى لهفة قدوم شهر رمضان شهر الصوم والبركات . وكان إعلام مدينة بورسعيد بتلك المناسبة يتم تلغرافياً من المعية الخديوية أو محافظة القاهرة حيث يصدر مرسوم الرؤية من محكمة مصر الشرعية وهى الجهة المختصة برؤية هلال رمضان ومن الطرائف الرمضانية ان تأخير وصول هذا الإعلان أدى إلى عدم صوم مسلمى بورسعيد لليوم الأول من شهر رمضان سنة ١٢٩٠هـ ، سنة ١٨٧٦م .

وإذا ما ثبتت الرؤية يشكل احتفال دينى عظيم حيث يسير موكب ضخم بأرجاء المدينة يتصدره الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن شيخ علماء بورسعيد ومعه الأعيان وأرباب الطرق الصوفية الذين يقرأون متن صحيح البخارى وتتقدمهم الموسيقى وحاملى البيارق وقارعو الطبول ويتخلل ذلك الصياح بالدعاء ، ويتقدم الموكب البهلوانات والراقصون وفى نهاية الموكب تمثل كل حرفة بعربة مزينة تجرها الجياد وأعلاها رب كل حرفة يمثل ما تقوم به حرفته يومياً ، فهذه عربة **شيخ الفطاطرية** يبسط قطعة من العجين حتى يصير رقاقه ويطويها عدة طيات بعد حشوها بالمكسرات ويدخلها الفرن ويخرجها فتسيل لعاب الآكلين ويتبعها عربة شيخ الحدادين يصهر الحديد فى فرن اعده وهو يستخدم « **الكير** » لزيادة لهب الفرن فتخرج قطعاً من اللهب الأحمر فيطرقها على السندال ويشكلها بما ينفع الناس ، وخلفهما عربة **شيخ البُلغ أو الصُرماتية** وقد جلس مع صناعه على كراسيهم القصيرة وأمامهم كتل الخشب « **القرمة** » هذا يقطع الجلد وذاك يحيك الحذاء وزميلهما يدق المسامير ، وبعدهم عربة **شيخ السقايين** يحمل قربتة الجلدية وقد لبس رداءه الجلدى المعروف وهو يصب قربته فى زير ، ويعتبر السقائون من أكثر أصحاب الحرف عدداً فلم يكن هناك حنفيات ، حيث يؤتى بالمياه من دمياط بالمراكب حتى شاطىء بحيرة المنزلة ، . وهذه عربة **شيخ طائفة الصباغين** وكانت معظم الصباغة بالنيلة وهى نبات أزرق ، فهاهم العمال يديرون الأقمشة فى الأصباغ السائلة بالعصى ثم يحملونها على العصى وتنشر لتجف قبل أن يطبقها بعد كيها .. وتطلق مدافع القطع البحرية المصرية الموجودة خارج الميناء نيران مدافعها احتفالاً بهذا الحدث الدينى العظيم وكان أهمها الفرقاطة « **السقا** » .

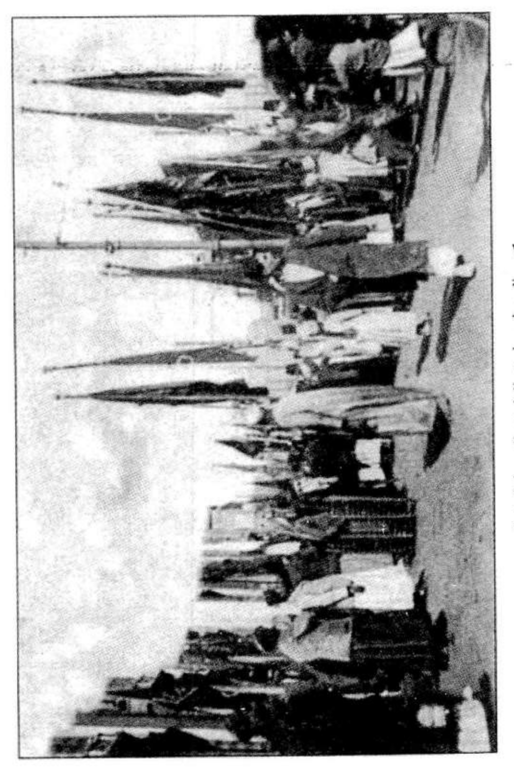
ويسير الموكب وسط الزينات من سكن محافظ عموم القنال الموجود بشارع اسماعيل وشارع التجارة ، حالياً صلاح سالم والنهضة ، ويتجه هذا الموكب إلى منزل قاضى بورسعيد « **بيت القاضى** » الموجود بشارع المقدس والحميدى ، وذلك ليصدر شيخ الاسلام وقاضى بورسعيد مرسوم الصيام ويتخلل هذا الموكب الحارات فتطل النساء من المشربيات الموجودة بالنوافذ والبلكونات ويتبادلن التهانى ويطلقن الزغاريد ورائحة البخور تفوح من النوافذ والأبواب وتسرج المصابيح على الأبواب ، وتكثر تساؤلات النساء هل بكرة صيام ؟ ويصيح الشيخ « صيام يا أمة الإسلام .. صيام على ما حكم شيخ الإسلام » ويتبع الموكب مئات الصبية وتنقلب بورسعيد كلها رأساً على عقب.. ويمتطى كل من شيخ الإسلام والقاضى والمحافظ حصاناً مزركشاً ويستمر الموكب حتى يصل إلى الجامع التوفيقى ، وكان يطل على مياه شاطىء البحر مباشرة ومن خلفه قطع أرض فضاء كثيرة فالعمران لم ينتشر حتى ذلك الزمان . وها هو نهاية مطاف الموكب، ليتم إعلان ثبوت الرؤيا وأن غداً صيام حيث يلقى كل من شيخ الإسلام عبد الرحمن أبو الحسن وقاضى بورسعيد خطبة التكريم بشهر الصوم ، وبانتهاء الاحتفال يهنىء المصلون بعضهم البعض وبعد أن يفرغوا من صلاتهم ينصرف كل إلى سبيله.

وتستعد الطرق الصوفية من أجل إحياء ليالى رمضان بالإذكار والأوراد ويجتمع أرباب أهل الحرف لمواجهة الاحتفالات خلال شهر رمضان ، ويخيل لمن يسير فى حوارى قرية العرب فى هذه الليلة أن الناس قد استيقظوا من سبات عميق فهم يسيرون فى الحارات

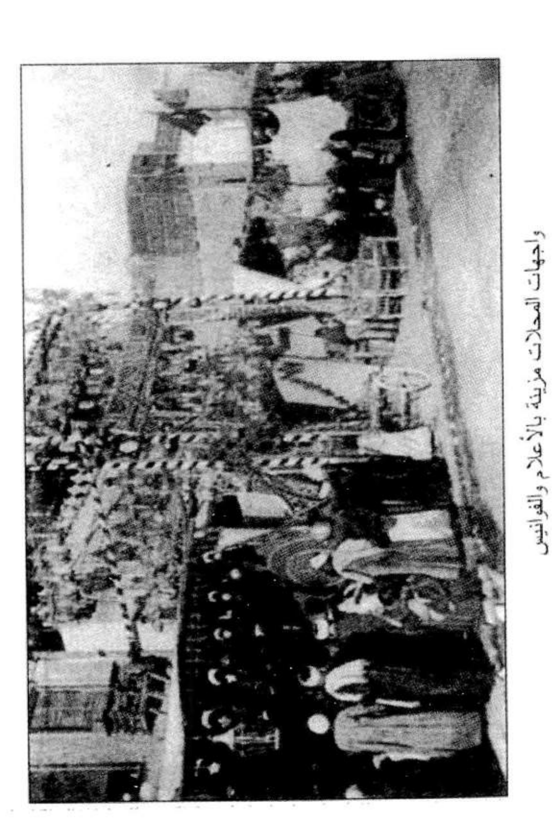


مركب الزويا وبيارق الطرق الصوفية زمان

محل بيع أدوات التدخين والتبغ



واجهات المحلات مزينة بالأعلام والفوانيس



سوق شعبي مؤقت يقام في شهر رمضان

حاملين المباخر والفوانيس ، حيث أن هناك لائحة تحتم على أهل بورسعيد عدم السير ليلاً دون حمل فانوس ومن يخالف ذلك تحرر ضده مخالفة عقوبتها السجن ، الكل يروح ويجيء من أجل إعداد السحور .

وتنقضي ساعتان بعد منتصف الليل وقرية العرب في حركة دائمة كما لو كانت في عز النهار . هذا هو صوت المسحراتي وهو يقرع البازة فهو يمر في موكب يتبعه أطفال الحارة يصافحونه ويطوفون معه حاملين الفوانيس ويرددون خلفه كلماته وعباراته التي تساعد الناس على الإستيقاظ .

أول أيـــــام رمضـــــان

ويأتي أول أيام رمضان فغالبية الناس تنام النهار كله لتصحوا الليل كله ، ولا يبدو على قرية العرب شيء من النشاط إلا بعد الظهر وقرابة المغرب وفي ذلك الوقت تفتح الحوانيت أبوابها وتشتد حركة البيع والشراء وتكثر عربات الكارو بالمعروض عليها شتى أنواع المأكولات .

ويعمر الجامع التوفيقي والزوايا المحيطة به بالمصلين وغالبيتهم بالجلابيب ، كما أن بعضاً منهم يقيم الشهر كله في الجامع معتكفاً للصلاة وتلاوة الأوراد والإنضمام لحلقات الذكر وقد أحضر كل منهم لوازمه في صندوق خشبي صغير وضعه إلى جانبه ويتحول خارج الجامع التوفيقي إلى خان أو سوق صغيرة ، فالباعة يبيعون عديداً من الأصناف أهمها الفول المدمس بالزيت الحار وزيت الزيتون في قدور نحاسية كبيرة متراصة على عربات الكارو ، وهو فول مكمور ومدمس في أفران تحاط القدور فيها بالوقيد ، . بالإضافة إلى باعة الجرجير والفجل والبصل الأخضر وباعة العيش بأنواعه ويعرض نوعاً من الخبز خاصاً برمضان يطلق عليه ، **الجرادق** ، ويرش عليه السمسم ونوع آخر يطلق عليه ، **الفتوت** ، ويعرض أيضاً أنواع الطرشي والمخللات والزيتون الأخضر وتعرض الحلوى والمرطبات المثلجة وأهمها العرقسوس كل ذلك بعد صلاة العصر ، أما إذا أقبلت ساعة الافطار فكان الرجال والصبية يجتمعون في جماعات خارج المنازل لمشاهدة غروب الشمس ، أما النساء والفتيات فينتظرن أعلى أسطح المنازل الخشبية ذات الدور أو الدورين على الأكثر بعد أن فرغن من طهي طعام الافطار وإعداده ومؤذن الجامع التوفيقي قد اعتلى مئذنة المسجد الخشبية ومعه مؤذنوا الزوايا على أبوابها كل هؤلاء يرصدون حركة الشمس ويشاهدونها وهي تميل نحو الغروب فإذا غابت وفي لحظة واحدة أذن المؤذنون للمغرب (فلم يكن هناك مدفع إفطار أو الراديو أو العمل بنظام نتائج الحائط والامسكيات) وهرع الرجال إلى المنازل والأطفال يتصايحون مسرعون إلى بيوتهم محدثين ضجة كبيرة بعدها يخيم السكون على قرية العرب ، فإذا مررت بها بعد عشر دقائق لم تر فيها من علائم الحياة شيئاً إلا المصابيح الصغيرة على مئذنة المسجد وأبواب الزوايا ونوافذ البيوت .

وصـف الإفطـــار كـل حسـب سـعته

ويجتمع أهالي قرية العرب على مائدة الإفطار وهى الطبلية ، ويتفاوت صنعها حسب الطبقة الإجتماعية لأصحاب البيت فقد تكون مطعمة بالصدف وقد تكون عادية من الخشب وقد تكون صنية كبيرة من النحاس الأصفر ، ويلتف الجميع حولها وهم جالسون على الأرض وتكون مليئة بشتي أنواع الطعام والشراب والحلوى ، فرمضان شهر الخيرات والبركات على الجميع.. أما بالنسبة لعلية القوم أو بيوت العز فكانت المنازل واسعة تفرش بالحشايا الوثيرة على شكل دائره يتصدرها رب البيت ويقوم عليهم الخدم فيحضرون أشهى الأطعمة وأحلى الشراب وغالبيتهم أهل خير وكرم فيمدون الموائد للمحتاجين من شحاذين وعابرى سبيل ودراويش ومجاذيب أو ما يطلق عليهم ، على باب الله ، وذلك في جانب من ردهات منازلهم الواسعة أو أمام بيوتهم أو ترسل الأطعمة حيث تفرش لهم الحصر والبسط في الفناء الخارجي للجامع التوفيقي وأمام الزوايا فكل شحاذ له مكانه على مائدة أحد الكبراء ليتناول إفطاره ، فيجلس في مكانه من الطبلية ويقوم عليه الخدم وكان الماء يحلى بماء الورد والسكر ويأكل الرقاق باللحم ويشرب القهوة التركى وزيادة في الكرم تقدم له الشيشة فإذا فرغ قام يتمشى إلى الجامع التوفيقي كي يصلى العشاء ثم يعقبها بعشرين ركعة هى صلاة التراويح وبانتهاء التراويح يمضى كل إلى بيته أو يقضى سهرة خارج البيت ويستمر السهر حتى السحور.

ويخرج الأولاد حاملين فوانيسهم وينشدون أغاني رمضان ، **واحوى يا وحوى ايوحه** .. ، أو يطرقون أبواب أصحابهم وهم ينشدون ، **لو ما البيدا ما إيجينا وما وقفنا ولا حوينا**... ، فيعطيهم أهل الدار ما لذ وطاب من حلويات ونقل ونقود إنها عادة مازالت موروثة .

ســــــهرات رمضـــــان

ويعاد ترتيب البيت بعد انتهاء الإفطار فيعاد ترتيب الحشايا في دائرة أوسع ومكان رب البيت فيها ثابت فهو يحتل مكان الصدارة



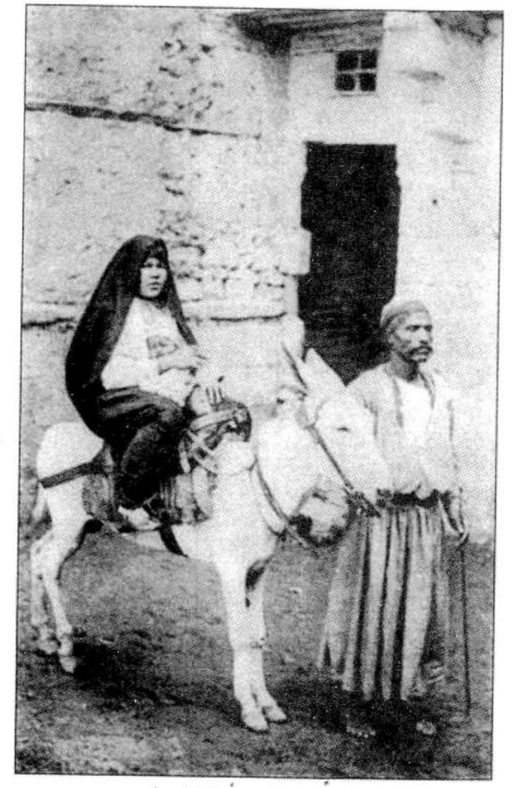
الزي السائد للمرأة



بائع السجاد والكليم



الراقصة (العالمة)



الحمار (السايس أو المكارى)

يدعو لسهرته أصدقاءه المقربين، وقد مالوا على جنوبهم ومباسم النرجيلات التركيه على أفواههم وهم يدخنون التمباك الفاخر وارد تركيا تخصص فى بيعها محل أبو وردة وديب حنينه ، وكانت هناك فرق دينية تأتى من المناطق القريبة لبورسعيد فيقف منشد فى وسطهم ينشد موالاً ، أما أفراد الفرقة فهم من قانونجى وعواد وعازف ناى وطبال ورقاق ، ويتمايل الجميع ويتصايحون بعبارات الإعجاب وطلبات الإعادة والتكرار فيكاد السامعون يجنون جنوناً بينما يطوف عليهم السقائون بأكواب الماء المعطر بماء الورد والشربات المصنوع من الفاكهة الطبيعية صناعة أهل الدار والسوبيا والشعير والتمر هندى والخروب والعرقسوس الخمير ودور آخر يمر عليهم أطباق النقل والكعك ، وثالث يمر بأطباق التين والمشمش والقراصية والوشنه والتمر وتختتم بالمهلبية والبالوظة ، ومن سمات هذا العصر الترف والبذخ فكل شيء موجود بكثرة ووفرة والرخص فى الأثمان صفة ذلك العصر . فإذا أعجب رب البيت من المنشد ألقى عليه قطع نقود قد تكون فضية أو ذهبية كل حسب مقام صاحب الدار أو حسب صيت صاحب الفرقة .

وهناك نوع آخر من السهرات هى السهرات الأدبية وقد اشتهر بها الشوام أى ، أبناء سوريا ولبنان ، من المسلمين قاطنى قرية العرب فهم من عشاق الشعر والأدب وكانوا يدعون أصدقائهم من المصريين المثقفين ويتبارون فى إلقاء أبيات الشعر ، سواء كان من التراث العربى القديم أو من تأليفهم ، ، فالكل يتنافس فى أمسية شعرية ثقافية ، وهناك من يقدم أنابيش فى الآداب والعلوم ، من كل بستان زهرة ، فيتبارى الضيوف فى الإعراب والنقد ويتبارون فى تقديم البديع فى الأدب كل هذا والسمر مستمر وأكواب السحلب التركى تدور على الموجودين بالدار ومباسم النرجيلات تدور من فم لآخر والخدم يجيئون ويروحون بأطباق المشمشية وأطباق الفستق .

هناك سهرات آخرى ، فيحضر بعض الأعيان المقرئين فى منادر منازلهم ويطلق على الواحد منهم ، بالصييت ، فيقوموا بتلاوة القرآن ، ويتزاور الناس لسماع القرآن وليجاملوا أصحابهم وكان مقرئ القرآن فى ذلك العصر أصواتهم جهوريه فهم لا يحتاجون إلى ميكرفون (الذى لم يكن موجوداً فى ذلك الوقت) ويوزع الشاى الأخضر الصينى ومخلوط عليه النعناع الأخضر من براد نحاس كبير بحنفيه وتحته وابور صغير يطلق عليه ، صنوار ، .

أما النساء فيخرجن ليتزاورن ويلبسن اليشمك على وجوههن ليغطى نصف الوجه والصدر والعنق والبالطو عليهن ، وبعضهن يرتدين الحبرة السوداء بدلاً من البالطو ، أما بنات البلد فيخفين معالمهن بالملاية اللف ويتحجبن بالبرقع الأسود والقصبة الذهبية على أنوفهن ويخفين شعرهن تحت منديل مطرز .

وكانت وسيلة التنقل هى الحمير ، وكان الحمار إما ملاكى يمتلكه علية القوم أو تؤجر ، وسائق الحمار يعرف **بالمكارى أو السايس .**
وفى حارات قرية العرب يسير السقائون بقربة الماء الجلدية وهو ينادى ، يا مسهل .. ياغنى إشرب وصلى على النبى ، وكانوا يضيفون ماء الورد وماء الزهر للماء ويسقون المارة والجالسين بالمقاهى فى طاسات نحاسية مكفته بالفضة .

وهناك سهرات أخرى لأواسط الناس ممن ليس لديهم دورٌ واسعة أو ثروات طائلة إنهم يذهبون إلى المقاهى ، وكان أكبر مقهى يمتلكها شيخ القهوجية الذى يجلس على دكة فى وسط المقهى مفروش عليها سجاد عجمى أصيل ، ولكى تدخل المقهى يجب عليك أن تعتلى درجتين سلالم وتتربع على احدى الدكك ، وقد أحضر شيخ القهوجية شاعراً بربابة من أحد الأرياف المحيطة ببورسعيد ويقص من التراث الشعبى قصة أبو زيد الهلالى سلامه وكيف يواجه بشجاعة غريمه الهراس وكيف يعالجه بضربة من سيفه شجت رأسه ويظفر بناعسة... أو قصة البطل الزير سالم يتصدى لخصمه اللدود جساس ويطعنه برمحه جزاء وفاقاً على قتله كليب بالغدر ... وقصة عنترة بن شداد الذى يحارب الوحوش فى صحارى الجزيرة العربية وينقض عليهم ، ويقص كيف قتل عنترة خمسين رجلاً بضربة سيف واحدة وقدم رؤوسهم لعبلة التى قبلت منه الهدية .. الجميع منسجم وأمسك كل واحد منهم بمبسم النرجيلة ثم يسبح بفكره مع الدخان المتطاير ..
وفى الساعة الثانية آن الآوان لهؤلاء الناس العودة إلى بيوتهم للسحور على صوت المسحراتى ، بعدها يتوجهون للمساجد لصلاة الفجر ...
وتستمر ليالى رمضان ، وإذا أوشك الشهر الكريم على الانتهاء يودعه المسلمون ويودعون معه المسحراتى بعد أن يعطوا له العيدية من نقود وكعك ولوز وجوز وبندق وبلح ابريمى وكل ينفق حسب سعته ويودع المسحراتى شهر رمضان بنشيده :

الوداع الوداع ياشهر الصيام ... الوداع الوداع ياشهر القيام
الوداع الوداع ياشهر التسابيح ... الوداع الوداع ياشهر التراويح

المبحث الثانى . ليالى رمضان من ستين عاماً فى بورسعيد

تكلمنا فى الفصل السابق عن ليالى رمضان منذ أكثر من مائة عام وعشنا البهجة والسرور التى عاشها أجدادنا خلال هذا الشهر الكريم .

وفى هذا الفصل سوف نقدم لكم كيف عاش آباؤنا ليالى رمضان من ستين عاماً .. سوف نسرد الجديد والذى جد على الناس فى تلك الفترة ، أما ما تشابه بينهما وذكر فى الفصل الأول فلن نكرره فى الفصل الثانى مثل صناعة الفوانيس وإعداد الأسبلة وصناعة القطايف والكنافة وإقامة الزينات .

ونبدأ حديثنا عن أهم مقاهى بورسعيد ، والتى كانت تقع فى حى العرب وكانت منتشرة فيه من ستين عاماً باعتبارها دوراً للتسلية خلال شهر رمضان :

قهــوة البســفور : وهى من أقدم مقاهى حى العرب والتى أنشئت فى أوائل هذا القرن فى النقطة عند تقاطع شارعى محمد على وأوچينى ، لقد شهدت أياماً لها تاريخ فى حياة بورسعيد ، فكان من روادها الرعيل الأول من جيل أدباء وشعراء بورسعيد . وبقيام ثورة سنة ١٩١٩ تجمع فيها خطباء الثورة أمثال الشيخ محمود حلبه والشيخ محمد عبد العظيم حجاب والشيخ محمد شاهين والشيخ ابراهيم القاضى والأستاذ على الألفى وغيرهم.

لقد اشتهر مقهى البسفور بوجود الجراموفون ذى البوق ، وكان صاحب المقهى المرحوم إسماعيل الزغبى من عشاق الفنان الكبير الأستاذ محمد عبد الوهاب ، كانت روائع أعماله مثل ، ياجارة الوادى ، بلبل حيران ، مريت على بيت الحبايب ، مين عذبك ، خايف أقول ، أعجبت بى ، الهوى والشباب .. وغيرها ، تذاع مراراً وتكراراً لدرجة أن عبد الوهاب عندما زار بورسعيد فى الثلاثنيات أصر على زيارة مقهى البسفور وكان له فيها صورة كبيرة.

مقهى الســعيدية : الذى يقع فى قلب حى العرب حى النضال بجوار سينما مصر لصاحبها حسن الغزاوى .. كانت تسمية السعدية موضة هذا العصر نسبة إلى سعد زغلول فأطلقت على المدارس والنوادى فى كافة أنحاء مصر .. كان صاحب هذا المقهى ورواده من مشجعى سعد زغلول الذى ثبتت صورة كبيرة لهذا الزعيم فى صدرها . إن قربها من بيت الأمة جعلها المقهى السياسى لأبناء بورسعيد بالإضافة إلى أنها تعتبر مقراً لمشجعى النادى المصرى لأن ملعب هذا النادى كان لا يبتعد عنها إلا عدة أمتار وهو نادى المصرى القديم .

قهــوة الإتحــاد : كانت فى بادىء الأمر فى الجهة القبلية من تقاطع شارعى سعد زغلول والهلالية ثم توسعت وانتقلت أمام المقر القديم فى موقعها الذى نعرفه فقام صاحبها المرحوم محمد شحاته بتثبيت صورة كبيرة للزعيم سعد زغلول وقد أطلق على الشارع الجانبى لها شارع الإتحاد وأطلقت المحال المحيطة بها اسم الإتحاد عليها فيجاورها مطعم الإتحاد ومخبز الإتحاد وصالون الإتحاد لصاحبه الأوسطى محمد عبد المولى الذى كان يقضى وقت فراغه بالعزف على عوده المطعم بالصدف مقطوعات الأستاذ محمد عبد الوهاب وسيد درويش وأم كلثوم ، فيثير إعجاب رواد قهوة الإتحاد التى تجاوره ، وكان هومن كبار هواة تربية عصافير الكناريا الهولندية والحبشية المغردة فيشجى تغريدهم رواد هذا المقهى لأنه كان يثبت تلك الأقفاص خارج صالونه وتحت البواكى . أما رواد هذا المقهى فكان أغلبهم من مؤسسى حزب سعد زغلول ببورسعيد (حزب الوفد) أمثال على بك لهيطه ومحمد شردى (مراسل جريدة المصرى) والثلاثى الذى لايفترق ، عبد الوهاب ندا ، محمد أبو العنين ، مصطفى عبد الفتاح ، والأديب عبد الهادى الحديدى بالإضافة لكبار رجال الأعمال فى بورسعيد أمثال أحمد بك أبو الريش (مقاول بحرى) ، وأحمد أبو على (مقاول) ، حسن حمزة (مقاول) ، لقد كانت مقراً للإستاذ محمد موسى رئيس النادى المصرى فكم من قرارات رياضية اتخذت من مقهى الإتحاد ، ثم إنها كانت تتخذ مقراً للمرشحين فى المجالس النيابية المختلفة تعقد فيها اللقاءات السياسية .

قهــوة الســاعى : كانت مشهورة بمقهى الأفندية لأن روادها من الموظفين العاملين بالحكومة الذين يتوجهون إليها فى الصباح الباكر قبل الذهاب لمقار أعمالهم لشرب فنجان قهوة وكان بها ركن لتلميع الأحذية وكى الطرابيش يجاورها الحلاق فيحلقون ذقونهم ، إن الموظف قديماً ، الأفندى ، كان يهتم بمظهره لافرق فى ذلك بين موظف كبير أو صغير، وكانت له قيمة اجتماعية .

قهــوة الفــلاح : فهى نسبة لمؤسسها فهمى الفلاح ، وكانت تقع أمام مقهى البسفور أى عند تقاطع شارعى محمد على

بأوچينى وكان يجلس فيها أبناء الذوات من شباب العائلات المشهورة عطا الله والمناخلى وأبو الريش والقاضى وبشير ورحمو . لقد قص على عمى الكبير عبد الفتاح القاضى هو من روادها (وكان يعمل رئيساً لحسابات مجلس بلدى بورسعيد) أنه ذات ليلة كان يجلس مع أصدقائه الأساتذة محمد رأفت جبر وطه رحمو وعبد الفتاح الدسوقى إذ به يجد بائع سمك إعتاد المرور على القهوة كل ليلة ليبيع لروادها أسماكه الطازجة فعرض عليه مشنة كبيرة مليئة بسمك الباربونى الطازج صيد مراكب النابولتان ، تصوروا كم دفع فيها سوف تقولون مائة جنيه على الأقل لم يتعد السبعة قروش على أن يتولى الصياد تنظيفه وارساله لوالدته (جدتى) لكى تقوم بقليه له ولأصحابه ليتعشوا به فى القهوة ، صدق أولاتصدق وذلك فى الثلاثينات .

قهـــوة رأس البـــر : جعل منها موقعها فى نقطة انتهاء حى العرب وبداية حى المناخ أكثر شعبية وكم دارت فيها معارك إنتخابية خصوصاً فى الإنتخابات النيابية أو مجلس إدارة النادى المصرى .

قهـــوة الضيظـــوى : فهى نسبة إلى ثعلب الكرة الكابتن السيد الضيظوى فهى أحدث تلك المقاهى وكانت تضم مشجعى ولاعبى كرة القدم والرياضيين من أهل بورسعيد .

نعود لليالى رمضان من ستين عاماً نعرض لكم أسعارالياميش كما كانت تباع فى المحال الكبرى مثل الحاج مسعد كسبه والحارتى وعوف حمادة والياس وعبده نجيم حيث الوزن بالأقة فى نهاية سنة ١٩٣٨ :

البندق خمسة قروش للاقة ، اللوز ستة قروش للأقة ، عين الجمل سبعة قروش ، الصنوبر ١٤ قرش، الفستق ١٤ قرش، لفة قمر الدين ٢.٥ أقة بأحد عشر قرشاً ، صندوق سكر ٨٠ قرش ، صندوق تمر ٣٣ قرش ، طربة تين شريحة (٢٣ أقة) أربعون قرش .

وبعد عشر سنوات جاءت غرة رمضان سنة ١٣٦٨ فى ٢٧ يونيو ١٩٤٩ وضج جنون أهل بورسعيد من ارتفاع اسعار الياميش بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فأسعارها بالقرش والأقة كالأتى :

٣٢ جوز طليانى ، ٢٤ جوز شامى ، ٧٠ جوز قلب ، ١٦ بندق سروى ، ٣٤ بندق قلب ، ٢٠ لوز فرك أسبانى ، ١٨ لوز فرك طليانى ، ٣٦ لوز قلب ، ٤٠ زبيب بناتى ، ١٢ زبيب سلطانى ، ١٦ تين تركى ، ١٦ تين قبرصى حبل ، ٣٦ تين أمريكانى ، ٣٢ تين عجمى ، ٣٢ قراصية أمريكانى ، ٣٢ مشمش حموى ، ٢٨ مشمش هندى ، ٢٦ مشمش ملوكى ، ٤ خروب جديد ، ٧ بلح سلطانى ، ٩٠ صنوبر ، ١٣٠ فزدق قلب ، ٤٠ قمر الدين جديد .

موكـــب الرؤيـــا

كان ينظم موكب شعبى يتصدره قائد الخيالة ممتطياً جواده وخلفه موسيقى البوليس ، ويبدأ مسيرته من أمام منزل نقيب الأشراف فضيلة الشيخ محمود الصياد (توارثت عائلة الصياد ببورسعيد عملية الإعداد لمواكب الرؤيا من الناحية الشعبية والدينية) بالإتصال بمشايخ الطرق الصوفية وهم يتصدرون موكب الرؤيا للآن . ويضم هذا الموكب رجال الطرق الصوفية تصاحبهم الطبول وحملة البيارق التى تمثل شعار كل طريقة بألونها المختلفة فالطريقة الشاذلية (خضراء) . والأحمدية (حمراء) والرفاعية (سوداء) وغيرها .. وكانت المهن الشعبية المختلفة مثل الحدادين والنجارين والصباغين ومبيضى النحاس تشترك فى هذا الموكب بإعداد عربات تمثل مهنهم المختلفة مما يزيد فى بهجة هذا الإحتفال .

وخلال هذا الموكب يسير حملة المباخر التى يطلقون منها أنواع البخور ذات الرائحة الذكية .. كما يسمع قرع الطبول والأذكار من أفراد طوائف الطرق الصوفية .

ثم يتجه الموكب إلى مبنى محافظة القنال القديم الذى تهدم من جراء القصف الجوى أثناء العدوان الثلاثى . وفى نهاية المطاف يتجه الموكب إلى مبنى المحكمة الشرعية .

وكانت الإستعدادات الرسمية لشهر رمضان تبدأ بالإحتفال برؤية الهلال بمبنى المحكمة الشرعية التى كانت تقع بشارع نوبار ، طلعت حرب حالياً ، بمبنى سودان باشا بحى العرب أمام حديقة سعد زغلول حيث يدعو فضيلة القاضى الشرعى لمحكمة بورسعيد الشرعية كبار رجال محافظة القنال وعلى رأسهم السيد المحافظ ورجال الدين والأعيان والمحامين الشرعيين الذى يمثلهم نقيبهم فضيلة

الشيخ عبد العظيم حجاب الذى كان يتولى ناصية الحديث فى تلك الليلة عن مآثر هذا الشهر الكريم فى خطبة دينية ويقوم بالترحيب بالسادة ضيوف هذا الحفل ، وخلال فترة إنتظار نبأ رؤية الهلال من القاهرة توزع الحلوى والمرطبات على الحاضرين كما تتلى آيات الذكر الحكيم وكان يتصدر علماء الدين أصحاب الفضيلة المشايخ « مصطفى داود الريس ، والأباصيرى الريس ، ومختار سليمان ، وعبد العزيز القاضى ، ومصطفى سالم » المحامون الشرعيون .



قاضي محكمة بورسعيد الشرعيةو الشيخ عبد العظيم حجاب نقيب المحامين الشرعيين يهنئان علي الصيادنجل الشيخ محمود الصياد نقيب الأشراف

وعندما يأتى نبأ ظهور الرؤية من القاهرة يقوم بإعلانه فضيلة القاضى الشرعى على الملأ ويهنئ الحاضرين بحلول شهر رمضان المعظم .. أما إذا لم تثبت الرؤية أو تأخرت فيقوم الشيخ عبد العظيم حجاب بإلقاء كلمته المأثورة عنه ليختتم بها الحفل بقوله : « ولو أنه لم تثبت رؤية الهلال حتى الآن فقد ثبتت فى عرفى بوجود جملة أهله » ويشير إلى السيد المحافظ وكبار المدعويين .

وخلال هذه الليلة ينتظر الأهالى فى المساجد إيذاناً بالبشرى بتلك المناسبة الكريمة وتزين المساجد ومآذنها باللمبات الكهربائية وتكون وسيلة الاعلان بإطلاق ٢١ طلقة مدفع فيبتهج الناس بذلك ويتوجهون إلى أسواق المدينة وأهمها سوق الحميدى لشراء السحور .



الشيخ معوض (مفتش الوعظ بمنطقة القنال) والشيخ الحماحمى (شيخ المسجد العباسي) والأستاذ على الألفى فى حفل الإحتفال برؤية هلال رمضان المعظم



إحتفال الطرق الصوفية برؤية هلال رمضان

ونعطى أمثلة لما يقوم به محافظو بورسعيد من إحتفالات لهذا الشهر الكريم .

نبدأ بالمحافظ **محمد السيد شاهين بك** الذى كان يعد الموائد الملكية [1] بساحة النادى المصرى القديم مكان مبنى جمعية الشبان المسلمين حالياً حيث تعد موائد لفقراء المدينة بموجب تذاكر دعوة توزع بمعرفة أقسام شرطة المدينة حيث يقوم مشايخ الحارات بتوزيعها على المعوزين من الرجال والنساء ، ومشايخ الحارات فى ذلك الوقت هم مسعد محمد عوض ومحمد جمال الدين شيخاً قسم الميناء (بورفؤاد) وإبراهيم حسنين وأحمد سليمان شيخاً قسم أول (الشرق) ومشايخ قسم ثان (العرب) حسين خليل (شيخ العباسى) وعبد الرحمن أبو الحسن (شيخ أبو الحسن) ومحمد عبد الرحمن (شيخ التوفيقى) ومحمد حسن السلامونى (شيخ المنتزه) ومشايخ قسم ثالث (المناخ) بدوى أحمد (شيخ السراى) والشيخ شتيوى (شيخ عدلى) وإبراهيم زرمبة (شيخ المناخ) وشيخا الصعايدة مصطفى الخضيرى ومحمود أحمد .

وكان يتصدر هذه الموائد مائدة خاصة بالسيد المحافظ وكبار موظفى المحافظة ورجال الإدارة وضباط الشرطة حيث كانوا يرحبون بالمدعوين ويشاركونهم طعام الإفطار .

---

(١) فى كل عام تشكل لجنة يرأسها المحافظ مع أعيان المدينة ورجال الإدارة ومهمة هذه اللجنة حصر فقراء المدينة من واقع كشوف تعدها أقسامهاالأربعة (الميناء والافرنج والعرب والمناخ) حيث يتولى عملية حصر فقراء كل قسم مندوبوا الشياخات وممثلوا الطوائف والحرف وترسل الأقسام هذه الكشوف إلى قسم الإدارة بمحافظة القنال الذى يرأسه الأستاذ محمد لطفى ومعاونوه الأساتذة محمود أيوب وحسن حسنى على سليمان وطه رحمو وحسن محمود حسن (شقيق العالم مصطفى محمو د) وعلى الزند ويقومون باعداد بونات مختومة وموقعة توزع على فقراء المدينة تخول لحاملها صرف وجبه كاملة عبارة عن طبق أرز وطبق خضار وخبز وقطعتين قطايف وقطعة كبيرة كنافة مع تقديم مرطبات .

أما المحافظ **عباس سيد أحمد بك** الذي تبدأ فترة عمله كمحافظ للقنال من أواخر سنة ١٩٣٨ حتى منتصف سنة ١٩٤٠ فقد اهتم بإحياء ليالي رمضان بطابع شرقي إسلامي لطيف وسار على نهج سلفه بالإجتماع بالعلماء ورجال الدين في قاعة الإستقبال بمبنى المحافظة عقب الإفطار حيث يتلو آيات القرآن الكريم الشيخ أحمد العلاوى ، ويتخلل فترات القرآءة شرح للآيات التى تتلى ، وكان يقوم بشرحها رجال الوعظ والإرشاد وغيرهم من العلماء ، وتقدم خلال هذه الأمسيات الدينية المرطبات على كافة أنواعها ، وقد إستن هذا المحافظ لأول مرة حفلات إفطار اسبوعية الاسبوع الأول يدعو فيه المستشارين ورجال القضاء والنيابة وفى الاسبوع الثانى يدعو كبار رجال البوليس والإدارة والاسبوع الثالث لكبار الأعيان والأسبوع الرابع لموظفى محافظة القنال وذلك في مسكن المحافظ بأعلى ديوان المحافظة ويقوم بالترحيب بهم حيث تقدم لهم أشهى المأكولات والأطعمة يعقبها تقديم الحلوى بمختف أنواعها وكل ذلك من جيب المحافظ عباس سيد أحمد الخاص لما اشتهر به من كرم حاتم الطائى .

أما المحافظ **عزيز أباظة باشا** الذى كانت فترة عمله كمحافظ للقنال تبدأ من منتصف سنة ١٩٤٠ حتى يناير سنة ١٩٤٢ فكانت شخصيته قوية وإدارياً حازماً وخطيباً مفوهاً وشاعراً مجيداً يحيي جميع ليالي رمضان بدعوة الأدباء والعلماء والمحامين والقضاة الشرعيين حيث يقيم ندوات دينية وأدبية يؤمها صفوة القوم من أهل بورسعيد وقد اشتهر بعلمه الغزير ، وتحضرنا فى هذا المقام نادرة دينية وأدبية بطلها المرحوم الأستاذ محمد شردى والد الصحفى مصطفى شردى : ففى إحدى تلك الأمسيات طلب السيد المحافظ تفسير سورة التين ودعا العلماء لتفسيرها وقدمت عدة تفسيرات كان أبلغها وأوقعها فى نفوس الحاضرين تفسير المرحوم محمد شردى ، ومن فرط إعجاب أحد كبار الحاضرين أن قدم له هدية وهى عصاه القيمة المصنوعة من الأبانوس والعاج .

أما **المحافظ فؤاد شرين باشا** الذى تعين محافظاً للقنال المدة من فبراير سنة ١٩٤٢ حتى أوائل سنة ١٩٤٨ فكان رجلاً متواضعاً يقابل كافة الشخصيات البورسعيدية على اختلاف درجاتها ، يحفظ كثيراً من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، وكان خطيباً مفوهاً كثيراً ما يلقى خطبه إرتجالاً ويطلع على أمهات الكتب الإسلامية وسار على نهج اسلافه من المحافظين فى إحياء ليالى شهر رمضان الكريم . وكان لرجال الوعظ والإرشاد نشاط زائد فى هذا الشهر الكريم وكان أشهرهم الشيخ فاضل(محمد عبد الموالى حماد) والشيخ عابد (محمد عبد الرحمن الفقى) ، الشيخ معوض عوض إبراهيم وكان الثلاثة بمثابة القضاة فى فض المنازعات .

أما من تلاه من المحافظين فنخص بالذكر منهم **عبد الهادى شاكر غزالى بك** فكانت فترة عمله محافظاً للقنال من أول يونيو سنة ١٩٤٩ حتى أبريل سنة ١٩٥٢ . فنشاطه فى أعمال البر والخير تزداد فى شهر رمضان المبارك ، فهو أول من أنشأ صندوقاً للخيرات والتبرعات بمحافظة بورسعيد وكان يوزعها على الفقراء والمحتاجين ، كما إعتنى بحالة ملاجئ البنين والبنات تساعده فى ذلك السيدة زوجته . وكان أول محافظ ينقل الإحتفال بليالى شهر رمضان من مبنى المحافظة إلى حديقة الباشا المقابلة لمبنى المحافظة حيث كان الوقت صيفاً والمكان متسعاً للحاضرين من كبار الشخصيات وقد أمر وقتها بإزالة معظم الأشجار الكثيفة بحديقة الباشا والتى تأوى إليها الغربان والصقور .

أما المحافظ **إسماعيل محمود مهنا بك** الذى شغل منصب محافظ القنال المدة من أبريل سنة ١٩٥٢ حتى أغسطس سنة ١٩٥٢ فكان رجلاً تقياً صالحاً محباً للخير والإحسان نقل سهرات رمضان من الشكل الرسمى إلى الشكل الشعبى فجعل حضور هذه الحفلات الرمضانية مباحاً للجمهور البورسعيدى غنيهم وفقيرهم.حيث توزع عليهم المرطبات أهمها قمر الدين والخروب والتمر هندى والعرقوسوس .

أما السهرات الرمضانية الخاصة بأعيان بورسعيد فكانت تقام فى بعض منازل الأعيان منهم المرحوم محمد السيد سرحان عضو مجلس النواب والشيخ محمود الصياد نقيب الاشراف والأستاذ على الألفى الذى سنأخذه مثالاً لهذه الليالى الفضيلة .


الأستاذ على الألفى

الأستاذ علي محمد الألفي

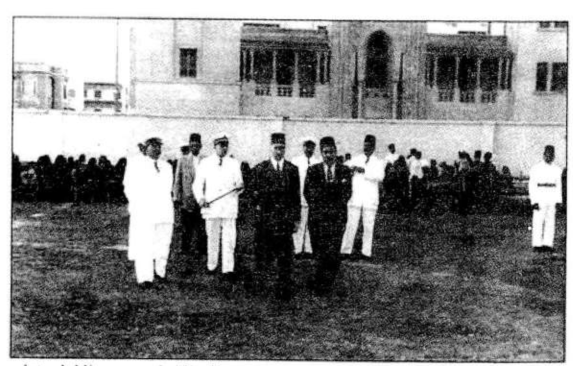
شاعر القنال وشيخ المحاسبين التجاريين ببورسعيد .. كان يرتجل الخطابة بصوته الوقور ممثلاً لإدارة أبناء بورسعيد فى مختلف المناسبات سواء كانت سياسية منذ بدء الحركة الوطنية فى العشيرنات أو المناسبات الإجتماعية والصوفية ، كان المرحوم على الألفى يعد مقرأة فى الفيلا الكائنة بشارعى عرفات وعبادى بجوار

مستشفى الدلفراند تهدمت وبنى مكانها عمارة وذلك مساء كل ليلة إثنين ، وفى شهر رمضان المبارك تمتد هذه المقرأة إلى جميع لياليه زيادة فى شرف هذا الشهر الكريم حيث يجتمع القراء وأمام كل منهم المصحف الشريف يتلونه بالتناوب ، فإذا حضر ضيف من غير الفقهاء يشارك فى التلاوة فإذا أخطأ يصحح له الفقهاء خطأه ، وفى النهاية يبدأ التفسير بوجود المرحوم الشيخ محمود حلبة شيخ الفقهاء والأدباء فى بورسعيد وهو صاحب جريدة المؤدب التى تعتبر أقدم جريدة إقليمية فى مصر كلها ، وأيضا بوجود الكثيرين ممن يتشوقون للتواجد فى هذا الإجتماع المبارك من الشعراء والأدباء والمثقفين ، ثم يبدأ فى سماع القصائد على جرامفون ذى البوق الكبير فيتم شرح المعانى لغوياً وموسيقياً .

وقد استمرت مقرأة على الألفى جيلاً بعد جيل ، رحل أثناءها من رحل وأتى من بعدهم من أتى بل استمرت بعد رحيل صاحبها بمكه المكرمة فى ٢١ مايو سنة ١٩٦١ (أثناء تأدية فريضة الحج) بفضل حرص زوجته ـ كريمة الشيخ أحمد الغرباوى ـ إلى أن رحلت إلى جوار ربها ـ رحمها الله وأسكنها فسيح الجنات .ومن بعدها بناته مريم وسعاد ومحبات حرصاً منهن على تكملة المسيرة الطيبة على إحياء ذكراه .



المحافظ عبد الهادي غزالى يتفقد المآدب الملكية مع رجال الإدارة بالمحافظة



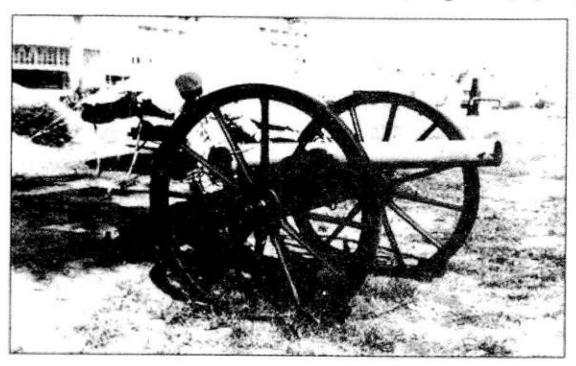
المحافظ إسماعيل مهنا ينصرف مع رجال الإدارة بعد الإطمئنان علي إعداد المآدب الملكية



المحافظ محمد رياض وعلى يمينه وكيل المحافظة أحمد رمزي كساب وخلفهما عبده نجيم باشا وصديق مؤمن أثناء توزيع بعض الهبات على الفقراء



مدفع الإفطارفي أرض الطابيه (استمر في هذا الموقع إلى ماقبل التهجير)



مدفع الإفطارفي حديقة المسلة بعد العودة من التهجير

الفصل الثانى
العيد أيام زمان منذ أكثر من مائة عام
المبحث الأول .عيد الفطر المبارك

يقضى أبناء قرية العرب ليالى شهر رمضان فى تعبد وروحانية والغالبية العظمى منهم كانوا يعتكفون بالجامع التوفيقى والزوايا المنتشرة فى أرجاء قرية العرب - حتى عرفت الزاوية عند أهل بورسعيد القدامى بالخلوة ، والكل يدعو بأن تستمر أيام شهر رمضان الكريم الدهر كله لأن فيها صفاء للروح وجلاء للنفس ، وبإقتراب غرة شوال يكون الأهالى قد استعدوا لقدوم عيد الفطر بإقامة الزينات وإضاءة الأماكن الهامة بالفوانيس وإقامة الأصونة وغيرها .

أما إستعداد الجهات الرسمية ببورسعيد لهذا العيد فترسل البحرية الخديوية قطعتين بحريتين من الأسطول المصرى إلى الميناء وغالباً ما تكون القطعتان هما المعروفتان بدنقلة وسيرجهاد ، وتنتشر على ظهرهما الأعلام والزينات الكهربائية لتضاء ليلاً وتستعد مدافعها لإطلاق ٢١ طلقة فى حالة ورود إعلام رسمى بوقفة العيدين والذى يتم تلغرافياً من المعية السنية (مركز إدارة الخديوى) أو من محافظة مصر (محافظة العاصمة) كما يستعد رجال القطعتين البحريتين للإصطفاف بملابسهم الرسمية المزركشة أمام الميناء كما تستعد فرقتاها الموسيقيتان بآلاتهما النحاسية لعزف المقطوعات الموسيقية بحديقة بورسعيد الوحيدة الواقعة بميدان دى ليسبس ، ميدان المنشية ، الذى يتوسطها كشك خشبى لعزف الموسيقى طوال أيام العيد . وتقوم شركة قنال السويس مشاركة منها فى إحتفالات المصريين بعيدهم بأن تزين ميدان المنشية بالأنوار كما تستعد بإقامة الصواريخ لإطلاقها طوال ليالى العيد .

ومن العادات التى كانت تتبعها محافظة القنال أن تخصص لعساكر مدينة بورسعيد خروفين فى كل من عيدى الفطر والأضحى .

عادة صناعة كعك العيد

إن أهم عادات أبناء قرية العرب استعداداً لعيد الفطر هى صناعة كعك العيد - وصنع كعك العيد عادة أدخلها الفاطميون لمصر وأصبحت عادة موروثة حتى الآن وكان تجار الدقيق اليونانيون يستعدون لذلك العيد باستيراد كميات هائلة من الدقيق الأسترالى والفرنسى الفاخر كما يستورد تجار الحلويات أرقى أنواع الملبن (الحلقوم) من تركيا المعروف براحات لوكوم ومعناها بالتركية راحة الحلقوم المستخدم فى صناعة حشو الكعك بالعجمية التى تصنع من العسل الأبيض والصنوبر .. وكانت صناعة الكعك عبارة عن مبارة أهلية على مستوى قرية العرب .. فإذا صنعت أسرة عشرة صاجات وعلمت جارتها بذلك صنعت خمسة عشر صاجاً وتتزايد عدد الصاجات إلى أن تصل خمسين صاجاً وبذلك يزداد وطيس المعركة وتزداد المنافسة فى وقت كان كل شئ رخيصاً ومتوفراً .

وكان من أهم لوازم العروس علبة الكعك ضمن جهازها كالبونبونيرة فى أيامنا وهى عبارة عن حلة نحاس صغيرة مزخرفة من الخارج بنقوش وزخارف بارزة يقدم داخلها الكعك والفطرة والملبس على ضيوف المنزل .

وكما يصنع الكعك يصنع البسكويت والغريبة والشكلمة والسوفقية والمعمول ، وإن كان بقرية العرب عدة أفران إلا أن الأهالى كانوا يقومون بإعداد أفران داخل منازلهم المصنوعة من السدة والبوص وأخشاب الصناديق الفارغة ، وكم تسبب ذلك فى حرائق هائلة أتت على منازل كثيرة فى قرية العرب وكان العيد ينقلب إلى حزن من جراء ذلك .. وكان أهالى بورسعيد كلها من مصريين وأجانب يسارعون إلى التبرع لإغاثة منكوبى الحرائق بل قد تكون الإغاثة بشكل آخر بأن تجلب فرق تمثيلية من الخارج ويخصص دخل الحفلات لإغاثة المنكوبين .

إعداد المقاهى والملاهى للعيد

كان عدد المقاهى فى قرية العرب ١١٠ مقهى حتى سنة ١٨٧٤ وكان أصحابها يتقدمون بطلبات لمحافظة القنال للتصريح لهم بفتحها ليلاً والسماح لهم بالسهر حتى الصباح وكما كانوا يستجلبون الفرق الموسيقية من الأقاليم المحيطة ببورسعيد وعليهم أيضاً التقدم بطلب لمحافظة القنال للموافقة على تشغيل آلات موسيقية ومغنيات . وكانت المقاهى بها دكك خشبية مفروش عليها السجاد بدلاً من الكراسى .. وخلال العيد ينصرف بعض الناس إلى مهنة الشربتلية حيث يعد الشربات من الفواكه الطبيعية التى ترد من الشام بالاضافة إلى الخروب والعرقسوس والتمر الهندى والسوبيا وغالباً ما يتخصص فى تلك المهنة أبناء الشام .



إستعداد صناع موبليات الأرابيسك للعيد



بائع الأحراز والتمائم



بائع العرقسوس (الخمير)



القراداتى (أهم معالم حارة العيد)

وكانت محلات البوظة تفتح أبوابها أمام زبائنها وخاصة من السودانيين والبرابرة الذين كانوا يكثرون فى بورسعيد فى تلك الأونة للعمل كقواصة وفى الحراسة ، وكان لهم شيخ مسئول عنهم أمام جهات الإدارة وهو شيخ البرابرة .

الترزى البلدى

وكان الزى الشعبى السائد فى ذلك الوقت هو الجلباب وكان الترزى البلدى هو الشائع الذى كان يستعد للعيد قبل قدومه بعدة أشهر حيث يتوافد عليه أهل قرية العرب . فهناك ترزى لعلية القوم يستقبل من زبائنه أجود الأقمشة من أصواف وأجواخ إنجليزية أو صناعة كشمير ، أما ترزية البسطاء فيحيكون أقمشة المحلة الكبرى ودمياط وأخميم . الكل يتفنن فى إرضاء زبونه وإخراج أتقن التفصيل والحياكة باليد حيث لم تكن ماكينة الحياكة قد انتشرت إلا على نطاق ضيق فى حى الإفرنج وكان يكمل الترزى بعض الصناع كمحلات تطريز الملابس بالحرير الملون وأسلاك الفضة أو الذهب .

الطرابيشى

ولبس الطربوش نقله أجدادنا عن الأتراك وإن كانت هناك فى بعض المدن المصرية غطاء للرأس يماثل الطربوش ، عبارة عن طاقية صوف حمراء بزر أسود كما فى الفيوم والصحراء الغربية ، وأصبح لبس الطربوش من صميم الزى الشعبى المصرى وكان من العيب كل العيب أن يظهر الرجل عارى الرأس بلا طربوش وقد إنتقلت تلك العادة للأطفال وتلاميذ المدارس ، وكان الطرابيشى من أهم المهن المنتشرة أيام زمان يقوم بإعداد الطرابيش ونظافتها وكيها وتغيير خوصتها . وهى بطانة داخلية للطربوش تصنع من الخوص الناعم يستورد خصيصاً من بنما ، وكانت أجود أنواع الطرابيش تستورد من النمسا وأشهر ماركة هى النسر ، وكان الناس يتزاحمون على الطرابيشى أيام الأعياد إما لشراء طرابيش جديدة أو للعمل على كى ونظافة ماديهم من طرابيش ، والطرابيش لها موضات منها القصير ومنها الطويل ومنها الأحمر الفاتح الذى يتناسب والبشرة البيضاء ومنها القاتم الذى ينسجم والبشرة السمراء .

صانعوا البلغ والصرامتية

ولم تكن الأحذية منتشرة فى ذلك الزمان فكانت حرفة البلغتية والصرمتية (صانعوا وبائعو البلغ والصرم) تكثر فى مواسم الأعياد لمقابلة الطلب الزائد عليها .

أزياء المرأة

والسفور فى الماضى كان مشكلة المشاكل بالنسبة للمرأة ، فالحجاب أهم قضايا هذا الزمان ، لذلك كانت أزياء المرأة لها تقاليدها الصارمة : اليشمك يغطى نصف الوجه والصدر والعنق أما الحبرةالسوداء فلها رأس تحجب الشعر ..أما بنت البلد فى قرية العرب فتغطى معالمها بالملاية اللف وتتحجب بالبرقع الأسود والقصبة الذهبية على أنفها وتخفى شعرها أسفل المنديل ، أما الفلاحة القادمة لبورسعيد من الأقاليم المحيطة بها فلا يهمها الحجاب بقدر لبسها الجلباب الفضفاض (أبو صفرة) الذى يغطى الرقبة والصدر والطرحة السوداء المسبلة على الكتفين ويحجب ذيل الفستان قدميها وهذا لا يعنى : عدم حجابها أنها غير ملتزمة فى إحتشامها .

الحلاق (المزين)

قبل أن يقبل العيد يتوجه الرجال والأطفال إلى المزين أى الحلاق ، وإن كنا اليوم نحلق لحانا ونترك شعور رؤسنا فأجدادنا كانوا يفعلون العكس فيحلقون رؤوسهم بالموس ويتركون لحاهم لأنهم كانوا يرون أن شعر الرأس من خصائص النساء وأن شعر اللحية من خصائص الرجال وكانوا يعتبرون ذلك من الزينة التى ينبغى أن يتخذها الناس عند التوجه للمسجد لصلاة العيد ، وتمتد وظيفة الحلاق إلى تسوية الشوارب واللحى والتعطر والصباغة بالحناء ومن هنا جاءت تسمية أجدادنا للحلاق بالمزين ، وقد أنشأت شركة قنال السويس فى أول عهد بورسعيد حماماً بقرية العرب يتوجه إليه قاطنوها للإستحمام حيث كانوا من قبل يتوجهون لشاطئ البحر للإستحمام ، وكان المزينون يتجمعون حول هذا الحمام للقيام بمهمتهم ، وهؤلاء كان يطلق عليهم حلاقوا العراء ، ومنهم من يمتلك دكاكين صغيرة ذات دكك حيث يقومون بعمل حمام للشعر لتطرية شعر الرأس ثم يقومون بحلاقته بالموسى أما علية القوم فكان يتوجه اليهم الحلاقون فى منازلهم ويتلقون أجورهم بالبارة أو العشرين فضة التى تعادل خمسة مليمات ، وقد يتفانى فى عمله لمدة يوم مع العريس ليلة عرسه التى توافق أول أيام



يحضر باعة الطيور من المناطق القريبة من بورسعيد قبل حلول العيد



الحلاق الشعبي (المزين)



ضاربة الودع (العرافة) تعتبر الأعياد مواسم عمل لها



ماسحو الأحذية في لحظة راحة بعد يوم عمل شاق

العيد فيقوم ببذل الجهد والعناية الفائقة من أجل تزيين العريس ليتلقى أجره بالبنتو الذهبى .

باعـــة الحصـــر والأكلمـــة

وكان من ضمن كرنفال استقبال العيد قوافل باعة الحصر والأكلمة إذ من العادة أن يفرش المنزل كل عام بحصر جديدة وتستبدله البسط القديمة بأخرى جديدة ويأتى الباعة ببضاعتهم من شتى البقاع المصرية حيث تلقى سوقاً رائجاً فى بورسعيد هذا بالنسبة لرقيقى الحال أما بالنسبة لعلية القوم من الأغنياء فيقتنون السجاد العجمى والبسط الفاخرة من محلات يزدى وشيرازى وسعد مهدى.

صـــانعوا لعـــب الأطفـــال

وصناعة العرائس والدمى من العادات الموروثة فى التاريخ الغابر منذ أجدادنا الفراعنة الذين كانوا يتخذون من العرئس تمائم وآلهة وشبيهاً لموتاهم وعرفت الأخيرة بـ « الكاه » فعند البعث تجد الروح من تلك العرائس مستقراً لها . وقد توارث صانعوا الدمى تلك الصناعة فيقومون بعمل عجينة من الجص والطمى يصبونها فى قوالب لعروس أوفارس يركب حصاناً وبجفافها تنزع من القالب ويتولى فنان آخر دهانها وزخرفتها بالألوان ، وهى من أهم معروضات حارة العيد التى تجذب الصغار والكبار على السواء والتى تزين بها المنازل .. يضاف إلى ذلك صناعة الطبول والدفوف التى يطرب بها الصغار والكبار .

الصـــاغـــة

وبقدوم العيد يبدأ موسم جديد للزواج ويتنافس تجمع صغير للصاغة وأغلبهم من اليهود فى إعداد معروضاتهم حيث يجذب بريق الذهب البندقى (نسبة إلى البندقية وهو عيار ٢٤) من أساور وخواتم مشغولة بالألماظ ـ الماس ـ وكوليهات وقصبة الأنوف .

وبجانبها محال تعرض الذهب العيار المنخفض أو القشرة وذلك لأبناء قرية العرب رقيقى الحال بالإضافة إلى محال بيع المشغولات الفضية ، المهم تتكالب النساء على تلك المحال للتزين إستعداداً للعيد .

وبالمناسبة فعلى راغب الزواج أن يتقدم لمحافظة القنال بطلب بعد سداد الرسوم حيث تجرى التحريات مقرونة بموافقتها بعد تحريات شيخ الحارة وشيخ الحرفة التى ينتمى إليها مقدم الطلب ويحال الطلب إلى قاضى بورسعيد الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن للموافقة ثم يذهب إلى المأذون الذى يتولى إجراء عقد القران .

الفســخانيـــة

و يستعد الفسخانية للعيد خير استعداد بعرض أجود أنواع الفسيخ الجميلى من لبت بداخله البطارخ وكان أبناء بورسعيد يطلقون على الواحدة منها الحوت نظراً لعظم حجم السمكة المملحة ، كما كانوا يعرضون قوالب البطارخ البلدى والأسترالى بل أن الأمر يمتد إلى إستيراد براميل خشبية للكفيار الأسود الذى كان تباع الأقة منه بخمسة فرنكات .

وكان من عادة الفسخانية ببورسعيد تمليح الأسماك داخل منازلهم المنتشرة فى قرية العرب وهى عبارة عن عشش خشبية مما تسبب فى إنتشار الروائح الكريهة فأمرهم رجال ضبطية بورسعيد وطبقا للائحة الصحة العامة بعدم قيامهم بذلك وقامت بتخصيص قطعة أرض فضاء لهم خارج قرية العرب للقيام بتمليح الأسماك داخلها .

لقد كان من أصالة مهنة تمليح الأسماك فى الماضى أن يضاف الكركم الطبيعى للأسماك المملحة ، ولقد كان من أصول التمليح فى الماضى أيضا أن يلف السمك بعد خلطه بالملح والكركم فى شوال من الجوت ويدفن فى باطن الأرض ويوضع فوقها حجر كبير حتى لا تنبشه القطط و الكلاب .

حـــارة العيـــد

وبإعلام محافظة القنال بوقفة العيد تضاء الأنوار فى أرجاء المدينة وعلى مئذنة مسجدها الوحيد الجامع التوفيقى ، ويتوجه محافظ القنال ورجال الإدارة والضبطية يصاحبهم قاضى بورسعيد الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن لتقبل التهانى وتسير المواكب الشعبية خلال قرية العرب وتقرع الطبول والدفوف وتنثر الرياحين ويطلق البخور وتنتشر زغاريد النساء فى الحوارى والطرقات وتطلق شركة قنال السويس الصواريخ والألعاب النارية وتطلق البواخر الخديوية الراسية فى الميناء طلقات مدافعها ابتهاجاً بوقفة العيد ، وتصدح موسيقاتها بمارشاتها ، الكل يسهر طوال الليل وتعج الطرقات المضاءة بالفوانيس بالصبية الفرحين المهللين بالأغانى والاناشيد ومن فاته شئ من استعدادات العيد

لوحة (١)

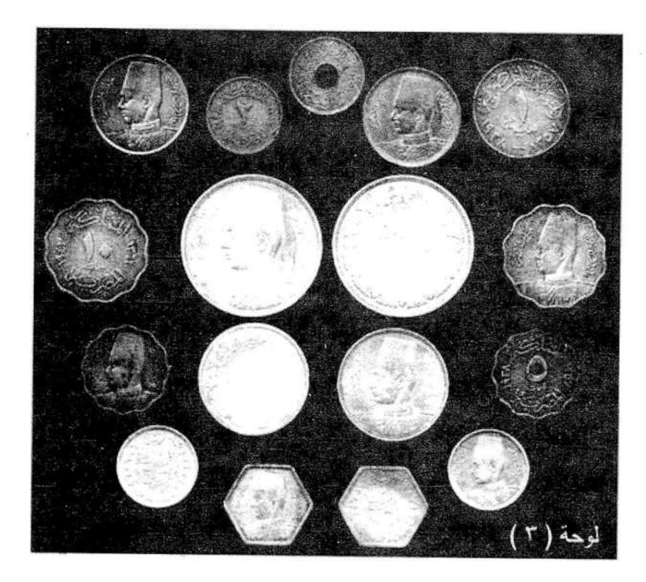
لوحة (٢)

يحاول أن يكمله خلال تلك الليلة .. كما يمتد الإحتفال بقدوم العيد إلى مشايخ الطرق الصوفية وأهم تلك الطرق الأحمدية ، الرفاعية ، الشاذلية ، البرهامية ، الادريسية ، العفيفية ، البيومية ، الدسوقية .

وقبل أن تشرق أول أيام العيد يبدأ مئات من الرجال والنساء والأطفال يزحفون نحو الجبانة القديمة - التى كانت تقع جنوب بورسعيد فى المنطقة المحصورة بين ورش البلدية الحالية وجامع علوان - لزيارة أقاربهم وأحبائهم من الموتى ويقرأون الفاتحة على قبورهم ، وإحياء ذكراهم بترتيل القرآن الكريم حيث تتوافد على الجبانة شيوخ يرتلون القرآن قادمين من الأقاليم المحيطة ببورسعيد ويتم توزيع الكعك والفطير والمنين والتمر العجوة والقثاء والأرز باللبن والنقود على الفقراء والمعوذين وهو ما يعرف بالحسنة .. وتعتبر عادة زيارة القبور من الشعور الحسن وعرفاناً بالجميل للأهل والأحباب الموتى ، إلاإنه من العادات السيئة التى كانت تحدث فى ذلك الوقت هو قيام بعض النسوة بالبقاء طوال أيام العيد بالمقابر وهن يطهين الأطعمة ويتخذن من سير الناس تندراً بما لا يليق بحرمة المقابر وعدم المحافظة على صمت القبور .. وبعد زيارة المقابر يتوجه الناس لزيارة أقاربهم ويقومون بتوزيع العيدية على الأطفال أقاربهم كما يوزعون أطباق الكعك ويتبادلون فيما بينهم ماصنعوه من حلوى ، وبعد ذلك يتوجه الكبار مصطحبين صغارهم إلى حارة العيد التى كانت تقع أيضاً فى جنوب المدينة ، وياله من كرنفال شعبى لمختلف الأزياء لكافة شعوب الأرض من مسلمين مقيمين على أرض بورسعيد من مغاربة وهنود وعدنيين وشوام وسودانيين وأحباش وبدو وأعراب بالإضافة إلى جموع من الناس كانت تأتى من الأقاليم المحيطة بها . ثم إنتقلت حارة العيد بعد ذلك إلى غرب المدينة وكان من أهم وسائل التسلية فى حارة العيد محل للقرة قوز الذى يتوافد عليه رواد حارة العيد بالإضافة إلى صندوق الدنيا ، فكانوا فى زمن لم تكن للسينما أو التلفزيون أى وجود ، فهو يجوب حارة العيد ويقدم لجمهور مشاهديه البطولات والسير الشعبية مثل حكاية أبو زيد الهلالى سلامة الذى ينتصر على غريمه الهراس ويفوز بحبيبته ناعسة ، والزير سالم يصرع خصمه جساس وعنترة بن شداد يهزم خصمه ويفوز بحبيبته عبلة ، ويعتمد صندوق الدنيا ليس على مشاهدة ما يعرض بداخله من مناظر ملونة بل على قوة سرد الأحداث التى يحكيها صاحب هذا الصندوق مما يعطى لها صدقاً وواقعية .. أما شاعر الربابة فينشد الملاحم الشعبية بفلكلورية محببة للنفس . وعازف الناى الذى يقوم ببيع نايات من البوص صنعها بنفسه للأطفال وفريق من عازفى المزمار البلدى والسلامية والطبلة .

وينتشر بقرية العرب الحمارة الذين يجوبونها ويوصلون الناس من أقصى الغرب حتى حارة العيد فهم بمثابة التاكس وكان يطلق على الحمّار المكارى أو السايس .

ويأتى السحرة من الهند ويقدمون العاب السحر والشعوذة فيسيطرون بسحرهم على عقول وألباب رواد حارة العيد يزاحمهم بعض سحرة الأقاليم المحيطة ببورسعيد بندائهم المعهود « جلا .. جلا » أنها دولة السحر الغامضة لها قوانينها وتقاليدها يحمل رسالتها الأولاد والأحفاد يتناقلون أسرارها جيلاً بعد جيل وتلعب المهارة فيها الدور الأول .. كما يكثر ضاربوا الودع والعرافين خاصة نساء البدو والغجر والوشم يزين وجوههن .. أما السودانيون والنوبيون فيقومون ببيع الأحجبة والتمائم والحيوانات المحنطة لإبعاد الأرواح الشريرة .



لوحة (٣)

العيـــدية

اللوحـة (١) تمثل العـملات المتـداولة فى عـهـد السلطان حسين كامل

واللوحـة (٢) تمثل العـملات المتداولـة فى عـهـد السلطان والملك فؤاد الأول

واللوحـة (٣) تمثل العـملات المتداولة فى عـهـد الملك فاروق الأول

وهذه العملات من الفضة والنيكل والبرونز بداية من الريال (٢٠ قرش) إلى البرنز (نصف المليم)

(صورت من مجموعة على أحمد حلبية)

المبحث الثانى . عيد الأضحى أيام زمان

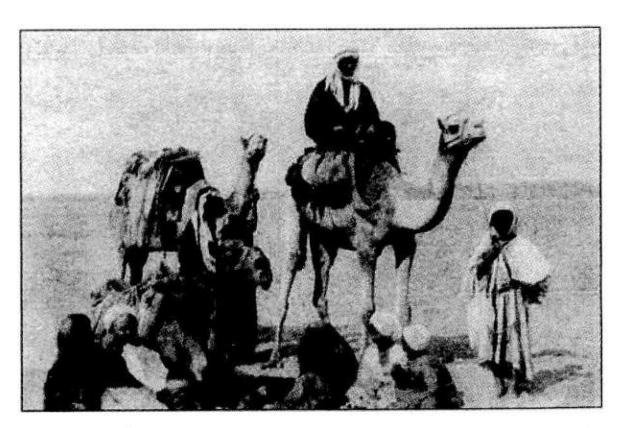
ويتفق عيد الفطر والأضحى فى أمور كثيرة كالملابس الجديدة والزينات والتزاور وحارة العيد إلا أن عيد الأضحى يتميز باستعداد حجاج البيت الحرام لأداء مناسك الحج بالإضافة إلى ذبح الأضحية ..

الإستعداد للحج

كان مسلمو بورسعيد يستعدون لموسم الحج بشراء ملابس الاحرام البيضاء التى ليس بها مخيط ، كما يستعدون بالزاد والزواد من أطعمة لا تفسد طوال فترة رحلتهم للحج وكان على كل من يرغب فى أداء مناسك الحج أن يتقدم بتصريح لمحافظة القنال مشفوعاً بموافقة شيخ الطائفة التابع لها الحاج وشيخ الحارة المقيم بها ، بعدها يتقدم الحاج لقلم الجوازات لاستخراج أوراق السفر .. ومنذ إفتتاح القناة اعتبرت بورسعيد مركزاً لتجمع الحجاج من الأقاليم المحيطة بها بل ومن خارج القطر المصرى مما جعل محافظة القنال تهتم بتوفير كافة متطلباتهم من مراكز تجمع لاقامتهم ،تزويدهم بالماء والأطعمة وتوفير الرعاية الطبية ، وكانت الحكومة تتكفل بتسفير الحجاج الفقراء .. حيث كانت القوافل بالجمال هى الوسيلة الوحيدة للحج ، وكان يرفقها حراس خوفاً من قُطاعَ الطرق .. ويكون يوم وداع الحجاج يوماً مشهوداً فى بورسعيد حيث يودعهم الأهل والأحباب بالطبول والزينات فى مواكب طويلة .. ويتكرر هذا المشهد عند عودة الحجاج سالمين غانمين إلى ديارهم التى زينت من الخارج بسعف النخيل والأعلام .. ويتفنن الفنان الشعبى فى إخراج رسومات شعبية على جدران منازل الحجاج مثل قوافل الحجيج بالجمال والسقا والكعبة الشريفة وعروس البحر « **الجنْيةَ** » ، ويذهب الأهل لمنزل الحاج للتبريك وللفوز بشربة من ماء زمزم التى يحضرها الحجاج معهم اوحفنة من البلح الابريمى اودبلة أو خاتم فضة منقوش.



الطبول المحملة فوق ظهور الجمال كانت إحدى سمات زفة الحجيج



المناخ وهو مكان إناخة الإبل حيث كانت قوافل الحجيج تستعد للتوجه للأراضى الحجازية

الأضحيــــة

وتستعد بورسعيد لاستقبال عيد الأضحى ، فتبدأ السفن الشراعية الكبيرة فى نقل الماشية والأغنام من الشام وتقوم بتفريغ شحنتها بقطعة أرض فضاء وتظل هذه الحيوانات المسكينة بلا غذاء حيث لا يوجد أثر للحشائش فى هذا الموقع .. وتظل معرضة للشمس المحرقة على الساحل وهى مربوطة بعضها ببعض حتى يحل ميعاد ذبحها فى السلخانة المطلة على القنال مباشرة فى الركن الشمالى الشرقى للمدينة وهى عبارة عن مبنى خشبى ضخم تلوثه الدماء وتزكم الأنوف الروائح الكريهة المنبعثة منها وتصب فضلاتها من دماء وبقايا الذبيح فى القنال مباشرة ، وقد أدى ذلك إلى تكاثر أسماك القرش فى تلك المنطقة وكانت تتصارع فيما بينها على مرأى من أهل بورسعيد ويشاهدها ركاب السفن وهى تسابق السفن وتقفز من حولها .

كانت السلخانة تضج فى صبيحة يوم العيد بكثير من الجزارين الذين يفدون من الأماكن المحيطة ببورسعيد ليلاقوا رواجاً فى مهنتهم، وكان اللحم الغالب هولحم الضأن حيث كانت المراكب الشراعية تأتى بالمئات منها من الشام. وحتى نهاية القرن الماضى كانت آقة اللحم الضانى تباع بفرنك واحد « الفرانك أقل من ٤ قروش » وبقيام الحرب العالمية الأولى ارتفعت أسعار السلع من بينها اللحوم فوضع مجلس بلدى بورسعيد تسعيرة لبيع اللحوم فى جلسة السادس من أغسطس سنة ١٩١٤ .. اللحم البقرى للشوربة والخضار ٣٠ صولدى

للكيلو ، الصولدى ٢ مليم ، .. اللحم البقرى الكستليته وبوفتيك ٣٥ صولدى للكيلو .. اللحم الضانى الشامى ٢ فرانك للكيلو .. اللحم الضانى البلدى ١٠ قروش للكيلو .

وخلال أيام العيد يكثر بالسلخانة باعة الفشة والممبار ويقومون ببيعها بعد طهيها وهى من الأكلات الشعبية المنتشرة فى حارة العيد لعامة أهل بورسعيد .. الكل يمرح صغاراً وكباراً .. الباعة تتفنن باجتذاب الزبائن بكل أمانة ، ليس هناك غش ولا خداع .. كانت البركة أيام زمان منتشرة إنها سمة من سمات ذلك العصر .. التسامح والطيبة منتشرة بين الناس .. تلك كانت أسباب الصحة والسعادة لأجدادنا .. فسبحان من له الدوام .. وكانت أيام ..

أم الفقير أحد معالم حارة العيد زمان

أم الفقير كانت أحد معالم حارة العيد زمان ، فكانت تقوم بتسلية رواد حارة العيد بصنع كور من الكهنة تضعها فى أطراف أسياخ حديدية وتبللها بالكيروسين وتشعلها ، وخلال أدائها بعض الألعاب البهلونية تقوم بإطفاء تلك الكرات المشتعلة داخل فمها.

أم الفقير قد كرمها التاريخ فى كتاب ، معركة بورسعيد .. للتاريخ ، تأليف الدكتور مصطفى الشكعة ، عميد كلية الآداب فيما بعد ، والأستاذ فؤاد هدية سنة ١٩٥٨ ص ١٢٦ ذاكراً عنها خلال معركة ١٩٥٦الآتى : ، إذا لم يحكم قواد الانزال مكان نزول الجنود ، البرشوتات ، فحملت الريح بعضهم إلى مكان قريب من المساكن الشعبية حيث هرعت إليهم النساء واستلمنهن بمجرد وصولهم إلى الأرض وأنزلن فيهم القتل بالعصى والسكاكين والمدى ولازالت تسكن المنطقة حتى اليوم مواطنة باسلة اسمها ، أم الفقير ، قتلت بمفردها أكثر من جندى ممن تطلق عليهم الامبراطورة اسم ، الشياطين الحمر ، واستعملت فى القتل يد الهون كانت تدق بها رأس الجندى ، الإنجليزى ، بمجرد هبوطه ثم تنتقل إلى الثانى والثالث والرابع فيتخبط الجندى فى دمائه ثم لا تلبث أن تعود إليهم فتجهز عليهم واحداً واحداً .. إن أم الفقير ليست أسطورة إنها لازالت تقيم فى كوخها على الشاطىء الخالد غربى بورسعيد فى هدوء ورضى .. إنها تستحق تقدير الوطن العربى ، .

هتلر فى بورسعيد

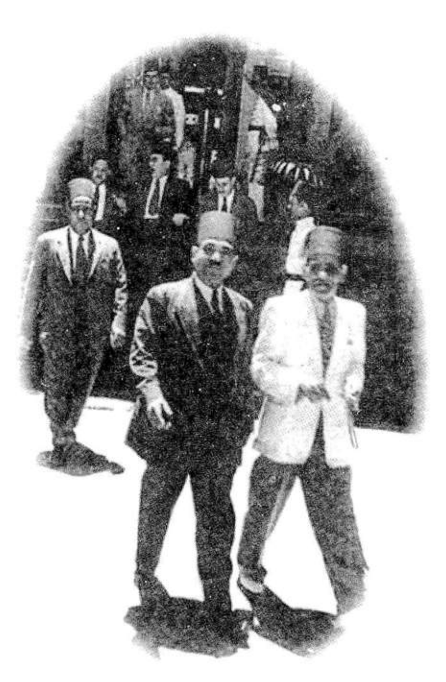
كان قدوم العيد يعتبر عند أهل بورسعيد موسماً للزواج ، ومن ضمن تاريخ ما أهمله التاريخ المرحوم محمد حسن عبد المولى صاحب صالون الإتحاد أشهر صالون فى حى العرب وكان يختلف عن باقى أصحاب صالونات هذا الحى الذين كانوا يتخذون بجانب مهنة الحلاقة : مهناً أخرى كالطهور ، وخلع الأسنان والضروس وكى الجروح والتجبير ، كما كانت له هوايات أخرى فهو متعدد المواهب ، فقد كون فرقاً للموسيقى من مجموعة من الهواة من زبائنه من كبار موظفى المدينة وكانوا يقومون بإحياء أفراح الزواج فى العيد وذلك لأصدقائهم بالمجان وعائلات جيرانهم أمثال عائلات شومان والغضبان ، أما أشهر الأفراح التى قاموا بإحيائها فكان فرح ابراهيم فوزى عند زواجه من ابنة المرحوم شكرى الزامك أحد أعيان بورسعيد وكان احياء هذا الفرح مجاملة لشقيقه لاعب الكرة الدولى عبد الرحمن فوزى ، وقد ضم هذا الفرح بالإضافة لأشهر لاعبى النادى المصرى القدامى كثيراً من أعيان بورسعيد ، وكان محمد عبد المولى عازفاً ماهراً على العود وكان يدعو دائماً صديقه أحمد عبده عازف القانون الشهير فى تخت أم كلثوم فى الثلاثينات .. كان يحضر خصيصاً من القاهرة مجاملاً للاشتراك بالمجان فى احياء حفلات الزفاف لأبناء بورسعيد. وكان من ضمن هوايات المرحوم محمد عبد المولى تربية عصافير الكناريا وكان يشاركه تلك الهواية عميد طب الأسنان فى بورسعيد من المصريين الدكتور محمود المغربل الذى كان يصنع بنفسه لعصافيره دبل ذهبية عليها اسمه وتركب فى أرجلها فى معمل الأسنان الخاص به كذا مرسى السحيلى صاحب مكتبة السحيلى الشهيرة.

وفى يوم من الأيام استورد محمد عبد المولى عصفور كانريا من ألمانيا وامتاز هذا العصفور بعزف عدة مقطوعات موسيقية كان يدربه عليها محمد عبد المولى لدرجة أن هذا العصفور أصبح أشهر عصفور كانريا على مستوى المملكة المصرية وكان ذلك فى زمن حكم هتلر لألمانيا فأطلق عليه محمد عبد المولى اسم ، هتلر ، وقد نشر خبر تلك التسمية مع وصف تفصيلى للعصفور فى مجلة هواة تربية طيور الزينة بالقاهرة وكان يرأس جمعية الهواة النبيل عباس حليم وسكرتيرها البروفسور شفيق زاهر. وانتقل خبر العصفور هتلر للشعب البورسعيدى سواء رواد مقهى الاتحاد المجاور للصالون أو غيرهم للتمتع بمنظره وعزفه .

وجاء العيد فى أحد الأيام وأراد أحد أعيان بورسعيد الزواج وهو ابراهيم بك الجزار وكيل وزارة الزراعة شقيق فهيم بك الجزار وكانت عروسته ابنة عبد العزيز بك النحاس ، شقيق الزعيم الخالد مصطفى النحاس ، فاشترطت أن تكون هدية زواجها العصفور الكناريا



الأستاذان حسن حسني سليمان (اللواء) وعبد الغنى حسيب وهما يعدان دفتر التشريفة فى محافظة القنال







النائب حامد الألفى ومعه بعض أعضاء الهيئة الوفدية على الألفى وعبد الوهاب ندا ومحمد شردى
والصورة اليمنى لمحمد على سودان باشا من كبار أعيان بورسعيد
والصورة اليسري لأحمد عبد العال هديه بك عضو المجلس البلدى
وذلك بعد الإنتهاد من التوقيع فى دفتر التشريفة

هتلر التى سمعت عنه من الجرائد فتوجه العريس إلى حلاقه الخاص حلاق الذوات يرجوه أن يبيع له هتلر ليقدمه هدية زفافه كطلب عروسه وهنا وقع محمد عبد المولى فى مأزق فابراهيم بك الجزار والعصفور هتلر عزيزان عليه فبأيهما يضحى : صداقته للجزار أم حبه للعصفور هتلر . وإزاء الحاح الجزار وإيماناً من محمد عبد المولى بأن هتلر سيكون سفيراً للحب رضخ فى النهاية وقدمه هدية للعروسين .

العيد والزواج

وارتبط العيد بالزواج فتكونت عدة فرق أشهرها فرقة حسب الله التى كونها الموسيقار البورسعيدى أحمد عبد سنة ١٩٤٠ أسوة بفرقة حسب الله بالقاهرة ، أما فرقة على زوبه فأسسها على بخيت ومنذ أن كان طفلاً وهو يغنى فى الأفراح وكان يقلد زوبه الكلوباتية المشهورة فى زمانها ، ومن هنا التصق اسمه باسمها فأصبح اسمه على زوبه وكون فرقة قوامها ١٦ فرداً لزفاف العرائس وكان يلبس طاقية ملونه تميل على نصف جبينه وكان يشتهر بسنته الذهبية .

دفتر التشريفة

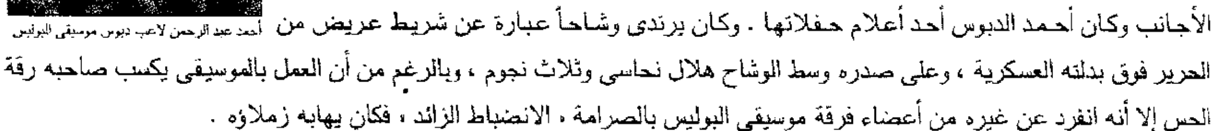
وكان من أهم مظاهر الإحتفال بالعيد على المستوى الرسمى أن يعد محافظ القنال حفل إستقبال بسراى المحافظة للعلماء ، رجال الدين الإسلامى ، وأعضاء مجلسى النواب والشيوخ للمدينة والأطباء والمحامين وكبار رجال الدين المسيحى وضباط الجيش المصرى والبريطانى وضباط حرس السواحل والبوليس والجمارك والسلك الدبلوماسى ، قناصل الدول الأجنبية ، وكبار رعاياهم وموظفى المحافظة ومدير البنوك والشركات وأعيان المدينة ، وكانوا يلبسون بدلة التشريفة الصغرى وهى خلاف بدل التشريفة الكبرى ، وكان على هؤلاء أن يوقعوا فى دفتر خاص أعد لتلك المناسبة يطلق عليه دفتر التشريفة كان المسئول عنه الاستاذ عبد الغنى حسيب والاستاذ حسن حسنى سليمان معاون الإدارة (اللواء فيما بعد) .

وفى نهاية حفل الاستقبال يستعرض المحافظ حرس الشرف معلناً بدء سير موكب التشريفة من سراى المحافظة مخترقاً شوارع المدينة وكان يتصدر هذا الموكب محمود أبو النجا ، ملك بورسعيد ، وأمام موسيقى البوليس لاعب الدبوس ، وإليكم قصة أشهر دبوس فى بورسعيد .

نهاية أشهر دبوس فى بورسعيد

كان أحمد عبد الرحمن من صغره محباً لتأدية حركات اللعب بالعصى وإلقائها لمسافات مرتفعة فى الهواء ثم التقافها قبل سقوطها على الأرض .. فلما شب التحق بفرقة موسيقى البوليس المصرية ببورسعيد والتى أسسها المحافظ حسن فهمى بك رفعت بناء على اقتراح أثير فى المجلس البلدى وحاز بالموافقة بجلسة ٥ يونيو سنة ١٩٣٣ حيث كانت الفرق الموجودة فى بورسعيد قبل هذا التاريخ أغلبها أجنبية وأهمها الليرا ومارجريتا وانترناسيونال ورابعة مصرية أهلية وخامسة يونانية ، افترا ، .

وتخصص الجندى أحمد فى ألعاب الدبوس لدرجة أنه اشتهر عند أهل بورسعيد بأحمد الدبوس ، فكان يتصدر فرقة موسيقى البوليس ويقوم بتأدية حركات تثير اعجاب المتفرجين والنظارة إذ كان يلقى الدبوس النحاسى الذى يبلغ طوله قرابة المترين وله طرف مدبب والطرف الآخر ينتهى بكوة على شكل كرة نحاسية - لأعلى عدة أمتار فى الهواء أثناء السير على نغمات الموسيقى ثم يلتقفه بكلتا راحتيه ويديره فى حركة دائرية ببراعة وثبات أعصاب ، فأصبح الدبوس هى النعمة التى أنعم الله عليه لاكتساب رزقه ، وكانت براعته فى تأدية ألعاب الدبوس تزداد فى مواكب الرؤيا والمولد النبوى الشريف وعيد الفطر والأضحى ، التشريفة الصغرى والكبرى ، وكان محل إعجاب جميع محافظى بورسعيد والحكمدار الإنجليزى أبلت بك الذى كان يصرف له المكافأت لبراعته . بل امتد الاعجاب إلى الجاليات الأجنبية فكانت لا تخلو حفلة من حفلات نادى اسبورتج من ألعابه (مكان حديقة فريال) وكان جميع أعضائه من الأجانب وكان أحمد الدبوس أحد أعلام حفلاتها . وكان يرتدى وشاحاً عبارة عن شريط عريض من


أحمد عبد الرحمن لاعب دبوس موسيقى البوليس

الحرير فوق بدلته العسكرية ، وعلى صدره وسط الوشاح هلال نحاسى وثلاث نجوم ، وبالرغم من أن العمل بالموسيقى يكسب صاحبه رقة الحس إلا أنه انفرد عن غيره من أعضاء فرقة موسيقى البوليس بالصرامة ، الانضباط الزائد ، فكان يهابه زملاؤه .

وكانت نهايته بسبب صرامته وانضباطه الزائد ، فكان يسكن فى المناخ القديم وقد تعود الشباب لعب الكرة بالقرب من مسكنه وبالرغم من نهرهم عن اللعب بالقرب من مسكنه إلا أن نشوة اللعب تنسيهم صرامة أحمد الدبوس .. وفى أول أيام عيد الفطر وبعد أن عاد مرهقاً لمنزله من موكب التشريفة الصغرى خلد إلى النوم بعد أن أثقله التعب فأقلق نومه شجار هؤلاء الشباب أسفل نافذة حجرة نومه حول لعبة كرة القدم « الطوزة » فاستيقظ أحمد الدبوس وقد انتابته حالة عصبية ، فما كان منه أن استل هذا الدبوس وجرى وراء الشباب وهو يصيح ويكيل لهم الشتائم والسباب ودون أن يدرى أغمد الطرف الحاد للدبوس فى صدر أحد الشباب فأودى بحياته ، فقضى عليه ، وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة وهجرت أسرته بورسعيد إلى الاسكندرية بعيداً عن مسرح الجريمة لرب عائلتهم ، وقد أصبح الدبوس نقمة عليه بعد أن كان نعمة له يرتزق من ورائه .. وخلفه فى تأدية ألعاب الدبوس الجاويش محمد عبد المجيد ثم الصول على سويلم من قوة سوارى بورسعيد .

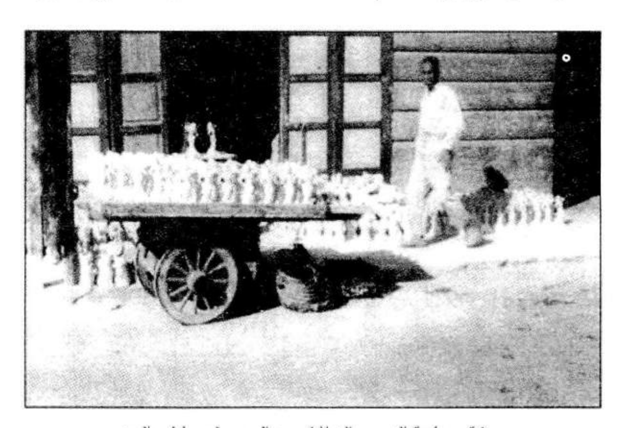
سيدات مبرة رمسيس

وعندما يحل عيد الفطر كانت سيدات العمل الإجتماعى فى بورسعيد وخاصة عضوات مبرة رمسيس للخدمات الإجتماعية وعلى رأسهن حرم محافظ القنال ، ومن أشهر سيدات العمل الإجتماعى **انچى جودة وعزيزة القصيفى وسعاد الدالى** .. كن يقمن بالمرور على المستشفيات والملاجىء ودور العجزة والأيتام حتى السجون وذلك لتوزيع الحلوى والكعك والكساوى والمبالغ النقدية .

انچى حامد جوده

تاريخ حارة العيد

علينا أن نعرف فى النهاية أن أول حارة عيد أقيمت فى بورسعيد كانت جنوب قرية العرب فى المكان الذى يقع فيه جامع علوان الحالى فى المنطقة التى كانت تعرف بسوق العصر ، ثم انتقلت فى نهاية شارع توفيق « **عرابى** » خلف مدرسة الصنايع القديمة وشارع مدرسة لجمالى يوسف، ثم انتقلت للمنطقة خلف سينما الأهلى بجوار المحطة القديمة للنش بحيرة المنزلة ثم بنهاية شارع الأمين ثم بحى الزهور .



ورشة صناعة الدمى والتماثيل من الجبس لبيعها فى العيد



المراجيح والساقية القلابة والدوارية من معالم حارة العيد



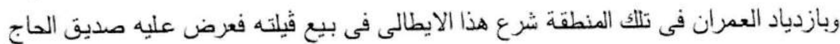
القائمقام محمد نجيب وكيل حكمدار القنال يصاحبه عضوى المجلس البلدى أحمد بك هدية ومحمد خلف فى زيارةللمستشفى الاميرى

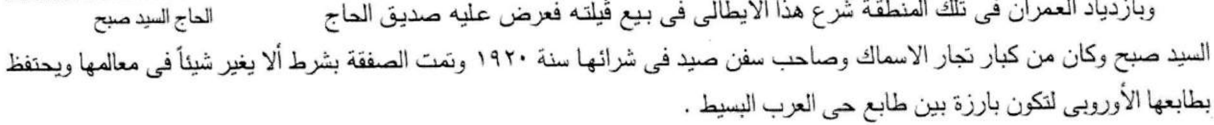
السـرايا الصـفرا

فى أوائل القرن العشرين أعجب أحد الايطاليين من أصحاب مركب النوبولتان (مراكب صيد اسماك البربونى والموسى من القنال) بهدوء وسحر الشرق فى منطقة معزولة لم يدب فيها العمران جنوبى قرية العرب (حى العرب) تطل على ضفاف بحيرة المنزلة .

فقام بشراء قطعة أرض من شركة قنال السويس ، وقام ببناء ڤيلا من دورين مكونة من ١٤ حجرة واستخدم الزجاج المعشق الملون فى نوافذها واسقفها (الزودياك) كما استخدم الفسيفساء الملونة فى أرضيتها وبرع المهندس الايطالى المشرف على بناءها وتصميمها فخرجت آية فى فن العمارة وقام بطلاءها من الخارج باللون الاصفر (ومن هنا جاءت شهرتها وتسميتها عند أهل قرية العرب بالسرايا الصفرا) .

الحاج السيد صبح





وبازدياد العمران فى تلك المنطقة شرع هذا الايطالى فى بيع ڤيلته فعرض عليه صديق الحاج السيد صبح وكان من كبار تجار الاسماك وصاحب سفن صيد فى شرائها سنة ١٩٢٠ وتمت الصفقة بشرط ألا يغير شيئاً فى معالمها ويحتفظ بطابعها الأوروبى لتكون بارزة بين طابع حى العرب البسيط .

وكان الحاج السيد صبح ذى تقوى وورع ، يحفظ القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب ويتولى تحفيظه لابناء حارته التى عرفت بحارة الشرقية (شارع الشرقية) حتى اشتهر بينهم بالشيخ النوارة لما يشع من وجهه من نور ربانى فكان التجار يستبشرون به خيراً فى معاملاتهم اليومية ، فاليوم الذى يغيب فيه عن السوق يصيبه الكساد .

وكان الشيخ النوارة يحج بيت الله الحرام كل عام تقريباً فاذا قرب ميعاد الحج يملأ ڤيلته بالزوار وشتى أنواع الخزين من أرز وسمن وزيت ودقيق وسكر وينبه على أهل داره بعدم مغادرة الڤيلا طوال فترة رحلته بالأراضى الحجازية التى تستغرق وقتاً طويلاً لمشقة السفر حيث كانت الجمال هى وسيلة المواصلات السائدة وكان جيرانه يظنون أن الشيخ النوارة معتكفاً فى داره للعبادة نظراً لانه كان يمنع وداعه للاراضى الحجازية بالزغاريد أو تكليف الرسامين برسم صور معبرة عن تلك الرحلة المباركة كالمحمل وعروسة البحر .

ومن مآثر الحاج السيد صبح (الشيخ النوارة) أقامة مقرأة للقرآن والذكر والصمديه وبناء المقابر والصرف على اليتامى أما اقاربه منهم فكان يأويهم فى ڤيلته ليرعاهم حتى يشبوا ويكبروا ويعتمدوا على أنفسهم .. واستمرت بركات الشيخ النوارة على منطقة شارع الشرقية إلى أن وافته المنية سنة ١٩٤٨ وبعد هذا التاريخ تبدل حال شارع الشرقية من الهدوء الى الضجيج بعد أن نزح اليه باعة الطيور الداجنة الذين يفدون اليه من المناطق القريبة من بورسعيد ، فهجر أهل السرايا الصفرا ڤيلتهم الى حى الافرنج حيث الهدوء .

وبمجئ ثورة يوليو ١٩٥٢ قامت بحصر الڤيلات ذات الطابع المميز على مستوى مصر وحولت أغلبها إلى مدارس ومنحت اصحابها ايجارات شهرية ، وبالفعل تم تحويل السرايا الصفرا الى مدرسة أطلق عليها المدرسة العباسية ، وبتحويل مدينة بورسعيد الى مدينة حرة ارتفع اسعار المبانى ارتفاعاً جنونياً خصوصاً فى الاماكن التجارية ومنها شارع الشرقية القريب من شارعى التجارى والحميدى فعرض الورثة على وزارة التربية والتعليم اخلاءها لبيعهم فرفضت طلبهم الى أن اهتدى أحد الورثة وكان محامى لبقاً إلى ثغرة وهو أن الڤيلا ليس ملحقاً بها فناء فكيف تكون مدرسة بلا فناء وكسب الدعوى التى اقامها ضد التربية والتعليم وباع أغلب الورثة من عائلة صبح أنصبتهم فى عام ١٩٩٤ .

وفى النهاية اذكر أن الشيخ النوارة توفى قبل أن يحقق أمله وهو بناء مسجد يحمل اسم عائلة صبح فى مدينة بورسعيد ، وقام ابنه الحاج السيد صبح رحمه الله بتحقيق أمله ببناء مسجدين فى بورسعيد وبورفؤاد واستمر حفدة الشيخ النوارة فى اعمال البر والخير وعلى رأسهم المهندس محمود السيد السيد صبح .

هذا تأريخ عن السرايا الصفرا أثبته فى محله هنا بعد أن عاتبت علىّ الاستاذة منى صبح من العاملين بقطاع الآثار ببورسعيد وحفيدة الشيخ النوارة بعد م ذكر السرايا الصفرا كأحد معالم شارع الشرقية بحى العرب فى الجزء الأول من الموسوعة .

الفصل الثالث
احتفـــالات شـــم النســـيم

مقدمـــــة :

منذ أكثر من خمسة آلاف سنة والمصريون على اختلاف طبقاتهم ودياناتهم يحتفلون بعيد شم النسيم أو عيد الربيع.

فقد اعتبره الفراعنة بداية الخلق وأول الزمان وبداية الخير المتمثل فى نهر النيل العظيم الذى ابتهجوا به وقدسوه، واتخذوا فى احتفالهم بهذا العيد من أكل السمك المملح، الفسيخ، دلالة على قدسية نهر النيل. كما اتخذوا من أكل البيض دلالة على الحياة المتجددة، فالكتكوت يخرج من البيضة ليكبر وتستمر دورة الحياة، كذلك البصل الذى يقومون بكسره وشمه فى هذا اليوم، فكان المصريون القدماء يعدونه من النباتات المقدسة التى تطرد الأرواح الشريرة من الجسد، أما الخس فقد ثبت أنه كان ضمن ما يوضع فى سلال القرابين المقدمة للآلهة فالخضرة دليل على النمو الذى يكتمل عند حلول فصل الربيع، والملانة أو الحمص الأخضر هو رمز لجودة أرض مصر بما تقدمه من نباتات ذات قيمة غذائية عالية.

وكان الفرعون والوزراء وكبار رجال البلاط الملكى يشاركون الشعب احتفالاته بهذا اليوم الذى يتساوى فيه الليل بالنهار وكانت الاحتفالات تبدأ عن سفح الهرم الأكبر وقبل الغروب يظهر قرص الشمس وكأنه يعتلى قمة الهرم.

وعرف عيد الربيع عند الفراعنة بعيد شمو أى عيد البعث أو الخلق ثم حرف اسم شمو بمرور الزمن الى شم واضيفت اليه كلمة النسيم الذى يستنشقه الناس فى هذا اليوم.

وارتبط عيد الربيع عند الفراعنة بالإلهة المصرية حتحور الهة الحب والجمال والموسيقى ورعاية الأطفال وتقديس الأمومة فهى الآلهة الساهرة على اسعاد البشر وهديهم إلى الطريق المؤدى إلى الخلود .. فتحكى الأساطير المصرية القديمة أنها هى التى تألمت عندما تركت إيزيس إبنها حورس لكى تبحث عن زوجها أوزوريس الذى قتله أخوه ست وقطعه إرباً إرباً فحولت الآلهة حتحور نفسها إلى بقرة لترضع الصغير حورس لكى لا يموت جوعاً. ولما عادت إليه أمه إيزيس وجدته سليماً معافى قد كبر.

وفى العصر المملوكى اتخذت الاحتفالات بهذا العيد شكل مواكب شعبية تطوف أرجاء القاهرة العامرة .. يحمل الناس خلال تلك المواكب باقات من الزهور والرياحيين، وكان الناس يتراشقون فيما بينهم بالبيض المسلوق الملون ويتراشقون بالماء المعطر بماء الزهر والورد.

وبجريدة الأهرام الصادرة فى ١٦ أبريل ٢٠٠١ .. كتبت الأستاذة سهير السكرى رئيسة جمعية كوكب الأرض بنيويورك مقالاً ألخصه فى الآتى: «ومن العادات التى كانت مرتبطة بشم النسيم - إلى وقت قريب فى الأربعينات من القرن العشرين ثم اندثرت (عادة زيارة الشمامة فى يوم شم النسيم)، فكانت البيوت تستعد قبل هذه الزيارة بعمل نظافة شاملة للمنزل تبدأ ببياض جدران غرف المنزل بالجير الأبيض وبالأخص الحمامات والمطابخ وإعادة فرز وترتيب دواليب المنزل وتجنيب الأشياء المستغنى عنها، ويمتد الأمر إلى شراء ملابس نوم بيضاء وشباشب بيضاء ومفارش بيضاء جديدة للأسرة، وفى ليلة شم النسيم، الأحد، تأتى «البلانه» للقيام بعمليات الغسيل البدنى الخاصة لجميع أفراد الأسرة الإناث حتى الشغالات، وكذلك الذكور دون العاشرة، أما الذكور الأكبر من ذلك سناً فيقومون بهذه العملية بأنفسهم وتستخدم البلانة كيساً أسود خشن الملمس ينظف الجسم ويفتح جميع مسامه لتخرج منه كل ما تراكم من الأتربة فيه على مدى عام، وبالفعل تخرج من الجلد فتائل سوداء صغيرة كنا نتعجب منها ونتساءل من أين آتت ونحن نغسل أبدننا كل يوم، وفى نهاية حمامنا نلبس ملابسنا البيضاء ونحمل نحن الأطفال إلى الأسرة كى لا تلمس أرجلنا الأرض، فنجد صحبة من البصل الأخضر معلقة على الحائط فوق السرير، نئام ونحن كلنا شوق إلى زيارة الشمامة ونشعر بالإطمئنان لأننا قمنا بعملية التنظيف الشامل ولأن حكمها بالرضا عنا سيجعلنا فى عداد «النظاف» طوال العام المقبل.

وفى فجر الاثنين توقظنا والدتنا والبصل الأخضر فى يدها قرب أنوفنا إعلاناً ببدء يوم شم النسيم، فنجد أن كل أفراد البيت من الكبار قد أعدوا العدة للخروج إلى الحدائق والأسبته مغطاة جميعاً بمفارش بيضاء ونلبس نحن ملابسنا البيضاء على عجل استعداداً للخروج قبل شروق الشمس وفى الحديقة تفرش المفارش البيضاء وتفرغ الأسبته بنظام دقيق .. الملانة بفروعها الخضراء المترعرعة المليئة بالحبوب

الكبيرة وحولها البيض الملون بالألوان الزاهية من الأحمر والأخضر والأزرق والبنفسجي والبرتقالي وعلب مملوءة بالفسيخ المنظف المنزوع جلده وعليه الزيت والخل والليمون والشطه وأنواع مختلفة من الجبن والخبز الساخن أو المقمر إذ يبقى ملفوفاً كي لا يبرد وعصير الليمون بالسكر ، الليموناده ، والفواكه، ونستقبل شروق الشمس معاً ببهجة وسعادة لا تزال عالقة بذاكرتي على مدى الأعوام لتجعلني أصر على احترام هذه التقاليد ».

مبحث

عـــادة حـــرق اللنبـــي ببورســـعيد

تتميز احتفالات مدينة بورسعيد عن غيرها من المدن المصرية في شم النسيم بعادة حرق دُمية محشوة قش أو ملابس قديمة بالية يطلق عليها اللنبي ، وتتبارى الحارات والشوارع فيما بينها في إخراج تلك الدُمية بشيء يلفت نظر المشاهدين ويثير إعجابهم.

تأصـــيل عـادة حـرق اللنبـي

الكثير ينظر إلى عادة حرق اللنبي على أنها وليدة مغادرة اللورد اللنبي مطروداً من مصر التي غادرها هو وزوجته الليدى اللنبي الى بلاده للابد بغير رجعة عن طريق ميناء بورسعيد في يوم الاثنين ١٥ يونيو سنة ١٩٢٥ بعد فشل سياسته في مصر كمعتمد بريطاني، حيث قام بحملات قمع، وبطش ضد ابناء مصر من الوطنين، ولم يكن في وداعه على رصيف ميناء بورسعيد الا الجنرال هايكنج القائد العام للقوات البريطانية في مصر وأبناء الجالية البريطانية والجاليات الأوربية في بورسعيد ، أما أبناء بورسعيد فكان وداعهم له من نوع آخر فتذكروا عادة قديمة لابناء الجالية اليونانية المقيمين ببروسعيد كانوا يحتفلون بها عن طريق حرق دمية محشوة قش كانوا يطلقون عليها الجوداس **Judas** وقد أوقفت تلك العادة سنة ١٨٨٣ ، فتذكر أجدادنا من أبناء بورسعيد تلك العادة وقاموا بوداع اللنبي بإعداد دمية كبيرة أخذت ملامح اللورد اللنبي وقاموا باحراقها وسط قرية العرب دليل على انتهاء هذا الطاغية وتحول جبروته الى رماد تذروه الرياح .

فما هي قصة اللورد اللنبي ؟ وماهي قصة هذا الجوداس Judas ؟.

قصة الفيلدمارشال الفيكونت اللورد إدموند اللنبي

Field-Marshal Viscount Lord Edmond Allenby

هو أحد القادة العسكريين في جيش الاحتلال البريطاني حيث عين قائداً للحملة البريطانية الموجهة لسوريا وفلسطين لطرد القوات التركية والألمانية المتمركزة في تلك البلاد خلال الحرب العالمية الأولى وقام خلالها بتحرير بيت المقدس من قبضة الاحتلال التركي الالماني حيث جمع قسراً آلاف المصريين وأشركهم في حملته .

وبقيام ثورة ١٩١٩ تعين اللنبي معتمداً بريطانياً على مصر خلفاً للمعتمد البريطاني السير ريجنالد ونجت الذي قام بالقبض على سعد زغلول وصحبه (إسماعيل صدقي ومحمد محمود وحمد الباسل) وقام بنفيهم عن طريق ميناء بورسعيد في التاسع من مارس ١٩١٩ إلى مالطا على الباخرة كالودنيا، وتجمع أهالي بورسعيد لتحية ووداع سعد زغلول وصحبه، إلا أن حكمدار بوليس القنال جرانت بك **Grant Bey** وبأوامر من اللنبي منع ابناء بورسعيد من الوصول الى الميناء فقام بعمل كردون بشارع محمد على من جنود السلطة البريطانية ليفصل بورسعيد نصفين: قرية العرب بالغرب، وحي الافرنج بالشرق: وكلما حاول المصريون اختراق هذا الحصار كانت عصي القوات البريطانية تمنعهم من التسلل مما اضطر الأهالي الى الرد عليهم بالقاء الزجاجات الفارغة والحجارة تجاههم معلنين سخطهم على منعهم من وداع زعيم الأمة وصحبه .

اللـورد اللنـبي

واستنكاراً لنفي سعد زغلول قام زعماء الثورة في بورسعيد علي بك لهيطة والشيخ ابراهيم بك عطالله وصالح سليم بك (باشا) ومحمد بك غندر والشيخ محمود حلبه والشيخ إبراهيم القاضي (شاعر بورسعيد) والشيخ محمد شاهين ومحمد محمود عسل وعلى الألفي وقرروا القيام بمظاهرة تشجب هذا التصرف ضد المصريين المطالبين بحقهم في الإستقلال . وفي يوم الجمعة ٢١ مارس سنة ١٩١٩

خرجت جموع المصلين من المسجد التوفيقى عبر شارع أوجينى (صفية زغلول) مع جموع المصلين بالجامع العباسى والتقوا مع جموع من الاقباط الارثوذكس القادمين من كنيسة السيدة العذراء ليلتقوا جميعاً فى نقطة واحدة عبر شارع محمد على، والتقى الهلال بالصليب وتصدر المظاهرة الشيخ يوسف أبو العيلة والقمص ديمتريوس يوسف راعى كنيسة العذراء مريم للاقباط الارثوذكس وتصدى الحكمدار الانجليزى جرانت بك وجنوده للمتظاهرين الذين لم يذعنوا لأوامره بالتفرق فأمر جنوده باطلاق النار على جموع المتظاهرين ولم يفرق رصاص الانجليز بين مسلم ومسيحى، وكان شعار الثورة الدين للديان والوطن للجميع، وسقط من الشهداء خلال هذا اليوم سبعة وجرح المئات .

ومنذ تلك اللحظة ورث أهل بورسعيد كراهيتهم للورد اللنبى وتحولت هذه الكراهية الى دمية تحرق .

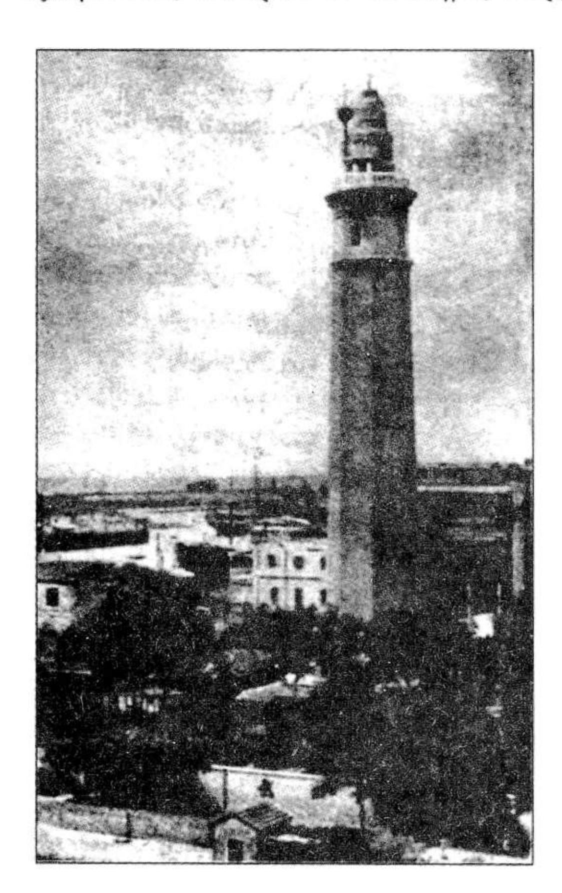
إلا أن عادة حرق اللنبى لها جذور أخرى فى التاريخ البورسعيدى، فبالرجوع الى المرجع اليونانى : حقائق وذكريات عن مدينة بورسعيد ، للكاتب اليونانى ديمتريوس خالدوبيس ص ٣٠، ٣١ (أرفقنا صورة من الصفحتين كما جاءتا بالمرجع اليونانى فى نهاية هذا الموضوع)يوضح لنا كيف كان العداء مستحكماً فى ثمانينات القرن التاسع عشر بين اليهود واليونانيين المقيمين على ارض بورسعيد، ويعود هذا العداء الى مساعدة يهودا الأسخريوطى على ايذاء المسيح (كعقيدة المسيحيين) ، فعندما حضرت الجالية اليونانية إلى بورسعيد فى زمن الحفر أحضرو معهم من بلدهم عاداتهم وتقاليدهم ومن ضمن تلك العادات حرق دمية من القماش محشوة بالقش يطلق عليها الجوداس **Judas** فى يوم احتفالهم بشم النسيم وكانت هذه العادة الخاطئة تؤذى شعور أبناء الجالية اليهودية لذلك طلب كثير من عقلاء اليونانيين من أبناء جنسهم بالكف عن تلك العادة لما للأديان والشرائع السماوية من تسامح واحترام .. إلا أن عادة حرق تلك الدمية استمرت ولم تنته إلامن ابريل سنة ١٨٨٣ حيث كان الاحتفال بعيد القيامة المجيد للارثوذكس اليونانيين وكان يشاركهم هذا الاحتفال كبار الشخصيات من أبناء الجاليات الأجنبية فى بورسعيد ومجموعة كبيرة من الشخصيات المصرية وكان هذا الاحتفال يبدأ عند الكنيسة اليونانية الخشبية القديمة التى كانت موجودة بشارعى اسماعيل ودى ليسبس (صلاح سالم وسعد زغلول حالياً) وهى كنيسة سان جون .. فى سنة ١٨٨٣ كانت نسبة اليهود فى ازدياد مضطرد بمدينة بورسعيد فقاموا بتحرير عريضة ، شكوى ، لمحافظ القنال ، ابراهيم توفيق بك ، يلتمسون منه منع هذا الاستهزاء بهم من قبل اليونانيين.

وبدأت احتفالات عيد القيامة المجيد بالصلاة داخل الكنيسة أما خارجها فكان هناك جمع غفير من كافة الجنسيات الأخرى وآلاف من المصريين الذين جاءوا لمشاركة أصدقائهم اليونانيين حين طالب عقلاء اليونانيين بالكف عن تلك العادة التى تؤذى شعور اليهود ، وصل إلى مكان الاحتفال قنصل اليونان ببورسعيد **Gulirme Fontans** وكان يرتدى ملابسه الرسمية المجركسة ويصاحبه حارسه الخاص ، القواص ، **Dritsas** وما أن وصل حتى أطلقت مجموعة من اليونانيين خارج الكنيسة الطلقات النارية من كل جانب و طلقات الفشنك والبمب، وبعد إنتهاء الصلاة داخل الكنيسة تعالت الصيحات والصفير بالمطالبة بسرعة إحراق الجوداس الذى كان مربوطاً فوق سارى الكنيسة الخشبى بالأحبال وخرج القنصل من الكنيسة وأمر بوقف اطلاق النار من الأسلحة حتى لا يصاب أحد بسوء كما أمر حارسه الخاص (القواص) بالصعود أعلى سارى الكنيسة لانزال دمية الجوداس ، وفى تلك اللحظة وصل ضابط شرطة وكان إيطالى الجنسية (فى ذلك الوقت سنة ١٨٨٣ كان البوليس المصرى به عدة جنسيات أجنبية مختلفة) ومعه عشرة جنود بوليس مصرى وأمر بإنزال دمية الجوداس من فوق برج الكنيسة وتجاهل وجود القنصل اليونانى فى بادىء الأمر ثم وجه كلامه بعد ذلك للقنصل بأن يأمر رعاياه بالكف عن إطلاق النار، وفى لمح البصر كان القنصل اليونانى محاطاً بمجموعة كبيرة من أبناء جزيرة كاسوس ، الكاشوتية ، وفى يد كل واحد منهم عصا غليظة (شومة) وذلك لحماية قنصلهم، خوفاً من أن يصاب بأى أذى وأخذوا يهتفون ويصيحون بأن حياتهم فداء لقنصلهم وتلى ذلك قيام بعض اليونانيين الذين يحملون الأسلحة الفشنك بإطلاق نيرانها صوب الضابط الإيطالى المتعجرف وذلك بغرض ارهابه فما كان منه أن أمر جنوده بإطلاق نيران بنادقهم وأصبح المكان كما لو كان ساحة قتال، فسقط عدد من الجرحى منهم الضابط الإيطالى الذى نقل إلى المستشفى الأميرى التى كانت قريبة من الكنيسة انيونانية وقتل أحد الشوام الذى كان يقوم ببيع الكازوزة، ومنذ ذلك الوقت ، ابريل ١٨٨٣ ، انتهت للأبد عادة احراق اليونانيين للدمية المحشوة قش ، الجوداس ، وإلى هنا انتهى ما جاء بالمرجع اليونانى لخالدوبيس الذى يعتبر ما ذكره تأصيلاً لعادة احراق أهالى بورسعيد للدمية المحشوة قش ، المبى ، .

والأتى عنوان هذا المرجع اليونانى و صورة طبق الأصل لما جاء به عن هذا الموضوع فى فى صفحتى ٣٠ ، ٣١

πυροβολισμῶν συνεκλόνιζον ὅλην τὴν πέριξ συνοικίαν· οἱ ἰθαγενεῖς ἔξωθεν ἐν ἰαχαῖς παρηκολούθουν ἀγαλλόμενοι τὸ ἐλεεινὸν καὶ ἀντιχριστιανικὸν ἐκεῖνο θέαμα. Ὁ μακαρίτης Φοντάνας, τεταραγμένος ἐξῆλθεν τοῦ ναοῦ πρὸς τὸν περίβολον ὅπως σταματήσῃ τοὺς πυροβολισμοὺς καὶ διέταξε τὸν κλητῆρα νὰ κατεβάσῃ τὸ ὁμοίωμα.

Κατὰ σατανικὴν σύμπτωσιν, οἱ ἔξωθεν τοῦ περιβόλου ὀκτώ-δέκα τσαούσηδες φέροντες τὰ ὅπλα των μὲ τὰς ἐπ' αὐτῶν λόγχας, ὑπείκοντες εἰς τὰς διαταγὰς ἑνὸς Ἰταλοῦ ἀξιωματικοῦ, πελωρίου τὸ ἀνάστημα, διέρρηξαν τὴν ξυλίνην θύραν καὶ εἰσήλασαν εἰς τὸν περίβολον, καθ' ἣν στιγμὴν ὁ Πρόξενος προσεπάθει διὰ νουθεσιῶν καὶ παρακλήσεων νὰ παύσωσι τοὺς πυροβολισμούς. Ὁ ἀξιωματικὸς διέταξε ἕνα στρατιώτην νὰ καταβιβάσῃ τὴν ἐπὶ τοῦ κωδωνοστασίου ἑλληνικὴν σημαίαν καὶ μὲ ἰταμώτατον ὕφος ἐστάθη πρὸ τοῦ Ἕλληνος Προξένου, μὲ τὸ ξίφος εἰς τὴν χεῖρα του ὑψωμένον, καὶ προπετῶς ἀπήτησεν ὅπως ὁ Φοντάνας διατάξῃ αὐθωρεὶ τὴν παῦσιν τῶν πυροβολισμῶν. Οἱ Ἕλληνες νησιῶται Κάσιοι, Ὑδραῖοι καὶ Αἰγαιοπελαγῖται, ἐν πλήρει εὐθυμίᾳ εὑρισκόμενοι περιεκύκλωσαν τόν Πρόξενον καὶ προέταξαν τὰ στήθη των καὶ τὰς κουμπούρας των ἵνα ὑπερασπίσωσιν αὐτόν, νομίζοντες ὅτι θὰ ἐκακοποιεῖτο ἀπὸ τὸν ζωηρὸν ἀξιωματικόν, ὅστις ὁμιλῶν ἐπέσειε τὸ ξίφος του. Ἐν στιγμῇ δὲ ἀγανακτήσεως ἐξεκένωσαν τὰ ἄσφαιρα πιστόλια των εἰς τὸ στῆθος καὶ τὸ πρόσωπον τοῦ ἀξιωματικοῦ. Ἡ συμπλοκὴ ὡς ἦτο ἑπόμενον ἐγενικεύθη. Ὁ Πρόξενος εἰσῆλθεν εἰς τὴν Ἐκκλησίαν καὶ διέταξε νὰ κλείσωσι θύρας καὶ παράθυρα. Αἱ σφαῖραι τῶν στρατιωτῶν διετρύπων τὰ ἐξώφυλλα τῆς θύρας καὶ παραθύρων τῆς ἐκκλησίας καὶ τὰ γυναικόπαιδα ἔπεσαν πρηνηδόν, ἐκ φόβου τραυματισμῶν. Οἱ ἐν τῷ περιβόλῳ Ἕλληνες, Σῦροι καὶ μετ' αὐτῶν πλεῖστοι ἰθαγενεῖς, μανιωδῶς ἐμάχοντο ἐναντίον τῶν στρατιωτῶν τῆς ..ἀταξίας καὶ ἐπὶ τέλους ὑπερίσχυσαν, ἀφοπλίσαντες αὐτοὺς μέχρις ἑνός. Ὁ ἀξιωματικὸς βαρέως πληγωμένος μετεφέρθη εἰς τὸ παρὰ τὸ παλαιὸν Διοικητήριον Αἰγυπτιακὸν Νοσοκομεῖον, μαζὶ μὲ τοὺς ἑκατέρωθεν βαρέως πληγωμένους. Ἕνας Σῦρος καραμελᾶς, ἔμεινεν ἐπὶ τόπου. Εἶδον τὸ πτῶμά του εἰς μίαν γωνίαν τοῦ περιβόλου, κατόπιν τῆς ἐπελθούσης ἡσυχίας.



Ὁ μεγαλοπρεπὴς φάρος τοῦ Πόρ-Σαΐδ ἐντάσεως 35 περίπου ναυτικῶν μιλλίων.

Ἡ σημαία ἀνυψώθη ἐπὶ τοῦ κοντοῦ πανηγυρικῶς ἀπὸ τοὺς νικητάς, καὶ ὁ Φοντάνας θριαμβευτικῶς ὡδηγήθη εἰς τὸ Προξενεῖον, ἐν μέσῳ ζητωκραυγῶν καὶ ἐπευφημιῶν τῶν Ἑλλήνων καὶ τῶν ἰθαγενῶν συνηνωμένων. Ἄγημα Ἄγγλων πεζοναυτῶν ἐσπευσμένως ἐξῆλθε καὶ περιεφρούρει τὴν ἐκκλησίαν καὶ τὰ σχολεῖά μας ἐπί τινας ἡμέρας. Ἔκτοτε ἔπαυσε καὶ δὲν ἐπανελήφθη τὸ βάρβαρον ἔθιμον τῆς καύσεως τοῦ Ἰούδα.

ΔΗΜΗΤΡΙΟΥ Κ. ΧΑΛΔΟΥΠΗ

ΑΝΑΜΝΗΣΕΙΣ ΚΑΙ ΧΡΟΝΙΚΑ ΠΟΡΤ - ΣΑΪΔ

Τὸ ἔθιμον τῆς καύσεως τοῦ Ἰούδα — Αἱματηρὰ συμπλοκὴ εἰς τὴν Ἐκκλησίαν.

Ἂν καὶ ἔγραψα εἰς τὸ «Ἡμερολόγιον τῶν Δώδεκα», τὸ ἐκδοθὲν τελευταίως παρὰ τοῦ κ. Κωνστ. Ν. Φραγκούλη, ἰατροῦ καὶ Προέδρου τῆς Ἑλλην. Κοινότητος Πόρτ-Σαΐδ, τὸ ἐπεισόδιον τοῦ «Ἑβραίου», χάριν ὅμως τῆς σειρᾶς τῶν ἀναμνήσεών μου, εὐχαρίστως ἀναφέρω τοῦτο ἐκ νέου, κατωτέρω.

Μετὰ τὰς ταραχὰς τοῦ Ἀραβῆ Πασᾶ ἐπισυμβάσας, ὡς γνωστόν, κατὰ τὸν Ἰούνιον τοῦ 1882, ἡ πόλις μας ἐστρατοκρατεῖτο ἐπὶ πολὺν χρόνον ὅπως καὶ ὅλαι αἱ πόλεις καὶ χωρία τῆς Αἰγύπτου. Ἀγγλικαὶ καὶ αἰγυπτιακαὶ περίπολοι, ἡμέρας τε καὶ νυκτὸς περιήρχοντο τὴν πόλιν μὴ ἐπιτρέπουσαι εἰς τοὺς ἰθαγενεῖς συναθροίσεις καὶ ζωηρὰς συζητήσεις.

Ἡ κατάστασις αὐτή, λόγῳ τοῦ φιλησύχου πληθυσμοῦ μας δὲν διετηρήθη πέραν τοῦ ἔτους ἐκείνου. Τὸ ἑπόμενον ἔτος τὸ 1883, ἑωρτάζετο κατ' Ἀπρίλιον μῆνα τὸ Πάσχα τῶν Ὀρθοδόξων, καὶ σύμπασα ἡ διεθνὴς κοινωνία, τῶν ἰθαγενῶν προεξαρχόντων, συνεσσωρεύετο κατὰ τὴν Βαν Ἀνάστασιν τῆς Κυριακῆς εἰς τὴν ἐπὶ τῆς ὁδοῦ Ἰσμαὴλ Ἑλληνικὴν Ἐκκλησίαν τοῦ Ἁγίου Ἰωάνου τοῦ Θεολόγου. Κατὰ τὸ παλαιὸν βάρβαρον, καὶ ἠλίθιον ἔθιμον, εἰς τὴν Βαν Ἀνάστασιν, ἐκαίετο ὁμοίωμα ἐξ ἀχύρου τοῦ Ἰούδα. Οἱ ὀλίγοι τότε συμπάροικοί μας Ἰσραηλῖται, εἶχον ἀπευθύνει ἔγγραφον παράκλησιν εἰς τὸ Αἰγυπτιακὸν Κυβερνεῖον, ὅπως παρεμποδίσῃ τὴν διαπόμπευσιν ἐκείνην ἐκ μέρους τῶν Ὀρθοδόξων, ὅπως καὶ ἡ Ἐπιτροπὴ τῆς Ἐκκλησίας μας καὶ πλεῖστοι ἐχέφρονες ἐκ τῶν ἡμετέρων συνέστησαν εἰς τοὺς ζωηροτέρους ν' ἀπόσχωσι τῆς καύσεως τοῦ ὁμοιώματος.

Τὴν ἐποχὴν ἐκείνην, οἱ Πρόξενοι τῆς Ἑλλάδος, παρευρίσκοντο ἐν μεγάλῃ στολῇ εἰς τὴν Ἐκκλησίαν κατὰ τὰς μεγάλας θρησκευτικὰς καὶ Ἐθνικὰς ἑορτάς. Πρόξενός μας τότε ἦτο ὁ Γουλιέλμος Φοντάνας, Κερκυραῖος τὴν Πατρίδα. Κατὰ τὴν ὥραν τοῦ ἑσπερινοῦ τῆς Βης Ἀναστάσεως, ἦλθε μὲ τὸν Ἕλληνα Καβάσσην, τὸν μακαρίτην Δρίτσα, πατέρα τοῦ ἀγρίως δολοφονηθέντος ἐν Σμύρνῃ Εὐαγγέλου Δρίτσα κατὰ τὰς σφαγὰς τοῦ 1922. Ὁ ἱερεὺς ἀνεγίνωσκε τὸ Εὐαγγέλιον εἰς διαφόρους γλώσσας καὶ ὁ περίβολος τῆς Ἐκκλησίας ἦτο κατάμεστος ὁπλοφορούντων... ***πιστῶν.*** Ἔξωθεν τοῦ περιβόλου, ἑκατοντάδες ἰθαγενῶν ὠρύοντο καὶ ἐζήτουν τὸ κρέμασμα τοῦ Ἰούδα. Τὸ ὁμοίωμα εἶχε προπαρασκευασθῆ ἀπὸ τοὺς ἀδιορθώτους πιστοὺς καὶ ἐν δεδομένῃ στιγμῇ, πανηγυρικῶς ὑψώθη ἐπὶ σχοινίου, οὗτινος ἡ μία ἄκρα ἦτο προσδεδεμένη ἐπὶ τοῦ κωδωνοστασίου κάτωθεν τοῦ κοντοῦ ἐπὶ τοῦ ὁποίου ἐκυμάτιζεν ἡ Ἑλληνικὴ σημαία καὶ ἡ ἄλλη ἄκρα ἐπὶ τῆς στέγης τῆς μικρᾶς μας Ἐκκλησίας. Τὰ τρομπόνια, αἱ διαφόρων διαμετρημάτων κουμποῦραι καὶ τὰ κυνηγετικὰ ἀκόμη ὅπλα ἐτέθησαν εἰς ἐνέργειαν καὶ οἱ κρότοι τῶν

وكان أبناء حارات بورسعيد فى الماضى وأشهرها حارتا أبو دنيا وأبو قوره يتسابقون فى جمع أقفاص الجريد وتخزينها فوق أسطح المنازل لليلة الموعودة، وكثيراً ما كان يدب الشجار بين أفراد هذه الحارات لاتهام أحدهما بتعدى الأخر على مخزونها من الأقفاص.

وكان اللنبى تصنعه كل حارة له زفة تجوب شوارع بورسعيد حيث تعد عربة كارو من وقت العصر يتم تزينها بالأعلام الملونة والزهور لكى يتربع فوقها اللنبى ويصفق الشعب البورسعيدى فرحاً لأن نهايته الحرق وسط أكوام الأقفاص المحروقة، وتشمل الزفة حاملوا الصاجات والطبول وفرق السمسمية حيث يغنى أفراد الزفة أشهر أغانى السمسمية ، ياحمام .. ياحمام .. بتغنى لمين ياحمام .. بالروح نفديك .. ياديك .. ياديك .. قلبى بيناديك ، .

وكما قدمنا إن ثأر أهل بورسعيد من اللورد اللنبى كان بسبب منعهم من وداع سعد زغلول من بورسعيد عند نفيه. إلا أن هناك من يعزى تلك العادة إلى عدة حكايات كان يرددها أهل بورسعيد، فمنهم من يقول إن هذا القائد الإنجليزى الصارم وقف على أبواب مدينة القدس فى نهاية الحرب العالمية الأولى منادياً ، الآن انتهت الحروب الصليبية ، بعد أن أحرق كثيراً من الأحرار العرب المدافعين عن بلادهم فأراد أبناء بورسعيد أن يعاملوه بالمثل بإحراقه مرة كل عام .

وهناك رأى آخر يعزى عادة حرق اللنبى إلى ركب الفيلد مارشال اللنبى الذى قام بإختراق مواكب علماء المسلمين، فثارت الجماهير مطالبة بالثأر منه وحكموا عليه بالحرق فترك الركب وفر هارباً.

وأصبحت تلك الحادثة عادة عند الشعب البورسعيدى يتميز بها عن غيره من مدن مصر.

أما تاريخ دمية اللنبى مع شعب بورسعيد فتتأثر بالأحداث التى تمر بها بورسعيد. ففى زمن معارك القناة ونضال شعب القنال ضد جنود الامبرطورية البريطانية سنة ١٩٥١ ، صنع الشعب البورسعيدى دمية اللنبى على هيئة ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا بسيجاره المشهور ودميه أخرى على هيئة الجنرال السير جون أرسكين قائد عام القوات البريطانية فى منطقة القنال.

أما أول احتفال بعيد شم النسيم بعد قيام الثورة فكان فى أبريل سنة ١٩٥٣ فمثلت دمية اللنبى بالملك فاروق وحاشيته بعد طردهم من مصر إلى غير رجعة ، وخلال العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ وعند احتلال القوات الانجلو فرنسية لبورسعيد سخر الشعب البورسعيدى من قادة دول العدوان الثلاثى وصنعوا دمى لأنتونى إيدن رئيس وزراء بريطانيا وجى موليه رئيس وزراء فرنسا وداڤيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل وعلقوها فى الأماكن الهامة من المدينة أمام الجامع التوفيقى وشوارع كسرى والحميدى والتجارى، أما الأطفال فصنعوا دمى صغيرة للجنود البريطانيين والفرنسيين أطلقوا عليها جونى وجان وقاموا بإحراقها فى أهم شوارع المدينة مثل عباس وعبادى وتوفيق والأمين وهى نفس الشوارع التى أحرق المحتلون منازلها ، ولن تنس بورسعيد أول شم نسيم جاء بعد جلاء القوات المعتدية عن بورسعيد ، ففى ابريل سنة ١٩٥٧ تم إعداد مجموعة كبيرة لدمى قادة العدوان وأعوانهم أمثال نورى السعيد رئيس الوزراء العراقى وعدنان مندريس رئيس وزراء تركيا وهما من أعمدة حلف بغداد الاستعمارى ووزراء خارجية العدوان سلوين لويد وكريستيان بينو وجولدا مائير وروبرت جوردن منزيس رئيس وزراء استراليا أحد أطراف التآمر على مصر فى زمن العدوان الثلاثى ووضعوهم فوق عربة كبيرة وطافوا بهم المدينة بين أهازيجهم الساخرة ، يا ألمبى يابن ألمبوحه... حصلك ايدن ووراه موليه .. آه ياحليله .. آه ياحليله .. وانشاء الله تموتوا الليلة ..، ومجموعة أخرى تردد ، الصالة عليه .. الصالة عليه ... حرقنا ايدن ووراه موليه ..، .

وكان أهالى بورسعيد يسهرون حتى الصباح أمام الحرائق التى تشتد وتعلو حتى يصل ارتفاعها إلى علو المنازل التى حولها إلى أن يأت رجال المطافىء والبوليس فيطفؤها ، وبعد انصرافهم يعاود الأهالى اشعال النيران مرة ثانية وثالثة حتى يشقشق الصباح ثم يتجه الأهالى إلى الكيلو ١٩ والترعة الحلوة ويأخذون معهم الفسيخ والخس والبيض الملون ويستمتعون فى غابة الأشجار الكثيفة بالترعة الحلوة ويتمتعون بأكل الجدره التى كانت زراعتها منتشرة فى تلك المنطقة ، وقد يتجه البعض نحو الجميل أو بورفؤاد أو الملاحة ، كما يقوم البعض الآخر بإستئجار المراكب الشراعية ويتجهون بها إلى الجزر المنتشرة فى بحيرة المنزلة كجزيرة تنيس أو ابن سلام، أما السواد الأعظم من أهل بورسعيد فمكانهم المفضل شاطىء البحر (المشهور عندهم بالمالح).

دمية اللنبى والمنطقة الحرة

بعد أن تحولت بورسعيد إلى منطقة حرة امتلأت الشوارع بالكراتين الفارغة وعبوات الملابس الجديدة فاستغنى الأهالى عن حرق الأقفاص الجريد واستعاضوا عنها بالكراتين والعبوات الفارغة .

ومن المظاهر الأخرى التى تأثرت بها صناعة اللنبى استخدام ملابس البالات بعد أن كانت نساء الحارات يقمن بحياكة ملابس اللنبى من بقايا قطع القماش .

وفى ظل المنطقة الحرة تحول مدلول اللنبى إلى النقد الساخر للعادات والتقاليد البالية فى المجتمع البورسعيدى حيث تخصصت أسرة خضير « الخطاطين » فى صناعة دمى اللنبى فأقاموا شبه مسرح أمام محلاتهم عرضوا فيها مجموعة الدمى التى تمثل عملاً درامياً فنياً صامتاً كمقاومة بعض المخدرات والأقراص وشم المواد المخدرة ، وعبروا عن انشغال الطلبة عن استذكار دروسهم واتجهوا إلى تجارة الكرتونة فى شارع التجارى كما عبروا عن عادة المغالاة فى المهور واثقال الأباء من كاهل المتقدمين للزواج، كما تم التعبير عن محاربة جشع تجار المواد الغذائية كالجزارين والسماكه برفع اسعار سلعهم واختلاق أزمات فى توافرها فى الأسواق و تعرضوا لجشع بعض الأطباء والمغالاة فى مصاريف إجراء العمليات الجراحية، كما تعرضوا لظاهرة الدروس الخصوصية التى تؤثر على ميزانية الأسرة المصرية .ولما تصادف أن جاء شم النسيم خلال شهر رمضان فتم صنع دميتين لبوجي وطمطم(من أبطال تمثليات العرائس للأطفال ويقيمهاالتليفزيون فى رمضان من كل عام بعد مدفع الافطار مباشرة) .

وتاريخ بورسعيد يذكر لنا أن أول إحتفال بشم النسيم على أرض بورسعيد كان فى يوم الاثنين ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ يوم دق أول معول فى أرض قناة السويس حيث اصطحب دى ليسبس معه ١٥٠ شخصاً من العمال وكبار مهندسى شركة قنال السويس وعلى رأسهم فوزان بك ولاروش ولاروس والمقاول هاردون ومهندسا الحكومة المصرية لينان بك وموجل بك وقام دى ليسبس برفع العلم المصرى فى نقطة الحفر إيذاناً ببدء العمل فى هذا المشروع العظيم.

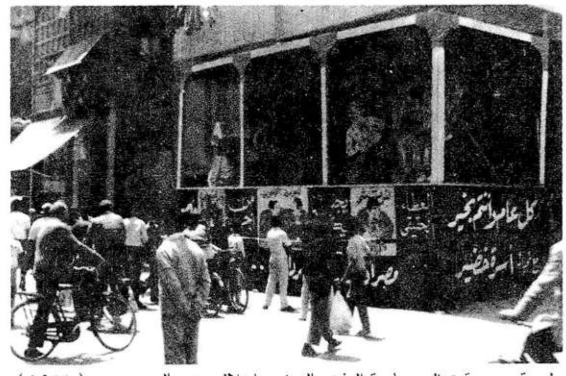
وفى الوقت الحالى ينصح الكثير بأن يكون الاحتفال بشم النسيم بدون حرائق التى لها مضارها فهى تسبب أمراض حساسية الصدر و تؤثر فى شبكة مواسير الغاز المنتشرة فى شوارع بورسعيد أو تأثيرها على طبقة الاوزون، ولا شك أن علماء الطبيعة لهم رأى أكيد فى ذلك.



لوحة مجسمة تمثل محاربة جشع الأطباء للمرضى (١٩٨٦)



لوحة مجسمة تدعوإلى تحديد النسل (١٩٨٧)



لوحة مجسمة تمثل محاربة البذخ والترف داخلالمجتمع البورسعيدى (١٩٨٨)



لوحة مجسمة تحارب إدمان المخدرات (١٩٨٩)

الفصل الرابع

الغنــــاء الشـــعبى البورســـعيدى

الغناء الشعبى البورسعيدى مرتبط بعدة مراحل من تاريخ بورسعيد ، فنجد أن أولى هذه المراحل هى مرحلة حفر قناة السويس حيث نشأ من جديد على ضفاف القناة عرف بفن الضمة أو السمسمية، وكان هذا الفن رد فعل للسياط التى انهالت على الأجساد العارية لأجدادنا فكانت أغانى السمسمية وأهازيج أجدادنا هى نوع من التنفيس عن آنين الآلام والجراح ونوع من بسط شئ من الراحة للنفوس الشقية المرهقة للحفر المضنى .

وآلة السمسمية غاية فى البساطة، عبارة عن ثلاث قطع خشبية وطبق يغطى بجلد خفيف تشد عليه حمسة أوتار ويقال أن آلة السمسمية أصلها من بلاد النوبة وأتى بها أهل النوبة إلى مناطق الحفر عند اشتراكهم فى عمليات الحفر وأن كان التأصيل التاريخى لهذه الآلة يؤكد أنها آلة من أصل فرعونى .

أما المرحلة التالية لمرحلة الحفر فهى مرحلة ظهور مدينة بورسعيد على خريطة العالم بعد افتتاح قناة السويس فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ وظهور عدة مهن كان لكل منها الغناء الخاص بها .

فحرفة السقائين كانت من أهم الحرف فى أوائل عهد المدينة ، فكانت مشكلة المياه النقية من أكبر المشاكل التى قابلت أهل بورسعيد، فالمياه تجلب من المناطق المحيطة بها بواسطة المراكب الشراعية التى تقوم بدورها بتفريغ هذه المياه فى فناطيس كبيرة بمنطقة المناخ على ضفاف بحيرة المنزلة وبعد ذلك يتولى السقائون توزيع هذه المياه على كافة ارجاء المدينة فكان غناؤهم الخاص يعوضهم مشقة عملهم الصعب .

أما حرفة الفحامة التى ارتبطت بافتتاح القناة وعبور السفن فيها فكانت بورسعيد فى أول عهدها بعد افتتاح القناة تعتبر مخزناً للفحم، ونشأت شركات للفحومات متخصصة لتموين السفن بالفحم الذى يعتبر الوقود الأساسى للسفن فى ذلك الوقت ،وكان الفحامة من أبناء صعيد مصر ذوى بنية قوية وصبر وجلد شهد به ملاك السفن الأجانب، وكان عملهم الشاق يمتد آناء الليل وأطراف النهار وكانت لهم أهازيج وأغانى شعبية لها طابعها الخاص المميز وتعينهم على تحمل عملهم الشاق فى تفريغ السفن المحملة بالفحم لإيداعها فى المخازن الخاصة المنتشرة على ضفتى القناة ثم يتولون اعادة شحن هذا الفحم للسفن العابرة بالكميات التى تحتاجها من الفحم كوقود لرحلتها .

أما حرفة صيد الاسماك فكانت نسبة كبيرة من أبناء بورسعيد يعملون بها وكانوا قسمين قسم يعمل فى الصيد على شاطئ البحر المتوسط وينشدون أناشيدهم المميزة التى تلهمهم الصبر طول الوقت الذى يستغرقه جذب الشباك واذا ما ظهرت تباشير الصيد يعلو غناؤهم بما يدل على البشر والسرور .

أما القسم الثانى فهو الصيد على ضفاف بحيرة المنزلة، فالصياد كان غيابه يستمر أياماً وليالى ليكتشف المناطق التى تكثر فيها الأسماك ليقوم بمهمة الصيد فأغانيه مضمونها الصبر والحث على مداومة السعى وراء الرزق .

وهذه بعض الامثلة من أغانى الصيد :

- أغنية تحث على الكفاح فى سبيل لقمة العيش :

فوق شط البحر سوحنا ... وطرحنا الشبك بايدينا
فى بحر الزمن سوحنا ... واتسمت ليالى علينا
علـى المـوج وع التيـار ... المـسولـى نصــرنـا
هـو عالــم الاســـرار ... يجـــبر بخاطــرنــا

- ومن أغانى الصيادين التى تدعو الى الصبر :

ياريـــس البحـــر خدنـــى معـــاك أحـــسن لــــى
أتعلـــم الكـــار بوســـع البـــال أحســـن لــــى
وارمينـــى فـــى النـــار بـــلاش العـار يحـــل لــــى

بصــيت بعينــى لقيـت العويـل أعلــى مـن الســارى
رميــت المــدارى وقـلـت البحـــر أحســـن لــــى

- ومن أغانى الصياد الذى يناجى فيها حبيبته وهو فى عرض البحر :

يانـــازل البحـــر حاسـب مـــن قـــرار جـــوه
مركـــب كبيـــر يلطشـــك تســكن قـــرار جـــوه
إيـــش يعمـــل الكـــى بـــره والوجـــع جـــوه

- ويناجى الصياد ربه عندما يتوغل بمركبه داخل البحر لينجيه من مخاطر البحر :

يــارب حنـن علينـــا بجـاه محمـد نبينـــا
بلغنـــا بـــر الســـــلامة
ياعينى صلى ع النبى ... وصلاة النبى هيه مكسبى
وعدوكم يبلى بهوا يموت ولا يلقاش دوا
ياعينى صلى ع النبى ... وصلاة النبى هيه مكسبى

أغانــى النضـــال والمقـاومـــة

ومع ان بورسعيد تاريخها قصير إلا أنها تعرضت لويلات حروب كثيرة إبتداء من الثورة العرابية واحتلال مصر، والحرب العالمية الاولى، وثورة ١٩١٩، والحرب العالمية الثانية، ومعارك القناة سنة ١٩٥١، ومعركة بورسعيد ١٩٥٦، وحرب الاستنزاف ونصراكتوبر . مما جعل أرض بورسعيد تنبت أجيالاً من الشعراء والزجالين، كثير منهم شب وأخرج لنا بالسليقة ازجالاً تلقائية، كما ظهرت أعمال شعرية مدروسة لشعراء من بورسعيد يشار اليهم بالبنان والكل عبر بإنتاجه الفكرى عن روح النضال والحث على مقاوة ومحاربة المستعمر. ونأخذ أمثلة من الاعمال التلقائية التى تغنى بها شعب بورسعيد فى شكل ضمة على ألحان السمسمية، وكان الريس كمال عضمة ملك السمسمية فى أوائل الستينات فى القرن الماضى وأغلب أعضاء فرقته من أولاد البحر من البمبوطية وعمال الرباط وعمال المناورة ورقصاتهم على اختلاف أنواعها فيها رجولة و تعبير من واقع حياة البحر، فرقصاتهم فيها تعبيرات عن شد حبال السفن أو الصعود على سلم الباخرة .

فقد عبر أبناء السمسمية على كثير من الاحداث الوطنية :

- فعندما ألغيت الملكية برحيل آخر ملوك أسرة محمد على كان مطلع أحدى أغانى السمسمية .

دبى .. دبى .. ياندابه .. على العيله النصابه ..

- وعلى أثر تأميم شركة القنال عبر أبناء السمسمية عن هذا الحدث بالاغنية الآتية .

هو الكنال ده فى أراضيهم ... دى قنبلـة وضـربت فيهـم
داللى ضربها ريسنا جمـال ... مبـــــروك ياجمـــــال

- ولما وقع العدوان الثلاثى الغاشم سجل الفن الشعبى البورسعيدى بحس مرهف : البطولات الشعبية فى ملحمة واقعية حية بعنوان ، سبع ليال وصبحية انشد فيها الفنان الشعبى البورسعيدى الكلمات الآتية :

لما فـشل ايـــدن واحــــتار
هــــد البلـــد وحرقهـــا بنـــار
ســـــبع ليـــالى وصـــبحية

- وملحمة اختطاف الضابط الانجليزى المتغطرس مور هاوس عبر عنها الفنان الشعبى البورسعيدى بالكلمات الآتية [١] :

مــورهارس ليه جيـت ... من لنــدن هنـا واتعديــت
بتظلـــم آل ولا خلــيت ... وأهى موتك جت جوه البيت

---

(١) مجلة الشاطئ- مجلة مدرسة بورسعيد الثانوية بنين عدد فبراير ١٩٦١ .

الشـــــعروالزجـــــل

عرفت بورسعيد كثيراً من الزجالين والشعراء، ومن فحول الشعراء من الجيل القديم عبد الرحمن شكرى وعلى الألفى وعبد الله البكرى وابراهيم القاضى، ومن جيل الوسط حامد البلاسى وحلمى الساعى وعلى السوهاجى وحسن حاجا ورشاد القاضى وبكر ابو المعاطى ومحمد قوره .

وسوف يكون للجيل القديم من هؤلاء باب مستقل فى الجزء الثالث من الموسوعة بإذن الله ، أما جيل الوسط فيمكن التعريف بهم .

ـ الشاعر / حامد البلاسى :

أثرت مهنته كعطار فى قلب الشارع التجارى الشعبى من حى العرب بأن يوحى له بأشعار تعبر عن نبض وحس الحياة الشعبية فى بورسعيد وقد نظم الشعر وهو فى العاشرة وشارك بأشعاره وأزجاله فى كافة المناسبات الوطنية . وأعد للإذاعة المصرية أكثر من أوبريت وأغنية فى اغسطس ١٩٥٧ ظهرت فى الأسواق اسطوانة لاغنية من تأليفه وتلحين بليغ حمدى وغناء محمد قنديل مطلعها .

الحلـــو مـــن شـــهرين ... ماجـــاش حتتنــــــا

همـــا كـــده الحلويـــن ... نســــــبوا محبتنــــا

قاللـــى بعـنيه الســـود ... حيغيب يومين ويعـــود ... يـــوم الخمـيس الجـاى

وفـــات خميـس واتنين ... فاتو فـى شـوق وحنين ... ماعـرفـش فاتـوا إزاى

فاتــــــوا علـى نــــار ... وليــل مبـان لـه نهــار

كما أعد للاذاعة الأوبريت التالى من أشعاره :

ساكـن فـى بيتنـا فــوق ... جـــدع غريـــب الـــدار

فـى عيـنه جنايـن شوق ... وفـى بســـمته أفكــــار

معرفــش جالـــى منـــين

ســــــألت عنـــه لـــيه

ـ وفى اكتوبر ١٩٥٧ أصدر ديواناً شعرياً جديداً بعنوان « السوق » يحتوى على نماذج حية للشعر الواقعى الحديث يمثل الحياة فى المجتمع البورسعيدى كتب مقدمته الدكتور لويس عوض ودُرس شعره فى الستينات بكلية آداب عين شمس ، كما أصدر مع الأستاذ مصطفى أبو سمرة مجلة أخبار بورسعيد فى أونل سنة ١٩٥٥ حتى منتصف ١٩٥٧ ، وأسس فى الستينات رابطة الأدب الحديث فى شكل الصالونات الأدبية التى تفتح أبوابها لكافة المواهب .

ـ وفى مناجاته للوطن قصيدة مطلعها :

وطنى بلغت من المكارم موضعاً ... وعلى رباك المجد شب وأرضعا

حضنتك أحداث الحياة فلم تكن ... لتلـــين إلا للجهـــاد إذا دعــــا

ماكنت إلا النور يصرخ فضله ... للشرق يمنحـه الرجـاء الأروعا

وعن العدوان الثلاثى كتب الشاعر حامد البلاسى قصيدته « عم آدم » إنه نظر الى الحرب كعمل وحشى بعيد عن الانسانية .. فعم آدم البواب السودانى العجوز الذى يعيش فى بورسعيد يحلم أن يعود إلى بلده مسقط رأسه فتحول الحرب دون بغيته لأنه يسقط شهيداً لم ترحمه قنابل الأعداء فيقول حامد البلاسى :

عـــــــم آدم
كـان بـــواب العمـــارة
كان شيئا أبيض الايمان العبارة
لم يكـن يعمــل إلا أن يــصلى
وينـــــــــــام
ويحب الناس كل الناس حتى الكفره
لم يكن يملك الا الحب للناس جميعاً

كان إنســــاناً وديعـــــاً
كـــان عبـــداً للســـــلام
ولكل الكلمـات الطيبــــة
عـــــــم آدم
كان يهوى الطيب ..يهوى نفحات الصندل
ويقيم الذكر فى ليل الخميس
بانفعـــــــال مؤمـــــــــن

ويغنى شوقه (للميرغـى)
كان شيئا طيباً عند الصغار
ولقد كنـــا كثيـراً مانـــراه
وحـوليـــه الـصـــــغار
وهو يحكى أسطر من عنتره
وحكايات أتـت مـن عطبـره

ويمضى الشاعر فى تصوير أشواق عم آدم الى مسقط رأسه «عطبره» الذى يزوره كل عامين ليرى زوجه وأولاده، ويستعد عم آدم للسفر فيشترى عقود الذهب والأساور والحناء والبخور وزجاجات العطور ويعد نفسه للرحلة الحبيبة :

أول الشهر الجديد
فى نوفمبـــــــر
ســـــيـــــسافر
وسيلقى من يحب
وسيأتى فى يناير
أول الشهر الجديد
لن تعيه بورسـعيد
فلقد جاء اتهامات وبركان وعيد
ودماراً يأكل الدنيا ويجتث الوجود
كل شئ كان فى الارض يميد
كل شئ كان فى الدنيا يموتك

كانت البلـدة للنيـران قـوت
الضحـــايا .. والبيـــــوت
والامانى وابتسامات الشــفاه
لم يعـد فـى الارض ظلّ لإلـــه
لـم يعـــــــد الا لهــــب
لهـب مـن غير قلـــــــب
أحـرق البيـت الـذى يعبـد آدم
الذى من أجلـه كـان يحـب
والـذى من أجلـه كان يعـادى
فى «عبادى»
شارع الموتى الكثيرين وأنهار الحريق

وانتهت عن الصباح
قصة المســتعمرين
قصة سوداء كالليل .. حزينــه
واستفاقت بعض أنفاس المدينـة
لترى الموتى على طول الطريق
كجيوش النمل ملقاة علـى طـول الطريـق
فى «عبادى» «وبعباس» وفى قلب «المناخ»
كان فيهم «عم آدم»
كـــان يحلـــم
وهـــو نائـــم
بمراعى عطبــــره

الزجـال / حلمـى الساعـى :

فعلى الرغم من أنه تاجر جلود وبضائع شرقية إلا أنه قال الزجل من صغره وبالتحديد سنة ١٩٢٦ ، وأعتبر الزجل همه وشاغله الشاغل، وقد تأثر بالأحداث التى مرت بها بورسعيد فعبر عن رجل الشارع فيها وتألق نجمه ولمع بقصائده التى ألهب بها الشعور أثناء احتلال القوات البريطانية والفرنسية لبورسعيد ، واشترك فى إعداد المنشورات المنددة بالاعداء ، أما أشهر أزجاله خلال معركة بورسعيد فهى :

تسـع تيـام مـازار النـوم خنادقنـا
تسـع تيـام وايدنـا فـوق بنادقنـا
تسـع تيـام بنغسل ارضنـا بالـدم
ولا نخليش دخـيل يلمـس شــواطئنا

تسع تيـام بناخـد روح عسـاكرهـم
تسـع تيـام بناكـل مـرايرهـم
تسـع تيـام بنقـتـل منهـم الوفـات
ومين فـاضى عشـان يحـبى خسـايرهـم

ويامـا حـاولوا يغـزونـا بمظـلاتهـم
ويامـا كـانت نارنا بتـخيب محـاولاتهم
ومن كـتـر اللى مـات منهم على ادينا
بنينـا حطـان مـتـارسـنا بأمـواتهـم

ويصف حلمى الساعى اشعال المهاجمين النار فى أحياء بورسعيد

وفاجأوا النـاس برمـى النـار علـى بيوتهـم
تبـخ المـوت وتأكـل أكـل فـى جنتـهـم

ما بـين ســـتات فى قلـب النـار بتتلهـب
وبـين أطفال تشـيب إن شـــفت ميتتــهـم

وتجـى النـاس تهـج وتنجـى مـن الولعـة
تقـوم مـضـروبه برصـاصـهم تروح واقـعة
ولجـل النـار تاكـل مـن البلـد أكـتـر
وتفنى الخلق حـاشـوا الميـه م التـرعـة

وفضـلنا البلـد تولـع بمـا فيهـا
ولا نسـلمش مهما يصـيب أهاليهـا
ونفـضل صـخـرة يفنى الخـصم قـدامـها
وبعـد النصـر نرجع تانى نبنيـها

وإذا عدنـا إلـى أول مشـوار حلمـى السـاعى فـى الزجـل فان أول ما قـال :

يـارب حيرتنى وأنـا لـى حـق أحتـار ... أصل العبيد الحيارى بيعشقوا الأسـرار
يـارب فيـن والنبى حتعـذب الكفـار ... هو أنت من رحمتك خليت مكان للنار

الشاعر / على السوهاجى :

من أبناء بورسعيد نبغ فى مجال الشعر وانفعل بالواقع الشعبى وألف أكثر من ٥٠٠ أغنية شعبية وعاطفية ووطنية .
بدأ الشعر فى الثلاثنيات من القرن العشرين .. غنى له الفنان البورسعيدى عبد العزيز محمود كما غنى له الفنان محمد عبد المطلب الذى كانت أشهر أغانيه «إسأل مرة علىّ» .
وانضم على السوهاجى للهيئة العالمية للمؤلفين ومقرها باريس .

الزجال / حسـن حاجـا :

اشتهر بزجال القنال ومن أعماله «بلدى بورسعيد» ونختار منها :

ترسـى البواخـر وتتباهـى بمرسـاها ... واللـى يشـوفها ما عمـره لحظـه ينسـاها
عروسه حلوه بتتمرجـح علـى الشـطين ... تنام عيونـها وعيـون المولـى تحرسـها
البحـر الأبيـض قصـاد منها بيتمخطـر ... ونسـمته الحلـوه بيهـا الشـط متعـطر
والنيل باعت فرع من نبعه اللى فيه سكر ... يبـوس ترابها ويـروى زرعـها الاخضـر
أصيلـه ومأصـله ف الحـسن يابـلدى ... ياصورة متصوره فى قلبـى وف خـلدى
من يوم مافتك ماشفتش فى بلاد النـاس ... إلا المرارة والأسـى لمـا وهـن جـلـدى
الخير ماليكى ومشـهوره بكرم ناسـك ... وتشيلى يابورسـعيد الغرب فوق راسـك
مـاده أيدكـى بكاس الحـب يا حلـوه ... للكـل والكـل دوب حـبه فـى كاسـك
بحـرك بيرمـى دهـب تسـبينا أسلاكه ... والخيـر بيجـى ف أصـدافه وأسـماكه
ياصرح عالـى بنـوه أهلـى وأجـدادى ... يالحـن غالـى يرن فـ سـمعى وفـؤادى
عشان عيونك أضحـى بروحـى وبمالـى ... وأصـون عهـدك وأحميكـى من العـادى

الفصل الخامس

اللهجـــة البورســـعيديـــة

بعد افتتاح قناة السويس فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ بدأت الحياة العامة فى مدينة بورسعيد تنمو وتزدهر، مما شجع على الهجرة إليها سواء من خارج مصر أو من داخلها و كانت تمثل أبناء المدن والقرى المحيطة بها وأهمها دمياط والمطرية والمنزلة والشرقية بل امتد إلى أبناء مديريات صعيد مصر.

فكان هذا المزيج من الوافدين سبباً فى خلق لغة لأبناء بورسعيد ذات لهجة مميزه . يضاف أن مدينة دمياط كانت مركزاً تجارياً منذ قديم الأزل مع دول البحر المتوسط وعلى رأس هذه الدول منطقة الشام . ومن مؤثرات اللغة البورسعيدية احتكاك أهلها بكافة شعوب العالم فميناء بورسعيد ملتقى الشرق والغرب ، فكل سفينة تمر عبر قناة السويس يحمل بحارتها وركابها طباع وعادات ولغات شعوبها ومن العوامل التى أثرت على اللهجة الحربان العالميتان ، وتوافد عديد من الجيوش الحليفة لبريطانيا من هنود وصوماليين وإسترليين ونيوزيلنديين ثم المهن المتعلقة بالميناء كالبمبوطية والفليكية وتحدث هؤلاء بعدة لغات بطلاقة ، كما كان لوجود الجاليات الاجنبية الأثر فى لهجة أهل بورسعيد ودخول كثير من الكلمات الايطالية واليونانية والفرنسية والانجليزية على لغة الحوار والتخاطب اليومية . ونعطى بعض الأمثلة على ذلك :

- فكلمة **شـــــرفه** يعبر عنها أهل بورسعيد تراسينا كنطق الايطاليين أو بلكون كنطق الفرنسيين أو تراس كالانجليز.

Terrasina, Balcon , Trass

- وكلمة **ديـولـو واسـتـديـولـو** تدل على الأعمال الجهنمية أو الشيطانية وهما يونانيتان .
- وكلمة **الأورنـــه** للدلالة على ناصية الشارع وهى مأخوذه من الكلمة الإنجليزية **Corner** .
- وكلمة **خرمس** للدلالة على الليل البهيم الدامس وأصلها كلمة يونانية .
- وكلمة **فنش الموضـوع** أى انهيه وهى مأخوذة من كلمة **Finish** .
- وكلمة **اســـــــتوريـا** للدالة على اختلاق قصة خيالية وأصلها إيطالى .

وفى لغة الحوار اليومية كثير من الكلمات الأجنبية التى أصبحت شائعة وراسخة فى لغة التخاطب وأمثلها كثيرة نختار منها ، أبونيه ، اكسبريس ، انتيكة ، اجزاخانة ، فارمشيا ، استباليه ، كونتراتو ، بوستة ، بوليس ، بروجرام ، بوليصة ، بسكليت ، بالون ، بانطلون ، بالو ، براڤو ، باردون ، دبلوما ، فاتورة ، كلوب ، فنطزيه ، ترتوار ، تنده .. الخ.

أما أمثلة لهجة أبناء بورسعيد بالبيئات المحيطة بها كدمياط والمطرية فقد امتازت اللهجة البورسعيدية بالسرعة فى النطق أو التطويل فى نطق بعض الكلمات الأخرى.

فكلمة **انجعز** أصلها انزعج وكلمة **لإنى** أى قذفنى وكلمة **سرج** أى أضاء وكلمة **إجه** أى جاء وكلمة **إمبييرح** أى البارحة وكلمة **الشييرع** أى الشارع وكلمة **الجبيمع** أى الجامع.

تأصيل بعض الكلمات العامية فى اللهجة البورسعيدية

أعرض بعض الكلمات العامية وأردها إلى أصلها مرتبة حسب الحروف الابجدية .

حرف الألف :

إخـص- بمعنى العيب .. أصلها اللغوى إخسأ .

أشـلان- بمعنى مفلس .. أصلها اللغوى الأزل .

ألـس- بمعنى استهزأ .. مأخوذة من اللقس .

إمبارح- بمعنى الأمس .. وأصلها اللغوى البارحة .

أزح- بمعنى وثب أو نط .. أصلها اللغوى قزع .

أصـــع- بمعنى تهكم .. مأخوذة من القرصعة .

أمـــال- بمعنى صحيح أو بلى .. وأصلها اللغوى أمالا .

أمر العيش- بمعنى تسخينه على النار .. وأصلها اللغوى جمر .

حرف الباء:

بح - تقال للصغير بمعنى لم يبق شيئاً .. وأصلها اللغوى بحباح .

بعزأ - فرّط فى توزيع الأشياء .. وأصلها اللغوى البعثقة .

بوظ - بمعنى أفسد .. وأصلها تركى بوز .

بزرميط - بمعنى شيء على غير أصله .

بكش - بمعنى إحتال أو خدع .

بوش - بمعنى الفاضى .

حرف التاء:

تلكع - بمعنى تباطأ .. وأصلها اللغوى تلكأ.

تو - بمعنى فى الحين .. وأصلها اللغوى توة .

حرف الجيم:

جدع - بمعنى الشطارة .. وأصلها اللغوى جذع .

جهجهون - بمعنى شيء على غير أساس.

حرف الحاء:

حته - بمعنى قطعة صغيرة .. وأصلها اللغوى حترة .

حرف الخاء:

خدلان - بمعنى فتور الأعصاب .. وأصلها اللغوى الخدر.

خرده - بمعنى قديم.

حرف الدال:

دالج - بمعنى قلب .. وأصلها فى اللغة دعلج .

دح - تقال للأطفال بمعنى حسن .. وأصلها فى اللغة داح عكسها كخ .

دهس - سار على الشيء بالأقدام .. وأصلها فى اللغة دعس .

دبلان - بمعنى ليس فيه حيويه .. وأصلها فى اللغة ذابل .

دربكة - شيء غير منتظم .. وأصلها فى اللغة دكدكة .

دون - بمعنى اصل واطى .. وأصلها فى اللغة دانى .

حرف الزاى:

زلط أو زغط - بمعنى بلع .. وأصلها فى اللغة سرط أو زرد .

حرف السين:

سأسأ - بمعنى بلل الشيء .. وأصلها فى اللغة سغسغ .

سبت - وهو المصنوع من الجريد أو الغاب .. وأصله فى اللغة سفط .

سكع - بمعنى ضرب .. وأصله فى اللغة صقع .

سحارة - بمعنى صندوق خشبى .

سخسخ - بمعنى فقد الوعى .

حرف الشين:

شاطر - بمعنى ماهر.

شألب - بمعنى قلب على الأرض .. وأصلها فى اللغة سقلب .

شوبش - يقولها العامة فى الأفراح .. وأصلها فى اللغة شيء بشئ .

شويه - تستعمل بمعنى قليل .. وأصلها فى اللغة شواية .

شبط - بمعنى تعلق .. وأصلها فى اللغة تشبث .

شضلاتى - بمعنى شرس .

شنأ - بمعنى ما يحدث من صوت من الحنجرة وتقول العامة فلان جاب فى سيرتك.

حرف الصاد:

صايع - شخص لا صنعة له .. وأصلها فى اللغة سائع .

صهين - بمعنى فوت .. وأصلها فى اللغة صه .

صهد - شديد الحرارة .. وأصلها فى اللغة صهيد .

صوصو - تعبر عن أصوات الطيور .. وأصلها فى اللغة صأى .

حرف الضاد:

ضبش - ضعيف النظر .. وأصلها فى اللغة غطمش .

ضيان - أى متين .. وأصلها فى اللغة طيان .

حرف الطاء:

طأ - إنكسر .. وأصلها فى اللغة تك

طرم - ضربه على فمه فكسر أسنانه .. وأصلها فى اللغة ثرم .

طـريـاً - أى قلب الشيء .. وأصله فى اللغة تطبق .
طـــف - غلى السائل وفار .. وأصلها فى اللغة طاف .

حـرف الظـاد :

ظيطــه - بمعنى جلبه .

حـرف العـين :

عايـىء - بمعـنـى متأنق فى الملـبس .. وأصـلها فى اللغـة عـائك .
عبيـط - قليـل الحيـلة .. وأصـلها فى اللغة هبيت .
عفــارم - أى أحسنت وأصلها فارسى واستخدمها الأتراك وأصلها آفرين .
عـــلأه - ضرب متواصل .. وأصلها فى اللغة حلاة .

حـرف الغـين :

غجــرى - الـدون من النـاس .. وأصـلها فى اللغـة الخشارة .
غـــدر - خـان .. وأصـــلها فى اللغــة غضر .

حـرف الفـاء :

فـــأع - فأع العين أى جعلها خاسره .. وأصلها فى اللغة فقأ .
فشــر - بمعنى كذب .. وأصلها فى اللغة فجر .
فعــص - بمعنى ضغط بأصابع اليد .. وأصلها فى اللغة فصع .

حـرف الكـاف

كـــح - أى سـعل .. وأصـلها فى اللغـــة أح .
كرويتــه - أى دكــــــــــــــه .
كويـس - شـيء حسن .. وأصلها فى اللغة كيس .
كـــوز - علبة صفيح وأصلها فارسى .

حـرف الـلام :

لســـه - أى لم يتحقق حتى الآن .. وأصلها فى اللغة للساعة .
لقح عليه - أى رمـــى علـيــــــــــه .
لطـــش - ضـرب بالكـف .. وأصـلها فـى اللغـــة لطــس .
لكــــع - أى بطيء .. وأصلها فى اللغة لكأ .

حـرف الميـم :

مـــآوح - مجادل .. وأصلها فى اللغة مكاوح .
مَم - تقال للأطفال تعبيراً عن الأكل وأصلها فى اللغة ممه وهى تركية .
مدخمس - مكان نوره ضعيف .. وأصلها فى اللغة دحمس .
مـــدروز - ملـــيء .. وأصلها فـى اللغـة دغـــص .
مزبلـــح - قليـل الأدب .. وأصـــلها فى اللغة مزحـــلب .
مــــزع - أى فـشـر .. وأصـلها فـى اللغة مـــذع .
مســطول - أى ذهـب عقله .. وأصلها فـى اللغـة مـستور .
مشـــردم - أى مقطع .. وأصلها فى اللغة الشــرذمه .
ملـــط - أى عـارى .. وأصلها فـى اللـغـة مــــرط .
مفعــوص - أى النحيف .. وأصلها فى اللغة مصواء .

حـرف النـون :

نـــأب - أى لقـــــب .
نـتــع - بمعنى رفع .. وأصلها فى اللغة نتق .
نـــط - أى وثــب .. وأصـــلها فـــى اللـغـــة نـــزا .
نغـــز - أى شـك .. وأصـلها فـى اللغة نزغ .
ننـــه - وتقال للأطفال للنوم وأصلها فارسى تركى ننى .

حـرف الهـاء :

هبــــد - أى ألقى بقوة .. وأصلها فى اللغة هبت .
هجــاص - هو الشخص ذو الأخبار غير الصحيحة وأصلها هجاس .
هــــرش - بمعنى حك .. وأصلها فى اللغة جرش .
هـوســــة - بمهنـى جلبـه وضوضـاء .. وأصـلها فـى اللغـة هوشـه .

حـرف الـواو :

وحـــش - أى قبيح السيء .. وأصلها فى اللغة وخش .
ون - أى لا يمل ولا يفتر .. وأصـلها فـى اللغـة ونـى .

حـرف اليـاء :

يـــاما - بمعنـــى كثيـــر .. وأصلها فـى اللغة جما .
يغمــــه - تستخدم فى السلب والنهب وأصلها تركـى يغما .

الفصل السادس
الأســــماء والألقــاب

NOMS ET SURNOMS

مقدمـــة :

كانت أسماء الأشخاص المقيمين على أرض مدينة واحدة من المدن المصرية فيها شيء من التداخل وعدم الإنتظام، فقد تجد فى مدينة واحدة شخصين أو أكثر يحملون إسماً واحداً مما أدى إلى خلخلة فى المعاملات، ويزداد الأمر خطورة إذا اقترف أحد هؤلاء جريمة فأى الشخصين أو أى الثلاثة يطبق عليه الحد من قبل جهات الإدارة. فلاحظ علماء الحملة الفرنسية الذين وضعوا كتاب وصف مصر تلك الثغرة فوضعوا القاباً تضاف للإسماء كصفة يميز بها الشخصين أو الثلاثة المتفقين فى اسم واحد يمكن اضافتها فى نهاية اسم كل منهم وعرف ذلك باللقب الذى قسم حسب التقسيمات التالية :

أولاً : ألقاب حســب المهـــن :

العالم والقاضي والمهندس والحاكم والوزير والكاتب والنحاس والحداد والبحار والبراد والكيال والوزان والمغربل والمناخلى والصواف واللبان والقهوجى والمعيرجى والحلوانى والسمان والخشاب والسايس والشاعر والزيات والفقى .

ثانيـاً : ألقاب حســب الأمصــار :

المصرى والعدنى والشامى والمغربى والعراقى والحجازى والجزائرى والسودانى والهندى والتركى والكريتلى والجريتلى والفرنساوى والقبرصلى والسويدى والحبشى والسعودى.

ثالثـاً : حسب مــدن الأمصــار :

المكى والمدنى والحلبى والدمشقى والعربى والبغدادى والمصرى والحموى.

رابعـاً : حسب المدن والقرى المصرية :

الاسكندرانى والبحيرى والجيزى والدمياطى والدقهلاوى والشرقاوى والغرباوى والأسوانى والأسيوطى والقناوى والسوهاجى والمنياوى والصعيدى والمنوفى والفيومى والسويسى والبحرى والصعيدى الطنطاوى والمحلاوى والمنصورى والرشيدى والمنزلاوى والمطرى والفارسكورى والبشلاوى والمليجى والطوخى والدياسطى والكفراوى والشطوى والبليدى و العنانى وفكرى والشلقانى .

خامساً : حســب العبـادات :

الشيخ والناسك والمتولى والعابد والزاهد والامام والخطيب وطاهر وزهدى ورضوان ورمضان وشعبان ومحرم وجبريل .

سادساً: حســب الطبيعــة :

النهرى والجبالى وصوان والحجرى والرملى والرمالى ونجم وشمس وبحر والشمسى .

سابعـاً : حســب الصــفات :

الطويل وقصير الديل والأخرس والأطرش والأصنج وسرحان والغلبان والسايح والهادى .

ثامنـاً : حســب الألــوان :

الأسمر والأبيض والأحمر والأشهب والأصفر والأخضر .

تاسـعاً : حســب الحيــوان :

الجدى والوحش والأسد وتعلب والديب والقط والجحش وحصان وعصفور والجمل وغزال والبازوالفار.

عاشراً : حسب العادات والتقاليد « الخوف من الحسد » :

الشحات وأبو الريش وبربور والفقير والغلبان وعصية ومعوض وعوض وعويضة والتابعى.

الألقـاب البورسـعيديـة

إرتبطت كثير من ألقاب أبناء بورسعيد بالبيئة المحيطة بها ويمكن تقسيمها كالآتى :

أولاً : ألقاب مرتبطة بالمناطق المحيطة ببورسعيد :

البحراوى والقابوطى والجميل والبو. ن.

ثانياً : ألقاب مرتبطة بالمهن البورسـعيدية :

الصياد والمياح والبحرى والمعداوى والفحام والمراكبى والأتورجى والعطشجى والسقا والسواج والحبال والرباط وشبكة والغزل .

ثالثاً : ألقاب مرتبطة بأنواع الأسماك والطيور البحرية :

الحوت والقرش وشبارة وبورى والقرموطى والدعدع والطيرى وزقزوق وباشاروش وخضير ومرجان وبلبوله وشرشيرة .

خاتمـة

مما تقدم علمنا تاريخ الألقاب المصرية التى أصبحت تضاف للأسماء كما هو متبع فى البلاد الأوروبية، فمثلاً من الألقاب الإنجليزية **SMITH** أى حداد ومن الألقاب الفرنسية **LE GRAND** أى الطويل ومن الألقاب الألمانية **SCH MACHER** أى الاسكافى و **CHNIDER** أى السكاكينى.

الباب السادس

دور العبادة

الفصل الأول ـ مساجد بورسعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

« إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » صدق الله العظيم

إن البقعة التى نشأت عليها بورسعيد بعد دق أول معول فى أرض قناة السويس يوم الاثنين ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩، كانت تحوطها من كافة الجهات حضارات ومدنيات سادت فى يوم من الأيام ثم بادت، مثل تنيس وتانيس وبيلوز والفرما وتونه ، وشهدت وعاشت كل هذه المدنيات أو بعضها: الحضارة الفرعونية واليونانية والقبطية والإسلامية. وخلال الحضارة الأخيرة ظهرت المساجد ذات المآذن التى يذكر فيها اسم الله كثيراً بالغدو والأصال ، وكما سبق أن أوضحنا فى الجزء الأول من « موسوعة تاريخ بورسعيد » فى الباب الأول نجد أن مدينة تنيس **Tennis** التى تقع فى الجنوب الغربى لبورسعيد كان بها نحو مائة وستين مسجداً، وبكل مسجد منارة، وهذا ما ذكره محمد بن إياس فى كتابه « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ، ومدينة تونه التى تقع فى الجنوب من تنيس زارها علماء الحملة الفرنسية وذكروها فى كتاب وصف مصر، وما هى إلا أطلال وسط بحيرة المنزلة وأعلى ما فيها تل فوقه ضريح ابن سلام أحد أولياء الله الصالحين فى العصر الإسلامى .. ومدينة الفرما التى تقع على بعد ٣٠ كيلومتراً فى الشرق من بورسعيد وبورفؤاد وكانت أول نقطة قابلت جيوش عمرو بن العاص عند مقدمه لفتح مصر وكانت زاهرة خلال العصر الإسلامى إلى أن دمرت بالكامل عند الغزو الصليبى عام ١١١٨ م .

وهذا يعنى أن كلمة الله أكبر رددت فى المنطقة التى كانت تحوط بورسعيد خلال العصر الإسلامى وقبل نشأة بورسعيد .

وقصة المسجد فى التاريخ الحديث لبورسعيد: تجعلنا نغوص فى رسالة ماجستير صديقى الأستاذ الدكتور زين العابدين شمس الدين نجم (بورسعيد ـ تاريخها وتطورها منذ نشأتها سنة ١٨٥٩ حتى سنة ١٨٨٢) نجد أن ذكر المساجد أخذ حظاً كبيراً فى بحث سيادته، ففى صفحة ٢٥ ذكر: « وهكذا استمرت الأعمال بمشروع القناة ومنطقة بورسعيد، وتشجيعاً من الشركة للعمال المصريين للعمل فى هذه المنطقة فقد أقامت لهم العشش للإقامة بها بقرية العرب وقامت بتعيين إمام للمسلمين بمسجد القرية فى العام التالى تشجيعاً لهم للبقاء بها وهذا يدل أن شركة قنال السويس شيدت سنة ١٨٦٠ أول مسجد [1] فى قرية العرب من مدينة بورسعيد التى لا يزيد عمرها على خريطة العالم عن السنة الواحدة وذلك لكى يؤدى عمالها المسلمون صلاتهم وإقامة شعائرهم وإحتفالاتهم الدينية .. » وفى ذات الرسالة صفحات ١٠١ إلى ١٠٣ ذكر أن شركة قنال السويس شيدت لإمام هذا المسجد « إمام قرية العرب » مسكناً خاصاً على نفقتها « عرف ببيت الإمام » فأقام فيه هو وأسرته كما أقام فيه مؤذن المسجد وشيخ البرابرة « المسئول عن أبناء النوبة » اللذان عينتهما شركة القنال والتى تحملت إيجار ذلك المسجد، حيث رفضت الحكومة المصرية دفع هذا الإيجار لأنهم جميعاً غير معينين من قبلها.

وبتقدم الزمن بدأ يظهر بقرية العرب بعض الزوايا الصغيرة « المصليات » التى أقامها الأهالى لمواجهة التزايد فى التوافد على تلك المنطقة البكر، وبعد فترة تنازلت شركة القنال عن المسجد والأرض المقامة فوقه للحكومة المصرية التى عينت له قاضياً شرعياً بدلاً من إمام قرية العرب وتكلفت براتبه، وأقام هذا القاضى مع أسرته فى بيت الإمام دون مقابل من سنة ١٨٦٥ .. وبمرور الزمن تحول بيت الإمام إلى أول محكمة شرعية ببورسعيد « كانت بشارع الحميدى والمقدس وأزيلت فى التسعينات من القرن العشرين » حيث كانت إقامة القاضى ومعه نائب المحكمة وكاتبها ..

ومنذ سنة ١٨٦٨ وجهت المحافظة اهتمامها بهذا المسجد فتم فرشه وإصلاحه وتوسيعه وترتيب المستخدمين اللازمين لإقامة الشعائر الدينية فيه كما تم توفير زيت الإضاءة ، ونظراً للزيادة المطردة فى عدد سكان قرية العرب كثرت الأصوات التى طالبت الحكومة بإنشاء مسجد آخر بهذه القرية واستجابة لتلك الرغبة صدرت موافقة الخديو اسماعيل فى يونيو ١٨٦٩ على هذا الطلب بحيث تكون جميع تكاليف إنشائه على نفقة الحكومة المصرية إلا أن محافظة بورسعيد واجهت عدة صعوبات لإقامة هذا المسجد منها عدم توافر مواد البناء من

(١) لم يكن هذا المسجد سوى شونه أو مخزناً للغلال وضع فوقه ما هو شكل مئذنة وكان لا يليق به أن يكون مسجداً.

طوب وأخشاب و عدم توافر المياه اللازمة للبناء، مما أدى إلى تأجيل الحكومة لإقامة هذا المسجد القديم الذى لم يدم طويلاً نظراً لكونه من الخشب، كما أن المجارى تسببت فى خلله وتعطل إقامة الشعائر فيه ... وخلال تلك الأونة ظهرت عدة مكاتب « كتاتيب » لتعليم القرآن الكريم فأدى ذلك إلى ظهور طائفة العلماء الذين هاجروا إلى بورسعيد من المناطق المحيطة بها وأهمها دمياط وأصبحت طائفة أهل العلم الشريف وحفظة القرآن الكريم من الطوائف البارزة فى بورسعيد ، واستتبع ذلك تعدد الطرق الصوفية التى ينتمى اليها تلك الطوائف وكانت لهم خلواتهم وأعلامهم وآشايرهم التى تتصدر مواكب الرؤية ووقفتى العيدين . ولما قام الشيخ السيد البكرى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بتعيين الشيخ محمد البرقدار وكيلاً لمشيخة بورسعيد للعمل على الفصل فى القضايا والدعاوى لمشايخ الطرق الصوفية، استنكر هذا الترشيح العارف بالله الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن[١] حيث أجمع ٣٣ شيخاً من أهل العلم على إنتخابه بإعتباره أول الشيوخ فى بورسعيد، الذى أحيا المولد النبوى الشريف بها. وقام وكيل المشيخة فى دمياط وشيخ السادة الميرغنية بتزكيته أيضاً، لذلك صدقت المحافظة على انتخابه لأهليته وصلاحينه وسعة علمه وحسن خلقه ومقدرته الفائقة على الخطابة والوعظ والارشاد، لذلك وافق شيخ المشايخ على أن يكون وكيلاً للمشيخة فى بورسعيد و أصبح الشيخ أبو الحسن قائمقام النقابة ووكيل المشيخة فى بورسعيد وكان ذلك آواخر مايو سنة ١٨٧٨ .. وعلى اثر وفاة إمام قرية العرب وخطيب مسجدها فى أكتوبر ١٨٧٨ ومنعاً لتعطيل صلاة الجماعة والجمعة بمسجد القرية تقدم قاضى بورسعيد ووجهاء قرية العرب وأجمعوا على إنتخاب الشيخ أبو الحسن كإمام وخطيب للمسجد دون انتظار تعيين الأوقاف لإمام آخر وقد وافق على هذا الإنتخاب رسمياً، ومما تقدم يدل لنا أن بورسعيد قد سبقت غيرها من المدن المصرية فى الاستفتاءات الشعبية ، صحيح أنه لم يكن استفتاءاً سياسياً بل كان دينياً. وإذا عدنا إلى باب تاريخ الحياة النيابية نجد أن المجلس العالى الذى أنشأه محمد على ومجلس شورى النواب الذى أنشأه الخديوى إسماعيل ومجلس شورى القوانين ومجالس المدريات والجمعية العمومية التى أنشأها الخديوى توفيق والجمعية التشريعية التى أنشأها الخديوى عباس حلمى لم تتم فيها الإستفتاءات الشعبية بل كان جميع أعضاء هذه المجالس يعينون بمعرفة الوالى أو خديوى مصر وهذا رأيى الذى أثبته فى أكثر من موضع من قبل . ونظراً للازدياد المطرد فى مساحة وعدد سكان قرية العرب كان لازماً إقامة مسجد آخر حيث أصبحت حالة المسجد الموجود يرثى لها فعند زيارة الخديوى محمد توفيق لبورسعيد سنة ١٨٨١ تقدم العارف بالله الشيخ أبو الحسن بتوصية للخديوى توفيق بضرورة بناء مسجد جديد وبالفعل قام توفيق بزيارة لقرية العرب ولمس بنفسه عناء ومشقة المصلين فى الوصول إليه وعلى الفور أصدر أوامره إلى ديوان الأوقاف بسرعة إنشاء مسجد آخر جديد يلحق به مدرسة لتعليم الأطفال، [٢]

---

(١) ولد عبد الرحمن أبو الحسن ببلدة ديروط فى غرة شعبان سنة ١٢٢٥ هـ وكان والده أحد العلماء الأجلاء حافظاً لكتاب الله دارساً لسنة رسوله وكان يلقى الدرس بمسجد قريته فلما شب ابنه عبد الرحمن ورث عنه التعلق بالعلم لدرجة أنه لما بلغ السابعة كان قد انهى حفظ القرآن الكريم كله ، كما درس علوم الشريعة على يد والده وعلماء بلدته وكان شافعى المذهب وفى التاسعة من عمره توفى والده فتوجه للقاهرة لتلقى العلم بالأزهر الشريف فاستوعب علوم الشريعة ودرس التصوف ، وبإنتهاء دراسته تجول فى انحاء مصر لنشر العلم وارساء تعاليم الدين الحنيف وكانت دروسه عن الدين وعلاقته بالدنيا كذا سلوك الانسان مع نفسه ومع المجتمع من حوله وانتهى به المطاف إلى مدينة بورسعيد التى كانت بكراً يعوزها عالم عامل وإمام فاضل وذاع صيته والتف حوله اهل بورسعيد فأحبوه وأحبهم وأصبح بينهم فى سويداء القلب وبقى بها إلى أن وافته المنية فى يوم الثلاثاء السابع من ذى القعدة ١٣٠٧ هـ .. وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً فى تاريخ بورسعيد فهرع أبناء بورسعيد إلى منزله بالشارع الذى سمى باسمه « شارع أبو الحسن » .. وتصف جريدة الوقائع المصرية يوم وفاته بالآتى « استأثرت رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء ٧ شهر ذو القعدة ١٣٠٧هـ بالعلامة الشهير الأستاذ الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن شيخ العلماء ووكيل المشيخة الشريفة ونقيب السادة الأشراف ببورسعيد ، وحينما طرق هذا النبأ الفاجع مسامع الاهلين وفدوا على منزل الفقيد افواجاً أفواجاً حتى ضاق بهم المنزل وساحته والشارع الاعظم وكان فى مقدمتهم سعادة المحافظ موفوداً عن مولانا الخديو وحضرة وكيل المحافظة موفوداً عن الحكومة المصرية وحضرات ماضى أفندى ونائب أفندى وباشكاتب المحكمة الشرعية وجميع خدمة الشريعة الغراء وخدمة المحافظة والجمرك وعساكر البوليس والسواحل البرية والبحرية حتى بقت الساعة الثامنة عربياً نهاراً سار ذلك الموكب الحافل فى أعظم شوارع المدينة يتقدمه المهابة والإجلال حتى بلغ المسجد التوفيقى فصلوا عليه صلاة الجنازة وتليت عليه مرسيتان بديعتان الأولى من نظم حضر باشكاتب المحكمة الشرعية والثانية من نظم حضرة محمود أفندى سلامه مدرس اللغة الفرنساوية بالمدرسة الأميرية التوفيقية ببورسعيد وأعقبها رثاء للشيخ محمد القاضى الذى قال فيه :

ماذا التلاهى والتشاغل والوسن وخطوب هذا الدهر رائحة الوشن
تأت الخطوب بجيشها من حيث لا ندرى فمنها الجسم يعروه الوهن
لا سيما خطب المنية إنه كم فيه من غصص تجرع بالحزن
والآن قد عظمت مصيبتنا بما أودى بنا والحزن فينا قد عدن
مات التقى المرتقى درج العلا الجهبذ البر ابو الامام ابو الحسن
هو عابد الرحمن مفرد عصره بحر العلوم وقد حوى من كل فن
علامة فهامة يبدى لمن قد رامه تحف اللطائف والمنن
كانت دروس علومه منها ترى ثمر الهدايا يانعاً نواهى الفتن
يبدى الكلام محققاً ومروتقاً ومسهلاً ما كان فيه قد ارتبن
قد كان حاتم وقته ببشاشة متواضعاً لا يتقى أهل الفتن
أخذ العلوم عن الأكابر وازدهى لصفاته الغرا ومسمعات الحسن
حاز السيادة اصلها وفروعها لم لا وحقاً كان فيها يؤتمن
نشر الطريق بعلمه وصلاحه وبه اهتدى أمم إلى خير السنن
فابكوا عليه تأسفاً وتحزناً بالقلب أو بالدمع فى طول الزمن
ولسان حال مماته تاريخه رضوان حيا جنة بأبى الحسن ١٣٠٧
يارب ارحمه بأبهج رحمة وأحله فى الخلد فى ابهى سكن
وأطل حياة ذوى العلوم ورقهم فبهم تبينت الفروض مع السنن
وامنن على القاضى محمد الذى أنشىء بإصلاح للسر والعلن
ثم الصلاة على النبى وآله ما ناح قمرى على فقد الوطن

ومن أشهر احفاد الشيخ أبو الحسن الدكتور حسن عباس زكى (الصياد) ومحمد عبد الوهاب عبد الرحمن أبو الحسن (المدير العام بجمارك بورسعيد) .

(٢) هى المدرسة الأميرية التوفيقية أقدم مدرسة أميرية أنشئت فى بورسعيد وكانت ملحقة بالجامع التوفيقى وتطل على شارع جامع التوفيقى « شارع سعد زغلول حالياً » .

وبالفعل تم الاحتفال بوضع حجر الأساس لهذا المسجد في السابع من ديسمبر ١٨٨٢ وشهدت بورسعيد بتلك المناسبة إحتفالاً عظيماً لم يسبق له مثيل ، وتم الإنتهاء من بناء هذا المسجد وافتتح رسمياً للصلاة في مايو ١٨٨٥ وأطلق عليه الجامع التوفيقي نسبة إلى الخديوى توفيق، وبشيء من التفصيل ننقل ما ذكر عن هذا الحدث العظيم طبقاً لما ورد في مرجع الخطط التوفيقية للعلامة على باشا مبارك الجزء العاشر: (في سنة ١٢٩٨ هـ شرف الداورى الأكرم والخديوى الأفخم أفندينا محمد توفيق باشا ثغر مدينة پورت سعيد ورأى أن الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى قرية العرب ، حى العرب الآن ، قد تداعى إلى السقوط وكان مجعولاً من الخشب والمسلمون يعانون في السعي إليه والصلاة به مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ، ورأى أيضاً أن البلدة آخذة في الاتساع والعمران وصارت قبلة يؤمها الناس من جميع بقاع الأرض خصوصاً المصريين ، فقد انفردوا بقرية خاصه بهم تنظمت على نسق مدينة پورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحفها من جانبيها مبان شاهقة وكان الجامع المذكورعلى غير ما تقضيه الحالة الراهنة والمتقبله للبلد فصدر أمره العالى إلى ديوان الأوقاف بإنشائه وإنشاء مدرسة بجانبه لتربية الأطفال بثغر پورت سعيد، فقام بهذا الأمر ناظر ديوان الأوقاف وعملت الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات ، وفي شهر المحرم تم افتتاح سنة ١٣٠٠هـ رمي الاساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرءوا يومئذ متن صحيح البخاري وختموا قراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولأنجاله الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد ، وفي شعبان سنة ١٣٠٣هـ تمت هذه العمارة وحضر ناظر عموم الأوقاف سابقاً محمد زكى باشا [١] يومئذ ، واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة ١٤ شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة ، بإمامة الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن ، هللوا بالدعاء لمولانا السلطان الغازى عبد الحميد وللخديوى المعظم وأنجاله الكرام ثم تليت عدة مقالاتٍ وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأييد ملكها ومطلع إحدى القصائد المذكورة :

الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن

زمان الهنا أبدى جزيل المنافع ... وغنى بإقبال المنى كل ساجع

وأذن بالبشرى بلال سعودنا ... ففزنا بحصر للمسرات جامع

إلى أن قال مؤرخاً :

وأمسى بتوفيق العزيز مشيداً ... بنور قبول بالسعادة ساطع

لذا العد بالإقبال قال مؤرخاً ... لقد صار بالتوفيق أسعد جامع

و في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الأوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك الثغر والقاضى وعينوا خدمة الجامع المذكور وسمى بالجامع التوفيقي وأرسل من ديوان الأوقاف تاريخ الإنشاء منقوشاً على قطعة رخام وضعت بأعلى باب الجامع كالآتي:

خديو مصر أبو العباس ساكنها ... تدوم دولته بالعز والجاه

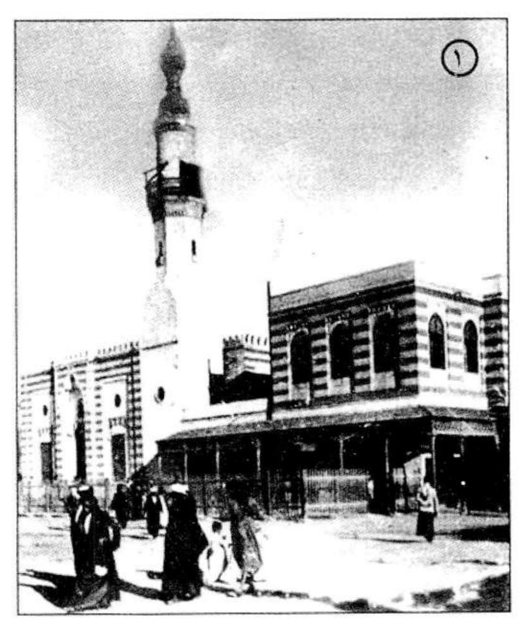
بنى ببورسعيد ما يؤرخه ... ' قد أنشأ الجامع التوفيقى لله ' [٢]

وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بحدود أربعة : الحد القبلي ينتهى بشارع مثله شهير بشارع الأعظم ، شارع أوجيني ، والشرقي إلى شارع نافذ عرضه عشرة أمتار والغربي إلى شارع عرضه خمسة وعشرون متراً وفيه باب الجامع يصعد إليه بخمس درجات من الرخام أما طول الجامع المذكور فثلاثون متراً وعرضه عشرون وطول جزئه الموجود به المنافع عشرون متراً مثلها عرضاً وبه منبر وفيه خلوه عن يمين المصلى وله حنفيات للوضوء ومغطس للإغتسال وسقفه قائم على ثمانية أعمدة من الحجر النحيت وارتفاعه اثنا عشر متراً ومنارته بدور واحد ومائة واربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الأرض خمسة وعشرون متراً وله ستة عشر حانوتاً : خمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة القبلية وخمسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة ستة أمتار وهي فوق الحوانيت التي يبلغ إرتفاعها عن الأرض سبعة أمتار) ، ارجع إلى موسوعة تاريخ بورسعيد الجزء الأول صفحة ١٦٣ ، ١٦٤، .

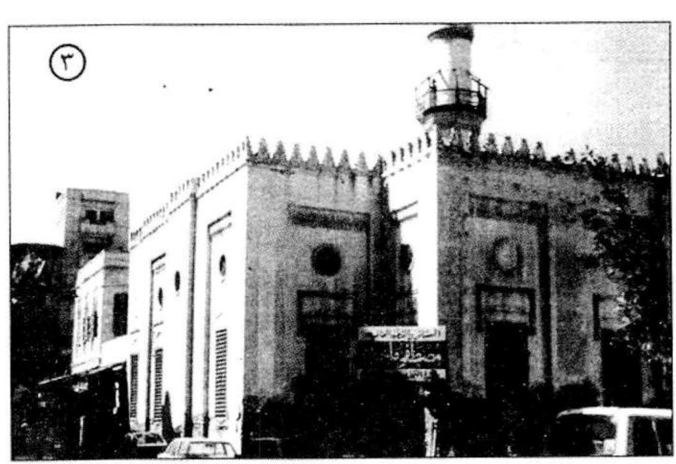
---

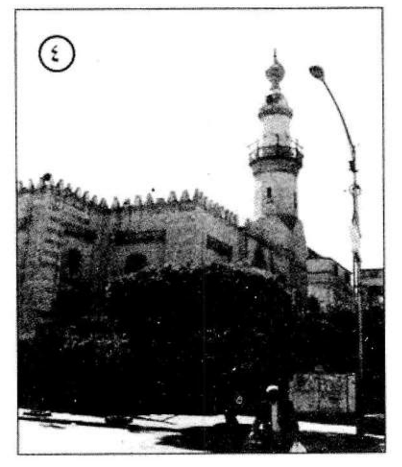
(١) تولى ناظراً ، وزيراً ، لعديد من الوزارات منها الاشغال العمومية والأوقاف والمعارف العمومية والمالية في تسع نظارات ، وزارات ، عن المدة من ١٨٧٩ - ١٨٩٣ وكان قبلها يشغل مدير عموم الأوقاف.

(٢) فبحساب نظام الجمل (مرفق جدول الجمل بآخر هذا الباب) الذى قدمه لي الأستاذ عباس الشناوى مدير عام اثار شرق الدلتا يكون مجموع حروف شطر البيت ١٣٠٣ وهي تطابق سنة الإفتتاح .

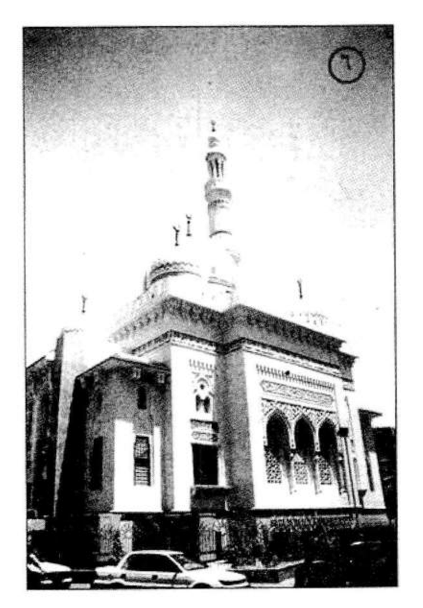












ست صور للجامع التوفيقى تمثل
مراحل تطور هندسة العمارة فيه
الصورة رقم (١)
مأخوذة بعد إفتتاحه فى مايو
١٨٨٥ .
الصور (٢) ، (٣) ، (٤)
تمثله قبل هدمه .
الصورتان (٥) ، (٦)
تمثله بعد إعادة تشيده وإفتتاحه
فى يونيه ٢٠٠١ .

وتعطل المسجد التوفيقى عن اداء وظيفته لقلة المياه فيه، فوكل الأهالى الحاج أحمد عطا الله من أعيان بورسعيد فى سبتمبر ١٨٩٢ لجمع جانب من النقود من أهل الخير لتغيير ماسورة المياه به فجمع مبلغ ٣٨٠ فرنكاً وقاول شركة القنال التى قامت بتغيير الماسورة وإصلاح الحنفيات وزيادة عددها. وتطورت الحياة واتسعت رقعة المدينة وازداد عدد السكان، فلم يعد مسجد واحد ، الجامع التوفيقى ، [1] فى بورسعيد يفى باحتياجات أهلها من المسلمين فكان من الضرورى بناء مسجد آخر فقرر ديوان الأوقاف إنشاء مسجد آخر فى بورسعيد سنة ١٨٩٨ حسبما ذكر بجريدة المقطم الصادرة فى ٢١ ديسمبر ١٨٩٨ ، وكما ذكرت الباحثة وفاء عبد المتجلى فى رسالتها: ، بأنه لم يشرع فى بناء هذا المسجد مما أدى إلى ارتفاع شكوى الأهالى الذين باتوا لزيادة عددهم فى حاجة شديدة لأكثر من مسجد حيث قارب عددهم على ثلاثين ألف مسلم يقضى أغلبهم فريضة الجمعة على قارعة الطريق متحملين حرارة الشمس ، لذلك أصدر الخديوى عباس حلمى الثانى أوامره إلى ديوان الأوقاف ببناء مسجد تخصص له أرض تبلغ مساحتها أربعة آلاف متر مربع ، وأرسلت الأوقاف المهندسين لمباشرة العمل وانجازه إلا أنه للأسف صمم هؤلاء المهندسون المسجد على عشر الأرض التى كانت معدة لبناء المسجد بل احدوا بعضاً من ذلك العشر وأخرجوه عن المسجد وبنوا عليه سوراً حديدياً جعلت الأوقاف منه حوشاً سماوياً لا سقف له إلا السماء، ولا يستطيع المصلون أن يصلوا فى زمن الشتاء إذا كان المسجد مقفلاً بل رأت إبطال نفعه فملأته بالرمال كما جاء بمجلة الظاهر فى عددها ١١٢ الصادرة فى ٣١ مارس ١٩٠٤ ، .

وفى يوليو سنة ١٩٠٥ ، ١٣٢٢ هـ ، تم الاحتفال بإفتتاح الجامع العباسى (نسبة إلى الخديوى عباس حلمى الثانى)، وذلك بحضور مدير الأوقاف ومحافظ القنال محمد محب باشا وقاضى بورسعيد الشرعى وكبار رجال الإدارة فى بورسعيد والأعيان وبعض ممثلى وكلاء قناصل الدول وكبار موظفى شركة قنال السويس وعلماء وأعيان مديريات دمياط والدقهلية والشرقية، وقام الخديوى عباس حلمى بتعيين الشيخ عبد الفتاح الجمل كأول أمام للمسجد العباسى ، راجع الجزء الأول من الموسوعة صفحة ١٥٥ ، وقام بإلقاء خطبة افتتاح المسجد ، أرفق صورتها بخط الشيخ ، وبعد الصلاة وزعت الحلوى وانصرف المصلون مبتهجين داعين لأمير البلاد عباس حلمى الثانى بطول البقاء ودوام السعد .

وشهدت قرية العرب قيام الوجيه عثمان أفندى غندر من كبار تجار بورسعيد بإنشاء مسجد غندر .. وصفت جريدة المنبر فى عددها ٦١٧ الصادر فى ٨ يوليو ١٩٠٨ افتتاح هذا المسجد بحضور محافظ القنال محمد محب باشا وكثير من العلماء الشيخ يوسف أبو العيله والشيخ عبد الفتاح الجمل ... واستمر هذا المسجد يقاوم الزمن إلى أن تم هدمه فى منتصف السبعينات من القرن العشرين وأعيد بناؤه وقام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار بإفتتاحه فى ٢١ مارس سنة ١٩٧٩ مع المحافظ السيد سرحان ، وصلى فضيلته إماماً بالمسلمين .

وكان مسجد غندر وسطاً بين الجامع والزاوية فى بنائه، لذلك انتشر فى قرية العرب كثير من الزوايا والخلوات التى رصدها احد الرحالة المصريين ويدعى اسماعيل محمد مصطفى فى كتابه رحلة اسماعيل سنة ١٩٢٧ حيث نظم رحلة لمحافظات ومديريات القطر المصرى ، وخلال زيارته لبورسعيد ذكر تحت عنوان المساجد والخلوات: ، المسجد العباسى ، المسجد التوفيقى ، المسجد الخليلى ، مسجد عياده ، مسجد أمينة الرشيدية ، مسجد التبعى حده ، خلوة حمزه ، خلوة النشوقاتى ، خلوة محمود الصعيدى ، خلوة غندر ، خلوة بشير ،. وبشىء من التفصيل عن تلك المساجد والزوايا التى ذكرها ... جاء بكتاب رحلة إسماعيل : **المسجد الخليلى** وهو ينسب لخليل حسن القصيفى بك [2] من أعيان بورسعيد و ينتمى لإحدى العائلات البورسعيدية العريقة الذين عملوا كوكلاء سفن ، شبشندرية ، ونافسوا

---

(١) خلال الإجتماع الأول للجنة التاريخ والتراث المنبثقة عن المجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد التى إتشرف بأن أكون مقرراً لها - بتاريخ الأربعاء أول مارس ١٩٨٩ أثرت موضوع ضرورة الحفاظ على الأماكن الأثرية وعدم هدمها والعمل على ترميمها واعادتها إلى سيرتها الأولى وذلك بمناسبة ما أعلن عنه فى بورسعيد من هدم الجامع التوفيقى وإعادة بنائه وفندت رأى بأن الجامع التوفيقى أقدم أثر على أرض بورسعيد فهو كالجامع الأزهر بالنسبة للقاهرة المعزية فهل يجوز هدم الجامع الأزهر وأيدنى فى رأيى عضو اللجنة الأستاذ عباس الشناوى مدير آثار شرق الدلتا فى ذلك الوقت الذى ذكر بأن الجامع التوفيقى يعتبراً أثراً إسلامياً طالما زاد عمره عن مائة عام بغض النظر عن طابعه المعمارى وينصح بترميمه وغلقه ليصبح مزاراً كما فى القاهرة المليئة بالمساجد الأثرية المغلقة بل أن بالقاهرة مآذن لمساجد بقيت على أربعة أعمدة وتهدم بقية مساجدها، إلا أنه تم هدما لجامع التوفيقى واعيدت عمارته بفضل مساهمات أهل الخير وعلى رأسهم صديقى المهندس على على سليمان وجمعية النور الخيرية وافتتح المسجد الجديد للصلاةفى يونيو ٢٠٠١ .

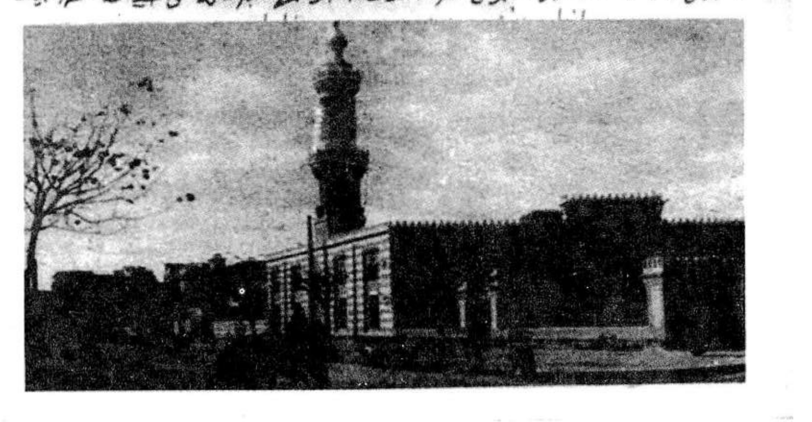
(٢) كون شركة تحت اسم بيلى طومسون لتموين السفن حيث وكل سنة ١٩٠٢ على السفن الحربية الأمريكية وكون ثروة طائلة من وراء ذلك فى نهاية الحرب العالمية الأولى عندما وصلت قطع الأسطول الأمريكى إلى قناة السويس لحمايتها من اختراق السفن الحربية الألمانية والتركية ، كما وكل على البواخر اليابانية سنة ١٩٠٨ والبواخر الحربية الألمانية سنة ١٩٢٩ واليخوت لعديد من الدول سنة ١٩٣٢ .

خطبة انشأها الاستاذ عند افتتاح المسجد العباسي ببور سعيد

الحمد لله اضاف اليه المساجد وجعلها له بيوتا يأتيها القاصد والعابد بيوتا أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وانه إله واحد ولعلك سمعت قوله تعالى وان المساجد لله وهو الذي يفيض البركات على زوارها ويجزل الاجر لعمارها ويضيع بفضله قبيح اوزارها وانما يوفق لعمارتها من عباده من اصطفاه احمده فكله وهو للدين عاصم وعلى النعمة محافظ اشكره وعلى الوفاء بعهده استعين واحافظ واعوذ به من نفور القلب عند المواعظ واستهديه الى طرق السلامة بهداه واشهد ان لا اله الا الله الكريم المنان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الانس والجان الذي اسس مسجده على تقوى من الله ورضوانه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وقربنا بالصلاة عليه يا ربنا من جنابه واجعلنا من المتمسكين بسنته وآدابه ولمن احبهم ووالده وسلم تسليما

أيها الناس عاملوا ربكم بالتقوى واصلحوا اعمالكم في السر والنجوى واعلموا ان صحائف الاعمال عند الموت تطوى فلا يزيد على ما فيها من الحسنات وزنا نواه لكن جاء في احاديث سيد المرسلين ان هناك اعمالا تكون بعد الموت باقية كالعلم النافع والصدقة الجارية وكغرس الاشجار وحفر آبار المياه ومن اعظم تلك الاعمال عمارة المساجد فانها تأتي صاحبها بعد موته باعظم العوائد ويكون له منها في كل وقت ثواب متجدد متزايد لانها بيوت ذكر الله وما والاه وبها تقام شعائر الاسلام وينتفع منها الخاص والعام ويعلم فيها ما شرعه الله لعباده من الاحكام وينادى فيها بالاذان فتجتمع الجماعات للصلاة فينشط عند سماعها الكاسل ويتذكر الغافل ويعلم الجاهل ويكثر السلام بين الجماعة والمحافل ويحصل التحاب في ذات الله ولا يخفى عليك ما يتصل بذلك من الطاعات لقراءة القرآن والذكر عقب الصلوات والامر بالمعروف

والنهي عن المنكرات والاستغفار ربنا وحمده ودعاه لهذا والدال على الخير كفاعله والمعين على الاحسان كباذله والآمر بالمعروف كعامله وواسطة الخير كمن تولاه فيا سعادة من جادت نفسه قدسية فذهب لبناء مسجد لله بحسن النية فكان من اهل السعادة الابدية وله عند الله ثوابه ورضاه اذ يكتب له ثواب كل مصل او راكع او ذاكر او شاكر او معلم او متعلم او قاصد او ساع وذلك ثواب ما له انقطاع ولا حرج فيه على فضل الله وقد جاء في صحيح السنة من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وهذا اذا تأملته وقاية من العذاب وجنة وفيه رمز لحسن الختام ما اجلاه ومعاذ الله ان يعامله خاسر او يعمر مساجده فاجر او كافر لمن انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علما نشره او ولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل آواه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته



وثيقة تمثل أول خطبة ألقاها أول إمام للجامع العباسي الشيخ عبد الفتاح الجمل بخط يده وفي نهايتها صورة للجامع العباسي عند إفتتاحه

الأجانب، فنجد رجب بك القصيفي يجيء ذكره في المرجع اليوناني لجورج سلطناكي لمشاركته لأحد اليونانين ويدعى لامبيس وافتتح شركة ملاحية ذاع صيتها تحت اسم توكيل القصيفي ولامبيس **(El Kasify & Lambis Shipping Agency)** وكونوا من وراء اعمالهم الملاحية ثروات طائلة استثمروها في بناء العمارات الشاهقة بحي الافرنج وأقام خليل القصيفي أسفل عمارته الواقعة بشارع ممفيس وأوچيني المسجد الخليلي ، اشتهرت بزاوية القصيفي ، لتقام بها الصلوات الخمس والشعائر الدينية للعاملين بميناء بورسعيد وكان أول مسجد ينشأ بحي الافرنج واستأذن خليل القصيفي من الملك فؤاد لإقامة هذا المسجد فوصله وثيقة من ديوان جلالة الملك فؤاد بالموافقة علي بناء هذا المسجد ، مرفق صورة من هذا الاذن ،

خليل القصيفي

وجاء بكتاب رحلة إسماعيل: **مسجد التابعي حده** ، يقصد التابعي حدو من كبار تجار بورسعيد في أوائل القرن العشرين وأتي من دمياط وتخصص في تجارة الأكياب والحصر والمقاطف والأحبال المجدولة من ليف النخيل وراجت تجارته لكثرة الطلب على بضاعته فالمقاطف كانت تستخدم في تموين السفن بالبضائع أما الأكياب والأحبال الليف فكانت تستخدم في عمليات البناء والتشييد وكانت أغلبية مساكن قرية العرب مبنية من الأكياب وما يعرف بالسده واللياسة وتقع زاوية حدو في شارع كسرى.

كما جاء به **خلوة بشير**: قام ببنائها الريس عبد الرحمن بشير وكان مقاولاً لأنفار الشحن والتفريغ للسفن العابرة لقناة السويس وجاء من أسوان مسقط رأسه وكان ذا ثراء وقام بانشاء خلوة أسفل منزله بشارع أوچيني في أول قرية العرب بجوار المستوصف المحمودى نسبة إلى محمد محمود بك ، باشا، محافظ القنال والذى تحول إلي مبني الإنارة ، الكهرباء ، ومدرسة البلدية الإبتدائية وتهدم منزل بشير والخلوة في أول أغسطس ١٩٨٠ وبنى مكانة أحد الأبراج.

أما **خلوة النشوقاتي** التي جاء ذكرها في كتاب رحلة إسماعيل فتنسب للشيخ محمد النشوقاتي وهو من أوائل المصريين الذين حضروا لبورسعيد وعملوا بالتجارة وكان منزله يقع في شارع الجامع التوفيقي ، سعد زغلول وحارة جرجا ، وهو جد والدة الفنان البورسعيدى كامل غندر الذى ولد في هذا المنزل وانجب الريس أحمد النشوقاتي ، من كبار المقاولين البحريين في بورسعيد وكانت له ڤيلا بحديقة جميلة تتوسطها نافورة تقع بشارع الجامع التوفيقي بالقرب من سينما مصر ، والشيخ محمد محمد النشوقاتي ، كان من كبار تجار الملابس القطنية ومنزله يقع بشارع التجارة ، النهضة ، أمام صيدلية عطا الله الآن ، .. وفات كتاب ، رحلة اسماعيل ، ذكر **خلوة البرابره** وكانت تقع خلف منزل جدى الحاج حسن مصطفى القاضي حيث قامت طائفة أبناء النوبة بتشييد خلوة من الخشب في الفناء الداخلي لمنزل جدى وكانوا يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون.



زاوية الوجيه عثمان غندر ويظهر بجوارها مدرسة الجمعية الخيرية (أول مدرسة للبنات في بورسعيد) وأمامهما سوق العصر بقرية العرب



فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار في إفتتاح مسجد غندر بعد إعادة بناءه ويقدم لها الأستاذ السيد سرحان محافظ بورسعيد والشيخ محمد حسن القاضي مدير أوقاف هدية لفضيلته

من فؤاد ملك مصر بعناية الله تعالى

إلى حضرة خليل القصيفي أفندي من أعيان بور سعيد

رفعتم إلينا أنكم بنيتم مسجداً في ثغر بور سعيد ابتغاء مرضاته وأنكم تلتمسون الإذن بقراءة الخطبة وإقامة

صلاة الجمعة والعيدين وسائر الشعائر الدينية فيه فأصدرنا أمرنا هذا لكم بالإذن المطلوب

على أن يكون من يتولى الإمامة والخطابة بذلك المسجد الشريف وفقاً للأحكام المتبعة عادة

تحريراً بسراي المنتزه الملكية بالإسكندرية في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة

سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين من هجرة خاتم المرسلين

صدر بأمر حضرة صاحب الجلالة الملك

رئيس ديوان جلالة الملك بالنيابة

[illegible]

أمر ملكي صادر من الملك فؤادالأول (١٩٢٣) بالإذن لخليل أفندي القصيفي ببناء مسجده و قراءة الخطبة وإقامة صلاة الجمعة والعيدين وسائر الشعائر الدينية

مسجدا فاروق الأول ببورسعيد وبورفؤاد
(مسجد الرحمة ببورسعيد والمسجد الكبير ببورفؤاد)

فى مساء الخميس ١٤ ربيع الأول ١٣٦٣هـ الموافق ٩ مارس ١٩٤٤م وصل الملك فاروق لمحطة سكة حديد بورسعيد لإفتتاح عدة مشروعات خيرية منها وضع حجر الأساس لمسجدى بورسعيد وبورفؤاد، وكان فى استقباله فى المحطة محافظ القنال فؤاد شرين باشا وجمع غفير من أعيان بورسعيد ورجال الإدارة والقضاء والمحامين ورجال الدين والعلماء، وفى اليوم التالى لوصوله لبورسعيد تم الاحتفال بوضع حجرى الأساس لمسجدى فاروق ببورسعيد « الرحمة حالياً » ومسجد بورفؤاد « الجامع الكبير » .

هذا وقد تم افتتاح مسجد فاروق للصلاة فى يوم الجمعة الخامس من يناير ١٩٥١ حيث وصل وزير الأوقاف اسماعيل رمزى باشا (كان محافظاً للقنال عندما افتتحت مدينة بورفؤاد فى ٢١ ديسمبر ١٩٢٦) ـ نائباً عن الملك فاروق ـ يصاحبه على زكى العرابى باشا رئيس مجلس الشيوخ وعمر الدمرداش بك وكيل وزارة الأوقاف ، وكان قد أعد سرادق لهذا الاحتفال الدينى الكبير ووضع تنظيم الحفل تحت إشراف لجنة برئاسة محافظ القنال عبد الهادى غزالى بك وعضوية صالح سليم باشا ومحمد على سودان باشا وأحمد بك عطا الله عضو مجلس الشيوخ ونواب المدينة حامد بك الألفى وعبد الرحيم بك مكاوى وعبد المقصود بك حمزة بالاضافة إلى كبار شخصيات بورسعيد وأعيانها، وبوصول الضيف إلى السرادق صدحت موسيقى البوليس السلام الملكى وأذيع هذا الاحتفال على الهواء من الاذاعة المصرية وقام بتلاوة القرآن الكريم الشيخ جاد المولى سليمان مفتش عام المساجد بوزارة الأوقاف. هذا ويبلغ إرتفاع مئذنة هذا المسجد ٣٣ متراً تعلو شامخة وسط حى الافرنج لتعلن أنها أول مئذنة تقام فى هذا الحى، وقبته مزدانه بزخارف من الزجاج الملون تتوسطها ثريا كبيرة من النحاس ذات طابع إسلامى فريد وزينت حوائطه بآيات من القرآن الكريم كما غطيت أرضيته ببسط وسجاجيد غاية فى الروعة والجمال وهى صناعة ايرانية وله مدخلان كل منهما له ثلاث أبواب محلاة بزخارف نحاسية إسلامية ولمساته المعمارية الفنية وعمارته الهندسية تصميم المهندس البارع أوجست سوفيراين (**L'August Souverain**) وللمزيد أنظر صفحة ١١٥ من الجزء الأول من الموسوعة .

على بك دحروج

وقد ساهم فى مصاريف إنشاء وعمارة هذا المسجد اعيان ذلك العصر: صالح سليم باشا ومحمد على سودان باشا وعلى دحروج بك كما تبرع التاجر الكبير صديق مؤمن بساعة أثرية كبيرة والحاج طه أبو الخير بمكبر صوت كان يعتبر أول مكبر صوت يصل إلى بورسعيد . وبعد قيام الثورة تم تعديل اسم جامع فاروق وأطلق عليه جامع الرحمة أما جامع بورفؤاد فأطلق عليه الجامع الكبير .

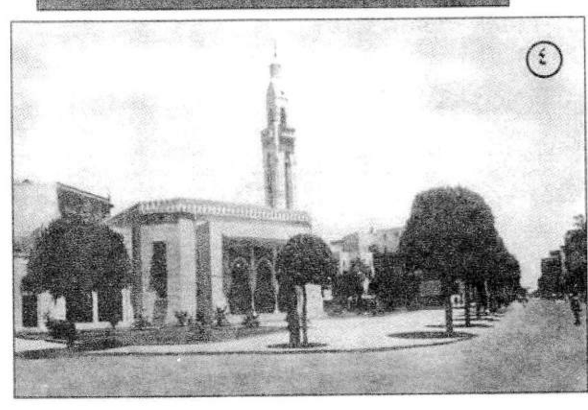
مسـجد فـؤاد الأول
(مسجد صالح سليم)

واتجه نظر رجل الاقتصاد البورسعيدى صالح سليم باشا إلى حى المناخ الخالى من أى مسجد وقرر إنشاء مسجد يحمل اسم الملك فؤاد الأول ، مع مطلع القرن العشرين : وعند بداية الحرب العالمية الأولى بدأ نجم صالح سليم يلمع فى ميناء بورسعيد فكان يمتلك اسطولاً من المراكب التى تنقل ركاب السفن الراسية فى الميناء إلى الشاطىء والعكس وتطور به الأمر أن أسس شركة **Jim Irish** لخدمة البواخر الحربية البريطانية وكون بجده وعرقه ثروة طائلة اثناء اندلاع الحربين العالميتين وخصص أغلب تلك الثروة فى بناء العمارات الشاهقة فى أرقى بقع بورسعيد ورغم ثرائه فقد كان يشتهر بالتواضع وطيبة القلب، فكان يوجه أمواله لأعمال البر و الخير منها إنشاء سبيل لسكان منطقة المناخ التى كانت محرومة من المياه وكان أغلبهم من الصيادين بدأ بمجموعة من الأزيار تظللها مظلة من الخشب والبوص إلى أن طلب من شركة قنال السويس توصيل ماسورة مياه لهذا السبيل واستبدل الأزيار بمجموعة من الحنفيات وكلل أعماله الخيرية بإقامة مسجد فى تلك المنطقة، تم الاحتفال بوضع حجر الأساس له

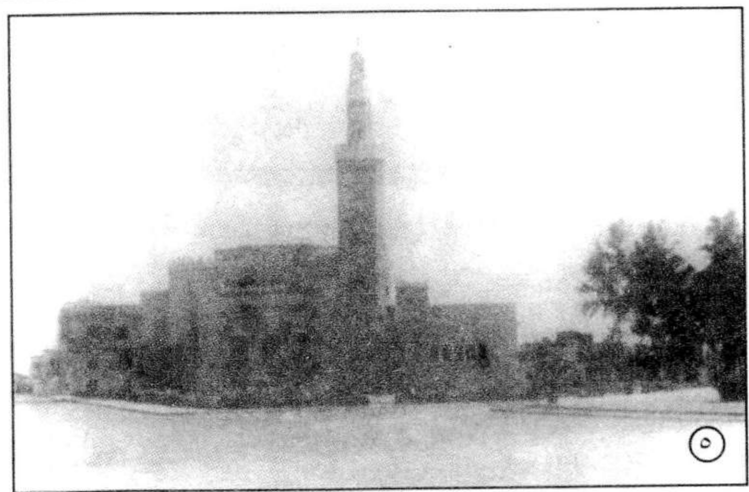

الشيخ رزق عبده عرب











الصورة رقم (١) وصول الملك فاروق الأول لمحطة سكة حديد بورسعيد فى ٩ مارس ١٩٤٤ لوضع حجر الأساس لمسجدى فاروق ببورسعيد وبورفؤاد ويصافحه محمد على سودان بك (باشا) رئيس لجنة الإستقبالات ببورسعيد .

الصورة (٢) الإحتفال بوضع حجر الأساس لمسجد فؤاد الأول فى الخامس من فبراير ١٩٤٦ وظهر فى الصف الأول صالح سليم باشا مؤسس المسجد .

الصورة رقم (٣) إسماعيل رمزى باشا وزير الأوقاف ينصرف من مسجد فاروق الأول (الرحمة) بعد الإنتهاء من إفتتاحه فى الخامس من يناير ١٩٥١ .

الصورتان (٤) ، (٥) تمثلان مسجدى فاروق الأول ببورسعيد وبورفؤاد على إثر إفتتاحهما .


الشيخ الأباصيرى الريس

فى الثالث من ربيع الأول ١٣٦٥ هـ الموافق الخامس من فبراير ١٩٤٦ ، وكان هذا العمل الجليل سبباً فى إنعام الملك فاروق عليه برتبة الباشوية ، وبعد قيام الثورة نسب هذا المسجد إلى مؤسسه، فتحول إسمه من مسجد فؤاد الأول إلى مسجد صالح سليم الذى كان يحرص على الصلاة فيه وخاصة فى أيام الجمع، وكان رحمه الله يمر بعربة الحنطور الخاصة به على مساكن رجال الوعظ والإرشاد أصحاب الفضيلة الشيخ فاضل ، محمد عبد المولى حماد ، والشيخ عابد ، محمد عابد عبد الرحمن الفقي ، والشيخ معوض ، معوض عوض ابراهيم ، والشيخ الأباصيرى الريس ليصحبهم إلى مسجده كل يوم جمعة ، أما الإمامة فى هذا المسجد فكان يتولاها الشيخ رزق عبده عرب [1] .

مسجد النشار

وفى حى المناخ أقام على النشار أحد مقاولى الميناء مسجداً اشتهر بمسجد النشار وإزاء هذا العمل الخيرى منحه الملك فاروق رتبة البكوية.

مسجد علوان

سارع أعيان المدينة إلى بناء المساجد، وكان ضمن هؤلاء إبراهيم محمد إبراهيم علوان باشا .. وهو من مواليد بورسعيد فى ٣١ ديسمبر ١٨٩٣ وتخصص فى أعمال مقاولات رصف الطرق وتعبيدها بل ويعتبر رائداً من رواد هذا المجال من المصريين، ويرجع له الفضل فى رصف وتعبيد طريق المعاهدة وهو الطريق البرى المعبد الذى يربط بورسعيد بالإسماعيلية ومنها للقاهرة ، وإن كانت شركة قنال السويس قد اقامت من قبل طريقاً آخراً يطل على القناة مباشرة، إلا أن هذا الطريق كان قاصراً على مرور سيارات شركة قنال السويس فقط.

فقام ابراهيم علوان بتوجيه جزء من ثروته للإنفاق على أعمال البر والخير فساهم بقسط كبير فى إنشاء المصح البحرى الذى افتتح سنة ١٩٤٦ ; كما ساهم بالعديد من التبرعات من أجل منكوبى الكوارث ، واختتم أعماله الخيرية بإنشاء مسجد أطلق عليه اسمه وافتتح فى يونيو ١٩٤٨ فى عهد المحافظ فؤاد شرين باشا وأنشاء بجوار مسجده عدة محال أوقف إيجارها للصرف على هذا المسجد الذى تكلف أكثر من عشرين ألف جنيه وكان هذا المبلغ مرتفعاً ببورصة تلك الأيام.وكان يباشر هذا المسجد بنفسه يومياً لقربه من مكتبه ومخازنه المطلة على القنال الداخلى ، أما مخازنه الرئيسية فبالقاهرة بمنطقة المدابغ ، و توفى بعد عدة أشهر من افتتاح هذا المسجد فى ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ .

مسجد الدمياطى

محمد محمد المغربى باشا الشهير بالدمياطى باشا ، من مواليد بورسعيد سنة ١٨٨٥ أحد عمالقة جيل العصاميين من أبناء بورسعيد الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم معتمدين على كفاحهم وشرفهم حتى أحتلوا مكان الصدارة فى المجتمع البورسعيدى ، فكان أول تاجر مصرى يقتحم حى الافرنج الذى كان النشاط الاقتصادى فيه قاصراً على الأجانب وكان مجمعه التجارى يقع فى ملكه بشارعى فؤاد ، الجمهورية حالياً ، وحافظ إبراهيم بجوار البيت الحديد الذى اشتهر بمحلات الدمياطى وأعيد بناؤه وتشغله حالياً محلات أبو العنين . كما كان له فرع آخر عند تقاطع شارعى فاروق واسماعيل ، تقاطع النهضة وصلاح سالم أو جمال عبد الناصر حالياً ،.

وكانت لمحمد المغربى باشا أياد بيضاء فى شتى المشروعات الخيرية فى بورسعيد كان على رأسها مسجده الذى أسسه على التقوى فى ميدان السكة الحديد ١٩٤٦ وكانت تكلفة إنشائه ٣٦ ألف جنيه وافتتح للصلاة يوم الجمعة ديسمبر ١٩٥٢ بحضور عضو

(١) قدم من دمياط واشتغل فى التدريس ولما افتتحت مدارس الأقباط الكبرى التى كانت تضم القسمين الابتدائى والثانوى عين بها مدرساً فى العام الدراسى ١٦ / ١٩١٧ حيث قام بتدريس اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامى وتخرج على يديه عدة أجيال متعاقبة من أبناء بورسعيد ، وكان لسمعته العلمية والخلقية أن وقع اختيار محافظ القنال عباس سيد أحمد لقيامه التدريس لحرمه شقيقه اسماعيل صدقى باشا ، رئيس وزراء مصرالأسبق ، كذا أولاده ومنهم الكاتب الكبير الأستاذ محمد سيد أحمد ، الصحفى بجريدة الأهرام ، كما قام بالتدريس لحرم اسماعيل بك حافظ رئيس مصلحة الأملاك المشتركة بين الحكومة المصرية وشركة قنال السويس و أولاده منهم الأستاذ محسن حافظ ، ولما عين الأديب الشاعر عزيز أباظة محافظاً للقنال قام بتعين الشيخ رزق عرب استاذاً خاصاً فى اللغة العربية لكريمته سعاد أباظة ، ومن أشهر الشخصيات البورسعيدية التى درس لها :الاستاذ المرحوم محمد سرحان نائب بورسعيد الاسبق ، كما قام بالتدريس للطالب كمال رمزى استينو ، وزير التموين أيام الرئيس جمال عبد الناصر ، عندما كان يحضر مع اسرته للتصييف .. وبالرغم من غزارة علمه إلا أنه ازداد علماً بمصاحبة عالمين جليلين هما الشيخان عبد الفتاح الجمل ومحمود جمعة حلبه .. وتوفى فى الخامس من أغسطس سنة ١٩٧٩ عن عمر يقارب ٨٧ عاماً .. وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً عند أهل بورسعيد.



الإحتفال بإفتتاح مسجد النشارويتوسط الصورة مؤسس المسجد على بك النشار وأمامه محمدعلى سودان باشا وعبد الرحمن لطفى باشا ومحمد بك سرحان



مسجد عبد الرحمن لطفى عند إفتتاحة سنة ١٩٥٤



مسجد الدمياطى وأمامه ميدان ومحطة السكة الحديد عند إفتتاحها سنة ١٩٥٥

مجلس قيادة الثورة حسين الشافعى الذى ألقى خطبة الجمعة، وبهذا العمل الخيرى الضخم منح رتبة الباشوية تقديراً من الملك فاروق سنة ١٩٤٧ لم يحصل قبلها على أية رتب أو منح أو نياشين ملكية، ولم يكن له إلا مطلب واحد : أن يدفن فى هذا المسجد.

وكان المغربى باشا شعله نشاط فله تواجد فى أغلب الجمعيات الخيرية والنوادى الإجتماعية وكان محباً لبلده بورسعيد فانضم للجنة تنشيط السياحة (فى الثلاثينات) التى أنشاءها المحافظ ابراهيم راتب باشا.

وكان مركزه الاقتصادى ككبير تجار منطقة القنال .. أهله لأن يكون رئيساً للغرفة التجارية فى بورسعيد ، وكان مشهوراً عنه محاربة الغلاء وكان تعبير ، أوكازيون الدمياطى ، شائعاً فى الأربعينات يردده أبناء بورسعيد لقيامه بتخفيض أسعار بضائع محلاته.

مسجد عبد الرحمن لطفى باشا

بدأ عبد الرحمن لطفى حياته بمصلحة البريد ثم انتقل للعمل بشركة دورى صاحبة ورش صيانة السفن المارة بالقنال ، ولما غادر المستر دورى البلاد تنازل عن ورشته لعبد الرحمن لطفى الذى اتسعت أعماله خلال الحرب العالمية الثانية بعد أن قامت شركتة بصيانة كاسحات الألغام التى جاءت بها القوات البريطانية لتطهير القناة من الألغام والشراك التى كانت تلقيها الطائرات الألمانية والإيطالية ، دول المحور ، .. ثم أصبح رئيساً لمجلس إدارة شركة ويلز لتموين السفن وشركة الأعمال الهندسية لإصلاح السفن العابرة للقناة ، و قام بشراء ممتلكات شركة دورى (المربع المطل على شارعى فؤاد وأوجنى) ، كما قام بشراء فندق الايسترن اكستشينج ، البيت الحديد ، .

وأشتهر بالصرف والانفاق على أعمال البر والخير فتبرع بمبالغ طائلة لإنشاء مبرة محمد على الكبير ، مستشفى المبرة ، . وكانت قمة أعماله أن قام بشراء قطعة أرض عبارة عن مربع كامل فى أرقى منطقة ببورسعيد من أراضى طرح البحر يطلق عليها ، أرض الفيلات ، وتطل واجهته القبلية على شارع كتشنر (٢٣ يوليو) وعلى بعد أمتار من مسجده تقع كنيسة اللاتين حيث يتعانق الهلال والصليب مثالاً للحب والسماحه بين المسلمين والأقباط ودليلاً على الوحدة الوطنية وأقام عليها مسجداً ضخماً خرج آية فى العمارة حيث غطت جدرانه من الداخل بأفخر أنواع الرخام الإيطالى متعدد الألوان إنتاج محاجر كرارة بإيطاليا، كما أضاءه بأفخر وأغلى أنواع الثريا المصنوعة من الكريستال من مقاطعة بوهيميا بتشيكوسلوفاكيا ، أما أرضيته فمن الرخام الناصع البياض الذى فرش فوقه بأغلى البسط التى صنعت خصيصاً حسب مقاسات تلك الأرضية فى تشيكوسلوفاكيا، وافتتح للصلاة سنة ١٩٥٤ ، واحب عبد الرحمن لطفى باشا أن يكون قريباً من مسجده فقام ببناء فيلا تطل على المسجد من الجهة الشرقية أما واجهتها القبلية فكانت بها لوحة كبيره جداً تمثل الطبيعة الجميلة فى غابات أوربا مصنوعة من الزجاج الملون المعشق كانت تزداد حسناً وجمالاً وبهاءاً عندما تضاء فى المساء . وأوصى عبد الرحمن لطفى أن يدفن فى هذا المسجد الذى يحمل اسمه حيث أعد لنفسه مقبرة رخامية فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد ونفذت وصيته عند وفاته فى ١٦ سبتمبر سنة ١٩٧٠ عن واحد وثمانين عاماً بإعتباره من مواليد بورسعيد فى سنة ١٨٨٩ .

هناك مساجد كثيرة أنشئت فى الآونه الأخيرة فى بورسعيد وكلنا عاصرنا تاريخها ونعرفها كلها .

دور مساجد بورسعيد خلال الحروب

كان لمسجد قرية العرب دور سياسى ووطنى خلال الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ فعند توافدت السفن الحربية البريطانية أمام شواطىء بورسعيد بغرض احتلالها واحتلال قناة السويس والمدن الواقعة عليها، كان الفضل لقاضى بورسعيد الشيخ محمد ابراهيم الشهير بأبى عائشة لعقد عدة اجتماعات فى مسجد قرية العرب طوال الليل كما ألهبت خطبه حماس أهالى بورسعيد الذين أيدوا الحركة العرابية ونبذوا أفعال الضباط الشراكسه بالجيش المصرى وبإحتلال إنجلترا لبورسعيد أمر الخديوى توفيق بالقبض على الشيخ أبو عائشة وحكم عليه بالسجن والتجريد، وبعد مدة أصدر أمره بالعفو عنه ، ولمزيد من التفاصيل يرجع إلى الجزء الأول من كتابى موسوعة تاريخ بورسعيد الباب الثامن الفصل الأول صفحة ١٨٣ .

وشهد المسجد العباسى أثناء العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ لجوء سكان المناطق المحيطة به من الشوارع التى احترقت فيها المنازل: شوارع توفيق (عرابى) وعبادى (الشهيد الجيار) وعباس (محفوظ العجرودى) ومحمد على (الشهداء)، وفى السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ اقتحمت القوات البريطانية الغازية الجامع العباسى متناسية حرمة دور العبادة وقامت بالتفتيش عن الفدائيين . وكانت تقتل من تظن أنه فدائى من الشباب والرجال المتواجدين داخل المسجد .



الأئمة والوعاظ والدعاة فى السبعينات الشيخ محمد عبد الواحد ،الشيخ إبراهيم العتمة ، الشيخ الحسينى الريس ، الشيخ محمد القاضى

خاتمــــة تـاريخيـــــة

بدأت تأريخى عن المسَاجد فى بورسعيد بتاريخ المسجد فى الحضارات التى كانت تحيط ببورسعيد قبل نشأتها .

إلا أننى رأيت من الواجب التعريف بالمسجد والجامع والزوايا والتكايا بصفة عامة مما جعلنى أرجع لكتاب العلامة الإسلامى الأستاذ حسن عبد الوهاب رحمه الله بعنوان " بيوت الله مساجد ومعاهد " .فعرف المسجد بأنه الموضع الذى يسجد فيه، أما الجامع فهو نعت للمسجد، ونعت بذلك لأنه علامة على الاجتماع، كما يعنى الجامع أنه يجمع الناس لوقت معلوم، للعبادة والتعليم .

وأول مسجد بنى فى الاسلام هو مسجد قباء الذى يقال له مسجد التقوى ، والمساجد الجامعة وإن كان الهدف الأول من إنشائها هو أداء الفرائض إلا أنها ساعدت على التآلف والتعارف ونشر التعليم، وكان لها دور هام فى الماضى كنشر أوامر الدولة وقوانينها، وكانت تتخذ كمحاكم لفض المنازعات الدينية والمدنية ، كما أقيم بها بيت المال ، وكانت تعقد فيها الدروس، و الكتاتيب لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة وعلوم الدنيا والدين، فكانت جامعة للطالب ينشأ فيها طفلاً ويتخرج منها عالماً، وهذا هو السر فى كبر مساحة الجامع فى الماضى الذى كان يصمم من أربعة ايوانات مسقوفة فى الغالب وعقودها محمولة على عمد رخامية أكبرها ايوان المحراب الذى يشمل على عدة أروقه ويتوسط الإيوانات الأربعة صحن مكشوف تتوسطه قبة صغيرة تحتها فسقية ، أما الخوانق « جمع خنقاه » فهى مساجد توفرت فيها مشتملات المسجد من منارة ومنبر، وتؤدى فيها الجمعة والجماعة وألحقت بها مساكن لإقامة المتصوفين ورصدت عليها الأوقاف للصرف عليها . أما الربط فهى زوايا لأداء الشعائر دون الجمعة حيث لا يوجد بها منبر ولا منارة وألحقت بها مساكن للفقراء المنقطعين، ومنها ما خصص للنساء وكانت بمثابة دور كفالة للمرأة تقيم بها البنات حتى يتزوجن وكذالك المطلقات ، أما أول مسجد بنى فى مصر فهو جامع عمرو بن العاص أول والٍ على مصر بعد فتحها ودخول الإسلام فيها فى زمن عمر بن الخطاب وبنى فى الفسطاط عام ٢١ هـ ٦٤٢ م .

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ح	ط	ى	ك	ل	م	ن
٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠
ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

مثال تطبيقى لاستخدام جدول الجمل

شطر البيت الثانى لحجرالاساس للجامع التوفيقى

« قَد أنشــأ الجامــع التوفيقى لله »

قَـــــد =١٠٠+٤ =١٠٤

أنشـــــأ = ١+٥٠+٣٠٠+١=٣٥٢

الجامــع = ١+٣٠+٣+١+٤٠+٧٠ =١٤٥

التوفيقى = ١+٣٠+٤٠٠+٦+٨٠+١٠+١٠٠+١٠=٦٣٧

للـــــه =٣٠+٣٠+٥=٦٥

المجموع = ١٠٤+٣٥٢+١٤٥+٦٣٧+٦٥= ١٣٠٣

وهى سنة إفتتاح الجامع التوفيقى

الفصل الثانى - المعابد والكنائس

بسم الله الرحمن الرحيم

« آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير »

صدق الله العظيم

المبحث الأول - الكنائس فى بورسعيد

ذكرنا في الجزء الأول أن الكثير ينظر الى البقعة التى نشأت عليها مدينة بورسعيد على أنها وليدة دق أول معول فى أرض قناة السويس فى يوم الاثنين ٢٥ أبريل سنة والقلة وهم علماء التاريخ والآثار يعلمون أن تلك المنطقة كانت تحوطها حضارات سادت ثم بادت بفعل عدة عوامل منها الزلازل أو طغيان البحر وتلك المدنيات هى الفرما وبيلوز وتنيس وتانيس حيث مرت عليها عديد من العصور والمدنيات منها الفرعونى والاغريقى والرومانى والقبطى ثم الإسلامى .



أول كنيسة قام ببنائها ديليسبس ببورسعيد

وقد أوضح لنا مرجع « مدن القنال » للمهندس فؤاد فرج أنه فى العصر القبطى ظهرت من الفرما كنائس وابراشيات قبطية .

وعلى اثر دق أول معول فى أرض قناة السويس فى يوم الاثنين ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ قام ديليسبس ومهندسوه بالتخطيط للمدينة المرتقبة من ورش ومبانى إدارية ومحلات ومخازن ومبنى للجمرك ومدرسة وكنيسة ومسجد ومستشفى .

وبالفعل أنشأ فرديناند دى ليسبس كنيسة خشبية متواضعة للكاثوليك ببورسعيد وتكفلت شركة قنال السويس بنفقات القسيس الذى عينته لها ، وقد اشتهرت هذه الكنيسة عند أهل بورسعيد الأوائل بالكنيسة الفرنساوى .

وبعد مرور سنوات قليلة من الحفر وبالتحديد فى الخامس من يناير ١٨٦٢ احتفلت شركة قنال السويس بتدشين كنيسة [١] كانت قد أنشأتها لموظفيها وعمالها الأجانب وعين لها دى ليسبس أحد رجال الدين الذين ينتمون لطائفة البون باستير (الراعى الصالح) ويدعى الأب روجيه **Fr. Roger** وتعتبر هذه الكنيسة من أقدم الكنائس فى بورسعيد وان كانت كنيسة عتبة الجسر (بالقرب من الاسماعيلية) هى أقدم منها إذ افتتحها ديليسبس قبلها بأيام وبالتحديد فى الأول من يناير ١٨٦٢ . تم بنيت كنيسة أخرى للكاثوليك ببورسعيد من الخشب (عرفت فيما بعد بكنيسة سانت أوجينى [٢] بعد إعادة تشيدها) وذلك قبل افتتاح القناة فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ .

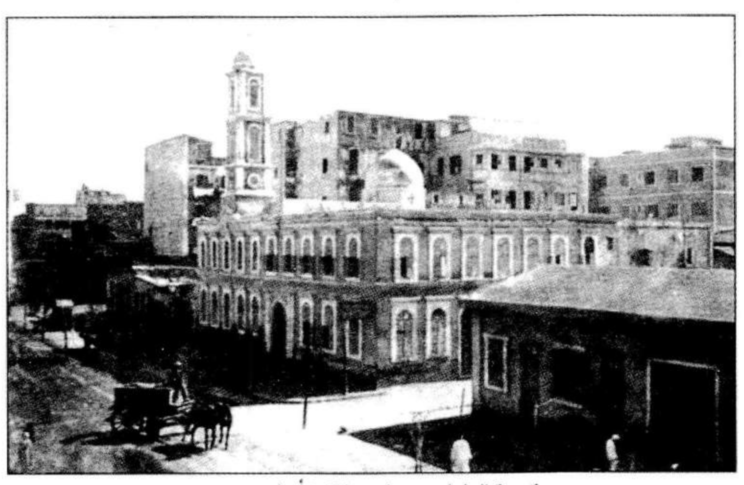
وكما ذكر الدكتور عبد العزيز الشناوى فى كتاب « السخرة فى حفر قناة السويس » الآتى : « انتهز دى ليسبس الفرصة ووطد علاقاته مع بطريرك الأقباط الأورثوذكس الأنبا كرلس الرابع كى يبذل نفوذه لدى كبار الأقباط فى صعيد مصر بوجه خاص لتشجيع العمل فى حفر القناة ، غير أنه من الراجح جداً أن الاقباط لم يهرعوا طواعية وبكثرة كبيرة الى منطقة البرزخ للعمل فى حفر القناة فأدوات البحث التى لدينا تقطع بأن شركة القنال لم تشيد فى أية ساحة من ساحات الحفر فى ذلك الوقت وحتى وقت استخدام السخرة كنيسة قبطية

(١) ألحق بتلك الكنيسة دير البون باستير الذى بنى فى ١٨ أغسطس ١٨٦٣ بعد أن أهدى دى ليسبس لهم الأرض مجاناً والحق بداخله مستشفى شركة القنال .

(٢) أعيد بناؤها على نفقة جمعية تيرا سانتا وتقع بشارع رمسيس وقوله (أحمد شوقى) وقد أهدتها شركة القنال الأرض وكثيراً من مواد البناء واقيم اعلاها جرس كبير وساعة لها اربع واجهات وقد عين لها الأب باروش والحق بتلك الكنيسة مدرسة كاثوليكية Ecole Catholique De La Terre Sainte

أرثوذكسية ،، وبعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ تحولت بورسعيد الى منطقة جذب سكانى سواء من خارج مصر أو من داخلها وكان من ضمن من وجه وجهته شطر بورسعيد أقباط مصر الذين وصلوا إليها من كافة أرجائها وخاصة صعيد مصر وعملوا كفحامة لإمداد السفن العابرة للقناة بالفحم الذى يعتبر الوقود الرئيسى للسفن فى ذلك الوقت كما عملوا فى تجارة البقالة والدقيق منافسين بذلك التجار اليونانين و اشتغل بعضهم فى معسكرات الجيش البريطانى والميناء ، وبعد استقرارهم فى بورسعيد كان بناء كنيسة اورثوذكسية طلباً ملحاً لديهم ، فاتجهوا الى دى ليسبس ، الرئيس الأعلى لشركة قنال السويس ، طالبين منحهم قطعة أرض لبناء كنيسة لهم فى منطقة تكون قريبة من قرية العرب (حى العرب فيما بعد) التى يقطنون فيها وبالفعل فى سنة ١٨٨٤ منحهم قطعة أرض هبة من شركة قنال السويس لبناء أول كنيسة أورثوذكسية فى بورسعيد، وكانت فى موقع متميز فى الحد الفاصل بين حى الافرنج وقرية العرب الذى عرف فيما بعد شارع محمد على ودشنت هذه الكنيسة للصلاة سنة ١٨٨٥ واطلق عليها **كنيسة العذراء مريم** (١)وقد اهتم ببنائها والدليل على ذلك أن حوائطها السميكة من جهاتها الأصلية الاربعة مازالت شاهداً على حسن الصنعة فى البناء ودقته مما جعلها تتحدى الزمن ، وكانت فى بادئ الأمر عبارة عن دور واحد استخدم فيها نظام المشربيات حتى تتمكن النساء من الصلاة فيها ، وكان تشييدها بفضل التبرعات التى تبرع بها أعيان أقباط بورسع يد وعلى رأسهم جوارجيوس يوسف (من كبار تجار الدقيق فى قرية العرب الذى كون ثروة هائلة من وراء تجارته) وكان تعداد الأقباط الارثوذوكس فى بورسعيد وقت إنشاء الكنيسة ٦٦٧٥ نسمة(١١٢٠ من الذكور ، ٥٥٥ من الاناث) وكان توزيعهم حسب محل اقامتهم ١٣٩٧ بقرية العرب و ٢٧٨ بحى الأفرنج (على مايبدو لنا أن الأخرين كانوا من أثرياء أقباط بورسعيد) ، وفى سنة ١٩٠٢ تم توسيع كنيسة العذراء مريم وتكفل بتلك النفقات عين أعيان الأقباط جوارجيوس يوسف واستمرت التوسعات جهة الشمال بشراء الارض التى بنى فوقها مبنى المطرانية من عبد الرحمن لطفى باشا .

وكانت مدارس الاقباط الكبرى (٢) احدى ثمار الكنيسة الارثوذكسية فى بورسعيد فتم انشاؤها سنة ١٨٦٣ والحقت بكنيسة العذراء مريم وتولى ادارتها المربى الفاضل روفائيل سليم الذى اشتهر عند أهل بورسعيد « بالمسيو » الذى تخرج على يديه أجيال من أبناء بورسعيد تقلدوا مناصب عالية لدرجة أن يوم وفاته فى ٢٣ فبراير ١٩٢٣ كان يوما مشهوداً عند أهل بورسعيد مسلميها وقبطيها ، وتولى وكالة هذه المدرسة العريقة الاستاذ جرجس عزمى كما كان من أشهر مدرسيها الاستاذ جبره فهمى الذى اشتهر عند أهل بورسعيد بجبرة أفندى الذى تربى على يديه مجموعة من رجالات بورسعيد كان من بينهم عمى الكبير المرحوم عبد الفتاح حسن القاضي (رئيس حسابات المجلس البلدى) الذى ذكر لى الكثير عن يوسف جوار جيوس يوسف الذى ورث عن والده تجارة الدقيق الواسعة وكان محباً لفعل الخير سواء من



كنيسة العذراء مريم فى بداية نشأتها

(١) ذكر فى رسالة ماجستير « مدن القناة فى ظل الاحتلال البريطانى ١٨٨٢ ـ ١٩١٤ » للباحثة وفاء عبد المتجلى على أن أول كنيسة للأقباط أنشئت على نفقة الأنبا باسيليوس مطران كرسى أورشليم ١٨٨٩ ففى أثناء زيارته لتلك المدينة واختارلها أحسن نقطة موجودة وقرر لها رسما فى غاية الجودة والنظام وكلف الشاب جرجس أفندى فهمى باشكاتب الجمرك بمباشرة العمل فى البناء فى حين لم يتردد هو لملاحظة الأعمال بين الوقت والأخر ويرجع الى القدس مقره حتى تم بناء الكنيسة على غاية ما ينبغى من الجودة والتنظيم واقيمت فيها الصلوات الاحتفالية وقد تكلف بناؤها حوالى ٢٠٠٠ جنيه وقد عنى بأمر الكنيسة على مدار سنوات كثيرة فمثلا فى عام ١٩٠٥ منحت شركة القنال لها قطعة أرض مساحتها ٣٠٠٠ متر مجاناً لتوسع بها دارها وكان ذلك عن طريق محافظ القنال الذى سعى فى اتمام ذلك ، وفى عام ١٩١٠ تم تحسينها وتنظيمها حتى اصبحت مثالاً فى الجمال والرونق وذلك بفضل القمص ديمتريوس رئيس شريعتها القبطية « تعقيب ماجاء أن بناء الكنيسة ١٨٨٩ قد يكون خطأ مطبعيا إذ الثابت أنه سنة ١٨٨٥ .

(٢) منذ أن افتتحت هذه المدرسة اقبل عليها أبناء بورسعيد من مسلمين واقباط، الذين فضلوها عن غيرها لنظام التعليم فيها خصوصاً لجعلها تدرس القرآن الكريم الذى اعطته المكان الأول وكان الشيخ رزق عرب يدرس فيها مادتى اللغة العربية والدين الاسلامى وكانت نتائجها مرضية فى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية فمثلاً بلغت نسبة الناجحين عام ١٩١٠ (٧١٪) إذ احتلت المركز الأول وتلتها مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية (الواصفية) بنسبة ٥٨ ٪ ثم مدرسة الآداب الخيرية بنسبة ٥٠ ٪ .

المسلمين أو الاقباط لدرجة أنه دخل صراعات انتخابات مجلس بلدى بورسعيد ففاز باغلبية ساحقة سنة ١٩٣٥ بسبب مساهماته فى أعمال البر لجميع أبناء بورسعيد، ومن الأقباط الذين اشتركوا فى عضوية المجلس البلدى الاستاذ ذكى حنا (مدير ادارة الضبط بمحافظة بورسعيد ومدير دار الكتاب المقدس) وكانت عضويته بالمجلس سنة ١٩٥٥ كما تفرع من الكنيسة القبطية فى بورسعيد عدة جمعيات خيرية منها جمعية التوفيق القبطية التى احتفل بافتتاحها فى دار الكنيسة القبطية فى ١٥ فبراير سنة ١٨٩٩ وانتخب جبريل افندى عازر رئيساً لها وحنا أفندى ابراهيم نائباً له بالإضافة الى انتخاب السكرتير وأمين الصندوق والأعضاء بالإضافة إلى الجمعية الخيرية المسيحية التى تألفت من مدن القنال الثلاث وكانت بورسعيد اسبق المدن الثلاث إذ تأسست فى بورسعيد سنة ١٨٩٦ وكان أشهر رؤسائها ذكى أفندى مكارى . وهذه الجمعيات وغيرها تنظر فى أمور العائلات الفقيرة ورعاية الطلبة غير القادرين .

أما **كنيسة القديس مارجرجس** فتم شراء أرضها البالغ مساحتها ١١٧٣ متر مربع وتم شراء أرضها من مصلحة الاملاك المشتركة سنة ١٩٣٥ وسدد ربع ثمن شراء الارض وقتها وقدر ٩٦١,٨٦ جنيها من اجمالى ثمن الارض وقدره ٣٨٤٧,٣٨ جنيهاً وتم الاحتفال بوضع حجر اساسها فى ٢١ يوليو ١٩٤٣ وافتتحت للصلاة فى ١٥ نوفمبر ١٩٥٢ فى عهد الاب بطرس عوض الذى كانت خدمته للكنيسة لمدة ٣٢ سنة اعتباراً من سنة ١٩٣٤ وكان خلالها مشاركاً رجال الدين الاسلامى فى كافة المناسبات السياسية والوطنية والاجتماعية التى مرت بها بورسعيد .

ودور الكنيسة الاورثوذكية وكاهنها الأب يوسف ديمتريوس وشعبها خلال ثورة ١٩١٩ مسطر بشئ من التفصيل فى الجزء الأول ص ٢١٢ .

أما دور الكنيسة الأرثوذكية فى بورسعيد خلال معارك القناة نلخصها فى الآتى : ، اثر فشل العديد من المفاوضات المصرية البريطانية من أجل الجلاء عن تراب مصر وتحولت معاهدة ١٩٣٦ (معاهدة الشرف والاستقلال) الى معاهدة زائفة ،عم الشعب المصرى شعور من اليأس وزاد السخط ضد الانجليز فلم يكن هناك من بد إلا اعلان مصر الغاء معاهدة ١٩٣٦ الزائفة حيث أعلن رئيس مجلس الوزراء مصطفى النحاس باشا إلغاءها فى يوم الاثنين ٨ أكتوبر ١٩٥١ فاستعد الشعب المصرى بجميع طوائفه وهيئاته للاحتمالات التالية التى قد يتخذها المحتل البريطانى، فانسحب العمال المصريون الذين يعملون بمعسكرات الجيش البريطانى، وتطور الأمر الى كفاح مسلح مع المحتل البريطانى وتضافر عنصرى الأمة لمحاربة المحتل وانخرطوا داخل المعسكرات التى اقيمت للتدريب على حمل السلاح ومنذ ١٣ اكتوبر ١٩٥١ بدأت الوطنية المصرية تتجلى فى المقاطعة السلبية لقوات المحتل التى هددت عن طريق بوارجها التى أرسلتها الى ميناء بورسعيد ووجهت فوهات مدافعها شطر المدينة مهددة بنسفها إلا أن التهديد لم يثبط من عزيمة أبناء مدن القناة .وفى حى العرب فى مقر الهيئة الوفدية الذى اشتهر ببيت الأمة (منزل الشيخ إبراهيم عطا الله) اتخذ مركزاً لقيد اسماء المتطوعين الذين وصل عددهم الى الآلاف بفضل همة وتشجيع نائب بورسعيد حامد الألفى والشيخ معوض عوض ابراهيم (كبير مفتشى الوعظ والارشاد فى منطقة القناة) والقمص بطرس عوض وكيل شريعة الاقباط الارثوذكس الذين عقدوا الندوات والاجتماعات فى المساجد والكنائس والساحات العامة على الوقوف صفاً واحداً كالبنيان المرصوص ضد المعتدى الغاشم . وجن جنون القوات المعتدية على امتداد مدن القنال الثلاث ... ولتلك المعارك [١] لنا معها شيء من التفصيل فى الجزء الرابع من الموسوعة وأكتفى باختيار يوم الجمعة ١٦ نوفمبر ١٩٥١ حيث أثارت دورية بريطانية مكونه من ستة جنود استفزاز أهالى حى العرب عند تقاطع شارعى محمد على وكسرى فقاموا بالإستيلاء على نقود أصحاب المحال المنتشرة فى تلك المنطقة فى المساء، ولما حاول الأهالى منعهم فى تلك الانتهكات قاموا بإطلاق نيران أسلحتهم عليهم فاستيقظ أهالى تلك المنطقة من نومهم وقام أحد الوطنيين بخطف مدفع رشاش ، تومى جن ، من أحد الجنود السته فجن جنونهم وأخذوا يطلقون النار فى جميع الاتجاهات فأصيب المواطن مصطفى حسن عبد الله الذى استشهد على الفور عند عودته إلى منزله بعد أن أغلق مقهاه بعد نشوب المعركة بين الأهالى والإنجليز ، كما جرح أربعة مواطنين وتجمع الأهالى للفتك بالقوات البريطانية لولا وصول نجدات كبيرة من المصفحات البريطانية التى طوقت حى العرب وقام الإنجليز بإقتحام كنيسة مار جرجس عنوه وحاول القمص بطرس عوض منعهم وحضهم على احترام حرمة أماكن العبادة إلا أنهم لم يستجيبوا له فتوجه على الفور للمحافظ عبد الهادى غزالى بك لإرسال احتجاج للجنرال أرسكين على تلك الإنتهاكات .. وبالرغم من الاحتجاج الشديد اللهجة الذى أرسله غزالى لارسكين إلا أن القوات البريطانية استمرت فى احتلالها كنيسة مار جرجس فصعدوا إلى برجها وأخذوا يطلقون النار على الأهالى العزل من السلاح ، وبوصول الفدائيين إلى

(١) فى ١٦ أكتوبر ١٩٥١ سقط أصغر الشهداء نبيل منصور ذو الملحمة الشهيرة الذى قام بإختراق أحد المعسكرات البريطانية ، معسكر الجولف ، جنوب بورسعيد وقام بالقاء كرات من القماش مبلله بالكيروسين بعد إشعالها على خيام القوات البريطانية فأضرم فيها النيران ، وبعد إنتهاء مهمته أطلق عليه الإنجليز النار فسقط شهيداً .

المنقطة قاموا بإطلاق النار على جنود أحدى المصفحات البريطانية المتمركزة في المكان وقتلوا جنديين ، وأرسل المحافظ عبد الهادى غزالى الصاغ حسن رشدى ابراهيم رئيس قسم المخصوص ، مفتش مباحث أمن الدولة ، الذى أصبح محافظاً لبورسعيد فى نهاية الستينات ، ومعه قوة كبيرة من قوات بلوكات النظام ، الأمن المركزى ، وانتشروا فى المكان واتصل الصاغ حسن رشدى بقائد البوليس الحربى البريطانى طالباً منه انسحاب جميع القوات البريطانية إلى معسكراتها جنوب بورسعيد إلا أن القوات البريطانية المتمركزة أعلى الكنيسة استمرت في تحد فى إطلاق النيران بطريقة جنونية فأعاد الصاغ حسن رشدى اتصاله بالقائد العام للقوات البريطانية وأبلغه عدم مسئوليته عما سينجم لقواته من خسائر فى حالة عدم انسحابهم ، فاشترط عليه القائد البريطانى قيامه هو وقواته بتمشيط حى العرب للبحث عن الفدائيين والقبض عليهم فما كان من الصاغ حسن رشدى الا أن احتج بشدة قائلاً : ان هذا تدخلاً فى اختصاصات البوليس المصرى . وفى النهاية انصاع القائد البريطانى لطلبات الصاغ حسن رشدى وقامت القوات البريطانية بالجلاء عن كنيسة مار جرجس والمنطقة ، وعلى الفور قام الأب بطرس عوض بدق أجراس الكنيسة وأقام صلاة شكر حضرها الصاغ حسن رشدى ممثلاً عن محافظ المدينة .

وخلال معركة ١٩٥٦ حاول الإنجليز تكرار احتلال كنيستى العذراء مريم ومار جرجس لتأمين احتلالهم المدينة فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ عندما بدأوا يزحفون على المدينة خلال شارع محمد على متجهين إلى الرسوة إلا أن الأب بطرس عوض رفض بإصرار لما لدور العبادة من قدسية ، وشهد شارع محمد على من هذا اليوم بطولات نادرة من رجال المقاومة الشعبية نختار منها واحدة من التى وقعت أحداثها أمام كنيسة العذراء مريم ، فبينما كانت الدبابات البريطانية تتقدم من شارع محمد على فى طريقها إلى الرسوة كمن الفدائى السيد عبد الله ابراهيم أسفل بواكى منزل آل الزينى ، تقدم ناحية الدبابة التى تتقدم القول ، من طراز تتورنيوم ، وكانت مفتوحة من أعلاها وقام هذا الفدائى الشاب بالقاء قنبلة يدوية ٣٦ ميلز داخلها مما أدى إلى تدميرها ومن بداخلها، فشاهدته الدبابة التالية فأطلقت عليه نيران مدافعها البرن فسقط وسط شارع محمد على شهيداً ولم تكتف الدبابة بذلك بل تقدمت نحوه ومرت فوق جثته فاختلط جسمه بأرض الشارع . وفى ذلك الوقت كان زملاؤه الفدائيون كامنين داخل الكنيسة فأمطروا طاقم هذه الدبابة اللعينه بوابل من لهب أسلحتهم أنتقاماً لزميلهم الشهيد السيد عبد الله أبراهيم ، ولما سئل الأب بطرس عوض أليس فى وجود الفدائيين فى فناء الكنيسة انتهاك لحرمته .. كان رده فيه قمة من الوطنية، كان رفضى أول مرة لدخول الكنيسة ليس إلا بإعتبارهم غزاة محتلين لبلدى أما الفدائيين فوضعهم يختلف فهم مصريون يدافعون عن بلدهم ونحن كرجال دين دورنا وواجبنا الأساسى وقت الحرب الحض على الجهاد وتحفيز الهمم للدفاع عن الوطن فرصاص الأعداء لا يفرق بين مسلم ومسيحى وخير دليل سقوط ابن الكنيسة عماد رمزى مجلى الطالب بمدرسة بورسعيد الثانوية مع زملائه من طلبة المدرسة عبد السلام يحيى الجمل وصلاح الدين الجاولى ولم يثبط استشهاد عماد رمزى مجلى من عزيمة والده الدكتور رمزى مجلى مدير الشئون الصحية ببورسعيد فى زمن العدوان الذى استمر فى أداء واجبه داخل المستشفى الأميرى يستقبل الجرحى ويضمد جراحهم .

وفى نهاية تأريخى عن الكنيسة القبطية ببورسعيد [1] أقول كلمة لله وللتاريخ أن عنصرى الأمة فى بورسعيد مسلميها وقبطها يقفون بجوار بعض كالبنيان المرصوص، و أجمل تشبيه للوحدة الوطنية فى بورسعيد أنها كالنسيج المتين لحمته مسلميها وسدته قبطها .

كنائس الأقباط الإنجيليين فى بورسعيد

عدت إلى الصديق وليم إبراهيم قوسه للتأريخ عن كنائس الأقباط الإنجليين ببورسعيد فأفادنى بالأتى :

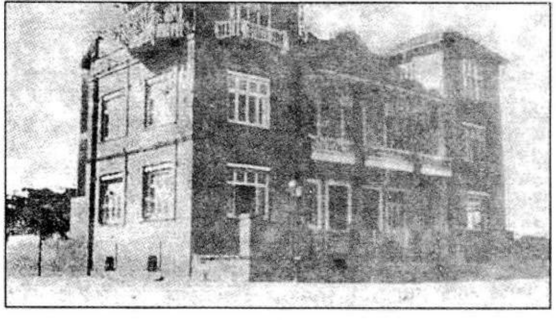
كنيسة نهضة القداسة : بدأت عملها فى بورسعيد عن طريق مؤسسة بنايل الامريكية منذ سنة ١٨٩٧ عن طريق إفتتاح مدرسة للبنات عرفت عند أهل بورسعيد القدامى بمدرسة الأمريكان وتقع بشارعى كنتشنر (٢٣ يوليو) والعازى مختار وإلحق بها مبنى الكنيسة سنة ١٩٠٧ بمساعى القس توفيق جرجس الذى أصبح فى نفس الوقت مسئولاً عن المدرسة ومن أولى مدرساتها مس كيلمنص .

الكنيسة الإنجيلية: حظيت طائفة الإنجليين ببورسعيد بأرض هذه الكنيسة فى ٢٤ ديسمبر ١٩٢٢ بعد أن قاموا بدفع نصف ثمن

---

(١) فى أكثر من مناسبة ارسلت لى مطرانية الأقباط الارثوذكس ببورسعيد أكثر من خطاب للتأريخ عن الكنيسة القبطية ببورسعيد آخر خطاب مؤرخ فى ٢٤ فبراير ٢٠٠١ بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضى لتأسيس المطرانية بإعتبارى مقرراً للجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة وقبلت هذه المهمة بإعتبار أن الدين للديان والوطن للجميع وأن التاريخ ليس ملكاً لأحد فقدمت مادة غزيرة عن تاريخ الكنيسة فى بورسعيد كما قدمت مجموعة كبيرة من الصور النادرة تم وضعها فى الكتاب الذى صدر بالفعل وتم تقديم شكر لى عن هذه المادة .

الأرض وتحملت الدولة النصف الأخر وحظى راعى هذه الكنيسة القس استيرو فرج بمرسوم ملكى لبناء هذه الكنيسة من الملك فؤاد (عند زيارته لبورسعيد أول مرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٢٤) صدر هذا المرسوم فى ٢٨ ديسمبر ١٩٢٤ كما سعى فى نفس الوقت على تأسيس المدرسة الإنجيلية (إبتدائى وثانوى و إعدادى فيما بعد)وكانت مدرسة مفتوحة لكل أبناء بورسعيد مسلمين وأقباط والتحق بها كثير من أبناء بورسعيد وهى تقع بشارع إبراهيم (عبد السلام عارف) والإسكندرية بحى العرب .**لكنيسة الرسولية**: قبل بناء تلك الكنيسة كانت عبارة عن ملجأ للأيتام مابين عام ١٩١٧ - ١٩٢٠ ثم اقيم بها مبنى الكنيسة سنة ١٩٣٠ وتقع بشارع كتشنر (٢٣ يوليو) وراغب .

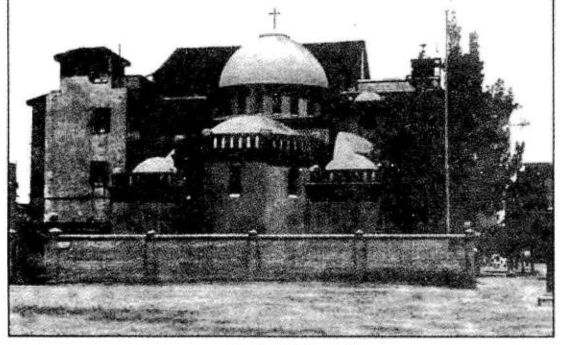


مدرسة الأمريكان

الكنيسة الإنجليزية فى بورسعيد

ازداد النفوذ الإنجليزى فى مصر بعد احتلال انجلترا لها وبتزايد عدد البريطانيين فى مصر تم تشييد أكثر من كنيسة انجليزية فى مصر. فبالنسبة لبورسعيد تم بناء كنيسة إنجليزية سنة ١٨٨٥ بشارع التجارة وعرفت بكنيسة الظهور ، **The Church Of The Epiphany**

وفى أوائل القرن العشرين طلب راعى الكنيسة الأب شابلن تثبيت لوحة فى أول شارع النهضة عند الميناء لإرشاد ركاب السفن إليها إلا أن المجلس رفض هذا الطلب .وخلال معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ تعود الجنرال استكويل قائد الحملة البربرية الصلاة فيها فى صباح كل يوم أحد ، وفى أحد المرات بعد الصلاة لاحظ أن جنود البوليس الحربى البريطانى وقفوا متراصين ملاصقين لسور الكنيسة فنزل بنفسه يستكشف الأمر فوجد أن الفدائيين المصريين قاموا بكتابة شعارات معادية له ولقادته البريطانيين فجن جنونه وتوعد الفدائيين لكن دون جدوى .



الكنيسة الإنجليزية

كنيسة الروم الأرثوذكس اليونانيين

قدم اليونانيون إلى مناطق الحفر بأعداد غفيرة نظراً لأن أغلبهم كانوا يعملون على المراكب البحرية وكانت الأجور التى يمنحها لهم عالية مما شجعهم على ترك أعمال البحر واستقروا على أماكن الحفر.

وكان اليونانيون يمثلون أكبر جاليه من الجاليات الأجنبية الموجودة فى مناطق الحفر فأقام لهم دى ليسبس كنيسة (تشجيعاً منه على الإقامة فى تلك المنطقة القفر) فمنحهم سنة ١٨٦٦ قطعة أرض هبه لهم إلا أن تلك الكنيسة بحالتها البدائية لم تفى بوظيفة الكنيسة لاستيعاب الأعداد الكبيرة التى كانت موجودة ببورسعيد وكان بناء هذه الكنيسة فى ٢٤ سبتمبر ١٨٨٨ ، وبازدياد أعداد اليونانيين فى بورسعيد فكرت مجموعة من كبار أعضاء الجالية اليونانية بناء كنيسة كبيرة تتناسب مع العدد الهائل من أبناء تلك الجالية ، وفى مارس ١٨٩٤ تأسست جمعية أطلق عليها الجمعية اليونانية للتقدم « أيوس » غرضها جمع التبرعات بغرض بناء كنيسة يونانية كبيرة وجاء بعقد تأسيس تلك الجمعية أنه فى حالة توافر أموال بعد الإنتهاء من بناء الكنيسة يتم إنشاء مدرسة للبنين والبنات تلحق بهذه الكنيسة . وفى أول نوفمبر سنة ١٩٠٣ أقام المسيو « كرونس » رئيس الجمعية اليونانية ببورسعيد احتفالاً كبيراً دعى

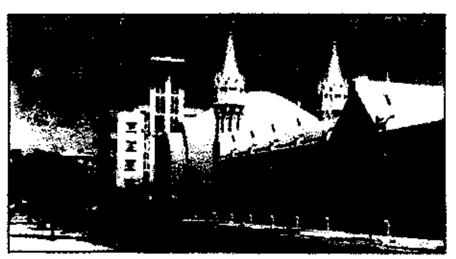


الكنيسة اليونانية

له كبار شخصيات بورسعيد وعلى رأسهم محافظ القنال وقام بالصلاة البطريرك « فوتيوس » الذى حضر من الأسكندرية خصيصاً لهذا الغرض .

كنائس الــروم الأرثــوذكـس والروم الكاثوليك « الشــوام »

كان أهل الشام من أكبر الجاليات العربية التى تواجدت على أرض بورسعيد لدرجة أنهم كانت لهم حارة تتوسط شارع الثلاثينى عرفت بحارة الشوام وبنيت لهم كنيسة بدائية من الخشب عرفت « بكنيسة القديس يوسف » عند تقاطع شارع الثلاثينى وأفريقيا فى المكان التى بنيت عليه سينما الحرية فيما بعد، إلا أن المحامى المشهور مشبهانى تكفل ببناء كنيسة جديدة على نفقته الخاصة بشارع المشرق والثلاثينى عرفت بكنيسة « القديس نيقولاوس » ، كما بنيت كنيسة القديس إلياس بشارع اسماعيل وقوله « شارع صلاح سالم وأحمد شوقى » و بنيت كنيسة أخرى بشارع عبد السلام عارف وقيتباى « للموارنه » .



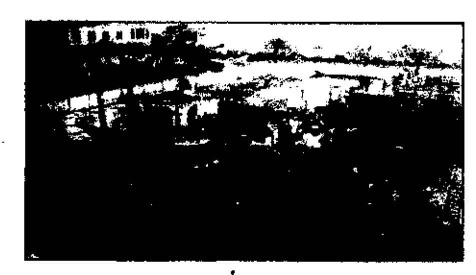
الكنيسة المارونية

كنيســــة اللاتــــين

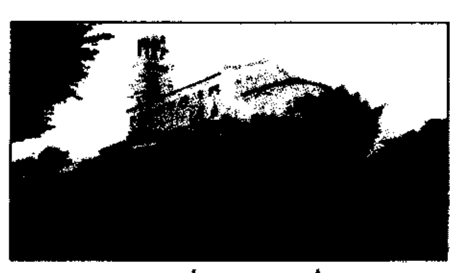
فى الأول من فبراير سنة ١٩٣٤ وضع حجر الأساس لكنيسة اللاتين ببورسعيد **Ave Maria** وقد وضع تصميمها المهندس الإيطالى المشهور البرتى **Alberti** وذلك تحت إشراف المبعوث البابوى هيرال وكان مقرر فى تصميم الكنيسة أن يوضع أعلى برج الجرس تمثال للسيدة العذراء إلا أن المشرفين على فنار بورسعيد طلبوا وضع التمثال فى ساحة الكنيسة حتى لا يؤثر وجوده على البرج وعلى الأشعة الضوئية الصادرة من الفنار الخاص بإرشاد السفن. وقد حضر افتتاحها الملك فؤاد وأعيان بورسعيد من مصريين وأجانب وخرجت فى عمارتها آية فى الجمال أما من الداخل فقد حوت تحف نادرة من لوحات زيتية على الحوائط وتماثيل من المرمر الخالص.

وهى تأخذ مربعاً كاملاً « شارع كتشنر شمالا وشارع الأهرام غرباً وشارع صلاح الدين شرقاً وشارع ابراهيم جنوباً » .

وهذه الكتدرائية إنتقلت حالياً للأقباط الارثوذكس.



الإحتفال بوضع حجر الأساس لكنيسة اللاتين



صورة للكاتدرائية مأخوذة من شارع الأهرام (جمال عبد الناصر)

المبحث الثانى: المعابــــد اليهــوديـــة

كان اليهود من أكبر الجاليات ببورسعيد وكان لهم تجمع بشارع التجارة « النهضة » أطلق على هذا التجمع حارة اليهود وبتقاطع شارع التجارة بشارع المشرق بنى لهم معبد **سوكات شالوم** تكفل بمصاريفه أحد يهود عدن ويدعى« مناحم ميشا » وأهداه للجمعية الإسرائيلية ، وحذا حذوه تاجر يهودى آخر من عدن يدعى « بنين » فقام ببناء معبد آخر بشارع أفريقيا والوكيل سنة ١٩١١ أطلق عليه معبد **موشيه أوهيل** ألحق به مدرسة لليهود وفوقها منزل الحاخام بعد توسع حارة اليهود وإمتدادها لتلك المنطقة.



المعبد اليهودى

الباب السابع
جولة فى المدينة ٢

مقدمة :

احتل الباب السابع من الجزء الأول من الموسوعة ، جولة فى المدينة ، مكاناً مرموقاً فى هذا الثبت فهو الباب الذى امتزجت فيه الجغرافيا بالتاريخ والتاريخ بالجغرافيا فما سبق أن نشرته تسعة فصول كانت أغلبها شوارع مرتبطة بنشأة بورسعيد ليتماشى وخطة العرض التاريخى التى جاءت فى الجزء الأول والشوارع التى سبق أن تحدثت عنها هى كالآتى :

الفصل الأول : يتحدث عن رصيف أوجينى (صفية زغلول حالياً) .

الفصل الثانى : يتحدث عن شارع السلطان عثمان والنيل (الجمهورية حالياً) وفاتنى أن أذكر أنه فى أوائل عهد المدينة كان يطلق على هذا الشارع **Boulivard Du Port** أى شارع الميناء وأطلق عليه الفرنسيون **La Cannebiere** نسبة لأهم شوارع مارسيليا ليذكرهم بها .

الفصل الثالث : يتحدث عن رصيف فرانسوا جوزيف (فلسطين حالياً) .

الفصل الرابع : يتحدث عن رصيف دى ليسبس وتمثال دى ليسبس .

الفصل الخامس : يتحدث عن شارع المحروسة ومحمد على (شارع الشهداء حالياً) .

الفصل السادس : يتحدث عن شارع دى ليسبس والجامع التوفيقى (شارع سعد زغلول حالياً) وفاتنى أن أذكر أن تسميته فى أول عهد المدينة كانت **Quai Nord** أى الرصيف الشمالى . أما الرصيف الجنوبى **Quai Sud** فكان يطلق على شارع الإسكندر الأكبر وهو الجزء الواقع بحى الافرنج من شارع أحمد ماهر الحالى .

الفصل السابع : يتحدث عن شارع عباس وهو الشارع الذى ولدت فيه وولدت فيه الأديبة البورسعيدية سكينة فؤاد .

الفصل الثامن : يتحدث عن مدينة بورفؤاد .

الفصل التاسع : يتحدث عن مطار الجميل .

واليوم أكمل مسيرة التأريخ عن مجموعة شوارع بورسعيد ، ولما كان التاريخ هو صندوق الغرائب والعجائب فما زالت فى بورسعيد شوارع مسماه ، والكثيرلا يعلم عنها شيئاً ، فعلى سبيل المثال فى حى الشرق شارع حمدى بالقرب من محلات عمر أفندى هو نسبة الى إسماعيل حمدى باشا الذى اختاره الخديوى اسماعيل لدى ليسبس ليحافظ على الضبط والربط فى مناطق الحفر بعد هروب عدد كبير من العمال فى زمن الحفر ، واشتهر إسماعيل حمدى التركى بالصلف والبطش والشدة ، ولما أنشأ الخديوى إسماعيل محافظة القنال فى مارس ١٨٦٣ عين اسماعيل حمدى كأول محافظ لعموم القنال ، واستمر طويلاً فى هذا المنصب ، وخلال مناوشات البوارج البريطانية أمام شواطئ بورسعيد سنة ١٨٨٢ لجأ إلى إحدى البوارج لكى لا يتعاون مع أنصار أحمد عرابى فقاموا بعزله ، وعين المجلس العرفى للعرابيين بالقاهرة إبراهيم رشدى باشا رئيس المحكمة المختلطة محافظاً لبورسعيد بدلاً من إسماعيل حمدى ، وكان رشدى من الوطنيين ، ولما تمكنت القوات البريطانية من احتلال بورسعيد فى ٢٠ أغسطس ١٨٨٢ أعادت إسماعيل حمدى محافظاً لبورسعيد ، وشارع رشدى بحى الافرنج ينسب إلى إبراهيم رشدى ، وهناك بحى العرب شارع أدهم الذى يطل عليه مدخل المدرسة الواصفية وهو ينسب إلى إبراهيم باشا أدهم أحد ضباط حرس الخديوى توفيق (من أصل شركسى) معتوق إسماعيل باشا صديق المفتش ، وعندما قامت أحداث الثورة العرابية تقدم لتوفيق طالباً أن يضحى بحياته وأن يقوم بقتل عرابى الذى ينغص الحياة على سيده توفيق . وفى بورسعيد شوارع بحى العرب باسم المتير والظالم ومظلوم والأخير نسبة إلى حسن مظلوم باشا محافظ القنال فى العشرينات . وفى اوائل عهد المدينة كانت هناك تسميات أطلقها الأجانب على بعض شوارع المدينة وذكرت فى كثير من المراجع العربية والأجنبية التى لم توضح أماكنها إلى أن وقع تحت يدنا عدد من مجلة (التمساح) **Timsah** (٤٤) الصادر نوفمبر ١٩٩٧ والتى يصدرها فى باريس قدامى المقيمين فى منطقة قناة السويس، وفى ص ٣٥ ذكرت هذه الشوارع وأماكنها الحالية :

Rue Des Dames أى شارع السيدات وهو شارع ممفيس .

Rue De La Scierie أى شارع منشار الخشب وهو حالياً شارع رمسيس .

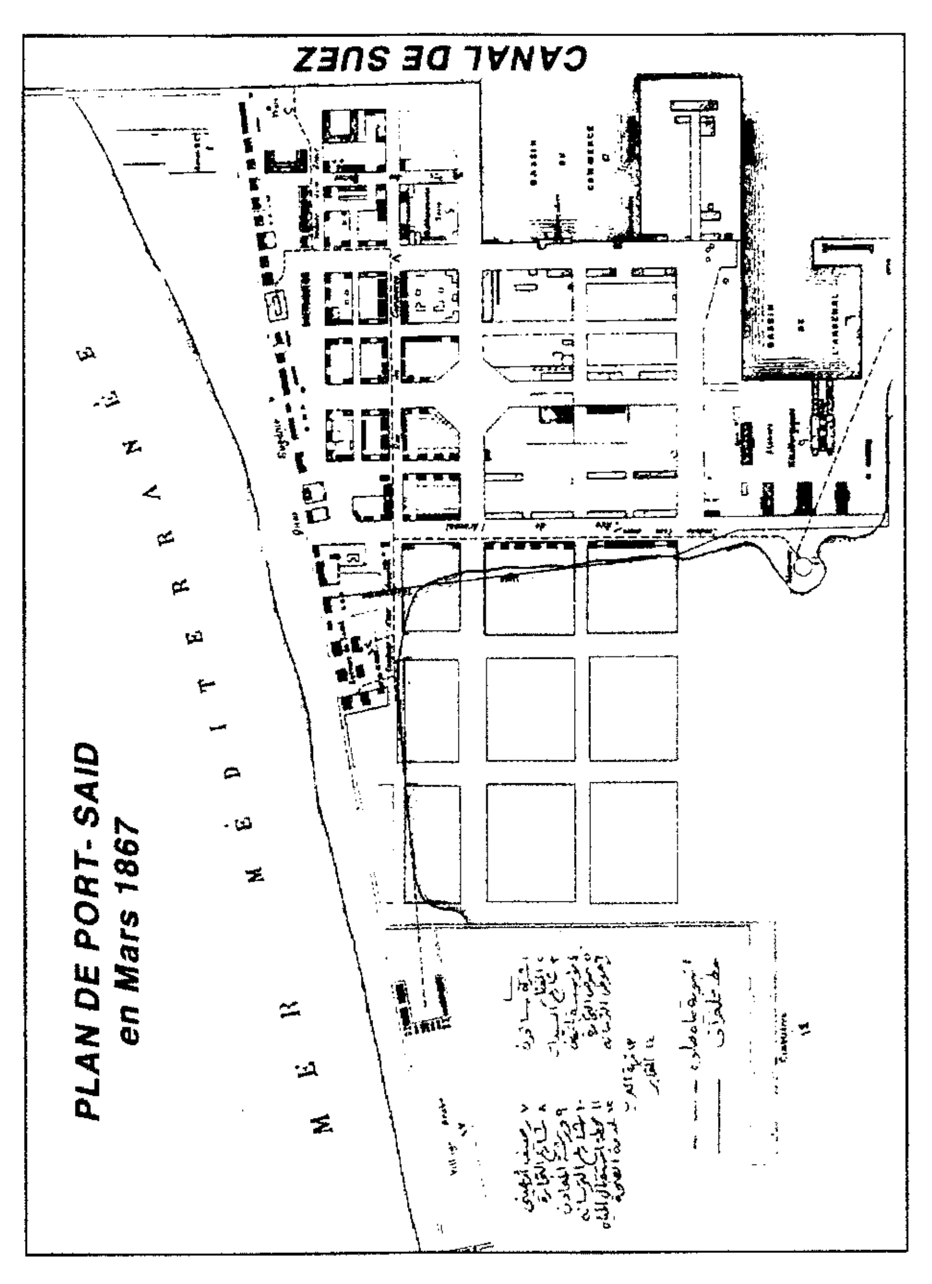
Rue De La Boulangerie أى شارع المخبز وهو شارع القسطنطينية (شارع الجيش حالياً) .

Rue Du Cercle شارع الدائرة أو النادى (شارع فرعون أو البازار) .

Rue De L'Arsenal أى شارع الترسانة شارع إسماعيل وحالياً صلاح سالم (جمال عبد الناصر) .

Rue De La Division أى شارع القسم أو الفاصل شارع سعيد وحالياً حافظ إبراهيم .

وإذا كانت ، جولة فى المدينة ، هنا فى هذا المقام على الورق وبالصورة وبالمعلومة والوثيقة ، فكثيراً ما تكون معى عبر الأثير ومن خلال جولات مع مذيعى الإذاعات أو عبر شاشات التليفزيون كما يحدث لمصاحبتى لمخرج القناة الرابعة رابح رخا أثناء إعداد برنامجى حكاية شارع ، وفى استضافة مع برنامج الجولة السياحية للأستاذة مهرة راشد ، وخلال طباعتى لهذين الجزئين تجولت مع الأستاذة سامية الإتربى فى برنامج حكاوى القهاوى وأذيع فى يومى ١٦ سبتمبر ، ٢١ اكتوبر ٢٠٠١ والمخرج الاستاذ يحيى نادرس .



خريطة مدينة بورسعيد سنة ١٨٦٧

الفصـــل الأول
شـــارع كتشـــنر (شـــارع ٢٣ يوليـــو حاليـــاً)

لم يكن لهذا الشارع وجود فى أول عهد مدينة بورسعيد عند افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ ، فكانت المنطقة الواقعة شمال المدينة التى يحدها رصيف أوجينى (شارع صفية زغلول حالياً) تغمرها مياه البحر المتوسط .

وقد ظهر هذا الشارع إلى الوجود فى نهاية التسعينات من القرن التاسع عشر وبدأ العمران يدب فيه فى أوائل القرن العشرين ، وقد كانت أغلب شوارع المدينة غير مسماه بل تأخذ أرقاماً ، فكان نصيب هذا الشارع الرقم ٤١ ، ثم عرف بعد ذلك بشارع الغربية ثم أطلق عليه شارع كتشنر [١] بعد إجتماع مجلس بلدى بورسعيد يوم السبت ٨ يوليو ١٩١٦ حيث عرض رئيسه المحافظ محمد بك حدايه إطلاق اسم كتشنر على أحد شوارع بورسعيد ذاكراً الآتى « **إن مدينتنا وكما تعلمون حضراتكم كان لها قسط وافر من اهتمام اللورد كتشنر وبناء على ذلك يجب علينا أن نخلد ذكراه بالمدينة بأن نعطى اسمه لأحد شوارعنا المهمة** » .

لورد كتشنر

فاقترح عضو المجلس البلدى المسيو بافتشقتش أن يعطى اسم اللورد كتشنر إلى الشارع المسمى بشارع الغربية وهو المار على شاطئ البحر، وفى نفس الجلسة تمت الموافقة بالإجماع . وبنمو الحركة الوطنية ومحاربة كل ما هو إنجليزى أطلق عليه شارع الملك ، وبجلسة الأحد ٢٣ مارس ١٩٥٢ اقترح مدير البلدية إطلاق اسم ملك مصر والسودان على شارع الملك . وبقيام ثورة يوليو المباركة أطلق عليه شارع ٢٣ يوليو ، ويعتبر هذا الشارع من الشوارع الطولية فى المدينة حيث يبدأ من شرق المدينة وينتهى إلى غربها .

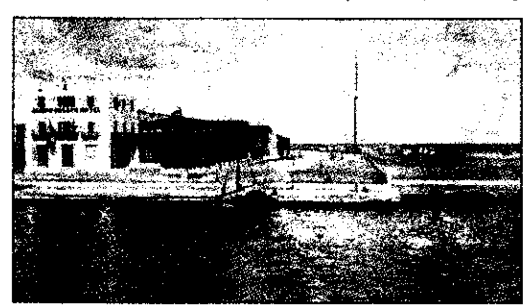
وبدأ العمران ينمو شمال هذا الشارع بعد زيارة وزير الإقتصاد الوطنى حامد ذكى باشا لبورسعيد فى ٢٥ مايو ١٩٥١ ويصاحبه وكيل الوزارة محمد حشمت بك حيث تمت مناقشة موضوع أراضى الحكومة وإعداد برنامج لبيعها والاستفادة منها . كما امتدت هذه الزيارة لمنطقة أشتوم الجميل فى أقصى غرب المدينة للوقوف على المصيف المزمع إقامته فيها . وبجلسة الثلاثاء ٣ يناير ١٩٢٨ برئاسة المحافظ إسماعيل رمزى باشا اقترح جعل شارع كتشنر مزدوجاً ، وفى وسطه مغروسات تشجيعاً للتريض بعد كثرة حركة المرور ، وكانت معالم هذا الشارع تبدأ بكازينو بالاس فما هى حكاية هذا الفندق : « عرفت بورسعيد صناعة الفندقة مبكراً إذ جذب افتتاح القناة فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ عدداً كبيراً من الأجانب وتخصصت مجموعة منهم فى صناعة الفندقة وأغلبهم من الإيطاليين ، وكان على رأس هؤلاء عميد أسرة سيمونينى (المسيو سيلڤيو سيمونينى) الذى تقدم لشركة قناة السويس بطلب منحه قطعة أرض لإقامة فندق كبير فوقها واختار قطعة ذات موقع فريد متميز تقع فى الركن الشمالى الشرقى للمدينة تطل مباشرة على قناة السويس وأيضاً على شاطئ البحر المتوسط الذى كانت أمواجه تلاطم هذه الأرض ، وكانت تقبع فوقها سلخانة بورسعيد القديمة التى تلقى فضلاتها فى القناة و كثرت فيها القروش التى تتغذى على تلك الفضلات ، إلى جانب ما تبعثه هذه السلخانة من روائح كريهة تحملها الرياح التى تهب على حى الافرنج. ونظراً لكثرة الشكاوى تم نقل هذه السلخانة إلى الجنوب الغربى من المدينة ، وبالفعل ووافقت شركة قناة السويس (التى كانت تهيمن على أغلب مناحى الحياة فى المدينة ومن ضمنها مسئولية تجميل المدينة) - للمسيو سيمونينى - على بناء هذا الفندق من الحجارة والخشب وأطلق عليه « **فندق وكازينو بالاس** » على أن يسدد المسيو سيمونينى لشركة القناة إيجاراً سنوياً عن حق إنتفاعه بتلك الأرض .

وبتأسيس مجلس بلدى بورسعيد فى ٢٣ فبراير سنة ١٩١١ انتقلت له مسئولية نظافة وتحسين حال المدينة فتم تحصيل عوايد من المسيو سيمونينى الذى انضم لعضوية المجلس بعد قرابة سنة من إنشائه (سنة ١٩١٢) ممثلاً عن الجالية الإيطالية وذلك للإستفادة من خبرته فى تجميل المدينة ، والمقصود بها فى ذلك الوقت حى الافرنج حيث أن حى العرب والمناخ كانا مهملين لولا جهود أعضاء المجلس البلدى من المصريين أمثال على بك لهيطه والشيخ عبد الفتاح بك الجمل ومحمد بك غندر والشيخ إسماعيل أيوب ومحمود أفندى صبحى الذين حاربوا بحماس ووطنية تكتلات أعضاء مجلس البلدى فى أوائل عهده .

---

(١) 1st Eral, Lord, Horatio Herbert Kitchener من مواليد ٢٤ يونيه ١٨٥٠ عمل فى الهندسة الملكية البريطانية سنة ١٨٧١ ، والحق فى خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٨٣ حتى وصل سرداراً له سنة ١٨٩٢ وعين حاكماً بالسودان وله دور فى هزيمة المهديين فى معركة أم درمان سنة ١٨٩٨ وكان له الفضل فى تجنيب الحرب مع فرنسا بسبب حادثة فاشوده ، وفى سنة ١٨٩٩ أصبح رئيساً لهيئة أركان الجيش البريطانى حيث اشترك فى حرب البوير فى جنوب أفريقيا وعين قائداً أعلى بالهند فى المدة من ١٩٠٢ - ١٩٠٩ وعين معتمداً بريطانياً فى مصر من ١٩١١ - ١٩١٤ وعند بدء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ عين وزيراً للحربية البريطانية وأثناء توجهه لروسيا غرقت البارجة التى كانت يقلها فى مياه الدردنيل فى ٥ يونيو ١٩١٦ .

وكان أول شئ قام به المسيو سيمونيني أثناء إنشائه هذا الفندق أن قام ببناء مصدات من الأحجار الكبيرة فى الجهة الشمالية للفندق الذى يطل مباشرة فى ذلك الوقت على البحر المتوسط ، وذلك لوقاية الفندق من تلاطم الأمواج باعتبار أن هذا الفندق يطل على رصيف ديليسبس الذى افتتح للتريض والتنزه أمام أهل بورسعيد يوم ازاحة الستار عن تمثال ديلسبس فى ١٧ نوفمبر ١٨٩٩ فى العيد الثلاثينى لإفتتاح قناة السويس للملاحة العالمية ، كما قام المسيو سيمونيني بإنشاء تراس بجمالون من الخشب فى الجهة الشمالية من الفندق ليقى رواد الكازينو من الشمس . وبتقدم الزمن أنشأ فى منتصف هذا التراس حجرة زجاجية تعزف داخلها أشهر الفرق الموسيقية العالمية التى كانت تأتى من أمريكا وأوروبا ، فعلى سبيل المثال حضرت للعزف فرقة أوكسترا **Paul Tine** التى قامت بإحياء ليالى الأحد لسنة ١٩٤٩ وعزفت أشهر المقطوعات الموسيقية من التانجو والرومبا والسامبا .


نقطة إلتقاء شارع الغربية (كتشنر وحالياً ٢٣ يوليو) بشارع الميناء وقد ظهر البحر أمام كازينو بالاس


حفل زواج داخل الكازينو بالاس حيث كان يمثل قمة الترف والأبهة

ويعتبر كازينو بالاس سجلاً حافلاً للذكريات التاريخية لبورسعيد ، فحل فيه كبار الشخصيات الرسمية من ملوك وأمراء ورؤساء وزارات ووزراء وكان أيضا مقراً لإقامة الحفلات الرسمية لجميع محافظى بورسعيد ، فإذا عين محافظ جديد أقام له أعيان المدينة حفل استقبال ، كذلك إذا نقل المحافظ إلى منصب أعلى ـ غالباً ينقل محافظوا القنال كمحافظين للإسكندرية ثم القاهرة حيث كانت محافظة القنال تعتبر الثالثة ، فكان الأعيان يقيمون فيه حفل وداع لهذا المحافظ ، وبالإضافة لصالة الإحتفالات هناك صالة للأفراح كان علية القوم من أعيان بورسعيد يقيمون فيها حفلات زفاف أبنائهم وإليكم سجل الذكريات بشئ من التفصيل عن **كازينو بالاس** :

كلنا نعلم أن أهم شخصية حضرت حفلات إفتتاح قناة السويس هى الإمبراطورة اوجينى أمبراطورة فرنسا التى حضرت هذه الحفلات نيابة عن زوجها الإمبراطور نابليون الثالث الذى كان مشغولاً بحروب داخلية فى فرنسا ، وبعد الإطاحة به ووفاته أرادت أوجينى أن تسترجع مجدها وذكرياتها الجميلة التى عاشتها عندما حضرت حفلات إفتتاح القناة فرتبت زيارة لمصر وبورسعيد بصفة خاصة حيث وصلتها فى الرابع من يناير ١٩٠٥ وحلت بكازينو بالاس باعتبارها مواطنة فرنسية عادية وقامت بزيارة معالم بورسعيد وتجولت فيها بعربة حنطور .

وكان لبورسعيد حظ فى زيارة شاعر النيل حافظ إبراهيم بك مرتين : الأولى فى يوم ٢٩ مايو ١٩١٠ بمناسبة الإحتفال بافتتاح أول مدرسة للبنات فى بورسعيد هى مدرسة الجمعية الخيرية وألقى فى تلك المناسبة قصيدة من ٤٦ بيتاً أشهرها :

الأم مدرسـة إذا أعددتـها　　　أعددت شعباً طيب الأعراق

وقد حل حافظ إبراهيم بكازينو بالاس وأقيمت فى المساء حفلة فى سينما الإلدرادو ، خصص إيرادها للصرف على طلبة مدارس بورسعيد ، أما الزيارة الثانية لشاعر النيل فكانت فى يوم ٢٧ يوليو ١٩٢٦ وهو فى طريقه لأوروبا ماراً ببورسعيد حيث أقام له أدباؤها وتجارها وأعيانها حفل تكريم فى كازينو بالاس تبادل فيه الشعراء والخطباء مآثر النهضة الأدبية فى مصر وكان على رأسهم أعيان بورسعيد الشيخ يوسف أبو العيلة والشيخ على أبو الغيط وعوض فقوسه والدكتور أبو شادى ومن شعراء بورسعيد عبد الله البكرى ، وعلى الألفى الذى ألقى الأبيات التالية إحتفاء بحافظ إبراهيم :

أنى أخجل أن أقـول مدحتـه　　　فلقـد أبـوء بقالـة النكـراء
والنـاس تعلـم أن شـعرى　　　لم يكن أهل الثناء عليه والإطـراء
زعمـوا بأنك جئت تستشـفى　　　فما تبغى وفى شفتيك خير دواء
عوفيت مما تشـتكى ياشـاعر　　　الدنيـا ودمت مسـدد الآراء

وباستعراض شريط الذكريات نجد أن زعيم الأمة سعد زغلول باشا حل بكازينو بالاس مرتين : **الأولى** عند القبض عليه وعلى رفاقه (إسماعيل صدقي باشا ومحمد محمود باشا وحمد الباسل) على اثر تشكيلهم الوفد المصرى حيث وصلوا بورسعيد فى ٨ مارس ١٩١٩ توطئه لنفيهم إلى جزيرة مالطة ، فقام الإنجليز بحجز جناح كامل لهم بكازينو بالاس ومنعوا أى مصرى من الإتصال بهم ، ولما قام الشعب البورسعيدى بالتظاهر على قيام قوات السلطة البريطانية بالقبض على سعد ورفاقه ، أقامت كردوناً من القوات الهندية بامتداد شارع محمد على لمنع أى مصرى من الوصول إلى حى الإفرنج حتى تم نفيهم أما أم المصريين صفية زغلول ، فقد جاءت لبورسعيد بعد نفى سعد وحلت بكازينو بالاس توطئه لسفرها لجبل طارق للحاق بسعد زغلول فى منفاه بعد نفيه للمرة الثانية لجبل طارق ، ونعود مع سعد بعد قرار العفو عنه ، ووقتها قامت بورسعيد بمظاهرة هائلة لوداعها من الميناء وكان على رأس تلك المظاهرة طالبات مدرسة الجمعية الخيرية التى سبق لحافظ إبراهيم افتتاحها سنة ١٩١٠ منهن جليلة البحراوى وجليلة المناخلى ونعمت الله حسن القاضى (عمتى) التى ذكرت لى تفاصيل تلك الأحداث وكان لهن شرف تقبيل صفية هانم زغلول . **أما المرة الثانية** التى حل فيها سعد زغلول بكازينو بالاس فهى عندما حضر لبورسعيد فى سبتمبر سنة ١٩٢١ واصطحب معه مجموعة من أعضاء البرلمان البريطانى وأقام لهم حفل عشاء بكازينو بالاس بعد أن ألقى خطبة حماسية فى جموع الشعب البورسعيدى المحتشد خارج الفندق حيث احتل زعماء الشعب البورسعيدى مناضد الكازينو ليشرفوا بسماع خطبة الزعيم الخالد .

ومن ضمن من حل بهذا الفندق الزعيم الباكستانى مولاى محمد شوكت على و الزعيم الهندى جواهر لال نهرو بعد عودته من لندن فى طريقة إلى بلاده التى كان يحتلها الإنجليز فى ذلك الوقت ، كما حل به الزعيم مصطفى النحاس بعد عودته من لندن بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ .

وشهد كازينو بالاس حفلات استقبال وحفلات وداع أكثر من محافظ من محافظى عموم القنال ، (كانت العاصمة بورسعيد) وتشمل القنطرة والإسماعيلية وكان أشهر وداع هو وداع إسماعيل رمزى باشا فى الرابع من فبراير سنة ١٩٢٨ وهذا المحافظ افتتحت فى عهده بورفؤاد فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ وكان هذا الحفل يفوق أمثاله فى الحفاوة والتكريم .

أما صالة الأفراح بكازينو بالاس فذكرت لى والدتى أن ابن عمها الأستاذ محمد سرحان أقام حفلاً ساهراً بمناسبة زفاف شقيقته الصغرى سعاد هانم على الأستاذ مختار على النشار ، وقامت بإحياء الحفل كوكب الشرق أم كلثوم وليلى مراد وتخلل الحفل الألعاب والإكروبات لأولاد عاكف .

وفى ١٥ يونيو ١٩٥١ عاد إلى بورسعيد بعد غياب ثلاث سنوات حسام الدين مصطفى بعد أن تعلم فن الإخراج من جامعة سوثرن كاليفونيا **Southern California** (وكانت من أشهر جامعات أمريكا لتدريس السينما فى العالم) على اثر تخرجه كان المخرج العالمى سيسل دى ميل يخرج الفيلم المشهور ، **أعظم إستعراض فى العالم** ، **The Greatest Show On Earth** وقام بأدوار البطولة فيه من الممثلين المشهورين بيتى هوتون وجيمس ستيوارت **James Stewart , Betty Hutton** ، فلما لاحظ المخرج سيسل دى ميل النبوغ المبكر على الشاب حسام الدين مصطفى فطلب منه أن يكون معاوناً له ليتعلم على الطبيعة كيفية إخراج الروائع العالمية ، وزار المخرج العالمى سيسل دى ميل والممثلة العالمية بيتى هوتون بورسعيد وحلا بكازينو بالاس .

وكانت الجاليات تحتفل بأعيادها الشعبية والرسمية فى كازينو بالاس ، وأشهر هذه الأعياد عيد قيام الجمهورية الفرنسية فى ١٤ يوليو من كل عام والمعروف عند أهل بورسعيد بالريبيليك . وكانت المنطقة المحيطة بكازينو تكتظ بآلاف المشاهدين لهذا الاحتفال الذى يتم فى مياه قناة السويس أمام الكازينو ، وكان أعضاء الجالية الفرنسية يحتلون أماكنهم حول مناضد تراس الكازينو ، وكان عميدها فى بورسعيد فى أوائل الخمسينات طبيب الأسنان المشهور الدكتور جوتيه **Gatier** . وينتهى هذا الاحتفال بحفل راقص فى تراس الكازينو ويكون على شرف قنصل فرنسا فى بورسعيد المسيو **Andre Brenc** ، وكم من مرة يصف لنا الصحفى الشاب كمال مردان تلك الاحتفالات بجريدة البورص والبروجريه إيچيبسيان .

أما أهم الحفلات الرسمية التى أقيمت فى كازينو فهى التى أقامها المحافظ عبد الهادى غزالى لسفير فرنسا بالقاهرة فى ١٥ يناير سنة ١٩٥١ المسيو كوف دى مورڤيل (أصبح فيما بعد وزيراً للخارجية الفرنسية ثم رئيساً للوزراء) وكان صديقاً شخصياً للرئيس الفرنسى شارل ديجول .

ويأتى شريط الذكريات عند معركة ١٩٥٦ ، فنجد أن قائد الحملة البربرية الشرسه الجنرال استكويل قد اتخذ من كازينو بالاس مركزاً لقيادة القوات المعتدية ، وقد سطرت مذكرات المحافظ محمد رياض (ونشرت فى مجلة البوليس التى كانت تصدر فى أعقاب معركة سنة ١٩٥٦) كثيراً من بطولات الشعب البورسعيدى ، وكيف كان استكويل قائد الحملة البربرية الشرسه يريد الاجتماع به فى كازينو لكى تستتب الأمور بالقوات المعتدية ، وكيف كان هذا المحافظ البطل شجاعاً عندما رفض الاجتماع باستكويل بالكازينو ، وكانت بطولات الشعب البورسعيدى من الأسباب التى عجلت بجلاء القوات المعتدية .

كما لعبت حديقة الكازينو (حديقة واصف) دوراً فى معركة ١٩٥٦ ، فقد سقط كثير من الشهداء فى شوارع المدينة وتم دفن عدد كبير منهم فى هذه الحديقة بفضل حكمة حامد الألفى رئيس جمعية الاسعاف . فبعد جلاء القوات المعتدية استخرجت تلك الجثث ودفنت فى مقابر الشهداء وكان يفصل الكازينو عن الحديقة شارع صغير أعد فى مدخله نصب تذكارى عبارة عن حجر كبير له ميل بسيط مسطر عليه أسماء كثير من شهداء معركة ١٩٥٦ .

وقد أصاب هذا الفندق كساد شديد أثناء فترة تهجير المدينة وتم بيع أثاثه الفخم وما به من تحف فى مزاد علنى ، وبعد عودة الحياة لبورسعيد سنة ١٩٧٤ امتدت يد الهدم إليه ، وللأسف كان فى الإمكان ترك هذا الفندق ليكون أثراً وسجلاً لذكريات بورسعيد ، وترك موقع هذا الفندق كقطعة أرض فضاء . ولما تولى اللواء سامى خضير منصب محافظ بورسعيد حول أرضه إلى حديقة عامة ، ولما جاء المحافظ مصطفى صادق تم تطويرها وأطلق عليها حديقة التاريخ ؟! .

وفى الشمال الشرقى لهذا الفندق كان حاجز الأمواج الغربى ممتداً داخل مياه البحر المتوسط إلى أن حول إلى رصيف للتريض والتنزه أقيم فى وسطه تمثال لدليسبس أزيح الستار عنه فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٩٩ ، فى العيد الثلاثينى لافتتاح قناة السويس للملاحة العالمية ، .

وكانت نقطة التقاء شارعى كتشنر والسلطان حسين من أهم نقاط الفسح لأهل بورسعيد ، لذلك قدمت للمجلس البلدى مئات الطلبات على امتداد عمر المجلس البلدى لإقامة أكشاك للمياه الغازية والمرطبات . ففى جلسة ٨ يونيو ١٩١٨ طلب المسيو موسكاتيلى (والد المصور الإيطالى المشهور وحارس مرمى النادى المصرى) التصريح له بوضع كشك لبيع المرطبات إلا أن جميع أعضاء المجلس احتجوا على وضع هذا الكشك لأنه سوف يشجع آخرين على وضع أكشاك أخرى فيحول تلك المنطقة الهادئة إلى حى تجارى وهذا غير مستحب ، كما عرض رئيس الجمعية الإنجليزية المكلفة بالعناية بمقابر الجنود الذين قتلوا أثناء الحرب العالمية الأولى من المجلس البلدى بجلسة ٨ يوليو ١٩٢٢ التصريح له بإقامة تمثال عند نقطة التقاء شارعى كتشنر والسلطان حسين لتخليد ذكرى الجنود الهنود الذين قتلوا خلال هذه الحرب دفاعاً عن منطقة القنال ، إلا أن أعضاء المجلس طلبوا من رئيس هذه الجمعية اختيار نقطة أخرى على ترتوار شارع كتشنر أمام شارع أمريكا ، محمود صدقى حالياً ، أو النيل ، شارع الجمهورية حالياً ، . ولم تتم إقامة هذا التمثال فى مدخل القناة عند بورسعيد بل وضع فى نهاية القناة عند بورتوفيق . ونعود إلى تقاطع شارعى كتشنر والسلطان حسين قامت القوات الانجلوفرنسية فى زمن العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ بتحطيم سور الميناء حيث أنزلت المدرعات والمصفحات من بطن البعابع ، وقامت باحتلال بورسعيد فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ .

وأمام كازينو بالاس صرح المجلس البلدى لصاحبه المسيو سيمونينى بإقامة مجموعة من العشش على غرار تلك التى كانت موجودة برأس البر لتكون استراحة لضباط الجيوش الوافدة على مصر خلال الحرب العالمية الأولى .

وأزاح المحافظ الأسبق سامى خضير الستار عن لوحة من السيراميك والفسيفساء تعبر عن إنتصارت شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦ وكان ذلك فى عيد بورسعيد القومى فى ٢٣ ديسمبر ١٩٩١ ، وقد لاحظت أن العلم الموجود بها هو العلم الحالى لجمهورية مصر العربية وإذ المفروض أن يكون هذا العلم هو الأخضر ذو الثلاث نجوم والهلال وعرضت هذا الأمر على سيادة المحافظ الذى وافق على ذلك ولما كانت تكليف إعداد هذه اللوحة باهظة فقد رأى سيادته إضافة العلم الأخضر فى الركن العلوى للعلم الحالى فتكون اللوحة بذلك قد جمعت بين القديم



لوحة الفسيفساء التى ترمز لمعركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ قبل إضافة العلم المصرى القديم إليها

والحديث وكلف الدكتورة هدى قناوى عميد كلية التربية النوعية فى ذلك الوقت بتنفيذ ذلك. وبتقاطع هذا الشارع بشارع أمريكا ، محمود صدقى حالياً ، نجد ثكنات الطوبجية ، المدفعية ، من جنود طابية السلام واستخدم هذا المبنى بعد ذلك سكناً وقشلاقاً لغفر السواحل ومحطة بورسعيد العسكرية ، وتم هدم هذه المبانى وبيعت أنقاضها بالمزاد سنة ١٩٨٣ وبنيت مكانها مجموعة من الأبراج الشاهقة .

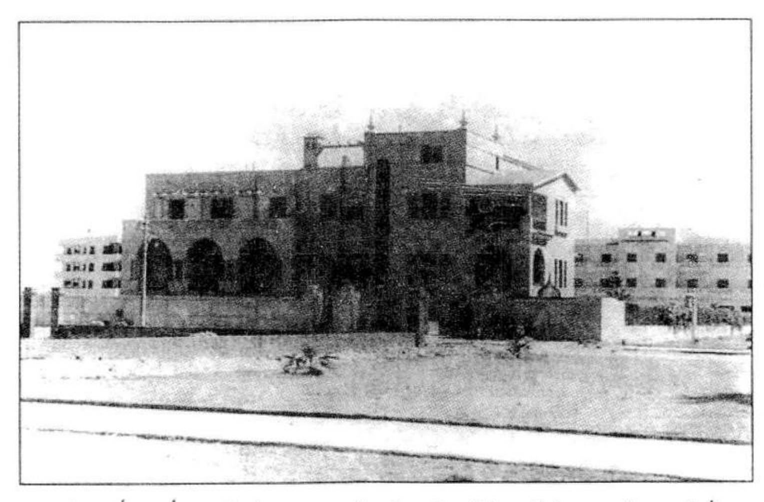
وأمامها كانت الطابية المشهورة بساريها العالى ذى التاريخ المشهور ، فعند جلاء القوات المعتدية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ رفعوا فوقه العلم البريطانى وقاموا بطلاء هذا السارى بالشحم ، إلا أن رجال المقاومة الشعبية استطاعوا تسلق هذا السارى وأنزلوا العلم البريطانى من فوقه ، وكانت طابية السلام تطلق ٢١ طلقة من مدفعيتها تحية لكل مركب حربى يمر بالقناة . وفى أيام رمضان كان جنود المطافىء يذهبون إلى أرضها ومعهم مدفع رمضان الشهير ويطلقونه من تلك المنطقة ، مدفع الافطار ومدفع الامساك ، ، وعلى أرض الطابية قام الملازم ثان (لواء أ.ح) حسن عبد الحميد عبد الغنى ابتداء من أغسطس ١٩٥٢ بتدريب ١٥٠٠ فدائى من أبناء بورسعيد وأثمرت جهوده هذه وظهرت نتائجها أثناء معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ من خلال أبطال المجموعات العشر للمقاومة الشعبية وعلى رأسهم البطل محمد مهران والبطل سيد عسران ومجموعة خطف مورهاوس : محمد حمدالله وطاهر مسعد وحسن زنجير ومحمد ابراهيم سليمان وأحمد هلال وحسين عثمان ، وتم بيع أرض الطابية بالمزاد فى أوائل التسعينات وبنى على أرضها متحف تاريخ الحضارة ، المتحف القومى ، ومديرته الأستاذة نشوى حسين ، والعرض المتحفى لمعروضاته يمتاز بالسلاسه على عكس كثير من المتاحف المشهوره ففيها تكدس لمحتوياتها، وقد امتد نشاط الاستاذة نشوى إلى دعوة كبار المتخصصين والمهتمين إلقاء محاضرات فى قاعة المتحف . وفى يوم الخميس ٢٩ فبراير ١٩٩٦ قمت بإلقاء محاضرة بعنوان ، بورسعيد ماضيها وحاضرها ونشأتها الغريبة ، .

كامل بك حمزة

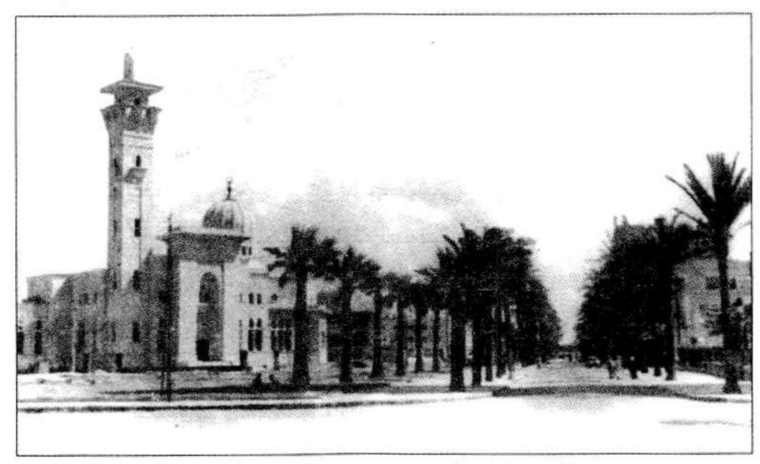
وبتقاطع شارع كتشنر بشارع النيل ، الجزء الشمالى من شارع الجمهورية ، قام المهندس المشهور لويس كولوقتش ببناء أضخم عمارة فى بورسعيد كانت تشغلها عدة مفوضيات وقنصليات ومكاتب لشركات ملاحية وأمامها بنى الإقتصادى البورسعيدى كامل بك حمزة عمارة ضخمة على أراضى طرح البحر تطل على منطقة الطابية .

ومن تلك النقطة تبدأ مساكن الطبقة الراقية ، الأرستقراط ، من أهل بورسعيد ، ويطلق عليها أرض الفيلات فكان كبار الشخصيات الأجنبية تبنى فيها ڤيلاتها ، لذلك كانت محل اهتمام كل محافظ يأتى لبورسعيد . ففى جلسة المجلس البلدى المنعقدة فى التاسع من ديسمبر سنة ١٩١٧ برئاسة المحافظ محمد بك حدايه تمت زراعة عشر شجيرات ارترين وعشر شجيرات بوانسسيا على سبيل التجربة فى شارع كتشنر ، وبجلسة ٢٦ يناير سنة ١٩١٩ اقترح المحافظ عدم غرس النخيل فى شارع كتشنر لأن جذوره ستغمر فى الماء المالح وطلب استبدال غرس النخيل بشجر اللستك . وابتداء من الأربعينات تمت الموافقة على البناء على الأرض الواقعة شمال شارع كتشنر ، أراضى طرح البحر ، وعرفت بعد ذلك بمنطقة الڤيلات .

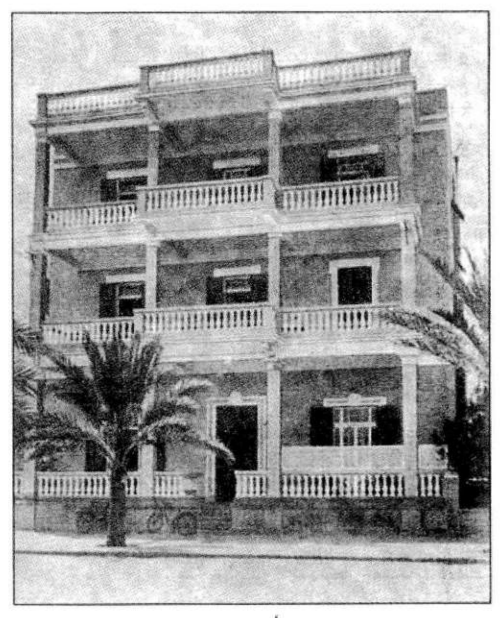
وإذا استمر سيرنا فى هذا الشارع نجد أن المسيو سيمونينى قام ببناء مسكنه الخاص له ولأسرته من ثلاثة أدوار انتقلت ملكيته للمقاول حسن على والدكتور ريمون الطويل . وبتقاطع هذا الشارع بشارع أبو الفدا قام المسيو هورن ، صاحب مطبعة وجريدة الڤيرتيه (التى كانت تصدر فى بورسعيد باللغة الفرنسية) ، قام ببناء ڤيلا له. ومن الشمال من هذا المربع قام الريس أحمد أبو على من كبار مقاولى الاشغال البحرية ببناء منزل كبير تنفيذ نسيبه المقاول محمد محمود عسل (زوج خالة والدى ووالدتى المرحومة عزيزة محمد بك لهيطة)حيث أثرت معارك القناة سنة ١٩٥١ فى التأخير فى تنفيذ المقاولة نظراً لأن الرمال الصفراء المستخدمة فى البناء كانت تستجلب من الإسماعيلية ، وبتقاطع شارع كتشنر بشارع السويس ، الجيش حالياً ، أقامت الجالية اللبنانية النادى الشرقى المشهور بنادى الشوام وكان رئيسه عبده نجيم باشا ، وشغله بعد ذلك نادى الجمارك وتم هدمه سنة ١٩٩٨ وحل محله أحد الأبراج ، ويجاوره منزل الدكتور حجار طبيب شركة القنال ، وقام بتأجير الدورين الثانى والثالث منه لمرجريت هورن لإدارة مستشفى خاص بها وتشغله حالياً هيئة التأمينات الإجتماعية. ويليه منزل مدام روزاعون ويقطن فيه الأستاذ محمد محمد على أستاذى بالمرحلة الثانوية والذى تبرع لمراجعة موسوعتى ، بارك الله فيه ، ، وشمال هذا المربع أقام اليونانى قسطنطين زوروس أقدم كازينوعلى شاطىء البحر فى نهاية القرن الماضى وعرف ببلاج أثينا ولم يستمر طويلاً نظراً لغلاء أسعاره . وفى نهاية الأربعينات قام مليونير بورسعيد عبد الرحمن لطفى باشا ببناء ڤيلا خاصة به وبأسرته ، وكان أجمل ما فيها لوحة كبيرة من الزجاج المعشق الملون بمساحة الواجهة القبلية للڤيلا تمثل منظراً طبيعياً لغابة غناء . وفى هذه الڤيلا تم تمثيل أحد الأفلام عن بورسعيد ، وخلال حرب ١٩٥٦ قامت القوات البريطانية باحتلال هذه الڤيلا وقامت بسلب كثير من



ڤيلا عبد الرحمن لطفى باشا وظهر فى الصورة منزل الريس أحمد أبو على



شارع ٢٣ يوليو ومسجد عبد الرحمن لطفى



فندق بودلز (بالم أو بيت النخيل) فيما بعد



منظر للكاتدرائية من الداخل

نفائسها . وعلى اثر إنشاء المنطقة الحرة سنة ١٩٧٦ تم هدم هذه الڤيلا وبيعت أرضها للملونير البورسعيدى السيد متولى وقام ببناء أكبر تجمع سكنى فى بورسعيد [١]. ويتقاطع هذا الشارع بشارع السلطان محمود يقابلنا المنزل الذى كان يقطن فيه المليونير عبد الرحمن لطفى قبل بناء ڤيلته وينتقل إليها . يليها فندق بودلز **Bodell's** الذى عرف بعد ذلك بفندق بيت النخيل الذى اشتراه رجل الأعمال ابراهيم وفا صاحب شركات السياحة ببورسعيد والقاهرة وكانت تجاوره مدرسة الشرق التى أسسها المرحوم عبد الخالق الدسوقى صاحب مدارس الجهاد ، وكان وكيلاً للمجلس المحلي ، .

ويلى بعد ذلك غرباً نادى الطلبة الرياضى الذى اشتراه الحاج حسن عبده الغزل صاحب محلات الحلويات وقام بهدمه وبناء فندق وكازينو مكانه ، وكانت به قاعة للأفراح وبعد وفاته أدارتلك المؤسسة الفندقية أولاده على ، محمد و مصطفى الذى أوفده والده لسويسرا وحصل منها على بكالوريوس فى الفندقة ، وتم هدم المبانى الثلاثة وبنى مكانها ثلاثة أبراج .

وفى شمال هذا المربع وافق المجلس البلدى بجلسته المنعقدة السبت الخامس من يونيو ١٩٤٣ برئاسة وكيل المحافظة الأستاذ مرتضى المراغي على إنشاء منتزه بمساحة ١٩٠ × ١٠٠ متر مربع تيسيراً على الأهالى والمصطافين وتلطيفاً لجو هذه المنطقة الرملية وقت الظهيرة ، ومكان هذا المنتزه أقام عبد الرحمن لطفى باشا مسجداً خرج آية فى العمارة فرشه بأغلى البسط والسجاجيد التى صنعها فى الخارج خصيصاً لهذا المسجد وكسيت جدرانه وأرضياته بأفخر أنواع الرخام الإيطالى ، كراره ، واستورد ثرياته من تشيكوسلوفاكيا وهى مصنوعة من الكريستال الحر صناعة بوهيميا . وافتتح هذا المسجد للصلاة سنة ١٩٥٤ وأشهر أئمة هذا المسجد الشيخ الحسينى الريس ، والشيخ أحمد محسن عبد الرازق، وقام بالخطابة فيه أصحاب الفضيلة : فاضل وعابد ومعوض عوض ابراهيم الذى ترحم من فوق منبره على الأديب الكبير عباس محمود العقاد عند وفاته فى مارس ١٩٦٤ والذى تعرف عليه عندما عين واعظاً فى أسوان بلد العقاد الذى ولد فيها سنة ١٨٨٩ .. وقد أصيبت مئذنة هذا المسجد من جراء قصف الأساطيل البريطانية والفرنسية فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ ، وقد أوصى عبد الرحمن لطفى أن يدفن فى مسجده حيث أعد مقبرة فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد ودفن فيها يوم وفاته فى ١٦ سبتمبر ١٩٧٠ .

ويتقاطع شارع كتشنر مع شارع صلاح الدين تقابلنا كاتدرائية اللاتين **Marie Reine Du Monde** أى مريم سيدة العالم التى تم وضع حجر أساسها فى فبراير ١٩٣٤ بحضور الملك فؤاد ، وقام ببنائها المقاول الإيطالى المشهور ألبرتى وأشرف على بنائها المبعوث البابوى ، هيرال ، ، وكان ملحقاً بها مدرسة وقاعة سينما يطلق عليها قاعة أبناء الرعية ، كانت تقام فيها الحفلات . وفى أول مارس سنة ١٩٥١ القى فيها المسيو جان فليب **Jean-Philippe** مدير حفائر منطقة سقارة محاضرة عن آثار الملك زوسر عززها بعرض مجموعة من شرائح البروجكتور.. وأمام الكاتدرائية قام الشيخ صديق على لهيطة من كبار تجار الفحومات والحاج ابراهيم أبو عميره من كبار المستوردن والمصدرين ببناء أضخم عمارتين سكنيتين ، ويتقاطع هذا الشارع بشارع الأهرام ، صلاح سالم ثم جمال عبد الناصر ، قامت الحكومة الإيطالية بالتفاوض مع الحكومة المصرية على شراء هذا المربع سنة ١٩٠٧ وأقامت عليه مبنى للقنصلية الإيطالية ومدرسة باروشيال تيراسنتا ، وعلى الجدار الشرقى للقنصلية وضعت لوحة تذكارية للمسيو لويجى نيجرللى المهندس الإيطالى الذى أكد لأول مرة فى التاريخ أنه لا فرق بين سطحى الماء فى البحرين الأحمر والمتوسط حيث طلبت المفوضية من المجلس البلدى فى ٢٣ نوفمبر السماح لها بوضع هذه اللوحة .

الحاج إبراهيم أبو عميرة

وفى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ أثناء القصف المدفعي من الأسطولين الانجليزى والفرنسى على المدينة كان جندى البوليس السعيد محمد حمادة مكلفاً بحراسة القنصلية فخرج القنصل الإيطالى عارضاً عليه الإحتماء داخل مبنى القنصلية إلا أنه أصر على بقائه فى موقع خدمته للدفاع عنها فسقط شهيداً بجانب أحد جنود الجيش . وأمام مربع القنصلية الإيطالية وافق المجلس البلدى بجلسته المنعقدة السبت ٣١ مايو ١٩٣٠ برئاسة مراد محسن باشا على طلب فيليب الصولى على إقامة كازينو ، تياترو الكورسال ، وكانت تقام فيه ليالى تمثيليه وبنى بطراز فيه نوع من البساطة أخذ شكلاً دائرياً وسقفه من سعف النخيل

(١) فى منتصف ديسمبر ١٩٧٨ احتفل بوضع حجر الأساس لمجمع السلام بحضور المحافظ السيد سرحان وقامت بتنفيذ هذا الصرح العمرانى الضخم شركة الخليج للإنشاء والتعمير بمساحة أربعة آلاف متر مربع ومدير عام هذه الشركة السيد متولى .

وبإنتهاء العقد المبرم شغل هذه الأرض نادى فاروق الرياضى وكانت به صالة تقام فيها الحفلات وتلقى فيها المحاضرات . ففى السابع من يوليو ١٩٥١ ألقى فى هذا النادى الأستاذ مصطفى شاهين المحامى محاضرة بعنوان ، مصر فى منتصف القرن العشرين ، وأعقبها مناقشة اشترك فيها الأستاذ محمد حسن رشدى والأستاذة عزيزة عصفور[١] . وتم بيع أرض هذا النادى لعميد أسرة المسرى تاجر مواد البناء وفهمى مسلم صاحب سيارات النقل ، وقام الأول ببناء عمارة سكنية والثانى قام ببناء فيلا له ولأسرته.

وبتقاطع هذا الشارع مع شارع قايتباى يقابلنا منزل السيدة أنجه جودة وهى رائدة من رائدات الحركة الإجتماعية فى بورسعيد ، ويجاورها منزل عائلتى عطعوط وأبو الخير وكان الدور الأول منه يشغله قسم الوسائل التعليمية التابع لمديرية التربية والتعليم . ثم منزل أحمد بك الطوبجى من أعيان بورسعيد وعضو المجلس البلدى .

وأمام هذا المربع بنيت عمارتان : الأولى لمقاول الأشغال البحرية السيد ضلام والثانية للحاج عبده طه أبو الخير من كبار تجار الخضر والفاكهة ،واشتهر بأعمال البر والخير وإقامة الليالى الدينية والذكر فى منزله واحتلت القوات البريطانية أثناء العدوان الثلاثى هذين المنزلين مع باقى منازل ومدارس طرح البحر واستولت على الأثاث والمفروشات الخاصة بسكانها.

وبتقاطع هذا الشارع مع شارع الظاهر يقابلنا مشتل السقا الذى كان يمد حى الافرنج بالخضراوات والأزهار ثم تحول إلى معسكر لقوات بلوكات النظام ثم بنى مكانه مدرسة افتتحت سنة ١٩٥٤ عرفت بمدرسة الاتحاد نسبة إلى شعار الإتحاد القومى فى ذلك الوقت (الإتحاد ـ والنظام ـ والعمل) ثم أطلق عليها مدرسة القناة الاعدادية للبنين وأول ناظر لها الأستاذ محمد عبد الفتاح الجمل ، اشتهر بالجد والحزم والتحقت بها بعد افتتاحها ، وأول من علمنى حرفاً فى اللغة الإنجليزية الأستاذ عبد المنعم البدرانى ثم السادة التابعى عيسى ، حلمى علام ، عبد القادر المغربى والأخوان فايز وسوستنيس عبد الملك برسوم ، ومن مدرسى اللغة العربية حلمى رمضان وعبد المقتدر خطاب ومحمد فتاح العواد ، ومدرسى المواد الإجتماعية عبده مجاهد وكمال أنسى ، ومن مدرسى التربية الفنية الأستاذان كمال عياد ومحمد على القلينى، ومدرس التربية الرياضية فهمى رسمى ، ومن زملاء الدراسة السعيد شقرف ، طبيب ، عبد الفتاح جمال زبيب ، و هانى القصيفى ، سكرتير عام محافظة الإسماعيلية ، ، عبد الرؤوف القاضى ، طبيب ، ، أبو بكر السمانى ، سودانى ،.. وكان أسوأ حدث أثر فى نفسى فى مقتبل حياتى أن مدرستى يحتلها جنود القوات المعتدية البريطانية حيث اقتحمت الدبابات بابها الخلفى الذى ندخل منه وقامت بتكسيره وعلى اثر احتلال المدرسة قاموا بإلقاء الكتب التى كانت موجودة فى المكتبة خارج سور المدرسة وأضرموا فيها النيران ، كما قاموا بتكسير التخت واستخدموها وقوداً لطهى طعامهم ، كما قاموا بنزع الأبواب والأشباك واستخدموها أسرة لنومهم . وقد استشهد من مدرستى جنايني المدرسة محمود امام هريدى والطالبان حسن سليمان حمودة والسعيد على شهبوب.. ومن محاسن الصدف أن يلتحق ابنى حسن بتلك المدرسة ويكون الأستاذ عبده مجاهد بدر أستاذى فى مادة التاريخ (أول من علمنى حرفاً فى التاريخ)مديراً لها ، وأما المربع الموجود أمام مدرسة القناة فقد اتخذته جمعية الكشافة اليونانية معسكراً للجوالة بعد موافقة المجلس البلدى فى جلسته المنعقدة الثلاثاء ٢٥ نوفمبر ١٩٣٠ برئاسة المحافظ أحمد بك كامل . وفى أوائل الخمسينات بنيت فوقها مدرسة الظاهر الابتدائية وأول ناظرة لها الأستاذة زكية الشناوى واتخذها الإنجليز مقر اعتقال للفدائيين سنة ١٩٥٦ وهى الآن مدرسة المشير أحمد اسماعيل الإعدادية للبنات .



الأستاذ محمد عبد الفتاح الجمل ناظر مدرسة القناة يتوسط هيئةالتدريس

(١) رائدة من رائدات مهنة المحاماة على مستوى مصر وشقيقيها الدكتوران محمد عصفور المحامى وأستاذ القانون الإدارى وسعد عصفور أستاذ القانون والأستاذه بشرى عصفور أستاذة القانون الجنائى، يضاف أن الاستاذه عزيزة عصفور كانت أديبة وكتبت فى العديد من الصحف والمجلات وأقامت مسجداً ومستشفى بحى بنك الإسكان وتوفيت فى ١٩ فبراير ١٩٩٩

ويتقاطع هذا الشارع بشارع عرفات يقابلنا مشتل البلدية وتحول بعد ذلك إلى حديقة للأطفال ويجاوره مبنى المجلس البلدى [1] الذى تم بناؤه سنة ١٩١٠ وعقدت أول جلسة فيه يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩١١ برئاسة المحافظ محمد محمود بك ، باشا ، حيث تم تنفيذ البنية الأساسية للمدينة مجارى ، رصف طرق ، كهرباء ... الخ ، وفى زمن العدوان الثلاثى اتخذه المحافظ محمد رياض مقراً له بعد تهدم مبنى محافظة القنال الخشبى ، وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨ تقرر نقل تفتيش صحة القنال إلى المجلس البلدى .



مبنى المجلس البلدى عند إفتتاحه

وأمام هذا المربع مصيف الصليب الأحمر الإيطالى الذى تحول إلى نادى رمسيس الرياضى ، الذى فاز بكأس مصر فى كرة السلة فى المباراة التى لعبها أمام نادى سان مارك السكندرى يوم الجمعة السابع من نوفمبر ١٩٤٧ وسلم الكأس للفريق الأمير عمر طوسون نيابة عن الملك فاروق وقد تكون هذه هى المرة الأولى فى تاريخ بورسعيد أن تحصل على هذا الكأس لكرة السلة **فما هى قصة هذه المباراة** : كان المفروض أن يتقابل فريق الجيش (من أقوى الفرق المصرية فى كرة السلة يضم نخبة ممتازة من لاعبى كرة السلة فى مصر) مع فريق سان مارك السكندرى على أرض الأخير بالإسكندرية على كأس مصر ، إلا أنه لخلافات معينة دبت بين فريق الجيش واتحاد كرة السلة انتهت بإنسحاب فريق الجيش من مبارة البطولة فى اللحظات الآخيرة إحتجاجاً على تصرفات الاتحاد مما أدى إلى تقدم فريق نادى رمسيس ليتقابل مع سان مارك السكندرى وكانت فرصة لنادى رمسيس بالفوز لأول مرة بكأس مصر فى كرة السلة وقد حكم المبارة الكابتن عبد العظيم عشرى الذى صار فيما بعد رئيساً لاتحاد كرة السلة وأحد كبار حكام هذه اللعبة ، أما فريق نادى رمسيس الفائز فمكون من كابتن الفريق روبير آربيه (مصرى يهودى) ، كمال مردان ، كمال علام ، كمال الشافعى ، تيادورڤينوجلو (يونانى حاصل على الجنسية المصرية) ، عبد الغفار إبراهيم ، أمين اللبان ، داڤيد كوستى (مصرى يهودى) ، جبريل مشيل دياب (صحفى بالجرائد الناطقة بالفرنسية باعتباره من أصل لبنانى) .

وفى أوائل سنة ١٩٥٧ بيعت أرض هذا النادى للجمعية التعاونية لمساكن الموظفين وأقيمت فوقها مجموعة من الڤيلات . ويقابلنا بعد ذلك ميدان توفيق وسمى بذلك نظراً لأن حده الجنوبى شارع توفيق ، عرابى حالياً ، . وفى بعض المراجع عرف هذا الميدان بميدان ابراهيم نظراً لأن شارع ابراهيم ، عبد السلام عارف حالياً ، كان فى الماضى حتى عام ١٩٥٧ يخترقه ويقسمه نصفين . وهذا الميدان يعرف الآن بميدان الشهداء ، ويعرف عند العامة بميدان المسلة وسوف أخصص له فصلاً مستقلاً لأهميته .. ويتقاطع شارع كتشنر بشارع نيازى تقابلنا المدرسة الابتدائية الأميرية التى تذكر لنا الأستاذة وفاء عبد المتجلى فى رسالتها (مدن القناة فى ظل الإحتلال البريطانى ١٨٨٢ - ١٩١٤) الآتى : ، احتفل بوضع حجر أساسها فى ٣ يونيو ١٨٩٧ فى احتفال حضره حسين واصف باشا محافظ القنال، ووكيل المحافظة، وافتتحت فى العام الدراسى ١٨٩٧ وعين لها أحمد أفندى صالح ناظراً وكان من قبل ناظراً للمدرسة الأميرية بدمياط وخلفه محمود بك فهمى سنة ١٩٠٤ ، وحددت نظارة المعارف شروط القبول بالسنة الأولى الابتدائية بسبع سنوات ولا تزيد عن عشر بغض النظر عن الديانة والجنسية ويشترط على الطالب تقديم طلب لناظر المدرسة مستوفى الدمغة وقيمتها ثلاثة قروش وترفق بها شهادة الميلاد وشهادة تطعيم ضد الجدرى ويجرى للطلبة امتحان قبول يعقد أمام لجنة خصوصية مكونه من مدرسى المدرسة وناظرها ويمتحن الطالب فى اللغة العربية والمطالعة والإملاء والخط والحساب ويشمل كتابة الأعداد وحل مسائل جمع وطرح . وتعلن أسماء الناجحين فى الجريدة الرسمية ولا يتم قيدهم فى دفاتر المدرسة إلا بعد سداد المصروفات التى تبلغ ستين جنيهاً عن كل سنة دراسية وتدرس لهم اللغة العربية وخط عربى وحساب وهندسة ورسم ولغة أجنبية ، إنجليزى - فرنسى ، وخط افرنجى وترجمة . وتجرى الإمتحانات كل ثلاثة أشهر ، .

---

(١) شكلت فى محافظة بورسعيد لجنة للحفاظ على التراث المعمارى بقرار المحافظ مصطفى ابراهيم صادق برقم ٢٨٥ لسنة ١٩٩٨ ، وتم ضمى لهذه اللجنة بصفتى مقرراً للجنة التاريخ و التراث بالمجلس الأعلى للثقافة بالقرار رقم ٣٤٢ لسنة ١٩٩٨ ، وتم حصر عدد من الأبنية ذات التراث المعمارى ومن ضمنها مبنى المجلس البلدى وأخطر مجلس الوزراء بتلك الأبنية وفى أغسطس ٢٠٠١ تهدم هذا المبنى .

وقد تخرج فيها والدى وأعمامى عبد الفتاح وكمال الدين وضياء الدين ويحيى ، وتحولت فى أوائل الثلاثينات إلى مدرسة ثانوية وأصدر طلبتها العدد الأول من مجلة الشاطئ سنة ١٩٣٧ وكتب فيه عمى ضياء الدين (توفى فى حادث وهو يوزباشى فى الجيش) وفى العدد الثانى سنة ١٩٤٠ كتب فيه عمى يحيى (لواء بالمعاش) .

والتحقت فيها فى العام الدراسى ٥٩ / ١٩٦٠ وتخرجت فيها فى العام ٦٢ / ١٩٦٣ ومن زملاء الدراسة الأطباء محمد سليمان حموده ، محمد حسين المصرى ، محمود أحمد غراب ، المحمدى الغرباوى ، أمين اللبان ، شريف جمال فهمى ، ولواءات الجيش شريف كحله ، دكتور / سمير سعيد فرج ، عباس عوف ، أحمد ماهر عوض ولواءات الشرطة ابراهيم عبد الرحمن فهمى وصلاح الدين خليل ، وعصام الحلوجى ومن المهندسين على على سليمان وملاك حنا اسكندر وعبد الله حموده ، أما ناظرنا فهو الأستاذ صبرى نصيف وأساتذتى فى الرياضيات يحيى شحاتة ، عبد الرازق حسن ، جلال أبو السعود ، صديق عياد وفى الكيمياء عبد السلام سليمان ومصطفى الخياط أما فى الطبيعة محمود سامى عبد القادر ، على فنديس وفى الأحياء إبراهيم شندى مراد، فيليب عطا الله وفى اللغة الإنجليزية والترجمة حسن القطان ، السيد جمعه ، محمد أبو سريع ، أحمد موسى وفى المواد الإجتماعية محمد محمد على ، خليل الحويلى وهو فى نفس الوقت ضابط الفتوه بالمدرسة .

كما التحق بها نجلى حسن فى العام الدراسى ٩٤ / ١٩٩٥ وتخرج فيها فى العام ٩٧ / ١٩٩٨ (القسم الأدبى) وقبل فى كليات آداب الإسكندرية قسم تاريخ والشرطة والحربية وفضل الأخيرة وتخرج والحمد لله فى ٢٢ يوليه ٢٠٠١ .


د. عبد الرؤوف القاضى


د. أمين اللبـــان


د. محمد المصرى


د. محمود غراب


ا. هانى القصيفى

وورد بجريدة البروجرية بعددها الصادر ١٢ مارس ١٩٥١ نقلاً عن مراسلها كمال مردان : « أثارت التصرفات البربرية للإستعمار الفرنسى بالمغرب إستياء طلبة مدرسة بورسعيد الأميرية فعلم إبراهيم بك الخولى ناظرها بنية طلبتها تنظيم مظاهرة يتزعمها الطالب أحمد عبد العليم الذى أمره بعدم القيام بالمظاهرة والتفرغ لدروسه إلا أن هذا الطالب الوطنى أصر على موقفه وخرج مع زملائه فى مظاهرة جابت أرجاء المدينة ولما علم إسماعيل بك خيرى [1] مراقب عام التعليم لمنطقة القنال وسيناء أمر برفت هذا الطالب ومجموعة من زملائه الا أنهم اعيدوا بتدخل من المحافظ الوطنى عبد الهادى غزالى » ، وهى الآن مدرسة بورسعيد الثانوية العسكرية .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع شريف تقابلنا ڤيلا التاجر حســن توفيق رزق وبنـى بجوارها مبنى الإتحاد الإشتراكى لقسم العرب (الحزب الوطنى حالياً) ومكتب صحة ثان .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع الغازى مختار يقع مبنى مدرسة بنايل التى افتتحت فى يوليو ١٨٩٧ وهى أول مدرسة تفتح فى بورسعيد للبنات وكانت تشتهر عند أهل بورسعيد القدامى بمدرسة الأمريكان .

وأمام هذه المربعات فى أراضى طرح البحر تم بناء ثلاث مدارس إبتدائية وإعدادية وثانوية ، وبجلسة المجلس البلدى المنعقده فى يونيو ١٩٥١ تمت الموافقة على إلغاء الإمتدادات الطولية لشارعى شريف والغازى مختار المخترقة لتلك القطع . وفى ٢٥ مارس ١٩٥٤ افتتح وزير المعارف العمومية أول مدرسة ثانوية للبنات فى بورسعيد وتم بناؤها على نمط مدرسة الأورمان الثانوية بالقاهرة وكانت تسمى المدرسة الثانوية النسوية ناظرتها الأستاذة فاطمة سعد .

وهذه المدارس شهدت ناظرات فضليات اشتهرن بالحزم ففى أشتوم الجميل كانت المربيات زكية الشناوى وسعاد عوض الموافى

---

(١) أول مراقب عام للتربية والتعليم فى بورسعيد التى كانت تابعة قبل ذلك لمنطقة الزقازيق التعليمية ، وكان تعيينه فى أول من أغسطس ١٩٥٠ .

وجليلة مرسى الغنام وزوجتى زينات المناخلى ، تخرج على ايديهن أجيال من أبناء وبنات بورسعيد كذا أبنائى الثلاثة حسن وآية وأمنية ، وفى القناة بنات المربيات نبوية الجابرى ومعزز عباس حلمى وعواطف حبشى ، وفى بورسعيد الثانوية بنات المربية رسمية مكاوى ، نبيلة مباشر، فايزة شلبى وفتحية صبح . وقام وزير التربية والتعليم كمال الدين حسين بزيارة تلك المدارس فى أول إبريل سنة ١٩٥٦ .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع الإسكندرية تقابلنا المتشفى الإنجليزى وتبدأ قصتها عند إحتلال إنجلترا مصر سنة ١٨٨٢ حيث فكر الإنجليز فى إنشاء مستشفى إنجليزى فى بورسعيد وشكلت لبناء هذه المستشفى جمعية تأسست فى لندن سنة ١٨٨٥ ومجلس إدارتها برئاسة الكونتيسة سترانجفورد ، التى قامت بشراء مواد البناء الخاصة بهذه المستشفى من إنجلترا سنة ١٨٨٦ وتم شحنها من لندن إلى بورسعيد سنة ١٨٨٧ وعند الإنتهاء من تشييدها أبحرت الكونتيسه سترانجفورد على الباخرة لويزيانا لحضور حفل إفتتاح هذه المستشفى التى أهدتها الحكومة المصرية الأرض ، وأثناء إبحار الكونتيسة داهمها الموت قبل وصولها لبورسعيد فقرر مجلس الإدارة إطلاق اسم الكونتيسة سترانجفورد على هذه المستشفى التى ساهمت فى بنائها الشركات الملاحية البريطانية ببورسعيد وكان يشرف عليها اثنان من القساوسة (كانون سكات وكانون ستترايبنج) وعرفت هذه المستشفى بالمستشفى الإنجليزى القديم (مستشفى غوردن) .

كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم يصافح الأستاذه زكية الشناوى ناظرة مدرسة أشتوم الجميل

وفى سنة ١٩١٢ جمعت الأموال والتبرعات تحت إشراف السير شارلس فريمانتال لتوسيع هذه المستشفى فى بناء أكبر وشجع الفكرة اللورد كتشنر فقامت الحكومة المصرية بإهداء قطعة أرض جديدة مساهمة منها فى بناء هذه المستشفى ، أما شركة قناة السويس فساهمت بمبلغ ألف جنيه وساهمت الجالية البريطانية بمبلغ عشرة آلاف جنيه ، أما أصحاب الشركات الملاحية تويدى وستابلدون فساهم كل منهم بمبلغ ألف جنيه وساهم عضوا مجلس الإدارة كريستال وماك لود كل منهما بخمسة آلاف جنيه .

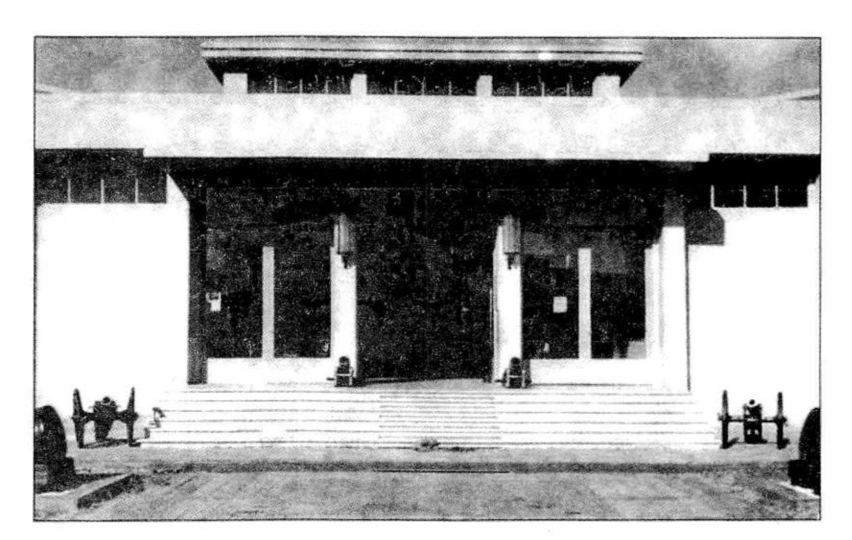
ووضع حجر أساس المستشفى الجديد فى الثالث من يوليو ١٩١٤ واحتفل بإفتتاحها فى الثامن من نوفمبر سنة ١٩١٥ وكان احتفالاً ضيقاً بسبب ظروف الحرب التى كانت سائدة وتولى إدارته الماجور داڤيد هيرالد كينارد .

وعلى اثر جلاء القوات البريطانية من أرض مصر فى ١٨ يونيو ١٩٥٦ تم تسليم المستشفى للقوات المسلحة المصرية .

وبحرى هذا المربع انشأت حديقة بجوار المدرسة ، وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة فى ٣١ يوليو ١٩٥٦ كلفت الإدارة العامة للفنون الجميلة بوزارة التربية والتعليم بعملية صب تمثال بنت النيل من أعمال المثال محمود مختار فى حدود خمسمائة جنيه على أن يقام وسط تلك الحديقة وبالفعل تم إقامة هذا التمثال فى وسط الحديقة .

المستشفى الإنجليزى القديم وكان يطل على شاطئ البحر مباشرة

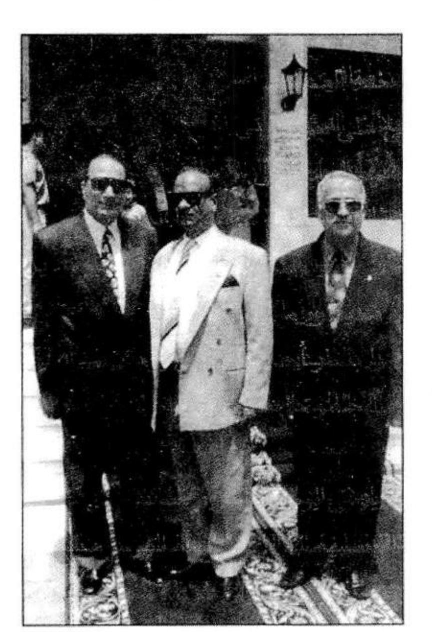
وفى سنة ١٩٦٤ تم إنشاء المتحف الحربى مكان هذه الحديقة وتم نقل تمثال بنت النيل إلى حديقة المثلث بتقاطع شارعى الثلاثينى واوچينى وأعاد السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء إفتتاح المتحف بعد العودة من التهجير فى إحتفالات بورسعيد بعيدها القومى فى ٢٣ ديسمبر ١٩٧٦ حيث رافقه عدد من نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء ومحافظوا مدن القناة الثلاث ومحافظ دمياط وكان فى إستقبالهم اللواد نور الدين عبد الوهاب أيوب مدير المتاحف العسكرية والبطل محمد مهران محاضر المتحف الذى قام بالشرح للضيوف كافة صالات المتحف بما فيها ملحمته وإزاء إعجاب السيد ممدوح سالم به وتكريماً له وتقديراً لهذا الصرح المتحفى قام بعقد إجتماع مجلس الوزراء فى



مدخل المتحف الحربى
عند إفتتاحة سنة ١٩٦٤



لقاء ممدوح سالم رئيس الوزراء بالبطل محمد مهران عند إفتتاح المتحف سنة ١٩٧٦



الصورة اليمنى تمثل زيارتى وأولادى للمتحف الحربى فى السادس من أكتوبر ١٩٨٨
والصورة اليسرى صورتى مع اللواء أحمد شهاب وكيل مصلحة وثائق السفر ويتوسطنا البطل محمد مهران فى إعادة إفتتاح المتحف بعد تطويره



صالون هذا المتحف للوقوف على مشاكل بورسعيد وحلها، وأعيد إفتتاح هذا المتحف بعد تطويره فى ٢٤ أبريل ١٩٩٩ وأشرف على هذا التطوير العميد ا.ح على حسن رزق مدير إدارة المتاحف العسكرية

وبتقاطع هذا الشارع بشارع رياض يقابلنا مربع يقع عليه مسكن وحديقة رئيس المستشفى البريطانى وقد تهدم هذا المنزل وقسم إلى مربعين بنيت عليه مجموعة من الأبراج .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع نوبار (صالح حرب) يقابلنا منزل عائلة المجدوب التى أنجبت اثنين من القادة العسكريين إبراهيم وطه المجدوب ، ونختار السيرة الذاتية للإبن طه المجدوب : الذى ولد فى التاسع من يوليو ١٩٢٦ والتحق بمدارس بورسعيد فحصل على التوجيهية ١٩٤٥ ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها سنة ١٩٤٨ واشترك فى حرب فلسطين ، ولما وقع العدوان الثلاثى على بورسعيد سنة ١٩٥٦ أبدى رغبته فى التوجه إلى بورسعيد للمشاركة مع شعبها فى الكفاح إلا أن طلبه رفض لأنه كان من السهل على الإنجليز التعرف عليه .وفى حرب ١٩٦٧ كان يشغل وظيفة رئيس أركان اللواء الثالث المدرع فى الفرقة الرابعة وكان لهذا اللواء الفضل فى تعطيل التقدم الإسرائيلى وستر إنسحاب القوات المصرية . كما كان أحد المسئولين عن التخطيط للعمليات الحربية فى مركز القيادة العامة للقوات المسلحة إلى أن تحقق النصر فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ وقد اختاره الرئيس السادات ليكون المسئول ضمن الجانب العسكرى خلال مفاوضات السلام التى بدأت باتفاقية فك الاشتباك الأول عام ١٩٧٤ وفك الإشتباك الثانى عام ١٩٧٥ . كما اشترك فى جميع مفاوضات السلام التى بدأت بعد مبادرة الرئيس السادات بزيارة القدس وتوقيع معاهدة السلام فى واشنطن فى مارس ١٩٧٤ . ثم عين سفيراً لمصر فى بولندا ، وله سيل من المقالات وعديد من الكتب التى تتحدث عن بطولات الجندى المصرى وكفاءة العسكرية المصرية وأصبح من الكتاب البارزين فى الأهرام (المستشار العسكرى) .







لقائى بسيادة اللواء طه المجدوب من خلال إشتراكنا فى أمسية تليفزيونية للرد على رسالة دكتوراة جاء بها أن بورسعيد بها أعلى نسبه للجريمة

وفى نهاية هذا المربع كنيسة للطائفة الإنجيلية (الكنيسة الرسولية) .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع راغب (الإحسان النوبية) تقابلنا فيلا صالح سليم باشا (التى تهدمت سنة ١٩٩٥) ولا أنسى أيام طفولتى وزمالتى لأصغر أبنائه سامى بمدرسة فاروق الأول الخاصة وكان يقابلنا والده الباشا راكباً حنطوره ويسلم علينا فى تواضع . وأمامها منزل أسرة الشريف حيث أول منطقة تعليمية ببورسعيد وإنشئت عام ١٩٥٠ حيث كانت بورسعيد تتبع الزقازيق .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع القاهرة (شارع الشهيد ابراهيم محمد سالم حالياً) تقابلنا مستشفى المبرة (مبرة محمد على الكبير ثم عرفت بمبرة فوزية) والتى وضع الملك فاروق حجر أساسها فى الخامس من مارس ١٩٤٤ عند زيارته لبورسعيد لإفتتاح مجموعة من المؤسسات الخيرية . وفى ٢٠ مارس ١٩٤٨ وصلت الأميرة فوزية لبورسعيد حيث قامت بافتتاح مبرة محمد على الكبير وكان عبد الرحمن لطفى بك قد تبرع بمبلغ ١٤ ألف جنيه لهذا العمل الخيرى فمنحه الملك فاروق رتبة الباشوية تقديراً لمساهمته فى هذا العمل الخيرى كذا عبده نجيم باشا .اما محمد بك سودان فقد تبرع بمبلغ خمسة آلاف جنيه منحه الملك فاروق عنه نيشان إسماعيل وتدخل أولو الأمر لدى الملك فاروق فمنحه أيضا رتبة الباشوية وقد منح فؤاد شرين بك محافظ القنال فى ذلك الوقت رتبة الباشوية .

وأمام هذا المبنى جمعية دفن الموتى التى تقدمت للمجلس البلدى بطلب استئجار قطعة الأرض رقم ١٦١٤ من أراضى طرح البحر لإقامة مشغل ودار للفتيات اليتيمات (حولت حالياً مبنى للطالبات المغتربات) . وبجلسة المجلس المنعقدة فى الثلاثاء ٢٣ مايو ١٩٥٠ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى تمت الموافقة على هذا الطلب ، وأعلى هذه الجمعية توجد مدرسة العدوى الخاصة .

ويجاورها مدرسة الملك (نظراً لأن هذا الشارع كان يطلق عليه شارع الملك) وكانت ناظرتها سعاد عوض الموافى التى نقلت ناظرة لمدرسة أشتوم الجميل بعد المربية الفاضلة زكية الشناوى .

ويتقاطع شارع كتشنر مع شارع فهمى تقابلنا مستشفى الرمد التى بنيت بعد أن كانت موجودة فى أوائل القرن العشرين بشارع أوجينى وشريف وأول مدير لها الدكتور محمد عبد العزيز برادة ، وأشهر مديرلها هو الدكتور عبد العزيز عبد السلام ومديرها الآن زميل الدراسة الدكتور المحمدى الغرياوى .

وأمام هذا المربع كان يوجد معسكر للحرس الوطنى ، وخلال حرب سنة ١٩٥٦ احتلته القوات البريطانية وحولته إلى معسكر للدبابات ، فخطط الفدائيون لضربه وأسند تنفيذ تلك المهمة لرجال الصاعقة ، ففى الخامس من ديسمبر توجهت مجموعة من الصاعقة برئاسة اليوزباشى جلال هريدى وعضوية الضباط ابراهيم الرفاعى ومدحت الدرينى وطاهر الأسمر وفاروق الأسمر ونبيل الوقاد ومجموعة أخرى وأمطروا المعسكر بالمدفعية الصاروخية المضادة للدبابات فأحدثوا خسائر كبيرة فى العتاد والأرواح وكان اليوزباشى سامى خضير قد أخفاهم فى قسم المناخ .

ويتقاطع هذا الشارع مع شارع حلمى كان هناك مستطيل يقطعه شارع عرفى الذى ألغى عند بناء مستشفى التضامن المصرى السودانى وأمامه تم بناء مركز التدريب المهنى والذى تهدم فى سبتمبر ٢٠٠١ .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع الأمين (محمد سرحان) إنشئت مبرة رمسيس لرعاية الطفولة المشردة والأيتام .

وبعده مربع تم فيه بناء المصح البحرى سنة ١٩٤٧ أمام هذا المربع تم نقل النادى المصرى من أرضه بشارع توفيق . وفى يوم الأحد ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٥ قام البكباشى أ . ح حسين الشافعى وزير الشئون الإجتماعية نائباً عن رئيس مجلس الوزراء البكباشى أ .ح جمال عبد الناصر بافتتاحه مع المحافظ محمد رياض وأطلق عليه النادى المصرى للألعاب الرياضية .

كما به نادى فاروق بعد نقله من أرضه القديمة الواقعة شمال المجلس البلدى وعرف بنادى بورسعيد الرياضى وصدر القرار الوزارى رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٧ بشأن تكوين هذا المركز الرياضى الجديد . وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة فى ٢٦ فبراير ١٩٥٨ تمت الموافقة على أن يطلق على تلك المجموعة الرياضية اسم استاد بورسعيد

الفصل الثانى
ميدان إبراهيم و ميدان توفيق
(ميدان الشهداء حالياً)

عندما بدأت الكتابة والتأريخ عن ميدان الشهداء الذى يتوسط مدينتنا بورسعيد تذكرت كتابات أستاذنا الكبير كامل زهيرى فى عموده الشهير بجريدة الجمهورية ، من ثقب الباب ، فعندما يريد الحديث عن شوارع وميادين ومعالم القاهرة فإنه يبدأ بمقدمة عن شوارع وميادين باريس التى عاش فيها ويربط فيما بينهما من تشابه أو إختلاف وما يتمناه من تطوير يحل بشوارعنا وميادينا ، وخرجت من قراءتى لعمود الأستاذ كامل زهيرى أن هناك تشابها بين ميدان الشهداء ببورسعيد وساحة النجمة [١] فى باريس فكلاهما ملتقى لعديد من الشوارع .

أما المسلة التى تتوسط هذا الميدان فكنت أتمنى أن يحذو مصممها حذو مصمم عامود ڤاندوم [٢] بباريس الذى نقشت عليه المواقع الحربية التى خاضها نابليون الأول (الامبراطور) وانتصر فيها ، وكنت أود أن تحفر أسماء الشهداء خلال معركة ٥٦ على وجوهها الأربعة وقاعدتها . كما كنت أتمنى أن يكون فى بورسعيد قوس نصر [٣] وقوس الكورسال [٤] كالموجودين فى باريس .


مبنى محافظة القنال يتوسط ميدان توفيق وخلفه حديقة الباشا

وميدان الشهداء الحالى الواقع فى قلب بورسعيد لم يكن بشكله الحالى قبل عدوان ١٩٥٦ بل كان عبارة عن مربعين يفصل بينهما شارع هو إمتداد شارع إبراهيم (عبد السلام عارف حالياً) فالمربع الجنوبى منهما كان يشتمل على مبنى محافظة القنال التى بنيت سنة ١٩١٠ على الطراز الإنجليزى ، فسور شرفاتها الخشبية أخذ شكل الخطوط المتقاطعة الموجودة داخل العلم البريطانى ، وأول محافظ شغل هذا المبنى كان محافظ عموم القنال محمد محمود بك (باشا) وآخر من حل به المحافظ الأستاذ محمد رياض ، وقد حل به قرابة العشرين من محافظى القنال (بورسعيد والإسماعيلية والقنطرة) وأتت قنابل طائرات وأسطول بريطانيا وفرنسا على هذا المبنى فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ١٩٥٦ . وفى الجهة الشرقية من المحافظة كان مبنى محكمة بورسعيد الإبتدائية ومبنى النيابة العامة ومبنى الضرائب العقارية . وفى الجهة الغربية لمبنى المحافظة كان مبنى تفتيش صحة القنال خلفها مجموعة أكشاك خشبية للكتبة العموميين ، وقرر المجلس البلدى فى جلسة ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨ نقل مكاتب تفتيش صحة القنال إلى مبنى المجلس البلدى نظراً لدخول مبنى الصحة فى مشروع توسيع ميدان الشهداء وتقرر هدمه . أما المربع الشمالى الموجود أمام مبنى محافظة القنال فعرف بميدان إبراهيم لأن شارع إبراهيم يفصل بينه وبين المربع المقام عليه المحافظة ، وكان ميدان إبراهيم محل اهتمام كل محافظ جديد يحل على بورسعيد فيعمل على تحسينه بزراعة الأشجار والزهور والنجيل وتركيب مقاعد من الموزايكو للجلوس عليها بعد رياضة المشى ، وكان آخر عمل تجميلى لهذا الميدان هو عمود فرعونى [٥] أعلاه شعله تضاء بغاز الاستصباح وأزيلت هذه الشعلة ضمن عملية تطوير الميدان .

أما الحد الشمالى لهذا الميدان فكان عبارة عن أرض رملية اتخذها الجيش المصرى معسكراً لقواته وداخله كان يتم تدريب الفدائين

(١) أمر نابليون الأول بإنشاء هذا الميدان وتنظيمه إلا أنه لم يكتمل إلا بجهود الملك لويس فليب، ويلتقى هذا الميدان بإثنى عشر شارعاً على قمة هضبة ، شايو ، ويتوسط هذه الساحة قوس النصر ومن منتصف هذه الساحة يمكن أن نرى شارع الشانزيليزيه وساحة الكونكورد وحديقة التويلرى ومتحف اللوڤر وملتقى هذه الساحة بالإثنى عشر شارعاً يكون بشكل نجمة فأطلق عليها ساحة النجمة .

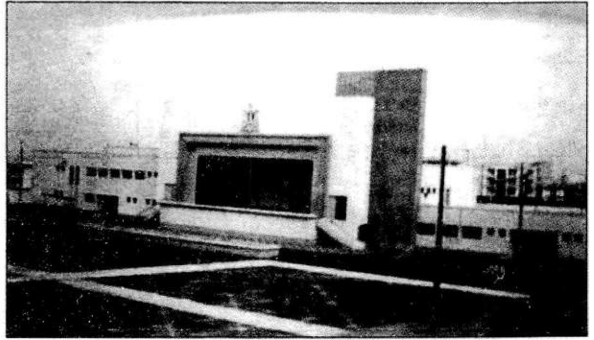
(٢) أمر نابليون الأول ببناء عمود على نمط عمود تراجان الموجود فى روما وأقيمت تلك السارية فى باريس بين ساحة الأوبرا والكونكورد وقصر اللوڤر وهو عمود اسطوانى من البرونز قائم على قاعدة مبنية يبلغ إرتفاعه ٤٤ متراً وينتهى بسقف مسطح يعلوه تمثال ، أما إسطوانة العامود فتأخذ الشكل اللولبى مع نقوش بارزة ، وهذا العامود يروى مآثر نابليون وجنوده فيما بين ١٨٠٥ ـ ١٨٠٧ والبرونز المصنوع منه العامود هو من حصيلة ماغنم من المدافع الروسية والنمسوية فى موقعة اوسترليتز المشهورة .

(٣) أقيم هذا النصب التذكارى بأمر من نابليون وسط دائرة قطراها ٢٤٠ متراً فى ساحة النجمة ويرمز هذا البناء إلى مجد فرنسا العسكرى ويرقد تحت هذا القوس رفات نابليون الأول والأديب ڤيكتور هيجو وعرض فيه رفات الجنرالين ڤوش وچوفر كما دفن جندى مجهول وهو بطل متواضع مجهول الهوية مات دفاعاً عن فرنسا .

(٤) تقع قاعة الكورسال بباريس بين اللوڤر والتويليرى وأمر نابليون بأن يقام فى تلك الساحة قوس نصر يخلد إنتصارات حملته سنة ١٨٠٥ فأقيمت ثمانية تماثيل لجنود الإمبراطورية الفرنسية عبارة عن فارس مدرع ولغام ومدفعجى وخيال مطارد أو رام بالبندقية ورامى قنابل بالإضافة لعربة تجرها جياد ساحة سان مارك .

(٥) بجلسة ٣١ أغسطس ١٩٥٥ تمت الموافقة على الإقتراح المقدم من عضو المجلس البلدى فؤاد هدية بإقامة نافورة على غرار النافورة التى أقامتها القاهرة فى ميدان التحرير كما اقترح رئيس المجلس المحافظ محمد رياض إقامة مجموعة من النافورات بالميادين العامة يخصص منهما نافورتان فى جانبى ميدان المحافظة وإقامة تمثال يعبر عن عصر الحرية فى العهد الجديد يوضع مكان النصب للشعلة .

على أعمال الحرب . ويذكر لنا التاريخ قصة الجندى البطل على محمد الطحان المكلف بحراسة هذا المعسكر حيث حاولت القوات البريطانية اقتحامه ، فمنعها هذا الجندى فما كان من الدورية البريطانية إلا أن أطلقت نيرانها عليه فسقط شهيداً فى يوم السبت ٢٠ أكتوبر ١٩٥١ فاحتج المحافظ عبد الهادى بك غزالى على هذا العمل الإجرامى واستدعى القائد البريطانى الكولونيل تيلى وقدم له إحتجاجاً شديد اللهجة للقيادة البريطانية عن هذا العمل الوحشى .


ساحة النصر و كانت تقام فيها احتفالات مدينة بورسعيد بعيدها القومى

وقد حل محل هذا المعسكر الآن محافظة القنال (محافظة بورسعيد) ومبنى مديرية الأمن وافتتحا فى ١٧ أكتوبر ١٩٥٩ ، كما بنيت خلفهما ساحة النصر ، وكان بها منصة يلقى فيها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر خطابه السنوى فى عيد النصر .

ويحد هذا الميدان من جهة الشرق شارع النجيلة (شارع الزعيم غاندى) مبنى المجلس البلدى الذى بنى سنة ١٩١٠ وبدأ أول إجتماع فيه فى ٢٣ فبراير سنة ١٩١١ واشتراه الجهاز التنفيذى للمنطقة الحرة لبناء أبراج شاهقة مكانه وتهدم فى أغسطس ٢٠٠١ .

ويليه مربع بنى عليه عميد عائلة جبر ڤيلا له ولأسرته ، وفى الثمانينات تم هدمها وبنى فوق أرضها برجان أحدهما بناه الجواهرجى سليم العربى حسن(برج الهنا)وتقطن فيه شقيقتى عصمت الزهراء و الثانى بناه رجل الأعمال محمد شلبى (برج المسلة) .

وعلى ناصية شارع ابراهيم منزل أمينة الرشيدية وقد أوقفت ريعه على أعمال الخير كما قامت ببناء مسجد بحى العرب .

وعلى ناصية شارع محمد الخامس (الحرية) مربع ذكر عنه فى المرجع اليونانى لخالدوبيس : « فى سنة ١٩٠٧ كان فى هذا المكان مبنى خشبى عبارة عن مستشفى لأبناء الجالية اليونانية المصابين بأمراض معدية وبخاصة الكوليرا إلا أن هذا المبنى لم يستخدم لهذا الغرض بل استخدم كسكن لمدرسى مدرسة الجمعية اليونانية وفى نفس السنة كانت الجمعية اليونانية تمر بضائقة مالية فعرض محافظ القنال محمد بك محب نيابة عن الحكومة المصرية شراء هذه الأرض وبالفعل تم تعويض الجالية بمبلغ من المال ثم قامت بتقسيم تلك الأرض وبيعت للأهالى » .


صورة لوالدى ووالدتى فى ميدان إبراهيم فى أوائل ١٩٤٤

وقامت طائفة الروم الأرثوذكس (الشوام) ببناء مبنى استراحة لقساوستهم وقام الحاج السيد سرحان (جد المحافظ السيد سرحان) بشراء جزء منها وبنى فوقها ڤيلا من دورين وباعها ورثته وحل محلها بنك بورسعيد الوطنى .

أما الجهة القبلية من هذا الميدان فتقع حديقة كان يطلق عليهاحديقة أشجار الزينة (الباشا) ويرجع الفضل فى إنشائها للمحافظ محمد محمود بك الذى عرض فكرة إنشائها على المجلس البلدى فى جلسة الثالث من يونيو ١٩١١ وتمت الموافقة على هذه الفكرة وفيها تنفس للمدينة ، وتم شراء أشجارها من بلدية الإسكندرية ووقايات للأشجار من فرنسا ، كما تمت الموافقة على بناء سور من الحجر حولها ، وكان يتوسطها كشك خشبى مستدير تصدح فيه الفرق الموسيقية أيام الآحاد والأعياد لدرجة أن المجلس البلدى كان يدعو الفرق الموسيقية التابعة للأورطة الإنجليزية المرابطة فى بورسعيد للعزف فى يوم شم النسيم وقد جاء بجلسة ٣ أبريل ١٩١٥ أنه تمت الموافقة على صرف جنيهين للمشروبات التى تقدم لأفراد هذه الفرقة . ووضعت تعريفة لدخول هذه الحديقة أثناء عزف الموسيقى ، ففى جلسة ٤ إبريل ١٩١٤ اقترح عضو المجلس لوسترو لوجو تخفيضها ذاكراً أن أجرة دخول الحدائق بالقاهرة ٥ مليمات فقرر المجلس أن تكون تعريفة الدخول ١٠ سنتيم للكبار و٥ سنتيم للأطفال . وهذا الكشك كان قد نقل من حديقة ميدان دى ليسبس (المنشية) إلى حديقة الباشا . وكان فى وسط هذه الحديقة قاربان من الصلب تم الإستيلاء عليهما بعد أسر طاقمها خلال الحملة التركية الألمانية على قناة السويس فى أوائل فبراير سنة ١٩١٥ كما كان من ضمن معالم هذه الحديقة من الجهة القبلية كازينو أطلق عليه **Belle Vue** (المنظر الجميل) وكانت تحيى لياليه الصيفية فرقة حسين المليجى وفتحية المليجى وذلك بإلقاء المونولوجات ، وتتولى الغناء الفنانة بديعة صادق ، وكان

يصحبهم أحد الحواة الهنود الذى يعرض مهارته فى الألعاب السحرية ، وقد سمح بجلسة ٢٥ مارس ١٩٢٢ بتثبيت لوحات إعلانات خشبية فى مدخل بوفيه الحديقة تعلن عن الأفلام المعروضة لكل من سينما الألدرادو وسينما باتيه . وقد تحول هذا النادى إلى نادى للعمال الذى أعيد تجديده ، وكان رئيس مجلس إدارته المهندس محمد النبع ثم أبو بكر الصديق عبد الحق .



صورتان داخل حديقة الباشا للأستاذ حسن حسنى (اللواء) وشقيقتيه

وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة فى ٣ ديسمبر ١٩٤٩ برئاسة عبد الهادى غزالى خصص جزء من الحديقة لتكون مكتبة البلدية ، ودخلت حديقة الباشا التاريخ فى زمن العدوان الثلاثى ، ففى السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ تقدمت القوات البريطانية الغازية بالدبابات عبر شارع محمد على رافعة فوق أبراجها العلمين المصرى والروسى لخديعة الشعب البورسعيدى الذى اندفع نحوهم وفجأة قامت هذه الدبابات بإطلاق نيران مدافعها صوبهم فأستشهد عدد كبير ثم تجهت هذه الدبابات تجاه الرسوة فكمن الفدائيون على أشجار حديقة الباشا ولما تقدم رتل آخر من الدبابات صوب المدينة أطلقوا النار عليهم وأحدثوا خسائر جسيمة فيها .

وتغيرت معالم هذه الحديقة بعد العدوان الثلاثى فبنى فيها مجمع للمحاكم والشهر العقارى وذلك فى جهتها الشمالية .

أما فى الجهة القبلية فتمت الموافقة بجلسة المجلس البلدى المنعقدة فى ٤ يوليو ١٩٥٩ على إقامة سنترال أتوماتيكى عند تقاطع شارعى عبد الهادى غزالى والوكيل .

أما فى الركن الجنوبى الغربى للحديقة فانشئت غرفة للعمليات تكون مقراً لمحافظ المدينة وحكمدارها فى أوقات العمليات الحربية للإشراف على أعمال الدفاع المدنى والإطفاء .

أما الجهة الغربية للميدان فتطل على شارع نيازى (نسبة للمحافظ مصطفى نيازى باشا) الذى يبدأ بأقدم مدرسة أميرية فى بورسعيد والتى احتفل بوضع حجر الأساس لها فى ٣ يونيو ١٨٩٧ وافتتحت للدراسة سنة ١٨٩٨ فى عهد المحافظ حسين واصف باشا وكانت فى بادئ الأمر ابتدائية وتحولت فى الثلاثينات إلى ثانوية (الثانوية العسكرية حالياً) .

ويلى مربع مدرسة بورسعيد الثانوية مربع لنادى المعارف ، وفى ديسمبر سنة ١٩١٩ آلت أرضه إلى وزارة المعارف حيث تم إلغاء إمتداد شارع شريف الذى يقطع هذا الملعب كموافقة المجلس البلدى فى جلسته المنعقدة فى ١٠ يناير ١٩٢٠ وكانت تعرف فى الماضى بأرض الميرى التى خرجت الرعيل الأول من أبطال النادى المصرى الذين بدأوا اللعب فوقها .

وقبل التهجير كانت أرض نادى المعارف تجرى فيها الإستعدادات الرياضية للحفل الرياضى الذى يقام باستاد بورسعيد وكان يحضر من القاهرة خصيصاً الكابتن محمد لطيف والفنان الرياضى أمين الهنيدى ويتوليان تدريب طلبة المدارس على ماسيقومون به من حركات وتشكيلات رياضية امام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وضيوفه على أرض استاد بورسعيد .

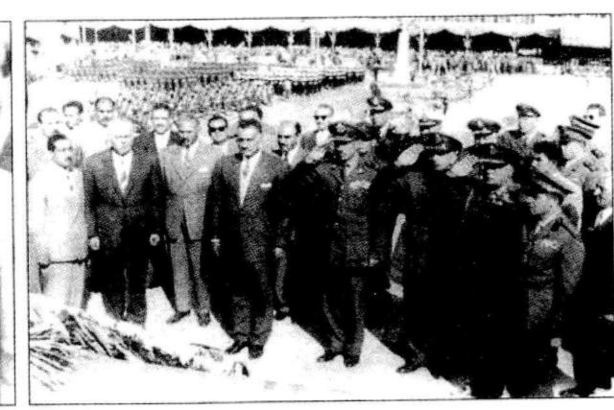
وبعد العدوان الثلاثى فى زمن المحافظ اللواء عبد العزيز صفوت بدأ العمل فى تحسين هذا الميدان وإزالة آثار العدوان منه وهى أنقاض محافظة القنال الخشبية ، وتم تشكيل لجنة ملحقة بمجلس الوزراء للإعداد للنصب التذكارى وما أن انتهت هذه اللجنة من وضع التصور للتخطيط الجديد للميدان حتى تم تكليف المهندس محمد كمال أمين حسن (١) بتنفيذ عملية بناء النصب التذكارى لشهداء بورسعيد .

وخرج هذا النصب فى شكل مسلة فرعونية مكسوه بالجرانيت الرمادى تشبها بأجدادنا الفراعنة الذين أقاموا المسلات فى أماكن انتصارهم على الأعداء ، وهذه المسلة نصبت على قاعدة فوقها شعلة وأسفلها أعد متحف أطلق عليه متحف النصر افتتحه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، وهذا المتحف يعرض تاريخ بورسعيد وبطولات وانتصارات شعبها وبداخله قاعة عرض سينمائى لكبار زوار المحافظة أمثال نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الإتحاد السوفيتى السابق والرئيس العراقى عبد السلام عارف والرئيس الغينى أحمد سيكوتورى

---

(١) مهندس معمارى وصاحب شركة مقاولات كبيرة وهو من أبناء بورسعيد قامت على يديه تعمير ما أصاب بورسعيد من دمار وخراب خلال الحروب المتتالية على المدينة ابتداء من حرب ١٩٥٦ .









• الصورة العليا لميدان الشهداء وتتوسطه المسلة .
• الصورة اليمنى (وسط) تمثل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والقادة العسكريين والسيد عبد اللطيف البغدادى رئيس مجلس الأمة والمحافظ عماد الدين رشدى وهم يقرأون الفاتحة على قبر الجندى المجهول.
• الصورة اليسرى (وسط) تمثل الأستاذ محمد سرحان عضو مجلس الأمةوهو يصافح نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الإتحاد السوفيتى الذى ظهر خلفه الرئيس العراقى عبد السلام عارف وهويصافح أعضاء مجلس الأمة على الصغير ومحمد النبع وطه كراوية
• الصورة السفلى أخذت بعد إزاحة الستار عن النصب التذكارى لأعلان بورسعيد مدينة حره .

وامبراطور الحبشة هيلاسيلاسى وأعضاء مجلس قيادة الثورة الجزائرية برئاسة أحمد بن بيلا ، وشوين لاى رئيس وزراء الصين وكثيرون غيرهم فكان هذا المتحف يمثل واجهة بورسعيد المعبرة عن تاريخها ونضالها وكانت أهم معروضاته جزء من حائط نادى بورفؤاد الرياضى الذى سطر فوقه الشهيد جواد على حسنى ملحمته بدمائه التى كانت تنزف طوال فترة أسره ولا يعلم أحد أين هذا الأثر الآن .



جداريه سطرت بدماء الشهيد البطل جواد على حسنى

وكان يزامل متحف النصر متحف آخر هو المتحف الحربى الذى يركز فى عرضه على معركة بورسعيد . وبعد حرب يونيو وتهجير بورسعيد أصاب الشلل التام والإهمال كثيراً من قطاعات بورسعيد كان من ضمنها متحف النصر ، وفى ١٧ أكتوبر ١٩٨٩ قام المحافظ الأسبق سيادة اللواء محمد سامى محمود خضير بزيارة ميدانية لموقع متحف النصر مع أعضاء لجنة التاريخ والتراث وبعض أعضاء مجلس الشعب فوجدوه عبارة عن مخزن لمخلفات المحافظة ، وبعد هذه الزيارة اجتمع سيادته مرة ثانية باعضاء لجنة التاريخ والتراث وكنت من ضمنهم باعتبارى مقررا لتلك اللجنة وطلب منهم وضع تصور تاريخى واعداد سيناريو عن ملاحم وبطولات الشعب البورسعيدى وتعددت اللقاءات والاجتماعات لميلاد هذا المتحف ، وبعد أن تولى المحافظ السابق اللواء فخر الدين خالد اصدر القرار رقم ٢٣٤ لسنة ١٩٩٣ بتشكيل لجنة مثلت فيها لجنة التاريخ والتراث مهمتها وضع مخطط عام لتحديث وتجميل كافة الأرجاء فى محافظة بورسعيد بما فيها ميدان الشهداء . وفى ١٧ نوفمبر ١٩٩٣ اجتمع المحافظ فخر الدين خالد بلجنة التاريخ والتراث وبعض أعضاء مجلس الشعب والفنان مصطفى الشربينى من المركز القومى للفنون التشكيلية وانتهى هذا الاجتماع بأن قدمت لجنة التاريخ والتراث التصورات التالية :

- تسجيل شهداء بورسعيد على مر التاريخ بكتابة أسمائهم بمداد من الذهب على الحائط الرخامى الداخلى لقاعدة المسلة .
- عمل لوحات نحت بارز « ١٨ لوحة » عن تاريخ بورسعيد ابتداء من الحضارات التى كانت تحيط ببورسعيد ومروراً بالمعارك التى خاضها الشعب البورسعيدى على مر العصور ، وانتهاءً بتحويل بورسعيد إلى منطقة حرة . لتثبت هذه اللوحات على الجدار الخارجى لقاعدة المسلة وكلفت من لجنة التاريخ والتراث بوضع السيناريو والمادة التاريخية لتلك الوحات .
- أما أسفل المسلة فيحول إلى متحف يحكى تاريخ بورسعيد ويكون على هيئة بانوراما مضاءة .


صورتى مع أولادى فى ميدان الشهداء فى عيد الأضحى ١٩٩٠

وفى هذا الاجتماع صمم هذا الفنان على تحويل قاعدة المسلة إلى قاعة لعرض الفنون التشكيلية مستنداً إلى الاكتفاء بوجود متحفين ببورسعيد المتحف القومى والمتحف الحربى وكان اقتراحه هذا محل رفض لجنة التاريخ والتراث .

إلا أن متحف بورسعيد الاقليمى لم ير النور وظهر إلى الوجود متحف للفن الحديث .

هذا ولا يفوتنا أن نذكر أن هذا الميدان كان يشهد عرضاً عسكرياً ، وعرضاً للفنون الشعبية البورسعيدية فى ذكرى عيد النصر فى الثالث والعشرين من ديسمبر من كل عام . وكان أول عيد نصر فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧ حضره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وفى الجهة البحرية لميدان الشهداد أقيمت لوحة تذكارية بمناسبة تحويل مدينة بورسعيد إلى مدينة حره قام بإزاحة الستار عنها الأمير على رضا بهلوى ولى عهد إيران فى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الأربعاء ٤ يونيه ١٩٧٥ .

الفصل الثالث
شارع توفيق (عرابى حالياً)

هذا الشارع من الشوارع الطولية التي تمتد من شرق المدينة حتى غربها بمعنى أنه يبدأ من حي الافرنج ويخترق حي العرب وينتهي في حي المناخ عند قهوة رأس البر داخلاً في شارع أوجيني . ويتوسط هذا الشارع الميدان الرئيسي بالمدينة وهو ميدان توفيق « ميدان الشهداء حالياً » .

وهو من الشوارع التي ظهرت بعد افتتاح القناة أو بمعنى أصح فهو على أرض نتجت من انحسار مياه البحر شمالاً [1] تاركة أرضاً أطلق عليها أراضى طرح البحر ، وينسب إلى الخديوى توفيق الذى زار بورسعيد أكثر من مرة . وهو بخلاف شارع ابراهيم توفيق الموجود بحى العرب والذى ينسب إلى ابراهيم توفيق أحد محافظى عموم القنال القدامي والذى زوجه الخديوى اسماعيل إحدى جواريه عندما أرادت الامبرطورة أوجيني أن ترى حفل عرس على الطريقة المصرية أثناء زيارتها لمصر عند حضورها حفلات افتتاح قناة السويس .

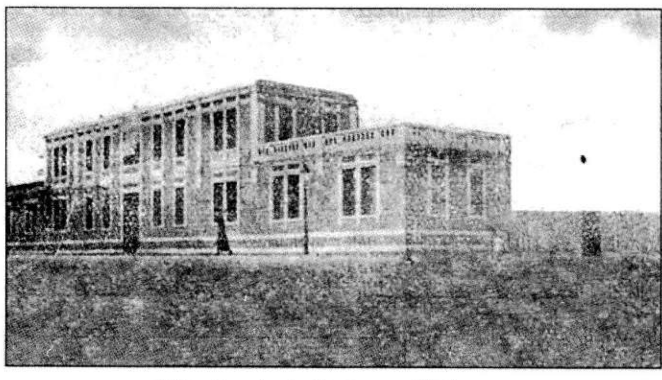
وبقيام ثورة يوليو المباركة أطلق على هذا الشارع اسم الزعيم أحمد عرابى . ويبدأ هذا الشارع عند التقائه بشارع النيل ، الجزء الشمالي من الشارع الجمهورية حالياً ، حيث قامت طائفة راهبات الفرنسيسكان ببناء مدرسة ودير ملحق به كنيسة ، وفى مواجهة مدرسة الفرنسيسكان مكتب شركة فاكوم أشهر شركات البترول . ويتقاطع هذا الشارع مع شارع أبو الفدا تقابلنا فيلا المحامى الشهير جارللى (كان يترافع أمام المحاكم المختلطة) تم هدمها وبنى مكانها برج ، وتلاصقه قطعة أرض فضاء باعتها محافظة بوسعيد بالمزاد وبنى فوقها برج جده حيث يقطن أولادى حسن وآية وأمنية ويتقاطع هذا الشارع بشارع السويس ، الجيش ، يقابلنا منزل المقاول البحرى على بك النشار ثم منزل باروخ ، عمارة بيلوزيوم ، ثم عمارتان لأبناء الجالية الإيطالية وأمامهما أنشأت الجالية الايطالية نادياً لها عرف بنادى ابيس قامت شركة أتوبيس شرق الدلتا باستئجاره [2] . ويتقاطع هذا الشارع بشارع السلطان محمود أقام باسيلا عرب ، من كبار تجار الأقمشة والأصواف ، عمارة ضخمة بيعت للحاج حسين المبيض من كبار التجار ، ويقطن فيها الاستاذ عبد السلام عبد الوهاب السواح أستاذى فى المرحلة الجامعية ، وطبيب القلب المشهور راجوزتش ، وأمامها ميدان عباس الذى يتوسطه نادى اسبورتنج كلوب الذى أنشأته شركة قنال السويس لعديد من الألعاب الرياضية وكان دخوله والاشتراك فيه قاصراً على الأجانب ، والاستثناء الوحيد الذى سمح فيه لمصرى أن يكون عضواً فيه كان لحسين صبرى بك سنة ١٩٢٢ ليس بصفته وكيلاً لمحافظة القنال بل بتدخل الملك فؤاد شخصياً لكونه شقيقاً لزوجته الملكة نازلى . وكان هذا المكان على خريطة بورسعيد الأولى مقرراً أن تقام عليه حديقة عامة كمتنفس لأهل بورسعيد فطلبوا من المجلس البلدى إجلاء هذا النادى الذى تم بعد عناء شديد ، وأنشىء مكانه حديقة أطلق عليها ، جنينة فريال ، نسبة للأميرة فريال وافتتحت بمناسبة عيد الجلوس الملكى فى السادس من مايو سنة ١٩٥٠ فى عهد المحافظ عبد الهادى غزالى بك حيث أقيم حفل كبير صدحت فيه الموسيقات ابتهاجاً بتمصير هذا المكان .

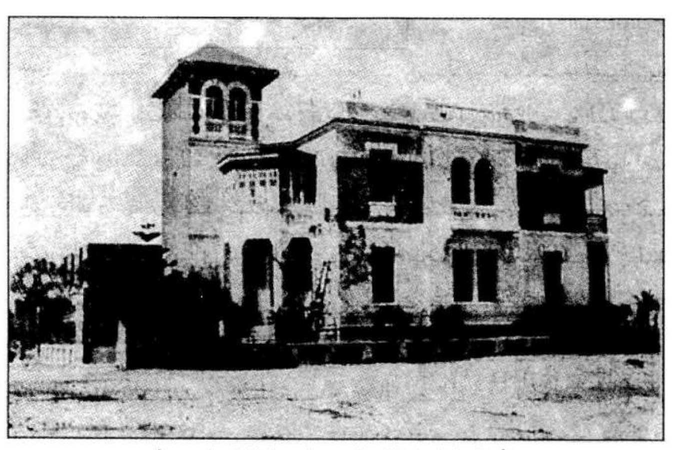
وبعدها يتقابل هذا الشارع بشارع رشدى الذى ينسب إلى ابراهيم رشدى الذى اختاره المجلس العرفى (الذى شكله عرابى فى القاهرة لكى يتولى أمور مصر بعد خيانة الخديوى توفيق) محافظاً لبورسعيد بدلاً من اسماعيل حمدى الذى لجأ إلى الأسطول البريطانى سنة ١٨٨٢ ، وكان ابراهيم رشدى يشغل منصب رئيس المحكمة المختلطة بالقاهرة ، ويقطن بهذا الشارع صديق والدى الحاج محمد المغربى الذى أنجب أبناء من خيرة شباب بورسعيد ، استشهد ابنه محسن ضابط الشرطة وعضو مجلس إدارة النادى المصرى فى حادث على طريق السويس ، ويتقاطع شارع عرابى بشارع الأهرام ، صلاح سالم وحالياً جمال عبد الناصر ، تقابلنا مدرسة الليسيه **lycee Francais** التى افتتحت فى ٣٠ يناير سنة ١٩١٠ وحضر حفل الافتتاح البارون دى أرنتال مدير شركة القنال حيث تكفلت شركة القنال ببنائها على الرغم من أن هذه المدرسة تتبع إحدى الجمعيات بفرنسا . وعند افتتاحها كانت مصاريف التلميذ الواحد من ٥٠ إلى ١٥٠ قرشاً فى الشهر تتكفل شركة القنال بدفعها بالنسبة لأبناء العاملين بها ، وكان رئيس مجلس إدارة المدرسة الدكتور بريزانت وناظر البنين

---

(١) نتيجة لترسيب الطمي الذى تدفعه تيارات البحر المتوسط شرقاً ويصده حاجز الأمواج الغربى (رصيف دى ليسبس) .
(٢) انتقلت ملكية تلك الأرض لجمعية بورسعيد للخدمات الطبية التى أقامت دعوى طرد ضد شركة أتوبيس شرق الدلتا واخليت فى يوليه ٢٠٠١ وانتقلت إلى موقف البولمان الجديد الذى افتتحه المحافظ اللواء الدكتور مصطفى كامل .

المسيو ڤيكتور مارتان وناظرة البنات مدموزيل جونديت ، وكان مجموع فصولها خمسة للبنين وستة للبنات ، ومن مدرسيها مسيو كوينج ومسيو فونتين ، وكان ملحقاً بها صالة للاحتفالات والمحاضرات ، وكانت هذه المدرسة فرنسية مائة فى المائة ، فبالاضافة إلى أن المواد تدرس فيها باللغة الفرنسية فإن مادة التاريخ تتحدث عن فرنسا وانتصاراتها ، وتم تمصيرها واطلق عليها ليسيه الحرية . وأمامها ثانى مقر لمكتب الجوازات (١) ببورسعيد ، وأمامها ڤيلا ايريس **Iris** وبتقاطع هذا الشارع بشارع قايتباى تقابلنا ڤيلا هيلينVILLA HELENE التى كان يمتلكها الصيدلى اليونانى بابا نيكولاو وقام بشرائها محمد على سودان باشا المقاول البحرى الكبير وتلاصقها ڤيلا ايڤون المشهورة بمبنى زارب وكان عبارة عن بنسيون ذى شهرة فى النظافة والنظام ، فقد ذكر لى صديقى المرحوم اللواء حسن حسنى أنه عندما عين فى بورسعيد سنة ١٩٣٩ معاوناً للإدارة حل بهذا البنسيون ودفع ستة جنيهات نظير إقامته فى حجرة مستقلة يضاف إلى ذلك الافطار وغسل وكى الملابس ، تعلم لغتين : الفرنسية والإنجليزية وقراءة الكتب والجرائد والمجلات ، وزارب هو الدكتور جوزيف هيربرت زارب المولود فى مالطا ١٨٢٧ والذى أقام فى بورسعيد اعتباراً من ١٨٥٩ بوظيفة رئيس أطباء مديرية الصحة ثم التحق بخدمة شركة قنال السويس كطبيب أول . وباعتبار أن صاحبه مالطى ورعية بريطانية تم تمصيره بعد العدوان الثلاثى واتخذ مقراً لإدارة التعويضات لمن أصابهم أضرار من جراء العدوان الثلاثى . وشغلته بعد ذلك احدى إدارات مديرية التربية والتعليم إلى أن تم هدمه فى نهاية سنة ١٩٩٨ .


مدرسة الليسيه عند إفتتاحها سنة ١٩١٠


ڤيلا بابانيكولاو (سودان باشا فيما بعد)

وقبل أن نصل إلى ميدان توفيق تقابلنا ڤيلا قنصلية بلجيكا تشغلها حالياً مدرسة العصفوى الخاصة التى تأسست سنة ١٩١٩ ، ويلاصقها منزل دى لبونو مدير إدارة بوليس الميناء وهو ضابط ايطالى يعمل بنظارة الداخلية المصرية وكان مشهوراً بالشدة والصلف ضد المصريين ، ومدخل منزل دى لبونو يطل على شارع السلطان عبد المجيد (عبد الهادى غزالى) .

وقد انتقلت إدارة الجوازات من مبنى محافظة القنال فى نهاية الأربعينات واتخذت الدور الأول من منزل دى لبونو لمكاتبها والجرابين أرشيفاً لها وكان مديرها الأستاذ زكى حنا ، أصبح عضواً بالمجلس البلدى ورئيساً لجمعية الكتاب المقدس وكان أديباً بليغاً مفوهاً يجيد الخطابة بعديد من اللغات ، وأتى بعده الاستاذ السيد العطوى ، والد الأستاذ عاطف العطوى رئيس الجهاز التنفيذى للمنطقة الحرة ، وعمل والدى بالجوازات منذ سنة ١٩٣٧ إلى أن أحيل إلى المعاش سنة ١٩٧٦ بوظيفة وكيل جوازات بورسعيد ، وشغل مكانها مكتب السجل التجارى ببورسعيد وأمام هذا المربع ڤيلا الحاج السيد سرحان من كبار تجار بورسعيد فى أوائل القرن الماضى ، جد المحافظ الأسبق السيد سرحان ، وتطل على ميدان توفيق وحديقة الباشا وبنى مكانها بنك بورسعيد الوطنى .


الأستاذ زكى حنا مديرجوازات بورسعيد فى الأربعينات

وبتقاطع شارع توفيق بشارع المحروسة ، الجزء الشمالى من شارع محمد على - الشهداء حالياً ، يبدأ حى العرب ونلتقى بأقدم المبانى التى شيدت بالحجارة فى حى العرب وهو المنزل الذى اشتهر عند أهل بورسعيد القدامى ، بعمارة الأستاذ ، وصاحبه من أصل

---

(١) رئيسه الأستاذ بهيج زاهر وكان صديقاً للملك فاروق وفيه شبه منه وكان يصطاد معه البط ببندقية الخرطوش فى بركة العباسية ، ثم تولى رئاسته الأستاذ محمد البهنساوى ثم نقل بعد ذلك إلى مبنى مديرية الأمن بميدان الشهداء سنة ١٩٥٩ ، وأخيراً استقر اسفل مبنى حى المناخ ويرأسه حالياً العقيد محمد العنانى .

سودانى ويمت بصله قرابة إلى أسرة الحسيب النسيب المرغنى ، وكان يدير أملاكه ببورسعيد حسين أفندى سعيد أحد أعضاء مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩٢٩ ، وقد تهدمت عمارة الأستاذ وباقى منازل شارع توفيق وعباس وعبادى فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ على اثر القصف الجوى ومدافع الأساطيل البريطانية والفرنسية ، ويليه منزل ضلام ، جد العميد طارق حسن عمار لوالدته ، ثم منزل أبوصير وسلطان بابا ، جد الوزير المهندس أحمد سلطان وزير الكهرباء والطاقة الأسبق ، ثم منزل جدى الحاج حسن مصطفى القاضى رقم ٧٤ وكانت به خلوة البرابرة ، زاوية للتعبد والصلاة ، وطائفة البرابرة كانت من أقدم الطوائف وأصحاب الحرف فى بورسعيد وكان ينتخب منهم شيخ يكون مسئولاً عن أفراد طائفته أمام جهات الإدارة كان آخرهم الشيخ عبد الحليم ، وهم أناس طيبوا القلوب اشتهروا بالأمانة والصدق والصلاح يتلون القرآن أناء الليل وأطراف النهار ولم تترك قنابل الأعداء تلك البقعة الطاهرة بل أتت عليها واستشهد جدى فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ١٩٥٦ وتم تعمير تلك المنطقة وتمر الأيام والسنون ويجىء العدوان الاسرائيلى وتقصف الطائرات الإسرائيلية منزل جدى للمرة الثانية فى يوم ٢١ أكتوبر سنة ١٩٧٣ قبل وقف إطلاق النار بيوم واحد .

الشهيد الحاج حسن القاضى

وبتقاطع شارع توفيق بشارع شريف كان هناك منزل خشبى قديم مرفوع على قوائم خشبية قصيرة على نمط منازل قرية العرب وذكر لى والدى وأعمامى أنهم وهم صغار كان يعيش بالقرب من هذا المنزل فى العشرينات شخص يهودى يدعى ملحم وكان اليهود منتشرين فى بورسعيد بكثرة فى تلك الفترة ، وكان ملحم هذا يعيش على التسول والتقاط الأشياء الملقاة فى الطريق هنا وهناك وكان كالبدو الرحل يجمع خلجاته هذه من هنا وهناك خوفاً من عبث الصبية الصغار ، ولما بدأ المجلس البلدى يبدل نظام المجارير الملحقة بكل منزل من منازل حى العرب بنظام المجارى ، أُتى بمواسير كبيرة القطر من الفخار توطئة لدفنها فى باطن الأرض ، وفى إحدى الليالى القارصة البرودة لجاء ملحم واختبأ داخل احدى المواسير خوفاً من البرد ، وفتش عليه أهالى الحى بعد اختفائه عدة أيام فوجدوه أخيراً ميتاً داخل إحدى هذه المواسير فأبلغوا البوليس ، وعندما أخرجوه وجدوه محتضناً كنزاً من العملات الذهبية التى كانت متداولة فى ذلك الوقت ، كان يقوم بتجميد ما يجمعه من عملات فكه إلى جنيهات ذهبية وكان الجنيه الذهبى يوازى ٩٧,٥ قرشاً . وتم هدم هذا المنزل الخشبى وقام أحمد بك هديه ، مقاول بحرى ، ببناء منزل مكانه ، وكان به أشهر مكتبات بورسعيد هى مكتبة العباسى يليه منزل آل العجرودى .

وأمام تلك المنطقة يقع نادى المعارف الذى منح المجلس البلدى أرضه لوزارة المعارف ، التربية والتعليم حالياً ، فى أوائل سنة ١٩٢٠ حيث وافق المجلس بجلسته المنعقدة السبت ١٠ يناير ١٩٢٠ على إلغاء الشوارع الماره به كى يستغل كملعب كرة قدم لتلاميذ المدارس وأعيد افتتاحه بعد عدة تحسينات عليه فى ٢٠ فبراير ١٩٥٣ فأقيمت عدة مسابقات رياضية على أرضه ولاقت استحساناً من السادة الحضور وعلى رأسهم المحافظ الأستاذ محمد رياض الذى قدم شكره للأستاذ اسماعيل خيرى مدير عام المنطقة التعليمية ، وخلال الاحتلال البريطانى لبورسعيد سنة ١٩٥٦ اتخذته القوات المعتدية معسكراً لدباباتها ، وأثناء الإعداد لعيد النصر كانت تقام فيه بروفات المهرجان الرياضى الذى كان يقام بالاستاد ويحضره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكان يشرف على تدريب طلبة المدارس الكابتن محمد لطيف والممثل أمين الهنيدى مدرس التربية الرياضية السابق .وبتقاطع هذا الشارع بشارع الغازى مختار يقابلنا منزل عبد السلام الشافعى أحد أعيان بورسعيد وعضو من أعضاء حزب الشعب ببورسعيد وتجاوره مدرسة الفنون الطرزية وبإخلائها تحولت إلى مصنع للبطارخ ، بطارخ التاج المصرى ، وبجواره منزل أحمد بك أبو الريش (وكيل حزب الشعب الذى يرأسه فى بورسعيد محمد على سودان باشا) ثم ملجأ البنين .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع الإسكندرية كان يسكن فيه زميلى الدراسة الجامعية : محسن حسونه الذى استشهد أثناء حرب الإستنزاف والاستاذة السيدة محمود غالى وهى موجودة حالياً بالولايات المتحدة الأمريكية . ويقابلنا منزل عثمان بك غندر وبنى خلفه مسجد يحمل اسمه ، وتلاصقه مدرسة الجمعية الخيرية التى حضر حفل افتتاحها حافظ بك إبراهيم وحسن بك عبد الرازق مدير التعليم بمدارس الجمعية الخيرية .

الشهيد محسن حسونه

وألقى حافظ قصيدته المشهورة التى مطلعها :

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى ... فى حب مصر كثيرة العشاق

إنى لأحمل فى هواك صبابة ... يامصر قد خرجت عن الأطواق

إلى أن أنهى قصيدته بالبيت المشهور

الأم مدرســــــة إذا أعددتـــــها   أعـــددت شــعباً طيــب الأعــراق

وقد طلبت ناظرة المدرسة من المجلس البلدى إقامة حديقة للخضروات لكي تتعاون بها المدرسة على تعليم البنات دروس التدبير المنزلي وتم عرض هذا الطلب على المجلس بجلسة ٣ نوفمبر سنة ١٩١٧ وتمت الموافقة على طلبها تشجيعاً من المجلس لطالبات المدرسة .

ويلاصقها منزل عائلة عياد . وفى نهاية العشرينات عين على عياد مدرساً للغة الإنجليزية بمدرسة الواصفية أما الشقيق محمود عياد فقد أصبح مديراً لبريد بورسعيد وكان متزوجاً من المربية الفاضلة زكية الشناوى .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع رياض يقع منزل فهيم الجزار عضو حزب الشعب وكان صاحب مجموعة من المشروعات الإقتصادية منها مرفق النقل الداخلى وكازينو الجزار بالجميل . وعلى الناصية الأخرى ڤيلا الشيخ محمود على الصياد نقيب الأشراف ، وكان موكب الرؤيا يبدأ منها حيث يتجمع مشايخ الطرق الصوفية بأعلامهم وأشايرهم ، وأمام هذا المربع كان معهد المعلمين الذى حول لأول معهد عال تجارى نواة كلية التجارة فى بورسعيد وأول عميد له الدكتور زكريا دراز .

أستاذ دكتور زكريا دراز

ويتقاطع هذا الشارع بشارع نوبار (محمد صالح حرب)[1] تقابلنا حديقة سعد زغلول وحكايتها أنه : فى أوائل القرن الماضى لم يكن بقرية العرب حدائق أو متنزهات على الإطلاق على عكس حى الإفرنج الذى وجد به حديقة المنشية وحديقة الباشا وحديقة الاسبورتنج كلوب وحديقة ميدان توفيق .وأثناء إنعقاد المجلس البلدى بجلسة الأحد ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١٨ تم عرض قرار سابق للمجلس بإنشاء حديقة عمومية فى حى العرب على قطعتى أرض تنزع ملكيتها (كان يفصل بينهما شارع) . وبالفعل ظهرت إلى الوجود أول حديقة بحى العرب بفضل جهود أعضاء المجلس البلدى من المصريين أمثال على بك لهيطة ومحمد غندر ومحمود صبحى والشيخ إسماعيل أيوب والشيخ محمد درويش حمص . وقد تم إختيار موقع متوسط فى هذا الحى بالقرب من بوستة العرب وتم تسوير هذه الحديقة بسور من الخشب والأسلاك وسجل لنا محضر المجلس بجلسته المنعقدة ٢٤ يونيو ١٩٢٢ تقرير باشجنايني المجلس الذى جاء فيه : « أنه يشتكى من سرقة أخشاب السور وقطع الأسلاك المحيطة بها مما يتسبب فى تسلل الماعز إليها والتهامه المغروسات ويستنجد برجال البوليس لملاحظتها » . وفى ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ توفى زعيم الأمة سعد باشا زغلول فتم إطلاق إسمه على حديقة حى العرب ومنذ ذلك التاريخ وعرفت بحديقة سعد . كما أمتدت يد الإصلاح إليها ، فتم توسيعها ، وبعد أن كانت قطعة مربعة (بعد إلغاء الشارع الذى يفصل بينها) تم ضم مساحة أخرى تقع فى جنوبها وهى أمتداد شارع عباس بعد أن تم إلغاء هذا الجزء أيضاً وأصبح حدها الجنوبى بشارع أوجينى . كما تم إنشاء سور حديدى لها بناء على مادار فى جلسة المجلس البلدى المنعقدة الثلاثاء ٣١ مارس ١٩٣١ حيث تم قبول مناقصة المعلم إبراهيم أفندى أحمد الفقى لإنشاء هذا السور . وعند نشوب الحرب العالمية الثانية أقام المجلس البلدى مخبأ كبيراً داخل حديقة سعد لوقاية الأهالى شرور الغارات الجوية للطائرات الألمانية والإيطالية وخلال الحروب المتتالية على المدينة وأثناء فترة الاستبقاء كانت مقراً للدفاع المدنى .

وقطعة الأرض الفضاء التى كانت موجودة أمام حديقة سعد كان يطلق عليها **الميدان الحسينى** (نسبة إلى السلطان حسين كامل) وسجلت لنا محاضر المجلس البلدى الكثير عن الميدان الحسينى نختار منها ما جاء بجلس السبت ١٢ مايو ١٩١٧ : تلى خطاب مقدم من حضرة محمد أفندى غندر (بك) رئيس جمعية الرياضة البدنية ببورسعيد وهى جمعية كونت حديثاً بالمدينة يطلب فيه من المجلس أن يعطيه الميدان المسمى بالميدان الحسينى لكى تقيم فى الجمعية ألعاب الرياضة المختلفة .

ونظراً لأن هذا الميدان مقسوم إلى قسمين بطريق مرصوف بمكدام (شارع راغب) فقد قرر المجلس البلدى أن يعطى للجمعية المذكورة أحد النصفين الذى يروق فى نظر الجمعية لإستعماله فى الغرض المطلوب وذلك بصفة مؤقتة وبإيجار اسمى قدره خمسون قرشاً

---

(١) ولد صالح حرب بأسوان ودرس العسكرية وكان ضابطاً مصرياً صميماً فى وقت كان فيه أغلب ضباط الجيش المصرى يجرى فى عروقهم الدم التركى ، امتاز بخلقه القويم ووطنيته الصادقة وعمل على محاربة الإستعمار الانجليزى فانضم لصفوف الجيش التركى المحارب للانجليز خلال الحرب العالمية الأولى ووصل الى رتبة اللواء فى وقت كان قلة من المصريين ينالونها وعين وكيلاً لمصلحة السجون فمديراً لمصلحة خفر السواحل ، انتخب عضواً بمجلس النواب عن دائرة أسوان لشعبيته ووطنيته ، اختاره على ماهر فى وزارته الثانية وزيراً للدفاع الوطنى فى ١٨ يوليو ١٩٣٩ خلال اندلاع الحرب العالمية الثانية ، اعتقله الانجليز لوطنيته ، أنشأ جمعية الشباب المسلمين وأصبح رئيساً لها بغرض تنشئة الشباب المصرى النشأة الوطنية السليمة ، اشترك مع عزيز المصرى فى تدريب الفدائيين خلال معارك القناة سنة ١٩٥١ وكانت خبرته العسكرية سبباً فى نجاح عديد من العمليات الفدائية التى اذاقت الجنود الانجليز الويل .

فى العام بشرط أن لاتقيم هذه الجمعية على الأرض مبان مستديمة .

وفى أوائل سنة ١٩٢٠ انتقل النادى المصرى للرياضة البدنية إلى أرض الميدان الحسينى بعد أن قام بتسليم أول أرض أسس عليها هذا النادى وهى أرض الجبانة القديمة والتى عرفت فيما بعد بورش البلدية . والنادى المصرى له تاريخ طويل (انظر باب تاريخ الرياضة فى بورسعيد) .

وبنقل هذا النادى إلى مقره الجديد شغلت أرضه جمعية الشبان المسلمين التى أسسها الوطنى المصلح محمد صالح حرب ، وأرض النادى المصرى القديم سلم لهذه الجمعية بقرار مجلس محافظة بورسعيد برئاسة المحافظ عماد الدين رشدى فى ١٦ يناير سنة ١٩٦٣ لتكون منتفعاً للتوسع الدينى والأنشطة الرياضية والثقافية والترويح الملتزم . وقد آلت جمعية الشبان المسلمين على نفسها القيام بتلك الأعمال الجليلة لشباب بورسعيد . بعد أن قامت ببناء مبناها الذى يشمل قاعات للمحاضرات ومكتبة وقاعات للبنج بنج والحق بها مسجد وعيادة (أطلق عليها فيما بعد اسم **المرحوم محمد موسى** أحد مؤسسى النادى المصرى ورئيس هذا النادى فى السبعينات وأحد مؤسسى جمعية الشبان المسلمين) وشهدت قاعات جمعية الشبان المسلمين ندوات وأمسيات ثقافية ودينية اشترك فيها أعلام الوعظ وعلوم الدين أمثال الشيخ محمد الغزالى والدكتور عيسى عبده والشيخ أحمد الشرباصى والشيخ محمد عبد الواحد [١] واستمر هذا النشاط منذ تأثيثها حتى التهجير الذى حول أرضها الواسعة إلى ميدان للتدريب على أعمال الدفاع المدنى . وعقد فيها عدة دورات لتدريب الجيش الشعبى مابين سنة ١٩٧٠ و ١٩٧٣ . وبعد عودة المهجرين أصدر محافظ بورسعيد اللواء أحمد منير عبد الرحيم قراراً بأن تكون دار جمعية الشبان المسلمين داراً لإيواء المهجرين العائدين لبورسعيد الذين تهدمت مساكنهم بسبب ظروف الحرب ، وبإشتداد أزمة الإسكان أقام الأهالى فى ساحتها العشش الخشبية إلى أن نقلوا الى وحداتهم السكنية بعد بناء المساكن فى المناطق المستحدثة .


الأستاذ محمد موسى رئيس جمعية الشبان المسلمين يلقى كلمة بمناسبة إفتتاح الجمعية وبجواره المحافظ عماد الدين رشدى

وبتقاطع هذا الشارع بشارع القاهرة(شارع الشهيد ابراهيم محمد سالم حالياً) يقابلنا منزل كان مملوكاً للدكتور أحمد هلالى طبيب الأسنان ويكاد يكون منزلاً عاديا كأحد المنازل الموجودة فى هذا الشارع إلا أنه دخل التاريخ حين خطط الفدائيون فى زمن العدوان الثلاثى لإختطاف الضابط الإنجليزى أنتونى مور هاوس وهو قريب للأسرة المالكة البريطانية واشتهر بكراهيته الشديدة للمصريين وبتصرفات شرسه ضد الفدائيين الذين قاموا برصد طريق مروره اليومى وخططوا لإختطافه الذى تم فى يوم ١١ ديسمبر ١٩٥٦ حيث وضعوه داخل صندوق حديدى كبير ونقلوه إلى منزل الدكتور أحمد هلالى توطئة لنقله للقاهرة لتسليمه للمسئولين بالقاهرة كأسير يمكن مبادلته بمجموعة ممن قبضت عيلهم السلطات البريطانية والفرنسية من فدائيين إلا أن القوات البريطانية جن جنونها وخرجت دورياتها تجوب أرجاء المدينة خاصة حى العرب فى البحث عن الضابط المختطف مور هاوس وحاصروا المنطقة التى أخفى فيها مور هاوس وبعد ثلاثة أيام اخترق الفدائيون الحصار وفتحوا الصندوق فوجوده مختنقاً فتم دفنه أسفل سلم المنزل ، وبعد جلاء القوات المعتدية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ تحول هذا المنزل إلى متحف لمخلفات مور هاوس ، أما أبطال ملحمة اختطاف مور هاوس فهم أحمد هلالى ومحمد حمد الله وحسين عثمان وعلى زنجير وطاهر مسعد ومحمد ابراهيم سليمان ، وفى الجزء الرابع من الموسوعة سوف أتحدث عن تلك الملحمة بشئ من التفصيل .


الملازم أنتونى مورهاوس

وعلى ناصية هذا الشارع وتقاطعه مع شارع فهمى يقابلنا منزل الحاج ابراهيم الموجى الذى أطلق اسم نجله الشهيد محمد الموجى على شارع فهمى نسبة إلى مصطفى فهمى باشا محافظ قنال السويس ثم رئيس النظار المصرى الذى كان من أطوع رؤساء النظارات استجابة لأوامر رجال الإحتلال البريطانى وعلى رأسهم اللورد كرومر واستمرت تسميته هذا الشارع بشارع فهمى إلى أن ورد لمجلس بلدى بورسعيد كتاب وزارة الحربية والبحرية الذى تلى بجلسة ٢٩ أغسطس ١٩٥٣

(١) مدير عام أوقاف بورسعيد ثم وكيلاً لوزارة الأوقاف بمحافظة القاهرة وتوفى بالمملكة العربية السعودية أثناء تأدية فريضة الحج .

متضمناً أسماء الضباط والجنود المستشهدين فى حرب فلسطين لإطلاقهم على شوارع مسقط رأسهم ومنهم **الشهيد محمد ابراهيم الموجى وقصته كالآتى :**

ولد الشهيد محمد الموجى سنة ١٩٢٠ فى قلب حى العرب وبالتحديد فى شارع بنى سويف ، وبعد حصوله على شهادة الإبتدائية التحق بمدرسة بورسعيد الثانوية فاغرته مادة التربية العسكرية التى كان يدرسها الاستاذ محمود الشهاوى فتأصلت فيه روح العسكرية وحب الزود عن حياة الوطن وحصل على مجموع عال يؤهله للإلتحاق بالهندسة إلا أنه فضل الإلتحاق بالكلية الحربية الملكية بالرغم من أن العالم كانت تخيم عليه روح التشاؤم من جراء الخسائر الشديدة فى الأرواح والأموال التى أحدثتها الحرب العالمية الثانية وكانت مصر تعتبر من أهم جبهات القتال فشهدت صحراءها الغربية قتالاً عنيفاً بين قوات المحور بقيادة ثعلب الصحراء روميل وقوات الحلفاء بقيادة الفيلد مارشال مونتجومرى . وتخرج محمد الموجى سنة ١٩٤٠ وكان من أعز أصدقائه من ضباط الحربية ببورسعيد اليوزباشى ضياء الدين حسن القاضى (عم معد هذه الموسوعة) ووزعت دفعته على الوحدات المقاتلة ووزع محمد الموجى على الكتيبة الثالثة بنادق مشاه، وأخذ يتنقل بين وحدات الجيش المختلفة ، وبعد جلاء القوات البريطانية عن العاصمة والمدن المصرية وتمركزها فى منطقة القنال كان أول ضابط مصرى يقود قواته لإستلام معسكر مصطفى كامل بالإسكندرية وقام هو وزملاؤه من الضباط الأحرار بالجيش المصرى وعلى رأسهم الضابط جمال عبد الناصر بشراء الأسلحة من عرب الصحراء الغربية وإرسالها للمجاهدين من أبناء فلسطين . وبقيام حرب فلسطين سافر اليوزباشى (النقيب) محمد الموجى فى ١٤ مايو ١٩٤٨ إلى فلسطين ضمن القوات المصرية المشتركة فى هذه الحرب وبعد أسبوع من وصوله لأرض فلسطين وبالتحديد ٢٠ مايو ١٩٤٨ كتبت له الشهادة فى معركة دير سنيد وهى مستعمرة يهودية تقع على مسافة ١٢ كم شمال غزة وتشرف على الطريق الرئيسى المؤدى إلى تل أبيب . وقام اليهود بتحصينها وكانت تعد من أقوى معاقلهم ومساحتها نحو ألف وخمسمائة فدان من الأراضى الزراعية وتقع على رأس ربوة مرتفعة تشرف على الأراضى التى حولها وتمثل ميدان جيد للمراقبة والنيران . وبدأت معركة دير سنيد فى التاسعة من صباح ١٩ مايو ١٩٤٨ وظلت المعركة مشتعلة حتى السابعة مساءً وتمكنت قوات المشاة المصرية من الوصول إلى الجزء الجنوبى واحتلاله ، وفتحت ثغرة فى الألغام من مسافة قريبة، واستمر إطلاق النيران متبادلاً حتى الصباح إلى أن رفعت أعلام بيضاء داخل المستعمرة دلالة على الاستسلام فتقدم ثلاثة ضباط مصريين بسيارة تحمل ميكرفوناً واستفسروا عن طريقة التسليم فلم يتقدم أحد فاستؤنف القتال وأعيدت المحاولة يوم ٢٠ مايو وتبادل الطرفان إطلاق النار وأثناء إعطاء اليوزباشى محمد الموجى أوامره لجنوده بمواصلة زحفهم أصابته رصاصة طائشة سقط على اثرها شهيداً تروى دماؤه أرض فلسطين ، فحزن عليه زملاؤه من الضباط والجنود فقرروا الانتقام لشهيدهم . ففى يوم ٢٢ مايو تم تنفيذ خطة جديدة لمهاجمة المستعمرة ، كانت القوات تدربت عليها حيث تعاونت المدفعية مع قوات المشاة فى تنفيذها ، وبالفعل نجحت الخطة ، وفى فجر ٢٤ مايو ١٩٤٨ تم اقتحام المستعمرة بعد انسحاب الجنود الصهاينة منها تاركين عشرات القتلى ، وقامت القوات المصرية بتطهير مستعمرة ديرسنيد ورفع العلم المصرى على ربوعها ، .

وأمام هذا المربع تقع المدرسة الصناعية ، وكانت فكرة انشاء أول **مدرسة صناعية فى بورسعيد** تخرج من المجلس البلدى حيث نادى عضو المجلس البلدى الشيخ عبد الفتاح الجمل بك فى الجلسة المنعقدة يوم ٢٢ يوليو ١٩١٢ مطالباً بإنشاء مدرسة صناعية موجهاً الكلمة التالية : « نرى كثيراً من الشبان ضائعين فى الحياة الدنيا بلا عمل يكسبونه من رزق يجعلهم عالة على أهلهم الفقراء فيموتون أدبياً ، والموت الأدبى أشد وطأة من الموت الطبيعى ولا ذنب لهم فى ذلك إذ المدينة خالية بالمره من الصنائع أفلا يحسن بنا أن نقيم مدرسة صناعية يتعلم بها الأولاد صنائع يكسبون بها أرزاقهم » . فعقب رئيس المجلس البلدى « المحافظ محمد محمود باشا » قائلاً : « إن إقامة مدرسة صناعية يتكلف من ١٤ إلى ١٥ ألف جنيه وهذا المبلغ لا طاقة للبلدية به وسبق لى أن فكرت فى هذا الموضوع فى العام الماضى وكتبت عنه للحكومة بالقاهرة وهى تدرسه الآن بعين الأهمية » . وبعد أن وافقت الحكومة على إنشاء هذه المدرسة قرر المجلس البلدى لبورسعيد المساهمة فى هذا المشروع الكريم ، كما أوضحه لنا محضر جلسة المجلس المنعقدة فى ٢٤ أكتوبر ١٩٢٢ حيث علق العضو المسيو بافتشفتش قائلاً : « أرغب فى أن أنتهز فرصة هذا الاجتماع لأقول ان أهل المدينة ممتنون بمشروع انشاء المدرسة الصناعية حتى أن معظم الموسرين فيها اكتتبوا بمبالغ لإنشاء المدرسة ذلك لأنها ستعود بفائدة لا شك فيها وإنى أرى أن البلدية من ناحيتها يجب أن تمد يد المساعدة لهذا المشروع المفيد ولو أن زملائى يرون نفس الاقتراح بأن تساهم البلدية بمبلغ خمسمائة جنيه لإنشاء المدرسة » . فتمت

الموافقة على هذا الاقتراح بكل ارتياح . وقام الملك فؤاد بافتتاح هذه المدرسة عند زيارته الأولى لبورسعيد التى وصلها باليخت المحروسة فى مساء الأحد ٢٠ يناير ١٩٢٤ . وهذه المدرسة احتلتها القوات المعتدية سنة ١٩٥٦ واتخذتها ورشة لمعداتها. وكان أشهر نظارها الأستاذ السيد العلمى الذى استشهد نجله سمير خلال معركة ١٩٥٦ مدافعاً عن تراب أرض بورسعيد ، ومن نظارها المشهورين أيضاً الاستاذ عمر ابراهيم زرمبه رحمهما الله . وكان الأستاذ العلمى مؤمناً باستشهاد نجله فأكمل مسيرة الحياة . وفى عام ١٩٦٠ اختاره الرئيس جمال عبد الناصر عضواً فى مجلس الأمة الوحدوى فى زمن الوحدة مع سوريا.

وفى هذه المنطقة كانت تقام « حارة العيد » القديمة قبل نقلها لمكانها الحالى ، ولحارة العيد فصل مستقل فى باب العادات والتقاليد البورسعيدية .

وقبل أن نصل إلى شارع حلمى كانت تقابلنا ڤيلا خشبية جميلة بزجاج ملون ملحق بها حديقة بسور خشبى جميل ومزروع فيها أشجار النبق والتوت وكانت مشهورة بمنزل السقا. وكانت مهنة السقا فى أوائل عهد المدينة من المهن التى تدر على أصحابها ذهباً وذلك قبل وصول المياه العذبة عبر أنابيب ذات القطر الواسع .

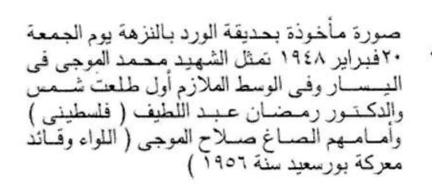
ويليها على الناصية الأخرى منزل المقاول الشهير حسن العفنى الذى تقدم للمجلس البلدى بطلب الترخيص له ببناء منزل ، وتمت الموافقة له بجلسة ٢٨ أبريل ١٩٢٧ ، ويليه زاوية فقوسه وكانت من أشهر الزوايا .

وينتهى هذا الشارع عند شارع عرفى حيث قهوة رأس البر وكانت مركزاً لتجمع مشجعى النادى المصرى كما كانت مركزاً لمرشحى دائرة المناخ وعلى رأسهم المرحوم محمد السيد سرحان ومن بعده المرحوم حسن عيد عمار.



صورة تمثل القادة والضباط المصريين الذين قاموا بإستلام معسكر مصطفى باشا بالإسكندرية بعد جلاء القوات البريطانية منه والشهيد محمد إبراهيم الموجى فى أقصى يسار الصورة





صورة مأخوذة بحديقة الورد بالنزهة يوم الجمعة ٢٠ فبراير ١٩٤٨ تمثل الشهيد محمد الموجى فى اليسار وفى الوسط الملازم أول طلعت شمس والدكتور رمضان عبد اللطيف (فلسطينى) وأمامهم الصاغ صلاح الموجى (اللواء وقائد معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦)



الشهيد محمد الموجى بزى الميدان

الفصـــل الـرابــع

شـــارع عبادي (شارع الشهيد محمد الجيار حالياً)

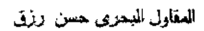
هو من الشوارع التى ظهرت فى بورسعيد بعد انحسار البحر شمالاً تاركاً أرضاً أطلق عليها أراضى طرح البحر حيث كان رصيف أوچينى ، شارع أوچينى ، هو الحد الشمالى لمدينة بورسعيد وكان يطل مباشرة على البحر المتوسط حتى سنة ١٨٧٣ . وبإزدياد نمو المدينة شمالاً أصبح العمران فى زيادة تقدر بنصف كليومتر حتى سنة ١٨٩٣ .

وكان البعض فى الماضى يعتقدون أن تسمية هذا الشارع بشارع عبادى نسبة إلى على عبادى باشا قومندان اليخت المحروسة فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى إلا أنه من المرجح أن تكون تلك التسمية نسبة إلى محافظ القنال مصطفى عبادى باشا سنة ١٩٠٥ والذى انتقل محافظاً ومديراً لعدة محافظات ومديريات وانتهى به المطاف محافظاً للإسكندرية سنة ١٩٢٣ ، وهو حالياً شارع الشهيد محمد أحمد الجيار .. **فما هى قصة الشهيد محمد أحمد الجيار ؟ .**

هو ابن من أبناء بورسعيد ـ التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها وخدم كضابط صاعقة ، وخلال العدوان الثلاثى على بورسعيد سنة ١٩٥٦ تسلل إليها مع مجموعة من رجاله وقام بعدة عمليات أبلى خلالها بلاءً حسناً حيث تخصص فى العمليات الانتحارية التى تتطلب قوة خارقة ، وكلف بتنفيذ احدى العمليات الخاصة فى قلب اسرائيل فطار إلى سوريا لتنفيذ المهمة التى كلف بها حيث كانت اسرائيل تخترق المنطقة العازلة لتدعيم مواقعها بالدبابات وغرس الألغام .

وقاد محمد الجيار هجوماً خاطفاً على الدبابات الاسرائيلية وقام بمباغتتها ليلاً بناء على خطة محكمة واجبر القوات الاسرائيلية على الانسحاب ، كما قام بتطهير الموقع من الجنود الاسرائليين ، وفى طريق العودة أصابته رصاصة أحد القناصة كان قد تربص به فسقط شهيداً فى منطقة العوجة على الحدود الاسرائيلية ، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بورسعيد التى خرجت عن بكرة أبيها لتشييع جثمانه إلى مثواه الأخير ، ومنح اسمه وسام نجمة الشرف العسكرية تخليداً لبطولته وشجاعته .

ويبتدىء هذا الشارع من جهة الشرق عند مدرسة الليسيه **Lyceé Francais** عند شارع قايد بك وعلى ناصيته منزل البرتى المقاول الايطالى المشهور وبه قنصلية سويسرا ، وهذا المنزل اشتراه المقاول البحرى حسن توفيق رزق ، تجاوره ڤيلا خشبية صغيرة كانت من أنماط الڤيلات المنتشرة لأعيان الأجانب ، وأمامها منزل المصور الايطالى الشهير موسكاتيلى حارس مرمى النادى المصرى فى الأربعينات الذى سجل أحداث العدوان الثلاثى على بورسعيد بكاميراته ، ويجاوره منزل خشبى بڤرندات زجاجيه وفيه ولدت الكاتبة الصحفية سكينة فؤاد فى أول سبتمبر ١٩٤٠ . كان اشتراه المقاول البحرى الحاج عبده أبو سعده وهو حالياً فندق حماده ، ويجاوره منزل بسرولا ، تاجر أدوات منزلية وعضو مجلس بلدى بورسعيد منذ انشائه سنة ١٩١١ ، واشهر سكانه الحاج مصطفى فهمى مردان . ويتقاطع هذا الشارع بشارع الظاهر تقابلنا ڤيلا الدكتور روو ، كبير أطباء شركة قنال السويس ، وأثناء العدوان الثلاثى اتخذت مقراً لمحافظة بورسعيد التى تهدم مبناها من جراء القصف الجوى والمدفعى فى الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ ، ثم اتخذت مقراً لمدرسة آمون ثم مقراً للأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى ، ومن بعده حزب مصر وحالياً مقراً للأمانة العامة للحزب الوطنى الديمقراطى ، وتجاوره ڤيلا للدكتور تاجر طبيب بشركة القنال واتخذت مقراً لإدارة الشركات التابعة لهيئة قناة السويس .


المقاول البحرى حسن رزق

وكانت أمامها ڤيلا خشبية اتخذتها مراقبة تموين القنال مقراً لها ، ثم مقراً لإدارة مرور بورسعيد ، وتهدمت فى أوائل المنطقة الحرة وبيعت لآل الحفنى وقاموا ببناء برج واقاموا فى مدخله مسجداً. وكان يجاورها منزل خشبى اشتراه الحاج السيد العيسوى تاجر البقالة المشهور وأتذكر إقامته حفل عرس فيه لشقيقة زوجته وكان أغلب المدعوين من الأهل من مدينة دمياط الذين خصص لهم شقيق العروس الاستاذ فتحى البغدادى مدير مرفق قنال المنزلة لنشاً خاصاً قام بنقلهم عبر بحيرة المنزلة من دمياط إلى بورسعيد واستقلوا طابوراً من الحناطير من محطة اللنش إلى منزل العروس وكان على رأسهم خالى الحاج فوزى محمد سرحان عمدة شطا وغيط النصارى


فتحى البغدادى

فى ذلك الوقت.. وقام الحاج سيد العيسوى بهدم هذا المنزل الخشبى وقام ببناء عمارة خرسانية حديثة .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع عرفات من الجهة البحرية تقابلنا ڤيلا آل الألفى وكان يقطنها شاعر القنال الأستاذ على محمد الألفى شقيق عضو مجلس النواب حامد بك الألفى ، وكانت هذه الڤيلا منتدى للأدب والثقافة ومقرأة للقرآن .

وتليها مستشفى الدلڤراند التى تأسست سنة ١٩١٠ وهى تابعة لدير الدلڤراند بمدينة جرينوبل الفرنسية ، وزارها الملك فؤاد سنة ١٩٢٤ عند زيارته لمدينة بورسعيد ، كما زارتها السيدة چيهان السادات على اثر حرب أكتوبر بعد إصابتها نتيجة للقصف الجوى للطائرات الاسرائيلية. وتلاصقها كنيسة تتعبد فيها راهبات المستشفى اللاتى يقمن بعملية التمريض .. كما كان يلاصقها ملجأ سان ڤيكتور ونادى ا



زيارة الملك فؤاد لمستشفى الديلڤراند فى ٢١ يناير ١٩٢٤



صورةلمستشفى الديلڤراند مأخوذه فى نوفمبر ١٩٥٦ ومديرها الدكتور ماركوليدس ورئيسة التمريض الراهبة ريجنيه

لمكابى للكشافة المالطية . ويتقاطع هذا الشارع بشارع عرفات من الجهة القبلية قام الشيخ صديق على لهيطة (من أعيان بورسعيد وكبار تجار الفحومات) ببناء منزل له فى العشرينيات ، وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة ١٨ أغسطس ١٩٢٨ برئاسة وكيل المحافظة عمر بك وهبى طلب الشيخ صديق لهيطة الموافقة له على وضع بردورة لرصيف منزله على نفقته الخاصة ، وفى هذا التاريخ لم يكن قد قام المجلس البلدى برصف هذا الشارع .. ويجاوره ڤيلا الاستاذ حسين محمد الجندى المحامى المشهور والذى شغل منصب وكيل مجلس الشيوخ فى وزارة مصطفى النحاس الأخيرة وكان فيها اسماعيل رمزى باشا وزيراً للأوقاف (محافظ القنال قبل ذلك) وبإستقالته عين النحاس باشا حسين الجندى وزيراً للأوقاف فى ٢٤ سبتمبر ١٩٥١ .. ثم اتخذت الصحة المدرسية هذه الڤيلا مقراً لها ، الوحدة العلاجية ، ، ويليها العمارة الضخمة للمحامى المشهور عباس حلمى. . ويجاوره منزل كوستا وكان يقطن فيه سيادة اللواء حسن حسنى على سليمان حكمدار بورسعيد وكان رحمه الله مرجعاً تاريخياً لى فقد حضر إلى بورسعيد سنة ١٩٣٩ وعمل معاوناً للإدارة وعايش عن قرب محافظى القنال منذ ١٩٣٩ حتى تعيينه سكرتيراً عاماً لمحافظة الاسماعيلية عند انسلاخها عن محافظة القنال ، كما أرخ لى عن فترة العدوان الثلاثى على بورسعيد حيث عينه المحافظ محمد رياض مديراً لمكتبه بعد أن عين الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الاستاذ محمد رياض حاكماً عسكرياً على محافظة القنال بالإضافة لمهام منصبه كمحافظ ، وكان محمد رياض يسطر أحداث العدوان يوماً بيوم ويمليها على حسن حسنى ، وجاءت يومياته تقريراً شاملاً عن الأحداث التى مرت بها بورسعيد خلال تلك الفترة العصيبة وبعد انقشاع الغمة قام محمد رياض بنشر مذكراته هذه فى مجلة البوليس .



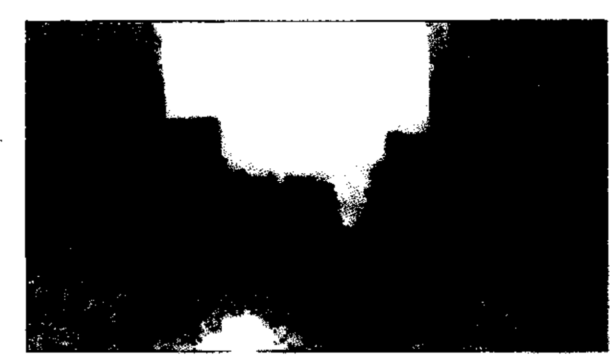
الشيخ صديق لهيطه

وتأثرت منازل تلك المنطقة بأضرار مادية مختلفة من جراء العدوان الاسرائيلى على بورسعيد فى يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع عبد الهادى غزالى ، عبد المجيد سابقاً ، حيث يخترق حديقة الباشا نصل إلى شارع المحروسة ، الشهداء حالياً ، ينتهى الجزء الشرقى من هذا الشارع التابع إدارياً لقسم الشرق ليبتدىء الجزء الغربى منه التابع إدارياً لقسم شرطة العرب حيث يبتدىء بمنزل السنبارى وقبطان وهما من أعيان بورسعيد وكانت على ناصيته أشهر مكتبات بورسعيد وهى مكتبة مختار، وقد أصاب

الدمار الشامل منازل هذا الشارع ابتداء من تلك النقطة مع شارعى توفيق وعباس فى مطلع فجر يوم السادس من نوفمبر ١٩٥٦ وذلك من جراء القصف المدفعى للأسطول البريطانى الفرنسي على شاطيء بورسعيد يضاف ما ألقته الطائرات المغيرة من قنابل النابلم الحارقة على أسطح منازل تلك الشوارع فسقط مئات الشهداء قتلى برصاص الأعداء أو حرقاً من جراء قنابل النابلم أو دفنوا تحت انقاض المنازل المتهدمة .. وكان هذا الشارع مقراً للفدائيين ومنازله مستودعاً لذخيرتهم .

وقد ظهرت فى هذا الشارع بطولات عديدة نذكر منها قصة البطلين وجدى بخيت وشقيقه يسرى كما رواها لنا المرحوم مصطفى كمال الصياد : « فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ الساعة العاشرة صباحاً التقيت بوجدى بخيت وشقيقه يسرى وكانا يتخذان من البواكى ساتراً يطلقون من خلفها النار على قوات العدوان ، ولما انتهت ذخيرتهما طلبا منى ذخيرة أخرى فعبر الطريق صبحى الكومى رئيس المجموعة الثانية من الفدائيين وأعطاهما جوالاً مليئاً برصاص لبنادقهما « لى أنفيلد » وتجمعوا مع الفدائيين فى مكان أمام المنزل رقم ٤٥ بشارع عبادى .. وظهرت الطائرات المعتدية وسارت تلقى على منازل شارع عبادى وعباس وتوفيق البودرة الحارقة وصارت تشعلها فانتشرت النيران من حول أفراد المجموعة .. وفى هذه اللحظة اندفع يسرى بخيت إلى المنزل ٤٥ لانقاذ والدته منه ثم يخرج بها حاملاً سلاحه بيمينه وأمه إلى يساره إلا أن الرصاص انطلق عليه من المعتدين وأصاب منه مقتلاً وسقط أمام أمه شهيداً .. انطلق الإبن الثانى وجدى بخيت ناحية أمه وأخيه معتقداً أن أمه قد أصيبت ورفعها أمام الفدائيين عن جثة أخيه الذى فارق الحياة وحاول أن يجذبها بعيداً والنار بدأت تحيل المكان إلى جهنم .. وخطا وجدى مع أمه محاولاً إنقاذها وكان الفدائيون يحاولون إبعاد رصاص المعتدين عن البطل ووالدته التى تعلقت عيونها بجثة إبنها الآخر وسط بركة الدم وحوله النار .. ركز الانجليز رصاصهم تجاه هذا المشهد الرهيب وفجأة انطلقت رصاصات غادرة إلى رأس البطل وجدى فأطاحت بجزء من فروة الرأس وعظامها فوقع صريعاً تحت قدمى والدته التى وقعت على الأرض مغشياً عليها فظنها العدو الغادر ميتة فأوقف الضرب عليها » .





أثارالدمار الذى أصاب شارع عبادى بالكامل فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦أثناء العدوان الثلاثى

وإذا سرنا إلى نهاية هذا الشارع نجد اقدم الزوايا التى بنيت فى بورسعيد وهى زاوية غندر التى أنشأها عثمان بك غندر أحد أعيان بورسعيد ومن كبار تجارها فى أوائل القرن الماضى ، وكان حول هذه الزاوية أماكن فضاء شاسعة تقام فوقها سوق شعبية تعرض فيها المأكولات الشعبية والخضروات « سوق العصر » . وبعد أن تهالك هذا المنزل اعيدت عمارته ، وفى ٢١ مارس ١٩٧٩ قام فضيلة الأمام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر بإفتتاح مسجد غندر وصلى إماماً بالمسلمين وصحبه المحافظ السيد سرحان ومدير الأمن اللواء محى الدين شفيق ، وبنهاية هذا الشارع نجد منزل محمد على سودان باشا الذى تهدم عام ١٩٨٥ وكانت أسفله المحكمة الشرعية .

الفصــل الخامـــس

١- شـــارع صــــلاح الديـــن

يعتبر شارع صلاح الدين من الشوارع العرضية ببورسعيد بمعنى أنه يبدأ من شمال المدينة قرب شاطئ البحر وينتهى عند شارع أوچينى (صفية زغلول) .

والمنطقة التى يقع على امتدادها هذا الشارع كانت مياه البحر المتوسط تغمرها منذ افتتاح القناة حتى سنة ١٨٩٥ نظراً لإنحسار البحر شمالاً تاركاً أرضاً أطلق عليها طرح البحر . وفى أوائل هذا القرن كان شارع صلاح الدين يبدأ من شارع الغربية (٢٣ يوليو حالياً) ، أما الآن فهو يبدأ من شاطئ البحر عند قرية النورس ثم كبائن المعمورة التى أنشأها مجلس بلدى بورسعيد بعد إحتراق الكبائن الخشبية فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ .

أما نادى رمسيس فمنح قطعة أرض ، قام البكباشى حسين الشافعى وزير الشئون الإجتماعية بوضع حجر الأساس له فى ١٦ أكتوبر ١٩٥٥ وأمامه بنيت مدرسة على مبارك الإبتدائية المشتركة .

ثم يقابلنا مسجد عبد الرحمن لطفى الذى افتتح للصلاة سنة ١٩٥٤ وهو آية فى فن العمارة من الخارج وفن الزخرفة الإسلامية من الداخل ، وأوصى صاحبه بأن يدفن فيه ، وبالفعل أعدت مقبرة له فى الجهة البحرية الغربية ودفن عند وفاته فى ١٦ سبتمبر ١٩٧٠ ، ولم يسلم هذا المسجد من القصف المدفعى للأسطول البريطانى الفرنسى فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ . وأمامه بنى الإقتصادى الكبير الشيخ صديق لهيطة عمارة سكنية ضخمة بمدخلين احتلتهما القوات البريطانية وقامت بعمل شبابيكها وابوابها أسرة يتامون فوقها ، وكانت فى ذلك الوقت تحت التشطيب .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع كتشنر يقابلنا نادى الطلبة الرياضى ، وكان مبنياً بالأخشاب وسعف النخيل ، وقام الحاج حسن الغزل صاحب محلات الحلويات المشهور بشرائه وهدمه وتم بناء فندق على طراز حديث (فندق وكازينو الغزل) وكانت به صالة للأفراح إلا أنه بيع للكيلانى إخوان وتم هدمه سنة ١٩٩٨ وبنى مكانه برج كبير . وأمامه كاتدرائية العذراء مريم للاتين وهى ذات طابع وطراز فريد، وضع حجر أساسها فى ٢٣ فبراير ١٩٣٤ بحضور الملك فؤاد والمبعوث البابوى هيرال وأشرف على بنائها المقاول البرتى وبها مجموعة نادرة من التماثيل المرمر .

وكان يجاور كازينو الغزل منزل الحلوانى اليونانى كوستنتيديس وهو ذو طراز فريد ببلكوناته الخشبية ، وإشتراه والدى المرحوم الحاج حسن القاضى سنة ١٩٥٢ بعد أن باع الأطيان الزراعية لوالدتى واشتهر ببيت القاضى ، وبعناه أنا وأشقائى فى ٢ نوفمبر ١٩٩٥ فاستطعت أن أصدر موسوعتى وأداء فريضة الحج سنة ١٩٩٨ من حصتى فى بيع هذا المنزل . وتم هدمه فى فبراير ١٩٩٨ .

ويجاوره منزل أحد الإيطاليين (جوزيف فيلاردى) اشتراه طبيب العيون المرحوم الدكتور عبد العزيز عبد السلام ثم اشتراه رجل الأعمال الحسينى طه ، وكان من أشهر سكانه الأستاذ سعيد فرج مدير عام الجمارك زوج المربية الفاضلة الأستاذة نبوية الجابرى التى خرجت أجيالاً من أمهات المستقبل ، أما أبناؤهما فقد تقلدوا مناصب بارزة ويكفينا فخراً أن النجل الأكبرلهما هو اللواء دكتور سمير سعيد فرج مدير إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة سابقاً ومدير دار الآوبرا حالياً .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع إبراهيم تقابلنا استراحة القساوسه وبيعت حديقتها وتحول المبنى إلى مبنى للمطرانية الارثوذكسية أما الحديقة فبنى مكانها برج ضخم .

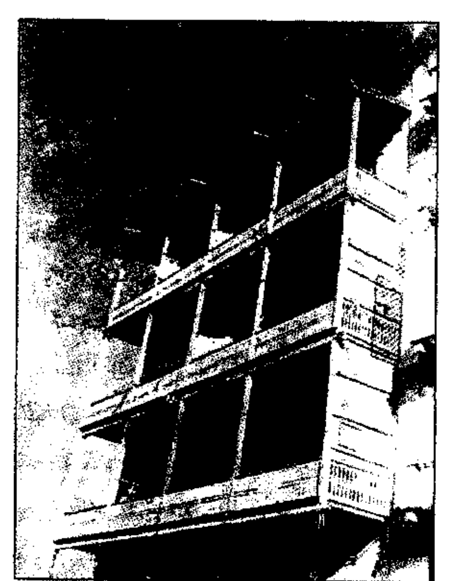
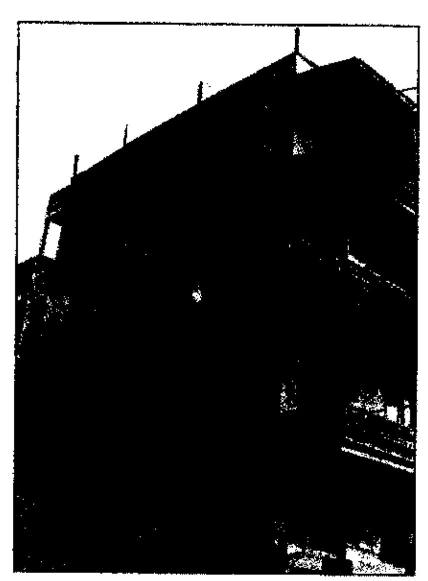
ويتقاطعه بشارع الحرية كانت هناك قطعة أرض كانت تستخدم كمخزن لمهمات مصلحة التليفونات من كبلات وأعمدة الأسلاك الهوائية وقد تحولت إلى حديقة وإقتطع الجزء الغربى منها لتكون مكتبة للطفل افتتحتها السيدة سوزان مبارك .

وينحرف شارع صلاح الدين قليلاً مع شارع عرابى فيقابلنا منزل الدمياطى وكانت به عيادة أشهر أطباء النساء والولادة فى بورسعيد الدكتور اليونانى اسكريليزو ، كما كان بهذا المنزل بالدور الأرضى نادى الشبيبة للجالية اليهودية ، وكان رئيس هذه الجالية هارون جوريفتش **Arone Gourrevitch** صاحب مطبعة شهيرة ونائبه إيزاك بيتران **Izak Bitran** وكانت تجرى به مسابقات فى الشطرنج والبنج بنج وتقام به معارض للرسم لافراد الجالية اليهودية ، فعلى سبيل المثال أقامت الفنانة شولى شتاين معرضاً للوحات

فى فن الرسم كما جرى تأبين لأحد أعضاء هذا النادى وهو اسكندر صيدناوى الذى حضر إلى بورسعيد سنة ١٩٤٢ كمدير لمحلات صيدناوى ببورسعيد وانتخب أميناً لصندوق نادى الروونج (التجديف) وتوفى فى بورسعيد فى يوليو ١٩٥٤ .
وأمام هذا المنزل نادى الاسبورتنج الذى تحول إلى حديقة فريال التى افتتحت فى السادس من مايو ١٩٥٠ . ويتقاطع شارع صلاح الدين مع شارع المقطم (محمد محمود باشا) يقابلنا منزل مدام دونزوه حيث يبدأ سوق البازار وهو سوق على النسق الأوروبى لوقوعه فى حى الافرنج فكان يبدأ بمحلات بيع الزهور التى يعشقها الأجانب ، كما كانت تنتشر به محلات البقالة وغالبية بضائعها مستوردة ويمتلكها اليونانيون والشوام وأشهرهم جورج الصايغ وخورى ، كما كان هناك مصنع للمكرونة المصنعة بخامات وأيدى إيطالية فى تقاطع هذا الشارع بشارع بنماوافتتح الاخوان محمد والسعيد السعيد الحسينى محلات للفاكهة مكانه .
وقد أنشأ المجلس البلدى سوقاً على النسق الفرنسى تجمع فيه كافة أنواع المحال **Marché Municipal** حيث بنى سنة ١٩٢٩ وبلغت تكلفة بنائه ١٣ ألف جنيه وقام ببنائه المقاول الإيطالى المشهور جوستاف البرتى وافتتح سنة ١٩٣٠ ولم يلق هذا السوق إقبالاً لاستئجار محاله لدرجة أن الشيخ صديق لهيطة اراد إستئجاره بالكامل مما جعل المجلس البلدى يعقد إجتماعاً برئاسة المحافظ محمد السيد شاهين فى يوم السبت ١٠ يوليو ١٩٣٧ ويحدد إيجار محال هذا السوق كالآتى :

- ٨٠٠, قرش شهرياً للدكان الذى يطل على شوارع صغيرة .
- ١,٢٥٠ قرش شهرياً للدكان الذى يطل على شوارع كبيرة .
- ٢,٠٠ قرش للدكاكين المتصله معاً والإيجار مشاهرة .

إلا أن نسبة من محلات هذا السوق شغلتها ورش اللحام والحداده والسمكرة . وافتتح اليونانى إسطافانوس محلاً لطحن وبيع أفخر أنواع البن حيث أديرت ماكينة لأول مرة فى تاريخ بورسعيد بالكهرباء . وأشهر محلات الجزارة فى هذا السوق محل صديق مؤمن ومحل عوض بك فقوسه أحد أعيان بورسعيد ورئيس النادى المصرى فى الثلاثينات وعمارته الشاهقة تطل على تقاطع شارع صلاح الدين بشارع أوجينى (صفية زغلول) حيث يبدأ بشارع فرعون وهو امتداد البازار ، ومن الجدير بالذكر أن هذا السوق صورة طبق الأصل من الأسواق فى مدن فرنسا ومدن المغرب العربى لكنها لاتستخدم للأغراض الأصلية لكسب المال عندنا إذ إبتعد عن غرضه الأصلى ، واللافته التى فى أعلى المدخل الغربى : أضيفت كلمة سوق البلدية تحت العنوان الفرنسى **Marché Municipal** .
ولايفوتنى فى هذا المقام أن أذكر أنه تكون تجمع للأشياء القديمة (الكانتو) وقد تخصص أحمد حنيدق فى بيع الكتب والمجلات القديمة ، وهو تجمع صغير للكتب يماثل سور الأذبكية بالقاهرة وأتردد عليه بين الحين لشراء مجموعات من الكتب القيمة النادرة .

منزل القاضى أقدم المنازل بشارع صلاح الدين وهو يمثل نمط التراسينات الخشبية ذات السقف المائل المبنى من القرميد الأحمر

الفصل الخامس

٢- شارع فرعون " البازار " (شارع الشهيد محمود عطعوط)

يعتبر هذا الشارع امتداداً لشارع صلاح الدين ، ويطلق عليه أهل بورسعيد البازار ، وفى أول عهد المدينة عرف بـ **Rue Du Cercle** (شارع الدائرة) واستمرت تسمية هذا الشارع بشارع فرعون إلى أن ورد لمجلس بلدى بورسعيد كشف من وزارة الحربية والبحرية بأسماء الضباط والصف والجنود المستشهدين فى حملة فلسطين لإطلاق أسمائهم على بعض الشوارع فى بلادهم التى نشأوا فيها تخليداً لذكراهم ، ففى جلسة السبت ٢٩ أغسطس ١٩٥٣ وافق المجلس البلدى على اطلاق اسمائهم ومن ضمنهم **الشهيد محمود عطعوط وإليكم ملحمة هذا الشهيد البطل :**

فى الساعة الواحدة من بعد ظهر ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ كان الطرادان " فاروق " ، " مصر " يعملان فى مياه غزه والمجدل ، وجاءهما أمر من الرئاسة بالاسكندرية بالعودة إلى قاعدتهما البحرية بالاسكندرية بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولى بوقف إطلاق النار ابتداء من الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٢ أكتوبر فأمر قائد الطرادين بالتوجه إلى ميناء غزة ورسيا فى المياه الإقليمية وقام طاقمهما بتجهيزهما استعداداً للإبحار إلى الاسكندرية ، وفى المساء ظهرت خمس قطع بحرية اسرائيلية فى اتجاه المجدل ثم تحركت جنوباً حيث اقتربت من مياه غزة ، وعلى اثر ذلك قامت قيادة القوات المصرية فى غزة بإبلاغ المراقب الدولى الكولونيل " فرمولان " بهذا التحرش الإسرائيلى فقام على الفور بالإتصال برئيسه الجنرال رايلى كبير المراقبين لإخطاره بالموقف ، وفى نفس الوقت أصدر قائد الطراد فاروق إنذاراً لاسلكياً للسفن المعادية بوجوب احترام الهدنة والابتعاد فوراً وإلا أطلق عليها النار .. وفجأة وفى الساعة الثانية عشرة والثلث بعد منتصف الليل سمع بحارة الحراسة على الطراد فاروق صوت يقترب منها وبعد ثوان كان ضابط المدفعية ابن بورسعيد اليوزباشى محمود عطعوط يقف مع جنوده أمام أحد المدافع ثم يصوبه نحو القارب الذى كان صوته يسمع فى الظلام دون أن يراه أحد وأطلق عطعوط طلقة واحدة فى الظلام تجاه صوت القارب .. وفجأة أحس كل من فوق الطراد فاروق بجسم يصطدم بجسم الطراد وتحول المكان إلى قطعة من النيران وسط انفجار شديد نتيجة لإطلاق طوربيد اسرائيلى شطر الطراد فاروق نصفين وبدأ يغوص فى الماء ، وفى ذلك الوقت كان ضابط المدفعية محمود عطعوط ممسكاً بمدفعه ويواصل الضرب وهو يغوص فى الماء مع هيكل الطراد وإذا بتفريغ الهواء الناتج من غوص الطراد يجذبه معه إلى القاع بالإضافة إلى اندفاع الزيت الطافى إلى رئتيه وتتوقف حركته ويغوص مع مدفعه هو وحطام الطراد إلى القاع . وكان استشهاده فى يوم الجمعة ٢٣ أكتوبر ١٩٤٨ ، كما استشهد معه اليوزباشى مهندس بحرى مصطفى محمد راشد وعشرة من طاقم الطراد وتمكن أهالى غزة من إنقاذ باقى طاقم الطراد بواسطة قوارب وسفن الصيد الصغيرة المنتشرة فى ميناء غزة .

الشهيد محمود عطعوط الواقف فى اليمين

ويعتبر شارع البازار من أقدم أسواق المدينة إذ تجمع فى هذا المكان التجار الأجانب من كافة الجنسيات خاصة اليونانيين ويزاولون نشاطهم التجارى داخل محلات على هيئة أكشاك خشبية متلاصقة .. وبتقدم الزمن قام اليونانى بولى لويزيديس بإنشاء مجموعة من المحال المبنية بالطوب من دور واحد حاكى فيها الأسواق المنتشرة فى المدن الأوروبية وقام بتأجيرها للتجار الأجانب لتشمل كافة الأنشطة التجارية من جزارة وبقالة إلى أفران الخبز ومحال لبيع الاسماك واللحوم والدواجن .

وبإنشاء المجلس البلدى سنة ١٩١١ نادى جميع أعضائه بضرورة تحسين حال هذا التجمع التجارى ، وفى سنة ١٩١٣ تم الإنتهاء من بناء سوق على النسق الأوروبى عرف بسوق عباس " نسبة إلى الخديو عباس حلمى " وأغلب محاله يباع فيها الأسماك .. وبتقدم الزمن قام كبار التجار المصريون فى أوائل القرن الماضى بشراء عديد من قطع الأراضى فى هذا الشارع أمثال عثمان بك غندر وعلى

عطعوط وعوض فقوسه والحاج سيد سرحان وقاموا ببناء عمارات شاهقة فوقها .

وشيد المجلس البلدى سوقاً جديداً تجمعاً للمحال بتقاطع شارع فرعون بشارع دجلة افتتحه المحافظ حامد خلوصى بك فى أول مارس ١٩٢٨ إلا أن تجار شارع فرعون لم يقبلوا على استئجار محاله لمدة طويلة لدرجة أن المجلس البلدى عقد جلسة يوم السبت ٢٣ مايو سنة ١٩٣١ برئاسة المحافظ حسن رفعت بك وقرر عدم التصريح بإشغالات طريق بشارعى فرعون ودجلة نظراً لإنشاء هذا السوق العمومى الذى طرحت دكاكينه للإيجار وكانت الرغبة فى استئجار محاله ضعيفة ولم ينتقل إليه سوى عيسى افتيموس وماركوليدس الذين قاما بإفتتاح محلين للبقالة وانضم لهما بخور بوشكيله وهو يعتبر اليهودى الوحيد الذى افتتح محلاً له فى شارع فرعون .



مخبز وحلوانى سان چورچ لصاحبه شاكر مرقص فى أوائل الثلاثينات

وكان ينتشر بهذا الشارع عدة أفران افرنجية أصحابها أغلبهم من اليونانيين وأشهرها : فرن خازى ينى ، ركس ، ،خريستوفيدس، إخوان ساس أما المصرى الوحيد الذى نافس الأجانب فى صناعة الحلويات والخبز الافرنجى فكان شاكرمرقص الذى افتتح مخبزه فى أوائل الثلاثنيات من القرن الماضى ومازال أولاده من بعده مستمرين فى مسيرة والدهم بتقديمهم أرقى المخبوزات .

وقد كثرت فى هذا الشارع محال الجزارة ، كما كانت به محال متخصصة لبيع لحم الخنزير للأجانب وللسفن ، فعند تقاطع هذا الشارع بشارع أوچينى كان أكبر هذه المحال ، وهناك محل آخر بتقاطع هذا الشارع بشارع النهضة ، محل جورجى ، .

وكان بهذا الشارع مصنع للمكرونة يمتلكه الإيطالى البرتو لاكومارى الذى تقدم للمجلس البلدى بطلب إدارة آلات هذا المصنع بمحرك كهربائى بدلاً من المحرك الذى يدار بالغاز ، ووافق المجلس على طلبه فى جلسة الأحد ١٣ يناير ١٩١٨ بعد أن انتقل أعضاء المجلس للمعاينة .

كما كثرت بالقرب من نهاية هذا الشارع مستودعات للخمور وهذا ما سجلته لنا محاضر المجلس البلدى فتمت الموافقة على التصريح بفتح مستودع للخمور بجلسة الأحد ٢٤ فبراير ١٩١٨ إلى فنشنز ومسكوتو لانشيانكا بعد أن إنتقل الأعضاء وعاينوا المكان فى منزل ايمانويل ازوباردى وانتقل هذا المستودع لليونانى جورج كوكيناكس .

ومن الغريب أن يوجد وسط هذا التجمع التجارى فندق والأغرب أن رواده من الهنود فقط وهو يلاصق وقف غندر ،سوق السمك ، ، وكانت به محال تجار الجملة للخضروات لتموين السفن مثل جبر والعدنى ، وأبو الخير ، والمصيلحى الذى أنشأ أقدم زاويه بحى الأفرنج سنة ١٩٢١ عند تقاطع شارع فرعون بشارع بابل .

كما افتتحت جمعية الشبان المسلمين زاوية أخرى عند تقاطع شارع فرعون بالطور(١) ووافق المجلس البلدى على الطلب المقدم من هذه الجمعية لإعفاء هذه الزاوية من رسوم إستهلاك الكهرباء .

وكان هذا الشارع محل إهتمام أعضاء المجلس البلدى خاصة الأجانب فنجد جرانجيوتى (يونانى) يطلب فى الجلسة المنعقدة السبت ١٠ سبتمبر ١٩٢٧ برئاسة المحافظ إسماعيل رمزى باشا من مفتش الصحة معاينة سوق عباس لأنه فى حالة يرثى لها . فأجاب عليه مفتش الصحة بأن التفتيش دائم حيث يقوم مسئولوا الصحة بإعدام الأسماك واللحوم الفاسدة وتحرير المحاضر ضد أصحابها . يضاف مطالبة العضو المسيو سيمونينى (إيطالى) بأن يكون فى السوق مكتب للصحة وطبيب مستديم . وفعلا تم تنفيذ هذا الاقتراح .

ونجد ذات العضو السابق (المسيو جرانجيوتى) يقدم اقراحاً فى جلسة المجلس المنعقدة الأربعاء ٢٤ أكتوبر ١٩٢٨ برئاسة وكيل المحافظ عمر بك وهبى بمنع مرور العربات بأنواعها فى جزء من شارع فرعون الواقع بين شارع سعيد (حافظ إبراهيم) ودى ليسبس (سعد زغلول) لأن هذا الجزء معد ليكون سوقاً عمومية يكثر فيه زحام المشترين ومرور العربات فيه خطورة على الناس .

---

(١) كان فى حى الافرنج شارع يطلق عليه شارع تنيس ألغى سنة ١٩٢٣ ليكون امتداداً لشارع الطور .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع دى ليسبس (سعد زغلول) كانت تنتشر المطاعم والبارات (اللوفر وريفولى) وعند تقاطع هذا الشارع بشارع قوله (أحمد شوقى حالياً) تقع أقدم كنيسة للكاثوليك بنيت فى بورسعيد سنة ١٨٧٥ وكانت من الخشب وأعلاها برج خشبى للجرس وقد منح دى ليسبس أرضها هبة للجمعية التابعة لها (جمعية تيرا سانتا) وتهدمت هذه الكنيسة وبنى مكانها كنيسة بالحجارة ، أما برج الجرس فهو مربع تعلو كل واجهة من وجهاته الأربع ساعة لمعرفة الوقت من الجهات الأصلية وتعرف بكنيسة سانت أوچينى .

وينتهى شارع فرعون عند شارع واجهورن (مصطفى كامل) حيث السياج الحديدى لسور الجمرك وكان فى تلك النقطة مكتب للصليب الأحمر الفرنسى وهو عبارة عن نقطة طبية للرعايا الفرنسيين . وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة فى ٣ نوفمبر ١٩١٧ تقدمت رئيسة هذه الجمعية مدام الدكتور أربو بطلب صرف إعانة لدير راهبات الراعى الصالح الذى يجد صعوبة فى الصرف على اليتيمات من جميع الجنسيات ومنهن المصريات نظراً لأن ظروف الحرب العالمية الأولى أثرت على التبرعات التى ترد إلى هذا الدير فوافق المجلس على طلبها وتم صرف خمسين جنيهاً .

وقد تغيرت خريطة هذا الشارع خلال الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة لقصف الطائرات الإيطالية والألمانية لمدينة بورسعيد ولقصف هذه المنطقة قصة يقصها علينا الحاج إبراهيم عفيفى كشاهد عيان وكان موجوداً وقتها بمحل سرحان فى ليلة الرابع من أغسطس ١٩٤١ كان بالقرب من تلك المنطقة بشارع النهضة فى مكان جزارة عوف فرن افرنجى يمتلكه اليونانى مانوليس جاكوس وكان لهذا الفرن ثلاث مداخن فلما حلقت الطائرات الألمانية والايطالية فى سماء بورسعيد ليلاً ألقت عدة فوانيس لإستكشاف مواقع المدينة فظن الطيارون أن تلك المداخن سفينة حربية لقوات الحلفاء ترابط فى ميناء بورسعيد فقاموا بإلقاء طوربيد إيطالى على هذه المنطقة فتهدمت كثير من مبانى هذه المنطقة أهمها منزل غندر وهو فى مكان محل بدره الحالى وكان عبارة عن دورين تهدم بالكامل ، والناصية التى أمامه التى فيها جزارة شلبى الآن كان عبارة عن ثلاثة أدوار تقفيص تهدمت بالكامل ، وكان أسفله بقاله جورجى أبو شاملة ومحل محمد الشامى للصرافة ومحل للجزارة أما الناصية الثالثة مكان محل الزينى فتهدم المنزل بالكامل وكان أسفله محل النمس مهدى للدواجن ومحل حامد الدنف للخضروات والفاكهة . ومازال منزل غندر شاهداً على تلك الأحداث حتى الآن .

غـــرائـب وطـرائـــف

فى سبتمبر ١٩٨٠ أصدر رئيس الجمهورية الرئيس الراحل أنور السادات قراراً بشأن حظر ومنع ذبح وبيع الماشية لمدة شهر حيث حظر على الجزارين بيع اللحوم خلال هذا الشهر بعدها ومع بداية شهر أكتوبر ١٩٨٠ عادت اللحوم للأسواق بتسعيرة جبرية ، وقد حدد مجلس الوزراء تلك التسعيرة الجبرية للقضاء على المحاولات المستمرة للمربين وتجار لحوم الجملة والجزارين لرفع أسعار اللحوم وتحقيق مكاسب خيالية غير مشروعة وحدد سعر كيلو اللحم فى بورسعيد بـ ٢٥٠ قرش بينما فى دمياط بـ ٢٢٠ قرش للكيلو و١١٠ قرش فى الدقهلية وتحدد بيع اللحوم لمدة يومين فى الأسبوع ووزعت اللحوم المذبوحة على ٨٥ محلاً للجزارة فى بورسعيد .





المحافظ السيد سرحان يتفقد محال الجزارة فى البزار بعد تطبيق التسعيرة الجبرية للحوم بـ ٢٥٠قرش للكيلو بدون ورق
فى الصورة الأولى يتحدث مع الحاج محمد خليل والثانية مع الحاج شلبى الدبوسى وولده حسن

الفصل السادس
شارع التجارة - فاروق - النهضة
(حالياً شارع عبد المنعم رياض)

عرف هذا الشارع فى أول عهد المدينة بشارع التجارة **Rue De Commerce** وبميلاد الملك فاروق فى ١١ فبراير ١٩٢٠ اجتمع مجلس بلدى بورسعيد وقرر تسمية شارع التجارة بشارع الأمير فاروق ، ولما تولى فاروق ملك مصر [١] فى ٢٨ أبريل ١٩٣٦ عرف بشارع الملك فاروق . وبقيام ثورة يوليو المباركة اجتمع مجلس بلدى بورسعيد فى يوم الأربعاء ٢٧ أغسطس ١٩٥٢ وتم عرض الإقتراح المقدم من الأستاذ أحمد صالح وكيل بلدية بورسعيد بشأن تسمية شارع الملك فاروق بشارع الحرية ، وشارعى القسطنطينية والسويس باسم شارع النهضة إلا أنه اعتباراً من التاسع من أكتوبر ١٩٥٢ تم إختيار النهضة لشارع الملك فاروق ، أما شارعا القسطنطينية والسويس فأطلق عليهما شارع الجيش أما شارع السلطان محمد الخامس فأطلق عليه شارع الحرية .

الملك فاروق الأول

الفريق عبد المنعم رياض

وأطلق على شارع النهضة أخيراً شارع الفريق عبد المنعم رياض [٢] رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة بعد النكسة ، وحقق تقدماً عظيماً فى إعادة بناء الجيش المصرى مع الفريق أول محمد فوزى الذى تولى وزارة الحربية فى ٢٤ يناير ١٩٦٨ وقد خطط الشهيد عبد المنعم رياض لإستئناف القيام بعمليات محددة عبر قناة السويس ، وفى مطلع عام ١٩٦٩ وضع عبد المنعم رياض خطة لمرحلة جديدة عرفت بحرب الإستنزاف بدأ تنفيذها فى ٨ مارس ١٩٦٩ ، وفى اليوم التالى توجه عبد المنعم رياض للجبهة ليكون على أرض الواقع من خطته الجديدة وذلك فى نقطة متقدمة على جبهة القنال أمام القوات الإسرائيلية التى قامت بإطلاق من مدفعيتها الثقيلة على الضفة الغربية للقناة فانفجرت إحدى القذائف بالقرب منه مما أدى إلى حدوث نزيف داخلى كان سبباً فى إستشهاده . ويعتبر هذا الشارع من أهم الشوارع التجارية فى بورسعيد نظراً لقربه من الميناء ، وكانت الحركة التجارية فى هذا الشارع يسيطر عليها الأجانب وخاصة اليونانين والهنود والشوام . وخير وصف لحالة هذا الشارع ما جاء بالمرجع اليونانى « مدن القنال » لجورج سلطناكى ص ١٠٧ الذى نشر سنة ١٩٢٢ ذاكراً : « شارع التجارة فى الحى الأوروبى مازال به

---

(١) ولد فى ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ والده الملك فؤاد ووالدته الملكة نازلى صبرى أوفده والده سنة ١٩٣٥ إلى إنجلترا ليتم تعليمه هناك فإلتحق بكلية وولوتش الحربية بلندن وأقام بقصر كنرى هاوس واختارله عزيز المصرى وأحمد حسنين وعمر فتحى كرواد له . وبوفاة الملك فؤاد فى ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦ نودى بفاروق ملكاً على مصر فعاد من لندن ولم يكمل تعليمه العسكرى، وتم تشكيل مجلس وصاية من « الأمير محمد على وشريف صبرى وعزيز عزت » ، وإنتهت الوصاية فى ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ ببلوغه الثامنة عشره وتولى سلطاته الدستورية كاملة كملك لمصر . وفى ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ تزوج صافيناز ذو الفقار وتيمناً بحرف الفاء أطلق عليها الملكة فريدة واعتبر الشعب هذا الزواج المبكر فاتحة خير لمصر وأن يكون ملكاً صالحاً خصوصاً وأنه خرج عن التقاليد الملكية وتزوج من إحدى بنات الشعب المصرى ولم يستمر الحال السوى بفاروق طويلاً إذ إنضم لمجلسه كثير من القوادين من حاشيته وكان أغلبهم من الإيطاليين أمثال بوللى كهربائى القصر وجارو الحلاق وكانونتش مدرب الكلاب وميلانيزى رئيس فرقة موسيقى القصر فشجعوه على السهر خارج القصر يتنقل على موائد القمار أو إختطاف سيدة من زوجها الذى ينتهى به الأمر بالقتل إذا تدخل للدفاع عن شرفه كما فعل مع الدكتور محمد على أيوب وكانت أخباره تصل إلى الملكة فريدة التى طلبت منه الطلاق فى النهاية رغم إنجابها منه ثلاث أميرات هن فريال وفوزية وفادية وتم ذلك فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٨ مما زاد من سخط الشعب عليه وعلى حاشيته التى قامت بتوجيه السياسة المصرية على هواها بل مما زاد من إستهتار بمقدرات الشعب نهمه الشديد فى جمع الأموال فقام بالإتجارفى الأسلحة الفاسدة وما تبع ذلك من هزيمة الجيوش العربية فى فلسطين وتزوج للمرة الثانية من ناريمان صادق فى السادس من مايو ١٩٥١ وأنجب منها الأمير أحمد فؤاد (ولى العهد) وتوالت الأحداث وإستنكر الشعب المصرى موقفه من معارك القناة سنة ١٩٥١ وما تبعها من حريق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ إلى أن قامت ثورة يوليو المباركة وتم طرد فاروق من مصر إلى الأبد فأخذ يتجول بين موانئ البحر المتوسط الأوربية إلى أن وافته المنيه فى ١٨ مارس ونقل جثمانة إلى القاهرة ودفن بجوار والده إحتراماً من الرئيس جمال عبد الناصر لوصيته .

(٢) والده الأميرالاى (العميد) محمد رياض عبد الله طه أول مدير مصرى للكلية الحربية وشقيقه الدكتور مهندس محمود رياض وزير المواصلات سنة ١٩٦٤ ثم بعد ذلك وزيراً فى أكثر من وزارة وصورة الشهيد عبد المنعم رياض المبينه عاليه ضمها للموسوعة البطل محمد مهران .

للآن منازل من دور واحد ذات طابع بدائي ويرجع تاريخ بنائها بنشأة المدينة وبه فرندات خشبية وبعض هذه المنازل تم تعليته أدوار فوقها ومن ناحية هندسة العمارة فى هذا الشارع فتعتبر عادية إلاأن جمال حوانيت هذا الشارع تعوض الشكل العام لهذه المبانى ، وهذه المحال مليئة بالبضائع التى تلفت الأنظار داخل فترينات واسعة كما تكثر فيه اللوحات الإعلانية التى تضاء بالأنوار ويزداد جمال هذا الشارع فى المساء وبالاخص عند نزول ركاب البواخر للمدينة فتضئ هذه المحال أنوارها القوية وفى نفس الوقت تقوم القهاوى والبارات بعزف الأوركسترات والمقطوعات الموسيقية ويكثر أمامها عاز فوا المتدولين الذين يقومون بعزف أجمل المقطوعات كما تنتشر الأصوات العالية للباعة الذين ينادون على السواح لشراء بضائعهم بعدة لغات » .

ونظراً لأهمية هذا الشارع فقد كان محل اهتمام أعضاء مجلس بلدى بورسعيد . ففى جلسة الأربعاء ٧ أغسطس سنة ١٩١٢ برئاسة المحافظ محمد محمود بك : قدم مذكرة باقتراح رصف شارع التجارة فى المنطقة المحصورة بين شارعى فرانسوا جوزيف (شارع الميناء) والسلطان عثمان (الجمهورية) بحجر الكادم وارد ابو زعبل ويتكلف المتر المكعب ٦٠ قرشاً وهذا الجزء يلزمه ٢٤٠ متراً فتمت الموافقة . وبجلسة الاثنين ٨ أغسطس ١٩٢٧ المنعقدة برئاسة المحافظ إسماعيل رمزى باشا عرضت مذكرة متضمنة أن شارع الأمير فاروق فى جزئه المحصور بين شارعى إسماعيل (جمال عبد الناصر) ومحمد على عرضه ١٥ متراً منها ٤,٤ متر مشغوله بالترتوار من الجانبين ومغروسة به أشجار فى الصفين على بعد ٢,٥ متر من الترتوار فيكون الجزء الباقى المعد لمرور العربات لايزيد عرضه عن ٥,٥ متر هذا فضلاً عن أن الجزء الواقع بين الأشجار والترتوار لم يسبق رصفه ، وحيث أنه شرع فى إعادة رصف الشارع على كامل عرضه فوجد أن الأشجار ستكون حائلاً دون إجراء عملية الرصف لأن الوابور الهراس لا يتسنى له السير بين الأشجار والترتوار ومن جهة أخرى فإن الجزء المخصص للسير بين الأشجار والترتوار وكذلك فإن الجزء المخصص لسير العربات أصبح غير كاف لحركة المرور .

فقررت المأمورية نقل الأشجار فى نفس الشارع لتكون على مسافة ١,٣ من الترتوار وبذلك يصبح الجزء المخصص لمرور العربات بعرض ٨ متر .

وهذا الشارع يبدأ من شرق المدينة فى إتجاه الميناء عند رصيف فرانسوا جوزيف (شارع فلسطين حالياً) حيث توجد محطة الترام الذى تجره البغال ويسير على قضبان تخترق هذا الشارع لتتجه يساراً مخترقة شارع السلطان عثمان (الجمهورية حالياً) .

كما يبدأ من الجهة اليسرى بمبنى الجمرك القديم (نقل إلى مكانه الحالى فى يونيو ١٩٣٢) وقام المجلس البلدى ببناء مجموعة من المحال قام بتأجيرها لتعرض فيها البضائع . وأدوات التصوير وتغيير النقد (الصرافة) . ويسجل لنا محضر جلسة المجلس البلدى المنعقدة السبت ٦ أكتوبر ١٩١٧ تقدم نسيم باروخ ومشيل أبو حلقة لإستئجار محلين من محال الجمرك القديم بعد أن توفى مستأجر أحدهما وعرضا مبلغ أربعة جنيهات لواحد منهما وللمحل الآخر جنيهين بعد أن كان مؤجراً بمبلغ ١٢٦ قرشاً إلا أن المجلس فضل نظام المزايدة فى تأجيرهما وأنا تعمدت رصد ذلك لابين إيجار المحلات فى أرقى قطعة فى بورسعيد فى أوائل القرن العشرين (وهى حالياً الفريبور) .

وأعلى هذه المحال أعد المجلس البلدى الدور العلوى الوحيد لينتقل له متحف البلدية الموجود بشارع فرانسوا جوزيف والمؤجر من الخواجة رزق الله وبالفعل حضر لهذا الغرض المسيوريمون مراقب الفنون الجميلة بوزارة المعارف جلسة المجلس البلدى المنعقدة فى الثانى من أكتوبر ١٩٣٩ حيث قدم اليوماً للمتحف والصور المهداه من الوزارة للمتحف .

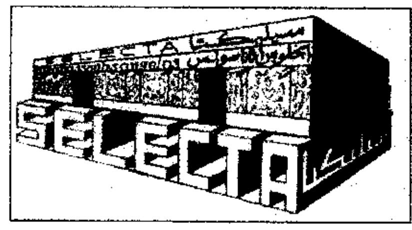
كما قام الأب دريتون مدير عام مصلحة الأثار بزيارة الموقع المعد للمتحف يوم ١٩ أكتوبر ١٩٣٩ وطالب بتوسيعه واعتمد المجلس مبلغ ٥٠٠ جنيه لهذا الغرض .

وقد شكل جزء من هذا الدور بواسطة الغرفة التجارية المصريةببورسعيد . وهذا ماوضحه لنا محضر جلسة المجلس البلدى المنعقدة الاثنين ٣١ يناير ١٩٤٤ حيث عرض خطاب وزارة التجارة والصناعة بالتوصية على إجابة طلب الغرفة التجارية ببورسعيد بشغل المكان المخصص لمتحف البلدية ونقل محتويات المتحف إلى مكان آخر بهذا المبنى .

وفى ٢٣ يناير ١٩٥٣ تم تأسيس هيئة التحرير واتخذت جزءً من هذا المبنى مقراً لقسم أول وكان أمين عام هيئة التحرير ببورسعيد الأستاذ أمين محمد العصفورى ، وبتأسيس الاتحاد القومى قام الأستاذ جمال فؤاد ثابت نائب قسم الشرق ووكيل أول الاتحاد القومى لمنطقة القنال وطلب من المجلس البلدى تسليمه مقر هيئة التحرير ليكون مقراً للاتحاد القومى قسم أول وتمت الموافقة بجلسة ٢٩ مارس ١٩٥٩ .

وقد تم هدم تلك المبانى واشترت أراضيها إحدى شركات الإستثمار وقامت ببناء برج شامخ « الفرى بور » ، ويواجه هذا المربع مبنى خشبى كبير تابع لشركة المساجيرى مارتييم كان يشغله أهم فنادق بورسعيد فى أوائل عهد المدينة هما فندقا ساقوى هوتيل ومارينا بالاس هوتيل وحل فيهما كبار زوار المدينة : الخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى والملك جورج الخامس ، وتم هدم هذا المبنى الخشبى العتيق وحل محله مبنى للمساجريه من المسلح تشغله مجموعة كبيرة من المحال والمكاتب والشقق السكنية .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع ممفيس ومن الجهة اليسرى افتتح موشلى (يهودى) صاحب محلات سيمون آرزت فرعاً لبيع السجائر والدخان وكان يجاوره بازار شارلس ڤيلا (مالطى) لصناعة وبيع السجائر مما يدل على أن تجارة الدخان كانت من السلع الرائجة فى ذلك الوقت والمنافسة بين محال بيعه كبيرة جداً . ثم يقابلنا أشهر المطاعم والبارات وهما فيوراڤانتى واسبلندد . وذكر خالدوبيس أن بنك الكريدى ليونيه إفتتح أول فرع له فى بورسعيد بتلك النقطة فى المكان الموجود فيه صيدلية دلمارو التى كانت تعرف قبل ذلك باجزخانة نورمال . كما كان فى تلك المنطقة أشهر أماكن التقاء رجال المال من التجار الأجانب وهو بار أوف ايجيبت ، ثم تحول إلى نيو بار ، وأعلى تلك المحال كانت هناك لوكاندة كبيرة تعتبر من أقدم لوكاندات بورسعيد « هوتيل دى فرانس » ، وكان ملحقاً بها أول جمعية ونادى للعمال اليونانيين أنشئت سنة ١٨٦٣ ، أهدى دى ليسبس تلك الجمعية بعد ذلك قطعة أرض بجوار الكنيسة اليونانية بشارع دى ليسبس ، وعرف هذا المكان بالنادى الدولى .



شعار محلات سيليكتا

أما تقاطع هذا الشارع بشارع ممفيس [1] من جهة اليمين فيبدأ بمحلات اليونانى جورج ماكريس وهو من كبار تجار الملبوسات الذى اتفق شقيقه ارشيلرس ماكريس ونيقولا كوميانوس مع مالك المحلات الفرنسى على شراء محلاته وإعادة بنائها سنة ١٨٩٥ وقاموا بافتتاح أكبر محل بمنطقة قناة السويس أطلقوا عليه الميكادو الذى ظل مستمراً فى تجارة الملبوسات الأوروبية إلى أن قام انجلوس أثاناسوليس بشراء الميكادو سنة ١٩٢٣ وقام بتعديل ديكوراته ، وافتتح مكانه محلاً أطلق عليه محلات سيليكتا للأزياء والملبوسات وأدوات البحر وألعاب التسلية ، وبعد إعلان بورسعيد منطقة حرة اشترى تلك المحلات المستثمر السعودى أحمد عداس ، وحالياً هى محلات عمر أفندى . وفوق محلات الميكادو افتتح جريجوار سوليدس مسرح وتياتروا الأولدرادو . وفى يونيو ١٨٩٦ تم تعديل ديكوراته وافتتح موسمه بمسرحيتى تراڤياتا و تريڤاتور ، ثم الحق به سينما . ويذكر لنا سلطناكى فى مرجعه « مدن القنال » الذى نشر سنة ١٩٢٢ ص ١٤١ تاريخ السينما فى بورسعيد ذاكراً : « فى حى الافرنج سينما أمبير وسينما باتيه « ماجستيك » وفى حى العرب سينما الكوزموغراف المصرى وأهم هذه السينمات سينما الأولدراد و هى سينما نشيطه إضائتها قوية وصالتها بها لوج ومناظر مرسومة على الحوائط مقاعدها عبارة عن قوتيلات ، وبها خمسون لوج مقسمة إلى قسمين أما الصالة فبها ٤٠٠ كرسى و أروكسترا جميل ، وآلة للعرض السينمائى على أحدث مستوى وقوية جداً ، ونظراً لشهرتها فقد شهدت أياما كثيرة كلها رخاء ، ومن السهولة تحويل صالة السينما إلى مسرح تؤدى فيه مسرحيات الدراما والكوميديا والاوبريتات وألعاب الحواه والسحرة وأعمال التنويم المغنطيسى ، كما تقام بها حفلات كبار الفنانين التى تستقبلهم مدينة بورسعيد والتى تشجع الحركة المسرحية وأغلب هذه الفرق يونانية وأوروبية والتى كانت تحضر من القاهرة والاسكندرية وبوصولها لبورسعيد يتهافت عليها أهل بورسعيد ، يقصد الأجانب ، يميلون لسماع الموسيقى فيحضرون جميع الحفلات الموسيقية وبالأخص إذا كان الفنان من المشاهير وهذا الحب والعشق للموسيقى يؤكد المثل الموجود فى الواقع البورسعيدى أنك إذا ذهبت إلى آخر بورسعيد فإنك سوف تسمع صوت الموسيقى يأتى من أول المدينة .. وحب بورسعيد للموسيقى جعل فيها خمس فرق للموسيقى ثلاث إيطالية هى مارجريتا والليرا والانترناسونال والرابعة يونانية والخامسة مصرية » .

وقد انتقلت سينما ومسرح الألدرادو لليونانى مريكوبولوس ، وارتبطت سينما ومسرح الألدورادو بالحركة المسرحية المصرية فى بورسعيد فكانت تقام فيها الحفلات المدرسية والحفلات العامة فأقامت مبرة رمسيس للخدمات الإجتماعية حفلاً مسرحياً فيها خصص إيراده للفقراء والمحتاجين من مرضـى المستشفيات الحكومية .. ففى ١٢ أبريل سنة ١٩٥١ مثلت إحدى روائع نجيب الريحانى « الشايب لما يدلع » وشرف الحفل محافظ القنال عبد الهادى غزالى بك الذى وضع الحفل تحت اشرافه لما فيه من أهداف نبيلة ، وفكرة إقامة هذا الحفل ترجع

---

(١) عرف هذا الشارع فى أول عهد المدينة بـ **Rue Des Dames** أى شارع السيدات .

إلى الدكتور مكين نقيب أطباء بورسعيد فى ذلك الوقت ومدير المستشفى الأميرى ، والأبطال هم فريق التمثيل بنادى رمسيس للخدمات الاجتماعية . ومن الجدير بالذكر أن بطلة فرقة المسرح الحديث بالقاهرة الفنانة ملك الجمل اشتركت متبرعة مع فريق نادى رمسيس حيث أسند إليها دور بطاطا ، كما اشتركت الفنانة سامية رشدى من فريق التمثيل المصرى فى دور كاملة وقد حضرت خصيصاً متبرعة ، وقام الفنان محمود ياقوت بدور الباشا ، والفنان عبد الحسيب الكيال بدور شنكل ، والفنان كمال علام بدور خزلكان والفنان طه الغرباوى بدور عوكل ، وأحمد البنا بدور كعب الغزال ، وقام بالإخراج الأستاذ محمد جاد .

كما قامت فرقة المسرح الحديث القاهرية ، مديرها الأستاذ زكى طليمات ، وتحت إشراف المحافظ عبد الهادى غزالى بتقديم مسرحيات الكاتب الساخر العالمى موليير ، مريض الوهم والبخيل والمتزحلقات ، فى يوم ٢٧ يونيو ١٩٥١ وحققت هذه المسرحيات الثلاث نجاحاً منقطع النظير بفضل إقبال الجمهور البورسعيدى عليها .

وقد تم ضم تياترو وسينما الألدوراد كطابق علوى للمؤسسات التجارية التى افتتحت ، عداس ثم عمر أفندى ، ولم يعد إلا ذكرى.

ويجاوره أشهر المكتبات التى كانت موجودة فى أوائل عهد المدينة وهى مكتبة اليونانى ادورد هورن **Edourd Horn** والذى أصدر فى بورسعيد سنة ١٨٩٥ جريدة يومية تصدر باللغة الفرنسية تحت اسم **Verité** أى الحقيقة ، وبوفاته سنة ١٩٠٧ انتقلت لابنه لويس **Louis** الذى أكمل مشوار والده . ولما انشىء المجلس البلدى سنة ١٩١١ اشترك فى تلك المجلة لينشر فيها إعلاناته وأخباره ، ويليها مطعم فرانسيسكو الشهير . وكانت هذه المنطقة مليئة بالعديد من الصيارفة الذين يجلسون على رصيفى الشارع أمام بنك صغير به فاترينة زجاجية صغيرة يعرضون فيها مختلف العملات المتداولة .

ويتقاطع هذا الشارع مع شارع السلطان عثمان [1] ، الجمهورية ، يساراً قام أحد اليونانين بهدم منزله الخشبى المكون من دورين ، وقام ببناء فندق أطلق عليه أكرى ، ويجاوره محلات بنين للتحف ، وهو تاجر يهودى جاء من اليمن وتاجر فى بادىء الأمر فى الأقمشة الشعبية وكون ثروة طائلة لدرجة أنه تكفل ببناء المعبد اليهودى أوهيل موشيه سنة ١٩١١ بحارة اليهود شارع الوكيل .

وبعده منزل محمد محمد النشوقاتى ، خال الفنان كامل عباس محمد غندر ، وهو أول مصرى قام بشراء قطعة أرض فى شارع التجارة وبنى عليها منزلاً ذا وجهة بيضاء ذات عمودين كبيرين على جانبى المبنى ، وفى محلات هذا المبنى استأنف فيها تجارة والده وهى تجارة المنسوجات والملبوسات الداخلية ، أما مدام هلين دوميرج **Helline Domergue** فقد قامت بافتتاح محل سنة ١٩٠٣ تخصص فى بيع اكسسوار السيدات وأهمها البرانيط الحريمى.

أما تقاطع هذا الشارع بشارع السلطان عثمان (الجمهورية) يميناً فتقابلنا لوكاندة الكونتنتال الكبرى وأسفلها تراس وبار وحلوانى ، أما أقدم الصيدليات التى افتتحها مصرى فى بورسعيد فهى صيدلية الدكتور عبد القادر عطا الله كما افتتح صيدلية أخرى بشارع محمد على إذ كان ينافسه فى هذا المجال من اليونانيين اليادس وبتراكيدس وبابانيكولا وشتيسبولس.

ثم يقابلنا أقدم محلات الهنود **Chellaram** وهى متخصصة فى بيع التحف الهندية من فضيات وحراير وبخور ، أما أشهر هذه المحال فهو محل ديالداس والذى اشتهر بإطلاق أذكى أنواع البخور داخل محله الذى تشغله الآن شركة مصر للأسواق الحرة.

ويتقاطع هذا الشارع بشارع القسطنطينية ، الجيش ، يساراً أهم المحال لبيع المبلوسات وهو الآن محل أبو الغيط ، وهذه العائلة متوارثة تجارة الأقمشة بمدينة المحلة الكبرى عن الجد الأكبر أحمد محمد أبو الغيط . وفى أول عهد المدينة اتجه الابن أحمد إلى إحتكار تجارة الحدايد والبويات ، أما الابن الشيخ على فاحتكر تجارة الأقمشة وكان محله بشارع التجارى والقصير. ويجاوره محلات الشيخ محمد النشوقاتى من أوائل المؤسسين لمدينة بورسعيد وحضر إليها سنة ١٨٦٠ واتخذ من تجارة الأقمشة حرفه له وكان يستورد بضاعته من أوروبا وأثرى ثراء كبيراً فقام ببناء عدة عمارات إحداها بشارع سعد زغلول وحارة جرجا ، والتى ولد فيها حفيده الفنان كامل غندر ، ومنزل آخر بشارع ابراهيم ، عبد السلام عارف ، والجمهورية بجوار ڤيلا المحامى المشهور مشبهانى ، كما كان له منزل ثالث بشارع قوله ، أحمد شوقى حالياً ، . وعلى ناصية هذا الشارع نادى الشبيبه للروم الارثوذكس .

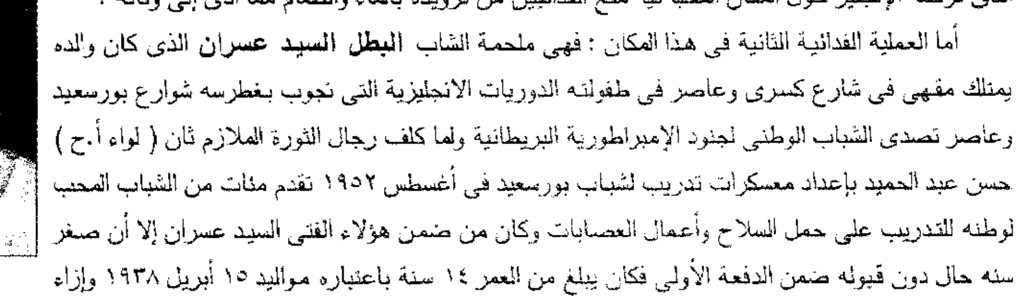
أما تقاطع هذا الشارع بشارع القسطنطينية ، الجيش ، يميناً يقابلنا محل صيدناوى وكان مديره اسكندر صيدناوى وهو فى نفس الوقت أمين صندوق نادى الروونج (التجديف) ، ويجاوره محل جودة للصينى والكريستال ثم محل داليفكو لمستلزمات المنزل الحديث ،

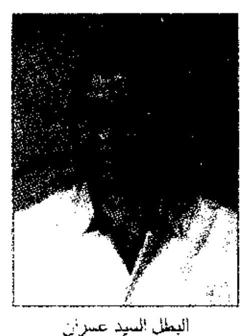
---

(١) أطلق عليه الفرنسيين Rue De La Cannebiere (شارع لاكانيبير) أهم شوارع مارسيليا ليذكرهم بها .

ثم محل أبو شاهين لماكينات الخياطة والدراجات الرالي والبيانكي وللرديوهات والثلاجات الكهربائية ، ثم مجموعة من المحلات عبارة عن خمارة لأحد اليونانيين يجاورها محل به آله في شكل دولاب الملابس الخشبي ، صندوق العجب ، تعرض فيه مناظر لمدن أوروبية وتهدمت هذه المحلات وقام ورثة المرحوم ابراهيم بك لهيطة ببناء منزل حديث .

وعند تقاطع هذا الشارع بشارع رمسيس [1] سطر أبطال المقاومة الشعبية أثناء العدوان الثلاثي ملحمتين من أكبر ملاحم البطولة والفداء ... فقد تربص الفدائيون للضابط الإنجليزي ، أنتوني مورهاوس ، قريب العائلة المالكة البريطانية الذى اتصف بكراهيته الشديدة للمصريين وخططوا لإختطافه بعد رصد خط سيره اليومي فكمن ستة منهم في شارع رمسيس وهم أحمد هلال وحسين عثمان ومحمد حمدالله وعلى حسن زنجيرومحمد ابراهيم سليمان وطاهر مسعد فى صباح الثلاثاء ١١ ديسمبر ١٩٥٦ وكما هى العادة جاء مورهاوس وهو يكيل السباب للمصريين فكلف طفل بأن يظهر أمامه ويكيل له السباب لاستفزازه فتتبعه مورهاوس فقامت هذه المجموعة بالامساك به وحملوه داخل سيارة سوداء حيث أخفوه فى منزل الدكتور أحمد هلالى توطئة لإرساله للقاهرة إلا أن الحصار الذى فرضه الإنجليز حول المكان المخبأ فيه منع الفدائيين من تزويده بالماء والطعام مما أدى إلى وفاته .





البطل السيد عسران

أما العملية الفدائية الثانية فى هذا المكان : فهى ملحمة الشاب **البطل السيد عسران** الذى كان والده يمتلك مقهى في شارع كسرى وعاصر في طفولته الدوريات الانجليزية التى تجوب بغطرسه شوارع بورسعيد وعاصر تصدى الشباب الوطني لجنود الإمبراطورية البريطانية ولما كلف رجال الثورة الملازم ثان (لواء أ.ح) حسن عبد الحميد بإعداد معسكرات تدريب لشباب بورسعيد فى أغسطس ١٩٥٢ تقدم مئات من الشباب المحب لوطنه للتدريب على حمل السلاح وأعمال العصابات وكان من ضمن هؤلاء الفتى السيد عسران إلا أن صغر سنه حال دون قبوله ضمن الدفعة الأولى فكان يبلغ من العمر ١٤ سنة باعتباره مواليد ١٥ أبريل ١٩٣٨ وإزاء إلحاحه قبله الملازم حسن عبد الحميد في الدفعة الثانية وأثبت نبوغاً مبكراً فى أعمال التدريب العسكرى فاقت أقرانه من الكبار .

وبعد تدريبه الحق بأحد الألوية المتمركزة فى قطاع غزة وكان إرسال كل دفعه يستوجب أن تمكث مدة خمسة أشهر ثم تستبدل بمجموعة أخرى من المتطوعين ، وانتهت مدة مهمة السيد عسران ودفعته قبل أحداث العدوان الثلاثي على مصر وعاد لبلده بورسعيد .

وتوالت الأحداث بسرعة وقامت القوات البريطانية والفرنسية باحتلال مدينة بورسعيد فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ وسقط العديد من الشهداء وكان من ضمنهم شقيقه الأكبر عسران محمد عسران فأراد أن ينتقم له ، فاختار فريسه ذات شأن عظيم يشفي غليله وهو الكولونيل جون وليامز قائد جهاز الإستخبارات للحملة البريرية الذى عمل طيلة ٢٥ سنة فى ظل القوات البريطانية الجاثمة على تراب مصر لدرجة أنه كان يجيد عدة لهجات مصرية ورصد تحركاته اليومية وكمن له بشارع رمسيس بالقرب من شارع النهضة وأثناء مروره اليومي تقدم الفتى عسران فى سيارته ممسكاً بيده رغيفاً كان وضع بداخله قنبله يدوية وأمسك باليد اليسرى ورقة فى شكل عريضة أو شكوى ولوح بها أمام عربته الجيب فأمر وليامز سائقه بالوقوف فتقدم منه عسران ووضع الرغيف على فمه موحياً له بأنه يقضمه بينما هو يقوم بشد حلقة القنبلة اليدوية وسقاطة الأمان والقى الورقة داخل العربة أمام دواسة وليامز الذى انحنى ليلتقطها ليعرف ما بها فانتهز عسران الفرصة والقى القنبلة داخل العربة فادى إنفجارها إلى تأثر وليامز بجراحه ونقل مساعده الكولونيل جرين وسائق السيارة وأجريت جراحة عاجلة لوليامز انتهت ببتر ساقه إلا أنه لم يعش حيث كان مصاباً بمرض السكر . ويعيش الفتى الشيخ عسران بيننا الآن رافعاً رأسه لما قدمه من بطولة فداء لمصر منتقماً لشقيقه وكل الشهداء الذين سقطوا على أرض بورسعيد .

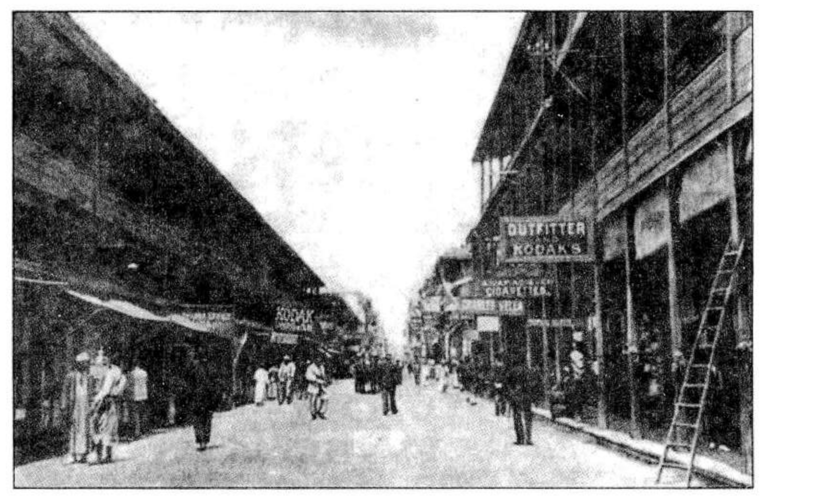
وبتقاطع هذا الشارع بشارع رمسيس يمياً يقع مبنى الأحوال المدنية فى الأربعينات ثم المباحث الجنائية فى الخمسينيات وأشهر الضباط منير على الألفي وبهاء الشربيني ، ثم تحول إلى قسم شرطة الشرق وقد تهدم ونقل القسم لمكان آخر ، ثم مستودع للخمور يمتلكهالقبرصي بنايوتى لانتيس ، ثم يليه معرض موبليات أحمد وسليمان شحاته ويليه منزل بونوبريديس وفيه مطبعة **محمد شاكر مخلوف** وهو وحده تاريخ وإليكم قصته : فهو ولد بحى العرب فى ١٨ يناير ١٩١٢ وعشق مهنة الطباعة منذ نعومة أظافره وكانت توجد فى بورسعيد مجموعة من المطابع الأجنبية التى تقوم بالطباعة بعدة لغات وكان من ضمن مجموعة من المصريين عملوا فيها وبرعوا فى مجال الطباعة باللغات الأجنبية واستقل مخلوف بنفسه وافتتح مطبعته هذه بجوار صيدلية سعيد بشارع النهضة . ولما وقعت أحداث

---

(١) عرف فى أول عهد المدينة بـ Rue De La Scierie أى شارع ورشة نشر الخشب



صورة لمدخل شارع التجارة من الميناء



صورة لبداية شارع التجارة يميناً فندق مارينا ساڤوى هوتل ويساراً الدور العلوى متحف بورسعيد



تقاطع شارع التجارة بشارع ممفيس (شارع محمود صدقى حالياً)



تقاطع شارع التجارة بشارع السلطان عثمان (الجمهورية حالياً)

العدوان الثلاثى على بورسعيد سنة ١٩٥٦ تذكر شبابه عندما انضم لأحمد حسين وحزبه مصر الفتاة ومحاربتهم للانجليز وتذكر يوم انضمامه للفدائيين فى معارك القناة سنة ١٩٥١ ، وتذكر يوم استشهاد نبيل منصور فى ١٦ أكتوبر ١٩٥١ .. فمنذ اليوم الأول للعدوان الثلاثى اتصل بزملائه الفدائيين أمثال أمين عبده مكاوى والشقيقين يوسف ونصر علام والأخوة هادى وعبد المنعم ويحى الشاعر ووالدتهم البطلة أمينة محمد الغريب ، وبعد لقائهم بالضابط الثائر قائد الفدائيين عبد الفتاح أبو الفضل ونائبه فى بورسعيد مصطفى كمال الصياد قاموا بتوزيع الأسلحة والذخيرة على أفراد المقاومة الشعبية وقاموا بالتصدى للهابطين بالمظلات ودافع مخلوف كما دافع كل بورسعيدى موجود على أرضها دفاع المستميت . ونظراً للدفع الهائل للأسلحة والمعدات الثقيلة تمكنت القوات المعتدية من احتلال بورسعيد فى السابع من نوفمبر ١٩٥٦ وأراد مخلوف أن تكون مطبعته لها دور فعال خلال وجود القوات المحتلة على أرض بورسعيد ، فقرر القيام بطبع المنشورات التى تلهب الشعور ضد القوات المعتدية وبالفعل قام بإصدار أول منشور فى السابع من نوفمبر ١٩٥٦ بعنوان « سنقاتل .. سنقاتل » وتوالت المنشورات حتى بلغت ٥٩ منشوراً فجن جنون القوات المعتدية خصوصاً أن بعض هذه المنشورات طبعت فى مطبعته باللغتين الإنجليزية والفرنسية، واستطاع الفدائيون أن يرسلوها إلى معسكرهم ، كما طبع منشورات باللغة اليونانية حيث وقف أغلب أبناء الجالية اليونانية بجوار إخوانهم المصريين . وأخيراً اهتدت استخبارات العدو إلى مكان المطبعة . وعند مداهمتها كان مخلوف يعد لطباعة العدد الثانى من جريدة الانتصار وفيها أخبار بطولات أبناء بورسعيد ، وداهمت المطبعة قوة كبيرة انجليزية ، وقاموا بتخريب المطبعة والقبض عليه وتعذيبه حتى يعترف بأماكن اختفاء زملائه من الفدائيين إلا أنه رفض وأطلق سراحه مع مجموعة كبيرة من الفدائيين قبل جلاء القوات المعتدية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ الذى اعتبر عيداً قومياً لبورسعيد وعاد إلى عمله فى الطباعة إلى أن وافته المنية فى ٩ يوليو ١٩٨٦ .



البطل مخلوف على باب مطبعته

وبتقاطع هذا الشارع بشارع فرعون « البازار » يقابلنا محل جزارة عوض فقوسه « الجزارة الكبرى » ثم محل الحاج السيد سرحان للبيض والدواجن . كانا يوردان اللحوم والبيض والدواجن للبواخر ، وأمامهما كان فرن اليونانى مانوليس جاكوس الذى تسبب فى تدمير تلك المنطقة بالكامل خلال الحرب العالمية الثانية وبالتحديد الرابع من أغسطس ١٩٤١ حيث القت الطائرات الألمانية والإيطالية عدة طوربيدات تسببت فى تهدم كثير من المنازل وقتل كثير من سكانها أغلبهم من الأجانب .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع اسماعيل « صلاح سالم » يساراً كانت مدرسة فرنسية للبنات افتتحت سنة ١٨٩٨ وأسندت إدارتها لمدام دوروس **Dourousse** واستمرت لمدة عشر سنوات إلى أن افتتحت مدرسة الليسيه سنة ١٩١٠ وقام المغربى الدمياطى باشا بافتتاح مؤسسة مكانها .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع اسماعيل [1] (جمال عبد الناصر حالياً) يميناً يقابلنا مبنى سكن محافظ القنال الذى اتخده بعد ذلك حكمدار المطافىء سكناً له ولأسرته ثم اتخذ مقراً لإدارة مركبات الشرطة ثم تهدم ، ويليه مبنى إدارة المرور ثم سجن الأجانب الذى اتخذ جزأ من مبنى فرق الأمن .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع سيزوستريس يميناً يقابلنا مبنى المشرحة الملحق بالمستشفى الأميرى التى قامت الحكومة المصرية ببنائها سنة ١٨٨١ ، وهذه المشرحة شهدت ضحايا كثيرة من الشهداء خلال معارك القناة سنة ١٩٥١ ومعركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ ، ويلاصق المستشفى الأميرى دير راهبات الراعى الصالح . وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة السبت ٣ نوفمبر ١٩١٧ تمت الموافقة على طلب مدام الدكتور أربو رئيسة جمعية الصليب الأحمر الفرنسى بمنح هذا الدير اعانة لظروف الحرب.

وبتقاطع هذا الشارع بشارع سيزوستريس يساراً يقابلنا نادى الماسونيه أو محفل التوفيق الماسونى . والماسونية تأسست فى مصر فى الخامس من نوفمبر سنة ١٨٧٨ . ومن أشهر رؤساء المحفل الأعظم بالقاهرة حسين صبرى باشا خال الملك فاروق .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع المغرب تقابلنا الكنيسة الانجليزية **Church of the Epipnany** والتى بنيت سنة ١٨٨٢ وراعيها

(١) عرف هذا الشارع فى أول عهد المدينة بـ Rue De L'Arsenal أى شارع الترسانة .

القس شابلن الذى طلب من المجلس البلدى تثبيت لوحة على عامود الفانوس المواجه لإدارة الميناء شارع فرانسوا جوزيف (فلسطين) لارشاد السائحين يكتب عليه اقضى عشر دقائق بالكنيسةالإنجليزية ، وعرض هذا الطلب بجلسة ٩ ديسمبر ١٩١١ إلا أنه رفض .. وملحق بهذه الكنيسة صالة تذكارية **Memorial Hall** وتعتبر هذه الصالة المنتدى الثقافى للجالية البريطانية فكان المستر كلارك مدير شركة شل ببورسعيد من المحاضرين البارزين .. ففى ٣٠ مايو ١٩٥٠ ألقى محاضرة عن حياة الفنان موتسار ، وفى ٨ أغسطس ١٩٥٠ ألقى محاضرة عن الموسيقار بيتهوفن وأعماله وكانت هذه المحاضرات يعقبها عزف موسيقى لأعمال هذين الفنانين قامت بعزفهما مدام زاميت ، بريطانية من أصل مالطى ، .

وأثناء العدوان الثلاثى كان القادة البريطانيون وعلى رأسهم استوكويل يقومون بالصلاة فيها يوم الأحد فيفاجؤهم الفدائيون بعبارات التنديد والتهديد بالحملة البربرية الشرسة لدرجة أن استوكويل فى إحدى المرات وجد قوات البوليس الحربى متراصة وملاصقة لسور الكنيسة فاكتشف أنهم يخفون وراء ظهورهم عبارات كتبها الفدائيون بالإنجليزية . ويلاصق الكنيسة الإنجليزية مدرسة الراعى الصالح (البون باستير) والتى بنيت فى ١٨ أغسطس ١٨٦٣ واتخذت سنة ١٩٥٦ مقراً للقوات الفرنسية وخلال سنوات النكسة اتخذتها الصحة مقراً لها .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع المشرق يميناً يبدأ جزء من مساكن حارة اليهود ومعبد اليهود الإسبان ، وبالقرب من المعبد منزل الوجيه عثمان غندر.

وأمام هذا المربع كانت هناك قطعة أرض فضاء استأجرها بنك التسليف الزراعى لتكون شونة للغلال وجانب منها مخزن للدقيق وأثناء العدوان الثلاثى أفرجت هذه الشونه عن أزمة الخبز إذ أشرف المرحوم حامد الألفى (نائب بورسعيد) على توزيع الدقيق على المخابز وبنى مكانها مساكن للموظفين وأشهر قاطنيها البطل محمد مهران وبطل الملاكمة العالمى عرفة السيد والشيخ محمد عبد الواحد ولاعب كرة القدم الدولى محمد عبد العزيز (الولف) .

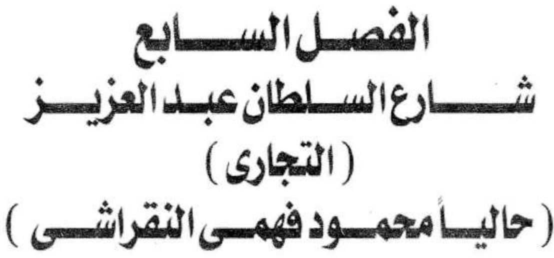
ويتقاطع هذا الشارع بشارع أفريقيا ولد فيه شاعر بورسعيد **عبد الرحمن شكرى** (١٨٨٦ ـ ١٩٥٨) الذى عين ناظراً لمدرسة العباسية بالإسكندرية وهو أحد رواد التجديد فى الشعر الحديث وتعمق فى الثقافتين الإنجليزية والفرنسية . وتقابلنا المبخرة التى أنشئت سنة ١٨٩٣ وتهدمت وبنى مكانها مبنى لمديرية الشئون الصحية والسكان .

وينتهى شارع النهضة عند شارع محمد على بمنزل خشبى يمتلكه أحد الرعايا الألبان وتقع أسفله مقهى البسفور الشهيرة لصاحبها اسماعيل الزغبى وقد التقيت بإبنه الأستاذ محمد الزغبى المدير بالشباب والرياضة ليؤرخ لنا عن الأدوار التى لعبتها هذه القهوة فيذكر **الدور السياسى لها** : كانت ملتقى أعيان بورسعيد ولها دور بارز فى المعارضة حيث كانت بورسعيد فى الماضى تعتبر قلعة من قلاع حزب الوفد ولكن المعارضة وعلى رأسها المرحوم عبد الرحمن لطفى باشا والمرحوم محمد سرحان قيادات الحزب السعدى الذى يمثل المعارضة الحقيقية لحزب الوفد . لذلك كانت تهب المظاهرات الوفدية وتقوم بتحطيم المقهى والاشتباك مع رواده . تعبيراً عن انتصار الأغلبية وحارب حزب الوفد صاحب هذا المقهى بربط ضرائب باهظة عليه ومنع التموين منه من سكر وشاى وكيروسين وهذه السلع كانت توزع بالبطاقات أيام الحرب العالمية الثانية .

وكان سكان هذه المنطقة يلجأون إلى هذا المقهى أثناء الغارات الجوية الألمانية والإيطالية الليلية نظراً لأن الخندقين الرئيسين كانا مكان عمارتى النشار والقطاوى فيلجأ الأهالى للمقهى للحصول على المياه واستخدام دورات المياه ثم أن بها نقطة إسعاف أولية للمصابين كما كانت سيارات سحب الدخان الذى يطلق لحجب بورسعيد عن الطائرات المغيرة تستخدم هذا المقهى كنقطة تموين لجنود تلك السيارات وعندما فر أنور السادات من السجن كان يرتاد هذا المقهى مع صديقه محمد سرحان .

الدور الفنى للمقهى ؛ كان بالمقهى فونوغراف يذيع اسطوانات روائع محمد عبد الوهاب و أم كلثوم كما تبلور العمل المسرحى فى بوسعيد فى هذا المقهى بقيادة المخرج اسماعيل الزغبى والفنانين أحمد الدنف ومحمود شحاته وغيرهم من كبار الممثلين وكانت بها أول مكتبة ثقافية بها عديد من الأعمال الأدبية والثقافية والجرائد والمجلات المصرية والأجنبية وكانت تعلق فى مكان بارز ليقرأها الجمهور مجاناً .

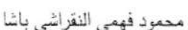
الدور الدينـــــــى؛ كانت تغلق أبوابها أيام شهر رمضان فى الصباح وتعتبر المكان الرئيسى فى بورسعيد لقضاء أمسياته نظراً لقربها من المسجد العباسى حيث كان عدد كبير من الأهالى يقومون بعمل صوانى الفته واللحم وتوزيعها على الفقراء من خلال المقهى.



الفصل السابع
شارع السلطان عبد العزيز
(التجارى)
(حالياً محمود فهمى النقراشى)

أطلق على كثير من شوارع بورسعيد عند نشأتها أسماء سلاطين آل عثمان كالسلطان مراد والسلطان عبد المجيد [١] والسلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد والسلطان محمد الخامس والسلطان محمود . وهذا الشارع ينسب إلى **السلطان عبد العزيز** الذى ولد ١٨٣٠ واعتلى عرش الدولة العثمانية

السلطان عبد العزيز



محمود فهمى النقراشى باشا

سنة ١٨٦١ بعد وفاة شقيقة السلطان عبد المجيد إلى أن أغتيل سنة ١٨٧٦ على يد رجال المعارضة الليبرالية التحررية وتولى بعده ابن شقيقه السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد واشتهر هذا الشارع عند أهل بورسعيد بشارع التجارى وهو خلاف شارع التجارة (شارع النهضة) وهو حالياً شارع **محمود فهمى النقراشى باشا** الذى تخرج فى مدرسة المعلمين العليا وانضم لحزب الوفد فى مهده وكان من الشباب المتحمس لبلده فاشترك فى مجموعة الإغتيالات السياسية (هو وأحمد ماهر) وأهمها مقتل السردار السيرلى ستاك وإعتقله الإنجليزى لتكوينه عصابة اليد السوداء ، ونظراً لكونه من من المقربين لسعد زغلول فتدخل للإفراج عنه ثم زوجه من إبنة أخت صفية زغلول أم المصريين . وبوفاة سعد عينه النحاس وزيراً للمواصلات فى وزارتيه الثانية والثالثة وضمه عضواً فى وفد مؤتمر مونتريه لإلغاء الامتيازات الأجنبية التى نصت معاهدة ١٩٣٦ على إلغائها ، إلا أنه خرج عن حزب الوفد هو أحمد ماهر ومجموعة أخرى وكونوا الحزب السعدى واشترك فى الوزارات السعدية وباغتيال الدكتور أحمد ماهر فى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ تولى رئاسة الحزب وأسند له الملك رئاسة الوزارة ووزارتى الخارجية والداخلية . وفى ذكرى وعد بلفور فى الثانى من نوفمبر ١٩٤٥ أضرب الطلبة وأغلقت المتاجر أبوابها وتعطلت المواصلات وهاجم المتظاهرون محال ومتاجر اليهود فى كل من القاهرة والاسكندرية وتصدى البوليس للطلبة فقتل من قتل وزج بالكثير منهم فى المعتقلات .

وفى ذكرى ميلاد الملك فاروق فى التاسع من فبراير ١٩٤٦ تجددت مظاهرات الطلبة مما أدى إلى غرق الكثير منهم فى النيل بسبب فتح كوبرى عباس أوإصابتهم برصاص قوات البوليس التى كانت بقيادة ضابط انجليزى .

وخلال توليه وزارته الثانية قام بتشكيل وفد برئاسته لعرض قضية مصر على مجلس الأمن ورد على مندوب بريطانيا اللورد كادوجان قائلاً قولته المشهورة « أخرجوا عن مصر أيها القراصنة [٢] وخلال وزارته قامت حرب فلسطين فقام طالب الطب البيطرى عبد المجيد حسن بإغتياله فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٧ بإيعاز من جماعة الإخوان المسلمين نظراً لقيام النقراشى بحل تنظيمهم . وقد اشتهر النقراشى بأنه من أقوى الرواة لشعر أمير الشعراء أحمد شوقى .

ويقع شارع التجارى فى حى العرب وهو من الشوارع الطولية التى تبدأ من جهة الشرق عند شارع محمد على حيث كنيسة العذراء مريم ، وهى أقدم كنيسة للأقباط الأورثوذكس التى تأسست سنة ١٨٨٥ . ويبدأ بمنزل سلطان بابا وهو من أكبر تجار التمور وجوز الهند والخيرزان ، ومنزل الزينى تاجر الأدوات المنزلية ومنزل المقاول الشهيرعبد الفتاح الامام واشترك مع المقاول البرتى فى تشطيب الكتدرائية .

وكانت السمة الظاهرة على منازل هذا الشارع أنها مبنية من الخشب وبعد إعلان بورسعيد مدينة حرة بناء على القرارالجمهورى رقم ٢٤ لسنة ٧٥ تحولت نسبة من مبانيه إلى أبراج كما تحولت إلى فنادق ومحلات ومكاتب تجارية .

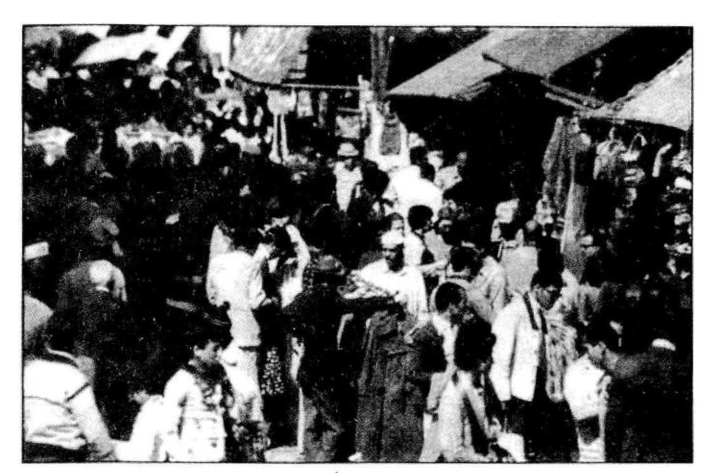
وكثيراً ما سمعنا من أهل بورسعيد أنه عرض عليهم شراء منازل على امتداد هذا الشارع بمبالغ لاتتجاوز الألف جنيه قبل التهجير

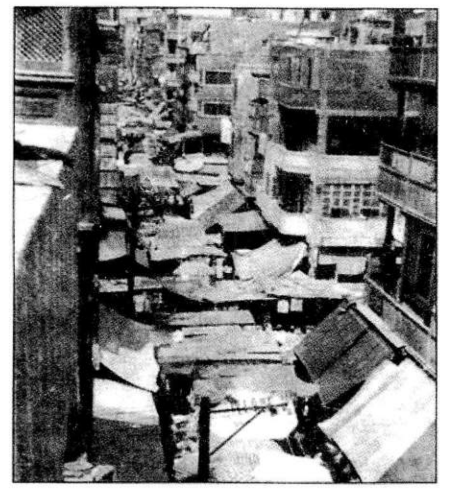
---

(١) السلطان عبد المجيد ولد فى اسطنبول ١٨٢٣ وتولى السلطنة العثمانية سنة ١٨٣٩ وعمره ١٦ سنة إلى أن توفى سنة ١٨٦١ وعمره ٣٨ سنة .

(٢) واستند النقراشى فى حجته فى قضية الجلاء ووحدة وادى النيل على رأى عالم الأجناس الإنجليزى Seligman بأن قبائل جنوب السودان أقرب فى لهجتهم الى العربية وأقرب فى عقيدتهم الفطرية إلى الإسلام حيث أن الإنجليز يحاولون فى ذلك فصل جنوب السودان عن شماله تمهيداً لضمه إلى أوغنده .

وغالباً مارفضوا الشراء إلا أنه بعد تحويل بورسعيد إلى مدينة حرة انقلبت الأوضاع ووصل خلو المحل التجارى فى هذا الشارع إلى مئات الآلاف من الجنيهات ، وقد تحول نشاط أصحاب محلات هذا الشارع إلى بيع بضائع المنطقة الحرة والقلة القليلة من المحال باقية على نشاطها مثل محال العطارة والصياغة .





صورتان تمثلان شارع التجارى فى أيام المنطقة الحرة وقد اكتظ بالباعة (مايعرف بالفرش) كما تم تغطيته بمظلات عشوائية من الباعة

ومنذ قرابة مائة عام كان النشاط التجارى يدب فى هذا الشارع من مطلع الفجر إلى مابعد الغروب ويزداد هذا النشاط فى شهر رمضان والأعياد إذ يمتد إلى مابعد منتصف الليل ، وكانت كل حرفة فى هذا الشارع تستعد لقدوم هذا الشهر الفضيل فنجد محال العطارة تستعد إستعداداً عظيماً فيتم عرض كميات كبيرة من الشموع التى كانت تستخدم فى الإضاءة و كميات هائلة من البخور الجاوى والهندى والبهارات التى يكثر استخدامها فى المأكولات ، و الأعشاب الخاصة بالمشروبات الشعبية كالتمر هندى والكركديه والعرقوسوس والسحلب والمغات التركى والسكرنبات للإطفال، وكان العطار كالصيدلى عنده لكل داء دواء ومازالت تجارة العطارة باقية للآن يتوارثها الأحفاد عن الأجداد كما فى عائلات مردان والبلاسى والمخزنجى والعلمى والزهيرى والبهائى ولعل أشهرهم **حامد البلاسى** الذى اشتهر بنظم الشعر وأطلق عليه العطار الشاعر .

وكان هذا الشارع مركزاً للصاغة والجواهرجية وكان أغلبهم من اليهود ، وأشهرهم داڤيدرحمين وشالوم منصور وسليم مناحم ، وبعد الحرب غادروا مصر نهائيا وأفسحوا المجال أمام المصريين ، وان كانت هناك اسماء لامعة قبل سنة ١٩٥٦ أمثال أمين عبد المسيح رفله ورزق لبيب ومحمود الاتربى ونسيبه السواح وفؤاد نصير مسعود وسليمان البربرى وسعيد موافى وعلى السوقى وكانت هناك محال للذهب القشرة لرقيقى الحال الذين لا يقدرون على الذهب ، وكان يكثر فى هذا الشارع محلات التطريز التى تطرز فساتين ومفارش سراير العرائس وأشهر هذه المحال واقدمها **محلات العروسة** التى تأسست سنة ١٩١٧ لصاحبها الحاج على سليمان وكان التطريز يتم بخيوط حريرية أوبخيوط من الأسلاك الدقيقة المصنوعة من الفضة والذهب ، وكان منزل آل عطا الله من أهم معالم هذا الشارع .

أما حارة أم الخلول المطلة على هذا الشارع فكان شراء الخلول المملحة لا يتعدى المليم أو الملمين ، وأقة الخلول الكبيرة غير المملحة « الحلوة » بماية فضة أى قرشين ونصف ، ومن ملاليم بيع الخلول شيد باعة الخلول عدة منازل من المسلح .

وكان الصرماتى والجزمجى من أهم الحرف المنتشرة فى هذا الشارع وكان تفصيل الأحذية هو الشائع ولم يكن هناك إقبال على شراء الأحذية الجاهزة وكان أشهر هؤلاء الحاج ابراهيم البدويهى وحسن مردان ، ومازال نجله محمد مردان مستمراً فى هذه المهنة وهو حفيد الشيخ محمود جمعة حلبه العالم العلامة والبحر فهامة وجهبز عصره .

وكانت محال النحاسين منتشرة فى هذا الشارع تعرض الحلل والقدور والدست والأباريق النحاسية ذات الطشت التى كانت تستخدم لغسيل الوجه والأيادى بدلاً من الأحواض والصنابير ، وقدور تدميس الفول والصوانى النحاسية الكبيرة الواسعة التى توضع فوق الطبلية لتحوى أطباق الأطعمة الشهية ، ومواقد الفحم وجميعها مصنوعة من النحاس الأصفر أو الأحمر ولم يكن معدن الالمنيوم قد انتشر كما هو فى وقتنا الحاضر .

وكانت محال الطرابيشية منتشرة فى هذا الشارع وكانت تلك الفئة من أغنى أغنياء التجار ، فكان لبس الطربوش واجباً على الفقير والغنى والصغير والكبير وكان العيب كل العيب ان يسير الرجل فى قارعة الطريق بلا طربوش وكان الموظف لا يدخل على مديره الا بطربوش جديد وفاخر يحتفظ به لتلك المهمة وهو بخلاف الطربوش العادى الذى يرتديه، حتى التلاميذ لا يذهبون لمدارسهم الا بالطربوش ، وكانت عادة كبس الطربوش سائدة بين التلاميذ كنوع من الدعابة ، والطرابيش أنواع منها القصير و الطويل ومنها الأحمر القانى والأحمر الفاتح وكانت تستورد من النمسا ، وقام أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة بإنشاء مصنع للطرابيش عن طريق مشروع قومى أطلق عليه مشروع القرش حيث قام بجمع تبرعات بطوابع من فئة القرش .

وكان الطرابيشى يبيع الطرابيش بالاضافة لعملية تنظيفها وكيها وكان كى الطرابيش وكبسها يتم بمكبس من النحاس الأصفر وهو فى حجم الطربوش واشهر الطرابيشية الحاج حسن مصطفى القاضى ووهبه الألفى .

أما باعة الأقمشة والأجواخ والأصواف فكانوا من اليهود والشوام وأشهرهم المقديسى ، وانتقلت تلك التجارة للمصريين وأشهر هؤلاء مصطفى ماجد مراد وعبد الوهاب وأمين ندا ومصطفى عبد الفتاح ومحمد أبو العينين وكان محل الأخيرين يعتبر من الصالونات الأدبية التى يلتقى فيها الأدباء والشعراء والعلماء من رجال الدين أمثال الشيخ معوض عوض ابراهيم وفاضل وعابد وشاعر القنال الأستاذ على الألفى وشقيقه النائب حامد الألفى والشيخ حلبه.

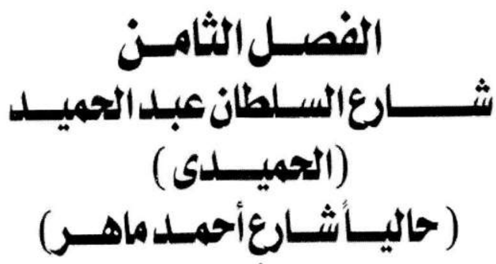
وكان من كبار التجار الأقباط فى الثلاثينات المقدس يوسف جوارجيوس وهو من كبار تجار الدقيق و رجل بر وتقوى للمسلمين والأقباط على السواء لذلك رشح نفسه لعضوية مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩٣٥ ونجح نجاحاً ساحقاً .

كما انتشر المكوجية وخاصة مكواة الرجل وهى السائده وكذلك الترزى البلدى الذى كان يقوم بتفصيل الجلباب البلدى والقفطان ... وينتهى شارع التجارى من جهته الغربية حيث شارع الأمين ، محمد السيد سرحان ، الذى يقع فى حى المناخ .

أما أول من افتتح محلاً لتجارة الأقمشة ونافس فيها الشوام فهو الحاج أحمد محمد أبو الغيط الذى حضر فى أول عهد المدينة من المحلة الكبرى وسيطر على تجارة الأقمشة فى بورسعيد محله بشارع التجارى وورث عنه تجارة الأقمشة ابنه الأكبر الشيخ على أبو الغيط وكان محله أيضا بشارع التجارى والقصير وسكنه أعلى المحل ، وأنجب الشيخ على من الأولاد مصطفى ، تاجر أقمشة وماكينات خياطة وكان اسمه يكتب على ماكينة الخياطة ، ، والمستشار على أبو الغيط ، وصل لمنصب وكيل مجلس الدولة ، والأميرلاى محمد أبو الغيط الشهير بفهمى ، مأموراً لقسم السيدة زينب ، ، ومحمود أبو الغيط ، رئيساً لشئون العاملين بمحافظة بورسعيد ، ، والدكتور أحمد ، طبيب بألمانيا ، ، أما الابن الثانى فهو الحاج أحمد أبو الغيط من كبار تجار الحدايد والبويات فى بورسعيد وأنجب الدكتور محمد ، مدير صحة القنال ، ومحمود ، مدير التعداد والإحصاء ، والطيار على ، من الدفعات الأولى للطيارين ومن رجال الثورة وبإحالته للمعاش عين مديراً لشركة مصر للطيران ومدير مطار القاهرة ، ، والحاج أحمد وولده حامد ، تاجرا الحدايد والبويات ، .



صورة تمثل من اليسار جلوساً الحاج عوض فقوسة (من الأعيان) و الشيخ على أبو الغيط (من الأعيان) الأستاذ على على أبو الغيط (قاضى بورسعيد الأهلى)وزوجته الإنجليزية كونستاس بندتى من اليسار وقوفاً محمد أبو الغيط (مدير مصلحة التعداد والإحصاء) الدكتور محمد أحمد أبو الغيط (مفتش صحة القنال) و على عوض فقوسة والصورة مهداه من زوجته الحاجة عائشة السيد سرحان



الفصل الثامن
شارع السلطان عبد الحميد
(الحميدى)
(حالياً شارع أحمد ماهر)

السلطان عبد الحميد أحد سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان عبد المجيد ولد فى القسطنطنية سنة ١٨٤٢ وتولى الخلافة سنة ١٨٧٦ خلفاً لعمه السلطان عبد العزيز وعزله الشباب التركى سنة ١٩٠٩ واشتهر بالسلطان المريض ، وخلفه السلطان محمد رشاد « محمد الخامس » .

السلطان عبد الحميد

الدكتور أحمد ماهر باشا

واشتهر هذا الشارع عند أهل بورسعيد للآن بالحميدى نسبة لعبد الحميد . ويطلق عليه حالياً شارع أحمد ماهر. . **فمن هو أحمد ماهر؟**

هو ابن محافظ القنال محمد ماهر باشا الذى أوفده لباريس للدراسة فحصل على التجارة العليا والدكتوراه من جامعتها ، وكان موضع تقدير من سعد زغلول فضمه لشباب حزب الوفد واتهم هو والنقراشى فى مجموعة الاغتيالات التى حدثت سنة ١٩١٩ فكان ضمن جماعة اليد السوداء التى أسسها الشيخ مصطفى الغاياتى وقدمهما الانجليز للمحاكمة وتدخل سعد زغلول وأفرج عنهما ، رشح نفسه فى أول انتخابات نيابية لمجلس النواب وضمه سعد زغلول لوزارته « وزارة الشعب » فوزيراً للمعارف كأحد الأفندية الثلاثة ثم منحه الملك فؤاد لقب بك إذ كان المعهود أن يكون الوزير باشا أو بك . وبوفاة سعد زغلول اعتبر أحمد ماهر أحد الدعائم الأربعة لحزب الوفد وهم النحاس ومكرم عبيد والنقراشى . إلا أنه لم يستمر طويلاً هو والنقراشى ومحمود غالب وابراهيم عبد الهادى وكونوا حزب الهيئة السعدية وانتخب ماهر رئيساً لهذا الحزب وكانت « الأساس » جريدة هذا الحزب الذى تآلف مع الأحرار الدستوريين بزعامة محمد محمود باشا ضد الوفد ، وشكل وزارته الرابعة وضم لها أحمد ماهر كوزير للمالية بإعتباره رجل اقتصاد عظيم بحكم دراسته .

كلفه الملك بتشكيل الوزارة فى ١٥ يناير ١٩٤٥ بعد ظهور نتائج الانتخابات لصالح الأقلية بعد أن قاطعها الوفد وخلال تلك الوزارة أعلن الدكتور أحمد ماهر انضمام مصر للحلفاء ضد المحور ، وكان يبغى من وراء ذلك المساعدة بانضمام مصر لمنظمة الأمم المتحدة وتوجه أحمد ماهر لمجلس الشيوخ بعد أن انتهى من إلقاء بيان اعلان مصر الحرب على المحور بمجلس النواب ، وفى البهو الفرعونى اعترضه الشاب محمود العيسوى وأطلق عليه نيران مسدسه مما أدى إلى مصرعه فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٥ واطلق اسم أحمد ماهر على شارع عبد الحميد بحى العرب ثم امتدت التسمية لتشمل امتداد هذا الشارع بحى الافرنج الذى كان يعرف بالاسكندر الأكبر(١) الذى عدل باسم مصطفى النحاس بناء على قرار المجلس البلدى فى ٢٦ ديسمبر ١٩٣٦ برئاسة المحافظ محمد السيد شاهين .

ويعتبر الحميدى سوق المأكولات الشعبية فى المدينة وكان بائعوا الخضروات والطيور الداجنة يأتون من الأقاليم المجاورة لبورسعيد عبر بحيرة المنزلة بواسطة المراكب الشراعية ويفترشون أرض هذا الشارع يعرضون بضاعتهم التى تقل فى سعرها عن مثيلاتها المعروضة فى المحال .

ومن أهم محال هذا الشارع مطاعم المأكولات الشعبية من فول وطعمية وأفران العيش البلدى وأفران شوى الأسماك ومحال بيع الفحم الذى كان يستخدم فى الطهى فى الماضى وفى المطاعم والمقاهى .

كما كانت تنتشر فيه محال البقالة وأغلبهم من اليونانيين أشهرهم جورج بانيوتوبوليس ، وكانوا يعرضون كثيراً من أنواع البقالة الجيدة وأهمها الجبن الأبيض المستورد من تركيا وأنواع الجبن المستورد من هولندا المشهور بالفلامنك والكشكوان والزيتون الأسود المستورد من اليونان وأسماك البكالاه النرويجى والرنجة الإنجليزى وقد نافسهم من المصريين شقيق جدى الحاج أحمد مصطفى القاضى. كما يكثر به محال بيع الاسماك والفسيخ. وكذلك محال بيع الدخان والسجائر والمعسل والنشوق وأشهرهم أبو ورده وديب حنينه وعبد

(١) عرف هذا الشارع فى أول عهد المدينة بـ **Quai Sud** أى الرصيف الجنوبى وهو الجزء المعروف فى هذا الشارع بالاسكندر الأكبر . أما **Quai Nord** أى الرصيف الشمالى فكان يطلق على الجزء المعروف بشارع دى ليسبس أو الثلاثينى بحى الافرنج .

الحميد حمود والسيد عبد العال، كما ينتشر به باعة الحلويات والياميش وجوز الهند والتمور وأشهر هؤلاء سلطان بابا وعوف حماده والبابا


شارع الحميدى فى أوائل القرن العشرين

وحسين الحارتى والحاج حسن الغزل ومن الحلويات الشهية التى اندثرت الملاويق والبلوظه « مهلبية ملونه » ، وفى الماضى كانت تنتشر عربات الكارو والمحمل عليها قدور الفول المدمس والبليلة وكانت طريقة التدميس بالكمر فى أفران تجمع القدور النحاسية بجوار بعض وتحاط بالقش والحطب وتحرق وتعتبر الطريقة التقليدية للتدميس . وكان الفول المدمس مرتبطاً ببائع المخللات البلدية التى يقبل عليها كما كان أبناء الصعيد يعرضون مأكولاتهم الشعبية كالمفروكه والكسكسى والسكر الجلاب والعيش الشمسى والخبز الفايش والزلوط كما كانوا يبيعون مشروب البوظة والسوبيا. وكانت مقاهيهم منتشرة فى الشوارع الجانبية لهذا الشارع كل أبناء محافظة لهم جمعية وقهوة خاصة بهم . وكانوا يقومون بأعمال التطبيب بطريقتهم البدائية كأخذ ضربة الشمس بتعصيب الرأس و يستخدمون الفصد والحجامة ويقومون بأعمال الوشم وكانت لهم أماكن تجمعات للكالات (**جمع كلة أى مجموعة من العمال**) العاملين بالميناء فى أعمال الشحن والتفريغ والفحم وفى معسكرات الجيش الإنجليزى وكانوا مرتبطين بمقاول مسئول عنهم كالريس عبد الرحمن بشير وعلى حفنى .

وهذا الشارع كان يزداد بهاءً وحيوية فى شهر رمضان فكان الكل يتفنن فى عرض بضاعته بطريقة بدائية وبسيطة لجذب الزبائن .

ومن أهم معالم هذا الشارع منزل العالم الجليل الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن الذى ولد بدريوط فى غرة شعبان ١٢٢٥ هـ وتوفى فى ٧ ذى العقدة ١٣٠٧هـ ويقع هذا المنزل بشارع الحميدى وأبو الحسن . ومنزل الشيخ عبد الفتاح الجمل عضو الجمعية التشريعية عن دائرة القنال وأول عضو بالمجلس البلدى ببورسعيد ويقع هذا المنزل بشارع الحميدى ودمنهور .

كما كان يوجد به مبنى أول محكمة شرعية وبيت قاضى بورسعيد وتقع على مربع كامل حده الشرقى حارة عنتر وحده الغربى شارع المقدس وتهدم هذا المربع وبنى مكانه مبنى حديث .

شارع الحميدى والثقافة

سوف نختار اثنين من رموز الفكر فى تلك المنطقة فى نهاية شارع الحميدى عند شارع الأمين .

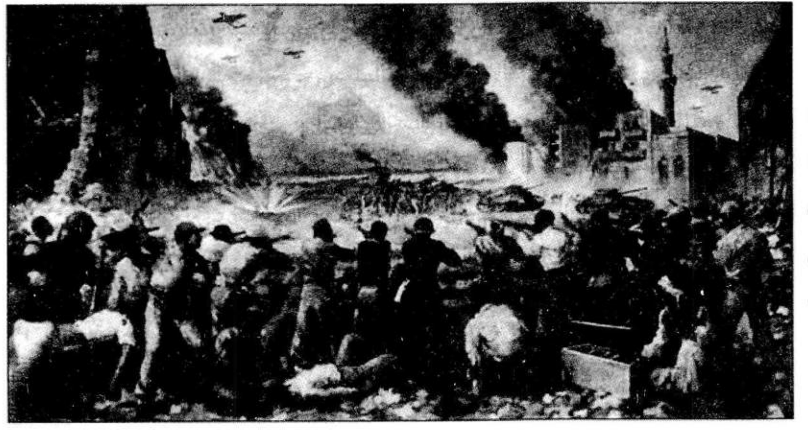
الأول الأستاذ مرسى متولى الغنام : هو مرب فاضل تخرج على يديه عدة أجيال من أبناء بورسعيد من خلال مدارسه التى أنشأها وأسسها فى بورسعيد فإذا عدنا إلى نشأته رحمه الله نجد أنه ولد ١٨٨٢ وحفظ القرآن الكريم فى الثانية عشرة من عمرهوأنهى دراسته بالمدرسة الابتدائية ثم التحق بمدرسة المعلمين وحصل فيها على شهادة كفاءة التعليم سنة ١٩٠٥ وعين مدرساً بنجع حمادى ، واثناء وجوده بها اندلعت ثورة ١٩١٩ فتصدر المظاهرات المؤيدة للثورة فتم القبض عليه وقامت وزارة المعارف بمحاكمته تأديبياً بأن ينقص من مرتبه جنيهان فيصبح أربعة جنيهات بدلاً من ستة فى الشهر فقرر الاستقالة وكان وقتها من أصحاب العمامة فحفاظاً على كرامته ووطنيته استبدل زى المشيخة بالبدلة والطربوش وكان له شقيق يدعى على متولى الغنام ببورسعيد وكان صاحب مدرسة شمس العلوم الابتدائية . بمبنى السواحل فدعاه لزيارة بورسعيد ليخفف عنه أثر الاستقالة ولبى الدعوة فاكتشف خلال وجوده فى بورسعيد انها ليس بها مدرسة خاصة واحدة فصمم على افتتاح المدرسة الابتدائية الخاصة وكان له ماأراد فأطلق عليها « مدرسة أمير الصعيد » إفتتحها بمنزل عميد عائلة العلمى بشارع عدلى


الأستاذ مرسى الغنام

بقسم المناخ ثم نقلها إلى عمارة غندر (عمارة عوض الطحان حالياً) بشارع الحميدى والأزهار بقسم المناخ . وازداد طموح الاستاذ مرسى الغنام فقرر أن يقوم ببناء مدرسة يمتلكها بدلاً من المبنى المستأجر وبالفعل قام ببناء مدرسة أطلق عليها المدرسة الفاروقية وبقيام ثورة يوليو المباركة أطلق عليها مدرسة الأمين الابتدائية واستمرت تؤدى رسالتها التعليمية وتخرج فيها الكثير من الأباء والأمهات بقسم المناخ الذين تقلدوا أرقى المناصب وهم يذكرونه بالخير ويدعون له بالرحمة والمغفرة ثم شاء القدر أن تحترق مدرسة الأمين فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ بسبب العدوان الثلاثى الغاشم وكان يتمنى أن يبنى مدرسة أخرى بديله لولا ضعف صحته وكبر سنه وكان من صفات

المرحوم الاستاذ مرسى الغنام فصاحة اللسان كما كان خطيباً مفوهاً وشاعراً وطنياً فى رقة وعذوبة لذلك اختير نقيباً للمعلمين فى بورسعيد ومستشاراً تعليمياً لاصحاب المدارس الخاصة على مستوى الجمهورية وكانت وفاته فى ٣١ ديسمبر ١٩٥٩ واكمل أبناؤه مسيرة والدهم فى رسالة التعليم وكان على رأسهم الأستاذة الفاضلة (أبلة) جليلة الغنام أول ناظرة لأولادى الثلاثة حسن وآية وأمنية الذين يكنون لها كل الحب والعرفان الذى أكنه أنا لأول ناظرة لى بمدرسة الواصفيه أبله هانم عبده معيط (رحمها الله) عندما التحقت بروضة الأطفال ٥٠ / ١٩٥١ .

الثانى الحاج أحمد محمد شاهين : هو ينتمى لاسرة شاهين ذات الجذور العريقة بصعيد مصر فى منطقة ريفا مركز أسيوط حيث كان عميدها شاهين على شاهين يسيطر على تجارة الحبوب والبذور وعلف الدواب واتجه ولداه محمد وأمين إلى الانتقال لبورسعيد للاتجار فى تجارة الحبوب وعلف الدواب وأصبح لهما مركز اجتماعى بجانب مركزهما المالى من وراء تجارتهما الرائجة ولقب كل منهما بالشيخ واصبح الشيخ محمد شاهين عيناً من أعيان بورسعيد يجالس الأعيان ويخاطب الصفوه من أهل بورسعيد من عائلات لهيطه وعطاالله وكان ذلك سبباً فى ضمه لصفوف الوفد فى بورسعيد وكان له دور فى ثورة ١٩١٩ فتصدر المظاهرات وبهدوء الثورة أصبح الشيخ محمد شاهين عضواً بارزاً فى الهيئة الوفدية ببورسعيد واتخذ من مكتبه ومحليه بشارعى الزقازيق والشرقية ونبيه والشرقية مقراً للقاءاته الفكرية بالصفوة والمفكرين من أهل بورسعيد وكان محل تقدير من النحاس باشا فكان على رأس مستقبليه عند زيارته لبورسعيد فى أول يناير ١٩٣٢ كما استضاف مكرم عبيد سكرتير حزب الوفد وتولى هذا المنصب أيضاً محمد صبرى أبو علم الذى استضافه أيضاً الشيخ محمد شاهين كما استضاف الوزيرين الشقيقين عبد الحميد وعبد المجيد عبد الحق ونهج نفس النهج ابنه أحمد محمد شاهين تاجر الغلال بشارع نبيه فكان محله منذ أوائل الثلاثينات وحتى تهجير المدينة سنة ١٩٦٩ من المنتديات الثقافية والصالونات الأدبية فى حى المناخ فكان محله يضم جميع الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية مثل الاهرام والمصرى والبلاغ والنداء والمقطم والزمان والاساس والمصور وآخر ساعة وروزاليوسف فضلاً عن وجود مكتبة عامرة تضم الكتب الدينية والثقافية والأدبية القيمة ، وكان صالون أحمد شاهين يؤمه رموز الثقافة والفكر فى حى المناخ فى ذلك الزمان امثال مربى الاجيال مرسى الغنام والمدرس الفاضل محمد على عرفه والمحاسب بدر الزغبى والشيخ عبد العليم البذرة وكان شيخاً كفيفاً يميل للتيار المعارض لحزب الوفد والشيخ أحمد سليمان شيخ حارة المناخ كما كان هذا المنتدى الفكرى يضم من شباب المناخ فى ذلك الوقت أحمد عبد الغنى وحسن المصرى (مقاول نقل) وعطا المصرى (مدرس) وسعد رحيم (مدرس) وحسين الزامك (لاعب الكرة الشهير الذى انضم للأهلى وشقيق حمدين الزامك لاعب المصرى الشهير) والمهندس سيد اسماعيل والشيخ عبد الرحمن شاكر بتواشيحه وقراءته للقرآن الكريم ، كما كان يتردد بين الحين الاساتذة محمد سرحان نائب المناخ والشيخ رزق عرب مربى الأجيال المتعاقبة وعبد الهادى الحديدى مراسل صوت الأمة فى بورسعيد ، وكانت المناقشات الأدبية تدور حول ماكتبه العقاد وطه حسين وعبد القادر المازنى وغيرهم من رموز الفكر والأدب ، وكان رواد هذا الصالون يستمعون إلى أم كلثوم مع بداية كل شهر فى حفلات تمتد حتى الخيوط الأولى من الفجر يتخللها عشاء ذلك الزمان سميط وجبنة وبيض وبطارخ على يد البائع المتجول الاسمر الشهير عبادى ، كما كان هذا الصالون يتناول قضايا المجتمع وأهمها بحث مشكلة المناخين (القديم والجديد) مثل أراضى الحكر وقضايا الصيادين وقضايا تجار الألبان والماشية كما تناقش تصرفات الانجليز الوحشية ضد الوطنيين واستنكارها .



نهـــاية أليمـــة

لحق الدمار بنهاية شارع الحميدى عند إلتقاءه بشارع الأمين (محمد السيد سرحان حالياً) من جراء القصف الجوى والمدفعى للأسطولين البريطانى والفرنسى وكان تكثيف الضرب فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ .

الفصل التاسع

شارع الروضة (حالياً محمد العيسوى)

يعتبر شارع الروضة أحد الشوارع العرضية التى تقع بقرية العرب « حى العرب » . بمعنى أنه يبدأ من شمال المدينة حتى جنوبها.



الحاج محمد العيسوى

وفى أوائل القرن الماضى كانت مياه البحر المتوسط تلاطم هذا الشارع عند تلاقيه برصيف أوچينى[1] « شارع أوچينى » لدرجة أنه روعى فى تصميمات الجامع التوفيقى ، الذى وضع حجر أساسه فى السابع من ديسمبر ١٨٨٢ ، أن تكون له مصدات للأمواج عند أساساته المطلة على رصيف أوچينى ووصف لنا أكثر من مرجع فرنسى [2] أن قدامى البورسعيديين كانوا يستطيعون الصيد وهم جالسون على أعتاب منازلهم المطلة على شاطىء البحر .

وقد أطلق على هذا الشارع فى أوائل نشأته بروضة البحرين ، وهناك تفسير شعبى لروضة البحرين وهما البحر المتوسط وبحيرة المنزلة ، لكن ثبت بالدليل أنه ينسب إلى مديرية روضة البحرين التى كانت تشمل المحافظات الحالية : الغربية والمنوفية وكفر الشيخ لأن أغلب قاطنيه فى نهاية القرن الماضى من أبناء تلك المناطق ، وبمرور الزمن اختصر لفظ روضة البحرين واشتهر بالروضة .

وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة فى ١٤ أبريل ١٩٥٢ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى تليت المذكرة المقدمة من العضو عبد الوهاب ندا بشأن إطلاق اسم شارع الشهداء على أحد شوارع المدينة واسم الشهيد نبيل منصور على شارع آخر تمجيداً للشهداء جميعاً ولأنبل الشهداء نبيل منصور. وبالفعل اختير شارع الروضة ليطلق عليه شارع شهداء القنال وأختير شارع الوفائية ليطلق عليه الشهيد نبيل منصور بإعتباره مسقط رأسه .

وبجلسة الهيئة الإدارية (التى حلت محل المجلس البلدى) المنعقدة ٢٦ فبراير ١٩٥٨ برئاسة اللواء عبد العزيز صفوت تقرر تسمية شارع الشهداء باسمه القديم وهو شارع الروضة نظراً لتسمية شارع محمد على بشارع الشهداء ، وهو الآن شارع محمد السيد العيسوى أحد أبناء بورسعيد فى مجال الأعمال الاجتماعية والخيرية والسياسية فكان عضواً بارزاً فى مجلس محافظة بورسعيد فى الستينات.

ويقع هذا الشارع فى قلب قرية العرب فأكسبه هذا الموقع مركزاً متميزاً عن غيره من شوارع حى العرب سواء من الناحية الدينية أو التجارية أو السياسية.. وترجع أهمية هذا الشارع من الناحيتين الدينية والسياسية أنه يبدأ عند أول مسجد بنى فى بورسعيد وهو مسجد قرية العرب الذى بناه دى ليسبس فى بادىء الأمر من الخشب فى أول زمن الحفر لتشجيع العمال المسلمين على الإقامة الدائمة فى هذا الموقع لإقامة شعائرهم ، وعند تلك البقعة استقبل أعيان بورسعيد وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن الخديوى توفيق عند زيارته لبورسعيد لأول مرة سنة ١٨٨١ وأوصاه بضرورة هدم هذا المسجد وإعادة بنائه ليليق بمركز بورسعيد ، وفى هذا المسجد عقدت عدة اجتماعات كانت تستمر طوال الليل لسماع خطب الخطباء وعلى رأسهم قاضى بورسعيد الشيخ محمد ابراهيم الشهير بأبى عائشة يدعو الناس إلى مساندة أحمد عرابى ومهاجمة الخديوى توفيق لخيانته لمصر وللعرابيين وعميله اسماعيل حمدى محافظ القنال الذى لجأ لسفن الأسطول البريطانى مما جعل المجلس العرفى للعرابيين يعين بدلاً منه ابراهيم رشدى رئيس المحكمة المختلطة محافظاً لبورسعيد ، لدرجة أنه بعد احتلال القوات البريطانية لبورسعيد يوم الأحد ٢٠ أغسطس ١٨٨٢ قامت بالقبض على الشيخ أبو عائشة وتجريده من مناصبه الدينية والدنيوية بأوامر الخديوى توفيق ، وخلال ثورة ١٩١٩ وبالتحديد بعد أن فرغ المصلون من صلاة الجمعة يوم ٢١ مارس سنة ١٩١٩ بالمسجد التوفيقى انضموا لصفوف جموع المصلين بالمسجد العباسي ونظموا مظاهرة مؤيدة لسعد زغلول ورفاقه فى مطالبهم بالاستقلال التام ، وقد انضم للمظاهرة أقباط بورسعيد الذين كانوا مجتمعين بكنيسة العذراء مريم برئاسة القس ديمتريوس يوسف وكان أروع مشهد : تلاحم نسيج الأمة المصرية لحمته المسلمين وسدته الأقباط الذى تصدوا بصدورهم لنيران القوات البريطانية التى لم تفرق بين مسلم ومسيحى ، وسقط فى تلك المظاهرة سبعة شهداء وجرح سبعة عشر . ولم تثبط تلك الرصاصات من همة وعزيمة أهل بورسعيد بل اجتمعوا فى دار الشيخ ابراهيم عطا

---

(١) أطلق عليه على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية شارع البحر الأعظم .

(٢) المراجع بول ريمون وشارل روو .

الله ، عرفت تلك الدار فيما بعد **ببيت الأمة** نسبة إلى دار سعد زغلول بالقاهرة ، والتى تقع على قارعة شارع الروضة وألقيت الخطب الحماسية من أعيان بورسعيد وخطبائها أمثال على بك لهيطة والشيخ محمود حلبه والشاعر الشيخ ابراهيم القاضى .

ومن الجامع التوفيقى انطلقت عدة مظاهرات فى أيام الجمع سنة ١٩٥٦ بعد أن فرغ المصلون من الصلاة منددة بقادة العدوان الثلاثى وهاتفة بالويل كل الويل طيلة بقاء القوات البريطانية والفرنسية فى بورسعيد وقسم شرطة العرب هو الحد الشمالى لشارع الروضة وهو أقدم أقسام شرطة بورسعيد وعلى مر تاريخ نضال المدينة لم يكن قسماً للشرطة بمعناه الأكاديمى بل كان معقلاً للوطنيين فعلى سبيل المثال كان الصاغ (شرطة) مصطفى كمال الصياد قائد المجموعات العشر للمقاومة الشعبية أثناء العدوان الثلاثى يتخذه ستاراً ومقراً ليصدر أوامره لأفراد المقاومة الشعبية بضرب القوات البريطانية والفرنسية ، كذا لاتنسى بطولة الصاغ (شرطة) محمد عبد الغنى كرارة الذى دخل عليه ضابط بريطاني أهوج يطلب منه إنزال دمى تمثل قادة العدوان إيدن وموليه وبن جوريون قام الفدائيون بتثبيتها بأحبال فى أعمدة أمام القسم فقال له قولته الجريئة المشهورة : أنا ضابط مصرى لا أتلق أوامرى الا من قائدى المصرى!فخرج الضابط البريطانى الأهوج مهزوماً مخزياً ، وخلف هذا القسم مبنى الخيالة الذى رفض قائده أعداد جواد لقائد الحملة البربرية أستكويل لكى يتريض به وقال قولته المشهورة لمن حضر لأخذ الجواد هذا الحصان ليس من أملاك الحكومة البريطانية بل هو ملك للحكومة المصرية .



الصاغ مصطفى كمال الصياد

وهنا لا ينسى دور المقاول البحرى محمود حماد الذى أخفى كثيراً من الفدائيين فى منزله المطل على الجامع التوفيقى كما مكن الفدائيين من تثبيت دميه من القش تمثل إيدن وموليه رئيس الوزراء البريطانى والفرنسى باستخفاف وسخرية بقادة دول العدوان الثلاثى ، وللبطل محمود حماد أبناء شرفوا بورسعيد منهم المهندس ابراهيم حماد ، ومن أشهر أحفاده الدكتور كمال عبد الفتاح الإمام اخصائى العظام .

أما أهم مظاهر الحياة الأخرى لشارع الروضة فتبدأ بمركز لتجمع فقهاء بورسعيد وقراء القرآن داخل أحد المكاتب الموجودة أسفل الجامع التوفيقى ، وبمرور الأيام اتخذت هذه الطائفة مقهى فى أول هذا الشارع مقراً لها واشتهر هذا المقهى بمقهى الفقهاء. وتجمعهم فى هذا المقهى يسهل سرعة استدعائهم لإحياء سهرات العزاء وطلبهم لإحياء ليالى رمضان المعظم وإقامة حلقات الذكر والتواشيح .

كما كان بأحد مكاتب الجامع التوفيقى مكتب للحانوت وهو مركز للحانوتية وكان به دفتر لقيد الموتى مما سهل معرفة تاريخ الوفاة فى حالة الراغبين للحصول على شهادات الوفاة لذويهم .

وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة يوم الأربعاء الخامس من يونيو سنة ١٩١٨ تليت عريضة من أهالى بورسعيد يلتمسون فيها من المجلس البلدى عمل بعض النعوش لتوصيل موتى المسلمين عليها لأن النعوش الحالية أتلفها القدم وقد لاقى هذا الطلب استحساناً من رئيس المجلس (المحافظ) إلا أنه طلب تأجيل النظر فيه إلى مابعد انتهاء الحرب .

وكان هذا الشارع ملتقى لتجار الخضروات الطازجة والطيور الداجنة وباعة الجبن والزبد والحبوب الذين يحضرون بالمراكب الشراعية من الارياف المحيطة ببورسعيد عبر بحيرة المنزلة ويفترشون أرض هذا الشارع .. وقد حكت لى جدتى التى كانت من المعمرات أنه كان من المناظر المألوفة فى هذا الشارع رؤية باعة الأوز وهم يسوقون الأوز كقطعان الغنم ويهشونه بالعصا وقد فتح أحد هؤلاء محلاً لبيع الطيور فى منتصف القرن العشرين فى هذا الشارع .

ولم يكن الميزان موجوداً إلا فى بعض محال البقالة لليونانيين أو الشوام الذين قاموا بإفتتاح عدة محال على جانبى هذا الشارع ، فالبضائع كثيرة ورخيصة وتعداد السكان كان قليلاً إذا ما قورن بوقتنا الحاضر ، لذلك اشتهر الشراء بالشروة أو بالكوم كما اشتهر تعبير فوق البيعة ، والحوانيت التى افتتحت على جانبى الشارع كانت فى بادىء الأمر عبارة عن أكشاك خشبية صغيرة تباع فيها البضائع الشعبية ، كما كانت نسبة أخرى من التجار يعرضون سلعهم على عربات يد صغيرة .

أما التعامل النقدى فى ذلك الزمان فكان يسوده نظام المضاربة ، فبالإضافة للعملة المصرية التى كانت يستخدم فيها المليم ونصف المليم اللذين لهما قوة شرائية ، كان التعامل بالبنتو أو الونتو والسنتيم والفرنك الفرنسيين والشلن الإنجليزى والريال المجيدى التركى والريال النمساوى وهذا الاضطراب النقدى سجلته محاضر المجلس البلدى ، ففى الجلسة المنعقدة السبت ١٣ فبراير ١٩١٥ برئاسة المحافظ محمد

حدايه بك صرح عضو المجلس محمد أفندى صبحى بالآتى : « قد لاحظنا كلنا أخيراً على اثر وصول الجيوش البريطانية فى القطر أن العملة الانجليزية كثرت جداً ونظراً لأن بورسعيد هى المدينة الوحيدة الجارى التعامل فيها بالعملة الأجنبية فتحولت بها مبالغ كبيرة من العملة الإنجليزية فأراد أحد البنوك أن ينتفع من هذا الظرف فقرر أن لا يقبل العملة الإنجليزية إلا بسعر الشلن يوازى فرنكاً وعشرين سنتيماً ، وهذا يفقد أربعة فى المائة من المبلغ لذلك اقترح أن يطلب سعادة الرئيس « المحافظ » من الحكومة تدخلها فى هذا الأمرلكى تعيد السعر الأصلى للشلن أو تسحب من المدينة كل العملة الأجنبية وتبديلها بعملة مصرية .. وتمت الموافقة بالإجماع على اقتراح صبحى أفندى . وفى جلسة أخرى منعقدة السبت ٧ أغسطس ١٩٢٠ برئاسة المحافظ محمد بك حداية يلفت عضو المجلس المسيو جرانجيوتى نظر الرئيس « المحافظ » إلى المضار التى تلحق بسكان المدينة من هبوط سعر الفرنك تبعاً لإدخال كميات عظيمة بالمدينة من العملة الفضية الفرنساوية .

ويخترق شارع الروضة أهم الشوارع التجارية فى حى العرب كشارع التجارى والحميدى والشرقية وكسرى ، وينتهى بأقدم أسواق المدينة فى الماضى « **سوق العصر** » وهو كما يدل اسمه يبدأ من العصر وينتهى بحلول الظلام فنجد فيه كل شىء قديم يمكن الاستغناء عنه يباع بأسعار زهيدة جداً وكان يكثر فيه أرباب الحرف كالصرامتية وسنان السكاكين وصانعو الكوالين والمفاتيح وباعة الكانتو والروبابيكيا .

وفى أول عهد المدينة كانت تكثر فى نهاية هذا الشارع شوادر لبيع الأسماك الطازجة التى تأتى من البحر وبحيرة المنزلة التى كان يطل عليها هذا الشارع مباشرة ، وكانت تباع رخيصة لعدم وجود ثلاجات لحفظها ، وكانت الأسماك الممتازة يتم استخراج البطارخ منها أوتمليحها كفسيخ وكان الفسخانى له أصول فى صنعة تمليح الأسماك فكان يستخدم الملح المجروش والكركم ، ولم نسمع عن حالات تسمم مثل أيامنا هذه لأن الذمة فى الصنعة كانت موجودة فيقومون بتمليح الأسماك الطازجة وليست الفاسدة ، وتحولت شوادر الأسماك إلى سوق من محال خشبية . وبنشأة مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩١١ قام بالإستيلاء عليه وأصبح تحت اشرافه وتم تحسينه ، وبمرور الزمن أصبح هذا السوق متهالكاً لدرجة أن جميع أعضاء المجلس المجتمعين بجلسة الاثنين ٣٠ أكتوبر ١٩٥٠ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى بك أجمعوا على أن سوق السمك هذا إنشائه غير صالح فضلاً على أنه ضيق ، ووافقوا على إنشاء سوق جديد فى موقع السوق القديم تكون حدوده شوارع الروضة والبلدية وعباس الثانى وامتداد شارع المقدس ، وتم تعزيز ذلك فى جلسة المجلس المنعقدة يوم الأحد ١٤ يناير ١٩٥١ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى بتأجيل تنفيذ إنشاء سوق السمك الجديد بشارع الروضة الذى يتكلف خمسة عشر جنيها من مشروع ميزانية المجلس ٥١ / ١٩٥٢ .



المحافظ السيد سرحان فى جولة تفقدية فى سوق الروضة

الفصـــل العاشـــــر
تاريـــخ بلاجـــات ومصـــايف بورســـعيد

لم تكن فى بورسعيد حتى أوائل القرن العشرين أية بلاجات بالمعنى الذى نعرفه الآن نظراً لأن الشاطئ الشمالى للمدينة المطل على البحر المتوسط كانت تغمرة الكثبان الرملية المرتفعة التى تتسبب فى جلبها وتكوينها الرياح الشمالية الغربية لدرجة أن المجلس البلدى كان يقيم أمامها سدوداً من الأكياب والأخشاب حتى لا تنقلها الرياح داخل المدينة ، ولما تم التفكير فى إقامة بلاج شمال بورسعيد بذلت جهود كبيرة فى نقل تلك الرمال عن طريق عربات الديكوفيل التى تجرى على شريط حديدى وتجرها الجياد واستخدمت فى ردم الجهة الغربية من المدينة واجزاء من بحيرة المنزلة .

إلا أن التاريخ أثبت لنا أن فكرة انشاء أول بلاج فى بورسعيد بدأت بمصيف متواضع أقامته شركة قناة السويس فى أوائل القرن العشرين لعمالها وموظفيها الأجانب فى الركن الشمالى الغربى من الضفة الشرقية لقناة السويس فى المكان الذى تقع عليه مدينة بورفؤاد الحالية (قبل افتتاحها فى ٢١ ديسمبر ١٩٢٦) وكان هذا المصيف عبارة عن مجموعة من الكبائن الخشبية البسيطة ، وكان الوصول إلى هذا البلاج يتم بتأجير فلوكة توصل للبر التانى والذى كان يطلق عليه فى ذلك الوقت **Bousquet** (الشواطئ الخالدة) بصولدى واحد (مليمان) من نقطة كانت أمام الفنار الذى كان محاطاً بكتل من الأحجار الضخمة من كل جانب لتحميه من أمواج البحر حيث أن العمران لم يكن قد وصل شمالاً لتلك المنطقة ، وكانت مياه تلك المنطقة خطيرة نظراً لتواجد أعداد هائلة من سمك القرش الذى تكاثر أكثر وأكثر بعد أن بنيت أول سلخانة فى بورسعيد شمال الفنار ، فكانت فضلات الذبيح تلقى مباشرة فى قناة السويس فتتكالب عليها أسماك القرش .

وبظهور المجلس البلدى لبورسعيد سنة ١٩١١ وإنحسار مياه البحر شمالاً تاركة أرضاً أطلق عليها أراضى طرح البحر بدأ التفكير فى جعل بورسعيد تساير عصرها وتحاكى غيرها من المدن الأخرى الواقعة على شواطئ البحار، فأعلن المجلس البلدى عن تأجير أراضى شاطئ البحر لكل من يرغب فى إنشاء حمام خشبى للاصطياف بإيجار سنوى ثلاثة جنيهات ونصف ، فتقدم أعيان بورسعيد (مصريون وأجانب) وقاموا بتاجير قطع الأراضى التى عرضها المجلس البلدى وقاموا ببناء حمامات خشبية تكاد تلامس سطح الأرض . وكانت عبارة عن صف واحد فى الشمال الشرقى من الشاطئ بحى الإفرنج ولم يصرح فيها بالمبيت ، كما أنها من الحمامات الخاصة التى لا يجوز تأجيرها للغير ومن يخالف تلك اللوائح يتم إزالة كابينته ، وكانت تلك الكبائن خاليه من أية وسائل للراحة فلم توصل لها المياه العذبة لم تكن فيها دورات مياه بل أقامت شركة قناة السويس حنفية كبيرة خلفها حتى يتمكن شاغلو هذه الكبائن من إستجلاب المياه العذبة منها مجاناً كما أنها أقامت مجموعة من دورات المياه العمومية أقامتها خلفها فى تجاه شارع السلطان محمود ، وتسهيلاً للمصطافين للوصول إلى كبائنهم قام المجلس البلدى بشق ثلاثة طرق توصل إلى تلك الكبائن من خلال الكثبان الرملية التى تكونها الرياح كما خصص المجلس البلدى ثلاثة خفراء للسهر على حراسة تلك الكباين ، وفى السنة التالية طلب عضو المجلس البلدى المسيو دى رجمون أثناء إنعقاد الجلسة المنعقدة ١٣ أبريل ١٩١٢ زيادة عدد هؤلاء الخفراء إلى سبعة بدلاً من ثلاثة فرد عليه رئيس المجلس البلدى (المحافظ محمد محمود بك) بأن ذلك سيتم بالفعل خلال هذا الصيف وبعد الموافقة على الميزانية المنظورة أمام المجلس ، .

وفى السنة التالية عرض عضو المجلس البلدى المسيو متروفتش الملاحظات التالية خلال الجلسة المنعقدة الأربعاء ٢ يوليو ١٩١٣ ، وهو أن الثلاثة طرق الموصلة للشارع العمومى للحمامات مهملة وبها أتربة كثيرة كما أن حنفية المياه المجانية التى كانت موجودة بجوار الحمامات استبدلت بحنفية تباع منها المياه ، ثم أن الحمامات لايوجد بجوارها صناديق للقمامة ، فأجاب رئيس المجلس البلدى (المحافظ محمد محمود بك) أنه سيأمر بمداومة صيانة الطرق وأن المجلس البلدى سينظر فى مسألة حنفية المياه وصناديق الزبالة ، .

وقد ورد بمحاضر المجلس البلدى أن المحافظ محمد محمود باشا قد أنشأ على نفقته الخاصة حماماً (كابينه) خاصاً به ، وعند نقله فى أول يناير ١٩١٤ تنازل عنه للمجلس البلدى فاستعمله المحافظون من بعده ، وكانوا يتحملون نفقات صيانته نظراً لانتفاعهم الشخصى به .

واستغل أحد رواد الحركة الفندقية والسياحية فى بورسعيد ، المسيو سيمونينى ، (صاحب فنادق بالاس ورويال والبيت الحديد ومارينا بالاس) هذا الحدث الهام فى تاريخ بورسعيد وطلب من المحافظ ، محمد محمود باشا ، إنشاء حمامات أمام الكازينو بالاس يؤجرها

للمصطافين بمناسبة حلول موسم صيف ١٩١٢ ووفق على طلبه إلا أن عضو المجلس البلدى المسيو بافتشفتش صرح بجلسة السبت ٧ أغسطس ١٩١٥ ، أن حمامات البحر على العموم وأخصها حمامات المسيو سيمونينى أصبحت أشبه بقهاوى ولوكاندات أكل ورجا رئيس المجلس (المحافظ) بأن ينظر بوجه العناية إلى ذلك الموضوع ».

كما ابتدأت فكرة إعتبار بورسعيد كمصيف تختمر فى فكر سكانها فطالب ممثلوها فى المجلس البلدى فى أوائل سنة ١٩١٤ بعدة إصلاحات لتشجيع الاصطياف منها تطهير الثلاثة ممرات المؤدية للشاطئ من الرمال ومطالبة الحكومة تخفيض أجرة السفر من مصر إلى بورسعيد فى فصل الصيف وتطهير الشاطئ من القواقع المتراكمة عليه وتنظيم حملات لمكافحة البعوض والذباب .

مصيف بورسعيد وأحداث الحرب العظمى

خلال موسم صيف سنة ١٩١٤ وقعت أحداث الحرب العظمى فاستغل المسيو سيمونينى هذا الحدث وطالب بإقامة حمامات من البوص أمام كازينو بالاس كالموجودة برأس البر ليتمكن الضباط والجنود المشتركون فى الحرب من الإستشفاء وقضاء فترة نقاهة وتمت الموافقة له .

غيرة أحد أبناء بورسعيد

وقف عضو المجلس البلدى الشيخ عبد الفتاح الجمل أثناء انعقاد المجلس يوم السبت ١٥ مايو ١٩١٥ قائلاً : « أقف محتجاً لأن بوسعيد ليس فيها المزايا المتيسرة للمصطافين كما فى الإسكندرية ورأس البر ، فشاطئ البحر الذى يتيسر المقام عليه من حى العرب الى الجبانات قريب جداً من الشارع المطروق لعربات نقل المواد البرازية ولا يخفى ما ينشأ من ذلك من اشمئزاز المصطافين ، أما المنطقة المجاورة لكازينو بالاس فلا هذا المكان يسع جمهوراً كبيراً ولا رجال السلطة البريطانية يسمحون بالمقام فيه » . فرد عليه رئيس المجلس البلدى (المحافظ محمد بك حداية) قائلاً : « المشكلة تنحصر فى منح إعانة للجنة تشجيع الاصطياف الجارى تشكيلها بالمدينة لترويج الإصطياف » ، فعقب الشيخ عبد الفتاح الجمل قائلاً : « لا يجب أن نناظر بورسعيد بالإسكندرية أو رأس البر ففى الأولى مساكن عديدة وأراضى واسعة معدة للمصطافين وفى الثانية يجد المصطافون من حرية العيش والحشمة ما يحببهم على المقام فيها » .

أول فكرة لإنشاء لجنة تشجيع الاصطياف
Comité D'Initiative

وافق المحافظ محمد حداية باشا على الإقتراح المقدم من عضو المجلس البلدى محمود أفندى صبحى فى ٣ أبريل ١٩١٥ بضرورة إنشاء لجنة لتنشيط السياحة فى بورسعيد وقد عضد طلبه بأنه من عادة أعيان مصر بصفة عامة وبورسعيد بصفة خاصة (مصريون وأجانب) السفر لأوروبا للاصطياف وأنه نظراً لظروف الحرب العظمى ستمنع ذلك مما سيغير كثير منهم فكرته ويوجه نظره للاصطياف فى البلاجات المصرية الواقعة على ساحل البحر المتوسط بما فيها بورسعيد .. » . فعقب حداية باشا بعد موافقته على إنشاء لجنة لتنشيط السياحة والمصيف بقولة حكيمة : « **إن الإصطياف بالنسبة لبورسعيد أصبح له أهمية كبرى كالقطن بالنسبة لمصر** » .

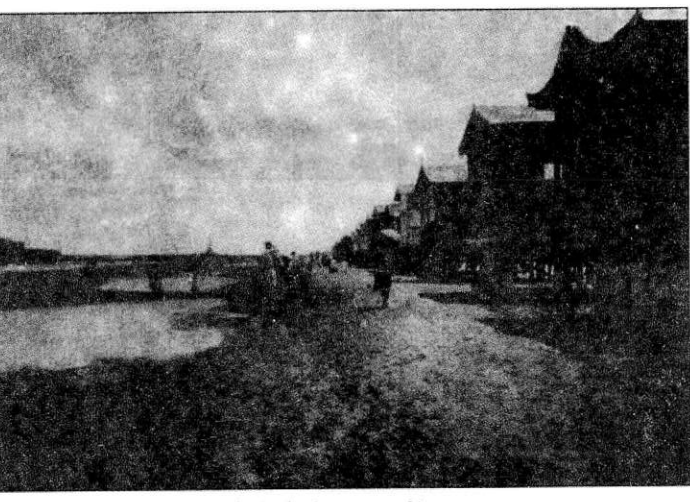
وعلى اثر الكساد الذى مرت به بورسعيد بعد أحداث الحرب العظمى وثورة ١٩ وتشجيعاً للاصطياف اقترح ذات العضو أن تصرح الحكومة للمجلس البلدى بتأجير أراضى شاطئ البحر للراغبين فى إقامة عشش عليها للاصطياف أسوة برأس البر ، على أن ترفع هذه العشش بعد مضى فصل الصيف فوافق المجلس على طلب محمود أفندى صبحى فى الجلسة المنعقدة السبت ١٠ أبريل سنة ١٩٢٠ .

وفى سنة ١٩٢١ (العام التالى) أعاد المحافظ محمود صدقى بك تشكيل لجنة تشجيع الاصطياف وكان من ثمارها أن اقترح المسيو سيمونينى عضو اللجنة وعضو المجلس خلال الجلسة المنعقدة ٧ يناير ١٩٢٢ على إنشاء صف جديد للكباين أمام الصف الأول ورفع الإيجار السنوى للحمام الواحد من ٣,٥ إلى أربعة جنيهات فوافق المجلس على اقتراحه مع إعطاء الأولوية لمستأجرى أراضى الصف الأول الحالى أن يستأجروا أراضى الصف الجديد الأمامى وذلك نتيجة لإنحسار البحر شمالاً .

وفى جلسة الخميس ٢٦ يناير ١٩٢٢ عرض رئيس المجلس (المحافظ محمود صدقى بك) الترخيص فى إنشاء حمامات على شاطئ البحر تجاه حى العرب لكى ييسر على سكان هذا الحى أن يقيموا أكشاك قريبة من منازلهم حيث تشاور فى هذا الأمر مع البوليس وغفر السواحل فلم يجد ما يمنع من تنفيذ هذا المشروع ، بل سبقت بورسعيد غيرها من المدن فتكونت فى المدينة سنة ١٩٢٦ جمعية



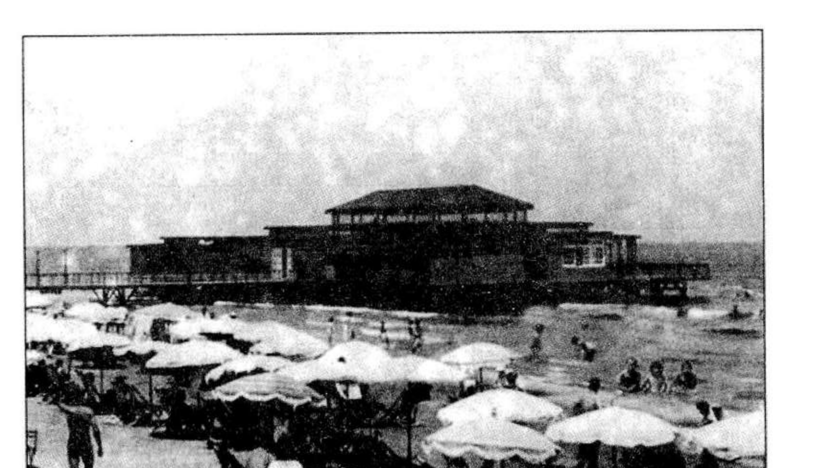
بلاچ بورسعيد فى العشرينات



بلاچ بورسعيد فى الثلاثينات



بلاچ بورسعيد فى الأربعينات



بلاچ بورسعيد فى الخمسينات

مختصة بإقامة مصيف للأطفال تابعة للصليب الأحمر الإيطالى .

وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة برئاسة المحافظ إسماعيل رمزى باشا تقدمت جمعية الصليب الأحمر الايطالى بطلب الموافقة على إقامة مصيف لمائة طفل أغلبهم من القاهرة بدون تميز فى الأجناس منهم الإيطالى والمصرى والأرمن واليوغسلاف والألمان والاسبنيول ومن ضمنهم ١٥ طفلاً مصرياً من الأيتام قدم لهم الطعام مجاناً وخصصت لهم مديرة أخصائية للإشراف عليهم على شاطئ البحر نهاراً وفى عنابر النوم ليلاً وخصص لهم طبيب الصليب الأحمر الإيطالى ليعتنى بصحتهم ، وبالفعل حصلت هذه الجمعية على قطعة أرض من البلاج فى إمتداد شارع عرفات بحى الإفرنج .

وفى بداية الأزمة الإقتصادية العالمية الطاحنة سنة ١٩٢٩ اعاد المحافظ مراد محسن باشا إحياء فكرة تشكيل لجنة تشجيع الاصطياف وإستفحال الأزمة الاقتصادية قرر المحافظ حسن بك فهمى رفعت فى ٢٣ مارس ١٩٣١ إعادة فكرة أسلافه وقام بتشكيل لجنة تشجيع الاصطياف من بعض أعضاء المجلس البلدى وهم الدكتور على البحراوى وحسين أفندى سعيد والمسيو سيمونينى والمسيو جرانجيوتى ، وكان من ثمار هذه اللجنة أن قامت شركة قنال السويس بتشييد كازينو داخل البحر على شاطئ بورفؤاد فى يوليو ١٩٣١ وأطلقت عليه **Cazino Balneaire De Port Fouad** كا أقامت كازينو آخر على شاطئ بورسعيد فى مارس ١٩٣٢ وأطلقت عليه **Cazino Balneaire De Port Said** الذى يقع داخل مياه البحر أمام شارع أمريكا (محمود صدقى) فى مكان ميناء الصيد الحالى وتم تأجيرهما لملك الفندقة فى بورسعيد المسيو سيمونينى وجعل جزء منهما مسرحاً ومطعماً وسينما فى الهواء الطلق حيث امتددت سهرات روادهم لمنتصف الليل أسوة بمدينة الإسكندرية كما حوى كلاهما غرفاً لخلع الملابس .

وفى سنة ١٩٣٦ أعاد المحافظ ابراهيم بك راتب تشكيل لجنة تشجيع الإصطياف وأشهر أعضاءها سيلڤيوسيمونينى والدكتور سكوفوبلو وجورج مشبهانى المحامى والحاج سليمان شحاته والدكتور حجار وأحمد الطوبجى وقامت هذه اللجنة بإخراج ألبوم عن مدينتى بورسعيد وبورفؤاد مدعم بالصور .

وفى سنة ١٩٣٧ أعاد المحافظ السيد بك شاهين تشكيل لجنة تشجيع الإصطياف وأشهر أعضاءه سيلڤيو سيمونينى وفرانسوا موديس ويوسف السيد على (مدير الجمارك) وأحمد محمد (مدير السكه الحديد) ومحمد محمد المغربى (الدمياطى باشا) ومحمد السيد سرحان وأحمد بك الجعلى وأحمد هدية وأخرجت هذه اللجنة ألبوماً ثانياً مدعم بالصور والمعلومات عن بورسعيد وبورفؤاد .



لجنة تشجيع الإصطياف لمدينتى بورسعيد وبورفؤاد برئاسة المحافظ محمد سيد شاهين بك

كما أعاد المحافظ عباس سيد أحمد تشكيل لجنة تشجيع الإصطياف سنة ١٩٣٨ وأعد دليلاً عن بورسعيد وبورفؤاد مدعماً بالصور والمعلومات وتوقف نشاط تلك اللجنة بسبب قيام الحرب العالمية الثانية . وفى جميع اللجان كان يعين البارون دى بنوا **Le Baron De Benoist** الممثل الأعلى لشركة قنال السويس (التى كانت تساهم بجانب كبير فى انماء واعمار بورسعيد وبورفؤاد) عضواً دائماً بحكم القانون.

قرار تنظيم شواطىء الاستحمام ببورسعيد

محافظة القنال

بعد الاطلاع على المواد ٣٨١ و٣٨٥ و٣٩٥ من القانون رقم ٥٨ سنة ١٩٣٧ وعلى قرار المحافظة الصادر فى ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ لتنظيم الشواطىء ببورسعيد وبناء على موافقة مجلس بورسعيد البلدى بجلسته المنعقدة فى ٢٠ ابريل سنة ١٩٤٩ ؟

قررنا ما هو آت

أولا — يمنع فى مناطق الاستحمام بمدينة بورسعيد الامور الآتية :-

(١) إقامة اكشاك أو وضع مظلات أو خيام أو ما شابه ذلك على الشاطىء بغير تصريح من المجلس البلدى

(٢) استعمال الأكشاك لتأجيرها للأفراد لخلع الملابس والاستحمام

(٣) استعمال الكابينات للمبيت أو التواجد بها بعد غروب الشمس مباشرة

(٤) وضع كراسى أمام الأكشاك أو تحتها إلا لأصحاب الأكشاك ذاتهم

(٥) تاجير مظلات او كراسى على الشاطىء أو بين الكابينات إلا بتصريح من المجلس البلدى

(٦) الاستحمام أو وضع مظلات او ماشابه ذلك فى المنطقة المواجهة لميدان المحافظة

(٧) السير على الشاطىء بدون ارتداء ملابس بحر كامله وكذلك الرقص بملابس الاستحمام او الظهور بحالة منافية للآداب

(٨) الاستحمام او النزول للبحر وقت رفع العلم الاسود على الشاطىء

(٩) الصيد بأنواعه فى الشواطىء المعدة للاستحمام بكامل طول البلاج

(١٠) السير خارج مناطق الحامات أو ارتياد المحال العامة بملابس الاستحمام بدون غطاء يستر الجسم من اعلا الركبتين فى الاقل

(١١) استحمام الرجال من الثامنة صباحا حتى العاشرة صباحا بمنطقة حمامات قسم ثالث

(١٢) استحمام الجمهور من الغروب حتى السادسة صباحا بمناطق الحمامات جميعا

(١٣) لعب ألعاب عنيفة أو غيرها التى ينشأ عنها ضرر او مضايقة للجمهور بالشاطىء او بين الكابينات

(١٤) ركوب الدواب أو المركبات بجميع أنواعها على الشاطىء أو بين الكابينات

(١٥) وجود الباعة المتجولين بغير ترخيص من المجلس البلدى عدا باعة الجرائد

(١٦) تربية أو اقتناء طيور أو حيوانات حية بمنطقة الشاطىء أو الكابينات ومصادرة مايوجد منها لصالح المستشفيات

(١٧) دخول السيارات أو العربات أو الدراجات بجميع انواعها الشاطىء أو بين الكابينات إلا فى المداخل المخصصة فقط بامتداد شوارع فؤاد الاول وسعد محمود والملكة فريده والظاهر لغاية خلف كابينات الصف السادس .

(١٨) القاء قاذورات أو فضلات أو زجاج أو اوانى خزفية وغيرها وما ماثلها سواء كانت صحيحة أو مكسورة فى البحر أو على الشاطىء أو بين الكابينات وأسفلها وشوارعها ويجب وضع المخلفات بأوعية خاصة ذات أغطية محكمة أو الصناديق العامة

(١٩) أ — ممنوع عمل مجارير أسفل الكابينات الا ما ينشأ بالمطابقة للاشتراطات الصحية التى تفرضها هندسة التنظيم بالبلديه والا ازيلت بمصاريف على حساب المالك فى الحال

ب ـ ممنوع القاء مواد برازية أو ما شاكلها بمنطقة الشاطىء

(٢٠) اصطحاب حيوانات بالشاطىء عدا الكلاب المكممة المرخص بها بشرط قيادتها بأشخاص مسئولين

(٢١) انشاء كابينات على سطح الارض مباشرة بل تقام على قوائم حديدية أو خشبية أو خرسانية لايزيد سمكها أو قطرها عن ٢٠ × ٢٠ سم وعلى ارتفاع ١,٧٥ متر من الارض فى الاقل وعلى مسافات لا تقل عن ٢,٠٠ متر بين القائم والآخر فى الاقل كذلك ويظل أسفلها خاليا من الحواجز أو الحجرات وما شاكل ذلك من أى نوع كان وما يجرى مخالفا يطلب فيه الحكم بالإزالة مع المصاريف التى تقدرها البلدية

(٢٢) توصيل المياه من المواسير بين الكابينات من كابين لآخر ولها أن تصل بمواسير الشركة رأسا

ثانيا ـ يكون أصحاب المحال العمومية بالشطىء مسئولين عن مراعاة ما يخصهم من أحكام هذا القرار داخل وأمام محلاتهم

ثالثا ـ يكون لموظفى البلدية المنوط بهم تنفيذ هذه الاحكام حق اثبات المخالفات وكذلك رجال البوليس والصحة والاسعاف كل فيما يخصه

رابعا ـ للمجلس البلدى الحق فى تنفيذ ازالة ما يحدث مخالفا لأحكام هذا القرار فور تحرير المحضر اللازم متى رأى لزوما لذلك مع المطالبه بالمصاريف التى يتكلفها

خامسا ـ كل مخالفة لاحكام هذا القرار يعاقب مرتكبها بغرامه لا تتجاوز مائة قرش فضلا عن الحكم بازالة أسباب المخالفة على مصاريف المخالف

سادسا ـ يلغى القرار الصادر فى ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ المشار اليه أعلاه ويعمل بهذا القرار من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية

تحريرا فى ٢١ رمضان الموافق ١٧ يوليه ١٩٤٩ (نشر بالوقائع المصرية بالعدد رقم ٩٣ الصادر فى ٢١ يوليه ١٩٤٩)

مصيف بورسعيد وقيام الحرب العالمية الثانية

وقد تأثر مصيف بورسعيد تأثراً مباشراً بظروف الحرب العالمية الثانية فلم تعد هناك سهرات فى الملاهى والكازينوهات وتم إيقاف تشغيل دور السينما الصيفيه بسبب تقييد الإضاءة وكثرة الغارات الجوية على المدينة .

وفى التاسع من يوليو سنة ١٩٤١ قام المجلس البلدى بإقامة مزاد علنى لبيع الكباين الخاصة بالرعايا الإيطاليين الذين لم يسددوا الإيجار السنوى المستحق عليهم .

أما الكشك العمومى للاستحمام الذى أقامه المسيو سيمونينى على شاطىء البحر فقد وضع تحت الحراسة ، باعتبار أن جنسيته إيطالية لاعتقاله حيث قيل وقتها أنه رشح ليكون محافظاً لبورسعيد إذا هزم المحور الحلفاء واعد لنفسه حصاناً ابيضاً تشبهاً بموسلينى ، وأصبحت شركة مصر للسياحة هى الجهة الحارسة على جميع أملاكه وفنادقه بالمدينة .

وتم تعيين عبد الحميد سعيد حارساً على أملاك الرعايا الإيطاليين وكامل حمزه حارساً على أملاك الرعاية الألمان ببورسعيد .

بلاج للأطفال والسيدات

وفى صيف سنة ١٩٤٤ تم تخصيص جزء من بلاج بورسعيد ليكون مكاناً لإستحمام الأطفال والسيدات حتى لا يزاحمهم الرجال ، وكان تحت إشراف غطاسين مهرة يعينهم المجلس البلدى بعد اجتياز عدة إمتحانات فى السباحة والغطس .

أول كازينو على شاطىء البحر

قام ، قسطنطين زوروس ، أحد كبار التجار اليونانيين ببورسعيد فى أول عهد المدينة وصاحب امتياز تشغيل الترام (ترام ببغلين) بانتهاز فرصة نجاح مصيف بورسعيد وأخذ موافقة المجلس البلدى على انشاء أول كازينو على الشاطىء عند شارع السلطان محمود وأطلق عليه بلاج **أثينا** وكان يقدم فيه الكازوزه (أهمها زجاجة البليه) نظراً لوجود بليه حقيقية داخلها تتحرك داخل الزجاجة عند الشرب دون أن تخرج من فوهتها ، وتقديم الجيلاتى بالفواكه الطبيعية بالإضافة لوجود عازف مندولين يونانى يعزف مقطوعات لجذب الزبائن . بل وتشجيعاً من زوروس على الإقبال على هذا الكازينو قام بتوصيل أحد خطوط ترامه لهذا الكازينو .

وفى يونيو سنة ١٩٢٢ ووفق على طلب مقدم من المسيو سيمونينى بإنشاء حمام عمومى على شاطىء البحر لخدمة المصطافين . كما وافق له على إنشاء حديقة للتزحلق ، رياضة الباتيناج ، بحديقة واصف (نسبة للمحافظ حسين واصف باشا) خلف كازينو بالاس مساحتها ٣٠×١٢ متر على أن يكون مدخلها من شارع أمريكا ، شارع محمود صدقى حالياً ، كما تم إنشاء موقف للحناطير لخدمة المصطافين ورواد كازينو بالاس من تلك النقطة من شارع أمريكا . كما طالب سيمونينى زيادة الإضاءة فى ذلك المكان بزيادة عدد أعمدة فوانيس الإضاءة فى تلك المنطقة . وأعاد آل سيمونينى للأذهان رياضة التزحلق ، الباتيناج ، بعد أن مر على إنشائها ثلاثون عاماً . ففى جلسة المجلس البلدى المنعقدة يوم الثلاثاء ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٥٥ برئاسة المحافظ الاستاذ محمد رياض طلب ألدو سيمونينى مدير فندق سيمونينى مد عقد إيجار حلقة الانزلاق لمدة ثلاث سنوات أخرى بايجار سنوى قدره ٢٠٠ جنيه. وكانت تلك الحلقة فى ميدان مسجد السلام الحالى .

وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة السبت ١٤ يوليو ١٩٢٨ اقترح رئيس المجلس البلدى ، المحافظ حامد بك خلوصى ، إصدار عدة قرارات لما فيها من راحة لأصحاب الحمامات والمصطافين منها :

١) منع لعب الكرة بأنواعها فى المنطقة الواقعة بين اكشاك الحمامات وشاطىء البحر.
٢) منع تطيير الطيارات سواء أمام الحمامات أو خلفها .
٣) منع الجلوس على الكراسى على مسافة تزيد عن مترين من الحمامات من العاشرة صباحاً إلى الظهر ، ثم من الرابعة إلى السادسة بعد الظهر .
٤) منع الاستحمام أو صيد السمك فى المنطقة المكشوفة الواقعة أمام المحكمة والمحافظة ومكتب الصحة .

هذا وقد اصدر محافظ بورسعيد قراراً بتنظيم شاطىء بورسعيد يتضمن ٢٢ بنداً نشر بالوقائع المصرية فى العدد ٩٣ الصادر ٢١ يوليو ١٩٤٩ ، مرفق ، . ومما أدخل السرور على المصطافين دخول المياه لأول مرة لكبائن الشاطىء الخشبية سنة ١٩٥٠ بعد أن وافقت شركة

قناة السويس على مد شبكة مياه واستتبع ذلك التصريح فى المبيت فيها.

أول فكرة لانشاء الشاليهات

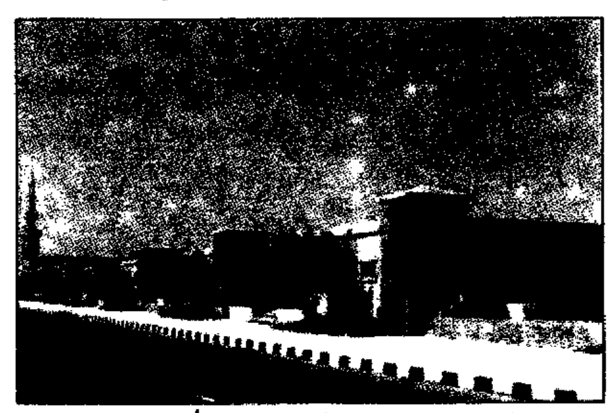
تقدم الدكتور محمد حمزه عضو المجلس البلدى لرئيس المجلس المحافظ حامد بك خلوصى بالاقتراح التالى أثناء انعقاد المجلس السبت ٢٣ يونيو ١٩٢٨ : أن يسمح بالبقاء فى أكشاك حمامات البلاج إلى منتصف الليل بعد إدخال المياه والكهرباء لتشجيع الاصطياف، كما اقترح إنشاء مصيف على شاطىء البحر فى المنطقة الواقعة ما بين المدرسة الأميرية، بورسعيد الثانوية العسكرية حالياً، والمستشفى الانجليزى، أمام المتحف الحربى حالياً، على أن تقسم هذه المنطقة إلى مسطحات كل منها من ثلاثين إلى خمسين متراً مربعاً تفصلها شوارع متقاطعة أسوة بالتى توجد بين اكشاك الحمامات الحالية وتقام على هذه المسطحات منازل خشبية تتألف من دورين تقسم إلى حجرات تصلح للجلوس والأكل والنوم وما يلزمها من توابع كمطبخ وحمام وتعد هذه الحجرات وما يلزمها من المفروشات وجميع الادوات المنزلية حتى لا يحتاج المصطاف إلى شىء من الخارج ويكون تأجير هذه المنازل فى فصل الصيف من أول أبريل لغاية نوفمبر من كل سنة .

وفى صيف سنة ١٩٥٥ انتهى المقاول المهندس كمال أمين من بناء ثلاثين كابينة، مكان قرية مرحبا حالياً، وعقد المحافظ الاستاذ محمد رياض جلسة للهيئة الإدارية فى ١٤ يونيو ١٩٥٥ لشراء أثاث لتلك الشاليهات، كم تم تحديد إيجار تلك الشاليهات لتكون كالآتى (بالجنيهات) :

	شهر يوليو	شهر أغسطس	شهر سبتمبر
الصف الأول	٤٥	٤٥	٣٠
الصف الثانى	٣٥	٣٥	٢٥
الصف الثالث	٣٥	٣٥	٢٥

ويتم خصم ١٠ ٪ لمستأجر الثلاثة أشهر بالكامل .

وبامتداد العمران فى بورسعيد غرباً وافق بجلسة المجلس البلدى المنعقدة الأربعاء ١٠ أبريل ١٩٤٠ برئاسة الأستاذ محمد جمال الدين وكيل المحافظ على إنشاء مصيف فى المنطقة الرابعة بين حمامات قسم ثالث وقشلاق السواحل ليصبح بلاج بورسعيد مكون من أربع مناطق، قسم أول وقسم ثانى وقسم ثالث وقسم رابع، . وأصبحت الكبائن الخشبية مقامة على أعمدة خشبية أو كمرات حديدية بارتفاع




الشاليهات الخرسانية التى أقيمت على بلاج بورسعيد اليمنى فى منتصف الخمسينات واليسرى فى أوائل الستينات

قرابة مترين، على عكس الكبائن فى أول عهدها ملامسة للأرض، ، ووصل عدد صفوفها إلى خمسة صفوف ولأكثر من مرة تنقل شمالاً تجاه البحر كلما ترك البحر أرضاً لانحساره شمالاً، وقد فضل المحافظ عباس سيد أحمد مصيف بورسعيد على الاسكندرية لصفاء بحره وقلة أمواجه ولهدونه كأحسن مصيف للعائلات، فقد أقام فى كابينة خرسانية فى نهاية منطقة كبائن قسم أول ممتدة على رمال البحر يحرسها عسكرى بوليس لعدم الاقتراب منها، كانت فى نفس كابينة المحافظ الحالية، فى شارع النجيله، غاندى الهندى حالياً، .
إلا أنه فى أقصى الشرق من هذه الكبائن وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة الأحد ١٨ مارس ١٩٥١ تمت الموافقة لحضرة الاميرالاى، العميد، محمد بك نجيب بإقامة كشك، كابينة، على شاطىء البحر بالمنطقة الأولى بإحدى القطع التى طلب المجلس البلدى من وزارة الحربية التصريح له باقامة كابينات عليها، وهذه الكابينة اعتبرت فيما بعد داراً للاستضافة كما أوضحت ذلك محاضر المجلس البلدى، ففى الجلسة المنعقدة برئاسة المحافظ الأستاذ محمد رياض فى ١٩ يوليو ١٩٥٥ بإعتبار الكابينة رقم ،١٠، صف أول كدار

للاستقبال لكبار الشخصيات بدون مقابل بعد تأثيثها بأثاث فاخر .

وســــــائل الترفيـــــــه

وفى انعقاد مجلس بلدى بورسعيد الاثنين ٢٧ مايو ١٩٤٠ برئاسة وكيل المحافظة الاستاذ محمد جمال الدين تمت الموافقة على طلب ميخائيل الضبع بإنشاء مدينة ملاهى على شاطىء البحر تجاه شارع أبو الفدا وتحوى ألعاب باتيناج وحديقة وحمام سباحة . وفى ذات الجلسة تمت الموافقة على العرض الذى تقدم به السيد محمد عثمان وأولاده على إقامة سينما صيفى على الشاطىء عند تقاطع شارعى فؤاد وكتشنر ، الجمهورية و٢٣ يوليو ، ، وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة ٣٠ نوفمبر ١٩٤٥ برئاسة فؤاد شرين بك تمت الموافقة للمسيو نيقولا كالنوبولوس على إقامة كازينو على شاطىء البحر على امتداد شارع فؤاد ، فى مكان نادى الصيد الحالى ، ، **وبجلسات المجلس** المنعقدة الأحد ١٨ فبراير ١٩٥١ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى بك تمت الموافقة على منح قطعة أرض من أراضى طرح البحر لرشدت درويش منسى لإقامة سينما صيفى فوقها .

والأحد ١٥ أبريل ١٩٥١ تمت الموافقة على طلب محمد الحديدى صاحب كازينو ، الكيت كات ، على استئجار قطعة أرض مساحتها ١٥٠ متراً لإقامة بوفيه عليها .

و٣٠ يونيو ١٩٥٥ برئاسة المحافظ محمد رياض تمت الموافقة على منح محمود محمد الاتربى قطعة أرض مساحتها ١٨×٤٥ متراً خلف كبائن قسم أول لإقامة سينما ومسرح صيفى لتشجيع حركة الاصطياف .

وفى أغسطس ١٩٥٤ قام المحافظ الاستاذ محمد رياض بإفتتاح كازينو على شاطىء البحر أقامه فرانسوا چيانولا وفؤاد أمين ، ابن شقيقة عبد الرحمن لطفى باشا ، وعرف بكازينو الجزيرة ، فكان عبارة عن كازينو ومطعم عائم به قاعة للسينما والبلياردو والتيرو وكانت به اذاعة تذيع الموسيقى والأغانى الأجنبية وأشهرها أغنية ، نوره يانوره يانوره .. ، لفريد الأطرش وهذه الأغنية من الأغانى المرتبطة بالأحداث التاريخية قبل قيام الثورة اذ كان يغنيها فريد الأطرش للملكة ناريمان لدرجة أن فاروق منع اذاعتها ، كما كانت تذيع أغانى وموسيقى الفيلم الهندى ، آن ، . وكان على امتداد شارع السلطان محمود وقد احترق هذا الكازينو أثناء قصف الأسطول البريطانى الفرنسى فى الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ وشمال عمارة كامل بك حمزة ومكان مساكن الموظفين ثم التصريح لسيرك مجرى عالمى باقامة مدينة سيرك كاملة طوال موسم صيف ١٩٥٥ .

البـــــلاج والمســـــرح

ارتبط المسرح بالصيف فى بورسعيد منذ أوائل القرن العشرين.. ففى جلسة المجلس البلدى المنعقدة يوم السبت ٩ مايو ١٩١٤ برئاسة المحافظ محمد بك حداية عرض العضو دولو سترولوجو إحضار جوق أوبرا طليانى من الاسكندرية للتشخيص لمدة ثمان ليالى نظراً لأن المدينة فى حاجة لجلب المصطافين وذلك لقاء مبلغ خمسين جنيهاً .

كما تقدم الخواجة كونليان سمسار التياترات بالاسكندرية بطلب للمجلس البلدى لتقديم جوق تياترو ، أوبريت ، للتمثيل باللغة اليونانية وهو جوق بابا يوانو لتمثيل تسع روايات فى بورسعيد من ١٦ حتى ٢٤ يوليو ١٩١٤ . فعرض طلبه على المجلس وبجلسة السبت ٤ يوليو ١٩١٤ تمت الموافقة على منحه أربعين جنيهاً تزاد إلى عشرة جنيهات إذا ظهر أن تمثيله جيداً .

كما وافق عبد الهادى غزالى بك محافظ بورسعيد خلال جلسة المجلس البلدى المنعقدة الاثنين ١٤ مايو ١٩٥١ على طلب الاستاذ ذكى طليمات مديرفرقة المسرح الحديث منح الفرقة إعانة مالية نظير قيامها بإحياء موسم تمثيلى ببورسعيد ابتداء من ١٦ يونيو ١٩٥١ حتى ٧ يوليو وذلك بكازينو بورسعيد الجديد الذى اقامه رفعت درويش منسى حيث وافق بالإجماع على منح هذه الفرقة إعانة قدرها ٣٠٠ جنيه . وكانت هذه الفرقة قد عرضت مسرحيات الكاتب العالمى الساخر موليير وهى ، مريض الوهم ، البخيل ، المتزحلقات ، وفى ذات الجلسة تمت الموافقة على تبادل وسائل الدعاية بين مصيفى بورسعيد ومدينة نيس الفرنسية وذلك بناء على الخطاب الوارد من بلدية نيس .

إفتتــــاح المســـــرح الصــــيفى

وفى موسم صيف ١٩٦١ اتفقت بلدية بورسعيد مع أقوى الفرق الاستعراضية والمسرحية لبدء الموسم الصيفى على مسرح البلدية الصيفى ، وبدأ الموسم فى أول يوليو وتم التعاقد مع فرق نيللى مظلوم المسرحية والمسرح القومى والمسرح الحر والمسرح العسكرى وفرقة

محمد عبد المطلب الاستعراضية ومسرح العرائس وفرقة ساعة لقلبك هذا بخلاف الفرق المحلية ، كما أحيت المطربة الكبيرة نجاة الصغيرة حفلاً غنائياً شد جموع المصطافين .

المعسكر النسائى

وافتتح محافظ بورسعيد معسكر النشاط النسائى برئاسة الاستاذة فاطمة عنان وقامت الاستاذة الكبيرة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) بإلقاء سلسلة من المحاضرات .

استعداد بورسعيد لموسم التصييف

وقبل حلول موسم الصيف من كل سنة كانت بورسعيد تستعد استعداداً عظيماً لمجابهة مطالب المصطافين والسهر على راحتهم سواء على المستوى الرسمى ، الممثل فى المجلس البلدى ، أو المستوى الشعبى ، مصريون وأجانب ، وكافة قطاعات الخدمات من محال تجارية لبيع ملابس الصيف وملابس البلاج وأدوات العوم والغطس وأدوات التصوير والشماسى وكراسى البحر والخيام الصغيرة ، كذا محال اللهو والتسلية من كازينوهات وسينمات وقهاوى وبارات ، وكثيراً ما تستضيف فرق الرقص والموسيقى والجوقات بل أعمال السحر والشعوذة وكان يحتكرها الهنود وأشهر هؤلاء : الساحر والعراف الهندى ، آلا AllA ، وسيرك الحيوانات المتوحشة ، بل فى نهاية الأربعينات بدأ ظهور فرق مصرية مشهورة لها مكانتها الفنية كأولاد عاكف والحلو وأولاد البغدادى ، ومحال وباعة المأكولات ، فهؤلاء تجار الفاكهة الكبار يرسلون الصبية العاملين طرفهم لبيع فاكهة الصيف فى أسبات نظيفة جميلة من الخوص فنجد بائع المانجو يعرض أنواعها المختلفة ، الهندى والسنارة والعويس وخد الجميل ، وهذا بائع يجر عربة يد صغيرة عليها أقفاص التين وأسبات الخوخ والمشمش الحموى والبرقوق التى تأتى لبورسعيد طازجة من الشام ، والكاكا والكريز الذى يأتى من إيطاليا فى أسبات صغيرة مجدولة وجميها مغطاة بقطع من الشاش الأبيض ، التل ، النظيف حتى لا يصل الذباب إليها وكذا البطيخ الغزاوى بأحجامه الكبيرة التى تصل إلى أكثر من عشر أوقات والبطيخ الشلين المختوم بخاتم الضمان و الشمام الاسماعلاوى ، الكل يتفنن فى جذب الزبون الدائم .

والفونوغراف وكان أحد وسائل التسلية على الشاطىء والراكيت وسيلة أخرى للتسلية والمصورون بأدوات تصويرهم البدائية الكاميرا البدائية ذات الثلاث ارجل ومنفاخ وذراع من القماش يدخل المصور رأسه ويده لتحميض الفيلم فوراً وينادى بأن أفلامه كوداك أصلى ، يقوم بشراء أدواته من محلات باروخ فى الافرنج ومحلات مرجان فى العرب وعلى الرغم من بدائية الأدوات إلا أن فن التصوير كان متقدماً فكم من مرة سجلوا لنا لقطات تذكارية فنية عن معالم بورسعيد مازالت باقية للآن فإن دلت على شيء فإنها تدل على براعة المصور الفنان .

أما أشهر محلات بيع ملابس الصيف وأدوات البحر فهى محلات سيلكتا ، أتناسوليس ، ، ومحلات الخواجة ينى ، وكان لباس البحر للرجال فى أوائل هذا القرن يشبه مايوه النساء حالياً ولم يكن للنساء لباس للبحر فى أوائل القرن الماضى حتى الأجنبيات كن يحافظن على حشمتهن . وكانت تلك المحال تبيع بجانب الملابس أدوات البحر من شماسى وكراسى وأدوات تسلية للأطفال من كوريك لحفر الرمال وشوكة وجردل ، فكم من قلاع بناها الأطفال من الرمال وتهدمت وكم طيارات ورقية تفنن صانعوها طارت فوق سماء بلاج بورسعيد وكم من معارك جوية دارت رحاها فى سماء بورسعيد يخرج منها طرف منتصر على الآخر وقد طرحت طائرته أرضاً ... باعة السميط الطازج المقرمش ، الكلوريا ، بالسمسم تأكل بجانبها الدقة المحوجة بأنواع العطارة تفتح الشهية مع يود البحر لمزيد من الوجبات الخفيفة ، وتفنن بعض باعة السميط فى صنع أنواع أخرى يرش عليها السكر السنترفيش ومحشوة بالزبيب يطلق عليها ، المانجاوته ، وأنواع من ابتكارهم ينادون عليها ، بطة ووزة بتعريفه ، كل منهم يحافظ على مظهره ونظافة ما يعرضه من مأكولات ، تجد كل بائع مرتدياً مريلة ناصعة البياض وسبت السميط مغطى بالشاش .

ومن الباعة المنجولين المهمين على البلاج بائع الفول السودانى المحمص الطازج تشتريه سخن ومملح وكان ينادون عليه ، الاستراجالية ، وكانت نسبة كبيرة منهم بشرتهم سمراء و الفستق والبندق المملح تأكله طازجاً ساخناً ، باعة الكاستن المشوى يحمل البائع فرناً صغيراً بالفحم ويبيع لك لتأكله ساخناً ، بائع العصافير المحمرة التى كانت تصاد بكثرة من خلف الكبائن على أشواك تظهر طبيعياً ويتم صيدها من الكيلو تسعة و عشرة والكيلو ١٩ جنوب بورسعيد من غابات الاشجار الكثيفة ، كما يتم صيدها بالفخ أو النبلة وهذا صيد فردى ، وصيدها جماعى بالشباك التى تطوى على أسراب العصافير التى تحط على غلة توضع بجوار الشباك ، ثم الصيد بالمخيط .

وفى الصباح الباكر تمر عربات صغيرة بيد يبيع أصحابها الفول المدمس ينادى عليها اللوز والبليلة ، و باعة العيش بجميع أنواعه البلدى والافرنجي وباعة البيض وأغلبهن فلاحات ، ومن كرمهن يعطونك فوق البيعة كمية من البيض المكسور « المفقش » بيض بلدى طازج . باعة السمك الطازج والكابوريا الحجرى والجمبرى المصاد على التو من الجميل . باعة الفسيخ الجميلى « اللبت » داخله قوالب البطارخ لم تنزع وكان ينادى عليها بالحوت الجميلى ولبت البردويل . وبعيداً عن البلاج وقبل توسعه ناحية العرب تجد الصيادين يلقون شباكهم لحسابك لقاء قروش لا تتعدى الجنيه ، وكان الصيد ممنوعاً على البلاج وهناك مواعيد وموسم للصيد . حتى الحلاق كان يجوب الكباين لراحة المصطافين ولعدم تحملهم مشاق الذهاب لمحل الحلاقة وكان آخرهم **الأسطى حسن عبد المولى** وهو قارىء صحف ممتاز ومعلق رياضى وكثيراً ما كان يفوز بجوائز مالية عن معلوماته فى المسابقات الرياضية والمعلومات العامة أشتهر بحسن جالوب نسبة لمعهد جالوب للاستطلاع وله لقاءات كثيرة بالصحفيين على البلاج فأعجبوا به وكتبوا عنه أمثال راجى عنايت وسامى داود ورشدى صالح وأحمد حمروش ونعمان عاشور وحلمى سلام وسعد الدين وهبه ، وله ذكريات وأحاديث مع **الرئيس أنور السادات** « قبل أن يكون رئيساً للجمهورية » والذى كان يفضل التصييف ببورسعيد لحبه لأهلها لاستضافتهم له عندما فر من الاعتقال قبل الثورة وعلى رأسهم محمد بك سرحان الذى أخفاه مدة ، وفى نهاية اليوم عند غروب الشمس ينتقل هذا الكرنفال الجميل من باعة ومصيفيين إلى رصيف دى ليسبس للتريض والاستمتاع بالهواء الطلق وللاستمتاع بمشاهدة قوافل السفن المارة بالقناة . ومن الجهة الأخرى لرصيف دى ليسبس كانت مياه البحر المتوسط تكاد تصل لكازينو بالاس - فى مكان متحف الحضارة والمجمع التجارى العالمى حالياً - وكانت مياه البحر المتوسط تصل لقناة السويس عن طريق فتحات أسفل رصيف دى ليسبس « بواكى حجرية » وقد تم سد تلك الفتحات سنة ١٩٢٠ تقريباً لأسباب فنية ترجع إلى تراكم الطمى فى زمن الفيضان بقناة السويس مما يكلف شركة القنال نفقات باهظة فى تطهير القناة بالكركات . وقد استفادت بورسعيد كثيراً من قفل تلك الفتحات فترسب هذا الطمى على شاطىء بورسعيد مما يزيد مساحة الشاطئ .


الأسطى حسن يحلق لمسئول سابق كبير على البلاج وخلفهما على دحروج عمدة الكباين

وتمتد الأمسية إلى منتصف الليل على رصيف دى ليسبس حيث يعيش المصطافين بين أنغام الموسيقى التى تصدح من كشك الموسيقى الزجاجى لكازينو بالاس ، أما البعض الآخر فيقضى أمسيته فى إحدى دور السينما : « **الالدورادو ، عباس ، باتيه (ماچيستيك) ، فاروق ، فؤاد ، فريال ، الكورسال، أمبير ، الكوزموغراف** » ، وطالما ذكر البلاج وذكرت الكباين فيجب ألا ننسى شخصية ظريفة بل دينمو الكباين « **على دحروج** » أو كما كان يطلق عليه عمدة الكباين ، فلا تفوته صغيرة ولا كبيرة فى منطقة الكباين ، كان بمثابة القائد الذى يقود الجيش بشخصيته القوية فلا إهمال فى نظافة البلاچ والكباين فإذا تعطل مرفق من المرافق التى تخدم الكباين اتصل بتليفونه الموجود بالكابينة الخاصة به بصف أول على الفور ، وفى نهاية يومه الحافل بمتاعب الإشراف على عمال البلدية بجميع تخصصاتهم ينسى كل ذلك بعقد أمسية أمام كابينته التى كان يقيم فيها صيفاً و شتاءاً وكانت مميزة بحديقتها الملحقة بها وبلونها الأبيض والأخضر ذات الدورين - وقد توسط الجلسة على دكة استمبولى خاصة به تحوطها الخدديات وأمامه الشيشه الملوكى وبجواره على كرسى راديو بالبطارية الجافة وتعقد أمسية جميلة تضم علية القوم من رواد الكباين وهى تشبه الأمسيات الثقافية .

أما أشهر سماسرة تأجير الكباين فهو أحمد المصرى ، ومن بعده ابنه التابعى المشهور بطربوشه وجلبابه الذى يرتديه فوقه الجاكته والذى لم يقلع عن عادة لبس الطربوش حتى وفاته و عم ميخائيل وحلمى شعنون ، أما أشهر مؤجرى شماسى البحر فهم شهده وأولاد عسكر الذين يتفننون فى جذب الزبائن لتأجير الشماسى وكانوا يؤدون لهم الخدمات فى سبيل راحة المصطافين ، وغيرهم من الشخصيات اللذين اعتبروا جنوداً مجهولين فى تنشيط المصيف والسياحة فى بورسعيد . ومن الأشياء الجميلة التى ظهرت على البلاج أن وافق المحافظ محمد رياض فى يوليو سنة ١٩٥٦ على تسيير أتوبيسات بدورين (الطفطف) لخدمة المصطافين على طول شارع الكورنيش وشارع ٢٣ يوليو بخط (دائرى) وذلك لخدمة رواد المصيف وكانت أجرة الركوب ٢٠ مليماً للكبار ١٠ مليمات للأطفال .

إلا أن ذكرى الأيام الجميلة لاتدوم ففى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ١٩٥٦ تحولت أغلب الكبائن الخشبية على شاطئ بورسعيد إلى مجموعة من الأعمدة الحديدية التى كانت قائمة عليها بعد أن أحرقتها نيران القذف المدفعى من الأسطولين الفرنسى والبريطانى أما ما تبقى من هذه الكبائن ففى جلسة الهيئة الإدارية (١) المنعقدة فى ٢٧ أكتوبر ١٩٥٨ برئاسة المحافظ أحمد حسن خورشيد صدر قرار بإزالة جميع الكبائن الخشبية المملوكة للأهالى وتم ترغيب أصحابها فى نقلها إلى بلاج الجميل ، فنفذ البعض النقل وأحجم البعض الآخر لبعد بلاج الجميل عن المدينة ، وأصبحت الكبائن الخشبية ذكرى حلوة ، وقامت المحافظة ببناء شاليهات خرسانية على نمط المعمورة فى مكانها وأدخلت فيها المرافق وزودتها بالأثاث المريح والتليفزيون والبوتجاز تؤجرها سنوياً للمصطافين .

ويمضى الزمن وتقترب أيام الصيف الجميلة من الإنتهاء بحلول شهر سبتمبر ، والبشير على ذلك بدء موسم صيد السردين حيث كانت المدينة تصحوا ليلا على صوت عشرات العربات الطويلة التى تنقل الصيد الوفير من السردين إلا أنها كانت تمثل إقلاقاً لسكان الشوارع التى تمر بها بالإضافة إلى إنبعاث روائح نتيجة لتساقط مياه السردين خلال مسيرة هذه العربات .

وهناك بشير آخر على حلول فصل الخريف هو قدوم أسراب عظيمة من السمان قادمة من البلاد الإسكندنافية هاربة من الصقيع فتقع فريسة لشباك الصيادين المنصوبة على امتداد الشاطئ ويستمتع عشاق الراحة والهدوء بالبلاج فى فصل الخريف مع السردين والسمان .

بلاجـــات بورســـعيد الأخـــرى
بـــلاج بورفـــؤاد

وقد اهتمت شركة قناة السويس بمدينة بورفؤاد واعتبرتها ضاحية من ضواحى « باريس » وبالتالى اهتمت بشاطئها الشمالى المطل على البحر المتوسط واعتبرتها كإحدى مصايفها المشهورة « الريفيرا » والكوت دازير **Cote D'Azure** فقسمته إلى عدة أقسام منها بلاج الأطفال **Plage Des Enfants** وبلاج العمال وبلاج الأهالى وأنشأت عدة شاليهات لخلع الملابس .

كذلك بالنسبة للشاطئ الغربى المطل على قناة السويس فأنشأت النوادى الرياضية للسباحة والتجديف أهمها النادى اليونانى والمالطى والنوتيك **Nautique** (التجديف) وقد أشرف عليه عماد الدين رشدى قبل أن يكون محافظاً لبورسعيد .

وكان من أشهر عشاق بلاج بورفؤاد الأستاذ الدكتور محمد حسين هيكل باشا والصحفى الكبير محمد التابعى وموسى صبرى .


محمد المغربى باشا

بـــــلاج الجميـــــل

وفى نهاية الأربعينات فكر أعيان بوسعيد فى إنشاء مصيف بالجميل ، وقد اتخذ طابعاً آخراً فبنيت كبائنه من المبانى والخرسانة المسلحة ومد له طريق (إمتداد طريق الجبانة) ومدت له المياه وأنشأ أحد الأهالى كازينو بها « كازينو الجزار » كما مد أحد خطوط أتوبيسات شركته للنقل الداخلى . وكان من أشهر أصحاب كبائن الجميل الخرسانية عبد العزيز رضوان باشا وحامد طيرة ومحمد محمد المغربى باشا، وتهدمت كبائن الجميل أثناء عدوانى يونيو ١٩٦٧ وأكتوبر ١٩٧٣ .

ذكـــــرى عطـــره ووفـــــاء


الشهيد السعيد على شهبوب

تذكرت وأنا انهى هذا الفصل صديق صباى الشهيد السعيد على شهبوب زميلى بمدرسة القناة الإعدادية بنين ، كنا بعد إنتهاء اليوم الدراسى نتوجه مع زملائنا للعب الكرة (الطوزه) على شاطئ المالح أمام مدرستنا وكان ذلك فى العام الدراسى ١٩٥٥ / ١٩٥٦(فصل ١/١) وإنتقلنا للسنة الثانية الإعدادية (فصل ٢ / ١) الا أن مرحنا بلعب الكرة لم يستمر طويلاً فقد استشهد السعيد فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ وبقيت ذكراه العطره فى قلوبنا وذاكرتنا ووضعت له لوحة نحاسية فى نهاية الفصل باسمه كما سطر اسمه مع شهيدين هما حسن سليمان حمود ه وعم هريدى جناينى المدرسة .

(١) أطلق على مجلس بلدى بورسعيد فى منتصف الخمسينات من القرن الماضى الهيئة الإدارية لمدينة بورسعيد .

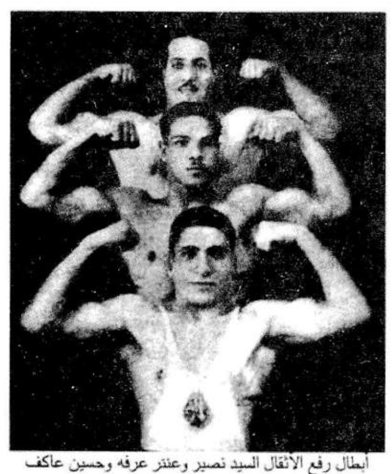
الباب الثامن
تاريخ كرة القدم

مقدمة :

بدأت الألعاب الأولمبية فى اليونان سنة ٧٧٦ ق.م. فى مدينة أولمبيا الإغريقية وأرادت اليونان أن تعيد أمجاد أجدادها اليونانيين القدامى باحياء ذكرى الاولمبياد فى العاصمة اليونانية أثينا فى ٥ أبريل ١٨٩٦ حيث نظمت أول دورة أولمبية فى التاريخ الحديث [١] وضمت هذه الدورة ٣١١ لاعباً من ١٣ دولة تنافست على تسع ألعاب هى التنس والسلاح والدراجات والرماية والسباحة والجمباز وألعاب القوى والمصارعة ورفع الاثقال. وتم الاتفاق على أن تنعقد هذه الدورات تباعاً كل أربع سنوات فى إحدى عواصم أو بلدان العالم.

فعقدت الدورة الثانية فى العاصمة الفرنسية باريس سنة ١٩٠٠ وشارك فيها ١٣٣٠ لاعباً من ٢٢ دولة . أما الدورة الثالثة فنظمت فى سان لويس بالولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٠٤ وشارك فيها ٦٨٧ لاعباً من ١٢ دولة. ونظمت الدورة الرابعة فى العاصمة البريطانية لندن سنة ١٩٠٨ وضمت ٢٠٣٥ لاعباً من ٢٣ دولة . أما الدورة الخامسة التى عقدت بالعاصمة السويدية استكهولوم سنة ١٩١٢ فضمت ٢٠٣٥ لاعباً من ٢٨ دولة كانت بينها مصر التى اشتركت لأول مرة وقد مثلها فى هذه الدورة أحمد حسنين باشا (رئيس الديوان الملكّى فيما بعد) عن رياضة السلاح حيث كان وقتها يدرس فى انجلترا. والغيت الدورة السادسة التى كان مقرراً انعقادها فى العاصمة الالمانية برلين سنة ١٩١٦ بسبب ظروف إندلاع الحرب العالمية الأولى . وأقيمت الدورة السابعة فى مدينة انڤرس البلجيكية عن المدة من ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٠ حتى ١٤ سبتمبر ١٩٢٠ واشتركت فيها ٢٩ دولة ضمت٢٠٣٥ لاعباً واشترك المنتخب القومى المصرى لكرة القدم فى هذه الدورة لأول مره وهو مكون من كامل طه ، محمد السيد ، عبد السلام حمدى ، محمد صبرى ، على الحسينى ، جميل عثمان ، توفيق عبدالله ، حسن علوبه ، حسين حجازى، كابتن الفريق ، ، السيد فهمى أباظة وخرج الفريق المصرى من الدور الأول بفوز ايطاليا عليه ٢ / ١ وكان ترتيب الفوز فى لعبة كرة القدم الأول الولايات المتحدة الأمريكية والثانى السويد والثالث انجلترا . واقيمت الدورة الثامنة فى العاصمة الفرنسية باريس سنة ١٩٢٤ وشاركت فيها ٤٤ دولة ٤٠٧٥ لاعب وكانت آخر الدورات التى تقام فيها مسابقات التنس وشاركت فيها مصر فى كرة القدم وكان حسين حجازى كابتن الفريق كما احتل واحتلا المركز الرابع فى كل لعبة . أما الدورة التاسعة فأقيمت فى العاصمة الهولندية أمستردام سنة ١٩٢٨ واشتركت فيها ٤٦ دولة وضمت ٣٠١٤ لاعباً و شاركت مصر فيها بلعبة كرة القدم وكان على الحسينى هو كابتن الفريق و حصلت مصر على الميدالية الذهبية فى رفع الأثقال ، وزن خفيف ثقيل ، بفوز سيد نصير بالمركز الأول كما حصلت على نفس المركز فى المصارعة ، وزن خفيف الثقيل ، بفوز ابراهيم مصطفى.

وقدم أمير الشعراء أحمد شوقى بك القصيدة التالية تحية لسيد نصير:


ابطال رفع الأثقال السيد نصير وعنتر عرفه وحسين عاكف

إن الـذى خلـق الحـديـد وبأسـه .. جـعـل الحـديـد لسـاعـديك ذليلاً
زحزحتـه فتخاذلـت أجـلاده .. وطرحتـه أرضـاً فـصل صليلاً
لم لا يليـن لك الحـديد ولـم تـزل .. تتلـو عليـه وتقـرأ التنزيـلا
قـل يا نصـير وأنـت برصـادق .. أحمـلت إنسـانـاً عليـك ثقيـلا
أحملت دنيا فـى حياتـك مـرة .. أحملت يومـا والضلـوع عليـلا
أحملت ظلما مـن قريـب غـادر .. أو كاشح بالأمـس كـان خليـلا
أحملت منا بالليـل مكـرراً .. والليل من يعـد إليـك جميـلا
أحملت طغيان اللئيم إذا اغتنـى .. أو نال بيـن جـاه الأمـور قليـلا
أحملت فى النادى الغبى إذاالتقـى .. من سـامعيه الحمد والتبجيـلا
تلك الحيـاة وهـذه أثقـالها .. وزن الحديد بها فصـار ضـئيلا

(١) كان الفضل للبارون الفرنسى بيير دى كوبريتان فى إحياء الالعاب الاولمبية وذلك اثناء انعقاد مؤتمر باريس الدولى حول الهواية والاحتراف فى الرياضة المنعقد فى ٢٣ يونيو ١٨٩٤ ، وحازت فكرته موافقة اجماع الحاضرين من ١٤٩ اتحاداً رياضياً و ٧٩ مندوباً يمثلون ١٢ دولة على اقامة أول دورة أوليمبية فى اثينا ١٨٩٦ وعاونه المحامى الفرنسى جول ريميه.

أما الدورة العاشرة فعقدت فى لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٣٢ وانسحبت مصر منها لتمثيلها بعضو غير مصرى هو المسيو أنجلوبولاناكى [١]. أما الدورة الحادية عشرة فأقيمت فى العاصمة الألمانية برلين سنة ١٩٣٦ واشتركت فيها ٤٩ دولة مثلها ٤٠٦٦ لاعباً ورغم وعود الفوهرر أدلف هتلر المجزية بجوائز ضخمة لفريقه لتحفيزهم بالحصول على الكأس والمرتبة الأولى إلا أن إيطاليا انتزعت من المانيا هذا المركز ، أما مصر فكان نصيبها فى هذه الدورة خمس ميداليات منها ذهبيتان وفضية وبرونزيتان واحتلت بها المركز الـ ١٥ وكان كابتن الفريق المصرى محمود مختار التتش، أما الدورة ١٢ بهلسنكى عاصمة بولندا والدورة ١٣ بلندن فقد تأجلت بسبب ظروف قيام االحرب العالمية الثانية . أما الدورة ١٤ فأقيمت بالعاصمة البريطانية لندن سنة ١٩٤٨ واشتركت فيها ٤٠٩٩ لاعباً و٣٨٥ لاعبة وحصلت مصر على مدليتين ذهبية وفضية وواحدة برونزية فى رفع الأثقال والمصارعة وكان مركز مصر فى الترتيب العام لهذه الدورة السادس أما كابتن فريق كرة القدم المشترك فى هذه الدورة هو عبد الكريم صقر . أما الدورة ١٥ فأقيمت فى عاصمة فنلندا هلسنكى سنة ١٩٥٢ واشتركت فيها ٦٩ دولة مثلها ٤٩٢٥ لاعبا تألق خلالهافريق كرة القدم المجرى بأعلامه هيديكوتى وبوشكاش وجروشتش وفاز هذا الفريق بالميدالية الذهبية ، أما الدورة ١٦ فاقيمت بمدينة ملبورن باستراليا سنة ١٩٥٦ وانسحبت مصر منها بسبب مؤامرة العدوان الثلاثى على مصر . أما الدورة ١٧ فأقيمت بالعاصمة الايطالية روما ١٩٦٠ واشتركت فيها ٨٣ دولة مثلها ٥٣٤٨ لاعبا وخلالها تألق بطل الملاكمة العالمى محمد على كلاى الذى فاز بالميدالية الذهبية فى الملاكمة أما الفريق المصرى لكرة القدم المشترك فى هذه الدورة كان برئاسة علاء الحامولى . أما الدورة ١٨ فأقيمت فى العاصمة اليابانية طوكيو سنة ١٩٦٤ أما فريق القدم المصرى المشترك فى هذه الدورة فكان برئاسة رفعت الفناجيلى وسمير قطب ، أما الدورة ١٩ فأقيمت فى ميكسيكو سيتى بالمكسيك سنة ١٩٦٨ وانسحبت منها مصر بسبب ظروف العدوان الاسرائيلى أما الدورة ٢٠ فأقيمت فى ميونخ سنة ١٩٧٢ ، أما الدورة ٢١ فأقيمت بمونتريال بكندا سنة ١٩٧٦ ، أما الدورة ٢٢ فأقيمت فى عاصمة الاتحاد السوفيتى موسكو سنة ١٩٨٠ وانسحبت مصر منها احتجاجا على حرب الاتحاد السوفيتى ضد أفغانستان أما الدورة ٢٣ فأقيمت بلوس أنجلوس بالولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٨٤ واشتركت فيها ١٤١ دولة مثلها ٧٠٧٨ لاعب أما كابتن فريق كرة القدم المصرى فهو مصطفى عبده . والدورة رقم ٢٤ أقيمت بالعاصمة الكورية سيول سنة ١٩٨٨ واشتركت فيها ١٥٩ دولة مثلها ٩٤٢١ لاعب . أما الدورة رقم ٢٥ فاقيمت فى برشلونة فى أسبانيا سنة ١٩٩٢ أما الدورة ٢٦ فهى آخر الدورات التى اقيمت خلال القرن العشرين واقيمت فى اتلنتا بالولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٩٦ .



نبذة عن تاريخ كرة القدم

بدأت كرة القدم فى التألق والظهور فى انجلترا كدرب من دروب التسلية ثم أدخلتها المدارس الانجليزية « آيتن ، وينشستر ، رجبى هاور ، وشتهام » كفرع من فروع الانشطة المدرسية وكانت هذه المدارس الانجليزية تلعبها بطريقة خاصة ، وفى سنة ١٨٦٣ كونت هذه المدارس إتحاداً عاماً ينظم هذه اللعبة ويوحد طريقة لعبها فاجتمع أعضاء هذا الاتحاد فى أحد فنادق لندن وتمت مناقشة مساحة ملعب الكرة والمرمى ومتى تسجل الأهداف وضربة البداءة ورمية الكرة والاشكالات وانتهى الأمر بجمع ذلك الجهد فى قانون إلا أن القانون لم يتعرض للحكم الذى لم يكن له وجود حتى صدور هذا القانون .وروْى تعيين حكم لمساعدة رئيسى

---

(١) هو مصرى المولد والإقامة يونانى الجنسية ، كان رياضيا متفوقا فى رياضة العدو وأحرز عدة بطولات فى مسابقات أقيمت فى الاسكندرية وأثينا واستانبول مثل مصر فى اللجنة الأوليمبية الدولية لمدة ٢٤ عاماً المدة من ١٩١٠ حتى ١٩٣٤ وفى سنة ١٩١٠ أسس اتحاداً رياضيا يشرف على الاندية الموجودة على أرض مصر بمدينة الاسكندرية عرف بالاتحاد المختلط وضم سبعة أعضاء ولم يكن بينهم مصرى واحد .

الفريقين ، بعدها أصبح الحكم هو المسئول عن المباراة وصاحب السلطة المطلقة وبعد ٢٦سنة أدخل تعديل على قانون اللعبة بأن يعيش فى المباراة قاضيان يمكن الاحتكام لهما فى حالة الإشكالات وبعدها بسنتين تحولا إلى مراقبى خطوط .

وفى باريس تأسس الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) فى ٢١ مايو ١٩٠٤ من سبع دول هى ، فرنسا وسويسرا وأسبانيا وهولندا وبلجيكا والدانمرك ، أما انجلترا فقد عارضت تأسيسه ؟! .

بطولة كأس العالم فى كرة القدم

قدم المحامى الفرنسى جول ريميه **Julies Rimet** فكرة كأس العالم لكرة القدم [١] حيث كان يشغل منصب رئيس الاتحاد الفرنسى لكرة القدم فى الفترة من ١٩١٩ حتى ١٩٤٩ وتولى الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) خلال الفترة ١٩٢٠ حتى ١٩٥٤ وظهرت الفكرة لأول مرة خلال دورة باريس الاوليمبية ١٩٢٤ ، وخلال الدورة الاليمبية فى امستردام سنة ١٩٢٨ عقد مؤتمر للفيفا على هامش الدورة حيث طرح هنرى ديلونى السكرتير العام للاتحاد الفرنسى لكرة القدم فكرة جول ريميه باقامة كأس العالم فى كرة القدم وتم التصويت على الفكرة التى حصلت على موافقة ٢٥ دولة مقابل ٥ دول رفضت ، وعلى الفور وضعت اللوائح والقوانين وقام النحات الفرنسى البيرلافلور بتصميم الكأس الذهبية لأول بطولة للعالم . وفى برشلونة سنة ١٩٢٩ قررت الفيفا إقامة أول بطولة الكأس العالم فى أوراجواى وذلك لعدة اسباب تمثلت فى أن أوراجواى أحرزت الميدالية الذهبية الخاصة بكرة القدم فى دورتى ١٩٢٤ ، ١٩٢٨ الاوليمبيتين كما كانت أورجواى تستعد للاحتفال بالعيد المئوى للاستقلال فى عام ١٩٣٠ يضاف العرض السخى لارجواى بتحمل نفقات اقامتها وتنقلاتها طوال الدورة فتم اعلانها دولة مضيفة لأول بطولة لكأس العالم فى التاريخ وانطلقت البطولة بدءاً من يوم ١٣ يوليو ١٩٣٠ فى الاستاد المئوى بالعاصمة مونتيفيديو (اقيمت به كل المباريات) وكانت البطولة الأولى للهواة والمحترفين على حد سواء وفى يوم ٣٠ يوليو ١٩٣٠ دخلت أورجواى التاريخ بأقدام لاعبى فريقها الوطنى الذين تمكنوا من الفوز على منتخب الارجنتين فى المباراة النهائية لأول بطولة كأس عالم فى التاريخ واستمرت بطولة كأس العالم فى السنوات التالية على أن تعقد مرة كل أربع سنوات وأصبح إشتراك الدول فيها يتم عن طريق التصفيات التى تتضمن مئات المباريات فى شتى انحاء العالم .

واستضافت بطولة كأس العالم عدة دول ، ايطاليا سنة ١٩٣٤ ، وفرنسا سنة ١٩٣٨ ثم توقفت أثناء الحرب العالمية الثانية وأعيدت فى البرازيل سنة ١٩٥٠ ، وسويسرا ١٩٥٤ والسويد ١٩٥٨ ، شيلى سنة ١٩٦٢ ، انجلترا سنة ١٩٦٦ ، المكسيك سنة ١٩٧٠ ، المانيا الغربية سنة ١٩٧٤ ، الارجنين سنة ١٩٧٨ ، أسبانيا ١٩٨٢ ، المكسيك سنة ١٩٨٦ ، ايطاليا سنة ١٩٩٠ ، الولايات المتحدة سنة ١٩٩٤ ، أما آخر بطولة منظمتها فرنسا سنة ١٩٩٨ واشتركت فيها ٣٢ دولة وعلى استاد سانت دينيس بباريس فازت فرنسا على البرازيل ٣ / صفر فى نهائى كأس العالم سنة ١٩٩٨ .

تاريخ كرة القدم فى مصر

احتلت انجلترا مصر سنة ١٨٨٢ وتكون داخل ثكنات جيشها عدة فرق لكرة القدم كان أشهرها فريق الجيش البريطانى وفرقة مانشستر السادسة وفريق الكينجزوان ... ولاقت تلك اللعبة اعجاب محمد افندى ناشد الموظف بالجيش البريطانى فثارت حميته الوطنية من أجل تشكيل أول فريق مصرى لكرة القدم سنة ١٨٩٥ عرف ، بفريق ناشد ، ولعب هذا الفريق باسم مصر ضد فرق الجيش البريطانى فى ملعب ميدان قرة بحى القلعة فيتفوق فريق ناشد على جميع فرق الجيش البريطانى مما جعل رياضة كرة القدم تنتشر انتشاراً سريعاً فى كبريات المدن المصرية فتظهر عدة فرق فى القاهرة والاسكندرية وبعض المدن المصرية وكان أشهرها فريق حسين بك حجازى ونادى طلبه المدارس العليا وقد اسسه الزعيم مصطفى كامل الذى شجع صديقه عمر لطفى بك مؤسس النهضة التعاونية فى مصر على تأسيس النادى الاهلى بالقاهرة سنة ١٩٠٧ وفى سنة ١٩١١ تأسس نادى قصر النيل (لوجوده بجوار ثكنات قصر النيل البريطانية وتغير إسمه بنادى المختلط [٢] وبالاسكندرية تأسس نادى الاتحاد السكندرى سنة ١٩١٦ بعد اندماج نادى الابطال المتحدين وهو مكون من طلبة

(١) كثير من المعلومات والصور عن بطولة كأس العالم فى كرة القدم نقلا عن المرجع الإيطالى Federazione Italiana Giuoco Calcio 60 Anni Di Vita

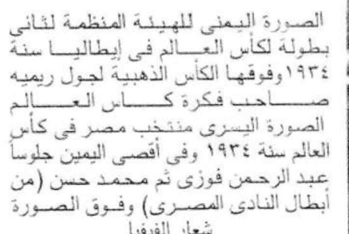
(٢) اسمه مرزباخ وكان بلجيكيا ويعمل رئيسا لاحدى المحاكم المختلطة وعرف بالمختلط لأن أعضاءه من جنسيات مختلفة وفى سنة ١٩٤٤ اطلق عليه نادى فاروق وفى سنة ١٩٥٢ وبعد قيام الثورة أطلق عليه الزمالك .

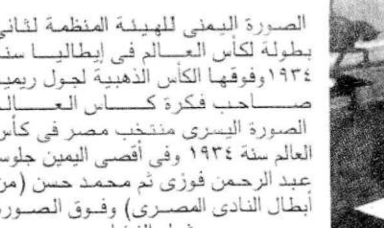
الصورة اليمنى لاستاد سنتناريو الذى لعب على أرضـه أول بطولة لكأس العـالم سنة ١٩٣٠ فى أوراجواي
فى اليسار كروكى لاستادات الثمانى مدن الإيطالية التى لعب على أرضها مباريات كأس العالم الثانية فى إيطاليا سنة ١٩٣٤
الصورة فى المنتصف بدءمباراةنهائى كأس العالم فى فرنسا سنة ١٩٣٨





الصورة اليمنى للهيئة المنظمة لثانى بطولة لكأس العـالم فى إيطاليـا سنة ١٩٣٤وفوقها الكأس الذهبية لجول ريميه صـاحب فكرة كـأس العـالم
الصورة اليسرى منتخب مصر فى كأس العالم سنة ١٩٣٤ وفى أقصى اليمين جلوساً عبد الرحمن فوزى ثم محمد حسن (من أبطال النادى المصرى) وفـوق الصـورة شعار الفيفيا





المدارس مع نادى الحديثة كما تأسس بالاسكندرية فريق الموظفين (الاوليمبى السكندرى فيما بعد) .

وأراد المصريون بوطنيهم أن يثبتوا وجودهم على أرض وطنهم فى رياضة كرة القدم فأقاموا سنة ١٩١٣ أول بطولة كروية فى تاريخ مصر تقابلت فيها منتخبات الجاليات الاجنبية فى القاهرة والاسكندرية والقنال وانتهت فى نفس العام وقد قاطعت بعض الاندية المصرية تلك البطولة بحجة عدم مشاركة الخواجات فى أى نشاط حتى ولو كان رياضياً وتنفيذاً لهذه الرغبة قرر أحمد حشمت باشا ناظر المعارف ورئيس الجمعية العمومية فى ٧ مارس سنة ١٩١٤ أن يقدم كأساً من الفضة تتنافس فرق المدارس العليا فى مصر على الفوز بها (مدرسة الحقوق والمهندسخانة والزراعة والمعلمين العليا ...) ثانى بطولة مصرية فى تاريخ الكرة المصرية كانت مصرية مائة بالمائة لم تشترك فيها نواد أجنبية .

أما ثالث بطولة مصرية فى تاريخ كرة القدم المصرية فكانت بطولة الكأس السلطانى [1] وهو كأس قدمه السلطان حسين كامل وكانت مسابقة الكأس السلطانى تجرى بنظام خروج المغلوب ويفوز بالكأس النادى الذى لايهزم فريقه ويظل محتفظا بالكأس سنة كاملة حتى تنتهى مباريات السنة التالية فينتقل الكأس إلى الفريق الفائز وهكذا كانت فرق المملكة المصرية تتنافس على هذا الكأس سواء فرقاً مصرية أم فرقاً أجنبية فتنتشر اللعبة فى أنحاء المملكة بما فيها فرق الجيش البريطانى التى كانت تشترك فى مباريات هذا الكأس وبدأ أول موسم للكأس السلطانى فى ١٦ / ١٩١٧ وكان أول فريق فاز بهذا الكأس فريق سلاح الإشارة بالجيش المرابط فى مصر واستمر فوز أسلحة الجيش البريطانى بالكأس السلطانى أربعة مواسم متتالية إذ فاز فريق مدفعية الجيش البريطانى بالكأس فى موسم ١٧ / ١٩١٨ وفريق البيادة (المشاة) البريطانى فى موسم ١٨ / ١٩١٩ وفريق الشرود البريطانى فى موسم ١٩ / ١٩٢٠ وفاز نادى المختلط (الزمالك) كأول ناد مصرى يفوز بهذا الكأس مرتين متتاليتين فى موسمى ٢٠ / ١٩٢١ ، ٢١ / ١٩٢٢ ثم فاز النادى الأهلى بالكأس السلطانى ست مرات ٢٢ / ١٩٢٣ ، ٢٤ / ١٩٢٥ ، ٢٥ / ١٩٢٦ ، ٢٦ / ١٩٢٧ ، ٢٨ / ١٩٢٩ ، ٣٠ / ١٩٣١ وفاز الترسانه به مرتان ٢٧ / ١٩٢٨ ، ٢٩ / ١٩٣٠ وفاز نادى الاشكريبه (بورفؤاد) فى موسم ٣١ / ١٩٣٢ أما النادى المصرى ففاز بالكأس السلطانى ثلاث مرات فى موسم ٣٢ / ١٩٣٣ ، ٣٣ / ١٩٣٤ ، ٣٦ / ١٩٣٧ أما نادى فيرتوس (الايطالى ببورسعيد) ففاز بالكأس السلطانى فى موسم ٣٥ / ١٩٣٦ وبذلك استمر الكأس السلطانى لمدة ٢١ عاماً اعتبارا من موسم ١٦ / ١٩١٧إلى ٣٦ / ١٩٣٧ وبعد هذا الموسم توقفت مباريات هذا الكأس .

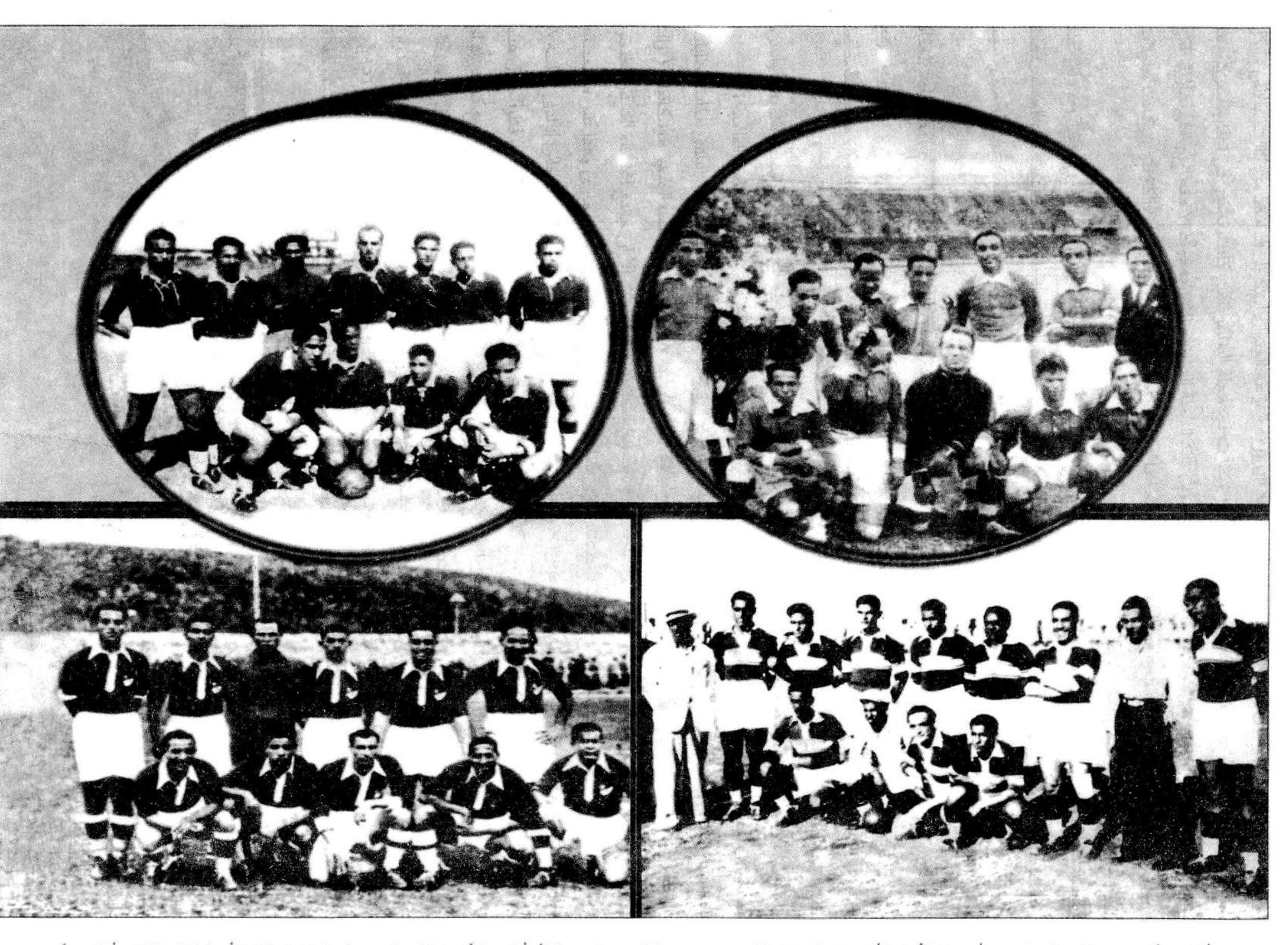
أما رابع بطولة مصرية لكرة القدم فهى كأس الملك فؤاد التى تتبارى عليه المناطق وبدأت فى موسم ٢٤ / ١٩٢٥ والتى توقفت فى موسم ٣٤ / ١٩٣٥ وكان منتخب منطقة القنال (بورسعيد) يتكون من نوادى بورسعيد وعلى رأسها النادى المصرى أما النوادى الاجنبية فى بورسعيد فهى (اسبيريا اليونانى وفرتوس الايطالى والاشكريبه التابع لشركة قنال السويس) وفاز منتخب القناة بهذا الكأس مرتين موسم ٣٥ / ١٩٣٦ ، ٣٦ / ١٩٣٧ . وقد عاتبنى صديقى الكاتب الرياضى محمد رفاعى يوم عبرت عن حبى للنادى المصرى وكتبت فى احدى كتاباتى أن النادى المصرى فاز بكأس الملك فؤاد مرتين وكان ذلك تعبيرا مجازيا منى باعتبار أن النادى المصرى كان على رأس أندية منتخب القناة بل كان هو النادى المصرى الوحيد بينهم كانت بقية أندية هذا المنتخب نواد أجنبية .

أما خامس بطولة مصرية فهى كأس التفوق المصرى ، كأس الأمير فاروق ، (عرف فيما بعد بكأس مصر)[2] بدأت مبارياته فى يوم الاحد ١٩ فبراير ١٩٢٢ على ملعب المختلط ، الزمالك ، وكانت أول بطولة كروية كبرى لا يمثل فيها إلا النوادى المصرية وكانت أول مباراة بين نادى التوفيقية ونادى منتخب المدارس وكان أول من فاز فيها هو نادى المختلط ، الزمالك ، أما فى الموسم الثانى كان فوز نادى الترسانة أما الموسم الثالث فكان فوز النادى الأهلى على السكة الحديد فى المباراة النهائية ٤ / ١ وكانت أول مباراة فى تاريخ الكرة المصرية ينهيها الحكم قبل أن تكتمل والسبب اقتحام الجمهور للملعب محاولين ضرب لاعبى الأهلى الذى بلغت بهم الجرأة أن يفوز على فريق حسين بك حجازى ، وللمرة الثانية يفوز النادى الأهلى فى موسم سنة ١٩٢٥ وفاز الاتحاد السكندرى بكأس الأمير فاروق فى موسم

---

(١) كانت مباريات الكأس السلطانية تقام على الأراضى الخضراء بالعباسية وكانت لجنة الكاس السلطانية برئاسة المستر ميدويل وسكرتيرية ابراهيم أفندى علام (رائد النقد الرياضى الذى اشتهر بجهينة) وعضوية الضابط ج.لويس والسرجنت ريجلند ومصطفى افندى حسن ونقولا العرقجى .

(٢) بدأت جهود أبناء مصر تسعى لأن يكون هناك إتحادمصرى صحيح لكرة القدم يضم جميع الاندية المصرية على أرض مصر ويقف أمام الاتحاد المختلط لكرة القدم ، وفى سنة ١٩٢١ استطاع فؤاد اباظة بك سكرتير نادى الأهلى أن يوجه الدعوة إلى جميع الأندية المصرية لتأسيس الأتحاد المصرى لكرة القدم ، وبالفعل أجتمع مندبو الأندية ولاعبو كرة القدم من المصريين برئاسة جعفر والى باشا وكيل النادى الأهلى ووزير المعارف العموميةفى ذلك الوقت وتم وضع قانون لهذا الأتحاد وفى سنة ١٩٢٢ تم تشكيل مجلس إدارة لأول اتحاد مصرى لكرة القدم منتخباً من مندوبى ٢٤ نادياً وانتخب جعفر والى باشا رئيساً وأحمد فؤاد أنور وكيلاً ومحمد صبحى الاتربى أميناً للصندوق.



أعلى يميناً فريق مصر لكرة القدم فى دورة أمستردام للألعاب الأوليمبية سنة ١٩٢٨ والكابتن محمد حسن الثانى من اليمين وقوفاً . أعلى يساراً فريق النادى المصرى فى المباراة النهائية للكأس السلطانى ١٩٣٧ . أسفل يميناً فريق النادى المصرى سنة ١٩٣٧ وفى أقصى اليسار الكابتن أبو على الديب . أسفل يساراً فريق مصر لكرة القدم فى دورة برلين للألعاب الأوليمبية سنة ١٩٣٦ والكابتن حلمى مصطفى فى أقصى اليسار وقوفاً

سنة ١٩٢٦ ويومها كتب فنان الشعب سيد درويش قال فيها ، نادى الاتحاد الرياضى .. مشهور فى كل الدنيا .. الكوره دى ياسيادى .. ليها لاعبيه بالعذبة ، . ويفوز النادى الأهلى بكأس مصر موسمين متتاليين ١٩٢٧ ، ١٩٢٨ وفى موسم ١٩٢٩ تفوز الترسانة بالكأس ، ثم يفوز النادى الأهلى بكأس مصر عامين متتاليين ١٩٣٠ ، ١٩٣١ (خلال سنة ١٩٣٠ فاز النادى الأهلى أيضا بالبطولات الاخرى درع الأمير عمر طوسون والكأس السلطانى) ثم يفوز المختلط ، الزمالك ، بكأس مصر فى موسم ١٩٣٢ ثم يفوز الاوليمبى بالكأس عامين متتاليين ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ثم يفوز الزملك بها سنة ١٩٣٥ ، ثم الاتحاد سنة ١٩٣٦ ، ثم يفوز الأهلى بكأس مصر سنة ١٩٣٧ ويكتب فكرى أباظة الأغنية الشهيرة ، قوم ياأهلى شوف ولادك الاسود .. شوف كتايبك شوف جنودك الحشود .. شوف آيات النصر فى كل الجهود .. شوف وسجل بين أمجاد الخلود .. أنت ديماً ، أنت ديماً ، أنت ديماً .. فى الامام ،.

وكانت هناك بطولة رسمية عرفت بدرع الأميرعمر طوسون للألعاب الدورية التى بدأت سنة ١٩٢٢ .

وفى ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ بدأت بطولة الدورى العام وأسفرت مباريات الأسبوع الأول للدورى العام عن فوز الأهلى على اليونان ٥ / ٠ ، فاروق (الزمالك) على المصرى ٥ / ١ ، الأوليمبى على الترسانة ١ / ٠ ، الاسماعيلى على الأتحاد ٣ / ١ ، وتعادل بورفؤاد مع السكة ٣ / ٣ . وقد احتكر النادى الأهلى درع الدورى فى موسم ٤٨ / ١٩٤٩ حتى موسم ٥٨ / ١٩٥٩ .

تاريخ كرة القدم فى بورسعيد*

في أوائل القرن العشرين نقل الأجانب وقوات الجيش البريطانى رياضة كرة القدم إلى بورسعيد فجذبت تلك اللعبة أنظار أبناء بورسعيد من المصريين فكونت غالبية حارات بورسعيد فرقاً لكى تتنافس وتتبارى فيما بينها ، وقد نضج الوعى الكروى لأبناء بورسعيد بامكانيات بدائية وبسيطة فكانت الكرة الكاوتش المعروفه عند أهل بورسعيد ، بالطوزة ، هى وسيلتهم وكانت الأراضى الفضاء منتشرة فى أطراف بورسعيد فى ذلك الوقت وبالأخص أرض الميرى ، نادى المعارف حالياً ، وأرض الصنايع وأرض الجبانات القديمة (فى جنوب بورسعيد) كانت أماكنهم المفضلة باعتبارها أماكن خلوية فى أطراف المدينة.

وأظهرت فرق هذه الحارات للوجود مجموعة من اللاعبين ذوى لياقة وكفاءة عالية بالرغم من منافسة لاعبى الأندية الأجنبية التى كانت تهتم بكافة الأفرع الرياضية الأخرى كالكشافة وألعاب القوى وعلى رأسها الجمباز بإمكانيات وأدوات رياضية لم تكن متاحة لأبناء بورسعيد .

فظهرت فى بورسعيد فرق وأندية أجنبية لكرة القدم كان من أشهرها نادى إسبيريا أو هسبيريا اليونانى وقرتوس الايطالى والاشكريبه SCARABEE أى الجعران وهو شعار شركة قنال السويس التابع لها هذا النادى ونادى ايبس المالطى وفرق الجيش البريطانى المرابط على أرض بورسعيد ونوادى أجنبية من الدرجة الثانية مثل نادى كيكلوبس اليونانى.

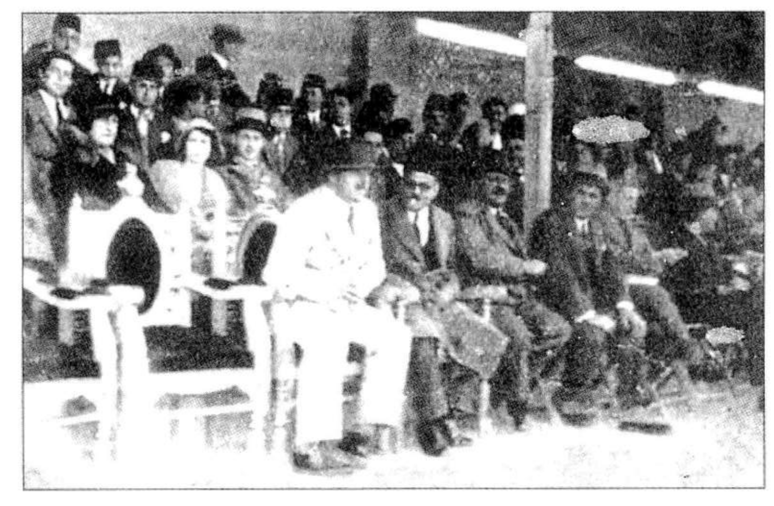
وكانت أول خطوة على الطريق من تكوين فرق مصرية ببورسعيد بأن تقدم أحمد بك غاريو[1] ، رئيس أول نادى للموظفين تأسس سنة ١٩١٦ ليضم أعضاء من موظفى الجمارك ومحافظة القنال والبوسته لمجلس بلدى بورسعيد بطلب تكوين أول نادى للألعاب الرياضية لموظفى ومستخدمى الحكومة فى بورسعيد ويطلب من المجلس منحه قطعة أرض لإنشاء هذا النادى وبجلسة السبت ٢١ أبريل سنة ١٩١٧ التى انعقدت برئاسة محافظ القنال محمد بك حدايه ويقوم سكرتير المجلس بتلاوة هذا الطلب :

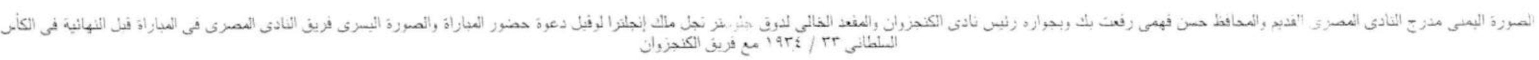
حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس بلدى بورسعيد غير خافٍ على سعادتكم أنه تألف فى بورسعيد ناد لموظفى الحكومة لممارسة الألعاب الرياضية انضم إلى عضويته إلى الآن نيف مائة عضو من موظفى ومستخدمى الحكومة ، فقد تفضل صاحب السعادة المحافظ فشمله برئاسة الشرف من جانبه السامى فبات أعضاؤه يأملون فى تأديتهم فائدة كبرى لقواهم العقلية والجسمية وتمنى لهم أن يأموا محلات اللهو ومواطن الخمور ولما كان النادى يحتاج إلى أرض ، لتمارس فيها الألعاب ولتقام عليها أدواتها ولوازمها فقد تجاسرنا على أن نعرض على سعادتكم طلب القسم الغربى من أرض البلدية الكائنة جنوبى شركة التبريد النيلية الموافقة لغرض النادى وكلنا أمل فى مساعدة حضرة صاحب

---

*كنت كتبت مقالا بجريدة بورسعيد الجديدة العدد التسعون مارس ١٩٩٨ بعنوان ، تاريخ كرة القدم فى بورسعيد ومشوار المصرى ، بمناسبة فوز النادى المصرى بكأس مصر فى يوم الجمعة ٢٧ فبراير ١٩٩٨ وفوجئت بكتيب يظهر فى السوق بتلك المناسبة وبعد صدور مقالى باللص حتى باخطائه المطبعية فوجهت له انذار باحترام حقوق النشر فقدم لى اعتذاراً باحدى مجلات بورسعيد .

(١) وصل أحمد بك غاريو لمنصب مدير جمارك بورسعيد سنة ١٩٢٧ ويعتبر أول مصرى يصل إلى هذا المنصب .





الصورة اليمنى مدرج النادى المصرى القديم والمحافظ حسن فهمى رفعت بك وبجواره رئيس نادى الكنجزوان والمقعد الخالي لدوق جلوستر نجل ملك إنجلترا لوقيل دعوة حضور المباراة والصورة اليسرى فريق النادى المصرى فى المباراة قبل النهائية فى الكأس السلطانى ٣٣ / ١٩٣٤ مع فريق الكنجزوان





الصورة اليمنى فريق النادي المصرى في الأربعينات يتوسطه موسى أفندى وعلى يمينه محمد جوده، محمد لهيطة، السيد الضظوى وعلى يساره حمدين الزامك ، لطفى مسلم، محمود العدنى والجلوس من اليمين الداودى ، الكنانني، سعد الشربينى ، موسناكيللى ، حلمى أبو المعاطى ، محمد أبو حباجه ، أنور أردش والوقوف من اليسار أبو على الديب (المدرب) ، محمود الفحلة ، راشد ، الكتكوت ا لصورة اليسرى لفريق النادى المصرى يتوسطه كابتن الفريق السيد الضظوى مع الزمالك فى ١٥ يناير ٥٦ والتى فاز فيها النادى المصرى ٢ / ١

السعادة رئيس المجلس البلدى وتقديره لمثل هذه المشروعات النافعةوالآخذة بناصرها إلى أن نجاب إلى هذا الطلب بالشروط التى يراها المجلس موافقة ، ومرسل مع هذا الكشف بأسماء الأعضاء ونسخة من قانون النادى.

وتفضلــــوا بقبــــول فائــــق الإحتــــرام ،،

إمضـــاء

أحمد غاريوا

رئيس النادى المصرى للرياضة البدنية

وبالفعل وافق قومسيون مجلس بلدى بورسعيد على إعطاء جزء من أرض الجبانات القديمة التى تحدها ماشينة الثلج التابعة لشركة النيل للتبريدات من الجهة القبلية بإيجار اسمى قدره ٥٠ قرشاً فى السنة على شرط أن تنتهى مدة التأجير فى اليوم الذى يرغب فيه المجلس البلدى تخصيص الأرض للغرض الأصلى فيها ، وهو إنشاء حديقة ، وعلى شرط أن لا يقيم النادى المصرى على الأراضى مبانى مستديمة .

ولم يمر شهر على طلب النادى المصرى للرياضة البدنية على قطعة أرض له إلا وتقدم محمد أفندى غندر ، بك ، بطلب لمجلس بلدى بورسعيد يطلب فيه قطعة أرض ليقيم عليها ملعباً للألعاب الرياضية المختلفة لأعضاء جمعية الرياضة البدنية التى شكلت حديثاً فى بورسعيد .

وبالفعل وافق المجلس البلدى فى جلسته المنعقدة السبت ١٢ مايو ١٩١٧ على منح الجمعية المذكورة أحد النصفين للميدان الحسينى[1] والذى يروق لرئيس النادى محمد غندر فى اختياره بإيجار اسمى قدره ٥٠ قرشاً فى السنة بشرط ألا تقيم هذه الجمعية على الأرض مبانى مستديمة .

وخلال تلك الفترة ، سنة ١٩١٧ ، تكون نادى ثالث عرف بالنادى الأهلى قام بتأسيسه عبد الرحمن لطفى وضم مجموعة من موظفى شركة دورى بل كان عبد الرحمن لطفى كابتن هذا الفريق وضم مصطفى ندا ، حارس مرمى ، وحسن الديب ، أبو على الديب ، ومحمد حسن موسى ومحمود أمين والحويا وسيد شلاطه وإنتقلت عدوى طلب ملاعب من المجلس البلدى إلى قوات الجيش البريطانى المرابط فى بورسعيد ، فوصل لمجلس بلدى بورسعيد خطاب من الكابتن أشتون ASHTON من الأورطة الأولى التابعة لآلاى نورثمبتون يطلب فيه بالنيابة عن الأورطة أن يرخص له بإستعمال قطعة الأرض المجاورة للثلاجة والتى هى أصلاً جزءاً من أرض الجبانات القديمة لإقامة ملعب فيها لكرة القدم .

وبجلسة السبت ٩ مارس سنة ١٩١٨ وافق مجالس بلدى بورسعيد على هذا الطلب بشرط أن يبلغ بمعرفة الكولونيل الجود قومندان مركز بورسعيد للجيش البريطانى ، وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة السبت ١٠ يناير ١٩٢٠ وافق المجتمعون على منح القطع ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ من أراضى طرح البحر وفصل الشوارع التى تفصلها لتحول كملعب لكرة القدم لمدارس وزارة المعارف العمومية وعرف هذا الملعب بنادى المعارف .

وكانت نوادى بورسعيد الأهلية تستضيف اللاعب المصرى العريق حسين حجازى ، كابتن مصر الأول ، للعب فى بورسعيد ضمن فريق يضم منتخب تلك النوادى ضد الفرق الأجنبية وفرق الجيش البريطانى التى كانت موجودة فى بورسعيد بل تطور الأمر استضافة فريق حسين حجازى كله لتتبارى معه .

أنشىء النادى المصرى باندماج نادى الموظفين مع النادى الأهلى البورسعيدى سنة ١٩٢٠ طبقاً لما ورد فى كتاب الكابتن حسن المستكاوى ، النادى الأهلى ١٩٠٧ ـ ١٩٩٧ ، .

ويعتز المرحوم محمد موسى ، من مؤسسى النادى المصرى وعاش حياته راهباً من أجله بل ورئيساً له فى آواخر الستينيات ورئيساً فخرياً حتى وفاته ، بتسمية النادى المصرى فى حديث أدلى به لجريدة المصرى الرياضى الصادرة ١٥ سبتمبر ١٩٧٨ قائلاً ، لقد فكر العدد القليل من شباب بورسعيد وقتئذ على اقامة نادى رياضى وطنى لينافس الأندية الأجنبية بعد أن عز عليهم عدم وجود أى نادى فى مصركلها يحمل إسم المصرى لذلك اختاروا له اسم المصرى ولم يسموه نادى بورسعيد عناداً منهم أمام الأندية الأجنبية وهذا هو سر تعصب جمهور بورسعيد لناديهم الحبيب المصرى ..... ،

وبتأسيس النادى المصرى سنة ١٩٢٠ أجريت أول انتخابات لإدارة النادى المصرى وكان الصراع على أشده بين أحمد أفندى غاريو ، بك ، وهو أول من أسس النادى المصرى بصفته الأهلية سنة ١٩١٧ وأحمد أفندى حسنى سكرتير مجلس بلدى بورسعيد بعد أن دخل

---

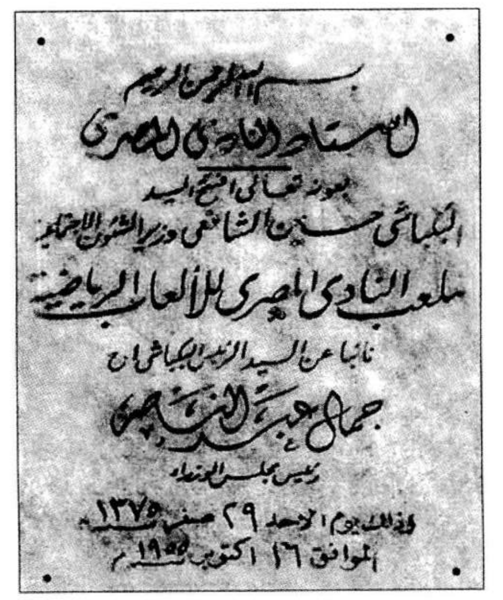
(١) الميدان الحسينى هى نفس أرض النادى المصرى القديم والموجود عليها الآن جمعية الشبان المسلمين .



أفيش لمباراة بين فريقى نجوم القاهرة وشباب بورسعيد عن مباراة على أرض النادى المصرى فى ٢٤ سبتمبر ١٩٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم
استاد النادى المصرى
بعونه تعالى افتتح السيد
البكباشى حسين الشافعى وزير الشئون الاجتماعية
ملعب النادى المصرى للألعاب الرياضية
نائبا عن السيد الرئيس البكباشى ا.ح
جمال عبد الناصر
رئيس مجلس الوزراء
وذلك يوم الاحد ٢٩ صفر ١٣٧٥ هـ
الموافق ١٦ اكتوبر ١٩٥٥ م

لوحة إفتتاح ملعب النادى المصرى فى ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٥



إفتتاح النادى المصرى بمباراة بينه وبين الأهلى بحضور البكباشى حسين الشافعى والأستاذ محمد رياض محافظ القنال وعبد الرحمن لطفى رئيس النادى المصرى وعبد العزيز عبد الله سالم رئيس إتحاد الكرة

النادى المصرى فى تأسيسه الشكل الرسمى سنة ١٩٢٠ ، ونظراً لهيمنة مجلس بلدى بورسعيد على كافة مناحى الحياة فى بورسعيد فقد فاز أحمد بك حسنى برئاسة النادى المصرى ووفاء من أبناء بورسعيد لأحمد غاريو فقد منحوه رئاسة فخرية أو شرفية وهى خلاف رئاسة محافظ القنال لهذا النادى بحكم وظيفته .

وجاء دور انتخاب أعضاء مجلس إدارة النادى وكان وطيس المعركة على أشده بين أفراد المجتمع البورسعيدى من وجهاء وأعيان فإنتهت أول انتخابات لمجلس إدارة النادى المصرى بفوز يوسف بك لهيطه ليكون وكيلاً للنادى ، من الأعيان وصاحب شركة فحومات ، ومحمد ابراهيم عطاالله سكرتيراً ، نجل الشيخ ابراهيم عطاالله عضو اللجنة الوفدية ببورسعيد ومن العاملين بمصلحة البريد ، ونيقولا تكلا أميناً للصندوق وعضوية كل من عوض فقوسة ، من الأعيان ومن كبار تجار اللحوم ، وعبد الرحمن الاتربى ، من كبار موظفى الجمارك ، وسليمان شحاته ، من الأعيان ومن كبار تجار الموبليات ، وعبد الرحمن لطفى ، مؤسس فريق الأهلى التابع لشركة دورى ، ومحمد موسى ، موظف بشركة إنجلش كولنج ، .

أما أول فريق للنادى المصرى فتكون من عبد المطلب محمد [١] وحسن الشامى وعلى تعلب وعلى فقوسة وحسن الديب ، أشتهر بأبو على الديب ، وخليل عطاالله ومحمود حلمى الزيدى ومحمد حسن موسى و مصطفى ندا وفؤاد ابراهيم والسيد بلال وأحمد هارون.

واستمر النادى المصرى يزاول نشاطه الرياضى على قطعة الأرض الموجودة جنوب بورسعيد إلى أن طلب المجلس البلدى من إدارته إخلاء هذه الأراضى لتحويلها إلى ورش البلدية وتم ذلك من خلال جلسة المجلس المنعقدة برئاسة المحافظ محمد بك حدايه فى يوم الأحد ٢١ مارس سنة ١٩٢٠ حيث منح النادى المصرى قطعة الأرض المعروفة بالميدان الحسينى شمال حديقة حى العرب التى عرفت فيما بعد بحديقة سعد زغلول وقام المجلس البلدى بتعويض النادى المصرى بمبلغ ٧٧,٦٠ جنيهاً قيمة الأسوار الخشبية التى كانت مقامة حول النادى القديم ومنذ سنة ١٩٢١ بدأ كيان جديد للنادى المصرى بعد نقله فى مكانه شمال حديقة سعد زغلول واعتبر محافظ القنال رئيساً شرفياً للنادى (كان المحافظ محمد حداية أول رئيس شرفى للنادى المصرى) .

واستمر النادى المصرى على تلك الأرض وفى عام ١٩٥٣ تم تخصيص قطعة أرض - كقرار قومسيون محافظة القنال - تقع بشارع ٢٣ من قسم المناخ ليقيم النادى المصرى فوقها ملعباً رياضياً والذى انشىء بفضل أسهامات اعيان بورسعيد وعلى رأسهم عبد الرحمن لطفى ، رئيس النادى المصرى ، وتبرعات أهالى بورسعيد ومساهمات وزارة الشئون الإجتماعية التى كانت تمثلها مراقبة الشئون الإجتماعية والعمل بمنطقة القنال التى كان يرأسها الاستاذ حسين حمدى بمبلغ خمسة آلاف جنيه مساهمة فى مصاريف الإنشاء. وبتاريخ الأحد ٢٩ صفر ١٣٧٥ هـ الموافق ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٥ قام البكباشى حسين الشافعى وزير الشئون الإجتماعية والعمل نائباً عن الرئيس البكباشى أركان حرب جمال عبد الناصر ، رئيس مجلس الوزراء ، بإفتتاح ملعب النادى المصرى للألعاب الرياضية ، وفى نفس اليوم افتتح هذا الملعب بمباراة بين المصرى والأهلى حضرها البكباشى حسين الشافعى وزير الشئون الإجتماعية و الأستاذ محمد رياض محافظ القنال وعبد الرحمن لطفى رئيس النادى المصرى والأستاذ عبد العزيز سالم رئيس اتحاد كرة القدم .

رؤساء النادى المصرى

تولى رئاسة النادى المصرى بعد أحمد بك حسنى ، أول رئيس للنادى المصرى ، عوض بك فقوسة ، والد اللاعب الدولى السيد فقوسة وجد الكابتن اللامع مدحت فقوسة الذى حقق لمصر بطولة العالم العسكرية والكابتن ممدوح فقوسة مدرب كرة القدم ، ثم تولى رئاسة النادى المصرى ابراهيم بك لهيطة ، تاجر الفحومات وعضو المجلس البلدى وقنصل فخرى تركيا فى بورسعيد وأغدق الكثير من أمواله على النادى المصرى ، واستمرت رئاسته للنادى المصرى إلى أن توفى فى ١٨ ديسمبر ١٩٤٦ وخلف ابراهيم بك لهيطة فى رئاسة النادى المصرى عبد الرحمن لطفى باشا واستمرت رئاسته للنادى إلى ما بعد قيام الثورة وفاز بالتزكية كرئيس للنادى فى الثالث من مارس ١٩٥٦ وفى نفس اليوم اسفرت انتخابات مجلس إدارة النادى عن انتخاب الأساتذة ، وترتيبهم حسب الأصوات ، كامل حسن حمزه ، محمد موسى ، حامد الألفى ، أحمد أبو النور ، ابراهيم أبو عميره ، السيد منسى ، محمد سودان ، صلاح الدين لطفى ، محمود حماد ،

---

(١) يعتبر أول كابتن لأول فريق للنادى المصرى وكان يعمل بمصلحة الجمارك.



اللواء أحمد منير عبد الرحيم محافظ بورسعيد والمهندس عثمان أحمد عثمان وزير التعمير ومحمد موسى رئيس النادى المصرى فى مباراة المصرى والزمالك فى ١٢ يناير ١٩٧٥



المحافظ محمد سرحان والكابتن محمد لهيطة رئيس النادى المصرى والكابتن عادل الجزار مدرب المصرى



السيد سرحان محافظ بورسعيد والحاج محمد الفقى رئيس رابطة مشجعى المصرى والسيد متولى رئيس النادى وبوشكاش مدرب المصرى واللواء فوزى قطامش والسيد مرزوقه



اللواء إبراهيم المر رئيس النادى المصرى وبوشكاش مدرب المصرى والدكتور فايز غبريال و محمد ندا واللاعب عبود الخضرى

السيد عثمان ، الدكتور محمد شوقي ، حمدين الزامك ، حمدين ادريس ، مصطفى الزامك ، كما فاز عبد الرحمن لطفى بالتزكية برئاسة النادى المصرى فى الإنتخابات التى تمت فى الثالث من أغسطس سنة ١٩٦٢ ، كما أسفرت انتخابات مجلس إدارة النادى عن انتخاب الاساتذة ، وترتيبهم حسب الأصوات ، محمد موسى ، حسن حمزه ، حامد الألفى ، مصطفى سلطان ، جمال فؤاد ثابت ، مهندس ابراهيم حماد ، مصطفى الزامك ، الدكتور يوسف العطوى ، فتحى عطعوط ، محمد لهيطة ، محمود غندر ، صلاح الدين عبد الرحمن لطفى ، مصطفى البنا ، محمد الغزل .. هذا وقد اغدق عبد الرحمن لطفى الكثير من أمواله على النادى المصرى . ثم تولى رئاسة النادى اللواء محمد خليل طرمان ، حكمدار بورسعيد ، المدة من ٦٣ ـ ١٩٦٨ ثم الأستاذ عبد الحميد حسين ، مدير عام التربية والتعليم ببورسعيد وعضو مجلس المحافظة ، رئاسة النادى أثناء فترة التهجير ثم الأستاذ محمد موسى ، موسى أفندى ، الفترة من سنة ١٩٧٤ حتى ١٩٧٨ ثم الأستاذ أحمد المخزنجى وفى عام ١٩٧٩ عين المحافظ السيد سرحان اللواء ابراهيم المر رئيساً للنادى أعقبه السيد متولى واستمرت رئاسته للنادى ١٧ عاماً ثم عين المحافظ مصطفى صادق مجلساً للنادى فى يونيو ١٩٩٧ برئاسة رجل الأعمال البورسعيد كامل أبو على ثم تولى عضو مجلس الشعب ورجل الأعمال عبد الوهاب قوطة رئاسة النادى فى يناير ١٩٩٨ ولم يمر شهر على رئاسته إلا وحصل المصرى لأول مرة فى تاريخه على كأس مصر فى يوم الجمعة ٢٧ فبراير ١٩٩٨ وكان فألاً حسناً للنادى المصرى وبورسعيد.

رابطــة مشــجعى المصــرى

راودت فكرة انشاء رابطة لمشجعى النادى المصرى بعضاً من أبناء بورسعيد من عشاق النادى المصرى وكان على رأس هؤلاء الحاج محمود المنياوى [1] وحسن طاهر وفوزى شبانه ومحمود العدنى.

وفى سنة ١٩٦٠ تم إشهار رابطة مشجعى النادى المصرى كأول رابطة يتم إشهارها على مستوى الجمهورية ، وتكون أول مجلس إدارة لتلك الرابطة من الحاج محمود المنياوى ، رئيساً ، ، عبده صديق اللمعى ، نائب الرئيس ، ، أحمد الترجمان ، وكيلاً ، ، حسن طاهر ، سكرتيراً ، والأعضاء فهمى غازى ، محمد أبو القاسم ، حلمى الهندى ، أحمد المخزنجى ، وبوفاة الحاج محمود المنياوى رئيس الرابطة على أثر أزمة قلبية تم تشكيل مجلس جديد مكون من : محمود العدنى ، رئيساً ، محمد يوسف لهيطة ، نائب الرئيس ، حسن شاهين ، سكرتيراً ، ، عثمان بيومى ، سكرتيراً مساعداً ، والأعضاء فريد عطية ، حلمى الهندى ، فوزى شبانة ، على اللمعى .. وفى عام ١٩٦٧ تم أختيار الحاج محمد الفقى كبير مشجعى النادى المصرى رئيساً للرابطة وحسن طاهر سكرتيراً.

مدربــو النــادى المصــرى

حسن الديب ، أبو على الديب ، ، جاك بريتون ، ليسلى كوراتيه ، حلمى مصطفى ، جون ماكبرييت ، كوكزا ، عادل الجزار ، بوشكاش ومن أتى بعدهم ليس ببعيد عن بال القارئ البورسعيدى .

تاريـخ أشــهر مباريـات المصــرى

الأصدق فى سرد التاريخ هو الشخص الذى صنع الحدث أو الشخص الذى عاش بالقرب من الحدث وكل ما سيأتى ذكره من تاريخ أشهر مباريات المصرى قصها علىّ المرحوم والدى الحاج حسن القاضى [2] ، ساعد هجوم أيمن نادى بوليس القنال ،.

المصــرى والكأس الســـلطانى

كان عمر الكأس السلطانى ، كأس السلطان حسين ، عشرين عاماً من ١٧ ـ ١٩٣٧ فازت بورسعيد خلال هذا العمر بالكأس السلطنية خمس مرات ثلاث منها فاز بها النادى المصرى ومرة فاز بها الاشكريبة ، بورفؤاد ، ومرة فاز بها نادى فيرتوس ، الإيطالى ، ببورسعيد. كان النادى المصرى فى أوج مجده فى الثلاثينيات من القرن الماضى بفضل تشجيع محافظ القنال حسن فهمى رفعت بك الذى شغل

---

(١) والد المهندس محمود المنياوى أمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى ببورسعيد .
(٢) أحيل للمعاش فى ٢٥ نوفمبر ١٩٧٦ بوظيفة وكيل جوازات بورسعيد .

منصب رئيس منطقة القنال لكرة القدم ، ثم وكيلاً لإتحاد كرة القدم فقد أعاد للنادى المصرى قوته فى الثلاثينيات بأن أعاد له كبار لاعبيه الذين التحقوا بأندية أخرى فأعاد على مبروك أقوى حارس مرمى فى تاريخ النادى المصرى وأشتهر بأنه حارس المرمى الذى لا تنفذ الكرة إلى شبكة مرماه إلا نادراً ، فكان يلتقط الكرة المسددة إلى مرماه مهما كانت شدة الضربة حتى لقب بحارس المرمى المغنطيسى فأعاده إلى المصرى بعد أن انضم لنادى السكة الحديد ووفر له عملاً مناسباً بشركة دى كاسترو ، كما أعاد المحافظ حسن رفعت اللاعب حسن ألماظ الذى كان قد انضم أيضاً لنادى السكة الحديد وهيأ له عملاً مناسباً بشركة قنال السويس بعد أن كان يعمل بالمجلس البلدى ، وأعاد اللاعب السيد فقوسة سنة ١٩٣٢ بعد أن ترك النادى المصرى سنة ١٩٢٨ وانضم للترسانة ، كما أعاد اللاعب عبد الرحمن فوزى من نادى المختلط ، الزمالك ، وكلاً من اللاعبين حسن الديب وحلمى مصطفى من نادى الأولمبى السكندرى.

ويستطرد والدنا المرحوم حسن القاضى حديثه ليذكر لنا أن فريق النادى المصرى فى الثلاثينيات كان يضم فطاحل الكرة المصرية أمثال عبد الرحمن فوزى و محمد حسن وحسن الديب ، أبو على الديب ، وحلمى مصطفى ومحمد تعلب وعبده عبدون وعلى مبروك والسيد فقوسة ومحمود زين العابدين والسيد الحلبى وابراهيم بكير وعبد العزيز المقدم ، زوزو المقدم ،.

وفى موسم ٣٢ / ١٩٣٣ للكأس السلطانى تقابل المصرى مع مجموعة من الأندية ففى الدور الثانى قبل النهائى ، وبعد ظهر الأحد الخامس من مارس ١٩٣٣ تقابل فريق المصرى على أرض النادى المصرى ، القديم ، مع فريق الكنجزوان الإنجليزى وقد أنتهى الشوط الأول بفوز النادى المصرى بثلاثة أهداف لهدف واحد ، وفى الشوط الثانى أحرز المصرى أربعة أهداف منها ثلاثة فى خمس دقائق وهى نتيجة مدهشة تدل على سرعة خطر الهجوم المتمثل فى عبد الرحمن فوزى وكانت النتيجةالنهائية ٧ / ١ لصالح المصرى وحضر المباراة محافظ القنال حسن فهمى رفعت بك ، رئيس منطقة القنال لكرة القدم ، وكان من المتوقع حضور الدوق جلوستر نجل ملك انجلترا لتلك المباراة وأعد له مقعد خاص فى مقصورة مدرجات النادى المصرى القديم إلا أنه اعتذر فى اللحظات الأخيرة.

وعلى الجانب الآخر تقابل الأهلى مع الاتحاد السكندرى فى المباراة قبل الأخيرة انتهت بفوز الأهلى وفى يوم الأحد أول أبريل ١٩٣٣ تقابل المصرى مع الأهلى على ملعب السكة الحديد بجزيرة بدران بالقاهرة حيث سافر فريق المصرى [1] فى قطار خاص به جمع غفير من مشجعيه وفاز المصرى على الأهلى ٤ / ٢ بالرغم من أن فريق الأهلى كان فى بلده وحوله كل مشجعيه وعاد فريق المصرى بالقطار فى المساء ويحمل أول كأس يحصل عليه فى تاريخه ، وهو الكأس السلطانى ٣٣ / ١٩٣٤ ، وليلتها لم تنم بورسعيد وحمل الأهالى الكأس وأعضاء الفريق على الأعناق وجابوا بهم شوارع المدينة وفى اليوم التالى أقام عبد الرحمن لطفى بك ، باشا ، حفلاً للفريق بمنزله وقدم مكافأة لكل لاعب قيمتها جنيه ، كان الجنيه قيمته عالية فمثلاً جوال الأرز ثمانون أقة ،مائة كيلو، بثمانين قرشاً من تاجر الأرز البورسعيدى الشهير الحاج أبو قوره وكان متوسط إيجار الشقة فى الشهر ثمانين قرشاً ،.

وفى موسم ٣٣ / ١٩٣٤ لنهائى الكأس السلطانى فى الدور قبل النهائى تقابل الأهلى مع الأولمبى السكندرى الذى فاز باصابتين من اللاعب عابدين لم ينتبه لهما عزيز فهمى حارس مرمى الأهلى. وفى المباراة النهائية للكأس السلطانى ٣٣ / ١٩٣٤ وعلى أرض ملعب الاشكريبة ببورفؤاد تقابل المصرى مع الأولمبى السكندرى الذى يضم فريقه كبار لاعبيه أمثال حميدو والكاشف ورسمى ووجيه ومختار ورجب وعابدين ، وأكتظ ملعب بورفؤاد بالآلاف من مشجعى النادى المصرى الذين توجهوا منذ الصباح الباكر ليحتلوا مقاعدهم لدرجة أن الأبواب أغلقت مبكراً كما تابع احداث سير المباراة من خلال السور الحديدى خارج النادى اعداد غفيرة وأنتهت المباراة بفوز المصرى على الأولمبى السكندرى ٢ / ١ وكان حارس مرمى الأولمبى السكندرى بخيت المشهور بأن له بركات ولقب بالشيخ بخيت كما كان يشاع عنه أنه يستخدم السحر الذى يمنع دخول الكرة إلى مرماه فلا نفع سحره ولا نفعت بركاته أمام هجوم المصرى المتمثل فى عبد الرحمن فوزى وفاز المصرى بثانى كأس فى تاريخه.

وفى موسم ٣٦ / ١٩٣٧ فاز المصرى بالكأس السلطانى وكانت آخر مباراة تلعب على هذا الكأس أى أن النادى المصرى احتفظ به إلى الأبد وكان من الفضة الخالصة ولكن ما ما مصير هذا الكأس الآن أين يوجد إذ المفروض أن يوضع هذا الكأس الضخم فى فاترينة عرض بمدخل النادى المصرى لأنه ليس فقط يمثل تاريخ النادى المصرى بل يمثل تاريخ الكرة المصرية فى مهدها التى هى جزء من تاريخ مصر.

---

(١) كان فريق المصرى يضم على مبروك ، حارساً للمرمى ، ومحمد تعلب والسيد فقوسة وعبده عبدون ، للدفاع ، وفهمى الشندى وحسن الشامى وعباس مشالى ، للوسط ، والسيد الحلبى ومحمود زين العابدين وعباس حمزة وعبد الرحمن فوزى ومحمد حسن ، للهجوم ،.

المصـــرى وكأس الملـك فــؤاد

اشترك النادى المصرى ضمن أندية منتخب القنال الممثل فيها نادى ڤيرتوس ، الإيطالى ، واسبيريا ، اليونانى ، والاشكربية ، التابع لشركة قنال السويس ، ، وفازت منطقة القنال بهذا الكأس مرتين .. ففى المرة الأولى تم التعبير عن هذا الإنتصار الرياضى من خلال جلسات مجلس بلدى بورسعيد ففى جلسة مجلس البلدى المنعقدة السبت ٤ يناير ١٩٣٦ وجهه العضو يوسف سيد على ، أمين جمرك بورسعيد ، التهنئة لرئيس المجلس ، المحافظ ابراهيم بك راتب ، قائلاً : ، أنتهز هذه الفرصة لأهنيء سعادة رئيس المجلس بكأس جلالة الملك فؤاد والذى فازت به المنطقة لأول مرة فى تاريخ حياتها الرياضية وفى هذا أكبر دليل على ما تقدمونه سعادتكم لخدمة الرياضة فى هذا البلد فالرياضة بالنسبة للفرد كما هى بالنسبة للأمة دليل على الرقى والتقدم ، .

فرد رئيس المجلس قائلاً : ، أشكر لحضرة أمين الجمرك تهنئته بحصول المنطقة التى أشرف برئاساتها على كأس جلالة الملك فؤاد ولكنى أود أن أذكر أن الفضل فى ذلك يرجع إلى سعادة سلفى الرياضى الكبير حسن رفعت بك فهو الذى زرع هذه الشجرة المباركة فى هذا الثغر السعيد ونحن نجنى اليوم ثمرة ما غرست يداه ونحن نتبع خطاه راجين أن نسير بهذا البلد دائماً إلى الأمام آملين أن يكون لنا حظ الحصول على الكأس السلطانى أو كأس الأمير فاروق أو عليهما معاً ، .

ويستمر والدنا الحاج حسن القاضى رحمه الله (ساعد هجوم أيمن نادى بورليس القنال) فى سرد مشوار منتخب القنال مع كأس الملك فؤاد فيذكر ، أما عن المرة الثانية التى فازت بها منطقة القنال بكأس الملك فؤاد موسم ٣٧ / ١٩٣٨ على منطقة القاهرة ٣ / ٢ فى المباراة التى لعبت على أرض النادى الأهلى فى يوم الأحد من ديسمبر ١٩٣٧ وحضرها الملك فاروق والاميران اسماعيل داود وعباس حليم وعلى ماهر باشا رئيس الوزراء وجعفر والى باشا رئيس النادى الأهلى ومثل فريق منتخب القنال حلمى مصطفى (كابتن الفريق) ، حسن الشامى ، ســـليديس (من الاشكربيه) وهم يمثلون خط الدفاع محمد تعلب ، بابا دبلو ، بتروسيفولوس (يمثلا اسبريا) (وسط) ، محمد المناخلى [1] ، جورج زيادى ، أوفا ، ديزى لوكوتى (يمثلون ڤيرتوس)، موسكاتيلى (حارس المرمى) من ڤرتوس أما مدرب هذا الفريق فهو حسن الديب .

وأحرز الهدف الأول مصطفى كامل فى الدقيقة ٢٤ إثر تمريرة بديعة من مختار وخرج منتخب القاهرة فائزا فى الشوط الأول وما أن بدأ الشوط الثانى حتى سجل لوكوتى هدف التعادل بعد دقيقتين حيث مرت الكرة من فوق يدى حارس المرمى عزيز فهمى ثم أضاف مصطفى كامل الهدف الثانى لمنتخب القاهرة بعد ١٥ دقيقة ثم أحرز لوكوتى هدف التعادل بعد دقيقتين منه وأضاف لوكوتى الثالث على أثر ضربة خطأ لم يحسن دفاع منتخب القاهرة المتمثل فى الكسار وشندى وصقر الوقفه لصدها وغطى الكره عن حاس المرمى عزيز فهمى .

وقام الملك فاروق بتسليم كأس الملك فؤاد لكابتن الفريق حلمى مصطفى وعاد القطار إلى بورسعيد التى خرجت كلها من مصريين واجانب لاستقبال فريق منتخب القنال الفائز وحملت الجماهير الكابتن حلمى مصطفى على الأعناق وهو رافع الكأس وطافوا شوارع المدينة بين عزف الفرق الموسيقية ولم تنم بورسيعد ليلتها ووزعت المقاهى المشروبات مجانا ووزعت البارات فى حى الافرنج البيرة بالمجان وفى اليوم التالى أقام المحافظ محمد السيد شاهين بك حفل تكريم لفريق منتخب القنال فى سراى محافظة القنال وهنأهم بهذا الفوز الساحق .

المصــــرى وكأس الأميــــر فـــاروق

سبق أن نوهنا أن كأس الامير فاروق (هو ما يعرف بكأس مصر الآن) الذى بدأت أولى مبارياته فى ١٩ فبراير ١٩٢٢ ومبارياته لا يشترك فيها الا الاندية المصرية فقط ، وكان أول وصول للدورالنهائى للنادى المصرى فى هذا الكأس موسم ٢٦ / ٢٧ وتقابل مع الأهلى الذى فاز على المصرى ٥ / صفر. وفى موسم ٤٤ / ١٩٤٥ وفى الدور قبل النهائي التقى الأهلى مع نادى فاروق (الزمالك) والمصرى مع الترسانة ،وبفوز الأهلى والمصرى تقابلا فى الدور النهائى على أرض ملعب الجيش وتقدم المصرى بهدفين سجلهما

---

(١) فى سنة ١٩٣٨ أختير محمد المناخلى رحمه الله لتمثيل مصر فى الدورة الاولمبية بهلسنكى التى كانت مقرراً عقدها سنة ١٩٤٠ حيث كان يسافر كل يوم خميس الى القاهرة للتدريب مع باقى المرشحين على أرض النادى الاهلى ثم اقيم معسكر للتدريب بالشاطبى سنة ١٩٣٩ الا أن تلك الاستعدادات الغيت نظراً لقيام الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ وكان قيام الحرب سبباً فى الغاء دورتى هلسنكى سنة ١٩٤٠ ولندن سنة ١٩٤٤ وهما الدورتان ١٢ ، ١٣ .

الضظوى ولوكيتى واستمر متقدماً حتى الدقيقة ٨٣ وانقطع إرسال الراديو الذى ينقل المبارة على الهواء مباشرة لإذاعة بيان عسكرى حيث كانت مصر تعانى من جراء الحرب العالمية الثانية التى ليس لها فيها جمل ولابعير واقيمت الأفراح فى بورسعيد على اعتبار أن المصرى فاز بكأس مصر إلا أن الدقائق الخمس الأخيرة غيرت موازين القوى فقد سجل الأهلى ثلاثة أهداف من محمد الجندى وفؤاد صدقى وحسين مدكور وخطف الأهلى كأس مصر من أحضان المصرى ولم يصدق جمهور بورسعيد حين عاد الفريق إلى بورسعيد .

وفى موسم ٤٥ / ١٩٤٦ وصل المصرى إلى الدور النهائى وتقابل مرة ثانية مع الأهلى الذى فاز على المصرى ٢ / صفر وخسر كأس مصر كما خسر ثلاثة من خيرة لاعبيه قرروا الرحيل الى الأهلى وهم محمد أبو حباجة وحلمى أبو المعاطى ومحمد لهيطة .

وفى موسم ٤٦ / ١٩٤٧ التقى المصرى مع الأهلى على ملعب الجيش وأحرز فؤاد صدقى (جناح أيمن الأهلى) هدفين نتيجة لفولين (ضربتين حرتين مباشرتين) حيث تغلغلت الكرة الى شبكة المرمى من جانب حارسه حمامه ، وفى الشوط الثانى تحمس المصرى للفوز فحقق حمدين الزامك الهدف الأول للمصرى وكاد لوكيتى قلب دفاع المصرى أن يحقق هدف التعادل إلا أنه أخفق إذ أمسك محمد أبو حباجة (قلب دفاع الأهلى) الكرة بيده وهى داخل المرمى فلم يحتسبها الحكم محمد سيد جول إنما إحتسبها ضربة جزاء وضاع الكأس من المصرى .

أما أول مرة يفوز بها المصرى بكأس مصر فكان يوم الجمعة ٢٧ فبراير ١٩٩٨ على استاد القاهرة بفوزالمصرى على المقاولين ٤ / ٣ إذ سبق ذلك انتصارات إذ فاز المصرى على الاسماعيلى فى دور الثمانية ثم فاز المصرى على الأهلى فى دور الأربعة ٢ / صفر بالضربات الترجيحية . وبذلك أصبح المصرى النادى رقم ١٠ الذى يفوز بكأس مصر فى البطولة رقم ٧٠ على مدى تاريخ هذا الكأس .

المصــــرى والــدورى العــام

كانت بديات مباريات الدورى العام سنة ١٩٤٨ ووصل النادى المصرى فى أول موسم للدورى العام ٤٨ / ١٩٤٩ الى المركز الرابع وفى الموسم الثانى ٤٩ / ١٩٥٠ كان ترتيب المصرى السابع وفى الموسم الثالث ٥٠ / ١٩٥١ كان ترتيب المصرى الثالث . أما دورى سنة ٥٦ / ١٩٥٧على الرغم من ظروف العدوان الثلاثى وصل الى المركز الخامس وبهذه المناسبة تحضرنى واقعة رياضية فريدة فى نوعها، ففى اعقاب العدوان الثلاثى وبالتحديد فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٧ تقابل المصرى مع الأهلى فى دور ١٦ على كأس مصر (٥٦ / ١٩٥٧) واقيمت المبارة فى بورسعيد فحضر الفريق بالطائرة ومعه أحمد عبود (باشا) رئيس النادى الأهلى ولعب المصرى مباراة من أحسن مبارياته لم يشهد جمهوره مثلها منذ عشر سنوات واستطاع ان يفوز على الأهلى ٢ / صفر وكان من ضمن فريق الأهلى السيد الضظوى وأبناء سليم الثلاثة (صالح وطارق وعبد الوهاب) وفاز المصرى على الأهلى الذى كان بطل الدورى العام .

وفى مساء هذا اليوم خرجت بورسعيد فى شكل زفة تتبعها فرق الموسيقى وطافت شوارع المدينة تحمل اعضاء الفريق ورقص الجميع من شدة الفرح وكان على رأسهم الحاج أحمد النقيب كبير مشجعى النادى المصرى .

المصــــرى وملـــوك الكـــرة

فى سنة ١٩٤٨ تقابل المصرى مع اكبر الفرق المجرية نادى يوشيتا وكان نجم هذا الفريق بوشكاش وذلك على أرض نادى الاشكريبه (بورفؤاد) وفاز يوشيتا على المصرى ٣ / ٢ وحقق هدفى المصرى السيد الضظوى .

المصــــرى خــارج أرض الوطـــن

فى أوائل سنة ١٩٥٢ سافر النادى المصرى لأول مرة للعب خارج أرض الوطن، إلى الحبشة بديلاً عن نادى فاروق (الزمالك حالياً) ليلعب مع الاندية الشهيرة بأديس ابابا حيث لعب ثلاث مباريات فاز فيها جميعا وكانت آخر مبارة يلعبها مع منتخب الحبشة على كأس نجاشى الحبشة الذى حضر المبارة فى المقصورة الخاصة وكان يصطحب معه فى مثل هذه الاحتفالات أسده الخاص الذى كان يرقد بجواره دليلا على القوة وتم التعادل ٣ / ٣ بعد ثلاث أوقات اضافية برغم ارتفاع درجة الحرارة التى لم يعهدها لاعبونا من قبل .

وفى القصر الامبراطورى اقيم حفل اسطورى لبعثة النادى المصرى التى رأسها مصطفى كسيبة أمين صندوق النادى المصرى ومدرب الفريق حلمى مصطفى وسلم الامبراطور كل لاعب كأساً صغيرة وبعض الهدايا الاخرى التى تشتهر بها الحبشة وكان فريق المصرى يتكون من ، حمدين الزامك (كابتن الفريق) ، أمين رشدى ، عوض اعبد الرحمن ، سامى عياد ، السيد سالم ، حسنى عبيد ، السعيد الوحش ، عبد الحليم مصطفى ، عبد الرحمن عبد العزيز ، عبد الرحمن شاكر وألدو (حارس المرمى) واعتذر الضظوى .

وفى صيف سنة ١٩٦٥ سافر فريق النادى المصرى الى روسيا ولعب ثلاث مباريات لم يوفق فيها جميعا وكانت البعثة برئاسة اللواء محمد خليل طرمان وضم فريق المصرى اللاعبين عادل الجزار ومصطفى الشناوى وياسين والسيد عبد الله ومحسن عرجان وعبد الله عبد اللطيف وتيسيز مرسى عباس وعبد الرؤوف وأحمد مرزوق ومدحت فقوسه وفاروق الدسوقى وعبده صالح وحسان .

وبدعوة من والى مدينة بنزت التونسية وبمناسبة الاحتفال بالعيد الخمسينى لنادى بنزرت توجه(يوليو ١٩٧٨) فريق النادى المصرى إلى تونس ورأس بعثة المصرى أحمد المخزنجى رئيس النادى المصرى وضمت حسين الحارتى أمين الصندوق وأحمد الترجمان الوكيل الثانى واناب عادل الجزار مدرب المصرى سمير الغزناوى للسفر بدلا منه تقديراً لدوره أثناء الدورى (حصل النادى المصرى على المركز الرابع سنة ١٩٧٧) وضم الفريق مجموعة من نجوم المصرى على رأسهم فؤاد عليوة ، عبود الخضرى ،حامد الزهار ، مسعد نور، علاء مرسى ، صلاح سليم ، فاروق رضوان (حارس المرمى) من ٦ إلى ١٢ يوليو ١٩٧٨ .

وقد فاز المصرى على فريق بنزرت ٢ / ١ وتعادل مع فريق النجم الساحلى ٢ / ٢ وهو من أقوى فرق تونس لأنه يضم أربعة من فريق تونس القومى وحصل المصرى على الكأس المخصصة لهذه المناسبة وبوصولهم لبورسعيد استقبلهم الشعب البورسعيدى مع المحافظ السيد سرحان بكل فخر واعزاز .



السيد سرحان محافظ بورسعيد يستقبل فريق النادى المصرى الذى فاز على فرق تونس بجدارة ورأس البعثة أحمد المخزنجى رئيس النادى المصرى وأناب عادل الجزار سمير الغزناوى ليكون مدرب الفريق وفى الصورة أحمد الترجمان وكيل النادى المصرى وحسين الحارتى أمين الصندوق

الرعيل الأول من لاعبى النادى المصرى

١ - الكابتن حسن الديب [١]

الكابتن أبو على الديب

بدأ هوايته مع كرة القدم من الصغر باللعب مع أبناء حارته الذين تباروا مع الحارات الأخرى كما تباروا مع فرق الجيش البريطانى المرابط فى بورسعيد وأظهر نبوغاً مبكراً فى هذه اللعبة وبالتحاقه للعمل بشركة دورى كون مع عبد الرحمن لطفى فريقاً كان يشار إليه بالبنان إلا أنه توقف بسبب قيام الحرب العالمية الأولى ، ثم كون فريقاً مع المقاول خليل عطا الله أطلقوا عليه نادى المختلط وكان هذا الفريق يتبارى مع فرق البواخر الأجنبية المارة بالقناة وفرق الجيش الانجليزى ببورسعيد وعلى أثر تأسيس النادى المصرى سنة ١٩٢٠ كان حسن الديب أول المنضمين له ويعتبر

(١) ولد فى بورسعيد فى السادس من أغسطس ١٨٩٨ وتوفى بها فى ٣١ مارس ١٩٧٥ وكرم اسمه المحافظ السيد سرحان الذى كرم قدامى أبطال الرياضة فى بورسعيد فى ٢٤ ديسمبر ١٩٧٨ .

من مؤسسى هذا النادى ولعب كظهير أيمن وكان من قوة تسديده للكرة لقب بأبو الهول للنادى المصرى ولقب بساحر كرة القدم كما إشتهر بأبو على الديب وعندما تكون الاتحاد المصرى لكرة القدم سنة ١٩٢٠ كان النادى المصرى من أوائل الأندية التى انضمت له وكانت كرة القدم تلعب فى بورسعيد فى موسم الكرة تحت اسم النادى المصرى وفى الصيف يتم اللعب تحت اسم النادى المختلط الذى اسسه . ترك النادى المصرى هو وحلمى مصطفى لخلافات داخليه وانضما للاتحاد السكندرى واعادهما المحافظ حسن فهمى رفعت ، كان أبو على الديب كابتن فريق النادى المصرى الذى فاز بالكأس السلطانى لأول مرة فى حياة بورسعيد إلا أنه أصيب فى ركبته إصابة خطيرة أبعدته عن اللعب فتولى تدريب فريق النادى المصرى بعد انتهاء عقد المدرب البريطانى جاك بريتون وكان له الفضل فى فوز منتخب القنال بكأس الملك فؤاد لاول مرة .

كما كان له الفضل فى اكتشاف جموعة من أبطال النادى المصرى كالضظوى ومحمد ابو حباجة الذى كان يلعب جول مدرسة الصنايع ببورسعيد وجعل منه قلب دفاع للنادى المصرى كما اكتشف حمدين الزامك [1] وعبد العزيز المقدم (زوزو المقدم) ومحمود غندر وعلى الشناوى وسامى عياد فلقب أيضا بصانع الأبطال واستمر تدريب النادى المصرى حتى آخر أيامه مع الكابتن حلمى مصطفى .

٢.عبد الرحمن فوزى (اللاعب الزئبقى)

كغيره من عمالقة النادى المصرى بدأ لعب الكرة فى حوارى بورسعيد والتحق بمدرسة الواصفية التابعة للجمعية الخيرية الاسلامية وكون فريقاً أطلق عليه ، فريق النيل ، تبارى به أمام فرق الحوارى التى كانت منتشرة فى بورسعيدأمثال فريق العلم المصرى والفريق الأبيض والفريق الأحمر والفريق الأخضر الذى كان يتخذ قطعة فضاء أمام قهوة رأس البر وكان فريق النيل يكتسح تلك الفرق بفضل عبد الرحمن فوزى الذى لمع نجمه فقام محمد ابراهيم عطاالله سكرتير النادى المصرى بضمه للفريق الثانى للنادى الذى لم يمكث فيه طويلاً فتم ضمه للفريق الأول فى موقع الهجوم.

وأغراه بريق النادى الأهلى فلعب فيه عاماً ثم أعاده المحافظ حسن فهمى رفعت بك إلى النادى المصرى الذى فاز بالكأس السلطانى ثلاث مرات.

الكابتن عبد الرحمن فوزى

ومثل مصر هو ومحمد حسن فى بطولة كأس العالم سنة ١٩٣٤ وهنا نعطى فكرة عنها ، فى سنة ١٩٣٢ إجتمع الاتحاد الدولى لكرة القدم ، الفيفا ، بالعاصمة السويدية استكهولم ووجه الدعوة إلى الدول الأعضاء للاشتراك فى ثانى دورة لكأس العالم بايطاليا فتقدمت ٣٢ دولة بموافقتها للاشتراك فى التصفيات التمهيدية واختارات اللجنة المنظمة للدورة ثمان مدن إيطالية لاقامة مباريات الدور الأول على ملاعبها فى هذه المدن وهى روما ونابولى وميلانو وجنوا وتورينو وفلورنسا وتريستا وبولونا ، وكانت مصر من أول الدول التى تقدمت للاشتراك فى مباريات كأس العالم سنة ١٩٣٤ ومثل منتخب مصر مصطفى كامل طه ، حارس مرمى ، على محمد السيد ، عبد الحميد حميدو ، خط الظهر ، ، حسين الفار ، اسماعيل رأفت ، حسن رجب ، خط دفاع ، ، محمد لطيف ، عبد الرحمن فوزى ، محمود مختار التتش ، مصطفى كامل منصور ، محمد حسن ، خط هجوم ، .

وأوقعت قرعة التصفيات مصر وفلسطين فى مجموعة واحدة ، المجموعة الرابعة ، وفازت مصر على فلسطين فى المباراة التى أجريت فى القاهرة يوم ١٦ مارس ١٩٣٤ ٧ / ١ ، ثم فازت مصر على فلسطين فى المباراة التى أجريت فى القدس يوم ٦ أبريل ١٩٣٤ فتأهلت مصر لدخول النهائيات فى إيطاليا وعندما أجريت القرعة كان نصيب مصر اللعب مع المجر التى تخوفت للقاء مصر التى هزمتها فى الدورة الأولمبية الثانية بباريس سنة ١٩٢٤ ٣ / ٠ .

وفى نابولى تأهب المصريون للقاء التاريخى مع المجر إلا أن الحظ لم يكن حليفاً لمصر ففازت المجر ٤ / ٢ وأحرز هدفى مصر نجم هجومها ونجم النادى المصرى عبد الرحمن فوزى الذى وصفته الصحف الايطالية وقتها باللاعب الزئبقى ، وحزم الفريق المصرى حقائبه للعودة إلى مصر لأن النظام فى ذلك الوقت كان يقضى بخروج المغلوب بمعنى أنه لا يتيح لاية دولة مشتركة فى الدور الأول سوى فرصة واحدة .

---

(١)من مواليد بورسعيد فى ١٠ يونيو ١٩١٧ ، ظل يلعب فى صفوف النادى المصرى ٢٢ عاماً حتى اعتزل سنة ١٩٥٤ بعد أن وصل الى مرتبة كابتن فريق النادى المصرى واستعاره الاهلى عام ١٩٤٦ خلال رحلته الى تركيا وسوريا ولبنان هو وزميله محمد جودة ومحمد ابو حباجة واختير للعب ضمن المنتخب المصرى فى اولمبياد لندن ١٩٤٨ واشترك مع منتخب مصر فى دورة البحر المتوسط باليونان ١٩٤٩ .

وبعودة عبد الرحمن فوزى لمصر ترك المصرى وانضم لنادى المختلط ، الزمالك ، وكون مع عبد الكريم صقر أول ثنائى هجوم وكانت خسارة لبورسعيد قبل أن تكون خسارة للمصرى . ثم عاوده الحنين لبلده بورسعيد وناديه المصرى ولم يستمر طويلاً مع المختلط ، وترك الملاعب سنة ١٩٤٧ بعد مرض ألم به ومارس التدريب مع نادى فاروق ، الزمالك ، ونوادى السعودية والكويت والمنتخب المصرى.

٣ـ محمد حسن (صاحب القدم الحديدية) .

الكابتن محمد حسن

عشق كرة القدم من صغره ولعبها مع أبناء حارته ولما أسس محمد غاريو ، مدير الجمارك ، النادى المصرى للموظفين سنة ١٩١٦ ضم بعضاً من موظفى الجمارك كان منهم محمد حسن، وبتأسيس النادى المصرى سنة ١٩٢٠ كان أول المنضمين إليه واحتل مركز جناح أيسر النادى المصرى الذى اشتهر بصاحب القدم الحديدية فكان يشوط الكرة من السنتر فتخرج من قدمه صاروخاً يعجز عن صده أحسن حارس مرمى .

مثل مصر فى منتخب مصر لكرة القدم فى دورة الألعاب الأولمبية التاسعة بأمستردام عاصمة هولندا سنة ١٩٢٨ وكان المنتخب يضم على الحسينى ، كابتن الفريق ، ومحمود جوده وسيد جوده ومحمد حسن وعبد الحميد حمدى ، حارس المرمى ، وجميل الزبير وسيد أباظه وعلى رياض والصورى وحسان وشميس. وبذلك يعتبر أول بورسعيد يمثل مصر فى الدورات الأولمبية.

كان ضمن فريق النادى المصرى الذى فاز بالكأس السلطانى ، وكتب الاستاذ محمد موسى ، راهب الكرة البورسعيدى ، خواطره عن هذا الكأس وعن اللاعب الدولى محمد حسن فجاء الآتى : « فى موسم ٣٣ / ١٩٣٤ كنا نلاعب الأهلى بالقاهرة فى المباراة النهائية للكأس السلطانى وكان اتحاد الكرة يشكل فريق مصر القومى للإشتراك فى مباريات كأس العالم بإيطاليا وحضر أعضاء اللجنة العليا المختصه بتكوين فريق مصر القومى هذه المباراة وكان كابتن المصرى محمد حسن يلعب هجوم أيسر النادى المصرى فأجاد فى هذا المركز حتى أحرز هدفاً رائعاً من زاوية مستحيله . فقررت اللجنة العليا بالإجماع أن يلعب محمد حسن جناح أيسر فريق مصر فى كأس العالم فى إيطاليا سنة ١٩٣٤ كما ضم فريق كأس العالم عبد الرحمن فوزى أبن المصرى الذى لعب فى مركز قلب هجوم فريق مصر فى كأس العالم ». ويكمل محمد موسى حديثه عن الكابتن محمد حسن فيذكر ، كانت تسديدات محمد حسن على المرمى تعتبر أقوى وأخطر التسديدات التى لا يستطيع أى لاعب أن يلعبها على مستوى القطر المصرى وفى احدى المرات قال لى المستر جوردون سكرتير عام منتخب الجيش البريطانى فى مصر أن شوط محمد حسن من أقوى ما شاهدته فى حياتى، لذلك كان يحسب لمحمد حسن الف حساب فإذا تقابل المصرى مع فريق الجيش البريطانى كان جول هذا الفريق يخرج مشيداً ومولولاً من قنابل محمد حسن » . ويستطرد محمد موسى فى حديثه فيقول « فى إحدى المباريات تفاوض إداريو إحدى الفرق التى تلاعب المصرى مع محمد حسن بأن يكون رحيماً فى تسديداته على حارس مرماهم حتى لا يصاب بسوء من قنابله ، وكانت نتيجة هذا الاتفاق أن كان نصيب محمد حسن من الأهداف خلال تلك المباراة خمسة أهداف » .

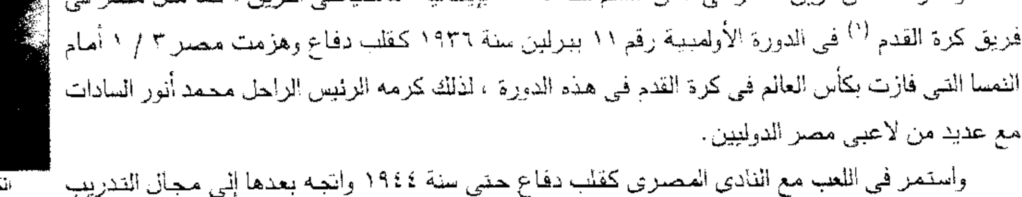
هذا وعرف عن محمد حسن حبه الشديد للنادى المصرى فلم يتركه طيلة حياته ولم ينتقل إلى أى نادى آخر رغم العروض والاغراءات المجزية من كثير من نوادى مصر وظل وفياً للمصرى حتى وفاته.

٤ـ محمود حلمى مصطفى (حلمى مصطفى)

لعب كرة القدم مع عبد الرحمن فوزى فى مدرسة الواصفية التابعة للجمعية الخيرية الاسلامية وانتقل للقاهرة لإكمال دراسته المتوسطه وبتخرجه لعب مع مصلحة التلغراف بالقاهرة وانضم للنادى المصرى سنة ١٩٢٩ وانتقل للاتحاد السكندرى سنة ١٩٣٠ مع حسن الديب ولعب فيه موسماً واحداً ثم عادا بعدها للمصرى بفضل حسن فهمى رفعت واشترك فى مباريات المصرى للكأس السلطانى الذى فاز به المصرى ثلاث مرات ٣٢ / ١٩٣٣ و ٣٣ / ١٩٣٤ و ٣٦ / ١٩٣٧ ، أما أهم المباريات التى كان يعتز بها حلمى مصطفى[٢]

(١) محمد على حسن من مواليد بورسعيد ٥ فبراير ١٩٠٥ وعمل بالجمارك إلى أن إحيل للمعاش فى ٤ فبراير ١٩٦٥ وتوفى فى ١٦ فبراير ١٩٧٣ . عاش عازفاً عن الزواج واعتبر الكرة هى شغله الاكبر.(١) كابتن الفريق محمود مختار التتش ، عبد الكريم صقر ، لبيب محمود ، وجيه الكاشف ، مصطفى كامل منصور ، « وهم من الأهلى ، محمد لطيف ، حسين الفار ، ابراهيم حليم ، على كاف ، مصطفى كامل طه ، وهم من المختلط حالياً الزمالك ، حلمى مصطفى ، من المصرى » .

(٢) ولد فى ١١ يونيو ١٩١١ وتوفى فى ٩ مايو ١٩٩٢ عن عمر يناهز الثمانين.



الكابتن حلمي مصطفى

في حياته الكروية المباراة النهائية التي فاز فيها منتخب أندية القنال ببورسعيد على منتخب القاهرة على كأس الملك فؤاد ٣ / ٢ في موسم ٣٧ / ١٩٣٨ حيث سلمه الملك فاروق الكأس بإعتباره كابتن الفريق في يوم الأحد ٥ ديسمبر ١٩٣٧ .

وأشترك ضمن فريق مصر في كأس العالم سنة ١٩٣٤ بإيطاليا ، كاحتياطي الفريق ، كما مثل مصر في فريق كرة القدم [١] في الدورة الأولمبية رقم ١١ ببرلين سنة ١٩٣٦ كقلب دفاع وهزمت مصر ٣ / ١ أمام النمسا التي فازت بكأس العالم في كرة القدم في هذه الدورة ، لذلك كرمه الرئيس الراحل محمد أنور السادات مع عديد من لاعبي مصر الدوليين.

واستمر في اللعب مع النادي المصري كقلب دفاع حتى سنة ١٩٤٤ واتجه بعدها إلى مجال التدريب وقام بتدريب فريق الإسماعيلي الذي أشترك في موسم ٤٨ / ١٩٤٩ لأول مرة في مسابقات الدوري العام فكان ترتيب الاسماعيلي الثالث ثم الخامس في موسم ٤٩ / ١٩٥٠ بفضل حلمي مصطفى ، ثم اشترك مع حسن الديب في تدريب المصري وكان لحلمي مصطفى الفضل في تكوين أول مدرسة للأشبال في النادي المصري مما ساعده ذلك في اكتشاف عديد من المواهب الرياضية الذين أصبحوا أبطالاً في كرة القدم أمثال محمد عبد العزيز ، الولف ، ، سامي عياد ، السيد سالم ، عبد الرحمن عبد العزيز ، محمد بدوي ، ألدو وغيرهم.

وأراد حلمي مصطفى أن يثبت جدارته في مجال التدريب مع العناصر الناشئة التي قام بتدريبها فضمهم كغالبية في فريق النادي المصري الذي تقابل سنة ١٩٥٠ مع أقوى الفرق المصرية وهو فريق النادي الأهلي الذي كان غالبيتهم ممن مثلوا مصر في أولمبياد لندن سنة ١٩٤٨ وهم ، عبد الجليل حميده ، عبد العزيز همامي ، حمدي كروان ، محمد أبو حباجه ، حلمي أبو المعاطي ، فؤاد صدقي ، فهمي جميعي ، محمد الجندي ، أحمد مكاوي ، توتو الكبير ، فتحي خطاب ، أما فريق المصري فكان مكوناً من ، السيد الضظوي ، أمين رشدي ، محمود الفحله ، على هلال ، محمود سعيد ، عبد الحليم مصطفى ، سعيد الوحش ، سامي عياد ، حسني عبيد ، محمد عبد العزيز ، موسكاتيلي ، حارس المرمى ، ، وتقابل النادي المصري مع الأهلي على أرض نادي الاشكريبه ببورفؤاد وفاز المصري على الأهلي ٢ / ٠ حققهما الضظوي بعد مباراة حامية ، واستمر حلمي مصطفى في تدريب المصري حتى سنة ١٩٦٠ ليتوجه إلى السعودية لتدريب نادي الوحدة بمكة المكرمة حتى سنة ١٩٦٣ حيث اعتزل بعدها التدريب.

٥- السيد الضظوي (ثعلب الكرة المصرية)

ولد السيد محمد التابعي بمدينة بورسعيد سنة ١٩٢٧ وبدأ لعب كرة القدم كغيره من أبطال بورسعيد في فريق الحارة ، أعجب بلاعب نادي فيرتوس الإيطالي ، ديزي لوكيتي ، وقلده فأشتهر عند أهل بورسعيد بديزي الصغير ومن هنا جاءت تسميته بالضظوي.

ولما التحق بمدرسة النيل الابتدائية انضم لفريق كرة القدم الذي نافس الفرق المدرسية في بورسعيد وكان الفوز لفريق مدرسة النيل بفضل الطالب السيد التابعي ، الضظوي ، فأحتضنه ناظر المدرسة أحمد على الألفي ، الحكم الدولي ، الذي قدمه لحسن الديب مدرب المصري وضمه للنادي المصري سنة ١٩٤٤ حيث اشترك في اللعب لأول مرة مع النادي المصري كساعد هجوم أيمن ضد نادي الأولمبي السكندري فأحرز الضظوي هدف الفوز الوحيد.

أما أول مباراة للضظوي أمام فريق أجنبي عندما مثل مصر في المباراة الدولية ضد فريق المجر اليوبشت سنة ١٩٤٧ الذي فاز على مصر ٣ / ٢ وسجل الضظوي هدفي مصر ، ومنذ هذه المباراة وأصبح الضظوي ضمن فريق مصر المدني أو العسكري.

مثل مصر في فريقها لكرة القدم برئاسة الكابتن عبد الكريم صقر في الدورة الأولمبية رقم ١٤ بلندن سنة ١٩٤٨ وبرغم هزيمة مصر أمام الدنمارك ٣ / ١ إلا أن سحر الضظوي لفت الأنظار ، ولما تقابلت مصر مع شيلي فازت عليها ٥ / ٤ بفضل القدم الذهبية للضظوي حتى حققت مصر المركز الرابع خلال تلك الدورة بفضل رصيد الأهداف التي حققها الضظوي.

(١) كابتن الفريق محمود مختار التتش ، عبد الكريم صقر ، لبيب محمود ، وجيه الكاشف ، مصطفى كامل منصور ، ، وهم من الأهلي ، محمد لطيف ، حسين الفار ، ابراهيم حليم ، على كاف ، مصطفى كامل طه ، وهم من المختلط حالياً الزمالك ، حلمي مصطفى ، من المصري ،.

الفريقين ٢ / ٢ أحرزهما الضظوى ، وفى مباراة الإعادة بإيطاليا تفوز مصر ٢ / ٠ على إيطاليا سنة ١٩٥٠ وتشترك مصر فى مسابقة كأس شرق البحر المتوسط فتفوز مصر على اليونان ٢ / ٠ وفى أنقرا تفوز تركيا على مصر ٣ / ١ ثم تفوز عليها مصر فى القاهرة بعد شهرين ٣ / ٠ سجل الضظوى خلالها هدفين.

وفى الدورة الأولى لألعاب البحر ا المتوسط بالأسكندرية التى أفتتحها الملك فاروق فى أكتوبر ١٩٥١ تفوز مصر على اليونان ٣ / ٠ وعلى سوريا ٨ / ٠ تخرج مصر إيطاليا من الدورة بعد فوزها ٣ / ٠ حقق الضظوى هدفان وعلاء الحامولى الهدف الثالث ، وفى نهائيات الكأس تفوز اليونان على مصر ٢ / ٠ .

وفى الدورة الأولمبية رقم ١٥ بالعاصمة الفلندية هلسنكى سنة ١٩٥٢ اشترك فريق المجر بملوك لعبة كرة القدم العالمية بوشكاش وهيديكوتى وجروشتش وتقابل الفريق المصرى لكرة القدم وكان على رأسه الضظوى مع فريق شيلى الذى منى بالهزيمة ٥ / ٤ حقق منها الضظوى أربعة أهداف ثم خسرت مصر أمام ألمانيا الغربية ١ / ٣ وسافر المنتخب المصرى إلى النرويج والمانيا وهولندا حيث حضرت الملكة **Wilhelmina** المبارة لترى ساحر الكرة الضظوى حيث سمعت أن الكرة لا تكاد تفارق قدمه فظنت أن بحذائه سحراً فخلع الحذاء ولعب بالشراب فلم تفارق الكرة قدمه فظنت أن بجواربه سحراً فطلبت منه خلع الشراب أسوة بما طلبت منه من قبل من خلع الحذاء فلعب حافياً فكان لعبه فيه مهارة أكثر من قبل وفى النهاية إقتنعت الملكة بأن مهارة الضظوى ترجع إلى فنه وليس بسبب السحر.

الركلة الذهبية الطائرة التى اشتهر بها ثعلب الكرة المصرية الكابتن السيد الضظوى

وفى سنة ١٩٥٣ اشترك الضظوى مع الفريق العسكرى فى البطولة العسكرية وتمت هزيمة فرق بلجيكا وإيطاليا وتركيا وكان الضظوى صاحب الأهداف فأطلقوا عليه لقب هداف مصر الدولى وفى المباراة النهائية فازت هولندا على مصر ٥ / ٢ .

فى سنة ١٩٥٤ تقابلت مصر مع روسيا التى احرزت هدفين فى الشوط الأول و لم يشترك فيها الضظوى لإصابته وفى الشوط الثانى أصر جمهور مصر على اشتراك الضظوى الذى حول هجوم روسيا إلى دفاع ولعب الحظ دوره فى هذه المباراة لحارس المرمى الروسى ياشين.

وفى يناير ١٩٥٥ فاز الأهلى الذى استعار الضظوى على فريق الدينامو اليوغسلافى أقوى فرق العالم وذلك بفضل الضظوى الذى حقق جميع الأهداف.

وفى دورة ألعاب البحر المتوسط الثانية ببرشلونه سنة ١٩٥٥ فازت مصر على فرنسا ٦ / ٢ وعلى سوريا ٣ / ٠ وتعادل مع اسبانيا ١ / ١ بفضل أهداف الضظوى.

وفى سنة ١٩٥٦ يتم اختيارالضظوى رئيساً للفريق المصرى القومى الذى لعب ضد الفرق الأجنبية التى حضرت لمصر.

انضم للنادى الأهلى مع بداية موسم ١٩٥٧ ، إستمر فى اللعب مع الأهلى حتى نهاية موسم ١٩٦١ ، وسجل هدفى الفوز ضد الزمالك على كأس مصر وفى موسم ١٩٥٨ وصل الأهلى للدور النهائى لكأس مصر بفضل الأهداف التى حققها الضظوى.

فاز فريق مصر بفضل رئيس فريقها الضظوى على فريق ألمانيا الغربية ، بطل كأس العالم ١٩٥٤ ، ٢ / ١ سجلهما رفعت الفناجيلى وصالح سليم وكان ذلك باستاد مختار التتش بالقاهرة.

ويترك الضظوى اللعب مع النادى الأهلى فى سنة ١٩٦١ ويعود لناديه المصرى إلى أن أعتزل الكرة فى نهاية موسم ١٩٦٤ .

وأحب أن أشير إلى أننى كمقرر للجنة تسميات شوارع بورسعيد المنبثقة عن لجنة التاريخ والتراث التى اتشرف بأن أكون مقررا لها

قد رشحت أبطال النادى المصرى من الرعيل الأول لتسميتهم على بعض الشوارع غير المسماه فى أحياء المدينة المختلفة وتمت الموافقة على هذه الترشيحات من قبل المجلس المحلى الشعبى والمجلس التنفيذى لمحافظة بورسعيد .

نادى بوليس القنال توأم المصرى

أرى لزاماً علىّ ووفاءً منى لوالدى المرحوم الحاج حسن حسن القاضى - الذى ينسب له الفضل الكبير فى مساعدتى فى ظهور هذا الباب ، تاريخ كرة القدم بالشكل اللائق أن أقوم بالتأريخ عن نادى بوليس القنال الذى لعب فيه والدى طيلة حياته كساعد أيسر ، .

سبق أن ذكرنا أن بورسعيد لم يكن فيها إلا نادٍ واحدٍ مصرى ومن هنا جاءت تسميته بالنادى المصرى وكانت بقية النوادى أجنبية ، ففكر القائمون على الرياضة فى بورسعيد فى نهاية الثلاثينات وعلى رأسهم محافظ القنال عباس سيد أحمد بك فى تكوين نادٍ جديد يحمل الجنسية المصرية ليكون توأماً للنادى المصرى وكانت محافظة القنال وحكمدارية بوليس القنال مصلحتين حكوميتين تابعتين لوزارة الداخلية ويرأسهما مباشرة محافظ القنال وحكمدار بوليس القنال فأطلق على هذا النادى الوليد ، نادى بوليس القنال ، وضم هذا النادى العاملين المدنيين والضباط والصف ضباط العاملين بهاتين الجهتين واختير له قطعة أرض جنوب بورسعيد تقع بالقرب من نوادى فرتوس واسبر يا والقوات البريطانية وضم فريق بوليس القنال الأخوين مسعد ومحمد المناخلى و حسن حسن القاضى و السيد أبو عبده و على العفنى و محمود عبد الرحمن مرزوق و عوض عبد الرحمن و على عمر و على الشناوى و عهد البنا و محمد السمطى و السعيد موافى و الأخوين حلمى والسعيد حماده ، أحد شهداء الشرطة فى معركة ١٩٥٦ ، وشقيقى الاستاذ الرفاعى حمادة عضو مجلس الشعب السابق وعوض عبد الرحمن والبكباشى جمال عزب ، قائد مطافيء بورسعيد ، واليوزباشى بهاء الشربينى ، وكيل المباحث العامة ، أما أول حارس مرمى لهذا الفريق كان على الأبيض ثم محمد رشدى والصاغ حسن رشدى ابراهيم ، رئيس المباحث العامة و أصبح محافظاً لبورسعيد ، وافتتح المحافظ عباس سيد أحمد بك نادى البوليس فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ومعه الحكمدار أبلت بك ووكيل الحكمدار هارفى بك ، إنجليزيان ، وألقى المحافظ كلمة حث فيها الفريق على الجد والإجتهاد والمثابرة خصوصاً بعد قيد هذا النادى فى اتحاد الكرة المصرية لإثبات وجوده أمام أعتى الفرق المصرية كالأهلى والمختلط ، الزمالك ، والأولمبى السكندرى والاسماعيلى والترسانة وبوليس مصر .. وتحققت نبوءة هذا المحافظ فكان لنادى بوليس القنال صولات وجولات مع تلك الفرق بل كثيراً ما مثل بعض أفراد هذا الفريق ومنهم والدى المرحوم الحاج حسن القاضى فى منتخب بوليس القنال الذى جابه منتخب بوليس القاهرة ومنهم من أنتقل إلى النوادى الكبيرة أو أنضم لسلك التدريب فعلى عمر ترك بوليس القنال سنة ١٩٤٧ وانضم للاسماعيلى ثم قام بتدريب فريق الاسماعيلى وأكتشف رضا وصلاح أبو جريشه وميمى درويش وشحته ، كما خرج عوض عبد الرحمن من بوليس القنال وانضم للمصرى ثم انتقل للاسماعيلى ومثل مصر فى أولمبياد سنة ١٩٤٨ بلندن وقام بتدريب نادى السواحل وبورفؤاد ومن فريق نادى البوليس السيد أبو عبده ، والد زميلى بالدراسة الدكتور حسن أبو عبده أحد عمداء كلية التربية الرياضية بالاسكندرية ، الذى درب نادى المريخ وفرق الشركات والمصالح الحكومية ببورسعيد كالجمارك والشئون الإجتماعية وبورتكس .

أشهر مباريات نادى البوليس

١) مباراته مع الإسماعيلى على كأس الملك فاروق فى ١٨ فبراير ١٩٤٢ على أرض الاسماعيلى فاز فيها بوليس القنال ٢ / صفر .

٢) مباراته مع المصرى على كأس الملك فاروق فى ٢٥ ديسمبر ١٩٤٣ فاز فيها بوليس القنال ٢ / ١ حقق هدفى البوليس محمد المناخلى وحسن القاضى وحقق هدف المصرى حلمى مصطفى .

٣) مباراته مع الاهلى على كأس الملك فاروق فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٤ على ملعب بوليس القنال وإزاء اصرار وعناد الفريقين على النصر انتهت المباراة بالتعادل بلا أهداف .

وأعيدت المباراة على أرض النادى الأهلى الذى استعد بكافة إمكانياته لكى يحقق النصر بأية وسيلة على فريق بوليس القنال الذى استبسل فى الدفاع عن شبكة مرماهم وكادت المباراة أن تنتهى بلا أهداف فانتهز محمود الجندى (قلب هجوم الاهلى والمشهور بالعملاق الاسود) التقاط محمد رشدى (جول كيبر بوليس القنال) للكرة فقام بعمل كوبرى لرشدى الذى اسقط بالكرة داخل المرمى فاحتسبها الحكم هدفاً إذ المفروض احتسابها فول من محمود الجندى وكانت مجاملة من الحكم للأهلى وضم فريق البوليس الأخوان



فريق بوليس القنال فى مباراته مع الإسماعيلى فى ١٨ فبراير ١٩٤٢



فريق بوليس القنال فى مباراته ضد الأهلى فى ١٤ مايو ١٩٤٤



صورتان لفريق بوليس القنال وأشهر لاعبيه الأخوان مسعد ومحمد المناخلى ، حسن القاضى ، السيد أبوعبده ، على عمر ، عوض عبد الرحمن، بهاء الشربينى ، جمال عزب ، عبد الملك موافى ، محمد حسين ، محمود عبد الرحمن ، محمد السمطى .....محمد رشدى حارس المرمى

مسعد ومحمد المناخلى وحسن القاضى ومحمود عبد الرحمن وعلى عمر والسيد ابو عبده وعبد الله هريدى وعهد البنا وعوض عبد الرحمن ومحمد رشدى (حارس مرمى) ، محمد السمطى (احتياطى) .

٤) مبارته مع اتحاد السويس سنة ١٩٥٥ ... سبق تلك المبارة مبارة أقيمت بين نادى اتحاد السويس ونادى الاشكريبه على أرض الاخير ببورفؤاد فما كان من كابتن فريق بوليس القنال مسعد المناخلى ان دعى فريقه لمشاهدة تلك المبارة لمعرفة نقط ضعف فريق اتحاد السويس . وفى مدينة السويس التقى فريقى اتحاد السويس وبوليس القنال الذى فاز ٧ / ٢ حيث احرز محمد المناخلى ثلاثة أهداف وحقق حسن القاضى والسيد ابو عبده ومحمد السمطى وعلى عمر هدفاً لكل منهم .

٥) مبارته مع الأهلى فى موسم ٥٥ / ١٩٥٦ لكأس مصر ... لعبت هذه المبارة على دور الثمانية لكأس مصر على أرض النادى المصرى وحضرت بورسعيد كلها لتشجيع نادى بورليس القنال وجرت المبارة فى جو مشحون بالتوتر فالاهلى يريد الدفاع عن لقبه وبورسعيد كلها خرجت عن بكرة أبيها لتشجيع ابناء بورسعيد وكانت المفاجأة أن حقق محمد المناخلى (قلب هجوم البوليس) هدف البوليس الأول بتمريره من حسن القاضى (ساعد ايسر) وتكرر هذا المشهد للمرة الثانية الا أن الحكم محمود امام ألغى الهدف الثانى للبوليس بحجة التسلل رغم أن مراقب الخط لم يرفع رايته وانتهى الشوط الأول بفوز البوليس ١ / صفر وفى الشوط الثانى استبسل دفاع البوليس فى صد هجمات الأهلى الشرسه وفى اللحظة الاخيرة ينظر محمود امام لساعته ليطلق صفارة النهاية لكن طارق سليم يطلق الكرة داخل مرمى البوليس وتنتهى المبارة بالتعادل ليلعب الفريقان شوطين مدة كل منهما ١٥ دقيقة يحرز الأهلى خلالهما هدفين لتصبح النتيجة ٣ / ١ لصالح فريق الأهلى المكون من فوزى والزنجيرى وطلعت عبد الحميد (خط دفاع) رفعت الفناجيلى وطارق سليم (مساعد دفاع) وجيه صالح واحمد مكاوى وتوتو وعبد العزيز تامر (هجوم) وعبد الجليل حميده (حارس مرمى)



صورة معد الموسوعة وعمره ثلاث سنوات بنادى بوليس القنال وهو يتوسط والده واللاعب الدولى عوض عبد الرحمن

نادى المريخ

تأسس فى بورسعيد ناد ثالث هو نادى المريخ الذى اخذ قطعة من الارض جنوب بورسعيد كملعب له وكان تحت اشراف الاستاذ أحمد الغبارى وكان أشهر مدربيه الكابتن السيد ابو عبده (من لاعبى نادى البوليس القنال وفى المستقبل لنا عنه مزيد من التفاصيل مع بقية النوادى التى ظهرت بعد ذلك) .

وفى النهاية أقول سبق لى أن كتبت حلقات عن تاريخ الكرةفى بورسعيد وحازت قبول القراء بمجلة « بورسعيد فوتبول » ورئيس تحريرها زميل الدراسة الدكتور وفيق كامل الغيطانى كما اصدر مجلة ثقافية جامعة بعنوان « الحرافيش » وجريدة تابلويد بعنوان بورسعيد ٢٠٠٠ كتبت فيها أيضاً والدكتور وفيق من المهتمين بالمسرح البورسعيدى الحديث فبالرغم من أنه طبيب بيطرى الا أنه حاصل على بكالوريوس الفنون المسرحية .

دكتور وفيق كامل الغيطانى

... إلى هنا انتهى الجزء الثانى من موسوعة تاريخ بورسعيد ...

... بإذن الله وبعونه تعالى ...

فهرست الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة